

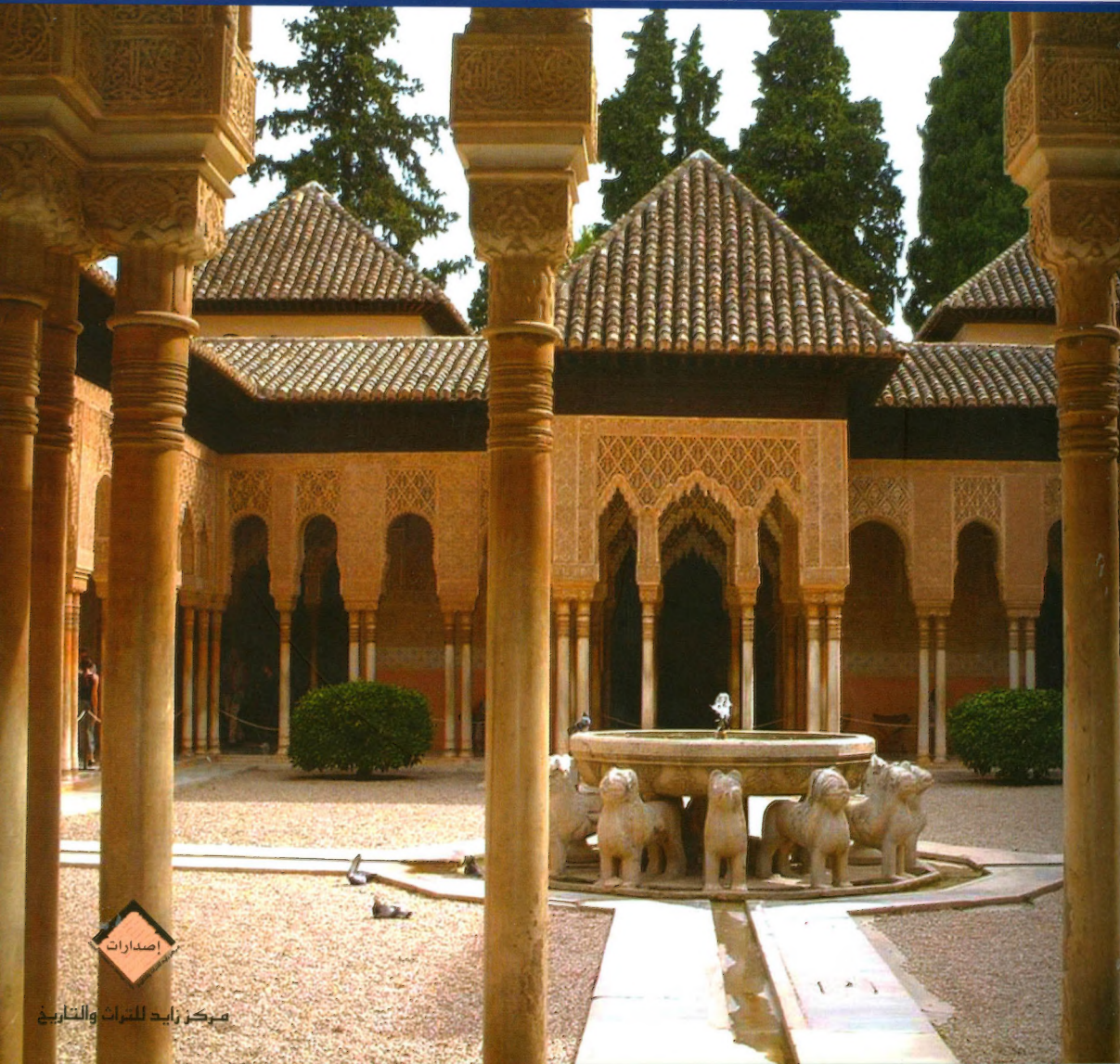
بلدان الأندلس

في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية

(٥٧٤ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٩ م)

(دراسة مقارنة)

د. يوسف أحمد بني ياسين



بلحان الأندلس

في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية

(٥٧٤-٦٢٦ هـ / ١١٧٨-١٢٢٩ م)

(دراسة مقارنة)

د. يوسف أحمد بني ياسين

بلدان الأندلس
في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية
(دراسة مقارنة)

رقم التصنيف : ٩١٤,٤٦ ديوي - جغرافيا الأندلس
المؤلف : يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب : بلدان الأندلس، في أعمال ياقوت الحموي (دراسة مقارنة)
الموضوع الرئيسي : بلدان الأندلس
الناشر : مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - الإمارات العربية المتحدة
توصيف الكتاب : قياس ١٧×٢٤، عدد الصفحات ٥٨٠
قيد الكتاب : تم قيد الكتاب في سجل الإيداع النوعي بقسم الملكية الفكرية
وحقوق المؤلف بوزارة الإعلام والثقافة تحت رقم
أم ف ١٤٠/٤ - ٢٠٠٠م تاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م
الرقم الدولي : ISBN 9948-06-119-5

حقوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright ©

All Rights Reserved

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: ٩٧١-٣-٧٦١٥١٦٦ ، فاكس: ٩٧١-٣-٧٦١٥١٧٧

P.O. BOX 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971- 3 - 7615166, FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4hh@zayedcentre.org.ae

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة المركز

يأتي نشر هذه الدراسة ضمن اهتمامات المركز وحرصه على نشر الأبحاث والدراسات الرصينة التي تضيف جديداً للمكتبة العربية، وفي هذا الإطار جاء اختيار دراسة الدكتور يوسف أحمد بني ياسين المعنونة بـ «بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية- دراسة مقارنة» والتي نال عليها درجة الدكتوراه من قسم التاريخ في الجامعة الأردنية سنة ١٩٩٩.

واشتملت الدراسة على قسمين: عُني الأول بسيرة الجغرافي والرحالة الشهير ياقوت الحموي (٥٧٤-٦٢٦هـ)، ومنهجه ورصد صورة الأندلس في المؤلفات الجغرافية المشرقية، ومدى الاهتمام بها، وبيان مدى النقلة النوعية التي أضافها ياقوت في مؤلفاته حول الأندلس، واهتم الباحث في هذا القسم ببيان التقسيمات الإدارية الأندلسية.

وجاء القسم الثاني ليعمد فيه الباحث إلى استخراج المواقع الأندلسية في أعمال ياقوت الجغرافية، ويحققها تحقيقاً علمياً منهجياً، ثم عمد إلى مقارنتها بكتب الجغرافية العربية المشرقية والأندلسية، وقدم دراسة رصينة حول كل موقع من هذه المواقع ابتداءً من الفتح العربي الإسلامي حتى السقوط، والمراحل التاريخية التي مرت بها، وإثبات بيان موقعها الحديث في التقسيمات الإدارية الإسبانية.

بيّنت الدراسة أن ياقوت الحموي هو من أكثر الجغرافيين المشاركة اعتناءً بالأندلس ومواقعها حيث أورد (٤٥٢) موقعاً أندلسياً، على الرغم أنه لم يقيم بزيارة الأندلس، ولم يقف اعتناؤه على الجغرافية بل تناول الحياة الثقافية؛ فيها إذ أورد تراجم (٣٠٠) عالم أندلسي ضمن حديثه عن نبوغ علماء المدن الأندلسية أو ممن ينتسبون إليها.

إن مركز زايد للتراث والتاريخ وهو يقدم هذه الدراسة، ليأمل أن يكون قد حقق جزءاً من طموحه في نشر الدراسات التي تعنى بتحقيق تراثنا العربي الإسلامي، تحقيقاً علمياً جاداً.

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة المركز	٧
قائمة المحتويات	٩
المختصرات	١١
الملاحق	١٣
الملخص	١٥
المقدمة	١٧

القسم الأول

التمهيد : فتح الأندلس وصورة الأندلس في الجغرافيا المشرقية	٢٣
الفصل الأول : ياقوت الحموي :	٤٣
١- حياته	٤٥
٢- ثقافته	٥٦
٣- مؤلفاته	٦٣
الفصل الثاني : مصادر ياقوت الحموي	٧٣
١- مصادر الكتاب بعامة	٧٥
٢- مصادر ياقوت حول الأندلس :	٧٧
أ- المصادر المكتوبة	٧٨
ب- المصادر الشفوية	١١٢

١١٦	ت- المصادر المجهولة
١٢١	الفصل الثالث: منهج ياقوت وتقسيماته الجغرافية:
١٢٣	١- تمهيد
١٢٤	٢- منهجه في أسماء المدن وضبطها
١٢٨	٣- منهجه في بيان الموقع الجغرافي للمواضع الأندلسية
١٣٩	٤- منهجه في ذكر أشهر من نسب للمواضع الأندلسية
١٤٤	٥- التقسيمات الجغرافية للأندلس لدى ياقوت:
١٤٨	أ- الكور الأندلسية
١٦٨	ب- المدن الأندلسية
١٨١	القسم الثاني: النص «بلدان الأندلس عند ياقوت الحموي»
٥١٩	الخاتمة
٥٢٣	المصادر والمراجع
٥٢٥	قائمة المصادر والمراجع
٥٦٣	الملاحق

قائمة المختصرات

ت	=	تاريخ الوفاة.
تحق	=	تحقيق.
ج	=	جزء.
خ	=	مخطوط.
د.ت	=	دون تاريخ.
د.ن	=	دون دار نشر
س	=	سنة.
ص	=	رقم الصفحة.
ط	=	رقم الطبعة.
ع	=	عصر.
ق	=	قسم.
م	=	التاريخ الميلادي.
مج	=	مجلد.
هـ	=	التاريخ الهجري.

الملاحق

الملحق

- ١- خريطة الأندلس
- ٢- خريطة جنوب الأندلس
- ٣- خريطة شرق الأندلس
- ٤- خريطة شمال شرق مدينة الأندلس
- ٥- خريطة غرب الأندلس
- ٦- خريطة وسط الأندلس
- ٧- خريطة جنوب شرق الأندلس
- ٨- مخطط مدينة إشبيلية.
- ٩- مخطط مدينة قرطبة.
- ١٠- مخطط مدينة غرناطة.
- ١١- مخطط مدينة شنترين.
- ١٢- خريطة جزيرة ميورقة.
- ١٣- خريطة جزيرة منورقة.
- ١٤- خريطة جزيرة يابسة.

الملخص

بلدان الأندلس في أعمال

ياقوت الحموي الجغرافية

دراسة مقارنة

جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوع «بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الجغرافية- دراسة مقارنة».

وقد قسمت إلى قسمين، ضم الأول منها الدراسة التي شملت تمهيد وثلاثة فصول، بينت في التمهيد عملية فتح الأندلس وصورة الأندلس في الجغرافيا المشرقية حتى عصر ياقوت، ثم جاء الفصل الأول ليبين حياة ياقوت، وثقافته ومصادرها، ومؤلفاته ولا سيما الجغرافية منها، ثم بين الفصل الثاني، مصادر ياقوت الحموي حول الأندلس ومدى استفادته منها، ومنهجه في ذلك، ثم بين الفصل الثالث منهج ياقوت الحموي في تناوله للمواضع الأندلسية إذ تبين أنه قسم معلوماته حولها إلى ثلاثة أقسام ذكر في الأول منها، الناحية اللفظية واللغوية وكيفية ضبطها، وتناول في القسم الثاني الناحية الجغرافية التاريخية للمواضع، وختمها بالقسم الثالث فتحدث عن أشهر من نسب إلى هذه المواضع من الأندلسيين.

استخرجت من كتابي ياقوت الجغرافيين، «معجم البلدان، المشترك» (٤٥٢ موضعا) تم إثباتها في القسم الثاني من الدراسة بعد أن تم مقارنة ضبطها اللغوي بمصادر لغوية أخرى وبيان الفروقات في الحواشي، كما تم مقارنة المعلومات الجغرافية التي قدمها ياقوت مع المصادر الجغرافية والأدبية والتاريخية وغيرها،

وإثبات ذلك في الحواشي مع تقديم عرض لجغرافية وتاريخ هذه المواضع وما يقابلها في العصر الحديث.

وتم ضبط معلوماته التي قدمها حول الأشخاص الأندلسيين، وتم مقارنة ذلك مع مصادره التي نص عليها لبيان منهجه في استفادته من مصادره.

وتبين في دراسة تقسيمات ياقوت الجغرافية للأندلس اتباعه الطريقة التي سار عليها جغرافيو الأندلس كالرازي والعذري وابن غالب من حيث تقسيمهم الأندلس إلى قسمين رئيسيين هما: الكور والمدن، ولم يتحدث ياقوت عن جغرافية الأندلس في عصره (القرن السابع الهجري) بل ذكر ما ذكرته المصادر التي اعتمد عليها، كما أن ياقوت لم يقصر حديثه على النواحي الجغرافية بالنسبة للمواضع الأندلسية بل تحدث عن الجغرافية والتاريخ والأدب والنثر واللغة والتراجم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

انبثق الاهتمام بالجغرافية لدى العرب من واقع بيئتهم التي حتمت عليهم ضرورة الإلمام ببعض المعلومات الجغرافية المختلفة وانعكس هذا الأمر في أشعارهم التي حوت كثيراً من المعلومات الجغرافية الهامة، لذلك كان من ضمن اهتمامات اللغويين العرب الاهتمام بالأمكان الجغرافية، حتى إن ياقوت حين ذكر في مقدمة معجمه الجغرافية المصادر التي اعتمد عليها عدّ كثيراً من أهل الأدب، كالأصمعي، والزمخشري والحازمي والاسكندري، وغيرهم.

وأخذت الجغرافية بعد ذلك تحمل طابعاً فلكياً، نتيجة اتصال العرب بالثقافات الهندية والفارسية ثم الإغريقية، وظهرت بعد ذلك الجغرافية الوصفية التي عنيت بوصف البلدان والمدن والآثار والجبال والسكان، وبلغت الجغرافية العربية ذروتها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي الذي يمثل دور النضج والإبداع والابتكار حيث ظهرت سلسلة مصنفات جغرافية شقت طريقها نحو تكوين منهج عربي خاص اتصل اتصالاً وثيقاً بـ «أطلس الإسلام» وأهم ما اتصفت به الجغرافيا العربية أنها كانت تقوم على أساس المشاهدة الفعلية والتحقيق^(١).

بدأ التأليف في فن المعاجم منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على يد طبقة أهل اللغة والأدب ثم اضمحل قليلاً في القرنين التاليين، إلى أن ظهر مؤلف أبي عبيد البكري «معجم ما استعجم» فكان إيذاناً بفاتحة عهد جديد لازدهار فن التأليف في هذا الفن، وقد ركز على أماكن الجزيرة العربية بوجه خاص، ثم ألف ياقوت في القرن

(١) السعدي، ياقوت، ص ٦.

(٢) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٧٧، ٢٤٢.

السابع الهجري معجمه الكبير «معجم البلدان» الذي لم يقصره على العالم الإسلامي وحده كما فعل من سبقه، بل إنه تناول العالم الإسلامي والشرق الأقصى وأوروبا، وتفاوتت أهمية المادة التي قدمها؛ فمعرفته بالشرق أفضل من معرفته بالمغرب^(٢).
عُدَّ «معجم البلدان» ديوان الجغرافية العربية الأكبر، وكنزها الذي يمثل صرحاً من صروح العبقريّة العلميّة البشريّة، في كل العصور^(١)، لذا عمدت الدراسات الحديثة إلى بيان ما يحويه من معلومات جغرافية وتاريخية ولغوية، وتراجع حول البلدان التي ذكرها، وإلى هذا أشار كراتشكوفسكي فذكر بأن المادة الجغرافية التي جمعها ياقوت قد خضعت لدراسات مختلفة بحسب كل قطر أو عصر^(٣).

وقد درس د. عبدالعال الشامي مصر في «معجم البلدان و«المشترك» وبلغ عدد النواحي التي ذكرها ٨٦٤ ناحية^(٤) فبين منهجه، ومصادره والتقسيمات الإدارية لديه، إلا أنه لم يثبت الأماكن المصرية التي وردت لدى ياقوت في دراسته.

واستخرج القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، في كتابيه المعجم والمشارك^(٥) وأثبتها وعلق عليها تعليقات يسيرة، وصدرها بدراسة لمصادر ياقوت عن البلدان اليمانية.

ودرس د. عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق في كتابه «ياقوت الحموي، دراسة في التراث الجغرافي العربي، مع التركيز على العراق في معجم البلدان»^(٦) تناول فيه الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والإدارية والمدن والمحلات والظواهر الجغرافية في العراق والتي بلغت (٩٩٠) موضعاً، إلا أنه لم يثبت نص هذه المواد في الدراسة.

وهذه الدراسة التي جاءت بعنوان «بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي

(١) مؤنس، الجغرافيا، ص ٤١٨.

(٢) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٧٧، ٣٤٢.

(٣) عبدالعال عبدالمنعم الشامي، مدن مصر وقراها عند ياقوت، ط ١، الكويت ١٩٨١.

(٤) القاضي إسماعيل بن الأكوخ، البلدان اليمانية عند ياقوت، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل، الجديد، صنعاء، ١٩٨٧.

(٥) عباس فاضل السعدي، ياقوت الحموي، دراسة التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان، دار

الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢.

الجغرافية»، اشتملت على جزأين، شمل الجزء الأول منها تمهيداً وثلاثة فصول. وخصص التمهيد لدراسة عملية فتح الأندلس، إضافة إلى دراسة صورة الأندلس في كتب الجغرافيين المشاركة حتى ياقوت. أما الفصل الأول فقد خصص لدراسة حياة ياقوت وثقافته ومؤلفاته ولا سيما الجغرافية منها، أما الفصل الثاني فقد جاء لدراسة مصادر ياقوت الجغرافية بعامة وتم التركيز على مصادره عن الأندلس. ثم بحثت في الفصل الثالث منهج ياقوت في ذكر المواد الأندلسية ثم التقسيمات الجغرافية الأندلسية لديه بالمقارنة مع جغرافيي الأندلس الذين سبقوه. أما الجزء الثاني الذي شمل النص، فقد تم إثبات النص بعد أن تم تدقيقه ومقارنته بالمصادر الأندلسية والمشرقية ملحقاً بخرائط توضيحية وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها.

القسم الأول

ياقوت الحموي

حياته - مصادره - منهجه - تقسيماته الجغرافية

تمهيد

أ- فتح الأندلس

ب- الأندلس في الجغرافيا المشرقية قبل ياقوت الحموي

أ- فتح الأندلس

أشارت بعض المصادر التاريخية، إلى أن أولى محاولات فتح الأندلس لشبه الجزيرة الإيبيرية كانت في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (٢٤-٣٥هـ = ٦٤٤-٦٥٥م)^(١) إلا أن هذه الإشارات لم تلق تأييداً من بعض المؤرخين المحدثين^(٢) لما أجمعت عليه المصادر من أن عملية الفتح بدأت في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ = ٧٠٥-٧١٤م) بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد.

أرسل قائد القوات الإسلامية في أفريقيا موسى بن نصير للخليفة الوليد بأنه عقد العزم على فتح شبه جزيرة إيبيريا، فرد الخليفة إليه: أن خضها بالسرايا حتى تختبرها ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال^(٣) مع أن جند المسلمين الذين فتحوا أفريقيا وخصوصاً البربر كانوا على علم بشبه الجزيرة، وخصبها وغناها^(٤)، وهذه الروايات تحمل في طياتها مدى معرفة المسلمين بشبه الجزيرة وأحوالها قبيل الفتح الإسلامي لها.

بدأت محاولات الفتح بعد اتصال قائد سبته يوليان بالقادة المسلمين في أفريقيا، بحملة استطلاعية تألفت من أربعمئة راجل ومئة فارس في رمضان سنة (٩١هـ- يوليو ٧١٠م)، بقيادة أبي زرة طريف بن مالك المعافري، أحد قادة موسى^(٥) فنزلت

(١) الطبري، تاريخ، ج٤، ص٢٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٩٣؛ ابن عذاري، البيان، ج٧، ص٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٣، السلاوي، الاستقصاء، ج١، ص٣٤.

(٢) طه، الفتح والاستقرار، ص١٥٩.

(٣) مجهول، أخبار مجموعة، ص٥-٦؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص٥٨.

(٤) مؤنس، فجر الأندلس، ص٦١؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٦١.

(٥) مجهول، أخبار مجموعة، ص٦؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦١؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٨، المقرئ، نفع الطبيب، ج١، ص١٦٠؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص٦٧؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٦١.

هذه الحملة في جزيرة لاس بالوماس Las Palomas التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم «جزيرة طريف» ونجحت هذه الحملة، وتمكن طريف من استطلاع الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة الإيبيرية، ثم عادت إلى أفريقيا محملة بالغنائم،^(١) بعد نجاح هذه الحملة قرر المسلمون العبور إلى شبه الجزيرة، فعبر طارق بن زياد بقواته إليها في رجب سنة (٩٢هـ = نيسان ٧١١م) ونزل فيما سمي فيما بعد بجبل طارق^(٢).

استولى طارق على الجبل ثم استولى على قرطاجنة، واتجه منها إلى الجزيرة الخضراء فاستولى عليها، فأصبح المضيق كله بيد المسلمين^(٣) وبقي طارق وقواته ما يقرب الشهرين ونصف قبل أن تحدث المواجهة الفاصلة بينه وبين القائد القوطي لودزيق، الذي كان مشغولاً إبان عبور القوات الإسلامية، بإخماد ثورة قامت عليه في شمال شبه الجزيرة^(٤).

كان طارق بن زياد عقب احتلاله للجزء الجنوبي من شبه الجزيرة ينوي الاتجاه مباشرة نحو قرطبة^(٥) إلا أنه التقى بلودزيق وقواته في كورة شدونة بالقرب من وادي لكّة في ٢٨ رمضان سنة (٩٢هـ = ١٩ يوليو سنة ٧١١م) في معركة فاصلة استمرت ثمانية

(١) مجهول، أخبار مجموعة، ص٦: ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦١، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٥، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٠.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦٢؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٨، مؤنس، فجر الأندلس، ص٦٩؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٦٤.

(٣) ابن القوطية، تاريخ، ٧٦-٧٧؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص١٠، ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦٢، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٩، ابن الخطيب، الاحاطة، ج١، ص١٠٠، مؤنس فجر الأندلس، ص٦٩.

(٤) مجهول، أخبار مجموعة، ص٧، ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦٢، طه، الفتح والاستقرار، ص١٦٥.

(٥) مؤنس، فجر الأندلس، ص٧١.

(٦) ابن القوطية، تاريخ، ص٧٦، مجهول، أخبار مجموعة، ص٨-٩ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٥٦٢، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٥٨.

(٧) ابن الشباط، صلة السمط، ص١٠٧-١٠٨؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٦٠، طه، الفتح والاستقرار، ص١٧٠.

(٨) ابن الشباط، صلة السمط، ص١٠٩، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢٦٠.

أيام انهزم فيها الجيش القوطي^(٦).

استولى طارق بعد المعركة على مدينة شذونة^(٧) ثم افتتح مدينة مورور^(٨) وحاصر مدينة حصارها^(٩)، واتجه طارق نحو مدينة طليطلة عاصمة القوط فوجدها خالية فاستولى عليها واتجه منها إلى وادي الحجارة ثم إلى مدينة المائدة، ثم عاد وأقام في طليطلة^(١٠).

علم موسى بن نصير بما حققه طارق في حملته هذه، فقرر العبور إلى شبه الجزيرة فوصل الجزيرة الخضراء في رمضان سنة (٩٣هـ = حزيران سنة ٧١٢م)، برفقته جيش كبير نحو ثمانية عشر ألف رجل^(١١)، واتجه نحو مدينة شذونة، ومنها إلى مدينة قرمونة، ورعواق فاستولى عليهما^(١٢) ثم تقدم إلى مدينة إشبيلية وفتحها بعد حصار دام عدة شهور، فسار منها إلى ماردة واستولى عليها في شوال سنة (٩٤هـ - ٧١٣م)^(١٣).

اتجه موسى إلى طليطلة بعد أن استولى على ماردة، والتقى هناك بطارق بن زياد بالقرب من طلبيرة^(١٤)، وفي ربيع سنة (٩٤هـ - ٧١٣م) توجهت قوات طارق وموسى

-
- (١) ابن القوطية، تاريخ ص ٧٦؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص ٩-١٠، ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٣، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٨.
- (٢) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٣-١٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٩-١٠، المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٦١-٢٦٢؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ١٧١.
- (٣) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٥٦؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ٩٠.
- (٤) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٥، ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٦-١١٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٣؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٦٩؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ٩٠.
- (٥) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٩٣، طه، الفتح والاستقرار، ص ١٧٨.
- (٦) ابن القوطية، تاريخ ص ٧٦؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٥-١٦، ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٤؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٣-١٤. المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٦٩؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ٩٣.
- (٧) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٩، ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٢١-١٢٢، المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٧١؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ١٨١.
- (٨) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٥؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٦-١٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٧٣.
- (٩) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٦-٥٧؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ١٠٣.

شمالاً لاستكمال عمليات الفتح متجهين نحو الشمال الشرقي، فتم فتح مدينة سرقسطة والمناطق المجاورة لها^(٧)، مثل طركونة، وبرشلونة ولاردة ووشقة^(٨) وقرر موسى أن يفتح مناطق قشتالة القديمة فمضى طارق بمحاذاة الجهة الشمالية لنهر الإبرو، فهاجم منطقة الباسك، ثم سار ففتح منطقة إماية واسترقه وليون، أما موسى فقد اتجه إلى الجنوب من وادي الإبرو فافتتح حصن بارو وتقدم إلى لك وصخرة بلای^(٩).

أما المنطقة الجنوبية الشرقية فاستطاع عبد الأعلى بن موسى وأخوه عبدالعزيز أن يستوليا على مالقة والبيرة، وعاهد عبدالعزيز دوق «تدمير» على ما بأيديه من المدن إضافة إلى تدمير^(٢) وتولى عبدالعزيز قيادة منطقة اشبيلية، ومنها توجه لفتح وسط البرتغال، ففتح يابرة وشنترين وقلمرية خلال سنة (٩٥هـ = ٧١٤م) وعقد معاهدات مع مدن أخرى^(٣) وغادر موسى وطارق الأندلس من اشبيلية للمشرق في ذي الحجة سنة (٩٥هـ - أيلول ٧١٤م)^(٤) بعد أن تمكن في خمس سنوات من فتح الأندلس.

ب- الأندلس في كتب الجغرافيا المشرقية قبل ياقوت الحموي:

كان الواقدي (ت ٢٠٧هـ = ٨٢٢م) من أوائل المشاركين الذين كتبوا عن الأندلس، فذكرت مصادر ترجمته أن له كتباً (أو كتاباً) في الفتوح وعدّ بروكلمان منها «فتوح الشام» و«فتوح مصر» و«فتوح أفريقيا» و«فتوح إرمينية» و«فتوح العجم والعراق» و«فتوح الإسلام ببلاد العجم وخراسان»^(٥).

(١) ابن القوطية، تاريخ، ٧٧-٧٨: مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٥، ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٤.

(٢) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٢-١٣، الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٢-٦٤، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٤-٥؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ١١٢.

(٣) مؤنس، فجر الأندلس، ص ١١١؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ١٨٠-١٨١.

(٤) مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٩، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٥٠، ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥٦٦، ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٢٣، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٨-١٩، مؤنس، فجر الأندلس، ص ١٠٦.

(٥) بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٣، ص ١٧-١٩.

(٦) الاصطخري، المسالك، ص ٣٣.

ويظهر أن كتابه فتوح أفريقية هو الذي ذكر به روايات فتح الأندلس، كما فعل الاصطخري حين تحدث في كتابه المسالك عن المغرب ضم إليها الأندلس^(٦).

اعتمد البلاذري (ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) في كتابه «فتوح البلدان» حينما ذكر فتح الأندلس، على رواية الواقدي^(١) وكذلك فعل الطبري (ت ٣١٠هـ = ٩٢٢م)، استهل البلاذري روايته المختصرة بقوله «قال الواقدي» ثم ذكر غزوة طارق بن زياد سنة (٩٢هـ - ٧١١م)^(٢)، ولحاق موسى بن نصير به وهو غاضب عليه، ثم فتح مدينة طليطلة، وقصة مائدة سليمان^(٣) وعودتهما للمشرق^(٤) وأضاف الطبري رواية حول مقتل عبد العزيز بن موسى^(٥)، وهرب عبد الرحمن الداخل إليها سنة (١٣٩هـ - ٧٥٦م)، وبقائها بأيدي بني أمية حتى عهد الطبري^(٦).

أما جغرافية الأندلس فقد مر على الجغرافية المشرقية حتى أصبحت الأندلس تذكر في مؤلفاتهم، فأول كتاب جغرافي وصلنا في البلدان هو كتاب أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ - ٨٩٧م)، حيث ذكر اهتمامه منذ عنفوان شبابه بعلم أخبار البلدان^(٧)، ألف كتابه الذي أسماه «البلدان» حوالي سنة (٢٧٨هـ - ٨٩١م)^(٨) وعاش اليعقوبي في البلاط الطاهري بخراسان وزار البلدان من الهند شرقاً حتى مصر والمغرب غرباً^(٩) وأضاف ملورد أن اليعقوبي قد زار الأندلس^(١٠) ولم يشير إلى

(١) البلاذري، فتوح، ص ٢٢٨.

(٢) قارن الطبري، تاريخ، ج ٦، ص ٤٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٥٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٥٠٠.

(٧) اليعقوبي، البلدان، ص ٢.

(٨) بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٤، ص ٢٣٦، كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٥٨.

(٩) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٥٨، نفيس، جهود المسلمين، ص ٤٦-٤٧.

(١٠) ملورد، مقدمة مشاكلة الناس، ص ٥.

مصدره في هذا وروايته موضع شك، فلم يرد في مصادر ترجمة اليعقوبي أنه زار الأندلس، كما أن معلوماته التي أوردها عنها لا تدل على ذلك.

إن رحلاته العديدة جعلت منه أول جغرافيي العرب الذين يصفون الممالك معتمدة على ملاحظاتهم الخاصة^(١) فمنهج اليعقوبي قائم على الرحلة والمشاهدة والكتابة والاستفسار من الثقات^(٢) ووصف اليعقوبي في كتابه بغداد وإيران وتركستان ووصف مصر والنوبة وشمال أفريقيا والأندلس وغيرها^(٣).

أما عن بلدان الأندلس فقد ذكر (٢٢) مدينة أندلسية لم يتبع بها تقسيماً جغرافياً معيناً، بل إنه بدأ بذكر تدمير على ساحل البحر ثم ذكر: العسكر، لورقة، قرطبة، البيرة، رية، شدونة، الجزيرة، إشبيلية، البلة، باجة، الاشبونة، احسونبه، ماردة، جيان، طليطلة، وادي الحجارة، سرقسطة (سرقسطة) تطيلة، وشقة، طرطوشة، بلنسية، وأسلوبه في ذكر المدن شديدة الاختصار، فلم يذكر المسافات بين المدن إلا نادراً، كما أنه أشار إلى حصانة بعض المدن ومناعتها كطليطلة وسرقسطة، وذكر الجند العرب الذين نزلوا في المدن الأندلسية، فمدينة رية نزلها جند الأردن ومدينة شدونة نزلها جند حمص، كما ذكر بعض الأنهار الأندلسية، وذكر حادثة دخول النورمان، وسماهم «المجوس وهم الروس» إلى الأندلس سنة (٢٢٩هـ-٨٤٣م)^(٤). أما بن رسته أحمد بن عمر مؤلف كتاب الأعلام النفيسة الذي لم يبق منه سوى الجزء السابع وهو في الجغرافيا، ألفه ما بين سنة (٢٩٠هـ=٩٠٢م وسنة ٣١٠هـ=٩٢٢م)^(٥)

(١) متز، الحضارة، ج٢، ص٢.

(٢) اليعقوبي، البلدان، ص٢-٣.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج١، ص١٥٩-١٦٠؛ نفيس، جهود المسلمين، ص٤٦، الجعفري، اليعقوبي، ص٢٠٥-٢١٠.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ص١٠٥-١٠٦.

(٥) بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٤، ص٢٣٩؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج١، ص١٦٤، نفيس، جهود المسلمين، ص٤٩.

(٦) ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص٩٦.

(٧) المصدر نفسه، ص٨٥.

ولم يفرد ابن رسته حديثاً مستقلاً للأندلس إنما جاءت المعلومات عنها مبعثرة قليلة، فهي في الإقليم الخامس^(٦) يقع بينها وبين طنجة خليج شبطي^(٧) بها من العجائب الفرس المصنوعة من النحاس يعتليها رجل مكتوب بين يديه: «ألا مسلك بعدي»^(٨) وذكر قصة البيتين اللذين وجدا في طليطلة، عثر في الأول على تيجان ملوك الأندلس وفي الآخر نبأ دخول العرب للأندلس في حالة فتح هذا البيت^(٩).

لم يكن ذكر الأندلس في كتاب المسالك لابن خرداذبه أكثر مما ذكره ابن رسته، فابن خرداذبه هو عبيد الله بن عبدالله (ت ٣٠٠هـ = ٩١٢م) من أصل فارسي، ولي أبوه طبرستان، وتولى هو البريد والخبر^(١٠).

ألف ابن خرداذبه كتابه المسالك بصورته الأولية سنة (٢٣٢هـ = ٨٤٦م) ثم نقحه سنة (٢٧٢هـ = ٨٨٥م)^(١١) ويرى نفيس أحمد أنه ألف الكتاب سنة (٢٣٤-٢٣٨هـ = ٨٤٨-٨٥٢م) أثناء إقامته في سامراء^(١٢) والكتاب بصورته الحالية هو ملخص عمل في عصور تالية عن عصر المؤلف ولا يمثل المسودة الأصلية له^(١٣).

جاء ذكر الأندلس لديه على شكل معلومات مبعثرة وقليلة فهي في القسم الأول من معمر الأرض ويسمى أروفي^(١٤)، ثم ذكر أنها إحدى محطات التجار الروس الذين يسلكون الطريق التجاري منها إلى أفريقية ثم إلى الهند^(١٥)، وذكر أن مسافة ما بين الأندلس وتونس ستة فراسخ، ومسافة ما بين ساحل البحر وقرطبة خمسة أيام^(١٦) وذكر رواية قدم فيها معلومات مختلطة، فذكر أن حاكمها يدعى الأموي من ولد

(١) ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص ٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٣) بروكلمان، تاريخ، ج ٤، ص ٢٣٤، كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٥٥، نفيس، جهود المسلمين، ص ٤٥.

(٤) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٥٦.

(٥) نفيس، جهود المسلمين، ص ٤٥.

(٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٥٥.

(٧) ابن خرداذبه، المسالك، ص ١٣٢.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ص ٨١.

عبدالرحمن بن معاوية، وأن مسافة ما بين ساحل غرناطة إلى أربونة وهي آخر حد الأندلس ألف ميل، ثم ذكر بأن طليطلة هي مقر الملك، ومنها إلى قرطبة عشرون ليلة، وذكر أن بها أربعين مدينة لم يذكر منها سوى طليطلة، قرطبة، ماردة سرقسطة (سرقسطة) أربونة، جرنده، البيضاء، وذكر أن حدها من الشمال الروم وفرنجه، وبأن الأندلس جبال تتلج، وبها نار لا تنطفئ^(١). ثم ذكر أن «ملك الأندلس حين فتحت يقال له لذريق، من أهل أصبهان، وبأصبهان سمي أهل قرطبة الأسبان، ويسلم على هذا الأموي: السلام عليك يا ابن الخلائف، وذلك أنهم لا يرون اسم الخلافة إلا لمن ملك الحرمين»^(٢) ثم أعاد ما ذكره ابن رسته عن عجائب الأندلس من ذكر فرس النحاس^(٣) والبيتين في طليطلة^(٤) وبأن الأندلس تخلو من القردة لكثرة السباع بها^(٥).

أما قدامة بن جعفر (ت بين ٣١٠-٣٣٧هـ = ٩٢٢-٩٤٨م) فقد شغل منصب صاحب البريد في عهد الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ = ٩٠٢-٩٠٨م) وعمل في ديوان الخراج^(٦) وألف مدخلاً من أجل عمال الدولة سماه «الخراج وصناعة الكتابة» حوالي سنة (٣١٦هـ = ٩٢٨م)، ركز فيه على وصف طرق البريد والولايات، ووصف الجبال والأنهار والأقاليم السبعة^(٧). جاء ذكر الأندلس في كتابة قدامة بصورة قليلة متناثرة فذكر جزيرة غدير المقابلة للأندلس، وخليج سبطا الواقع بين طنجة والأندلس^(٨) كما ذكر جزيرة يابس الواقعة حيال الأندلس^(٩)، وذكر ثغر طنجة فقال: «ووراء ذلك بلاد

(١) ابن خرداذبة، المسالك، ص ٨٢-٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٦٥؛ نفيس جهود المسلمين، ص ٥١.

(٧) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٦٥.

(٨) قدامة، الخراج، ص ٤٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٨٣.

الأندلس والمستولي عليها الأموي، ومسكنه فيها قرطبة، والأندلس نهاية الغرب، وبها مجمع البحرين»^(١٠).

أما ابن الفقيه أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، فألف كتاب البلدان عقب وفاة الخليفة المعتضد سنة (٢٨٩هـ=٩٠١م)^(١١) وذكر ياقوت أن ابن الفقيه كان حوالي سنة (٣٤٠هـ=٩٥١م)^(١٢) ولم يصلنا من كتابه إلا المختصر الذي عمله علي بن جعفر الشيرازي في حدود سنة (٤١٣هـ-١٠٢٢م)^(١٣) وكتابه نخبة مختارة من الطرائف الأدبية من أجل القارئ العام لا تمس الجغرافية إلا من بعيد^(١٤) وتعرض لنقد المقدسي فقال إنه لم يذكر: «إلا المدائن العظمى ولم يرتب الكور والأجناد»^(١٥).

ذكر ابن الفقيه الأندلسي في كتابه، بشكل معلومات متناثرة في الكتاب، فهي تقع في القسم الأول من الأرض المعمورة المسماة أروفي^(١٦) وبالقرب منها يقع البحر المغربي^(١٧) وذكر أن الأندلسيين صقالبة^(١٨) ومسافة ما بين تونس والأندلس ست فراسخ، ومن ساحل الأندلس إلى قرطبة، خمسة أيام وإلى أربونة ألف ميل، ويقابل سبتة مدينة الجزيرة الخضراء^(١٩) والإبر شمال الأندلس يجلب منها الخدم الصقالبة والغلمان الرومية والإفرنجية والجواري الأندلسيات^(٢٠) ثم ذكر أن حاكم الأندلس هو محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ=٨٥٢-٨٨٦م)، وذكر أن بالأندلس أربعين مدينة، كذلك

(١) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٦٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٤، ص ٢٣٨-٩.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٦.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٦٢؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٤، ص ٢٣٩؛ نفيس، جهود المسلمين، ص ٤٨.

(٤) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ١٦٣.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٠.

(٦) ابن الفقيه، البلدان، ص ١٠، ص ١٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٢٩.

(٩) المصدر نفسه، ص ٧٧، ٧٩.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(١١) المصدر نفسه، ص ٧٩.

ذكر جيران الأندلس، ومسافة الأندلس مسيرة أكثر من شهر في شهر، وأن الذي فتحها طارق، ثم ذكر مائدة سليمان، وأشار إلى الخلاف بين موسى وطارق^(١) وذكر أن مدينة الأندلس تدعى قرطبة^(٢) وبها دار الضرب في باب العطارين، وذكر دراهم الأندلس، وجند الخليفة وديوانه ومناخ قرطبة، وآبارها، وثلج جبل شلير، وكثرة الزيتون بالأندلس، وخلوها من النخيل^(٣) وذكر معادنها من الذهب والفضة في تدمير وجيان، والزئبق في فحص البلوط^(٤) وذكر عجائب الأندلس كفرس النحاس^(٥) والبيتين اللذين وجدا في طليطلة^(٥) وحديثه الطويل عن مدينة النحاس في بعض مفاوز الأندلس^(٦).

زادت معلومات الأندلس في كتب الجغرافيين والرحالة، نتيجة ازدياد الاتصال الثقافي بين المشرق والمغرب بازدياد الرحلات بين الجانبين، فالاصطخري إبراهيم بن محمد الفارسي (عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري) صنف كتابه المسالك والممالك في حدود سنة (٣٢٠هـ = ٩٥١م)^(٧)، وذكر الأندلس والمغرب كأحد الأقسام التي قسم كتابه إليها^(٨) وركز في حديثه عن كل إقليم على حدوده وأقسامه، وغلاته وثمراته، ومدنه، وطرقه^(٩) وتظهر هذه المعلومات في البلدان التي زارها وتقل في تلك التي لم يزرها^(١٠).

ذكر الاصطخري أن المغرب ينقسم إلى نصفين يمتدان على بحر الروم، الشرقي

(١) ابن الفقيه، البلدان، ص ٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٩-٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٨٤-٨٧.

(٧) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٠؛ جهود المسلمين، ص ٥٣-٥٤، الصياد، المسالك والممالك للاصطخري، ص ٧١٩-٧٢٢.

(٨) الاصطخري، المسالك، ص ٣٢-٣٦.

(٩) الصياد، المسالك والممالك للاصطخري، ص ٧٢٦.

(١٠) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٠.

(١١) الاصطخري، المسالك، ص ٣٢.

هو أفريقيا والغربي وهو الأندلس^(١) وبدأ بحدود الأندلس الخارجية «أما الأندلس فإنه يحيط به مما يلي البحر المحيط من حد بلد الجلالة على كورة يقال لها شنترين، ثم إلى أخشنة» ثم إلى إشبيلية ثم إلى سدونة، ثم إلى جزيرة جبل طارق، ثم إلى مالقة ثم إلى بجانة، ثم إلى بلاد مرسية، ثم بلاد بلنسية إلى إلى طرطوشة، ثم يتصل ببلد الكفر مما يلي البحر ببلاد الجلالة حتى ينتهي إلى البحر^(٢)، ثم ذكر ٤١ مدينة أندلسية وأشار إلى أنها كلها مدن كبار عامرة بيد بني أمية، ومنها جيان، طليطلة نفزة، سرقصطة (سرقسطة)، لاردة، وادي الحجارة، ترجالة، قورية، ماردة، باجة، غافق لبلة، قرمونة، مورور، استجة، رية، ومع أن هذه المدن كبار عامرة فليس فيها مثل قرطبة، كما أشار إلى أن هذه المدينة قديمة البناء عدا بجانة التي تقع بالقرب من البيرة^(٣).

ثم ذكر الاصطخري بعض خيرات وثروات الأندلس كالعنبر في شنترين، والخز الطبيعي الذي يستخرج من حيوان بحري بها، والسفن الذي يصنع منه مقابض السيوف، والحرير ومعادن الذهب والفضة والسمور^(٤) وذكر بربر الأندلس وهم صنفان يسكن الأندلس من البتر قبائل نفزه، ومكناسة، وهوارة ومديونة، أما البرانس فمنهم كتامة وزناتة ومصمودة ومليلة وصنهاة، وتسكن نفزه ومكناسة في شمالي قرطبة، أما هوارة ومديونة فهم سكان شنتبرية^(٥) وذكر أن الأندلس لبني أمية، لم يخطب بها لبني العباس، ويحكمها الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ= ٩١٢-٩٦١)، وأشار إلى مذهبهم المالكي، وختم حديثه بذكر المسافات بين مدن الأندلس بالمراحل والأيام^(٦).

(١) الاصطخري، المسالك، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥، ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٥، ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.

(٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٠، نفيس، جهود المسلمين، ص ٥٤، زيادة، الجغرافية والرحلات، ص ٣١، خصباك، كتابات مضبوطة، ص ٥٦-٥٧، الجوهرى، الفكر الجغرافى، ص ٨٩-٩٠، عبود، ابن حوقل، ص ٢-٧؛ طه، ابن حوقل، ص ٤٦-٤٧.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠.

أما ابن حوقل محمد بن علي التاجر الموصلني النصيبي^(٦) فقد نشأ في بغداد ورحل عنها سنة (٣٣١هـ=٩٤٢م)^(٧) وكان في المغرب سنة (٣٣٦هـ-٩٤٧م)، ثم عبر منها إلى الأندلس سنة (٣٣٧هـ=٩٤٨م)، وعاد إلى المغرب سنة (٣٤٠هـ=٩٥١م) وغادر إلى المشرق فكان في البصرة (العراق) سنة (٣٥٨هـ-٩٦١م)، وزار مضر والجزيرة والعراق والأحواز وجرجان سنة (٣٦٢هـ-٩٦٥م)، كما زار صقلية^(٨) وبصرة المغرب سنة (٣٧٨هـ-٩٨٨م)^(٩) وتوفي بعد هذا التاريخ.

اختلف حول ميوله السياسية فذكر دوزي أنه عمل جاسوساً للفاطميين^(١٠) بينما ذكر بروفنسال أنه عمل إما للفاطميين أو للعباسيين^(١١) ولم يلق هذا الرأي قبولاً من بعض المؤرخين المحدثين^(١٢) مع أننا نلمس ذلك في حديثه عن الأندلس، فهو يطعن بمقدرتهم العسكرية حيث إنهم لا يقدرّون على النصر إلا بالحيل والخديعة^(١٣) واستهجن ابن حوقل بقاء هذه الجزيرة في أيدي بني أمية مع «صغر أحلامهم ونقص عقولهم» وحاول أن يلفت نظر من سماهم: «موالينا عليهم السلام» إلى عظم جباياتها^(١٤) ثم تبرز هذه الميول في طبيعة عرضه للمادة الأندلسية، فقد ركز ابن حوقل على النواحي الاستراتيجية والعسكرية في المدن الأندلسية، فذكر منابع المياه، وبين مدى حصانة أسوار هذه المدن وماهية المادة المبنية منها سواء أكانت من تراب أو حجارة، وكأنه يكتب تقريراً عسكرياً مركز فيه على نقاط القوة والضعف هذه المدن^(١٥) وأشار لأسماء بعض القادة العسكريين الذين يحكمون بها^(١٦) ويظهر أنه اندفع من تلقاء نفسه يكتب ما كتبه طمعاً في الكسب لدى الفاطميين.

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٥٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٢.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٤؛ مكي، التشيع في الأندلس، ص ١١٥؛ العبادي، سياسة الفاطميين، ص ٢٠٥.

(٤) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٤.

(٥) طه، ابن حوقل، ص ٥٢-٥٣؛ عبود، ابن حوقل، ص ٧-٨.

(٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٨-١٠٩.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٤-١٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١٠-١١١.

(٩) المصدر نفسه، ص ١١٢.

كان ابن حوقل أول جغرافي مشرقي دخل الأندلس واطلع عليها عن قرب، ولم يكن معروفاً وقت دخوله إليها، فابن الفرضي الذي سجل علماء بلده الأندلس في كتابه تاريخ العلماء واهتم بالغرباء القادمين إليها لم يشر إلى دخول ابن حوقل، أو ربما تعمد ابن حوقل ذلك تمشياً مع مذهبه السياسي.

أفرد ابن حوقل باباً خاصاً للحديث عن الأندلس، فبدأ حديثه بذكر تاريخ دخوله إليها أيام الخليفة الناصر سنة (٣٣٧هـ-٩٤٨م) وبدأ بوصف عام لأحوال الجزيرة الطبيعية والاقتصادية، وذكر أقسام الجبايات والصدقات والرسوم التي تدخل خزينة الدولة، وعبر عن استغرابه واستهجانه بقاء هذه الجزيرة على عظمها وأهميتها بيد بني أمية^(١) ثم هون من قدرة الجيش الأندلسي الذي لا يدرك النصر إلا بالحيل^(٢).

ثم بيّن حدود شبه الجزيرة العربية من جميع جهاتها^(٣) وتحدث باختصار عن ٦٢ مدينة أندلسية، وهي مدن «كبار عامرة مشحونة بالمرافق التي يفتخر بها أهل النواحي في بلادهم» وميز المدن القديمة عن المدن المحدثّة في الإسلام^(٤) وبتفاوت حجم المعلومات التي ذكرها إلا أنها تتسم بالاختصار، كما أنه أشار إلى أمم الكفر المحيطة بالأندلس^(٥)، وخص قرطبة والزهراء بحديث واسع، فذكر قرطبة وأسوارها وأبوابها وأرباضها وخاناتها وحماماتها^(٦)، وذكر الزهراء وموقعها وبناءها وكلفتها وما وهبه الخليفة من معونات لمن ارتحل إليها^(٧).

كما قدم ابن حوقل معلومات جغرافية مهمة عن الأندلس، فإنه قدم أيضاً معلومات اقتصادية مهمة من حيث النشاط التجاري بينها وبين العالم الإسلامي فذكر أهم

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٨-١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٠٥-١٠٦، ١٠٩-١١٠.

المنتجات من أصواف وأقمشة وأصباغ وملابس كتانية، كما قدم معلومات هامة حول تجارة الرقيق^(٨) واهتم ابن حوقل بالأمور المالية فذكر وفرة الأموال في خزائن الدولة وقدم أرقاماً حول ضمانات سكة دار ضرب الدولة على الدينانير والدرهم عن سنة فذكر أنها «مائتا ألف دينار» عدا عن الصدقات والجبايات والخراج والأعشار والمضانات والمراسد ورسوم المراكب الصادرة والواردة ورسوم الأسواق^(٩) وختم حديثه بعرض شبكة الطرق والمسافات بين مدن الأندلس من ناحية وبقرطبة من ناحية أخرى^(١٠).

اتفقت المعلومات الواردة في كتاب الاصطخري وكتاب ابن حوقل حول الأندلس مع أن الاصطخري لم يزر الأندلس وجاد حديثه عنها مفصلاً، وقد وضع سبب هذا ابن حوقل في مقدمة كتابه، بعد أن جمع بينهما طلب العلم فقال: «ولقيت أبا إسحق الفارسي، وقد صور هذه الصورة لأرض الهند فخلطها، وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان التي في هذه الصفة فاستحسنها والجزيرة فاستجادها، وأخرج التي بمصر فاسدة، وللمغرب أكثرها خطأ وقال: قد نظرت في مولدك وأثرك، وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ظلمت، فأصلحت منه غير شكل وعزوته إليها»^(١١) ويدل هذا صراحة على أن ابن حوقل هو الذي قدم معلومات الأندلس للاصطخري، ثم قرر ابن حوقل أن يؤلف الكتاب «ثم رأيت أن أنفرد بهذا الكتاب واصلاحه وتصويره وجمعه وايضاحه»^(١٢) وبما أن حوقل قد سبق وأصلح في كتاب الاصطخري من خاص معلوماته ونسبها إليها، فإنه قد أقام كتابه صورة الأرض اعتماداً على الاصطخري، فالتشابه بينهما كبير يصل إلى درجة الحرفية^(١٣) فكما أن ابن حوقل رأي الحق للاصطخري في نسبة

(١) ابن حوقل، ص ١٠٤، ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٠-١١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٤.

(٥) مؤنس، الجغرافية، ص ٢١٨؛ طه، ابن حوقل، ص ٤٩.

المعلومات التي قدمها له ابن حوقل فإنه رأى أيضاً الحق له في نقل مواد من كتاب الاصطخري ونسبتها إليه.

وبعد ابن حوقل، جاء المقدسي، والذي يعد كتابه من أوسع ما كتب عن الأندلس، بالرغم من أنه لم يزر الأندلس وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ت ٣٩٠هـ - ١٠٠٠م)، الذي جال في معظم أرجاء العالم الإسلامي سوى الهند وسجستان والأندلس^(١)، واعتمد المقدسي على التدقيق المرتكز إلى المشاهدة والمعرفة المباشرة والتحري، وقد وضع ذلك في مقدمة كتابه «أحسن التقاسيم»^(٢).

وضع المقدسي كتابه وهو في الأربعين من عمره، ما بين سنة (٣٧٥هـ - ٣٧٨هـ = ٩٨٧ - ٩٨٩م)^(٣) اقتصر على ذكر البلاد الإسلامية، ومواضع المسلمين في بلاد الكفار^(٤) فبدأ بجزيرة العرب فالعراق فأقور فالشام فمصر فالمغرب (ومن ضمنها الأندلس)، فبادية العرب، ثم المشرق حتى السند^(٥) ذكر المقدسي حول كل بلد ذكره ثلاثة أقسام من المعلومات بدأها بأقسام المنطقة ومدنها، ثم في مناخها وزروعها ولغتها والتجارة بها وفي الثالث فذكر الطرق والمسافات^(٦) كما أنه قسم مصادره التي استقى منها إلى ثلاثة أقسام أهمها الرحلة والمشاهدة، ثم الروايات الشفوية من الثقات، ثم ما عثر عليه في المصادر^(٧) وكانت معلوماته عن الأندلس ضمن المصدرين الأخيرين فهو كما ذكر لم يزر الأندلس^(٨) فنقل عن مصادر كتابية^(٩) واعتمد على أشخاص وتفهم

(١) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ٢٠٩-٢١٠؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٤، ص ٢٥٢، نفيس، جهود المسلمين، ٥٧-٦٢،

مخزوم، مقدمة أحسن التقاسيم، ص ٨.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ٢٠٩.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٢.

(٥) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٩.

(٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ٩.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٥.

(٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١٨٣، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦.

(١١) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٠٩.

يعرفون الأندلس^(١٠) وأشار كراتشكوفسكي إلى أن المقدسي التقى في مكة بحاجيين أندلسيين واعتمد عليهما^(١١).

تقع الأندلس «الفاصلة العجيبة» كما سماها في إقليم المغرب^(١) أي في الإقليم الخامس والسادس^(٢) وهي قريبة من المغرب بحيث «إذا عاينت هذا البر تراءى لك الآخر»^(٣) وعدّ في باب ما اتفق لفظه واختلف موقعه عدداً من المواقع الأندلسية كقلعة البلوط، حصن بلكونه، وادي الرمان، وادي الحجارة وبلاط مروان^(٤) ثم عدّ «مذكورات بلدان قرطبة: طليطلة، لاردة، تطيلة، سرقسطة، طرطوشة، بلنسية، مرسية، بجانة، مالقة، استجة، رية، جيان، شنتره، غافق، ترجالة، قورية، ماردة، باجة، شنترين، أخشنة، إشبيلية، شذونة، جبل طارق، قرمونة، مورور، الجزيرة»^(٥) وقرطبة لديه أحد مصري المغرب^(٦) وقال: إن ابن خرداذبة قال إن مدن الأندلس أربعون مدينة فعلق المقدسي على قول ابن خرداذبة «يعني المذكورات»^(٧) وذكر أن مسافتها كما يقال ألف ميل^(٨) ثم سأل المقدسي «بعض العقلاء» منهم على الرساتيق «المحيطة بقرطبة، فأعلمه أنه يسمون الرستاق إقليما، وذكر أن قرطبة يحيط بها ثلاثة عشر إقليماً فذكر: أرجونة، قسطلة، شوذر، مارتش، قتبانش، فج ابن لقيط، بلاط مروان، حصن بلكونة، الشنيدة، وادي عبدالله، قرسيس، المائدة، كما ذكر جيان ومن مدنها الجفر، بيغوا، مارتش قانت، غرناتة (غرناطة) منتيشة، بلنسية بياسة، أما سائر مدن الأندلس المذكورة فذكر: طرشوشة، بلنسية، مرسية، بجانة، مالقة، جزيرة

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٦، ٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٥-٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ٦٥، ١٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٥-١٨٦.

جبل طارق، شذونة، إشبيلية، أخشنة مرية، شنترين، باجة، لبلة، قرمونة، مورو، استجة^(٩) وهذا هو القسم الأول من حديثه عن الأندلس والذي شمل ذكر المدن والمناطق العامرة فيها.

أما القسم الثاني فتحدث عن مدينة من المدن التي ذكرها حسب توفر المعلومات، التي اتسمت بالاختصار، فهو لم يزر الأندلس «غير أنا نعجز عن تكوير الأندلس، فتركناها على الجملة، ووصفنا كورة قرطبة، لما كثر المخبرون عنها»^(١) لذا حظيت قرطبة بالحديث الأوفر فذكر أنها أجل من بغداد، وبيّن موقعها، وأرباضها، وأسواقها، وجامعها وأبوابها، وأن مقام السلطان بها، ثم تحدث عما يتبعها، من الأقاليم وهي لديه ثلاثة عشر، فذكر بعده عنها، وصفته ومناخه، وعيونه وزراعته، وثماره وحصونه ومعادنه ونباتاته^(٢).

وجاءت جيان في المرتبة الثانية لديه من حيث حجم المعلومات فذكرها بعد قرطبة، وذكر اسم رستاقها، وموقعها، وبنائيعها، وصناعاتها وثمارها ووصفها بأنها «جنة الأندلس» وذكر مناخها ومدنها^(٣).

أما بقية مدن الأندلس فذكر منها بجانة، مالقة بلنسية، تدمير سرقوسة، يابسة^(٤)، وادي الحجارة، تطيلة، وشقة، مدينة سالم، طليطلة، إشبيلية، بطيلوث، باجة، شذونة، الجزيرة الخضراء، لبيرة، أخشنة، وقال بأنها أقاليم مختلفة عن قرطبة فتركها المقدسي على الجملة لأنه يعجز عن تكويرها لعدم دخوله إليها^(٥).

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٢-١٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٣.

(٤) يرى د. حسين مؤنس أن تقرأ هذه والتي قبلها: (سرقسطة، بياسة). مؤنس، الجغرافيا، ص ٥٥٩.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٤.

(٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٩٥-١٩٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٠١.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢١٠.

ذكر المقدسي في الفصل الذي عقده بعنوان «جملة في شؤون هذا الإقليم» ذكر برودة مناخها^(٦) ومذهب أهلها^(٧) ولغتهم العربية المنغلقة ولسانهم الذي يقارب الرومي^(٨) وحسن خطوطهم^(٩) والأندلس لبني أمية لم يخطب بها لغيرهم^(١٠) وأن أهل الأندلس يحبون التجارة والتغرب^(١) ومن خيرات الأندلس البز الكثير^(٢) والسفن والعنبر والسمور^(٣) وقفيز أهل الأندلس ستون رطلاً، والربع ثمانية عشر رطلاً^(٤)، ومع أن العجائب والغرائب كما يقول المقدسي كثيرة بهذا الإقليم إلا أن من مفاخر كتابه إعراضه عما ذكر غيره^(٥) وأشار إلى حيوان بها يدعى «أبا قلمون» إذا احتك بالحجارة تساقط منه وبر ذهبي يتلون، ويصنع منه الثياب التي تتلون في اليوم الواحد ألواناً عدة يبلغ ثمن الواحد منها عشرة آلاف دينار^(٦)، وختم حديثه بذكر المسافات بين المدن الأندلسية^(٧).

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

الفصل الأول

ياقوت الحموي

١- حياته

٢- ثقافته

٣- مؤلفاته

١ - حياته

لا يعرف شيء عن مولده أو نسبه، وكل ما جاءت به المصادر أنه أسير رومي من أراضي الدولة البيزنطية، حمل طفلاً وبيع في أسواق بغداد، وسمي ياقوت على عادة الأرقاء، الذين كانوا يختارون لهم أرق الأسماء وأجملها وجعل اسم أبيه عبدالله كونه مجهول كأحد عبيد الله، مع أنه البعض افترض أن اسم أبيه الحقيقي عبدالله^(١) فعرف باسم ياقوت بن عبدالله، ثم لحقته كنية البغدادي نتيجة لإقامته في بغداد، وكنية الحموي نسبة إلى التاجر الذي اشتراه، وكنية الرومي نسبة لأصله^(٢) وتكنى بشهاب الدين أبوعبدالله، فهو شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي الحموي الرومي^(٣).

لم يكن ياقوت الحموي راضياً عن اسمه الذي سُمي به، فذكر ابن خلكان أنه حينما

(١) التوانسي، ياقوت الحموي، ص ٦٠، الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٣، وقد سماه بعضهم عبد الملك، دون ذكر المصدر، انظر خصباك، كتابات مضيئة، ص ١٨٥.

(٢) ذكر بعض المؤلفين أنه إغريقي الأصل دون إشارة لمصدرهم. انظر: حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٣٥٠.

(٣) القفطي، انباه الرواة، ج ٤، ص ٨٠-٩٨؛ الاربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣١٩-٣٢٤؛ ابن النجاشي، ذيل تاريخ بغداد، ص ٢٥٣-٢٥٤، ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٣٩-٣٤٩؛ المنذري، التكملة، ج ٣، ص ٢٤٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧-١٣٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٢-٣١٣؛ الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١٠٦-١٠٧، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤، ص ٥٩-٦٣؛ الدلجي، الفلاحة، ص ٩٢-٩٣، ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢١-١٢٢؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٦٣-٨٠، كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٣٣٥-٣٤٤؛ السعدي، ياقوت، ص ٩-١٦؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨١-٢٩٠٠؛ الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٣-٥٣٤؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٣٥٠-٣٥٤، التوانسي، ياقوت الحموي، ص ٦١-٦٨، معروف، الغزو المغولي، ص ٤٨-٤٩، زيدان، آداب اللغة، ج ٣، ص ٩٢-٩٣، خصباك كتابات مضيئة، ص ١٨٥-١٨٦، زيادة، قمم الفكر، ص ١٠٥-١١٠.

(٤) ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩؛ انظر: ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٣٣٨، السعدي، ياقوت، ص ٩، عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٢؛ الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٤.

«تميز» حاول أن يغير هذا الاسم، فأطلق على نفسه اسماً مقارباً في اللفظ هو «يعقوب» إلا أن اسمه الأول بقي لاصقاً به^(٤).

أخبر ياقوت عن نفسه وسيرة حياته، في كتابه «معجم الأدباء» كما أشار إلى ذلك ابن الشعار^(١) وذكر ابن خلكان تاريخ ميلاده وعقب بقوله إسناداً لياقوت «هكذا قاله»^(٢) ولكن سقطت هذه الترجمة من المعجم، ولم يتبق إلا ما ذكره عارضاً في ثانيا الكتاب، وسمع المنذري (ت ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م) ياقوت وهو يخبر أن مولده كان في سنة (٥٧٤هـ أو سنة ٥٧٥هـ = ١١٧٨م)^(٣) وأسر وهو ابن خمس أو ست سنوات^(٤) وأدرك ياقوت المبارك الكرخي في بغداد والذي توفي سنة (٥٨٥هـ - ١١٨٩م) ولم يره لصغ سنه^(٥).

بيع ياقوت في بغداد واشتراه تاجر حموي يسكن بغداد يعرف بعسكر بن إبراهيم الحموي^(٦) وكان على جانب من اليسار، أقام في بغداد لرعاية مصالحه التجارية بعد أن تزوج بها من بنت أحد رؤسائها ورزق منها أولاداً، إلا أنه كان لا يحسن القراءة والكتابة، ولا يعلم شيئاً سوى التجارة، فأراد أن يتخذ لنفسه مولى يساعده في الأعمال التجارية، ف وقعت الصدفة على ياقوت^(٧) فاشتراه، وبعد سنة أو أكثر دفع به إليالكتاب

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٣٩.

(٢) ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩.

(٣) المنذري، التكملة، ج ٢، ص ٢٥٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢؛ الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٤.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٣٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٢.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٢٦١-٢٢٦٢؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٣.

(٦) الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣١٩؛ القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٢؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢١؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٦٣؛ الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٤.

(٧) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧؛ الحلو، أعلام التراث، ص ١٢٥؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٣٥٠؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٣٣٦؛ السعدي ياقوت، ص ١٠، عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٤.

(٨) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢١؛ الحلو، أعلام التراث، ص ١٢٥؛ السعدي، ياقوت، ص ١٠.

(٩) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧.

ليتعلم، فتعلم ياقوت القراءة والكتابة، وعمل لدى سيده في ضبط أمور حساباته ومعاملاته التجارية^(٨) ثم شغله «بالأسفار في متاجره»^(٩) فعمل بالتجارة وهو صغير السن لا يتجاوز عمره الخمس عشرة سنة^(١٠) حيث إنه تمكن من رؤية بلده بلجان وهي بين البصرة وعبادان مرات عديدة قبل سنة (٥٨٨هـ-١١٩٢م)^(١١).

وكثيراً ما اصطحبه سيده في أسفاره التجارية، وبعث به بمفرده أحياناً وقد قام برحلات عديدة إلى مراكز النشاط التجاري آنذاك، فذكر ابن الشعار أنه دخل جزيرة كيش (قيس) أربع مرات^(١٢) بينما ذكر ياقوت أنه تردد إليها مرات عديدة، ودخلها ثماني مرات^(١٣) وكيش إحدى جزر بحر عمان ذات بساتين وأسواق وخيرات^(١٤) تعد مركزاً من مراكز التجارة الخارجية للعالم الإسلامي، يجتمع بها ممثلو مختلف الأقطار والشعوب^(١٥). وبقي يعمل لدى سيده في نقل البضائع والسلع، متجولاً بين الشام ومصر والعراق فدخل مصر مرات عديدة، وتردد إلى الشام مرات لا تكاد تحصى^(١٦) وأضاف البعض أنه وصل برحلاته مدينة القسطنطينية^(١٧) وبقي ياقوت ناشطاً في رحلاته التجارية فسافر إلى مدينة آمد تاجراً سنة (٥٩٤هـ-١١٩٧م) والتقى بها علي بن الحسن الحلبي النحوي^(١٨) وبقي كذلك حتى سنة (٥٩٦هـ-١١٩٩م).

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٢٦١-٢٢٦٢.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٩.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج ٩، ص ٣٤٠.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٣٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٢٢.

(٦) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٣٨؛ السعدي، ياقوت، ص ١١.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج ٩، ص ٣٤٠.

(٨) خصباك، كتابات مضيئة، ص ١٨٥؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٣٥٠.

(٩) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٨٩.

(١٠) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٢١٢؛ الحلو، أعلام

التراث، ص ١٢٦-١٢٧، الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٨؛ السعدي، ياقوت، ص ١١.

(١١) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٧.

(١٢) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٢١٢؛ الحلو، أعلام

التراث، ص ١٢٦-١٢٧، السعدي، ياقوت، ص ١١.

وعمل في تدريس الخط والنحو^(١٠) واستمر في عمله حتى سنة (٦٠٣هـ - ١٢٠٦م)^(١١) وحصل في عمله هذا فواد علمية وثقافية كبيرة جراء مطالعة الكتب ونسخها^(١٢) ولكن هذه المهنة لم توفر له العيش الكريم حتى إن سيده - سابقاً - عطف عليه وأعادته إلى العمل معه^(١) ولكن تغيرت العلاقة بينهما، وأصبحت المصلحة الاقتصادية هي التي تجمع بين ياقوت وعسكر، فعاد للعمل بالتجارة ونقل البضائع والسلع التجارية، حتى سنة (٦٠٦هـ - ١٢٠٩م)، فعندما عاد من سفرته إلى جزيرة كيش، وجد عسكرياً قد توفى، فأعطى ياقوت زوجة عسكر وأولاده نصيبهم من المال، وبقي له رأس مال يتجر به^(٢) وذكر بعض المؤرخين أن سيده كان قد أوصى له بنصيب من ماله^(٣).

وبعد هذا التاريخ ضم ياقوت إلى تجارته أمر تجارة الكتب، وأخذ يسافر إلى البلدان تاجراً، وطالباً للعلم والمعرفة، فاتجه سنة (٦٠٧هـ = ١٢١٠م) إلى خراسان ودخل مدينة هراة ووصفها^(٤) وعاد محملاً بالسلع والكتب منها إلى الشام في نفس السنة^(٥) وكان من بين الكتب التي حملها كتاب جغرافي هو صورة الأقاليم للبلخي، أسهب ياقوت في وصف هذه النسخة، ومثى نفسه أن يبيعهها لملك يحب الكتب ولا يهمه غلاء ثمنها، وأرسل الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب^(٦) فاشترائها على غير ما أمل ياقوت، إلا أنه لم يغضب وقال: «فإنه وإن كان الحظ حرمني، فإنه - أي الملك الظاهر - جواد عند غيري»^(٧).

(١) القفطي، إنباء الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، ج ٦، ص ١٢٧.

(٢) القفطي، إنباء الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ ابن خلكان، ج ٦، ص ١٢٧؛ المنجد، أعلام التاريخ، ص ٦٤، السعدي، ياقوت، ص ١١، عباس، راسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨.

(٣) زيادة، قمم من الفكر، ص ١٠٥-١٠٦؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص ٢٥١، الدفاع، رواد علم الجغرافيا، ص ١٧٥.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٨٤.

(٦) هو غياث الدين غازي بن صلاح الدين الأيوبي، سلطان حلب، وكان ملكاً مهيباً، حازماً عالي الهمة حسن التدبير، محباً للعلماء مجيزاً للشعراء، تولى مملكة حلب سنة (٥٨٢هـ = ١١٨٦م) حتى وفاته سنة (٦١٣هـ = ١٢١٦م). انظر ابن خلكان الوفيات،

ج ٤، ص ٦-٨؛ الذهبي، سير، ج ٢١، ص ٢٩٦-٢٩٩.

(٧) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٨٤-٢١٨٥.

استمر ياقوت بعمله المتنقل بين البلدان، ثم عاد إلى حلب سنة (٦٠٩هـ-١٢١٢م) حيث التقى في هذه السنة بالوزير القفطي، علي بن يوسف وزير صاحب حلب، إذ قصده ياقوت لما شاع عن الوزير من حب الكتب واقتنائها قال القفطي «رأيت ما جلبه من الكتب على قلتها، فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابين ابتغتهما منه»^(١) وقابل ياقوت في حضرة الوزير عدداً من العلماء الذين يترددون على مجلس الوزير ومنهم سليمان بن بنين الدقيقي المصري النحوي، وأجاز ياقوت مصنفاته^(٢) كما التقى الفقيه علي بن محمد الأرجيشي^(٣) والسديد بن سعيد بن صالح الجبراني^(٤).

لم يطل ياقوت المقام في حلب ففادرتها متجهاً إلى المشرق إلى أذربيجان ودخل مدينة تبريز وأعجب فيها بثمار المشمش الذي يسمى عندهم الموصول فقال: «وشريته بها في سنة ٦١٠»^(٥) ثم عاد إلى حلب في السنة التالية، وزار الوزير القفطي^(٦) الذي ذكر أن اللقاء الثاني بياقوت كان في سنة (٦١٣هـ=١٢١٦م)^(٧) وتوجه من حلب إلى مصر سنة (٦١٢هـ=١٢١٥م)^(٨) والتقى فيها بالمرهف بن أسامة بن مرشد، وباعه كتباً^(٩) ولقي أيضاً فيها أبا جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي الحسني^(١٠).

(١) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١؛ السعدي، ياقوت، ص ١١-١٢، المنجد، أعلام التاريخ، ص ٦٤-٦٦.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٣٨٦-١٣٨٧؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٨٩.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠١.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣.

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٦٥٨.

(٧) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٢.

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٨٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٩٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٥٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩١١؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٩٠.

(١٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٠.

غادر ياقوت مصر متوجهاً إلى دمشق فدخلها في جمادى الآخرة من السنة نفسها (٦١٢هـ=١٢١٥م) ^(١١) وتعرف فيها إلى الشاعر فتیان الشاغوري النحوي ^(١٢) وفخر الدين ابن الساعاتي الطبيب الموسيقار وحضر مجالسه غير مرة ^(١٣) وكانت أثر حلقات العلم في دمشق إلى نفسه مجالس شيخه أبي اليمـن تاج الدين الكندي ^(١٤) وعاد منها إلى دمشق في السنة التالية (٦١٣هـ-١٢١٦م) وقعد في بعض أسواقها وناظر بغدادياً أدى بياقوت «إلى ذكره علماً بما لم يَسْغُ.. فثار الناس عليه»، ثورة كادوا أن يقتلوه لما سمعوه منه «وأرسل الوالي في طلبه إلا أنه خرج فاراً إلى حلب ^(١٥) وتعزي المصادر هذا التعصب الذي يحمله ياقوت نتيجة لمطالعة كتب الخوارج أثناء رحلاته إلى جزيرة كيش ^(١٦).

وفي السنة نفسها (٦١٣هـ) خرج من حلب متوجهاً نحو الموصل فوصلها في جمادى الآخرة ^(١٧) والتقى هناك بياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦١٨هـ=١٢٢١م) ووصفه بقوله: «الكاتب الأديب النحوي، وكان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه، اجتمعت به بالموصل» ^(١٨) والتقى أيضاً بها ابن الدهان البغدادي يحيى بن سعيد (ت ٦١٦هـ=١٢١٩م) ^(١٩).

وتابع ياقوت سيره في نفس السنة إلى الشمرق فوصل إربل، واتجه نحو خراسان ^(٢٠) وفي شوال منها وصل إلى مدينة خوار من أعمال الري ^(٢١) ثم وصل إلى مدينة الشاذياخ

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٣٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤٩٠.

(٤) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٢؛ ابن خلكان الوفيات، ج ٦، ص ١٢٨؛ زيدان، آداب اللغة، ج ٣، ص ٩٢، الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٥؛ معروف، الغزو المغولي، ص ٤٩.

(٥) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٢؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٨.

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٨٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٨١٦.

(٨) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٢؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٨؛ معروف، الغزو المغولي، ص ٤٩.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٩٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٠٦.

حيث اشترى في هذه المدينة جارية تركية جميلة، علق بحبها، إلا أنه باعها، فلم يقدر على نسيانها فغادر المدينة^(١٠).

توجه من الشاذياخ إلى مدينة مرو الشاهجان فوصلها سنة (٦١٤هـ=١٢١٧م) وأعجب بها وبأهلها لما فيهم «من الرفد ولين الجانب» ولما تحويه هذه المدينة من دور كتب مليئة بالأصول المتقنة فقال: «أنساني حبها كل بلد، وألهاني عن الأهل والولد» لذا قرر أن يقيم بها، ولولا ظهور التتر «لما فارقتها إلى الممات»^(١١) والتقى بمدينة مرو كثيراً من العلماء والشيخوخ، وتوثقت صلته بآل السمعاني وخاصة شيخه أبي المظفر عبد الرحيم بن الإمام أبي سعد السمعاني^(١٢).

وفي مدينة مرو نبعت لديه فكرة تأليف معجم جغرافي، فلم يمكث في المدينة فحسب، بل كان له نشاطٌ جغرافيٌّ، تمثل في زيارته للمدن والقرى الواقعة بالقرب منها، فزار قرية جنوجرد سنة (٦١٤هـ)^(١٣) وزار أيضاً بلدة جيرنج^(١٤) كما زار الجرجانية سنة (٦١٦هـ-١٢١٩م)^(١٥) وكان يعمل أثناء ذلك بالتجارة مهنته^(١٦).

أقام ياقوت في مرو ثلاث سنوات (٦١٤-٦١٦هـ)، عاقداً العزم على البقاء فيها، وفي شهر رمضان سنة (٦١٦هـ)، اتجه نحو خوارزم لزيارتها، فمر بمدينة درغان الواقعة على شاطئ نهر جيحون^(١٧) وأثناء اجتيازهم للنهر، تجمد على سفينتهم لشدة البرد فقال: «أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب»، ثم وصل إلى مدينة أرخشميثن في شوال

(١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٤-١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٦٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٧٢-١٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٢-١٢٣.

(٦) القفطي، إنباء الرواة، ج ٤، ص ٨٢؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٨.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥١.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤١.

سنة (٦١٦هـ)، ولشدة ما لاقاه من هول فإنه هجا المدينة وأهلها، ثم عاد عن ذلك وقال: إنه «البلد وأهله بالمدح أولى»^(٨). ثم زار ياقوت قلعة هزازاسب وهي بالقرب من خوارزم^(١) وقرية لوكر^(٢) ثم دخل مدينة خوارزم^(٣) والتقى فيها القاسم بن حسين الخوارزمي، وسمع بعضاً من شعره في ذي القعدة من السنة نفسها^(٤).

وفي مدينة خوارزم بدأ فصل جديد من حياة ياقوت، فبدل فكرة الاستقرار التي عزم عليها، وبدأ مرحلة التشرد والهرب، إذ صادفه وهو في خوارزم خروج التتر قاصدين إليها^(٥) حيث أصبح مطلب كل فرد النجاة بنفسه غير عابئ بما يصيب الآخرين^(٦) وقد عرض ياقوت صورة الخوف الذي أصاب الناس، نتيجة قدوم التتر في حالة صديقه المطهر بن سديد إذ خرج هارباً من خوارزم في أشد أوقات البرد، تاركاً خلفه أهله وولده ونعمة حسنة وداراً وضيعة فترك ذلك كله ومضى هاجأ^(٧).

لم يمكث ياقوت طويلاً في خوارزم، بل إنه «انهزم بنفسه، كبعته يوم الحشر من رمسه»^(٨) سنة (٦١٧هـ=١٢٢٠م) متجهاً نحو الغرب، فمر ببلدة سبرني من إقليم شهرستان^(٩)، ثم ببليدة ساوكان^(١٠) فبليدة شهرتان^(١١) ثم وصل مدينة نسا^(١٢) ومنها

(١) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩٦-٣٩٨.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٩.

(٥) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨؛ معروف، الغزو المغولي، ص٥٠.

(٦) عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٨٩٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣١٠.

(٨) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨؛ ابن العماد شذرات، ج٥، ص١٢٢، الأبياري، معجم

الأدباء، ص٥٣٥.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٤.

(١٠) المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٩.

(١١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٧.

(١٢) ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨؛ معروف، الغزو المغولي، ص٥٠.

(١٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٤.

(١٤) المصدر نفسه، ج١، ص٥١٤.

(١٥) المصدر نفسه، ج١، ص٥٢٦.

إلى بلدة سمنقان الواقعة بالقرب من جاجرم^(١٣) ومنها إلى بلدة بهرزان حيث وصلها في صفر سنة (٦١٧هـ)^(١٤) ثم إلى قلعة بيروزكوه من أعمال الري^(١٥) ثم قرية قوهذ^(١) ودخل بعدها مدينة الري وذكر ياقوت أنه اجتاز في خرائبها سنة (٦١٧هـ) وهو منهزم من التتر^(٢) ثم وصل إلى مدينة خلخال^(٣) ومنها إلى أردبيل^(٤):

اتجه من مدينة أردبيل إلى مدينة تبريز^(٥) مجتازاً بحيرة إرمية^(٦) ثم إلى بلدة أشنه الواقعة بالقرب من مدينة إربل^(٧) ووصل مدينة إربل في العشر الوسطى من شهر رجب سنة (٦١٧هـ)^(٨) ونزل بها عند شرف الدين المستوفي الإربلي صاحب تاريخ إربل، فأشدد الإربلي ياقوت من شعره، وكتب له عدة قطع بخط يده^(٩) ومنها توجه للموصل فوصلها في نفس السنة^(١٠).

كتب ياقوت الحموي أثناء إقامته بالموصل رسالة إلى الوزير القفطي في حلب^(١١) يصف بها حاله وقد «تقطعت به الأسباب وأعوزه دنيء المأكل وخشن الثياب»^(١٢) لتساوة رحلته التي واجه بها الكثير من المصاعب، وقد صور ياقوت حالته في رسالته قائلاً: «وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار،

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص٤١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٦-١١٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨١-٢٨٢.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٥.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٠١.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥١.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠١.

(٨) الإربلي تاريخ إربل، ق١، ص٢١٩، ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٢٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج٤، ص١٨١، القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨٣، ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨.

(١١) انظر نص الرسالة في: القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨٧-٩٨، ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٩-١٣٨، معروف، الغزو المغولي، ص٥٤-٦٠.

(١٢) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨٣، ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨.

(١٣) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٩٦.

وتمحيص الأوزار، وإشراف غير مرة على البوار والتبار، لأنه مر بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة، ونظم محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة»^(١٢).

كان الوزير القفطي متحاملاً على ياقوت، وظهر ذلك من أول لقاء جمعهما في سنة (٦٠٩هـ)، حينما قدم ياقوت التاجر ليبيع كتبه في بلاط الوزير فقال الوزير: تأملت في منظره ومخبره، فتوسمت فيه أموراً لم يخل حدسي منها، وعملت أنه لا يصلح للعشرة^(١) ووصفه بأنه عسر الفهم وفي خلقه مكابرة^(٢) وعندما قدم ياقوت إلى حلب ومثل بين يدي الوزير بعد هربه من التتر وهو في أشد حالات الضعف يرى الوزير بأن ياقوت في خلقه طيش، وأن أخلاقه خلقة، وفي دينه قاذرات توجب له التفرق والشتات^(٣) وبعد أن أقام ياقوت في حلب وعمل في مجال التأليف اتهمه القفطي بأنه قد لفق كتابين هما: الرد على ابن جني، وأسماء الأوزان والأفعال، مما كان قد استعاره من كتب القفطي، وخلط فيهما الغث بالسمين^(٤) ولم يذكر القفطي كتابه «معجم البلدان» مع أن ياقوت كان قد أهداه إياه^(٥).

وقد تساءل السعدي عن سبب تحامل القفطي على ياقوت فقال: «ولا نعلم سبب تحامل القفطي على ياقوت حيث إن مؤلفاته العديدة القيمة.. تشهد له بثقافته الموسوعية وأفق الواسع»^(٦) أما د. حسان عباس فإنه ذكر بأننا «إذا أحسنا الظن بالقفطي وبرأئنا من مشاعر الحسد والكراهية قلنا إن ترجمة ياقوت عنده ناقصة»^(٧) ولكن يبدو أن مشاعر الغيرة والحسد والكراهية لهذا المولى الرومي هي التي أملت على

(١) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨١-٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٤.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤-١٥.

(٦) السعدي، ياقوت، ص ١٢.

(٧) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٠٠.

القفطي ما كتبه، خصوصاً بعدما اطلع على مؤلفاته وأدرك أهميتها وبراعته في تأليفها وترتيبها.

قدم ياقوت من الموصل ماراً بنسجار إلى حلب^(١) ودخل على القاضي الأكرم بها^(٢)، وأقام بها منذ سنة (٦١٨هـ=١٢٢١م) حتى سنة (٦٢٠هـ=١٢٢٣م)^(٣) وأخذ يعمل فيها بالتجارة فسافر سنة (٦٢٤هـ=١٢٢٦م) إلى بيت المقدس^(٤) ومنها إلى القاهرة^(٥) ببضاعة يتجر بها فأرباحته ربحاً وفيراً^(٦).

وأقام ياقوت في حلب بخان في ظاهرها، ومرض فيه إلى أن توفي يوم الأحد ٢٠ رمضان سنة (٦٢٦هـ=١٢٢٩م) وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي ببغداد وسلمها للشيخ عز الدين ابن الأثير صاحب كتاب الكامل ليوصلها^(٨)، وقدم ابن خلكان إلى حلب عقب وفاته بقليل فذكر أن الناس كانوا مايزالون يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه^(٩).

(١) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٨.

(٢) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٣.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٠٨٩؛ ٢٠٨٨؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٨٩٨.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٠.

(٦) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٣؛ الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٢٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩؛ الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١٠٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٣؛ الحدلجي، الفلاحة، ص ٩٣؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢. كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٣٣٩؛ السعدي، ياقوت، ص ١٥، عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٠٠. الأبياري، معجم الأدباء، ص ٥٣٥.

(٨) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩.

(٩) ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٣٩.

٢- ثقافة ياقوت

تعددت روافد ثقافة ياقوت وتنوعت، وابتدأت في المكتب بعدما أدخله سيده إليه لتعلم القراءة والحساب، ثم توسعت ثقافته وتعمقت عقب عتقه، بفضل مهنة النسخ التي عمل بها، مما أطلعه على الكتب الثقافية السائدة والمطلوبة. ثم إقامته في مرو والاطلاع على مكتباتها، بالإضافة إلى رحلاته التجارية والعلمية التي صاحبت مراحل حياته، والتي تعرف من خلالها على البلدان وعلمائها.

أما المرحلة الأولى في المكتب، فقد دفع به سيده إليه، لأنه لا يعلم القراءة والكتابة^(١)، فحاجته إلى من يساعده في ضبط أمور تجارته هي التي دفعت بياقوت إلى المكتب، وأقبل ياقوت على التعلم في المكتب بهمة عالية، فشغف بالكتب شغفاً عالياً، لازمه طيلة حياته، حتى إنه منذ السابعة لم تكن يده تخلو من كتاب يستفيد منه أو يطالعه أو يكتب شيئاً منه أو ينسخه^(٢)، فنال في المكتب تعليماً جيداً، وتوسع في دراسته فاهتم بالنحو والآداب والحساب، وحصل على ثقافة جعلت منه كاتباً ماهراً يساعد سيده في أعماله^(٣). وعندما أدرك سيده أن ياقوت قد تعلم الكتابة والقراءة والحساب، دفعه إلى العمل بالتجارة وأخرجه من المكتب^(٤).

لم يحل عمله بالتجارة بينه وبين طلب العلم والمعرفة، فكانت هذه الرغبة تدفعه للقاء علماء وشيوخ البلدان التي يذهب إليها، وكان يستمد الفائدة من كل من يلقاه عالماً كان أو غير معدود في طبقة العلماء، لذلك كان سؤاله الدائم دون فتور مصدراً هاماً للمعرفة لديه لا ينضب^(٥).

(١) القفطي، إنباء الرواة، ج٤، ص٨٠؛ ابنخلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٧.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج٩، ص٣٣٩؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٨٨.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج١، ص٣٣٨؛ السعدي، ياقوت، ص١٠، حميدة، أعلام الجغرافيين، ص٣٥٠.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٢٦١، ٢٢٦٢.

(٥) عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٩٠٤.

كانت جزيرة كيش من أوائل البلدان التي زارها ياقوت للتجارة في سن مبكر ذكر أنه رأي «فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل، وكان بها رجل، صنف كتاباً جليلاً، وفيما اتفق لفظه وافترق معناه، ضخّم، رأيته بخطه في مجلدين ضخمين، ولا أعرف اسمه الآن»^(١) فهذا يدل على بروز الاهتمامات الثقافية منذ بواكير عمله بالتجارة.

أما المرحلة الثانية فهي عقب عتق سيده له وعمله بالنسخ، فقد اتصل من خلالها بعالم الكتب ومؤلفيها فأخذ ينسخ بالأجرة في بغداد فاطلع على العديد من الكتب الثقافية السائدة في عصره وحصلت له جراء عمله بالنسخ فوائد علمية كثيرة^(٢) ويقدر أحد المؤرخين المحدثين أن ياقوت قد نسخ في فترة عمله بالنسخ والتي امتدت حتى سنة (٦٠٣هـ-١٢٠٦م) حوالي ثلاثمائة مجلد^(٣) ولم تكن هذه الحرفة تطلعه على ما في الكتب من معلومات فقط، بل إنها أتاحت له الاتصال بعدد كبير من مشاهير العلماء والمؤلفين والأدباء فصحب أثناء هذه الفترة، أبا سعد الحسن بن محمد ابن صاحب التذكرة الحمدونية «فحمدت صحبتته، وشكرت أخلاقه، وكان جواداً بإعارتها»^(٤).

وقد طلب أبوسعّد من ياقوت أن ينسخ له كتاب المحيط للصاحب بن عباد بالأجرة، فنسخه وجاء في سبعة مجلدات^(٥) كما تعرف في هذه الفترة إلى أبي الحسن بن أبي المعالي الحلّي المعروف بابن الباقلاني النحوي في سنة (٦٠٣هـ)^(٦) وغيرهم.

أما المرحلة التي أثرت معرفة ياقوت ووسعت من أفقه ومجال معرفته وثقافته، فهي فترة إقامته في مدينة مرو واطلاعه على خزائن الكتب فيها، وقد وصف إقامته في مرو

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٢.

(٢) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٨١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٧، الحلو، أعلام التراث، ص١٢٦؛ السعدي، ياقوت، ص١١.

(٣) عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٨٨٧.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص١٠١٢.

(٥) القفطي، إنباه الرواة، ج١، ص٢٣٦؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٨٨٧.

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص١٠١٢.

برسالته التي بعث بها من الموصل للوزير القفطي بقوله عن نفسه: «وكان المقام بمرور الشاهجان... فوجد بها من كتب العلوم والآداب، وصحائف أولي الإفهام والألباب، فأشغله عن الأهل والوطن، وألهاه عن كل خل صفي وسكن، فظفر منها بضالته المنشودة، وبغية نفسه المفقودة، فأقبل عليها إقبال النهم الحريص، وقابلها بمقام لا يزمع عنها محيص، فجعل يرتع في حدائقها ويستمتع بحسن خلقها وخلائقها ويسرح طرفه في طرفها ويتلذذ بمبسوطها ونتفها»^(١) وكان في مدينة مرو عشر خزائن للوقف لم ير ياقوت في الدنيا مثلها كثرة وجودة، وهي:

- ١- الخزانة العزيزية: وهي في جامع مدينة مرو تنسب إلى رجل يسمى عزيز الدين أبوبكر عتيق الزنجاني، وبها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها.
- ٢- الخزانة الكمالية: ولم يعرف ياقوت لمن نسبت.
- ٣- خزانة شرف الملك المستوي أبي سعد محمد بن منصور، ومكانها في مدرسة له.
- ٤- خزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق، ومكانها في مدرسته.
- ٥+٦- خزانة للسمعانيين، وكانت في بعض منازلهم.
- ٧- خزانة في المدرسة العميدية.
- ٨- خزانة لوزير يدعى مجد الملك.
- ٩- الخزانة الخاتونية. ومكانها في مدرستها.
- ١٠- الخزانة الضميرية في إحدى خانقاهات مدينة مرو.

وكانت هذه الكتب كما ذكر ياقوت سهلة التناول «لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثر، بغير رهن، فكنت أرتع فيها وأقتبس من فوائدها» وقد ذكر أن جل الفوائد التي تضمنها «معجم البلدان» كان من هذه الخزائن^(٢).

أما الرافد الرابع من روافد ثقافة ياقوت فقد صاحبه منذ بواكير حياته وهو الرحلة

(١) القفطي، إنباه الرواة، ج٤، ص٩٢-٩٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٣٤.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١١٤-١١٥.

والتنقل بين البلدان تاجراً رحالة، وطالِباً للعلم والمعرفة، فساعدته هذه الرحلات في الاطلاع عن كثب على أحوال البلدان وخصائصها مما وسع من إلفه الجغرافي، وقد كانت لياقوت همة عالية في تحصيل العلوم والمعارف^(١) وفرت له هذه الرحلات الاطلاع والالتقاء بعلماء البلدان التي يزورها، فقد جاب البلدان من مصر غرباً حتى خوارزم شرقاً، فشاهد أدباءها وفضلاءها وجالس صدورهم وكبراءها، واستفاد منهم الفوائد الغزيرة^(٢)، وسبق أن تتبعنا في حياته أماكن رحلاته والتي حققت له رافداً في إغناء ثقافته ومعرفته.

أما الرافد الأخير من روافد ثقافة ياقوت فهم شيوخه الذين تلقى العلم منهم، فعلى مدى رحلته الطويلة التقى ياقوت بعدد كبير من الناس بعضهم كانوا أصدقاء له، وبعضهم كانوا أساتذة، وقد أفاد من هؤلاء على درجات متفاوتة^(٣) وأما أشهر شيوخه الذين ذكرهم.

١- القاضي عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن عبدالسلام بن الحسن اللامغاني، أبو محمد القاضي (ت ٦٠٥هـ - ١٢٠٨م) قال ياقوت هو من فقهاء الحنفية ببغداد وممن رأيناه وأدركناه، فقيه متقن، سكن دار الخلافة بالمطابق، فقه على أبيه وعمه ودرس بمدرسة سوق العميد المعروفة بزيك، ناب عن القاضي أبي طالب علي بن علي البخاري في ولايته الثانية إلى أن توفى ابن البخاري، ثم استأدبه القاضي علي بن سليمان أيام ولايته بها^(٤).

٢- سالم بن أحمد بن سالم أبو المرجئ البغدادي (ت ٦١١هـ - ١٢١٤م) قال ياقوت شيخنا، وهو أديب نحوي عروضي، وهو أول شيخ قرأ عليه ياقوت، وكان تاجراً ذا ثروة حسنة، وكان أديباً فاضلاً نحوياً، متفرداً بالعروض، وكان محبوباً حسن الأخلاق وله تصانيف^(٥).

(١) المنذري، التكملة، ج ٣، ص ٢٥٠، ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩، ابن العماد شذرات، ج ٥، ص ١٢٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٢٤٠.

(٣) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٠٩٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٨.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٢، ص ١٣٣٩، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ٦٧، ٦٨.

٣- عبدالعزيز بن المبارك بن محمود الجنازدي (ت ٦١١هـ = ١٢١٤م) قال ياقوت: شيخنا البغدادي المولد والدار، ويعرف بابن الأخضر، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة وكان حسن الأخلاق مزاحاً، صنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة، وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل، سمعت عليه وأجاز لي^(١) وقال ابن الديثي: لم أر في شيوخنا أوفر شيوخاً من ابن الأخضر ولا أغزر سماعاً^(٢).

٤- المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان (ت ٦١٢هـ = ١٢١٥م) من أهل واسط وأقام في بغداد، قال ياقوت: هو شيخني الذي به تخرجت وعليه قرأت، تولى تدريس النحو بالنظامية سنين، وكان قليل الحظ من التلاميذ يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، وكان طويل البال لا يغضب^(٣).

٥- تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٢هـ = ١٢١٦م) كان يعمل تاجراً، يجوب البلاد ويطلب العلم، وكان أعلم زمانه بالنحو، تعرف إليه ياقوت في دمشق، وحضر عنده، وذكر أن لتاج الدين خزانة علمية في جامع بني أمية^(٤).

٦- أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ = ١٢١٩م) أقام في بغداد، وكان ضليعاً في النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام، وكان رقيق القلب سريع الدمعة، اجتمع به ياقوت مراراً، وكان ينشد الشعر الرقيق ودمعه يتحدر على لحيته، له مؤلفات كثيرة منها إعراب الشواذ، وإعراب القرآن، وشرح الحماسة^(٥).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٦٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١-٣٢؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ٤٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٢٦٣؛ القفطي، إنباء الرواة، ج ٣، ص ٢٥٤-٢٥٦، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ١٥٢-١٥٣،

السبكي، طبقات، ج ٥، ص ١٤٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٨٦-٨٩.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٣٣٠؛ القفطي، إنباء الرواة، ج ٢، ص ١٠-١٥، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٢؛

الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣٤-٤١.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٥١٥؛ القفطي، إنباء الرواة، ج ١٢، ص ١١٦-١١٨؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٠٠-١٠١؛

الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٩١-٩٣.

٧- أبوالمظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم السمعاني (ت ٦١٧هـ - ١٢٢٠م) عرفه ياقوت في مرو وأفاد من علمه، ومن خزانتي الكتب اللتين يمتلكهما السمعانيون في مرو، والأرجح أن ياقوت قد ترجم له في معجم الأدباء إلا أن ترجمته سقطت^(١) وقد اعتنى به أبوه عناية كبيرة وخرّج له عوالي في سفرين، وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببلده وكان معظماً بصيراً بالمذهب^(٢).

٨- محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني (ت ٦٢١هـ - ١٢٢٤م) يعرف بابن تيمية وهو اسم لجدته، وكان شيخاً معظماً بحران وخطيبها وواعظها ومفتيها، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر وصالح، ولي منه إجازة، ورأيت غير مرة^(٣).

٩- الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي (ت ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م) شيخ صالح، لقيه ياقوت ببيت المقدس سنة (٦٢٤هـ - ١٢٢٦م)، وكان تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن، سمع منه ياقوت وكتب عنه وسأله^(٤). أقام ببيت المقدس أربعين عاماً، وكانت له أصول يحدث منها، وهو كثير التلاوة والعبادة والاجتهاد^(٥).

١٠- محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الديبثي (ت ٦٣٧هـ = ١٢٣٩م) قال فيه ياقوت «شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا»^(٦) صنف تاريخاً كبيراً لواسط، وذيل على تاريخ بغداد المذيل لابن السمعاني على تاريخ الخطيب، قال ابن النجار: سكن أبو عبد الله الديبثي له بغداد، وحدث بتصانيفه وله معرفة بالحديث والأدب والشعر، وهو سخي بكتبه وأصوله^(٧).

(١) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٠٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ١٠٧؛ ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٥٥.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٣.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣٤٩-٣٥٠؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٣٥.

(٦) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٠٨.

(٧) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٦٨-٦٩.

١١- يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، أبوالبقاء الأسدي الموصللي الحلبي المولد والنشأة (ت ٦٤٣هـ = ١٢٤٥م) قال ياقوت شيخنا^(١) كان نحوياً بارعاً، وصنف التصانيف وتخرج به أئمة، وكان طويل الروح، حسن التفهم، طويل الباع في النقل، ثقة علامة، طيب المزاج حلو النادرة مع وقار ورزانة، صنف شرحاً للتصريف لابن جني وشرحاً للمفصل للزمخشري^(٢).

يلاحظ أن أكثر شيوخه متقاربون في المعرفة وفي نوع العلوم التي يحسنونها، وأن كانوا متفاوتين في درجات الإتقان، ولذلك أخذ عنهم النحو والعروض واللغة والقراءات وشيئاً من الفقه والحديث^(٣) ولكن لا نعثر من بينهم على أحد يقرأ الخوارزمي أو البيروني أو يعرف جغرافية بطليموس، فهذه المعارف وأضرابها إنما كانت ثمرة اطلاع على مؤلفات جغرافية وفلكية، واختياره المظان التي يرجع إليها وهي من أوثقها في موضوعاتها إنما يدل على بصر نافذ، ومقارنات متعددة^(٤).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠٨.

(٢) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٤٥-٥٠، ابن خلكان، وفیات، ج ٧، ص ٤٦-٥٣؛ الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١٨١، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٠٤.

(٤) المرجع نفسه، ج ٧، ص ٢٩٠٥.

٣- مؤلفات ياقوت

تعددت المجالات الثقافية التي ألف بها ياقوت الحموي، وعدّ الذهبي هذه الفروع فقال: «صاحب التصانيف الأدبية في التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك»^(١) وقسم السعدي أنواع المعارف التي ألف بها ياقوت إلى ثلاثة أنواع هي الأدب وتراجم الأدباء، والتاريخ، والجغرافية^(٢) ويمكن تصنيف كتبه التي ألفها حسب الموضوعات كالتالي:

أ. مؤلفاته في النحو

١. الرد على ابن جني^(٣) عند كلامه في الهمزة والألف من كتاب سر الصناعة^(٤).
٢. أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة لكلام العرب^(٥).
٣. مجموع كلام أبي علي^(٦) الفارسي^(٧).
٤. كتاب الأبنية^(٨).

(١) الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١٠٧؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١١.

(٢) السعدي، ياقوت، ص ١٧.

(٣) هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي (ت ٣٩٢هـ = ١٠٠١م)، صاحب التصانيف، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، له كتاب سر الصناعة، وقد نشر بتحقيق مصطفى السقا وآخرين الجزء الأول منه في القاهرة سنة ١٩٥٤. انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٥٨٥-١٦٠١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٢٤٦-٢٤٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ١٧-١٩.

(٤) القفطي، أنباء الرواة، ج ٤، ص ٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٥.

(٦) أبوعلي الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ = ٩٨٧م) أوحّد زمانه في العربية، وأخذ النحو عن جماعة كبيرة من أعيان هذا الشأن طوف كثيراً في بلاد الشام ومضى إلى طرابلس ثم أقام في بغداد. انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨١١-٨٢١، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٨٠-٨٢.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج ٩، ص ٣٣٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩، ابن العماد شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٢.

(٨) ابن الشعار، قلائد الجمال، ج ٩، ص ٣٣٩؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٢.

ب. مؤلفاته في الأدب وتراجم الأدباء

٥- معجم الأدباء: ذكر ياقوت أنه اختار له اسم «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»^(١) ولكنه في معرض حديثه أشار إليه باسم «معجم الأدباء» و«كتاب الأدباء» و«أخبار النحويين»^(٢) وسماه ابن الشعار «معجم أئمة الأدب»^(٣) وذكر المستوفي أن ياقوت قد عدل من تسميته وجعلها «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء»^(٤) وهو في أربعة جلود كبار^(٥) وقد طبع الكتاب بمطبعة هندية بمصر في سبعة أجزاء ما بين (١٩٠٩-١٩١٦م) بعناية مرجليوث، ثم أعيد طبعه ثانية بعنايته أيضاً سنة (١٩٢٧م)، وعن هذه الطبعة أعيد طبعه بطبعة ثالثة بمطبعة عيسى الحلبي سنة (١٩٣٦م) في عشرين جزءاً^(٦)، ثم قام الدكتور إحسان عباس بإعادة تحقيقه وطبعه من جديد عن دار: الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٩٩٣م) في سبعة مجلدات مزودة بفهارس قيمة ومفيدة، ودراسة وافية عن المؤلف.

٦- عنوان كتاب الأغاني^(٧): كان ياقوت الحموي شديد الإعجاب بكتاب الأغاني شديد التقدير له حتى إنه قال فيه «ولعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر، جم الفوائد، عظيم العلم، جامع بين الجد الحبت والهزل النحت، وقد تأملت هذا الكتاب، وعنيت به وطالعت مراراً، وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، ونقلت ما فيه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته»^(٨).

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ١٥.

(٢) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩٢٠-٢٩٢١.

(٣) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠.

(٤) الإربلي تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ق ١، ٣٣٤: ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩ الدلجي، الفلاكة، ص ٩٢.

(٦) القفطي، إنباه الرواة، ج ٤، ص ٨٥ (حاشية ١).

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠: ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ١٢٩. ابن العماد شذرات، ج ٥، ص ١٢٢.

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٧٠٨: عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ١٣٢٩.

ج- مؤلفات في النسب

٧- المقتضب في النسب: يذكر فيه أنساب العرب^(١) وهو اختصار لجمهرة ابن الكلبي وذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية بالقاهرة (دار الكتب)^(٢) وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان بقوله: «وقد عرّضت بعد فراغي من هذا الكتاب أن أجمع كتاباً في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب»^(٣).

د- مؤلفات في التاريخ

٨- كتاب المبدأ والمآل في التاريخ^(٤).

٩- كتاب الدول^(٥).

١٠- تاريخ على السنين^(٦).

١١- مختصر تاريخ بغداد^(٧).

هـ- مؤلفاته في الملل والنحل:

١٢- أخبار أهل الملل والنحل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام^(٨).

و- مؤلفاته في الشعر وأخبار الشعراء:

١٣- ضرورات الشعر^(٩).

(١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٢؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢.

(٢) السعدي، ياقوت، ص ١٨؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٣.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٣؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٢؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢؛ الدلجي الفلاكة، ص ٩٢.

(٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣١٢؛ ابن العماد، شذرات، ج ٥، ص ١٢٢.

(٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٣.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٦٩.

(٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٣.

١٤- أخبار الشعراء^(١) أو معجم الشعراء^(٢) وقال ياقوت في كتابه معجم الأدباء «وكنيت شرعت عند شروعي في هذا الكتاب أو قبله في جمع كتاب في «أخبار الشعراء» المتأخرين والقدماء ونسجتها على هذا المنوال... فأودعت ذلك الكتاب كل من غلب عليه الشعر فدون

١٥- ديوان المتنبي^(٣)

ز- مؤلفاته في الجغرافيا

١٦- معجم البلدان^(٤) قال المنذري إنه جمع كتاباً كبيراً في البلدان أحسن فيه^(٥) وقد طبع المعجم في عشرة أجزاء في ليبزغ في الفترة بين عامي (١٨٦٦ و ١٨٧٣م) بعناية فرديناند فستفلد مذيلة بجزء خاص للفهارس، وما تزال هذه الطبعة من أهم المراجع لجميع المشتغلين بالدراسات العربية، ثم أعيد طبع هذه الطبعة في القاهرة في سنة (١٩٠٧م) بثمانية مجلدات بعناية السيد محمد أمين الخانجي بإضافة جزأين بعنوان «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان» خصص للممالك الأوروبية والأمريكية، ثم ظهرت طبعة ثالثة للمعجم في بيروت عن دار صادر اعتماداً على الطبعة الأولى^(٦).

وذكر ياقوت حول فكرة تأليف المعجم أنها نبعت في ذهنه عندما كان يحضر في مدينة مرو مجالس شيخه أبي المظفر السمعاني في سنة (٦١٥هـ-١٢١٨م) فسئل عن

(١) ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٩، الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣١٢، الدلجي، الفلاكة، ص٩٢.

(٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٤٠، الإريلي، تاريخ إربل، ق١، ص٣٢٤، الدلجي، الفلاكة، ص٩٢.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٨؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢١٩٢.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٤٠؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج٧، ص٢٩١٣.

(٥) الإريلي، تاريخ إربل، ق١، ص٣٢٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص١٢٨؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج٩، ص٢٤٠، الدلجي، الفلاكة، ص٩٢.

(٦) المنذري، التكملة، ج٢، ص٣٤٩.

سوق من أسواق العرب في الجاهلية قد ورد ذكره في الحديث النبوي الشريف يدعى «حُباشة» فلفظها ياقوت بضم الحاء، غير أن أحد الحاضرين اعترضه ولم يقنع أنها بالضم، وزعم أنها بفتح الحاء دون أن يؤيد قوله بشاهد أو دليل. فأخذ ياقوت يبحث في المصادر عن ضبط لهذه اللفظة، وعلى كثرة مكتبات مدينة مرو إلا أنه لم يعثر على ما يدعم رأيه، فقال: «فألقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالإتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطاً، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً، وإلى ضوء الصواب داعياً، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة وشرح صدري لنيل هذه المنقبة، التي غفل عنها الأولون ولم يهتد لها الغابرون»^(٢) ومع أن ياقوت أقر في هذه الفترة أن فكرة تأليف المعجم نبعت في مرو بتاريخ (٦١٥هـ=١٢١٨م) إلا أن البعض يرى أن حادثة حباشة هذه ما كانت إلا نقطة الانطلاق، فالفكرة كانت تدور في ذهن ياقوت منذ بواكير عمله بالتجارة والرحلات منذ سنة (٦٠٧هـ-١٢١٠م)^(٣).

أتم ياقوت المعجم ورفعته إلى خزانة الوزير علي بن يوسف القفطي «أهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا صاحب الكبير»^(٤) ويرى كراتشكوفسكي أن هذه المسودة الأولى التي رفعها للقفطي قد أتمها سنة (٦٢١هـ-١٢٢٤م)^(٥) بينما ذكر ياقوت أنه أخذ بتبييض الكتاب بمسودته النهائية في (٢١ محرم سنة ٦٢٥هـ-١٢٢٧م)^(٦) وهذا يعني أن عمل ياقوت دام في المعجم بين جمع وتنسيق وترتيب وكتابة مدة عشر سنوات، وهي في نظره مدة طويلة فقال: «ولما تطاولت في جمع هذا الكتاب

(١) السعدي، ياقوت، ص ٢٦.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٠.

(٣) عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤-١٥.

(٥) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ق ١، ص ٣٣٩.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥.

الأعوام، وترادفت في تحصيله الأيام والشهور، ولم أنته منه إلى غاية أرضاها.. وخشيت بغتة الموت» لذا فقد قرر وقف عمله مع أن «العين طامحة، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده.. لضاعفت حجمه أضعافاً وزدت في فوائده مئين بل آلافاً»^(١).

- دوافع تأليف كتاب «معجم البلدان»

بين ياقوت دوافعه لتأليف كتابه في مقدمته، وتمحورت هذه الدوافع حول وعظ الإنسان وذلك باطلاعه على الأماكن التي كانت حية ثم درست ومات ساكنوها، ليتعظ بذلك الناس ويعتبروا، وينفي عن نفسه بداية أية غاية دنيوية يكسبها من تأليفه للمعجم، فيقول «لم أقصد بتأليفه، وأصمد نفسي لتصنيفه لهواً ولعباً ولا رغبة حثتني إليه ولا رهباً، ولا حيناً استفزني إلى وطن ولا طرباً حفزني إلى ود وسكن»^(٢) ويرى ياقوت أن التصدي لتصنيف معجم جغرافي كالذي فعله هو «واجب» و«فرض»^(٣).

فهو يرى أن عمله هذا هدفه العظة والاعتبار والتفكير فيمن سبقنا من الأمم الماضية بالإطلاع على أماكن سكنائهم، والاتعاظ لما جرى لهم، فقد «وفقني عليه الكتاب العزيز، وهداني إليه النبأ العظيم، هو قوله عز وجل حين أراد أن يعرف عباده آياته ومثالاته، وقيم الحجة عليهم في إنزاله بهم أليم عقابه ﴿أفلم يسيروا في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ قرآن كريم، سورة الحج، الآية ٤٦، فهذا تقرير لمن سار في بلاده ولم يعتبر، وينظر إلى القرون الخالية ولم ينزجر، وقال وهو أصدق القائلين: ﴿قل سيروا في الأرض، ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ (قرآن كريم، صورة الأنعام، الآية ١١) أي انظروا إلى ديارهم كيف درست، وإلى آثارهم وأنوارهم

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٧.

كيف انطمست، عقوبة لهم على اطراح أوامره، وارتكاب زواجره، إلى ذلك من الآيات المحكمة والأوامر الزاجرة»^(١).

ثم أخذ بحشد الأقوال التي تؤيد ما جاءت به الآيات القرآنية التي ذكرها، فاستشهد بقول لعيسى بن مريم، وقس بن ساعدة بأن «أبلغ العظاظ السير في الفلوات، والنظر إلى محل الأموات»، وذكر أشعار تمتدح الخلفاء الذين يعتبرون من السير في الأماكن والبقاع»^(٢).

ولأن الناس ليس لديهم الإمكانية والقدرة والوقت للسير والنظر في الأماكن والبقاع، إذ إنه ربما «تتعدر أسباب النظر، فيتعين التماس الخبر»^(٣) فيه كفاية، لذلك يرى ياقوت أنه من الواجب والفرض عليه أن يعلم المسلمين ويكتب لهم ما عرفه وخبره من معلومات جغرافية متنوعة. ورأى أن افتقار المعرفة الجغرافية مشتركة بين كافة المشتغلين بالعلوم والمعرفة، وقد بين ياقوت حاجة هؤلاء لهذه المعرفة على النحو الآتي:

١- المشتغلون بالسير والأخبار

ذكر ياقوت أن أهل السير والأخبار ورواة الشعر، وحتى الذين قضوا في هذا الأمر مدداً طويلة «حين تمر عليهم بقعة كانت بها حادثة خطيرة، فإن الأمر يختلط عليهم في تحديد مكانها ولفظها»؛ لأن هذا الأمر يحتاج للنقل لا للعقل وللرواية لا للدراية، ومن اعتنى منهم بهذا الأمر، فأسماء البقاع لديهم مهمة أو محرفة^(٤). أما أهل السير والتواريخ والآثار فحاجتهم إلى معرفتها ماسة جداً لأنه لا تخلو صفحة من كتبهم إلا وبها اسم بقعة بحاجة إلى تحديد موقعها وضبط اسمها^(٥).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩.

٢- المشتغلون بعلم التراجم

ذكر ياقوت أنه لا يجدر بالمشتغلين في التراجم أن يجهلوا أماكن ولادة ونشأة الأئمة الأجلاء، والأعيان النبلاء، والأمراء والوزراء ممن جهل مكان إقامته أن يكتفوا بالنصف الأرذل من العلم بقولهم لا أدري، وذلك لإغفالهم هذا الفن من العلم الخطير مع جلالاته، وإعراضهم عن هذا المقصد الكبير مع فخامته «ومن ذا الذي يستغني من أولي البصائر عن معرفة أسماء الأماكن وصحيحها»^(١).

٣- الفقهاء

ذكر ياقوت أن من الواجب على الفقهاء أن يعرفوا الأماكن الجغرافية وكيفية فتحها، أكانت صلحاً أو عنوة أو أماناً، أو قوة، وذلك لأن لكل صنف من هذه الأصناف حكماً مختلفاً في الشرع في قسمة الفية وأخذ الجزية وتناول الخراج واجتناء المقاطعات والمصالحات وإنالة التسويات والاقطاعات، ولا يسع الفقهاء جهلها ولا يعذر الأئمة والأمراء إذ جهلوها، لأنها من لوازم فتيا الدين وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين^(٢).

٤- الأدباء

أما الأدباء فهم أخرى الناس بمعرفة الأماكن الجغرافية لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها^(٣).

٥- المشتغلون بالحكمة والتطبيب

ذكر ياقوت أهمية معرفة البلدان للأطباء والمنجمين والمشتغلين بالحكمة ومعرفة

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨-٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩.

أمزجتها وأهوائها للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها، ومن كمال المتطبب أن يتطلع إلى معرفة مزاجها وهوائها وصحة أو سقم منبتها ومائها^(١).

وأخيراً ذكر أن الناس كافة بحاجة إلى أن يعرفوا أسماء الأماكن وصحيحها، وذلك لأن من هذه الأماكن ما هي مواقيت للحجاج والزائرين، ومعالم للصحابة والتابعين، ومشاهد للأولياء والصالحين، ومواطن غزوات وسرايا سيد المرسلين، وفتوح الأئمة من الخلفاء الراشدين^(٢) ومن جهلها سفل قدره وأصبح ضحكة وهزوة، واستخف وزنه واسترذل واستقل فضله واستجهل^(٣).

١٧- المشترك وضعاً والمفترق صقعا^(٤) أو المختلف صقعا^(٥) وقد سماه ابن الشعار كتاب «مختصر معجم البلدان»^(٦) وهذا الكتاب يبحث في أسماء المواقع التي اتفقت في الاسم واختلفت في الموقع، ومادة هذا الكتاب واسعة إذ يورد فيه (١٠٩١) اسماً تعالج (٤٢٦١) موضعاً جغرافياً^(٧) وقد طبع الكتاب في أوروبا سنة (١٨٤٦م) بعناية المستشرق فستنفلد، ثم أعادت مكتبة المثنى في بغداد نشره.

بين ياقوت في مقدمة الكتاب أنه اجتزأه من كتابه الكبير معجم البلدان فقال: «هذه طرفة طريفة.. انتحلها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان.. فيما اتفق من أسماء البقاع لفظاً وخطأً ووافق شكاً ونقطاً وافترق مكاناً ومحلاً واختلف صقعاً.. وسميته المشترك وضعاً والمفترق صقعاً مرتباً ذلك على حروف المعجم»^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩.

(٤) الإريطي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٢٤.

(٥) ابن خلكان، الوفيات، ج ٦، ص ١٢٩، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٢١٢، الدلجي، الفلاكة، ص ٩٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٢٢.

(٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩، ص ٣٤٠؛ عباس، دراسة في ياقوت، ج ٧، ص ٢٩١٩.

(٧) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٢٤٣، السعدي، ياقوت، ص ١٨.

(٨) ياقوت، المشترك، ص ٣-٤.

الفصل الثاني

مصادر ياقوت الحموي

١- مصادر الكتاب بعامة.

٢- مصادر ياقوت حول مواد الأندلس.

بين ياقوت في مقدمة كتاب معجم البلدان، أن «افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالإتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطاً»^(١) هو الذي دفعه إلى تأليف كتابه هذا، بيد أنه ذكر أن المتقدمين قد صنفوا في أسماء الأماكن كتباً - ومع ذكره للعديد من الملاحظات والانتقادات فإنه «بهم اهتدى واقتدى»^(٢) وسنتعرض في هذا الفصل إلى المصادر التي اعتمد عليها، وسنقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين:

أ- مصادر الكتاب بعامة.

ب- مصادر ياقوت حول مواد الأندلس.

وسنتحدث عن كل قسم من هذين القسمين فيما يلي:

القسم الأول: مصادر الكتاب بعامة

إن البحث عن مصادر ياقوت في جميع المواد الجغرافية التي تناولها بالحديث في كتابيه الجغرافيين يخرج البحث عن نطاقه، لذا فسأعرض لمصادره التي ذكرها في المقدمة.

ذكر ياقوت في مقدمته أسماء الذين سبقوه في ميدان التأليف الجغرافي، وقد وجد أن مؤلفاتهم تقسم إلى صنفين.

أ- مصادر القدماء من الحكماء والفلاسفة، والذين قصدوا، ذكر المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة مثل بطليموس، وقد وقف ياقوت على بعض تصانيفهم فوجد أن أكثر الأماكن التي ذكرت بها قد جهل موقعها، وأبهم أمرها، وعدمت لتطاول الزمان فلا تعرف، وينضم إليهم من جرى على منوالهم من الإسلاميين الذين سلكوا قريباً من طريقتهم في ذكر المسالك والممالك مثل ابن خرداذبة (ت حوالي ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م)، واليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م)، والجهاني (ت بعد ٢٩٥ هـ - ٩٠٧ م)، وابن

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

الفقيه (ت في حدود ٣٤٠هـ=٩٥١م)، والبلخي (ت ٣٢٢هـ-٩٣٣م)، والأصطخري (عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري) وابن حوقل (ت بعد ٣٧٨هـ=٩٨٨م) والبشاري (ت ٣٨٠هـ-٩٩٠م) والمهلبلي (ت ٣٨٥هـ-٩٩٥م) وابن أبي عون البغدادي وأبي عبيد البكري (٤٨٧هـ-١٠٩٤م) ومن جرى مجراهم^(١).

وأسماء الأماكن في كتب هؤلاء مصحفة مغيرة، وفي «حيز العدم مصيرة، قد مسخها من نسخها»^(٢).

ب- مصادر أهل الأدب واللغة، الذين اهتموا بذكر الأماكن والمنازل والبوادي والقفار العربية، واقتصر اهتمامهم على ذكر منازل العرب الواردة في أشعارهم مثل الأصمعي (ت: ٢١٦هـ=٨٣١م)، وأبو عبيد السكوني، والهمداني (ت ٣٣٤هـ-٩٤٥م) له كتاب «صفة جزيرة العرب»، وأبو الأشعث الكندي (ت ٢٦٠هـ=٨٧٣م) الذي ألف في جبال تهامة وأبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ-٩٧٨م) في جزيرة العرب، وأبو محمد الغندجاني (ت ٤٦٧هـ=١٠٧٤م) في «مياه العرب»، وأبو زياد الكلابي، ومحمد بن إدريس بن حفصه في «مناهل العرب» وهشام الكلبلي (ت ٢٠٥هـ=٨٢٠م) في «اشتقاق البلدان» وكذلك أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ=١١٤٣م) له كتاب لطيف في ذلك، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزمخشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه، وأبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ=١٠٩٤م) في «معجم ما استعجم من أسماء البقاع» لم أره، وأبوبكر الحازمي (ت ٥٨٤هـ=١٠٩٤م) في «معجم ما استعجم من أسماء البقاع» لم أره، وأبوبكر الحازمي (ت ٥٨٤هـ-١١٨٨م) له كتاب في «ما ائتلف واختلف من أسمائها» وأبو الفتح نصر الاسكندري (ت ٥٦٠هـ-١١٦٥م) النحوي في ما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، واختصره الحافظ أبو موسى الأصفهاني (ت ٥٨١هـ=١١٨٥م)^(٣) وهذه الكتب كما ذكر ياقوت لها أصول مضبوطة، ولكنها عديمة الترتيب وشديدة الاختصار، وذلك لأن قصدهم في تأليفها هو تصحيح الألفاظ ولم «يتعد إلى غير

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠.

ذلك من الأغراض»^(١).

ج- أضاف ياقوت إلى هذين المصدرين مصدراً آخرأ مهماً فقال «ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين، وتواريخ أهل الأدب والمحدثين، ومن أفواه الرواة، وتفاريق الكتب، وما شاهدته في أسفاري وحصلته في تطوافي أضعاف ذلك»^(٢).

ب- مصادر ياقوت حول الأندلس:

تعددت مصادر ياقوت حول الأندلس وتنوعت، فلم يقتصر على نوع معين من المصادر، بل عمد إلى المصادر المكتوبة، ينهل منها ما توافر بها من معلومات حول الأندلس وبلدانها وجغرافيتها وثرواتها وعلمائها، سواء أكان ذلك من كتب التراجم أو الأنساب أو الجغرافيا أو كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر، ولم يقتصر ف ذلك على الكتب المشرقية، بل إنه اطلع واستقى من الكتب الأندلسية أيضاً. ولم يكتف ياقوت بالمصادر المكتوبة بل عمد إلى الروايات الشفوية سواء بالمقابلات و المكتبات، ولأنه لم يدخل الأندلس للإطلاع عليها، فإنه عمد إلى شخصيات أندلسية قدمت للمشرق فالتقى بهم وأفاد منهم، أو أشخاص توافرت لديهم المعرفة حول الأندلس فاستمع إليهم ودون ما تحدثوا به، وقد دفعه حرصه في الحصول على المعلومات المتعلقة بالأندلس إلى مكاتبة بعض الذين عرفوا الأندلس وأفاد منهم.

ونجد لديهم روايات عديدة مجهولة الهوية، ومن هنا تبرز أهمية الحديث عن أصدقائه الأندلسيين الذين جمعهم به حب العلم والتعلم، فلا بد أنه استقى منهم معلومات شفوية حول الأندلس.

وجميع هذه المصادر المذكور ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً فكتب التراجم والأنساب تحمل في طيات ترجماتها معلومات جغرافية حول أماكن ولادتهم ورحلاتهم ونسبتهم، وكذلك فإن كتب الجغرافيا تحوي قدراً من المعلومات التراجمية، ويصدق هذا على كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر.

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٢.

أ- المصادر المكتوبة

قمت بترتيب المصادر المكتوبة التي اعتمدها ياقوت حول الأندلس حسب أكثرية استعمال ياقوت للمصدر في المواد الأندلسية، فجاءت على النحو الآتي*:

١- أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ويعرف بالسلفي^(١) نسبة إلى لقب جده الذي عرف بذلك، لفظ في شفته^(٢) ولد أحمد في أصبهان في محلة منها تدعى جراوان ولذلك عرف بالجرأواني^(٣) حوالي سنة (٤٧٨هـ=١٠٨٥م)^(٤) ورحل عن بلده في طلب العلم ولقي أعيان المشايخ وعدّ الذهبي منهم الكثير^(٥) وعمل السلفي معجم شيوخه الأصبهانيين في مجمل كبير^(٦) ودخل بغداد سنة (٤٩٣هـ=١٠٩٩م)، وسمع من علمائها وعمل لهم المعجم في مجلد تام^(٧).

جاء السلفي البلاد وطاف الآفاق^(٨) وبقي في رحلاته أكثر من ثمانية عشر عاماً يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر وكان شافعي المذهب^(٩) واستقر أخيراً في نغر الإسكندرية منذ سنة (٥١١هـ=١١١٧م) وكان قدومه إليها من صور، واستمرت إقامته بالإسكندرية بضعاً وستين سنة، وأنشأ له أبو الحسن بن السلار والي الإسكندرية

* في حال تساوي الروايات، قدمت المصادر الجغرافية على مصادر التراجم، مراعيًا في كلا الحقلين الترتيب الزمني فاعتمدت الأقدم وفاة ثم الذي يليه.

(١) ابن بدران، تهذيب ابن عساكر، ج١، ص٤٤٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص١٠٥-١٠٧، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٥-

٤٠؛ الذهبي العبر، ج٤، ص٢٢٧؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢١٥-٢١٦؛ السلفي، معجم السفر (المقدمة) ص٥-١٤.

(٢) ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص١٠٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٦-٥.

(٣) السلفي، معجم السفر، ص٦.

(٤) ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص١٠٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٢٧-٢٨، السلفي، معجم السفر، ص٦.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٨-٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٠.

(٧) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢؛ ويذكر المحقق أنه يمتلك نسخة منه.

(٨) ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص١٠٥.

(٩) الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص١٦.

مدرسة بها سنة (٥٤٦هـ-١١٥١م) وفوضها إليه، فأقام بها^(١) فأخذ ينشر العلم فيها، فارتحل إليه الناس وقصدوه من الأماكن البعيدة، وسارت إليه الرحال وتبرك بزيارته الملوك والأقيال^(٢) وثقه السمعاني، وذكر أنه ثقة ورع متقن متثبت فهم حافظ، وله حظ من العربية، كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه^(٣) وقد توفي الحافظ أبوطاهر السلفي في (١٥ ربيع الآخر سنة ٥٧٦هـ-١١٨٠م) وقبره بظاهر الإسكندرية معروف^(٤).

يغلب على حياة السلفي في البداية طابع التنقل والترحال إلى أن حط رحاله بالإسكندرية فاستقر بها بعد أن نال مكانة عالية، فقصده الناس وتعرف إليه الكثير من العلماء والشيوخ والتلاميذ، وقيد كثيراً مما سمعه منهم، وكانت الإسكندرية تمثل محطة للحجاج وطلاب العلم والرحالة من المغرب والأندلس، ولم يكن السلفي يقتصر بلقاءاته على العلماء والمتعلمين بل كان كنفه رحباً لكل الطبقات، وكان شغفه بالتقييد يدفعه إلى تسجيل الفوائد أياً كان مصدرها^(٥) لذا فإن معجم السفر خصصه السلفي لمن لقيه من الناس باستثناء علماء أصبهان وبغداد الذين سبق أن عمل لهم مشيختين، فهذا الكتاب يحوي كثيراً من تراجم أهل الأندلس حتى إن د. إحسان عباس استخرج منه (٩٦) ترجمة أندلسية وسماها «أخبار وتراجم أندلسية- مستخرجة من معجم السفر» وهو كتاب بالغ القيمة، ويظهر أن السلفي لم يقم بوضعه بصورته النهائية وإنما جمعت ورتبت من بعده، فجاء الكتاب ناقصاً في عدة مواضع^(٦) وقد اعتمد ياقوت الحموي على نسخة أتم من التي بين أيدينا، فنجد أن بعض التراجم التي نقلها ياقوت الحموي عن السلفي غير واردة في معجم السفر^(٧) وإلى هذا أشار مستخرج أخبار وتراجم أندلسية^(٨).

(١٠) ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ١٠٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ٢٢؛ السلفي، معجم السفر، ص ٨.

(٢) ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ١٠٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١، ص ١٧، ٢٧.

(٤) الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ٢٣.

(٥) السلفي، معجم السفر، ص ٩.

(٦) الذهبي، ج ٢١، ص ١٦، ويفيد محقق الكتاب أنه الذي جمعه المنذري بعده.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٧، ٤٤٧؛ ج ٢، ص ٢٢؛ ج ٥، ص ٢٩٦.

(٨) السلفي، معجم السفر، ص ١٣.

وقد اعتمد ياقوت الحموي على كتاب السلفي في ٤٣ رواية بقوله قال السلفي^(١) تنوعت مادة هذه الروايات، وجاء أغلبها تراجم لشخصيات أندلسية التقاها السلفي في الإسكندرية، ومنها ست روايات جغرافية تتعلق بأماكن أندلسية^(٢)، كما ذكر روايتي نسب لأشخاص أندلسيين^(٣) وقد صرح ياقوت بأنه اعتمد كتاب معجم السفر للسلفي^(٤) واتضح ذلك بالمقارنة بين ما أورده ياقوت نقلاً عن السلفي مع كتاب معجم السفر التي تم تدقيقها في النص.

٢- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري^(٥) ولد في قرطبة سنة (٤٩٤هـ = ١١٠٠م)^(٦) وسمع من علمائها وعلماء مدن الأندلس، ثم رحل للمشرق وسمع به من علمائه^(٧) وكان واسع الرواية شديد العناية بها عارفاً بوجوهها، حجة مقدماً على أهل وقته حافظاً حافلاً، أخبارياً تاريخياً، ذاكرةً لأخبار الأندلس، رحل الناس إليه وأخذوا عنه ووصف بالصلاح، وولي قضاء بعض جهات إشبيلية وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم^(٨) حتى وفاته في رمضان سنة (٥٧٨هـ - ١١٨٢م)^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص: ٦٤، ١٦٧، ٢٠٢، ٢٣٧، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٨، ٢٨٢، ٣٧١، ٤١٠، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٨٩-٥٠١، ٥٠٨.

(٢) ٥١١، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٣٢، ج ٢، ص: ٢٢، ٤٥٣، ٤٨٤؛ ج ٣، ص: ٦٣، ٧٣، ١٤٥، ٢١٢-٢١٤، ٣٢١، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٤؛ ج ٤، ص: ٢٧٦، ٣٠٤.

(٣) ٣٠٦، ٣٥٢، ٤٠٢، ٤٥٩، ٤٦٣، ج ٥، ص: ١٦، ٤٣، ٢٠١، ٢٩٦، ٤٥١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص: ٢٠٢، ٢٧٨، ٤٤٧؛ ج ٣، ص: ٧٣، ٣٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص: ٥٢٤، ٥٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص: ٢٣٧.

(٧) ابن الأبار التكملة، ج ١، ص: ٣٠٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص: ٢٤٠، الذهبي، العبر، ج ٤، ص: ٢٣٤؛ الذهبي، ج ٢١، ص: ١٣٩-١٤٣.

(٨) ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص: ٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص: ١٣٩.

(٩) الذهبي، سير أعلام، ج ١، ص: ١٣٩.

(٨) ابن الأبار التكملة، ج ١، ص: ٣٠٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص: ١٤٠.

(٩) ابن الأبار التكملة، ج ١، ص: ٣٠٧؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص: ٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص: ١٤٢.

يذكر ابن الأبار أن ابن بشكوال ألف خمسين تأليفاً في أنواع العلم وأجلها (كتاب الصلة)، سلم له أكفاؤه كفايته^(١) وهو كتاب تراجم أهل الأندلس أو من دخلها من الغرباء، ذيل به على (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس) للقاضي ابن الفرضي^(٢) وأكمّله وأضاف إليه ابن الأبار كتابه التكملة لكتاب الصلة^(٣) ووضع ابن بشكوال ذلك في مقدمته فقال: «أما بعد فإن أصحابنا وصل الله توفيقهم... سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي.. ابن الفرضي في رجال علماء الأندلس.. وأن ابتدئ من حيث انتهى كتابه وأين وصل تأليفه، متصلاً إلى وقتنا هذا»^(٤) مضيفاً إلى جهد ابن الفرضي جهداً جديداً في ذكر من أهملهم، وإضافة تراجم علماء الأندلس الذين نبغوا بعده حتى عصر ابن بشكوال^(٥) وفرغ ابن بشكوال من وضع كتاب الصلة سنة (٥٣٤هـ = ١١٣٩م)^(٦).

اعتمد ياقوت على ابن بشكوال في (٣٤) رواية نقلها عنه بصيغة «قال ابن بشكوال»^(٧) ولم يصرح باسم كتابه الذي اعتمده ولكن بالمقارنة والتدقيق التي تمت في النص تبين أنه يعتمد كتاب الصلة، وجاءت أغلب هذه الروايات تراجم لعلماء أندلسيين ذكرهم ابن بشكوال وحملت هذه التراجم في طياتها أيضاً معلومات جغرافية اعتمدها ياقوت^(٨) وقد اشتق ياقوت أسماء مواضع أندلسية اعتماداً على بعض روايات التراجم الواردة في الصلة^(٩).

(١) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣٠٦.

(٢) ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٤١.

(٣) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣٠٤، ٣٠٦.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧.

(٦) ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص: ٣٢٦، ٣٨٥، ٤١٠، ٤٢٨، ٤٨٣، ج ٢، ص: ١٦، ٩٥، ١٦٨، ١٩٥، ج ٣، ص: ٤٥، ٢٩٠، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٩٥، ج ٤، ص: ٢٩١، ٣٠٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٥٧، ج ٥، ص: ٥٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٩، ١٧٩، ٣٥٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٨، ج ٢، ص ٩٥، ج ٣، ص ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٩٥، ج ٤، ص ٣٥٨، ٣٩٢، ج ٥، ص ٣٥٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩٢، ج ٥، ص ٥٨.

٣- عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی ويعرف بابن الفرضي^(١) ولد في مدينة قرطبة سنة (٣٥١هـ=٩٦٢م)^(٢) وسمع من علمائها حتى سنة (٣٧١هـ=٩٨١م) ثم غادرها متجولاً في مدن الأندلس للسمع من علمائها حتى سنة (٣٨٢هـ=٩٩٢م) ثم توجه للمشرق وسمع بمكة ومصر القيروان حتى سنة (٣٨٤هـ=٩٩٤م) ثم عاد للأندلس واستقر في قرطبة^(٣) تولى ابن الفرضي قراءة الكتب في الدولة العامرية^(٤) وولي قضاء مدينة بلنسية ومدينة أستجة في الفتنة^(٥).

وصف ابن الفرضي بأنه مؤرخ الأندلس^(٦) وكان فقيهاً وعالمياً في جميع فنون العلم وخاصة الحديث وعلم الرجال^(٧) ووصفه ابن حيان بأنه: «لم ير مثله في قرطبة من سعة الرواية وحفظ الحديث ومعرفة الرجال،، والافتنان في العلوم والأدب والفصاحة، وقل ما كان يلحن في جميع كلامه من غير حوشية مع حضور الشاهد والمثل»^(٨).

قتل ابن الفرضي يوم دخول البربر لقرطبة في شوال سنة (٤٠٣هـ=١٠١٢م)^(٩) وكان قد ألف كتباً عديدة أهمها تاريخ علماء الأندلس^(١٠) وسماه الحميدي تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس^(١١)، وقد رتب ابن الفرضي كتابه على حروف المعجم مع مراعاة السنين داخل الحرف الواحد^(١٢).

-
- (١) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٦؛ ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥١، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص١٠٥، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص١٧٧-١٧٨، الصفدي، الوافي، ج١٧، ص٥٣٠، ياسين، الكتابة التاريخية ص٢٠٧-٢٥٥.
- (٢) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٣٧٨، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص١٠٦، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص١٧٩.
- (٣) ياسين، الكتابة التاريخية، ص٢٠٩-٢١٠.
- (٤) الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص١٧٩.
- (٥) ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٠٤، الصفدي، الوافي، ج١٧، ص٥٣٠، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص١٧٩.
- (٦) ابن ماکولا، الاكمال، ج٦، ص٤٠٦.
- (٧) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٦، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥٢، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص١٠٥.
- (٨) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥٣.
- (٩) ابن ماکولا، الاكمال، ج٦، ص٤٠٦، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٧، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥٣، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٣٠.
- (١٠) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥١، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص١٠٥، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٢٩.
- (١١) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٩٧.
- (١٢) ياسين، الكتابة التاريخية، ص٣٤٢.

اعتمد ياقوت على ابن الفرضي في (٣٠) رواية^(١) وجاءت أغلب هذه الروايات تراجم لعلماء أندلسيين ذكرهم ابن الفرضي وحملت هذه التراجم في طياتها أيضاً معلومات جغرافية اعتمدها ياقوت^(٢) وقد صرح بأنه نقل هذه المعلومات من كتاب «تاريخ ابن الفرضي»^(٣) وجاءت هذه النقول من مصدره بقوله «قال ابن الفرضي.. قاله ابن الفرضي... ذكره ابن الفرضي»، واتضح من خلال مقارنة ما أورده ياقوت نقلاً عن ابن الفرضي، مع كتاب (تاريخ العلماء) التي تمت في النص أنه يعتمد، مع أنه وردت لدى ياقوت رواية أسندها لابن الفرضي ولم نعثر عليها في مطبوع تاريخ ابن الفرضي^(٤) مما يؤدي للقول: إن ياقوت إما قد اطلع على نسخة موسعة من تاريخ ابن الفرضي أو قد استقى ذلك من كتاب آخر له غير تاريخ العلماء.

٤- محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح الأزدي الحميدي^(٥): من أهل جزيرة ميورقة وولد بها، وأصله من ربح الرصافة في قرطبة، وولد قبل سنة (٤٢٠هـ=١٠٢٩م)^(٦) تفقه بالأندلس على علمائها، واختص بابن حزم الظاهري وأكثر عنه وشهر بصحبته، وسمع أيضاً من غيره^(٧) ثم رحل للمشرق سنة (٤٤٨هـ=١٠٥٦م) فسمع بأفريقية ومصر والشام ومكة والعراق واستوطن بغداد^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص: ٢٠٢، ٢١٢-٢١٣، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣١٥، ٣٣٩، ٤٤، ٤٨٤، ج٢، ص: ٨١، ج٣، ص: ٤٨-٤٩، ٢١٣، ٢٢٢، ٣٢٩، ٣٧٤، ج٤، ص: ٥، ٣٩، ٤٠، ٢٤٧، ٣٠٥-٣٠٦، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٩٠، ٣٩٠، ج٥، ص: ٧، ١١، ٦١، ٢٢٢، ٣٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٠٢؛ ج٢، ص: ٣٢٢، ٣٧٤، ج٤، ص: ٥، ٣٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٤٨-٤٩.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص: ٢٢٣، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص: ٣٩٢، ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص: ٨١٨-٨١٩، ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص: ٢٥٩٨-٢٦٠٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص: ٢٨٢-٢٨٤، المقريزي، المقفى، ج٦، ص: ٥٠٤، الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص: ١٢٠-١٢٧، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص: ١١٢-١١٥.

(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص: ٨١٨، ياقوت معجم الأدباء، ج٦، ص: ٢٥٩٨، ياقوت معجم البلدان، ج٣، ص: ٤٩، الذهبي، سير أعلام، ج٩، ص: ١٢٠.

(٧) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص: ٨١٨، ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص: ٢٥٩٩، الذهبي، سير أعلام، ج٩، ص: ١٢١.

(٨) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص: ٨١٨، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص: ٢٨٢.

كان الحميدي موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع^(١) وذكره ابن مأكولا وقال: «لم أر مثل صديقنا أبي عبدالله الحميدي في نزاهته وعفته وورعه وتشاغله بالعلم»^(٢). وقال يحيى بن إبراهيم السلماسي عن أبيه: «لم تر عيناى مثل الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم، وكان ورعاً تقياً، إماماً في الحديث وعلمه ورواته، متحققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة متبحراً في علم الأدب والعربية والترسل»^(٣).

صنف الحميدي كتابه جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس أثناء إقامته في بغداد^(٤) إذ نبهه إلى ذلك من وصفه الحميدي بقوله: «من التزم واجب شكره على جميل بره.. نبهني على أن أجمع ما يحضرني من أسماء رواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر ومن له ذكر منهم، أو ممن دخل إليهم أو خرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل أو الرياء والحرب»^(٥) فاعتذر بداية الأمر لعدم إحضار المؤلفات الكثيرة التي ألقت في هذا الشأن بالأندلس معه للمشرق «مما لوحضرني بعضه.. لأستطيل وأستكثر»^(٦) إلا أنه لبى الرغبة وألف كتاب الجذوة، وقد توفي الحميدي في بغداد في ذي الحجة سنة (٤٨٨هـ=١٠٩٥م) عن بضع وستين سنة^(٧).

اعتمد ياقوت على الحميدي في (١٠) روايات^(٨) دون أن يشير صراحة إلى كتابه

(١) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٢.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٢٣، ياقوت معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٩، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٢، الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٩؛ سير أعلام، ج١٩، ص١٢٣.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٨١٩؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٢.

(٥) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠.

(٧) ابن بشكوال، ج٢، ص٨١٩؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٣-٢٨٤، الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٢٦.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢، ٢٣٧، ٥٢٦، ج٢، ص٦-٧، ١٠٣، ج٣، ص٢٦، ٤٨-٤٩، ١٤٤-١٤٥، ج٤، ص٣٩، ٥٥، ص٤٣.

الجزوة، إنما اكتفى بقوله «قال الحميدي» واتضح من خلال مقارنة بين ما أورده ياقوت نقلاً عن الحميدي مع كتاب جزوة المقتبس التي تمت في النص تبين أنه يعتمد.

وجاءت روايات الحميدي لدى ياقوت موزعة بين الجغرافيا^(١) والتراجم^(٢) ورواية حددت كيفية لفظ مدينة طليطلة^(٣).

٥- محمد بن علي التاجر الموصلي المعروف بابن حوقل النصيبي (ت بعد ٣٧٨هـ=٩٨٨م).

سبق الحديث في التمهيد^(٤) عن ابن حوقل وكتابه «صورة الأرض» وما هية المعلومات التي قدمها عن الأندلس بشكل عام، والحديث هنا بصفته مصدراً من المصادر التي اعتمد عليها ياقوت.

اعتمد ياقوت على ابن حوقل في^(٦) روايات جغرافية^(٥) تتسم اثنتان منها بالطول على غير عادة ياقوت في النقل من مصادره وهما رواية ابن حوقل حول مادة الأندلس^(٦) وذلك لغنى المادة التي قدمها ابن حوقل حول هذه الجزيرة، وزيارته لها، وكذلك الأمر في مادة قرطبة^(٧) ولم يصرح ياقوت بأنه اعتمد كتاب صورة الأرض، واتضح من خلال ما أورده ياقوت نقلاً عن ابن حوقل مع كتاب صورة الأرض التي تمت في النص تبين أنه يعتمد، وقد كان ابن حوقل مصدراً موثقاً لياقوت لما اكتسب من أهمية إذ أنه طوف البلاد -أي الأندلس- وكتب ما شاهد^(٨).

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص: ٥٢، ٢٣٧، ٥٢٦، ج ٢، ص: ٢٦، ١٤٤-١٤٥، ج ٥، ص: ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص: ٦-١٠٣، ج ٢: ٢٦، ٤٨-٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص: ٣٩.

(٤) انظر التمهيد، ص ١٢-١٥.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص: ١٤٤، ١٦٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٦٢، ج ٤، ص: ٣٢٤-٣٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص: ٣٢٤-٣٢٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص: ٢٦٢.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص: ٤٩١.

٦- سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري البلنسي^(١)

أصله من شرق الأندلس من مدينة بلنسية^(٢) سافر للمشرق ونزل بالإسكندرية وسمع من السلفي وجاور بمكة واتجه للعراق وسمع من علمائه ثم توجه نحو أصبهان وطاف البلاد حتى بلغ الصين^(٣) فتراه ينسب لذلك صينياً^(٤) ثم عاد واستوطن بغداد حتى وفاته^(٥) سنة (٥٤١هـ= ١١٤٦م)^(٦).

كان سعد الخير من الفقهاء العلماء^(٧) حافظاً زاهداً ثبتاً فاضلاً^(٨) صدوقاً متديناً^(٩) ولم تشر المصادر التي ذكرته أنه قد عمل في مجال التأليف سواء في الجغرافيا أو غيرها، وقد اعتمد ياقوت على سعد الخير في^(٦) روايات^(١٠) جاءت خمس منها جغرافية، دون الإشارة إلى كتاب واكتفى ياقوت بقوله: «قال سعد الخير»، والرواية الأخيرة جاءت حول شخص نسبه سعد الخير إلى الأندلس، بينما ذكر ياقوت روايات عديدة تدل على أنه من أفريقية «لا كما زعم سعد الخير»^(١١).

(١) ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص١٣٢-١٣٣، المراكشي الذيل والتكملة، ج٤، ص١٦، الصديقي، الوافي، ج١٥، ص١٨٩-١٩٠، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٥٨-١٦٠ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص٢٣٧-٢٣٨، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٦٣٢.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩١، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٥٨.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩١، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٥٨-١٥٩ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص٢٣٨.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩١، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٥٨.

(٥) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص٢٣٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩١، ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص١٣٣، ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص٢٣٨، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص٥٩.

(٧) الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١٥٨.

(٨) ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص١٣٣.

(٩) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص٢٣٨.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢١٢، ٢١٣، ٥٢٦، ص: ٢٣٦-٢٣٧، ج٥، ص١٨١، ٤٢٤.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٣.

٧- الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله المعروف بابن عساكر^(١)

ولد أبو القاسم في سنة (٤٩٩هـ-١١٠٥م) بدمشق ورحل إلى العراق سنة (٥٢٠هـ=١١٢٦م) وأقام بها خمس سنين وسمع بها من علمائها وسمع بمكة والمدينة وبلاداً كثيرة يطول ذكرها من العراق وخراسان والجزيرة والشام والحجاز^(٢). وكان أبو القاسم محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه علم الحديث فاشتهر به، وبالع في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره^(٣)، وقال السمعاني: إن أبا القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن دين خير، حسن السميت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة متثبت محتاط^(٤). جمع أبا القاسم وصنف، ومن ذلك كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها^(٥)، وقد أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد، وعنوانه «تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها». وهو من أعظم وأوعب ما ألف في تاريخ المدن ويقع في ثمانين مجلد، ترجم فيه للأعيان والعلماء ممن سكن دمشق أو اجتاز بها على مر الأيام وحتى عصره^(٦) وقد توفي الحافظ ابن عساكر في رجب سنة (٥٧١هـ=١١٧٥م) في دمشق ودفن بها^(٧).

وقد ورد إلى دمشق العديد من الأندلسيين حجاجاً وطالبي علم وأقاموا بها، لذا

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٧-١٧٠٢، ابن خلكان الوفيات، ج٣، ص٢-٩-٣١١، الذهبي، العبر، ج٤، ص٢١٢؛

الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص٥٥٤-٥٧١.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٨.

(٣) ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٣٠٩.

(٤) الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص٥٦٧.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٨.

(٦) الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص٥٥٨. (حاشية ٢).

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٢١١، ياقوت معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩، الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص٥٧٠.

ترجم ابن عساكر في موسوعته الضخمة للعديد من هؤلاء، وقد اعتمد ياقوت على ابن عساكر في (٦) روايات تراجمية^(١) تبين من خلال المقارنة أنه يعتمد «تاريخ دمشق» ولم ينص ياقوت على ذلك بل كان يقول «قال ابن عساكر».

٨- محمد بن أيوب بن غالب الأنصاري الغرناطي^(٢)

لم يتعرض لذكره كتاب التراجم الأندلسية، وخط المؤرخون المحدثون في اسمه وعصره^(٣)، وقد ورد اسمه على المخطوطة التي عثر عليها ونشرها د. لطفي عبد البديع باسم «محمد بن أيوب بن غالب»، أما العصر الذي عاش فيه فليس لدينا إلا ما ورد في نص المخطوطة، إذ إنه روى بعض الأحداث رواية معاصر لها «ومجمل القول فيه أنه محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي من أهل القرن السادس الهجري»^(٤). ويظهر أنه كان من جنود العلم المجهولين الذين نعم الناس بمثرات جهودهم دون أن يحفزهم ذلك إلى الإشادة بذكرهم^(٥).

إن القطعة التي عثر عليها د. لطفي عبد البديع هي «تعليق منتقى من نزهة الأنفس في تاريخ الأندلس»، وقد بين المحقق أنه لا يستبعد أن يكون المؤلف نفسه هو الذي انتقاه^(٦) وقد قسم المؤلف كتابه إلى قسمين أولهما في جغرافية الأندلس وخططها عنوانه: فرحة الأنفس للآثار الأولية التي بالأندلس، والجزء الثاني في أخبار الأندلسيين واسمه فرحة الأنفس في فضلاء العصر من أهل الأندلس، أما الكتاب كله فغنوانه «فرحة الأنفس في أخبار الأندلس»^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣: ص٣٠٩-٣١٠، ج٤، ص: ٣٢٥، ج٥: ٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) ابن غالب، فرحة الأنفس، المقدمة، ص٢٧٢-٢٨١؛ مؤنس، الجغرافيا، ص٤٥٢-٤٦١.

(٣) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٨.

(٥) مؤنس، الجغرافيا، ص٤٥٣.

(٦) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٧٨.

(٧) المصدر نفسه، المقدمة، ص٢٧٥.

ولهذا الكتاب أهمية بالغة إذ إن ابن غالب قد نقل نص جغرافية أحمد الرازي في كتابه متصلاً غير منقطع، فهو يحقق النص البرتغالي لترجمة الرازي ويثبت له كالأصل العربي وقد بلغ من صلة القربى بينهما أننا كنا نقابله على الترجمة الفرنسية لنص الرازي، فتبدو وكأنها ترجمة عنه مع الاختلاف الذي يقتضيه الزمن وتغير الظروف^(١)، وبين أيضاً د. مؤنس أن التطابق يصل إلى درجة الحرفية^(٢).

اعتمد ياقوت الحموي على كتاب ابن غالب الغرناطي في أربع روايات جغرافية^(٣) ولا بد من الإشارة إلى أن المعلومات التي يوردها ياقوت نقلاً عن «الغرناطي الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس»^(٤) لا تتطابق حرفياً مع ما يرد في النص المنشور، فهي تزيد أحياناً عنه، ويرجع ذلك إلى أن ياقوت قد اطلع على «كتاب فرحة الأنفس»، ولم يطلع على هذا «المنتقى» الذي نشر. وقد تبين أثناء تدقيق النص أن كثيراً من المواقع التي ذكرها ياقوت غير موجودة سوى في كتاب «فرحة الأنفس» مما يدل على أنه اعتمد عليه دون الإشارة إلى ذلك.

٩- أبو الوليد يوسف بن عبدالعزيز بن إبراهيم الأندلي المعروف بابن الدباغ^(٥) من أهل أندلس بالأندلس، ولد بها سنة (٤٨٢هـ = ١٠٨٩م) وتوفي سنة (٥٤٦هـ = ١١٥١م)^(٦) أقام في مدينة مرسية وأكثر من الرواية عن أبي علي الصديقي، جمع وصنف^(٧) وكان ابن الدباغ فقيهاً حافظاً محدثاً أديباً بارعاً، قيد الكثير، وكان مقدماً في طريقة الحديث^(٨).

(١) ابن غالب، فرحة الأنفس، المقدمة ص ٢٨٠.

(٢) مؤنس، الجغرافيا، ص ٤٥٥.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٨، ج ٢، ص ١٥١، ٣٦٨، ج ٤، ص ٩٥، ياقوت، المشترك ص ١١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٨، ج ٢، ص ١٥١.

(٥) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٨-٩٧٩، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٨، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٤؛ الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٤٦؛ ابن ناصر، التوضيح، ج ١، ص ١٢٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٩، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٢.

(٧) ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٧٨، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٢٠.

(٨) الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٥.

ذكره ابن بشكوال وقال: «كان من أنبل أصحابنا، وأعرفهم بطريقة الحديث، وأسماء الرجال، وأزمانهم وثقاتهم، وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم، ومن أهل العناية الكاملة بتقيد العلم ولقاء الشيوخ»^(١) وذكر الذهبي أن له تأليفاً صغيراً في تسمية الحفاظ^(٢) وذكر ياقوت أن له كتاباً لطيفاً في «مشتبه الأسماء ومشتبه النسبة»^(٣).

اعتمد ياقوت على ابن الدباغ في أربع روايات^(٤) تراجمية تحمل في ثناياها بعض المعلومات الجغرافية، ولا يمكن الجزم أن ياقوتاً قد اطلع على كتاب ابن الدباغ هذا لأنه حينما ذكر اسم الكتاب، صدر روايته بقوله: «وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي في كتاب مشتبه الأسماء...»^(٥) وعبارة «وحكوا عن...» هي التي تمنع الجزم، بينما في الروايات الثلاث، يقول «قال أبو الوليد...».

١٠- علي بن المفضل بن علي بن مفرج المقدسي الإسكندراني المالكي^(٦)

ولد بالإسكندرية سنة (٥٤٤هـ = ١١٤٩م) وتوفي القاهرة سنة (٦١١هـ = ١٢١٤م)^(٧) وتفقّه على علماء الإسكندرية واختص بالحافظ أبي طاهر السلفي، ولزمه سنوات وأكثر عنه وانقطع إليه وانتفع به^(٨)، وسمع على خلق كثير بالإسكندرية ومصر والحرمين^(٩)، وكان المقدسي ينوب في الحكم بالإسكندرية، ودرس بها بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل إلى القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصحابية حتى وفاته^(١٠).

(١) ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٧٩.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٢١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٤، ج ٣، ص ٢٠٧، ٣٦٤، ج ٤، ص ١٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٦) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٢٩٠-٢٩٢؛ الذهبي، العبر، ج ٥، ص ٣٨-٣٩، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٩٢-١٣٩٠.

(٧) ابن خلكان، ج ٣، ص ٢٩٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٦٦-٦٨.

(٨) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٢٩١؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٦٧.

(٩) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٦٧.

(١٠) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٢٩٠-٢٩١؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٦٧.

جمع المقدسي وصنف وتصدر للأشغال، وكان مقدماً في مذهب مالك وفي الحديث، وهو من أكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه^(١) وله تصانيف محررة منها «الأربعون في طبقات الحفاظ»^(٢) وقد ذكر الزركلي أن له بمكتبة الظاهرية في دمشق مخطوطة عنوانها «كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين»^(٣).

ذكر ياقوت كتاباً له سماه «الرقيات» واعتمده مرة. وقد اعتمد ياقوت على المقدسي في أربع روايات بقوله «قال أبو الحسن المقدسي»^(٤) ترجم فيها لأشخاص أندلسيين هاجروا للمشرق ويغلب عليهم الفقه على مذهب مالك.

١١- أحمد بن محمد بن إسحاق ابن الفقيه الهمداني، (ت حوالي ٣٤٠هـ = ٩٥١م)

سبق أن تحدثنا في التمهيد^(٥) عن ابن الفقيه وكتابه البلدان، الذي لم يصلنا منه إلا المختصر، وقد اعتمد ياقوت على ابن الفقيه في ثلاثة مواضع بقوله «قال ابن الفقيه»^(٦) ولم يصرح ياقوت باسم الكتاب الذي اعتمده، وبالمقارنة التي تمت بين ما أورده ياقوت نقلاً عن ابن الفقيه تبين أن ياقوت يعتمد نسخة أخرى أوسع من المطبوع^(٧).

والروايات الثلاث التي ذكرها ياقوت عن ابن الفقيه هي موضع شك ونقد لديه، ففي ذكره للمسافة الواقعة بين أربونة وقرطبة ذكر نقلاً عن ابن الفقيه أنها ألف ميل، وعقب مبدئياً شكه بقوله: «على ما ذكر ابن الفقيه والله أعلم»^(٨). والرواية الثانية حول بيده نقلاً عن ابن الفقيه فعقب بقوله: «ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر»^(٩).

(١) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٦٧.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٤، ج ٤، ص ٣٠، ج ٥، ص ٢٩٦، ٤٢٤.

(٥) انظر ص (١٠-١١) من الدراسة.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٠، ٥٢٦، ج ٥، ص ٨٠-٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ٨٤-٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٤٦.

أما الرواية الأخيرة فإِ ياقوت نقلها بكاملها عن ابن الفقيه وهي حديث مدينة البهت أو مدينة النحاس، وبدأ حديثه بقوله: «ولها قصة بعيدة عن الصحة لمفارقتها العادة، وأنا بريء من عهدتها، إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة الذكر فلذلك ذكرتها: قال ابن الفقيه...»^(١).

١٢- أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني^(٢).

ولد في همدان سنة (٥٤٨هـ أو ٥٤٩هـ = ١١٥٣ أو ١١٥٤م) ونشأ بها، وسمع مبكراً، ثم رحل إلى بلدان كثيرة بالعراق وأصبهان والجزيرة والشام والحجاز واستوطن بغداد^(٣)، وكتب عن أكثر شيوخ هذه البلاد، وغلب عليه الحديث وبرع فيه وبه اشتهر، وصنف فيه وفي غيره كتباً كثيرة مفيدة^(٤)، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعيد ذكر^(٥)، ولم يزل مواظباً على الاشتغال بالعلم إلى أن توفي وهو لم يزل شاباً لم يتجاوز عمره خمسة وثلاثين عاماً وذلك سنة (٥٨٤هـ-١١٨٨م)^(٦).

ألف الحازمي في علم الحديث والفقه والأنساب^(٧)، وألف كتاباً في «المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان»^(٨)، وذكره ابن خلكان باسم «كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الأماكن والبلدان المشتبهة في الخط»^(٩)، وكتاباً آخر اسمه «الفصل في متشبه النسبة»^(١٠).

(١) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٨٠-٨٢.

(٢) الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٢٢-١٢٣، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٤-٢٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٧-١٧٢، الذهبي، العبر، ص ٢٥٤، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦-٤٧.

(٣) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٨، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦.

(٤) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٨، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦.

(٦) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٩، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦، الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٢٥٤.

(٧) انظر قائمة مؤلفاته في: ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٩، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦.

(٨) الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ١٦٩، ابن قاضي شهبة، الطبقات، ج ٢، ص ٤٦.

(٩) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣١٥، الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٢٣، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٥.

وقد ذكر ياقوت في مقدمته لكتاب معجم البلدان جزءاً من مصادره التي اعتمد عليها ومنها «أبو بكر محمد بن موسى الحازمي له كتاب ما ائتلف واختلف من أسمائها»^(١) وهذا الكتاب برأي ياقوت مختلس عن كتاب ألف أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، وكتاب الاسكندري تأليف رجل ضابط قد أنفذ عمره في تحصيله وأحسن وأجاد فيه «ووجدت الحازمي رحمه الله قد اختلسه وادعاه واستجهل الرواة فرواه»^(٢).

اعتمد ياقوت على الحازمي في ثلاث روايات^(٣) شملت هذه الروايات الكتابين السابقين للحازمي، فاعتمد على كتابه الفیصل في رواية تراجم «كذا نسبة أبو بكر الحازمين في كتابه الفیصل»^(٤). أما الروايتان الأخريان فقد اعتمدهما ياقوت في ضبط لفظ مدينتين أندلسيتين^(٥) معتمداً فيما يظهر على كتابه في المؤلف والمختلف.

١٢- أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري^(٦)

ولد في مصر سنة (٢٨١هـ = ٨٩٤م)، وتوفي فيها سنة (٣٤٧هـ - ٩٥٧م)^(٧) سمع أباه وخلقاً آخرين، ولم يرتحل من مصر وكان إماماً حافظاً متقناً بصيراً بالرجال فهماً متيقظاً^(٨) خبيراً بأحوال الناس ومطلعاً على تواريخهم عارفاً بما يقوله^(٩) ألف «تاريخ مصر»^(١٠) وذكر ابن خلكان أن كتابه يقسم إلى قسمين أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين، والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين إليها، وما أقصر فيهما^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٥، ٤٨٨، ج ٢، ص ١٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨٨، ج ٢، ص ١٣٦.

(٦) السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٤٥-٤٨، ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٣٧-١٣٨، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٧٦-٢٧٧؛ سير

أعلام، ج ١٥، ص ٥٧٨، ٥٧٩، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٠٧.

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٣٧، الذهبي، سير أعلام، ج ١٥، ص ٥٧٨، ٥٧٩، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٠٧.

(٨) الذهبي، سير أعلام، ج ١٥، ص ٥٧٩.

(٩) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٣٧.

(١٠) الذهبي، سير أعلام، ج ١٥، ص ٥٧٨.

(١١) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٣٧، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٠٧.

اعتمد ياقوت على ابن يونس هذا بقوله «ذكره أبوسعيد بن يونس في تاريخه»^(١) في ثلاث روايات^(٢)، من القسم الثاني من تاريخ ابن يونس الذي يشمل ذكر الغرباء الواردين إليها، فقد كانت مصر محطة للحجاج وطلاب العلم القادمين من المغرب والأندلس، فجاءت هذه الروايات الثلاث تراجم لأشخاص أندلسيين هاجروا للمشرق ومروا بمصر.

١٤- محمد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم، أبوبكر التركي البغدادي^(٣)

صحب الحميدي ولازمه، وكتب بخطه الكثير، وكان يورق للناس وخطه جيد معرب، وكان ذا حظ من تأله وعباده وزهد وصدق، توفي سنة (٥١٣هـ = ١١١٩م)^(٤).

أورد له ياقوت ثلاث روايات جغرافية^(٥) ولم يرد في مصادر ترجمته أن اشتغل بالتأليف الجغرافي، ولم تذكر له حتى أي نشاط تأليف، وبالعودة إلى الروايات التي ذكرها عنه ياقوت نجد اثنتان منها تعليقاً على كلام الحميدي الذي صحبه ولازمه، فالرواية الأولى جاءت حول مادة أرة التي ذكر الحميدي أنها بالأندلس، وذكر ياقوت معلقاً: «وقرأت بخط أبي بكر بن طرخان بن بجكم.. المشهور عند العامة بآره بالبلاء»^(٦) وهذه الإضافة التي قرأها ياقوت بخط ابن بجكم، اعتقد أنها تعلية من تعليقات ابن بجكم على كتاب الجذوة للحميدي. أما الرواية الثانية فكانت في مادة الزقاق^(٧) حيث ذكر الحميدي أن سعة الزقاق اثنا عشر ميلاً، فذكر ياقوت، رواية ابن بجكم «قال محمد بن طرخان» موضعاً لرواية الحميدي.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧٤، ٥١٨، ج ٥، ص ١٥.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٤٣٢، الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٤١.

(٤) الذهبي، سير أعلام، ج ٩، ص ٤٢٣.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢، ج ٣، ص ١٤١-١٤٥، ج ٤، ص ١٩٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ١٤٤-١٤٥.

أما الرواية الثالثة^(١) فجاءت حول أصل الألف في مدينة غرناطة هل الألف أصيلة أم إضافة؟ وأثبت ياقوت روايتين متعارضتين لابن بجكم تفيد الأولى بأنها أصل أما الثانية فبأنها إضافة.

١٥- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي^(٢)

ولد القاضي عياض بمدينة سبته سنة (٤٧٦هـ = ١٠٨٣م)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ = ١١٤٩م) فيها^(٣) وتلقى تعليمه في سبته ثم رحل سنة (٥٠٧هـ = ١١١٣م) إلى الأندلس، وتلقى العلم على علمائها، وحرص أن يتلقى العلم على القاضي أبي علي الصدفي، ثم عاد إلى سبته، وولي قضاءها سنة (٥١٥هـ = ١١٢١م)^(٤) ثم تولى قضاء مدينة غرناطة فسار فيها أحسن سيرة، لا تأخذ في الحق لومة لائم، فضج منه الناس، وعاد إلى سبته وتولى قضاءها سنة (٥٣٩هـ = ١١٤٤م) وبقي عليها إلى أن توفي^(٥).

ذكره ابن الأبار في معجم أصحاب القاضي أبو علي الصدفي، وقال: إن القاضي عياض لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنن والتصرف الكامل في فهم معانيه إلى جانب اضطراره بالأدب وتحققه بالنظم والنثر ومهارته بالفقه^(٦) وكان إمام وقته في الحديث وعلومه وفي النحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم^(٧) وقد صنف التصانيف الكثيرة^(٨).

(١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٩٥.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٦٠-٦٦١، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٧٢، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٦٣-٣٦٤ ابن الأبار، معجم الصدفي، ص ٣٠٧، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٤٨٣-٤٨٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٢٢٢-٢٣٠، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢١٢-٢١٩، ابن فرحون، النديج المذهب، ج ٢، ص ٥١٠٤٦، القاضي عياض، ترتيب المدارك (المقدمة)، ج ١، ص ١٨-٢٥، وقد وضع المقري كتاباً كبيراً في سيرته سماه أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٦١، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٦٤.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٢٢٣، القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٩.

(٥) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٢٢٣، القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ١٩.

(٦) ابن الأبار، معجم الصدفي، ص ٣٠٧، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٦٤، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٢٢٢-٢٢٣، الذهبي، سير الأعلام، ج ٢٠، ص ٢١٤.

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٤٨٣.

(٨) انظر قائمة مؤلفاته في: ابن الخطيب الإحاطة، ج ٤، ص ٢٢٨، القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٢٤-٢٥.

في أثناء رحلة القاضي عياض إلى الأندلس لطلب العلم، التقى بالقاضي أبوعلي الصدفي وسمع منه كثيراً، ولازمه^(١) وألف كتاباً سماه «المعجم في شيوخ ابن سكره» يعني أبا علي الصديفي^(٢)، وقد اطلع ابن الأبار على هذا الكتاب وجعله هاديه في تأليفه لـ (المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديفي». وقال في مقدمته: «سموت إلى جمع أسمائهم (يعني أصحاب أبي علي) وإيراد أبيات تتم عن مكانهم.. مباهاياً بهم وبعصرهم، ومناغياً أبا الفضل بن عياض في جمع شيوخه وعصرهم^(٣)، وذكر الذهبي أن القاضي عياض قد عمل مشيخة له وأكثر عنه^(٤).

اعتمد ياقوت على القاضي عياض في ثلاث روايات تراجم^(٥) تبين أنهم كانوا شيوخاً لأبي علي الصدفي، واعتمد عليه في ترجمة القاضي أبي علي نفسه في مادة قنتدة موضحاً مصدره بقوله «... ولهذا الرجل فضائل كثيرة، ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة، وعمل له القاضي عياض مشيخه في عدة أجزاء، كتبت هذا منها، وكانت بخط أبي عبدالله الأشيري»^(٦) وقد صحف اسم الكتاب في الرواية الثالثة إلى «مشيخة القاضي ابن فيروز» للقاضي عياض^(٧)، ولم يرد في تراجم القاضي عياض ذكر لكتاب له بهذا الاسم إضافة إلى أن الشخص الذي نقل ترجمته ياقوت من هذا المصدر هو أحد شيوخ القاضي أبي علي، فلربما صحفت «فيروز» عن كلمة «فيرة» وهو اسم جد أبي علي.

(١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٦٠.

(٢) ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٢٢٨، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٥٠، القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج١، ص٢٥.

(٣) ابن الأبار، معجم الصدفي، ص٥-٦، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص٢٧٤، العمدة، كتب البرامج، ص٣٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٣٧٧.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣١-٣٠، ج٤، ص٣١٠، ج٥، ص٢٨١.

(٦) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٨١.

١٦- عبدالله بن محمد بن عبدالله الأشيري أبو محمد المغربي^(١)

أصله من مدينة أشير، بالمغرب قبالة بجاية^(٢) وخدم في بداية أمره الدولة الموحدية ثم انهزم لأمر جرى معه خشي عاقبته، قاصداً الشام ومعه أهله وما أمكنه استصحابه، ووصل حلب^(٣) وأقام فيها حتى سنة (٥٩٩هـ=١١٦٣م)، ثم غادرها إلى بغداد ومنها إلى المدينة، وأبقى عياله بها، ثم قصد الشام^(٤) وتوفي فيها سنة (٥٦١هـ=١١٦٥م)^(٥).

حدث بالشام عن علماء الأندلس والمغرب خصوصاً ابن العربي والقاضي عياض وأمثالهم^(٦) وكان من كبار المالكية^(٧) وعده ياقوت إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة والشام عامة^(٨).

ورد ذكره في معجم البلدان مرتين، ذكره ياقوت في الرواية الأولى على أنه وجد كتاب القاضي عياض «مشيخة أبي علي الصدفي» بخطه، واستفاد منها^(٩)، والثانية ورد في مادة شنتجالة وهي بالأندلس «وبخط الأشيري شنتجيل»^(١٠).

-
- (١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٣، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٣٧-١٤١، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٦٨-٦٩، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٦٦-٤٦٧.
- (٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٢.
- (٣) القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٣٨.
- (٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٩.
- (٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٣، القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٣٩-١٤٠، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٦٧.
- (٦) القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٣٩، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٦٦.
- (٧) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٦٦.
- (٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٣.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣١٠.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٧.

١٧- عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب البكري المعروف بأبي عبيد

البكري^(١)

من بيت إمارة إذ تولى جده أيوب خطة الرد في قرطبة، وقضاء مدينة لبلة، وكان ذا علم وفضل^(٢). استقرت عائلة البكري في مدينة ولبة وشلطيش بالقرب من مصرب نهر الوادي الكبير في المحيط الأطلسي^(٣) وتولى حكم هذه الجهة محمد بن أيوب البكري حتى سنة وفاته (٤٣٣هـ = ١٠٤١م)، ثم تولاهما بعد وفاته ابنه عبدالعزيز والد عبدالله الجغرافي، ودام له الأمر حتى سنة (٤٤٣هـ = ١٠٥١م) حينما استولى عليها المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، فغادرها عبدالعزيز وأولاده إلى قرطبة^(٤).

ولد عبدالله بن عبدالعزيز في حدود سنة (٤٠٠هـ = ١٠٠٩م)^(٥) وغادر شلطيش مع والده إلى قرطبة، ولا نعلم كم أقام بها، ولكن الثابت أنه لم يغادرها إلا حينما ذاع صيته وشهر بالعلم، فغادرها إلى المرية، بدعوة من أميرها محمد بن معن بن صمادح، نتيجة لشهرته العلمية^(٦) ثم تنقل بعد ذلك منها إلى إشبيلية ثم إلى قرطبة حتى وفاته سنة (٤٨٧هـ = ١٠٩٤م)^(٧).

كان البكري من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار، متقناً لما قيده، ضابطاً لما كتبه^(٨) وألف كتباً عديدة في اللغة والأدب^(٩) وألف كتابين في الجغرافيا، هما «معجم ما استعجم» وهو كتاب ذكر فيه «جملة ما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشعار من المنازل والديار والقرى

(١) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٨٠-١٨٧، ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ٢٣٢-٢٣٨، مؤنس، الجغرافيا، ص ١٠٧-

١٤٨؛ البكري، المسالك، ج ١، ص ٥-٢٣.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٨٩.

(٣) البكري، المسالك، ج ١، ص ٨.

(٤) مؤنس، الجغرافيا، ص ١١١-١١٢؛ البكري، المسالك، ج ١، ص ٨.

(٥) البكري، المسالك، ج ١، ص ٨.

(٦) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٨٦، البكري، المسالك، ج ١، ص ١٠.

(٧) البكري، المسالك، ج ١، ص ١٠.

(٨) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٨٥-١٨٦، ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ٢٣٢؛ مؤنس، الجغرافيا، ص ١٠٨-١٠٩.

(٩) انظر قائمة مؤلفاته في: مؤنس، الجغرافيا، ص ١٢٢-١٢٣.

والأمصار والجبال والآثار والمياه والأبَار والدارات والحرار منسوبة محددة، ومبوبة على حروف المعجم^(١)، وهو أول معجم جغرافي في تاريخ التأليف الجغرافي عند العرب، فإن التأليف اقتصر حتى الآن على البلدان والمسالك والممالك، فهذا حدث يعين ميلاد نوع جديد من التأليف الجغرافي عند العرب^(٢) ولم يستطع ياقوت كما ذكر الحصول عليه حتى بعد البحث والتطلب عنه^(٣).

أما كتابه الآخر في الجغرافيا فهو كتاب (المسالك والممالك)، حيث تكلم عن كل مملكة ذكرها بتفصيل حدودها، وذكر شيئاً من تاريخها وعادات أهلها وخصائصهم، ثم تحدث عن الطرق والمسافات^(٤). ويذكر ليوفن محقق الكتاب أن هذا الكتاب لا يشبه أي كتاب آخر من نفس الفن فليس هو مجرد سرد للمسالك، ولا هو مجموعة ملح وأساطير ولا هو حوصلة لرحلات كاتبة، ولا يمكن لمسالك البكري أن يصنف في فن العجائب ولا في نوع كتب الهيئة، وإنما يجمع كتاب البكري كل ذلك فتتوالى فيه المسالك ووصف البلدان والشعوب والمدن وتمتزج بالملح والأساطير والاستطرادات التاريخية^(٥).

ويهتم في القسم الأخير من الكتاب بأوروبا الغربية فبدأ بوصف الأندلس وتقسيماتها وجبالها وخصائصها، ثم استعرض بعض المدن كقرطبة وإشبيلية وأتبع ذلك مقالات عن جليقية وبلاد الإفرنج^(٦).

اطلع ياقوت على كتاب المسالك والممالك للبكري فقال: «... ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك»^(٧)، وكان قد سماه في مقدمة كتابه في مصادره «أبو عبيد البكري له كتاب سماه المسالك والممالك»^(٨)، وذكر ياقوت كتاب المسالك

(١) البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ١.

(٢) مؤنس، الجغرافيا، ص ١٢٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١.

(٤) مؤنس، الجغرافيا، ص ١٣٦.

(٥) ليوفن، مقدمة كتاب المسالك للبكري، ج ١، ص ١٣ (المقدمة).

(٦) البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ١.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

للبكري في روايتين^(١) جاءت الأولى لترجيح وجهة نظر ابن الفرضي وتدعيم رأيه بأن بلدة أصيلا التي ينسب إليها إبراهيم الأصيلي هي في أفريقية^(٢) وجاءت الثانية لتحكي إحدى الغرائب في مدينة تطيلة^(٣). ولم يقف الأمر عند هاتين الروايتين ففي تدقيق النص كنا نلمح في كثير من المواطن اتفاق رواية ياقوت ورواية البكري، مما يجعلنا نعتقد أن ياقوت قد استفاد أكثر من هاتين الروايتين ولكن دون إسناد، هذا مع العلم أن قراءة الرواية الأولى تدل على الأهمية التي أولاها ياقوت لرواية البكري كعامل مرجح ومصدر من المصادر التي يثق بها.

١٨- أبو الحسن العمراني

لم أهتم في المصادر التي اطلعت عليها، إلى ترجمة العمراني هذا، غير أن ياقوت ذكر في مقدمة كتابه أنه تلميذ للزمخشري^(٤)، وأبو القاسم الزمخشري هو محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي، ولد في - زمخشري إحدى قرى خوارزم، وشغلته علوم اللغة وتفسير القرآن، وقد توفي سنة (٥٣٨هـ = ١١٤٣م)^(٥). وألف الزمخشري كتاباً في الجغرافيا باسم «الأمكنة والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب»^(٦)، وأكثر ما تجده تفصيلاً في هذا الكتاب هو جبال الحجاز وأوديته ومياهه، ونادراً ما تجد فيه مواضع فلسطين والشام والعراق ومصر، وبصورة استثنائية إيران وما وراء النهر، هذا بينما لا يرد فيه أي ذكر للأندلس^(٧).

ذكر ياقوت أن العمراني وهو تلميذ الزمخشري قد «وقف على كتاب شيخه وزاد عليه، وأطلع ياقوت على الكتاب والزيادة»^(٨) وهذه الزيادة، ربما تكون هي التي جعلت

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢، ج ٢، ص ٢٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٦، ص ٢٩٧-٢٩٨، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٤٧؛ ياقوت، معجم الأدباء ج ٦، ص ٢٦٨٧-٢٦٩١؛ إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢٦٥، ابن خلكان، الوفيات، ج ٥، ص ١٦٨-١٧٤، بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٥، ص ٢١٥-٢٢٢.

(٦) نشر بتحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٦٨.

(٧) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج ١، ص ٣١٨.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١.

للأندلس مكاناً يعتمد عليه ياقوت العمراني، فقد ورد ذكر العمراني لدى ياقوت في روايتين^(١)، وفي كلتا الحالتين التي أوردهما ياقوت عنه، كانتا تنبيهاً على أغلاط وقع فيها العمراني فيما يتعلق بالأندلس، ففي الرواية الأولى حينما ذكر ياقوت رنة - بالنون- قال العمراني «هو أعظم بلد بالأندلس» علق ياقوت قائلاً «أظنه غلطاً إنما هورية» وفي الثانية علق ياقوت بقوله «نقلاً عن العمراني وهو خطأ منه والصواب ههنا».

١٩- محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهر أبو منصور اللغوي^(٢)

ولد أبو منصور في مدينة هراة سنة (٣٠٢هـ = ٩١٤م)، وتوفي بها في ربيع الآخر سنة (٣٧٠هـ = ٩٨٠م)^(٣) ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع من علماء بلده^(٤) وقدم بغداد وسمع من علمائها، وأدرك ابن دريد فيها، ولم يرو عنه، لكبر سنه وإدمانه شرب الخمر^(٥) رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة^(٦).

كان أبو منصور فاضلاً متديناً، شافعي المذهب، غلب عليه علم اللغة، فاشتهر بها حتى عُدد إماماً فيها، متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه^(٧) وكان جامعاً لأشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها^(٨) صنف الكثير في اللغة، ومن أشهر كتبه كتاب «تهذيب اللغة»^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٧٤، ج٥، ص١٦١.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٥٢١-٢٥٢٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٤-٢٣٦، الذهبي العبر، ج٢، ص٣٥٦، الذهبي،

سير أعلام، ج١٦، ص٣١٥-٣١٧، السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٩ درويش، مقدمة تهذيب اللغة، ص٥-١٢.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٢٢، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٥، الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص٣١٧.

(٤) الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص٣١٦.

(٥) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٢٢، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٤.

(٦) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٣٤، الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص٣١٦.

(٨) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٥.

(٩) انظر قائمة مؤلفاته في: ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢٣٢٢، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٣٥، الذهبي، سير أعلام،

ج١٦، ص٣١٦-٣١٧، الأزهر، مقدمة تهذيب اللغة، ص٥-١٢.

اعتمد ياقوت على الأزهري في روايتين لغويتين جاءتا في مقدمة كلامه حول المدينة واسمها ومحاولته اشتقاق أصل عربي لها، فبين معنى كلمة الجزيرة «قال الأزهري: الجزيرة في كلام العرب...»^(١)، وكذلك في مدينة شاطبة «قال الأزهري...»^(٢)، ولم ينص على كتاب للأزهري اعتمده إلا أنه بالمقارنة، اتضح أنه اعتمد كتاب «تهذيب اللغة».

٢٠- أبونصر علي بن هبة الله بن علي العجلي المعروف بالأمير ابن ماکولا^(٣)

من بيت وزارة ورئاسة في بغداد، تولى أبوه الوزارة لابن بويه وتولى عمه منصب قاضي القضاة في بغداد^(٤) ولد أبونصر في عكبرا سنة (٤٢٢هـ = ١٠٣٠م)^(٥) وتلقى العلم ثم سافر إلى الشام ومصر والجزيرة والثغور، ودخل بلاد خراسان، وما وراء النهر، وطاف في الدنيا، وجال في الآفاق، ولقي الحفاظ والأئمة^(٦).

ألف كتاب الإكمال في مشته النسبه، وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد، وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله، ولقد أحسن فيه غاية الإحسان، ولا يحتاج الأمير بعد هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى، ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه^(٧). وقتل ابن ماکولا على يد غلمانه الأتراك، باختلاف بين المصادر في أي سنة تم ذلك أما سنة (٤٧٥ أو ٤٧٩ أو ٤٨٧هـ)^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٩.

(٣) ياقوت، معجم الأدياء، ج٥، ص١٩٨٦-١٩٩١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٣٠٥-٣٠٦، الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٦٩-٥٧٨، الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص١١٠-١١٢، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٩٧، ابن ماکولا، الإكمال، ج١، ص٢٠-٢٣ (المقدمة).

(٤) ياقوت، معجم الأدياء، ج٥، ص١٩٨٦-١٩٨٧؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٣٠٥.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٠٦، ابن ماکولا، الإكمال، ج١، ص٢٢ (المقدمة).

(٦) ياقوت، معجم الأدياء، ج٥، ص١٩٨٧، الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٧٠.

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٣٠٥، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٩٧.

(٨) ياقوت، معجم الأدياء، ج٥، ص١٩٨٧، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٣٠٦، الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٧٦-٥٧٧؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٩٧.

وقد اعتمد ياقوت على ابن ماكولا في موضعين^(١) في تراجم لشخصيات أندلسية، بقوله «قال ابن ماكولا» دون ذكر لكتابة وبالمقارنة تبين أنه اعتمد الإكمال.

٢١- أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجي القرشي العبدي^(٢)

من أهل ميورقة، رحل إلى المشرق ودخل بغداد ولم يزل بها إلى أن توفي سنة (٥٢٤هـ=١١٢٩م)^(٣)، كتب بخطه الكثير من الكتب والأجزاء، وجمع وخرج وكان صاحب العقل، معتمد الضبط، مرجوعاً إليه في الإقتان، وكان فهامه علامة ذا معرفة بالحديث^(٤)، وقال السلفي: هو أحد أعيان علماء الإسلام بمدينة السلام متصرفاً في فنون العلم، أديباً نحوياً، عارفاً بالأنساب، وكان ظاهري المذهب قرشي النسب^(٥) ولم يكن ابن عساكر راضياً عنه وحكى عنه أموراً سيئة إلا أنه قال عنه: إنه «أحفظ شيخ لقيته»^(٦) وقال الذهبي ما ثبت عنه ما قيل في التشبيه^(٧).

لم تذكر مصادر ترجمته أنه عمل بالتأليف، إلا أن ياقوت اعتمد عليه مرتين^(٨) الأولى في ذكره للحميدي بأنه من رصافة قرطبة، فاشتقها ياقوت من سلسلة سند «قال أبو عامر العبدي- وهو محمد بن سعدون: حدثنا أبو عبد الله الحميدي الرصافي من رصافة قرطبة...» فعلق ياقوت بقوله: «نسب الحميدي إلى الرصافة»، أما الثانية فهي في تعريف كلمة «منت» فقال أنها تعني «جبل».

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٥٧، ٧.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٧؛ ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨٢٢، الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٧٩-٥٨٣، الذهبي، العبر، ج٤، ص٢٥٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٧٠، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٢٨-١٣٩.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٨٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٣٩.

(٤) المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٣٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٨٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٣٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٨١؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٣٩.

(٧) الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٨٣.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٩، ج٥، ص٢٠٧.

٢٢- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني^(١)

أصله من شنترين في غرب الأندلس، وهاجر منها، وكان في الأشبونة سنة (٤٧٧هـ=١٠٨٤م)^(٢) ثم استقر في إشبيلية، وقد أغفلت مصادر التراجم ذكره، له كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، بدأ بجمع مادته سنة (٤٩٣هـ=١٠٩٩م) ووضعه سنة (٥٠٣هـ-١١٠٩م)^(٣)، وقد ذكره ابن سعيد وعدّه من أصحاب الطبقة العالية في النثر، وكتابه شاهد على منزلته الرفيعة^(٤). توفي سنة (٥٤٢هـ=١١٤٧م)^(٥) عرف ياقوت كتابه وترجم له ترجمة موجزة في معجم الأدباء^(٦).

اعتمد ياقوت على ابن بسام في روايتين جغرافيتين يصاحبهما شعر لأهل الأندلس^(٧)، ففي الأولى بعد أن أورد شعراً لأهل الأندلس عقب ياقوت بقوله: «قال ابن بسام، بعد إيراد هذا البيت: جَلَّق: واد في شرق الأندلس» وبالمقارنة تبين أنه كان يعتمد كتاب الذخيرة^(٨). ويجب ملاحظة أن كثيراً من الشعر الذي أورده ياقوت في مواد الأندلس ورد في ذخيرة ابن بسام، وربما يعني هذا اعتماده عليه دون الإشارة إليه في مواد الشعر^(٩).

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٧؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤١٧، بروكلمان، تاريخ، ج٦، ص١٠٨-١١٠، عنان، تراجم إسلامية، ص٢٩٨-٣٠٤، ضيف عصر الدول، ص٥٠٤-٥٠٨.

(٢) بروكلمان، تاريخ، ج٦، ص١٠٨.

(٣) عنان، تراجم إسلامية، ٢٩٨.

(٤) ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤١٧.

(٥) بروكلمان، تاريخ، ج٦، ص١٠٨، عنان، تراجم إسلامية، ص٣٠٤، ضيف، عصر الدولة، ص٥٠٥.

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٦٧.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٥٥، ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص٧٩٠.

(٨) قارن، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٩، وابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص٧٩٠.

ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٤، وابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص٧٩٨.

ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٦، وابن بسام، الذخيرة، ق١، مج١، ص٩٥.

٢٣- أبوسعبد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني^(١)

ولد بمدينة مرو سنة (٥٠٦هـ=١١١٢م)، وتوفي بها مستهل سنة (٥٦٢هـ-١١٦٦م)، وله من العمر ٥٦ سنة^(٢) وأسرته مشهورة بالعلم، فقد تلقى العلم في كنفها، وطاف في نيسابور وأصبهان وبلدان كثيرة، وسمع في بغداد ودمشق وبيت المقدس والحجاز «ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم»^(٣) وقد عدّ من شيوخه في كتاب التحرير (١٢١٥) شيخاً^(٤)، وكان متصوناً عفيفاً حسن الأخلاق، مليح التصانيف ذكياً فهماً، درس وأفتى ووعظ وأملّى وكتب وكان ثقة حافظاً حجه واسع الرحلة عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة^(٥).

ألف كتباً كثيرة، أثبت قائمة بها الذهبي في سيره^(٦) بلغت ٥٣ مصنفاً^(٧)، وكتابه الأنساب من أهم كتبه فقد «جمع فيه عامة ما ظفر به من النسب معلقاً، بل زاد فاستنبط عدة منها أطلقها على جماعة يصح أن تطلق عليهم لكنهم لم يعرفوا بها»^(٨).

لا بد من الإشارة إلى أن السمعاني قد ألف كتاباً سماه «معجم البلدان»، وقد سبق بذلك ياقوت في التسمية على الأقل، ولم يظفر هذا الكتاب بإشارة من ياقوت، ويصف محقق الأنساب هذا الكتاب بقوله: «أحسبه بناه على أسماء البلدان التي دخلها في رحلته، يذكر البلدة ويذكر شيوخه من أهلها أو بعضهم»^(٩) هذا مع العلم أن ياقوت قد

(١) ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٢-١٦، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٥٦-٤٦٥؛ الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٧٨، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣١٦-١٣١٨، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٠٥-٢٠٦، السمعاني الأنساب، (المقدمة) ج ١، ص ١٥-٢٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٥٦، ٤٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٤٥٧.

(٤) السمعاني، التحرير، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٥) السمعاني، الأنساب (المقدمة) ج ١، ص ٢١-٢٢.

(٦) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٤٦٠-٤٦٢.

(٧) السمعاني، الأنساب (المقدمة) ج ١، ص ٢٣-٥٣.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٩.

(٩) السمعاني، الأنساب (المقدمة) ج ١، ص ٢١.

أقام ثلاث سنوات متتالية في مدينة مرو ينهل من خيرات مكتباتها التي وصفها، ومن ضمنها خزانتيان للسمعانيين، ذكر أن «أكثر فوائد هذا الكتاب -يعني معجم البلدان- وغيره مما جمعته من تلك الخزائن^(١)، فهل يعني هذا أن ياقوت قد استعمل كتاب «معجم البلدان» للسمعاني ولم يشر إلى ذلك.

اعتمد ياقوت على السمعاني في ثلاثة مواضع، اثنين منها حول ضبط المدن الأندلسية^(٢) أما الثالث فجاءت ترجمته لأحد علماء الأندلس^(٣)، وبالمقارنة تبين أن ياقوت اعتمد الأنساب.

وأظهر ياقوت رأيه في روايات السمعاني فحين وجده أدق في ضبط مدينة تاكرني قال معلقاً «وهو الصحيح»^(٤)، وحينما وجده مخطئاً علق بقوله: «وما أظن السمعاني أصاب... فهي تصحيف منه أو من الراوي له»^(٥).

٢٤- أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي المعروف بابن دحية الكلبي^(٦)

من أهل سبته - وأصله من دانية^(٧)، ولد سنة (٥٤٧ أو ٥٤٨ هـ = ١١٥٢ م)^(٨)، وسمع بالأندلس من علمائها، ثم تولى قضاء دانية مرتين. ثم صرف عن ذلك لسيرة نعت عليه، فرحل إلى مراکش، وبجاية وتونس^(٩) تنقل بالمغرب ومصر والشام والعراق وأصبهان ونيسابور، ودخل مدينة إربل سنة (٦٠٤ هـ = ١٢٠٧ م)، متوجهاً إلى خراسان،

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٤-١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥، ج ٢، ص ٦-٧، ج ٣، ص ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦-٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٩.

(٦) ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٦٤-١٦٥؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٤٤٨-٤٥٠. الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣٨٩-٣٩٥.

المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٩-١٠، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٢٨٣.

(٧) ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٦٤.

(٨) المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ١٣، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٢٨٣.

(٩) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٦٥، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٢٨٤.

ثم عاد واستقر في مصر، فاستأدبه العادل لولده الكامل وأسكنه القاهرة، فنال فيها دنيا عريضة^(١) إلى أن توفي سنة (٦٣٣هـ=١٢٣٥م) بالقاهرة^(٢).

كان ابن دحية معاصراً لياقوت وقد التقيا معاً في مصر سنة (٦١٢هـ=١٢١٥م)، وأخبر ابن دحية ياقوت رواية لكتاب الأغاني: «وهي ما أخبرنا الشيخ.. أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي بمصر سنة ٦١٢ إجازة»^(٣)، ولم ترد لدى ياقوت ترجمة لابن دحية، أو ربما سقطت.

وكان ابن دحية بصيراً بالحديث معتنياً بتقييده معروفاً بالضبط^(٤)، وكان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقناً لعلم الحديث النبوي^(٥)، وقد ألف عدة تأليف منها: «النبراس في ذكر خلفاء بني العباس»، ومن كتبه التي تتحدث عن المغرب والأندلس «كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب» وغيرها^(٦).

اعتمد ياقوت على ابن دحية، دون الإشارة إذا كان قد استقى معلوماته منه مباشرة أو من كتبه، وذلك في روايتين جغرافيتين بصورة «عن ابن دحية»^(٧) وبمراجعة كتاب المطرب لم نعثر على هاتين الروايتين، مما يرجح القول لديّ أنه استقاها منه مباشرة.

(١) ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٦٥، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٤٤٩، الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٩٠، المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٦٥، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٤٥٠، الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٩٤، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠٢.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٤٢-١٦٤١.

(٤) ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٦٥، الذهبي، سير أعلام، ج٢٢، ص٣٩٠.

(٥) ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٤٤٩.

(٦) انظر قائمة كتبه في: ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٤٤٩، الذهبي، سير أعلام، ص٣٩٠، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠٤، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص٢٨٤.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢، ج٥، ص١٠٩.

٢٥- عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري^(١)

ولد عبد الغني في مصر سنة (٣٣٢هـ=٩٤٣م)، وتوفي فيها سنة (٤٠٩هـ=١٠١٨م) وكان أبوه فرضي زمانه في مصر ولكن لم يسمع منه عبد الغني، سمع بمصر من فقهاءها وعلمائها واختص بالدارقطني، ثم ارتحل إلى الشام وسمع من كبار علمائها^(٢)، كان عبد الغني إمام زمانه في علم الحديث وحفظه، ثقة مأموناً ويعد من كبار الحفاظ^(٣)، له العديد من المؤلفات منها «مشتبه النسبة»^(٤).

و«المؤتلف والمختلف»^(٥) و«العلم»^(٦) و«المتوارين» وذكر الزركلي أن بمكتبة الظاهرية بدمشق منه جزءاً يتعلق بالهاريين من الحجاج^(٧).

اعتمد ياقوت على عبد الغني بن سعيد في رواية واحدة، تتعلق بترجمة أبي عمر أحمد بن عبدالله الباجي الأندلسي، فقال: «فأما الحافظ عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي، بالنون...»^(٨) واعتمد في ذلك على كتابه مشتبه النسبة^(٩).

٢٦- أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري^(١٠)

ولد سنة (٣٧٦هـ أو ٣٧٧هـ=٩٨٦م)، وتلقى العلم على مشايخ الشام ومصر ثم قدم بغداد سنة (٤١٨هـ=١٠٢٧م)، وتلقى العلم بها وسمع من علمائها^(١١)، وسمع الحديث

(١) السمعاني، الأنساب، ج١، ص١٩٨، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٢٢٣-٢٢٤؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٠٠، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٢٦٨-٢٧٢.

(٢) ابن خلكان الوفيات، ج٣، ص٢٢٣-٢٢٤، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٢٦٨، ٢٧٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٢٦٩.

(٤) ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٢٢٣، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٣.

(٥) ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٢٢٣، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٢٦٨.

(٦) الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٢٧٣.

(٧) الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٣.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣١٥.

(٩) ابن القيسراني، الأنساب المتفقة، ص١٣.

(١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٦، ص١٠٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٣٣-٤٣٤.

(١١) الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٦٢٧-٦٣١؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٥-٢٧٦.

(١٢) الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٦٢٧.

على كبر سنه، حتى صار رأساً فيه، وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم، وكان جميل الخط وبه يضرب المثل^(١) توفي في بغداد سنة (٤٤١هـ=١٠٤٩م)^(٢) لم تشر مصادر ترجمته إلى مؤلفاته مع أن الزركلي يذكر أنه توجد في المتحف البريطاني مخطوطة له بعنوان «بقية من مجموعة أحاديث»^(٣).

ورد ذكر الصوري لدي ياقوت في مواد الأندلس مرة واحدة، هي عبارة عن تنبيه على خطأ وقع به الصوري حول نسبة أحد علماء الجزيرة الخضراء قال ياقوت: «أبوزيد عبدالله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي... وبخط الصوري بزائين معجمتين، ولا يصح»^(٤) لذا اقتضى من ياقوت التنويه، ويبدو أن الصوري كان ناسخاً للمصدر الأصلي الذي نقل منه ياقوت دون توضيح، لاشتهار الصوري بالخط، وعدم ذكر مصنفات له.

٢٧- محمد بن عمر بن أحمد المديني الأصبهاني^(٥)

ولد سنة (٥٠١هـ=١١٠٧م) في أصفهان، وتوفي بها سنة (٥٨١هـ=١١٨٥م)^(٦) وكان إمام عصره في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة منها كتاب «الزيادات» في جزء لطيف جعله ذيلاً على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه «الأنساب» فذكر في «الزيادات» من أهمله شيخه وما أقصر فيه^(٧)، كما أن ياقوت ذكر في مقدمة معجم البلدان أنه اطلع على مختصر «اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني، من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الاسكندري النحوي، «فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط»^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠٣، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٣٤، الذهبي، سير أعلام ج١٧، ص٦٣١.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦.

(٥) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٦، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص١٥٢-١٥٩، الذهبي، المعبر ج٤، ص٢٤٦.

(٦) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٦، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص١٥٢.

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٦.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١١.

وقد اعتمد ياقوت على محمد بن عمر الأصفهاني في رواية واحدة، في ذكر نسب أبي محمد عبدالله بن محمد بن علي الباجي... «كذا نسبه أبو موسى محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني»^(١) معتمداً في ما يظهر على كتابه الأول «الزيادات» والمتعلق بالتراجم والأنساب.

٢٨- أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديبثي^(٢)

ولد في قرية ديبثا من قرى واسط سنة (٥٥٨هـ = ١١٦٢م)^(٣) وسمع بواسط وبغداد وغيرها من البلاد^(٤)، وزار إربل في ذي القعدة سنة (٦١١هـ = ١٢١٤م)^(٥) قرأ العربية والأصول والخلاف وعني بالحديث، وكتب العالي والنازل^(٦) وكان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين^(٧) وصنف كتاباً جعله ذيلًا على تاريخ أبي سعد السمعاني في ثلاثة مجلدات وما أقصر فيه، وألف أيضاً تاريخاً لمدينة واسط^(٨) توفي في بغداد سنة (٦٣٧هـ = ١٢٣٩م)^(٩). وقد سبق أن تحدثت عنه في ثقافة ياقوت فالديبثي يعد أحد شيوخ ياقوت فقد قال فيه شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا^(١٠).

وقد اعتمد ياقوت على ابن الديبثي في مواد الأندلس برواية واحدة تتعلق بترجمة

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥.

(٢) ياقوت، معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٥٣٩-٢٥٤٠ الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٩٤-١٩٥، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٩٤-٣٩٥ ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٨٥-٨٦، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٦٨-٧٠، ابن النجار، مقدمة ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف.

(٣) ياقوت، معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٥٣٩، الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٩٥، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٩٤.

(٤) معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٥٣٩، ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٨٥.

(٥) الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٩٤، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٨٥.

(٦) ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٨٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٦٨.

(٧) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٩٤.

(٨) ياقوت، معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٥٣٩، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٩٤، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٦٨، ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٨٥.

(٩) ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ابن قاضي شهبه، طبقات، ج ٢، ص ٨٦.

(١٠) ياقوت، معجم الأدياء، ج ٦، ص ٢٥٣٩.

يوسف بن عبدالله الأندي الذي دخل بغداد سنة (٥٠٤هـ = ١١١٠م) ^(١) ولم أعثر في مطبوع ابن الديبثي عليها ^(٢) فربما استقاها منه شفاهاً.

٢٩- أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الاشبيلي الأموي النباتي ^(٣)

ولد سنة (٥٦١هـ = ١١٦٥م) في إشبيلية ^(٤) وكان جده أحد أطباء قرطبة ^(٥) سمع له علماء الأندلس، وقرأ عليهم ثم ارتحل للمشرق، وأقام بها ثلاثة أعوام لقي الأعلام الكبار وسمع منهم ^(٦) كان إماماً في الحديث حافظاً ناقداً ذاكراً تواريخ المحدثين وأنسابهم ومواليدهم ووفاتهم وتعديلهم وتجريحهم، وكان عجيبة في معرفة علم النبات وتمييز العشب.. «قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما وهما الحديث والنبات إذ إن مواردتهما الرحلة والتقيد وتصحيح الأصول وتحقيق المشكلات اللفظية وحفظ الأديان والأبدان» ^(٧).

له تصانيف عديدة ومؤلفات في علم الحديث والنبات ^(٨)، وقد عمل فهرسة حافلة أفرد فيها روايته بالأندلس عن روايته بالمشرق ^(٩)، يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها ^(١٠)، سماها الذهبي «التذكرة في معرفة شيوخه» ^(١١) وتوفي النباتي في إشبيلية سنة (٦٣٧هـ = ١٢٣٩م) ^(١٢).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٤.

(٢) الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار معروف، ج ١-٢، بغداد ١٩٧٤-١٩٧٩.

(٣) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٠٧، ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢٠٧-٢١٤، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٥٨-٥٩.

(٤) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٠٧، ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢٠٧.

(٥) ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٩-٢١٠، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٥٨.

(٧) ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢٠٨.

(٨) انظر قائمة مؤلفاته في المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١١-٢١٢.

(٩) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٠٧.

(١٠) ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢١١.

(١١) الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٥٩.

(١٢) ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٢١٤، ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٠٧، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٥٩، بالنشأ، تاريخ

الفكر، ص ٤٧٨.

اعتمد ياقوت على هذه المشيخة «الفهرسة» التي شملت شيوخ النباتي، مرة واحدة في ذكره لترجمة أحد شيوخ النباتي وهو أبو الحسن ثابت بن محمد اللبلي فقال: «ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي في شيوخه»^(١).

ب- المصادر الشفوية

اعتمد ياقوت الحموي بالإضافة إلى ما عثر عليه في المصادر المكتوبة على الروايات الشفوية من خلال أشخاص نقل عنهم روايات تتعلق بمواد الأندلس، بعضهم أندلسي وبعضهم الآخر مشرقي، وقد بينت في مصادره المكتوبة أن جزءاً ممن نقل عنهم كان يجمعهم به طلب العلم، مثل شيخه الديبشي الذي تلقى منه معلومات تراجع عن الأندلس وكذلك ابن دحية المغربي الذي التقاه في مصر، ومع أن لهذين المصدرين كتباً، إلا أنني لم أعثر على تلك المعلومات في كتبهم، لذا رجحت أنه أخذها منهم شفويّاً. ومن هذه المصادر الشفوية أيضاً:

١- عبد المنعم بن عمر بن حسان، الشاعر الأديب الطبيب^(٢)

ولد عبد المنعم في إحدى قرى غرناطة من أعمال وادي آش، وتدعى جليانة سنة (٥٣١هـ = ١١٣٦م)^(٣)، واشتغل بالطب والأدب ثم رحل عن الأندلس إلى المغرب، ثم واصل طريقه إلى المشرق فمر بالقاهرة ودمشق وبغداد^(٤) ثم رحل لأداء فريضة الحج وتجول سائحاً في المشرق^(٥)، وأقام في بغداد مدة يخالط الأعيان والفضلاء، ويطالع

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٠.

(٢) هكذا ذكر اسمه ياقوت في معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٧، وابن الأبار، في التكملة، ج ٣، ص ١٢٩، بينما ذكر ابن سعيد أن اسمه: عبد المنعم بن مظفر الجليان. انظر: ابن سعيد، الغصون الياقة، ص ١٠٤-١٠٨، وترجم له المقري مرتين الأولى باسم عبد المنعم بن عمر الغساني، المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦١٤، ثم باسم «محمد عبد المنعم الغساني الجليان وهو عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان»، المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٣٩.

(٣) ابن سعيد، الغصون الياقة، ص ١٠٥، المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٣٥.

(٤) المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٣٥.

(٥) ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٢٩.

كتب الخزائن إلى أن تفنن في العلوم، ثم استقر في الشام وتولى منصب طبيب
المارستان السلطاني أيان السلطان صلاح الدين^(١) وكان عجباً في عمل الأشعار الذي
يمكن أن تقرأ القطعة الواحدة منها بعدة قواف، ويستخرج منها الرسائل والكلام
الحكمي مكتوباً في خلال الشعر^(٢) عاش الجلياني في دمشق إلى أن توفي بها سنة
٦٠٣هـ (= ١٢٠٦م)^(٣).

التقى ياقوت في دمشق بالجلياني، وترجم له في مادة جليانه، ووصفه بأنه عجيب
في عمل الأشعار، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً، وكانت معيشته الطب،
وذكر أنه كان يعتاد الجلوس باللبادين^(٤) على دكان بعض العطارين، «كذلك لقيته
ووقفني على أشياء مما ذكرته، وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه»^(٥) والسؤال يبقى
هل ياقوت اقتصر في الاستفادة من الجلياني على ترجمة ذاتية لنفسه مع العلم أن
ياقوتاً كان شغوفاً بالمعرفة، كذلك لم يسند ياقوت بما ذكره عن جغرافيته جليانه
لأحد إلا ما ذكره من لقائه للجلياني بقوله «وقفني على أشياء مما ذكرته»، وأعتقد أن
الاستفادة كانت أكبر من هذه الترجمة وإن لم يشر ياقوت إلى ذلك.

واعتمد ياقوت في ذكر بعض أشعار الجلياني التي لم يضبطها عنه على شخص ذكر
بأن اسمه السديد عمر بن يوسف القفصي قال: «وأنشدني السديد عمر بن يوسف
القفصي وقال: أنشدني الجلياني لنفسه شعراً»^(٦) ولم أهتم إلى التعريف بالقفصي
هذا.

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد السلمي الخفافي الغرناطي القصري
ويعرف بابن خولة^(٧) ولد في رمضان سنة (٥٥٣هـ = ١١٣٨م) في قرية قصر أغرناطة

(١) ابن سعيد، الفصول الياضعة، ص ١٠٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧، ابن الأبار التكملة، ج ٣، ص ١٢٩، المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦١٤.

(٤) موضع بدمشق، نسبة إلى عمل اللبود من الصوف، مشرف على باب حيرون. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٠.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧.

(٧) ياقوت، المشترك، ص ٣٤٧، الإريلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٧٥-٣٧٦.

بالقرب من غرناطة بالأندلس^(١) رحل منها إلى المشرق ودخل بغداد وبلاد فارس وكرمان والغور وغزنة، وبلاد الهند ودخل سمرقند وسكن هراة، وامتدح الملوك واكتسب مالاً^(٢)، كان فاضلاً شاعراً مؤرخاً، سمع الكثير وأفاد وجمع وصنف^(٣) كان آخر العهد به عندما ملك التتار مدينة هراة، وقيل إنه قتل سنة (٦١٨هـ = ١٢٢١م)^(٤).

التقى ياقوت الحموي بابن خوله سنة (٦١٦هـ = ١٢١٩م) في مدينة هراة، وأثبت نسبه نقلاً منه: «هكذا أملى علي نسبه»، ثم ذكر ياقوت أنه «كتب عني أناشيد، وكتبت عنه مثل ذلك» ووصفه ياقوت وصف العارف بأحواله: «كان أديباً، فاضلاً شاعراً منشياً، مؤرخاً، محدثاً سمع الكثير ما بين بلده إلى دهلة من بلاد الهند، وأفاد أهلها، وجمع وصنف وأثرى، وكان تزوج بهراة قبل دخوله الهند، وولد، ثم عاد إليها واستوطنها.. وسألته عن مولده..»^(٥) ولم يرد ذكر للقصري هذا مرة أخرى.

٣- مخلص بن إبراهيم الرعيني.

لم أهتم إلى ترجمة لمخلص هذا الذي اعتمده ياقوت الحموي سوى ما ذكره ياقوت عنه، بأنه كان في حلب سنة (٦٢٢هـ = ١٢٢٥م)^(٦)، وقد اعتمده ياقوت في رواية شعرية في مادة رصافة قرطبة، ولم يكن ياقوت راضياً عن روايته فصدرها بقوله «أنشدني مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي، والله المستعان على روايته»^(٧) ولم يصرح ياقوت عن سبب عدم رضاه عن رواية مخلص هذا، مع أن الرواية التي نقلها عنه هي رواية شعرية تحوي معلومة نسب عن «أبي عبدالله محمد الرفاء الرصافي الشاعر من هذه أعني رصافة قرطبة»^(٨).

(١) ياقوت، المشترك، ص ٢٤٧، الإريلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٧٥.

(٢) الإريلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٧٦.

(٣) ياقوت، المشترك، ص ٢٤٧.

(٤) ياقوت، المشترك، ص ٢٤٧، الإريلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٣٧٦.

(٥) ياقوت، المشترك، ص ٢٤٧.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٩.

وكان ياقوت محقاً في عدم اطمئنانه لرواية مخلص هذا، فأبو عبدالله محمد بن غالب الرصافي هو من رصافة بلنسية وليس من رصافة قرطبة كما ذكر مخلص الرعيني^(١).

٤- أبو الربيع سليمان بن عبدالله بن الحسن بن علي الريحاني المكي التميمي الداري^(٢) ولد سنة (٥٧٤هـ=١١٥٢م وتوفي سنة ٦٤٢هـ=١٢٤٤م)، أصله من مكة المكرمة، وعنده فصاحة وله أخلاق حسنة أقام بالموصل وسمع بها الحديث على مشايخها، وقدم إربل وسمع من علمائها والتقى بالمستوفي الإربلي «ورأيت معه مدرجاً فيه خطوط الأئمة الكبار بها من أهل العلم بالثناء عليه ووصفه بالدين والصلاح»^(٣).

اعتمد ياقوت الحموي عليه في بيان موضع المنستير في الأندلس ويظهر أن ياقوت قد أرسل إليه استفساراً مكتوباً حتى إن أبا الربيع رد عليه، قال ياقوت: «كتب إلي بذلك أبو الربيع سليمان»^(٤) ويدل ذلك على اهتمام ياقوت الكبير بجمع المعلومات.

٥- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل المرسي^(٥)

ولد محمد في مدينة مرسية سنة (٥٧٠هـ=١١٧٤م)، وقرأ القرآن والحديث والفقه على علمائها^(٦)، ثم رحل إلى المشرق سنة (٦٠٧هـ=١٢١٠م)، فسمع بسبته من علمائها^(٧) ثم اتجه شرقاً فحج ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وكان كثير الترحال والأسفار^(٨) التقى به ياقوت في مدينة الموصل، ثم التقاه مرة ثانية في مصر

(١) انظر: مادة رقم (١٦٨).

(٢) الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ١٤١-١٤٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٠.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٦، ص ٢٥٤٧-٢٥٤٨؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٥٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٣١٨-٣١٩، الذهبي، العبر، ج ٥، ص ٢٢٤؛ المقرئ، المقفي الكبير ج ٦، ص ١٦١، السيوطي بغية الوعاة، ج ١، ص ١٤٤-١٤٦، المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٦) ياقوت معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٥٤٦، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٣١٣.

(٧) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٥٢.

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٥٤٧، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٣١٣.

سنة (٦٢٤هـ=١٢٢٦م) وقد لزم النسك والعبادة والانقطاع، وصنف كتباً كثيرة في علم العربية وتفسير القرآن وأصول الفقه والدين^(١) وكان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم من علوم القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو واللغة وله فهم ثاقب، وتدقيق في المعاني مع النظم والنثر المليح وكان زاهداً متورعاً حسن الطريقة متديناً كثيرة العبادة^(٢) وخرج من مصر يريد الشام، فتوفي بالقرب من العريش سنة (٦٥٥هـ=١٢٥٧م)^(٣).

اجتمع ياقوت بالمرسي مرتين وأثنى عليه ووصفه بأنه «أحد أدباء عصرنا»^(٤) واعتمد عليه في مادة شلويينية عندما نسب إليها أبا علي الأزدي الشلوبيني فقال: «أخبرني خبره، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي»^(٥).

ج- المصادر المجهولة

أورد ياقوت من ضمن المصادر التي اعتمد عليها روايات عديدة تركها مجهولة دون تعريف، ويمكن تصنيف هذه الروايات إلى عدة أصناف:

١. روايات ذكر أنه نقلها من مصادر أندلسية مكتوبة إلا أنه تركها دون تعريف، وقد أشار إليها بقوله «هكذا وجدته بخط بعض الأندلسيين»^(٦) أو «كذا وجدته في خط بعض أهل غرناطة في تصنيف في خطط الأندلس»^(٧) ولم نعثر على كتاب بعنوان خطط الأندلس لغرناطي، حتى إن ابن الخطيب الذي ألف موسوعة «الإحاطة في أخبار غرناطة» لم يشر إلى تأليف بهذا العنوان.

٢. روايات ذكر أنه سمعها من أشخاص مغاربة أو أندلسيين، شاهدوا ما تحدث

(١) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٤٦، المقري، نفع الطيب، ج٢٣، ص٢٤٢.

(٢) المقري، نفع الطيب، ج٢، ص٢٤١.

(٣) الذهبي، سير أعلام، ج٢٣، ص٣١٨، المقري، نفع الطيب، ج٢، ص٢٤١.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٤٦.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٠.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٥٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ج٢، ص: ٢٩١ ياقوت، المشترك، ص٧٨.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٨، ج٤، ص٢٣٦.

عنه، أو أنه ضبط الألفاظ وخصوصاً في المدن كما كانوا يتلفظون بها، وقد أشار إلى ذلك بقوله «هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها»^(١) أو «قال بعض المغاربة»^(٢) أو «كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها»^(٣) أو «حدثني بذلك شيخ من أهلها»^(٤).

٣. روايات شفوية غير معروفة، وأشار إليها بأقوال متعددة فقال «فيما بلغني»^(٥) «ذكر»^(٦) «قال»^(٧) «قالوا»^(٨) أو «ينسب إلى بعض العرب»^(٩).

٤. روايات شفوية غير معروفة، مشكوك بصحتها لديه، وأشار إليها بأقوال متعددة تدل على شكه وتحفظه في مضمونها فقال: «وقيل»^(١٠) «يقولون»^(١١) «يقال»^(١٢) «زعموا»^(١٣).

ومن هنا يبرز أهمية الحديث عن أصدقاء ياقوت الأندلسيين الذين ذكرهم وأشار إلى التقائه بهم وصادفته معهم، إلا أننا لا نجد لهم ذكراً صريحاً في مصادره، وأعتقد أنه استقى منهم معلومات عن الأندلس ولو كانت سماعية.

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٥٧، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٠، ج ٤، ص: ٣٩-٤٠، ٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٥-٢٦.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٤، ج ٤، ص ٣٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٩-٤٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥، ج ٤، ص ٣٢٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩-٤٠، ٢٩١.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٢.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢، ج ٢، ص ١٥٧، ج ٣، ص ٣٦٧، ٣٦٨، ٢٨٢، ج ٤، ص ٣٢٨، ٥٥، ص ٢٠٧.

(١١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٢.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٥٦.

١- عبد العزيز بن حسين بن هلاله الأندلسي الطبري^(١)

هو من أهل طبيرة بلدة بغيري إشبيلية من الأندلس، رحل للمشرق وكان معنياً برواية الحديث، ضابطاً حافظاً ثقة فاضلاً، صاحب حديث وسنة كريم الأخلاق^(٢) هاجر للمشرق مرتحلاً في طلب العلم، فدخل نيسابور وخوارزم وغيرهما، وسمع العلماء والمشايخ، وحصل جملة أصول، ودخل مدينة إربل ويظهر أنه التقى المستوفي الإربلي^(٣) التقى به ياقوت، ووصفه بقوله: «صديقنا أبو محمد عبد العزيز حسين الأندلسي الطبري»^(٤) توفي عبد العزيز في رمضان سنة (٦١٧هـ = ١٢٢٠م)^(٥).

٢- الفتح بن موسى القصري^(٦)

أصله من قصر كتامة^(٧) وكان فقيهاً فاضلاً شافعيّاً نحويّاً عارفاً بالعروض والحكمة والمنطق، ارتحل للمشرق ودرس بالنظامية وبرأس أعين، ودخل مصر وولي قضاء أسيوط، وبها توفي سنة (٦٦٣هـ = ١٢٦٤م)^(٨)، التقى به ياقوت وترجم له وذكره بقوله: «صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري»^(٩).

٣- القاسم بن أحمد اللورقي^(١٠)

يلقب بعلم الدين، من أهل لورقة بالأندلس، ولد سنة (٥٦١هـ = ١١٦٥م)^(١١) رحل

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢، الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٢٢٣، ابن الأبار التكملة، ج ٣، ص ٩٨.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ٩٨.

(٣) الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٢٢٣.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٢، الإربلي، تاريخ إربل، ق ١، ص ٢٢٣، ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ٩٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٢، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤٢، الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٤.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٢.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٦٢، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤٢، الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٤.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٢.

(١٠) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٨٨-٢١٨٩، الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ١٠٢، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٥٠، المقري،

نفع الطبيب، ج ٢، ص ٥٠، ١٣٧.

(١١) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٨٨.

للمشرق ودخل مصر ودمشق وبغداد^(١) وهو إمام في العربية، وعالم بالقرآن والقراءة وبرع في العربية وفي علم الكلام والفلسفة، وأقرأ بدمشق ودرس بها^(٢).

التقاء ياقوت في حلب وأخبره عن مولده، وقال: «كنت قد لقيته بمحروسة حلب في سنة (٦١٨)، ففرت من لقاءه بالأمنية، واقتضبت من فوائده كل فضيلة شهية، وحدثني أنه قرأ القرآن بمرسية من بلاد الأندلس....» ثم عدّ جملة من شيوخه^(٣). وتوفي أبو القاسم اللورقي بدمشق سنة (٦٦١هـ = ١٢٦٢م)^(٤) وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان «لورقة» ولم ينسبه إليها بل اكتفى بقوله «حدثني بذلك شيخ من أهلها»^(٥) وأعتقد أن أبا القاسم هو الشيخ المعني.

٤- محمد بن أحمد بن سليمان الزهري أبو عبد الله الأندلسي^(٦)

ولد في مدينة مالقة ثم هاجر منها إلى المشرق فدخل مصر والشام والجزيرة وأصبهان وبلاد الجبل^(٧) وسمع الكثير ببغداد، فأكثر عن علمائها وكتب بخطه وصنف، والتقى بياقوت في بغداد، قال ياقوت: «لقيته ببغداد، وكان لي صديقاً معاشراً حسن الصحبة عذري القلب جيد الشعر، أشدني كثيراً من شعره، لم أثبتته»^(٨).

(١) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٠.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٨٨، الصفدي، الوافي، ج٢، ص١٠٢، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٠.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٨٨-٢١٨٩.

(٤) الصفدي، الوافي، ج٢، ص١٠٢، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٠.

(٥) ياقوت معجم البلدان، ج٥، ص٢٥-٢٦.

(٦) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٣٩١، الصفدي، الوافي، ج٢، ص١٠٤، السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٥.

(٧) الصفدي، الوافي، ج٢، ص١٠٤.

(٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٣٩١.

الفصل الثالث

منهج ياقوت وتقسيمات

الأندلس الجغرافية

❖ تمهيد

- ❖ القسم الأول: منهجه في ضبط اسم الموضع لفظياً.
- ❖ القسم الثاني: منهجه في بيان الموقع الجغرافي للموضع.
- ❖ القسم الثالث: منهجه في ذكر أشهر من نُسب إلى الموضع.
- ❖ القسم الرابع: التقسيمات الجغرافية للأندلس عند ياقوت.

تمهيد

قبل الشروع في بيان منهج ياقوت، لا بد من بيان أن دراسة منهجه اقتصررت على مواد الأندلس التي ذكرها، وأثبتت في النص، واعتمدتها في بيان منهجه، ولم أتعرض لبقية مواد الكتاب لأن غاية هذه الدراسة هي بيان منهجه حول الأندلس، وقد وضع ياقوت جزءاً من منهجه العام، في مقدمة كتابه «معجم البلدان» فرسم الخطوط العامة التي انتهجها مبيناً أنه:

١- رتب كتابه على حروف المعجم فقسمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً، ثم قسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول، والتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه وإلى أية غاية بلغ، فقدم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب: أ، ب، ت، ث... على صورة المكان الموضوع له بغض النظر عن أصل الكلمة وزوائدها. (١)

٢- ضبط كل حرف من الاسم المذكور (الموضع) وبين فيما إذا كان ساكناً أو مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً.

٣- ضبط اشتقاق الاسم إذا كان عربياً.

٤- بيان معنى الاسم إذا كان أعجمياً.

٥- ذكر مكان الاسم (الموضع) حسب مكانه في الإقليم، والبروج، والكواكب.

٦- ذكر اسم باني الموضع.

٧- ذكر البلدان التي تجاور الموضع، وبعده عنها.

٨- بين أشهر ما اختص به الموضع.

٩- بين العجائب التي اشتهر بها الموضع.

١٠- ذكر أسماء أهم الأعيان والصحابة والتابعين الذين دفنوا بالموضع.

١١- ذكر نبذاً مما قيل في الموضع من الأشعار في الحنين إلى الأوطان والشاهدة على

صحة ضبطه.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٢، ١٥.

١٢- ذكر تاريخ فتح المسلمين للموضع، وكيفية ذلك، استم فاتحه.

١٣- ذكر من يحكمه على أيام ياقوت.

وقد أورد ملاحظتين تتعلقان بمنهجه العام: الأولى: أن جملة هذه المعلومات التي رغب ياقوت في إيرادها حول المواضع الجغرافية، لا تتوفر، إلا إذا كان الحديث عن البلدان المشهورة فقال: «وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حساب ما أدانا إليه الاجتهاد، وملكناه الطلب والارتياح».

الثانية: ذكر أنه أورد بعض المعلومات التي تأبأها العقول، وتنفّر عنها طباع من له محصول، لبعدها عن العادات المألوفة، وتنافرها عن المشاهدات المعروفة، وذكر أنه مرتاب بها، نافر عنها متبرئ إلى قارئها من صحتها^(١).

وبقراءة النصوص الأندلسية التي أوردها ياقوت، تبين أنه قسم معلوماته في الغالب إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يُعنى بضبط اسم الموضع لفظياً، سواء أكان عربياً أم أعجمياً.

القسم الثاني: يعنى ببيان الموقع الجغرافي للموضع.

القسم الثالث: يعنى بذكر أشهر من نسب إلى الموضع.

واختلف منهج ياقوت الحموي في كل من هذه الأقسام الثلاثة لذا فسأعرض لمنهج ياقوت في كل قسم من هذه الأقسام:

القسم الأول: منهجه في أسماء المدن وضبطها

كان الباعث الرئيسي الذي دفع ياقوت إلى الشروع في تأليف «معجم البلدان» هو خلافة في أحد مجالس العلم في مرو، مع أحد الحضور حول لفظ اسم سوق من أسواق العرب، ورد في الحديث النبوي وهو سوق حُباشة، فأصر ياقوت على أنها بالضم، وأصر مناقشه على أنها بالفتح، وحاول ياقوت الحصول على كتاي يدعم وجهة نظره، وعلى

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٢.

كثرة مكتبات مدينة مرو آنذاك إلا أنه لم يستطع إلا بعد مدة، فقال: «فألقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوطاً، وبالإتقان وتصحيح الألفاظ بالتقييد مخطوطاً»^(١) وذلك لأن تقييد الألفاظ بحاجة إلى النقل لا العقل، والرواية لا الدراية^(٢).

من أجل هذا حاول ياقوت أن يضبط معظم المواضع الأندلسية منها فضبط مدينة: «تدمير: بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وياء ساكنة وراء»^(٣) وانتهج ذلك في معظم المواد الأندلسية التي ذكرها ولم يكتف في ضبط الأسماء بهذا، بل أنه حاول أن يقدم إضافة إلى ذلك توضيحات أخرى تبين كيفية لفظ المواضع، فذكر لفظ الموضع وما يشبهه من الألفاظ المعروفة كلفظ أحد الكواكب أو الألوان أو لفظ أحد الخضروات أو الفواكه أو ما شابه ذلك، حتى يسهل على القارئ لفظها، فإقليم الشعير هو أحد أقاليم إشبيلية وهو: «بلفظ الشعير الذي يزرع»^(٤) أو أنه يقرن اسم الموضع بلفظة لغوية تشبهها أو تدل عليها، فإقليم السهل هو أحد أقاليم باجة ويلفظ: «بخلاف الصعب»^(٥) أو أنه يبين وزن اسم الموضع في اللغة العربية فبلدة غيانة حصن من أعمال شنتبرية وهي: «على وزن فعلانة»^(٦) ويقارن أحياناً لفظ اسم الموضع بما يوازيه من الألفاظ توضيحاً لكيفية لفظه، فمدينة البيرة بوزن: «إخريطة وإن شئت بوزن كبريتة»^(٧).

كما أنه ذكر الروايات المتعددة لكيفية لفظ اسم الموضع حينما تتعدد لديه صور لفظها فمدينة طليطلة، ضبطها الحميدي بضم الطائين، وفتح اللامين، ثم قدم ياقوت

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥١، انظر، ج ١، ص ١٧، ٤٤٢، ٤٩٢، ج ٢، ص ١٢٨، ٢٩١، ٣٩٥، ج ٤، ص ٣١، ١٢٦، ١٨١، ٢٢٩، ٣٠٥.

ياقوت، المشترك، ص ٥٨.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩٠، ٣٣٧، ج ٥، ص ٤٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٢١، ٤٥٤، ج ٥، ص ٢٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٤، ج ٤، ص ٤٠٠، ج ٥، ص ٢٠١.

رواية سماعية حول كيفية ضبط لفظها، بقوله: «إن أكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية»^(١) وقدم أحياناً روايات كتابية حول تعدد لفظ اسم الموقع^(٢) ولم يسلم بالروايات التي وجدها بل إنه ناقش مصادره ونقدهم أحياناً، فتجده في لفظ مدينة شذونة قال: «وما أظن السمعاني أصاب...»^(٣).

ثم بين الألفاظ المتعددة، فمدينة لورقة تلفظ أيضاً لركة بدون واو^(٤) كما حرص على بيان الأسماء الأخرى للمدينة التي عرفت بها، فمدينة «بلنسية تعرف بمدينة التراب»^(٥) وأشار إلى ذلك في ترتيبه العام للكتاب فمدينة لبلة تعرف أيضاً بالحمراء فذكرها في حرف الحاء وفي حرف اللام^(٦) وقدم تفسيراً لبعض هذه التسميات المتعددة^(٧).

حرص ياقوت على بيان التطور اللفظي في أسماء بعض المدن الأندلسية فمدينة سرته تلفظ بضم أوله وكسر ثانيه وتاء مثناة من فوق مشددة: «أما المحدثون فإنهم يقولون سرته بضم أوله وسكون ثانيه وتخفيف الياء»^(٨) وأشار إلى أن «مدينة شريش.. اليوم يسمونها شرش»^(٩).

كما أنه ذكر الألفاظ التي تتردد على السنة العامة لبعض المواضع فمدينة آرة بالأندلس أصبح «المشهور عند العامة بارة»^(١٠).

(١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩-٤٠، انظر ج ٣، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٢، انظر ج ٣، ص ٣٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٥-٢٦؛ انظر ج ٣، ص ٣٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، انظر ج ١، ص ٦٤، ١٩٨، ٤٨٩، ٥١٨؛ ج ٢، ص ١٦٧، ٢٠٧، ٣٠١، ٣٠٤، ج ٣، ص ٢٨٥، ج ٤، ص ٢٤٧، ج ٥، ص ١٠، ٢٥، ٣٨، ٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠١، وج ٥، ص ١٠؛ انظر ج ٢، ص ٢٢ وج ٤، ص ٣٩٠ (مادة رياح وقلعة رياح)؛ ج ١، ص ٢٤٤ وج ٥، ص ١٢١ (البيرة وليري، ج ١، ص ١٩٥، وج ٢، ص ٣٠٤ (إشبيلية وحمص)، ج ٢، ص ٣٦٧ وج ٢، ص ٢٧، ج ٣، ص ١٣٧، ج ٤، ص ٣٥٤، ج ٥، ص ١٦، ج ١، ص ١٩٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ج ٢، ص ١٣٧، ١٥٧، ٣٠٤، ج ٥، ص ١٠٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٠٧، انظر ج ٢، ص ٢٢٧، ج ٤، ص ٩٥، ٣٣٠، ٣٨٨.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٢.

وأشار خشية الوقوع في اللبس إلى ألفاظ المواضع الأندلسية المتشابهة والفرق بينها، فذكر مدينة قرطبة وحددها، ثم ذكر مدينة قرطمة التي تقع في كورة رية فعلق بقوله: «هي غير قرطبة الأنفة الذكر، التي ذكرناها آنفاً»^(١) كما أنه نبه إلى الفرق بين لفظ جزيرتي منورقة وميورقة بأن «إحادهما بالنون والأخرى بالياء»^(٢).

فسر ياقوت أسماء بعض المواضع الأندلسية استناداً إلى اللغة العربية فالشرف جبل من نواحي إشبيلية «وهو المكان العالي»^(٣)، وجهد في تفسير معظم الأماكن الأندلسية تفسيراً عربياً؛ فالمرية مدينة كبيرة من كورة البيرة واسمها تحوير عن اسمها الروماني إلا أنه قال: «يجوز أن يكون من مرى الدم يمرى، إذا جرى، والمرأة مرثية، ويجوز أن يكون من الشبي المري فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطية وردية»^(٤)، وأشار إذا كان اسم الموضع أعجمياً ف: «سرتة.. اسم أعجمي ليس من أوزان العرب مثله»^(٥) ومع أنه يقر أن بعض هذه الأسماء أعجمية إلا أنه حاول أن يقدم لها تفسيراً عربياً. فأقر أن «كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم» إلا أنه شرع في إرجاعها إلى معنى الدلس والتدليس على أوزان اللغة العربية^(٦).

كما أنه حاول أن يفسر معنى أسماء المواضع الأعجمية، فوردت لديه مدن أندلسية كثيرة تبدأ بكلمة شنت، فقال: «شنت: أظنها لفظة يعنى بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها ههنا»^(٧) وكلمة شنت مأخوذة من سانت Saint بمعنى التقديس كما أنه فسر بعض المعاني الاصطلاحية التي تتعلق بأهل الأندلس فقط

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٦، انظر: ج٢، ص٧٩، ٨١، ١٣٦، ١٨٨، ج٣، ص٣٢٦، ٣٧١، ج٤، ص١٨٣، ٢٢١، ٢٣٥-٢٣٦؛ ياقوت، المشترك، ص١١٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١١٩، انظر: ج٣، ص١١٦، ١٤٦، ١٦١، ٣٠٩، ج٤، ص٨، ٢٩٥، ج٥، ص١٦٢، ٢١٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٧، انظر: ج٢، ص٢٢٧، ج٤، ص٣٧٩، ج٤، ص٣٠٥، ٢٢٤، ج٥، ص٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٢-٢٦٣، انظر ج٤، ص٢٢٤.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٦٦، انظر: ج٣، ص٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ج٥، ص٢٠٧.

كمعنى «الإقليم» الخاص بهم، ومعنى «الفحص» لديهم^(١) وبين النسبة إلى هذه المواضع الأندلسية فمدينة رية، «النسبة إليها ربي»^(٢).

ذكر ياقوت شكه في بعض ألفاظ أسماء المدن الأعجمية، الذي ذكرها مبيناً السبب في ذلك: «فأرضيط» اسم موضع في الأندلس ذكره ياقوت وقال: «كذا وجدته بخط بعض الأندلسيين، وأنا من الضاد في ريب لأنها ليست في لغة غير العرب»^(٣).

وكما ذكر في الملاحظة الأولى على منهجه العام بأنه لن يستطيع تقديم كافة المعلومات التي اشتراطها، لذا نجد العديد من المواضع الأندلسية قد تركها دون ضبط، لعدم توفر المعلومات لديه^(٤).

القسم الثاني: منهجه في بيان الموقع الجغرافي للموضع

تناول ياقوت في القسم الثاني من معلوماته التي أوردتها عن المواضع الأندلسية الجانب الجغرافي، وسأبين منهجه في كيفية تحديدها أولاً، ثم أسلوبه في عرض المادة الجغرافية.

تبين عند استخراج المواد المتعلقة بالأندلس في كتابي ياقوت «معجم البلدان» و«المشترك» أنه قد أورد (٤٥٢) مادة أندلسية في كتابيه ذكر فيها (٥٤٨) موضعاً أندلسياً نتيجة لتكرار اسم الموضع في عدة أماكن فالفحص مثلاً وردت لدى ياقوت في أربعة مواضع، اختلفت تسمياتها الجغرافية والإدارية لديه كما في الجدول التالي:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦، انظر ج ١، ص ٢٤٩، ج ٣، ص ١١٦، ١٦١، ج ٤، ص ٤٨١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٦، انظر ج ٢، ص ١٣٦، ٢١٢، ج ٢، ص ١٦١، ج ٤، ص ٣٩٠، ج ٥، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٢، ياقوت، المشترك، ص ١١.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٩، ج ٢، ص ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٠٤، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٩١، ج ٥، ص ٩، ١٠.

الرقم	المصطلح	الرقم	الرقم	المصطلح	الرقم
١	الكور الأندلسية	١٨	١٥	قلعة	٣
٢	المدن	١٢٠	١٦	نهر	٣
٣	الأقاليم (إقليم)	١٣٥	١٧	قبيلة (موضع)	٢
٤	النواحي (ناحية)	٣٧	١٨	وادي	٢
٥	الحصون (حصن)	٨٩	١٩	ربض	١
٦	بلد	٣٠	٢٠	معقل	١
٧	بلدة	٢٠	٢١	مرج	١
٨	بليدة	٧	٢٢	عين	١
٩	قرية	٣٢	٢٣	منية	١
١٠	موضع	١٧	٢٤	محلة	١
١١	جبل	٨	٢٥	مقبرة	١
١٢	جزيرة	١٠	٢٦	مسجد	١
١٣	فحص	٤			
١٤	ثغر	٣			

ذكر ياقوت أن منهجه في الترتيب يعتمد حروف المعجم، واتباع ذلك، فاقترض منه هذا الترتيب تحديداً جغرافياً دقيقاً، يختلف عن ترتيب الأقاليم، فبين الموقع الجغرافي للموضع، وطبيعته، واختلف أسلوبه في تحديد الكور الأندلسية عنها في المدن أو في بقية المواضع.

أما الكور، فقد ذكر ياقوت (١٨) كورة أندلسية، تفاوت لديه وصفها حسب أهميتها من ناحية، وتوفر المعلومات عنها في المصادر التي اعتمدها من ناحية أخرى، فبينما اقتصر في ذكر بعض الكور على أنها في الأندلس ككورة «شنت إشتاني... من كور الأندلس»^(١) نجده يفصل القول في غيرها، كما أشار في الملاحظة الأولى على منهجه من أن المعلومات تتوفر في ذكر «البلدان المشهورة والأمهات المعمورة»^(٢)، فتناول اسم الكورة وذكر بأنها كورة كبيرة بالأندلس، ثم بدأ بتحديد موقعها، فذكر قربها واتصالها بالكور المجاورة لها، فكورة «البيرة كورة كبيرة بالأندلس متصلة بأراضي كورة قبيرة»^(٣) ثم حدد موقع الكورة بالنسبة للعاصمة قرطبة- أشهر مدن الأندلس- فذكر المسافة التي تفصلها عنها، فكورة أستجة: «بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ»^(٤) أو الجهة التي تقع بها الكورة بالنسبة للعاصمة قرطبة فالبيرة «تقع بين القبلة والشرقة من قرطبة»^(٥).

اعتمد ياقوت أيضاً في تحديده للكور، ذكر قرب الكورة أو بعدها من مدن مشهورة أخرى غير العاصمة قرطبة، فذكر الكورة والمسافة التي تبعد بها عن مركز (قصة) الكورة المجاورة لها^(٦)، أو ذكر المسافة التي تبعد بها الكورة عن أقرب مدينة (غير

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٦؛ انظر، ج٢، ص٦-٧؛ ٢١٨، ج٥، ص٢٢٢؛ ياقوت، المشترك، ص١١٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٤؛ انظر ج١، ص١٧٤، ٤٩٠، ج٢، ص١٩٠، ١٩٥، ج٣، ص١١٦، ٤، ص٣٣٠، ج٥، ص٣٨-٣٩؛ ياقوت، المشترك، ص٣٣.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٧٤؛ انظر ج١، ص٢٤٤، ج٢، ص١٩٠، ١٩٥، ج٣، ص١٦، ٤، ص٣٣٠، ج٥، ص٣٨-٣٩، ٢٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٤؛ انظر ج١، ص٤٩٠-٤٩١، ج٢، ص١٩٥، ٤، ص٣٠٥-٣٠٦، ج٥، ص٣٨-٣٩، ٢٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٤٩٠-٤٩١.

القصبة) تجاورها فكورة بلنسية «بينها وبين تدمير أربعة أيام»^(١) وذكر الجهة التي تقع بها الكورة بالنسبة للكورة التي تجاورها فكورة قرمونية تقع في «شرقي إشبيلية»^(٢) واعتمد أحياناً تحديداً عاماً للكورة يعتمد ذكر الجهة التي تقع بها الكورة بالنسبة للأندلس، فكورة الجوف هي: «كورة كبيرة بالأندلس من ناحية الغرب»^(٣).

ميز ياقوت في ذكره للكور الأندلسية، بين اسم القصبة واسم الكورة وأشار إن كان يطلق على كليهما أو أحدهما، فذكر كورة البيرة وقال: «كورة كبيرة بالأندلس ومدينة»^(٤) ونبه إلى اسم القصبة ونص على ذلك فذكر مدينة بيانة وقال: أنها «قصبة كورة قبرة»^(٥) وأشار إلى ما يتبع الكورة من حصون ومعقل وأنه سيذكرها في ثنايا الكتاب حسب الترتيب الذي اعتمده^(٦).

ذكر ياقوت (١٢٠) مدينة أندلسية، أشار في بعضها إلى الكور التي تتبعها كما بينت فيما بعد في التقسيمات الجغرافية بينما ترك البعض الآخر تبدو وكأنها مدن مستقلة تشبه الكور. وهذه المدن جميعها - كما ذكر - مدن كبيرة عامرة مشهورة.

أما المدن التي نص على أنها تتبع لإحدى الكور، فغلب عليه تحديدها، بأن ذكر اسم كورتها التي تتبع لها، فمدينة ابدة: «اسم مدينة بالأندلس من كورة جيان»^(٧) كما ذكر أحياناً قربها من عاصمة الكورة، أو قربها من إحدى المدن المشهورة في نفس الكورة، فحدد المسافة التي تبعد عنها^(٨) أو حدد الجهة التي تقع بها المدينة من الكورة^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٩٠.

(٢) المصدر نفسه ج ٤، ص ٣٣٠، انظر ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) ياقوت، المشترك، ص ١١٣.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٤، انظر ج ١، ص ٤٩٠-٤٩١، ص ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤، ٢٧٨، ٥١٨؛ ج ٢، ص ٢٠٧، ج ٣، ص ٣٥٧-٣٥٨، ج ٤، ص ٣٠٥-٣٠٦، ٣٤٨؛ ج ٥، ص ١٠-١١.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ج ٢، ص ١٩٥، ج ٣، ص ١١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٤، انظر، ج ١، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٨٠، ٣٧٤، ٣٨١، ٤٢٢، ٥٣٢، ج ٣، ص ٧٣، ٣٦١، ج ٤، ص ٣٢٥، ٤٢٢، ج ٥، ص ١٣، ١٠٧، ١١٩، ٣٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٨، ٣٣٩، ٥١٨، ج ٤، ص ٣٤٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٦، ج ٥، ص ٤٣.

أما المدن الأخرى التي لم يتبعها إلى كور الأندلس المذكورات فقد حدد ياقوت جغرافيتها وموقعها فذكر أحوازها واتصالها بأحواز الكور أو المدن المجاورة لها، وحدد موقعها بالمسافات والاتجاهات، وبين قربها وبعدها من الأنهار والسواحل الأندلسية، كما ذكر بعدها عن العاصمة قرطبة، أو المدن الأخرى، فمدينة شنترين: «مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة، فيغربي الأندلس، ثم غرب قرطبة، وهي على نهر تاجة، قريب من انصبابه في البحر المحيط.. بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً، وبينها وبين باجة أربعة أيام»^(١).

أما بقية المواضع التي ذكرها ياقوت وجاءت باسم (إقليم، ناحية، حصن، بلدة، قرية، وغير ذلك) وبلغ مجموعها (٤١٠) مواضع فقد اتبع ياقوت طرقات عدة في تحديدها الجغرافية، ففيما يتعلق بالمواضع التي تتبع كور الأندلس فقد نص على اسم الموضع وبين طبيعته من حيث كونه ناحية، أو إقليم، أو حصن، أو قرية أو غير ذلك، ثم ذكر اسم الكورة التي تتبع لها بقوله من أعمال كورة كذا، فقونجة: «موضع بالأندلس من أعمال كورة قبيرة»^(٢) وهذا الذي غلب عليه في التحديد الجغرافي وأضاف أحياناً ما يوضح هذا التحديد، بأن ذكر المسافة التي تبعد بها عن عاصمة الكورة التي تتبع إليها^(٣) أو ذكر الجهة التي يقع بها الموضع من الكورة^(٤) أو دل على موقعها كقربها من البحر، أو على ضفة أحد الأنهار، أو قربها من إحدى المدن الكبرى في الكورة^(٥).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٧؛ انظر ج١، ص٣٧١، ج٢، ص١٣٦، ٢١٢، ج٣، ص٣٢٩، ٣٦٦، ٣٦٧، ج٤، ص٣٠، ٣٣، ٣٩-٤٠، ص٥٦، ١٦.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧١؛ انظر ج٤، ص٣٣، ٣٥، ٢٨٩، ٤١٥، ج٥، ص١٣، ٢٠٧، ٣٧٩، ٣٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٤٢، ٣٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٠، ج٤، ص٣٩، ٣٥٦، ٣٦٤، ج٥، ص١٣.

أما المواضع التي تبعت للمدن الأندلسية، فقد ذكر اسم الموضع وبين طبيعته من حيث هو حصن أو بلدة أو ناحية أو قرية أو غير ذلك، ثم نص على تبعيته للمدينة. بقوله من أعمال مدينة كذا، ف«شرب: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية» وهذا التحديد هو الأكثر في مواد الأندلس^(١) أو أنه من مدينة كذا ف«قنبة: قرية بحمص الأندلس»^(٢) أو أنه ذكر اسم الموضع وأنه يقع بالقرب من مدينة كذا، فشلوكة: «حصن بقرب سرقسطة»^(٣) أو أنه ذكر الجهة التي يقع بها الموضع بالنسبة للمدينة ف شقورة. «بالأندلس شمالي مرسية»^(٤) أو أنه ذكر المسافة التي يبدع بها الموضع عن المدينة فمر بيطر «بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ»^(٥) أو ذكر أنه ناحية من نواحيها فصيح بني الهزهاز هو: «ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالأندلس»^(٦) وحدد الموضع أحياناً بأنه يقع بين مدينتين أندلسيتين معروفتين فشوذر تقع «بين غرناطة وجيان»^(٧).

وحدد ياقوت بعض المواضع اعتماداً على قرابة أو بعده عن العاصمة قرطبة، فذكر المسافة التي تفصله عنها، أو حدد الجهة التي يقع بها بالنسبة إليها ففريش تقع بين

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٢١، انظر: ج ١، ص ١١٧، ١٧٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٢٠، ج ٣، ص ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤١٦، ج ٤، ص ٨، ٢٧، ٢٧، ٤٤، ٥٠، ٥٥، ١٨١، ١٨٣، ٢٢١، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦-٣٥٥، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٧٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٥٤، ٤٦٢، ج ٥، ص ٨، ٢١، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٧٧، ٨١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨-١٠٩، ١٢٠، ١٦٣، ١٨١، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٤٢، ٣١٢، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٧٢، ٣٨١، ٤٥١.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٠٢، انظر، ج ٣، ص ٢٦٧، ٤٤١، ج ٤، ص ٣١، ٣٤، ٣١٠، ٣٥٢، ٤٠٢، ٤١٢، ٤٦٣، ج ٥، ص ٢٥، ١٩٥، ٣٩٢، ٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٩، انظر، ج ١، ص ٢٦٤، ٣٨٥، ٤١٠، ج ٣، ص ٣٦٧، ج ٤، ص ٢٩٨، ٤٠٠، ٤٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٥، ٣٥٦، انظر ج ٣، ص ٣٥٩، ج ٤، ص ٣١٠، ٣١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٩٩، انظر ج ٤، ص ٣٩٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤١٢، انظر ج ٣، ص ٣٦٠، ٣٥١، ٤١٢، ج ٤، ص ٢٥٤، ٣٢٩، ٤١٢، ٤١٥، ٤٧٤، ج ٥، ص ٧٩، ١٧٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٤٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٧١، انظر ج ١، ص ٢٥٩، ج ٤، ص ٨٠، ج ٥، ص ٢٠٩، ٢١٠.

«الجوف والغرب من قرطبة، وأكثر انحرافها إلى الغرب»^(١) كما أنه حدد بعض المواضع تحديداً عاماً باعتماد الجهة التي يقع بها الموضع من الأندلس فجزيرة شقر تقع في «شرقي الأندلس»^(٢) واقتصر التحديد لديه لعدم توفر المعلومات على أنها بالأندلس فقط فاشوكة، «بلدة بالأندلس»^(٣) أو أنه يظن أنها بالأندلس فبريل «أحسبها بالأندلس»^(٤) أو ذكر أنها «بالمغرب بالأندلس»^(٥).

وبعد أن عرض المادة الجغرافية، عمد إلى بيان طبيعة أرض الموضع من حيث طبوغرافيته السهلية والجبلية^(٦) مبيناً السهول والجبال المحيطة به وتسميتها^(٧) أفرد أحياناً مواد مستقلة لجبال الأندلس^(٨) وبين قرب بعض المواقع، من الأنهار الأندلسية وأثر ذلك عليها^(٩) مع أنه لم يذكر الأنهار الأندلسية الكبرى التي وردت في تضاعيف حديثه عن المدن الأندلسية^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٩، انظر ج ١، ص ١٥٢، ٢٤٠، ٣٢٦، ٣٣٣، ٤٠٦، ج ٤، ص ٢٤٧، ٣٠٦، ٣٢٨، ج ٥، ص ٧٧، ٩٢.

(٢) المصدر نفسه ج ٣، ص ٣٥٤، انظر ج ١، ص ١٩٩، ٢٧٩، ٢٨٣، ج ٣، ص ٣٥٧، ٣٩٥، ج ٥، ص ٤٦، ٤٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٢، انظر، ج ١، ص ٢٣٧، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٣٥، ٤٨٤، ٥١١، ج ٢، ص ١٩، ٩٥، ١٠٣، ١٦٨، ج ٣، ص ١٥٤، ٢١٦، ٣٢٢، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٧، انظر، ج ٥، ص ٥٨، ٢٨٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٥، ٢٩٦.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٢، ياقوت، المشترك، ص ١٠٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٠، ج ٤، ص ٢٩٨، ياقوت، المشترك، ٦٢.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥، ج ٢، ص ٦٦، ج ٣، ص ٣٦٠، ٣٧٩، ج ٤، ص ٢٩٨، ياقوت، المشترك، ص ٢٤.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٩٥، ج ٤، ص ٣١-٣٠، ٣٧-٣٨، ٣٩، ١٩٥، ج ٥، ص ٧، ١٦، ٢٦، ١٢٠، ٢٤٢، ياقوت، المشترك، ص ٢٤.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٤، ٤٨٤، ج ٢، ص ١٣٦، ١٥٥، ٢١٢، ٢٢٧، ج ٣، ص ٢١٢، ٢٨٨.

فصل ياقوت القول في بيان قدم بناء المدينة^(١) وعرض لجزء م تاريخها القديم^(٢) وبين عمارتها في عهد المسلمين^(٣) والمواقع الجديدة التي بنيت في عهدهم مشيراً إلى اسم باني المدينة سواء من الخلفاء أو الولاة مبيناً تاريخ ذلك البناء^(٤).

واهتم ببيان ازدهار تلك المواضع في عهد أحد الخلفاء أو أحد حكامها^(٥) كما أشار إلى النواحي العمرانية بها، وأبرز ما تشتمل عليه من آثار سواء أكانت هذه الآثار قديمة من عمل الأول أم أنها محدثة في عهد المسلمين^(٦) وأشار إلى أهمية بعض المواضع من الناحية السياحية فمدينة ماردة تحوي الكثيري من الآثار القديمة «تقصد للفرجة والتعجب»^(٧).

بين ياقوت التطورات العمرانية التي طرأت على المدن الأندلسية من زيادة واضمحلال فأشار إلى قرطبة بعد أن وصف عمرانها نقلاً عن ابن حوقل (عاش في القرن الرابع الهجري) فقال: «قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب، كانت صفتها (قرطبة) هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠» ثم خربت وعمرت إشبيلية^(٨) مبيناً أحياناً سبب خراب هذه المواضع^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٥٧، ج ٢، ص ٧٢، ج ٤، ص ٢٧، ١٩٥، ٣٢٠، ج ٥، ص ١٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ٢٢٧، ج ٤، ص ٣٩، ج ٥، ص ٣٨-٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٤، ١٧٦، ٥٠١، ج ٢، ص ٢٣، ج ٢، ص ١٦، ٢٨، ١٦٨، ج ٤، ص ٣٦، ج ٥، ص ٦١، ١٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٣٤، ج ٣، ص ١٧٢، ٣٥٥، ج ٤، ص ٣٧، ج ٥، ص ٣٨، ١٠٧، ٢٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢، ج ٣، ص ١١٦، ١٣٦، ٣٦٧، ج ٤، ص ٢٠، ٢٩، ٢٩٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ج ٥، ص ٣٨، ٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨-٣٩.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٤-٣٢٦؛ انظر ج ١، ص ١٩٥، ٣١٣، ٣٢٩، ج ٢، ص ٦٦، ج ٤، ص ٣٣٠، ج ٥، ص ٣٨٧.

(٩) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٣، ٣٢٦.

حرص ياقوت على بيان أهمية المواضع التي تحدث عنها، وخصوصاً الحصون المنيع، فأشار إلى حصانتها ومنعتها^(١). وأهميتها من النواحي العسكرية والاستراتيجية، مبيناً قربها من أرض العدو، وما لها من أهمية استراتيجية، وميزة كونها منطقة ثغرية وما تمثله من خط دفاع أولي بين المسلمين والعدو، فبريطانية كانت «سداً بين المسلمين والروم»^(٢) وأشار إلى أهم المواقع العسكرية والحربية في هذه المواضع كأرض الزلاقة التي شهدت موقعة مشهورة^(٣) وبين أهمية بعض الموانئ الساحلية في البحرية الإسلامية الأندلسية^(٤) وأشار ياقوت إلى استمرارية بقاء هذه المدن بأيدي المسلمين أو خروجها واستيلاء المسيحيين عليها مبيناً سنة وكيفية سقوطها^(٥) ويكتفي أحياناً بقوله «هي الآن بأيدي الإفرنج» دون ذكر سنة سقوطها^(٦) وبرزت عاطفته الإسلامية بأن دعا عليهم «بالخذلان»^(٧).

وأعطى ياقوت تفصيلات واضحة حول الثروات والمنتجات الزراعية في المواضع الأندلسية وما يغلب عليها من نشاط زراعي مبيناً أشهر المحاصيل الزراعية التي تغلب عليها كزراعة الأشجار المثمرة مثل التفاح والعنب والتين وقصب السكر وغيرها^(٨) وبين بعض الصناعات الزراعية القائمة في هذه المواضع اعتماداً على منتوجاتها الزراعية،

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٣، ٤٩٤، ٥١٨، ٥٣٢، ج ٣، ص ٧٣، ٩٦، ٢٢٤، ٣٦٧، ٣٨٢، ج ٤، ص ٣٥، ٤٦٢، ج ٥، ص ٢٥، ٣٧٧، ٢٠٧، ٣٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٢، انظر ج ١، ص ٢٧١، ٢٧٢، ج ٤، ص ٢٧، ياقوت، المشترك، ص ١٥.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٤٦، انظر، ج ٣، ص ٢٦، ج ٤، ص ٣١٠، ياقوت، المشترك، ص ٢٠١.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣٦، ٤٣٤، ج ٥، ص ١١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٠، ٤٨٩، ٥١٨، ج ٢، ص ٢٢، ج ٢، ص ٢٣، ٢١٤، ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٠، ٣٩، ج ٥، ص ١٦، ١١٩، ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠، ١٩٩، ٢٣٧، ٢٦٤، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٧١، ٥٣٢، ج ٢، ص ٢٣، ج ٣، ص ١٧٢، ٣٩٦، ج ٤، ص ١٢٦، ٣٩١، ٣٩٣، ج ٥، ص ٧، ١٧٥، ٢١٨، ٢٥٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٠، ٢٦٣، ٣٢٠، ٥٣٢، ج ٢، ص ٣٣، ج ٣، ص ١١٦، ٣٦٨، ٣٨٢، ٤١٦، ج ٤، ص ٣٤٨، ٣٩٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ١٩٨، ٣٢٦، ٣٧١، ٤٨٩، ٥١٨، ج ٢، ص ١٥٧، ٤٣٤، ج ٣، ص ٢١٢، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٩، ج ٥، ص ٢٥، ٢٢٢، ياقوت المشترك، ص ٧٣.

كإنتاج السكر والزبيب والقطن والعسل^(١).

وذكر أهم الثروات المعدنية بها، وما تشتهر به مثل الذهب والفضة والحديد وغيرها^(٢) وبين النشاط الاقتصادي في مجال الصناعات المعدنية والنسيجية والحربية وصناعة الورقة وغيرها^(٣) وبين انفراد بعضها بصناعة معينة غالبية عليها كصناعة الورقة في مدينة شاطبة^(٤) وذكر ياقوت النشاط التجاري بين المدن الأندلسية وغيرها من البلدان المجاورة^(٥)، وبين أهمية بعض هذه المدن في الحركة التجارية نتيجة لأهمية موقعها وصناعاتها^(٦) وقد شبه ياقوت بعض المدن الأندلسية بالمدن المشرقية كدمشق الشام وبغداد وغيرها^(٧).

أشار ياقوت في مقدمة كتابه المشترك إلى أنه انتزعه من كتابه معجم البلدان^(٨) وقد عني ياقوت بذكر المواضع التي تتفق في اللفظ وتختلف في الموقع، فأقليم مسانه هو أحد أقاليم أكشونية وكذلك أحد أقاليم أستجة^(٩) وأشار ياقوت أثناء حديثه حول المواضع الجغرافية إلى أن بعض هذه المدن يتبعها جملة من الأقاليم تعد ضمن حصونها^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ج ٣، ص ٣٦٤، ج ٥، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ٢٤٠، ٢٤٤، ٤٩٢، ج ٢، ص ١٩، ج ٤، ص ٥٠، ٥٦، ٢٥٩، ٢٨٩، ج ٥، ص ١٦، ١٢٦، ١٦١، ٤٥١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٥، ٤٢٢، ج ٣، ص ٢١٢، ٣٠٩، ٣٦٠، ج ٤، ص ٢٥٥، ٤١٥، ج ٥، ص ١٠، ١١٩، ٤٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٩، انظر، ج ٣، ص ٢١٢، ج ٤، ص ٢٥٥، ج ٥، ص ١١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ٢٢٦، ٤٩٢، ج ٢، ص ٣٠٩، ٣٦٠، ج ٥، ص ١٢، ١٢٠، ١٦١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠-٣١، ج ٥، ص ١٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٤، ج ٤، ص ٣٢٥، ٣٤٨، ج ٥، ص ٢٨.

(٨) ياقوت، المشترك، ص ٣.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٣، انظر، ج ١، ص ٥٢، ٣١٤، ٤٧٣، ٤٨٣، ج ٢، ص ٢٠٧، ج ٣، ص ١٨٨، ٢٦٧، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٣٧، ج ٤، ص ٣١، ٢٣٦، ج ٥، ص ٢١، ١٢٣، ٢٠٧، ٤٨٣.

(١٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ١٩٩، ٢٤٤، ٢٦٤، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٨٩، ج ٢، ص ١٩، ١٨٨، ١٩٥، ٤٣٤، ج ٣، ص ٢٣، ١١٦، ٢١٤، ٣٦٦، ٣٦٢، ج ٤، ص ٢٩، ٣٠، ٣٧٢، ٣٥٩، ٣٥٠، ٤٥٤، ج ٥، ص ٧، ١٠، ١٣، ٣٨، ياقوت، المشترك، ص ٢٤، ١٠٥، ١١٦.

وذكر ياقوت أحياناً أكثر من رواية جغرافية حول الموضع الأندلسي، وقد تكون هذه الروايات متعارضة، فناقشها، واتخذ وجهة نظر تدعم أحد الآراء التي قدمها^(١)، وقد وهم ياقوت أحياناً في النقل من مصادره مما أوقعه في أخطاء جغرافية^(٢) ولم يكن ياقوت يهتم بالإسناد إلى مصادره التي اعتمدها، وقد ظهر في النص أنه اعتمد كثيراً من المصادر دون الإشارة إليها.

وغلب عليه اهتمامه بالشعر فبرز ذلك في معظم مواد الأندلس التي ذكرها، فاستشهد به كدليل على وجود الموضع، وأورد شعراً يصف الموضع الجغرافية، أو قيل فيها مدحاً أو ذماً، أو قيل تشوقاً إليها من أحد أدبائها، وحرص على إيراد الشعر كشاهد على كيفية لفظها^(٣) واستمد من الشعر أحياناً أسماء مواضع أندلسية، اقتصر التعريف فيها على ذكر الشعر^(٤).

ونتيجة لعدم دخوله الأندلس، فإنه اعتمد في معلوماته الجغرافية على الظن فقال: «فيما أحسب»^(٥) أو «أظن»^(٦) أو «ربما»^(٧)، واعترف صراحة بعدم درايته عن بعض المعلومات التي تتعلق بالأندلس فقال: «لا أدري»^(٨) وختم أحياناً حديثه بالدعاء لله أن يوفقه للصواب، أو بقوله «والله أعلم» كناية عن عدم تأكده، من صحة المعلومات التي قدمها^(٩).

وأبدى شكه في بعض الروايات بتصدير حديثه بكلمة «زعم» أو غيرها من الألفاظ

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥، ٢١٣، ٣١٦، ج ٣، ١٤٤-١٤٥، ٣٦٤، ياقوت، المشترك، ٣٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٢، ٣٧٤، ج ٤، ص ١٩٥، ٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٢، ٤٨٩، ج ٢، ص ١٩، ١٣٧، ١٥٥، ٣٠٤، ٣٢٨، ٤٣٤، ج ٣، ص ٤٨، ١٤٥، ١٦١، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٥٧.

٣٦٠، ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٣٠، ج ٥، ص ١٢، ١١٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٦٧، ص ٢٩٨، ج ٥، ص ٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٧، ٥٠٨، ج ٤، ص ٢٧، ٤٥٩، ياقوت، المشترك، ص ١٢٢.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٢، ج ٣، ص ٤٥، ٣٦٦، ج ٤، ص ٣٠٥، ٣٨٩، ج ٥، ص ٥٨، ٢٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢، ج ٣، ١٤٥، ج ٥، ص ١٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ١٩٨، ج ٣، ص ٢٠٧، ٢١٤.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٠، ٣١٦، ج ٣، ٣٦٨، ج ٤، ص ٣٩، ٤٤، ٣٩٦، ج ٥، ص ٢٥.

الدالة على شكله^(١) وقاده هذا إلى نقد بعض مصادره^(٢) وقد وقف موقفاً حذراً من العجائب والغرائب فقال وهذا «من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب»^(٣).

القسم الثالث: منهجه في ذكر أشهر من نسب إلى الموضع

جاء القسم الثالث من أقسام المعلومات التي قدمها ياقوت في المواد الأندلسية حول أشهر من نسب إليها، وتفاوت ذلك بين مدينة وأخرى حسب أهمية المدينة من ناحية ونبوغ أهلها في المجال الثقافي والسياسي، وتوفر المعلومات حولهم في المصادر التي استقى منها ياقوت مادته الأندلسية من ناحية ثانية. فوصل عدد التراجم في بعض المدن الأندلسية إلى ست تراجم، واختفت أحياناً من بعضها، وغلب عليه الترجمة لشخص أو اثنين في المادة الواحدة، وقد بلغ إجمالي التراجم التي ذكرها ياقوت (٣٠٠) ترجمة، وتوزعت بين الفقهاء والأدباء والعلماء والشعراء والوزراء وغيرهم.

لم تتساو المعلومات التي قدمها ياقوت حول الشخصيات التي ذكرها في المدن الأندلسية. وإنما اختلفت حسب نبوغ المترجم لهم وشهرتهم، وتوفر المعلومات حولهم، وسأعرض فيما يلي للنهج العام الذي سار عليه ياقوت في هذا القسم.

بدأ ياقوت بذكر «وممن ينسب إليها» فذكر اسم المترجم له وكنيته، ونسبته إلى المدينة التي يذكره فيها، ولم يهتم ياقوت بسلسلة نسب المترجم لهم إلا حينما ذكر أسماء الخلفاء الأمويين في الأندلس^(٤) وبعض الفقهاء العرب^(٥) والبربر^(٦) ممن كان لهم دور بارز في الحياة العامة في الأندلس. ذكر ياقوت اسم الشهرة للمترجم له بقوله «المعروف بـ» أو «يعرف بـ»، فيوسف بن عبدالعزيز بن إبراهيم الأندي «المعروف بابن

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٢، ٢٤٤، ٤٨٣، ج ٢، ص ١٥٥، ج ٣، ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦-٧، ج ٣، ص ٦١، ٧٤، ١٤٤-١٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٢٠، ج ٤، ص ٤١، ج ٣، ص ٣٦٧، ج ٥، ص ٨٠، ٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٤، ج ٣، ص ١٦١، ج ٤، ص ٣٩، ج ٥، ص ٦١، ١٠٧، ياقوت، المشترك، ص ٣.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٤، ٤١٠، ج ٢، ص ١٩، ٤٦٠، ج ٣، ص ١١٦، ٢١٢، ٣٥٧، ج ٤، ص ٣٩، ٢٤٧، ٣٠٥، ٣٢٤، ٤٠٧.

ج ٥، ص ٩٩، ١٧٥، ٣٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ج ٥، ص ٢٢٢، ياقوت، المشترك، ص ٢٣.

الدباغ»^(١) وبين سبب ذلك فمحمد بن أحمد «يعرف بالطريق لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة»^(٢).

بين ياقوت في تراجمه إذا كان الشخص المترجم له، أصلاً من المدينة المنسوب إليها أم أنه سكنها حديثاً فقال: عبدالله بن يونس المرادي القبري «أصله من قبرة وسكن قرطبة»^(٣) ولم يلتزم ياقوت في ذكر الشخص في مكان أصله أو في مكان سكنه، بل ذكره بناءً على شهرته التي شهر بها، وأشار ياقوت إلى صلات القبري التي تجمع بين الأشخاص الذين ذكرهم^(٤).

بدأ ياقوت فذكر جزءاً من حياة المترجم له في الأندلس وسماعه عن علمائها ورحلاته إليهم في مختلف المدن الأندلسية وذكر أبرز شيوخه فيها وذكر مكان إقامتهم ومجالات ثقافتهم التي تتسم بالموسوعية في أغلب الأحيان^(٥) ورحلتهم للمشرق، وسنتها^(٦) وعددها^(٧) وعدّ المناطق التي سمع بها أثناء إقامته بالمشرق، فذكر القيروان، ومصر، والشام، واليمن والعراق والحجاز وخراسان، والهند، وقد وصل بعضهم إلى الصين، فسعد الخير البلسي «وصل إلى الصين، وانتسب لذلك صينياً»^(٨).

وعدّ طائفة من الشيوخ الذين سمع عنهم الأندلسيون في المشرق^(٩) وأشار إذا كان قد اختص أحدهم بشيخ معين^(١٠) وبين مدة الإقامة بالمشرق وإن كان قد استوطن

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٥، ج ٥، ص ٢٢٢، ياقوت، المشترك، ص ٢٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٤، انظر، ج ١، ص ١٩٥، ٢٢٧، ٥٠٨، ٥١٨، ج ٢، ص ٢٢، ج ٣، ص ٢٢٤، ج ٤، ص ٢٠، ٢٤٧، ٣٢٤، ٤٠٠، ٤٠٢، ج ٥، ص ٨٨، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠، ٢٠٧، ٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢١، انظر، ج ٢، ص ٩٥، ج ٣، ص ٢٩٠، ج ٤، ص ٤٠٦، ٤٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٠٥، انظر، ج ٣، ص ٢٦٤، ج ٤، ص ٣٩٥، ج ٥، ص ٣٩٠، ج ٥، ص ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٣، ٢١٢-٢١٤، ٣٥٩، ج ٤، ص ٤٠٢، ج ٥، ص ٣٧٧.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٥، ج ٢، ص ١١٦، ٢١٢-٢١٤، ٢٣٦، ٣٦٧، ٣٨٥، ج ٤، ص ٢٤٧، ٢٥٤، ٣٠٦-٣٠٥، ج ٥، ص ٢٢-٢٣، ٣٨-٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢١٢، ٣٦٧، ٣٩٥، ج ٤، ص ٣٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢١٢، ٣٦٧، ٣٩٥، ج ٤، ص ٣٩٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٦٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨٩، انظر، ج ٣، ص ٣٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٣٩٠، ٢٥٤، ٤٠٠، ج ٥، ص ٣٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٤٧، ج ٣، ص ٢١٢، ج ٤، ص ٢٨٠، ٢٥٤، ٣٠٥.

أحدهم فيه^(٢) وأشار وعد طائفة من الشيوخ الذي سمع عنه الأندلسيون في المشرق^(١) وأشار إذا كان قد اختص أحدهم بشيخ معين^(٢) وبين مدة الإقامة بالمشرق وإن كان قد استوطن أحدهم فيه^(٣) وأشار ياقوت إلى نشاطات المترجم له هناك، من سماع الكتب وحفظها، والالتقاء بالشيوخ، وقيام بعضهم بالتدريس في حلقات العلم والمدارس، فعلي بين سليمان المرادي: «ندب إلى التدريس بحماة.. ثم ندب إلى التدريس بحلب، وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي»^(٤).

ثم ذكر ياقوت عودة المترجم لهم للأندلس، وما أدخله معه من علم وكتب^(٥) وبدأ بذكر نشاطه العلمي في الأندلس فأشار إلى مجال علمه الذي نبغ فيه، فمالك بن عبدالله الشعبي: «كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر وحضور الشاهد»^(٦) ولم يشر ياقوت إلى مذهب المترجم له في الأندلس إلا نادراً، فغلبة المذهب المالكي على علمائه جعلته يشير فقط إلى المذاهب الأخرى غير المالكية كالشافعي أو المعتزلي أو الظاهري^(٧) وقد أطلق ياقوت عبارات المدح والثناء عليا المترجم لهم، ولكن لم يمنعه ذلك من نقد بعضهم وبيان عيوبهم: فمحمد بن عبدالله بن محمد الكلبي البوزوزي قال فيه: «لم يكن مرضي الدين عن شيخوخته وعلمه، وكان مشتهراً بالصبيان»^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٧، ج٣، ص٢١٢، ج٤، ص٢٨٠، ٢٥٤، ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٠٥، ٢٥٤، ٤٠٠، ج٥، ص٩٩، ١٠٣، ١٦١.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧٢، ج٢، ص٣٦٧، ج٤، ص٣٠-٣١، ٢٥٢، ج٥، ص٢٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٥٤، انظر ج٤، ص٣٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٢-٢١٤، ج٥، ص٢٢-٢٣، ٣٨-٣٩، ٢٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٠، انظر، ج١، ص٢٨٠، ٢٢٦، ج٢، ص١١٦، ٢١٢، ٢٩٠، ج٤، ص٣٩، ٤٠، ٢٠٦، ٣٩٠، ٣٩٥، ج٥، ص١٢٠، ١١٦.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٨، ٥٣٨، ج٢، ص٣٦٧، ج٤، ص٢٥٤، ج٥، ص٢٤٧، ٣٨١، ياقوت، المشترك، ص٧٤.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٨، انظر ج١، ص٢٤٥، ٢٦٤، ٣٢٦، ٣٣٩، ج٢، ص١١٦، ١٢٣، ٢٩٠، ج٥، ص٩٩، ١٠٢، ٣٨١.

ثم بين ياقوت أثر المترجم له في الحياة العلمية حين عودته إلى الأندلس، وذكر إذا كان قد قصد للسمع منه^(١) وذكر تلاميذه الذين رووا عنه^(٢) وذكر نشاطه التأليفية وأسماء كتبه، فالقبيشي «جمع كتاباً سماه الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلاء والقضاة والفقهاء»^(٣) كما اهتم بذكر الوظائف الرسمية التي شغلها المترجم له، فمحمد بن يوسف الجهنّي: «اتخذ عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولاه قضاء قبرة»^(٤) واهتم ياقوت بالشعر أثناء عرضه للتراجم فأورد مقطوعات شعرية لهم^(٥).

وكان حريصاً على ذلك^(٦) وذكر بعض الحكايات التي تتعلق بحياة المترجم لهم، وذكر جانباً من أخلاقهم^(٧) وكان في كل ما سبق يميل إلى الاختصار^(٨).

وختم ياقوت حديثه بذكر تاريخ وفاة المترجم له إما بالسنة^(٩) أو بذكر السنة والشهر^(١٠) أو بذكر اليوم والشهر والسنة^(١١) وإذا تعذر بيان تاريخ الوفاة بالضبط، فقد حدد ياقوت الفترة التي عاش فيها المترجم له، فذكر أن عبد الله بن أحمد بن

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٠، ج٤، ص٣٠٥-٣٠٦، ٤٦٣، ج٥، ص٧، ٣٨، ٣٩، ٦١، ٩٩، ٢٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٢، ٢٤٥، ج٤، ص٣١، ٤٠٠، ج٥، ص٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٦١.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٠٥-٣٠٦، انظر ج١، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٨٠، ٣٢٦، ٤١٠، ٤٤٧، ج٢، ص٨١، ٩٥، ١١٧، ج٣، ص١٢٣،

٢١٢، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٥٧، ٣٦٤، ٤٩٥، ج٤، ص٥، ١٨٣، ٢٤٧، ٢٨٠، ٤٠٢، ٤٦٢، ج٥، ص١٠، ٣٨-٣٩، ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٢، ٢٤٥، ٢، ٢٥٩، ٨٢، ٥٠١، ٥٠٨، ج٢، ص١٥٧، ج٣، ص٣٥٤، ج٤، ص٣١، ج٥، ص١٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٧، ياقوت، المشترك، ص٢٤٧.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٥، ٤٤٧، ٤٨٣، ٥١٨، ج٢، ص٩٥، ٤٨٤، ج٤، ص٣٠-٣١، ٢٨٠، ج٥، ص٣٥٣.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص٨١، ج٣، ١١٦، ٣٢٢، ٣٦٧، ٣٨٥، ج٥، ص١٦١.

(٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٧٤، ٢٨٠، ٢٧٤، ج٢، ص٤٥، ج٣، ٢١٢، ج٤، ص٣٠، ٣٩، ١٨٣، ٣٩٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣٧١، ٤٨٩، ٥١١، ج٢، ١٦، ج٣، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣٤٢، ٣٦٦، ٣٩٥، ج٤، ص٤٠٧، ٤١٥، ج٥، ص٢٨، ١١٩،

١٧٥.

(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٢، ٣٢٦، ٤١٠، ج٢، ص٣٢٩، ٣٣٦، ٣٥٧، ج٤، ص٣١، ٣٩، ٥٠، ٢٥٤، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٣٠، ٤٢٢، ج٥،

٥٨، ٦١، ٩٩، ١٦١، ٢٢٢.

سعدان: «توفي قريباً من الخمسين المشرق»^(١) كما أنه أشار إلى تاريخ ولادة بعض العلماء المشهورين^(٢) وعمرهم حين وفاتهم^(٣) وكيفية الوفاة^(٤) ونادراً ما يشير إلى العقب^(٥) أو إلى المؤلفات التي ألّفت في فضل المترجم له^(٦) وأشار ياقوت إلى علاقته الشخصية ببعض الذين ترجم لهم وجمعهم به حب العلم^(٧).

وقد أورد أحياناً تراجم غير واضحة، «زنق: مدينة بالأندلس نسب إليها الزنقي المتكلم»^(٨) كما أنه لم ينسب أحد لكثير من المواضع الأندلسية وقدم تراجم قصيرة تقتصر أحياناً على الاسم وتاريخ الوفاة^(٩).

وقد تكررت لديه بعض التراجم نتيجة لنسبة الشخص إلى مدينتين أندلسيتين، فنسب أبا الحسين محمد بن أحمد الغساني إلى مدينة جيان وزهري نسبة إلى الزهراء^(١٠) وأشار أحياناً إلى ذلك فقال «ذكر في...»^(١١). ويكتفي ياقوت في الغالب بمصدر واحد في إيراد التراجم التي ذكرها، إلا في أحيان نادرة فإنه يعتمد على النقل عن أكثر من مصدر، حيث يخوض في مناقشات لإثبات قضية ما تتعلق بحياة المترجم له، أحياناً يشعر أن الترجمة غير وافية وبحاجة لإضافة^(١٢). ويمكن القول: إن ياقوت حاول أن يقدم صورة متكاملة عن حياة المترجم له باختصار تتناول معظم جوانب حياة المترجم له.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ٤٨٨، ٤٨٩، ج ٢، ص ١٩، ١٩٥، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٩٥، ج ٤، ص ١٢، ٣٩، ٤٠، ٢٤٧، ٢٥٤، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٩١، ٤٠٠، ٤٦٣، ج ٥، ص ٣٩، ١٦١، ٤٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٨٣، ٤٨٩، ٥١٨، ج ٢، ص ١٩٥، ٣، ٢١٢، ٣٢٢، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ج ٤، ص ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٢٥، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٨١، ج ٥، ص ٩٩، ١١٩، ١٦١، ٢٤٢، ٤١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٥، ج ٢، ص ٢١٢، ٣٢٤-٣٢٥، ٣٦٧، ج ٤، ص ٣٠٥، ج ٥، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٤٤، ٤٠٧، ج ٢، ص ٣٢٤-٣٢٥، ج ٤، ص ٣١٠، ٣٢٥، ٤٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٩٠-٢٩١.

(٦) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣١٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٥٧، ج ٤، ص ١٢، ٣٤، ٣٢٤-٣٢٥، ج ٥، ص ١٠، ١١، ياقوت، المشترك، ص ٣٤٧.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ٢٣، ١٥٤، انظر ج ١، ص ٣٣٤، ج ٢، ص ٣٢١، ج ٤، ص ٣٤٩، ج ٥، ص ٩.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٢، ٢٦٤، ٢٨٣، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٧١، ٤٧٧، ج ٢، ص ١٩، ٢١٨، ج ٣، ص ٢٣، ٢٩١، ج ٥، ص ٣٨، ٣٩، ٣٧٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٩٥، ج ٣، ص ١٦١، انظر، ج ٢، ص ٤٦٠، ج ٥، ص ١١٩-١٢٠.

(١١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٨١، انظر، ج ١، ص ٤٩٢، ج ٤، ص ٤٥٩، ٤٠٢، ٤٦٣.

(١٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٢، ٢١٣-٢١٤، ٣١٤، ج ٤، ص ٣٠٦.

القسم الرابع: التقسيمات الجغرافية للأندلس

يصعب تشكيل صورة واضحة عن التقسيمات الجغرافية (الإدارية) للأندلس الإسلامية، لعدم وجود مصادر أندلسية ألفت في هذا الغرض، ولعدم توفر معلومات كافية لتوضيح أي تقسيم إداري إسلامي في الأندلس^(١)، لأن البعض تناولها اعتماداً على تقسيمها إلى كور ومدن (كالرازي وابن غالب) وبعضهم تناولها حسب الأقاليم (الإدريسي) والبعض الآخر تناولها مرتبة على حروف المعجم (ياقوت، الحميري). ويعلل د. حسين مؤنس هذا الصمت في المصادر الأندلسية بأن التقسيم الإداري للأندلس لم يكن مسألة تستوقف اهتمام المؤرخين العرب لأن العرب «حينما دخلوا البلد وجدوا فيه نظاماً إدارياً جارياً ثابتاً صالحاً فجروا عليه دون الحاجة إلى إعادة التخطيط والتنظيم»^(٢)، ولا يرد في المصادر الأندلسية أن أحد أمرائها أو خلفائها أمر بمسح أراضي الدولة أو أعاد تحديد أقسامها الإدارية أو أنشأ تقسيماً جديداً لها، ويدعم هذا أن العرب وجدوا تقسيماً إدارياً مستقراً وما يؤكد هذا أن كل التفاصيل التي لدينا عن تقسيم الأندلس إلى كور وأقاليم تتفق فيما بينها اتفاقاً واضحاً، منذ أول الجغرافيين الأندلسيين أحمد بن محمد الرازي (ت ٣٤٤هـ = ٩٥٥م) حتى محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٣هـ أو ٧٢٧هـ)، دون أن يشير أحدهم إلى تعديل أو تغيير أصاب نظام الكور وحدودها^(٣).

لم يضع القوط الذين حكموا الأندلس قبل المسلمين تقسيماً إدارياً مستقلاً لها، إنما قنعوا بالتقسيم الروماني الذي وجدوه في البلاد عند دخولهم إليها، فساروا عليه واتبعوه^(٤).

قسم الرومان إسبانيا سنة ٢٠٦ ق.م إلى قسمين إداريين كبيرين هما:

١ - إسبانيا الدنيا Hispania Citerior وشملت المناطق الشرقية والشمالية.

(١) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٢٠، طه، الفتح والاستقرار، ص ٧١.

(٢) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٢٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٢٥.

(٤) المرجع نفسه، ص ٥٢٦.

٢- إسبانيا القصوى Hispania Ulterior وشملت المناطق الجنوبية والغربية.

ثم انقسمت إسبانيا القصوى سنة ٢٧ ق.م إلى ولايتي، بيطي Betica، ولشدانية Lusitania، وكانت عاصمة الثانية مارده، ثم ظهرت ولاية جديدة هي إسبانيا الدنيا الأنطونية Spania nova Citerior Antoniana وتألقت من إقليمي جليقية واشتريس.

أعاد الإمبراطور دقلديانوس سنة (٢٨٤-٣٠٥م) والذي يسميه الجغرافيون العرب قسطنطين- أعاد تنظيم ولايات إسبانيا، فأصبحت تدعى ديوقونية Diocesis أي عملاً كبيراً حيث أصبحت تضم:

باطقة Betica وعاصمتها قرطبة.

لشدانية Lustania وعاصمتها مارده.

وجليقية واشتريس Galica Asturica وعاصمتها براقرة.

والولاية الطركونية Tarraconensis وعاصمتها طركونة

ثم أضيفت إليها:

مرطانية الطنجية Mauretania Tingitana

والجزائر الشرقية Provincia Balearica^(١)

وقد أشار الكتاب العرب إلى هذه القسمة فذكرها العذري، فبعد أن ذكر أقاليم بلنسية قال: «تم ذكر الأندلس على قسمة قسطنطين، وهو الذي جزأها ستة أقسام»^(٢) وقد فصل البكري القول فيها، وذكر أنه جعلها ستة أقسام كبرى، يتبع كل قسم منها عدد من المدن، ذكرها البكري وذكر ما يتبعها من مدن، وهي:

١- قسم نربونة، ويتبعه (٧) مدن.

٢- قسم براقرة، ويتبعه (١٢) مدينة.

٣- قسم طركونة، ويتبعه (١٤) مدينة.

٤- قسم طليطلة، ويتبعه (٢٠) مدينة.

(١) انظر حول التقسيم الروماني، مؤنس، فجر الأندلس، ص٥٣٧-٥٣٨، طه، الفتح والاستقرار، ص٦٩-٧٠.

(٢) العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠، انظر ص٤، ١٠، ١٦، ٥٥، ٩٥، ١١٠.

٥- قسم ماردة، ويتبعه (١٢) مدينة.

٦- قسم إشبيلية وأضاف إليه (١٨) مدينة^(١).

وهذا التقسيم الروماني ينطبق على التقسيم الكنسي لإسبانيا أيام القوط، فقد كانت بها ست مطرانيات، تقابل تماماً الأجزاء التي ذكرها البكري وهي أربونة، جليقية، طركونة، طليطلة، ماردة، إشبيلية^(٢).

ويعد هذا التقسيم الإداري ذا أهمية كبيرة بسبب استمراره وديمومته في أثناء الحكم القوطي وحتى بعد الفتح الإسلامي^(٣)، فنجد أن العرب قد أخذوا النظام الروماني القوطي الذي وجدوه ثم عدلوه بعض الشيء بحسب ما اقتبسوا من نظم ومؤثرات المشرق^(٤)، فقسموا الأندلس إدارياً إلى قسمين:

القسم الأول: الكور وكل كورة يتبعها مدن وكل مدينة يتبعها أقاليم وقرى.

القسم الثاني: المدن، وهي تشبه الكور فلكل مدينة حوز واسع فيه أقاليم ومدن أخرى وقرى^(٥).

وقد اتبع أحمد الرازي وهو أول جغرافي أندلسي هذا التقسيم فذكر كور الأندلس، ثم ذكر مدن الأندلس^(٦) وذكر ذلك ابن غالب الغرناطي في كتابه، فذكر (١٤) كورة أندلسية^(٧) و(٢٠) مدينة أندلسية^(٨) في تقسيمه الإدارية للأندلس^(٩) أما الشريف

(١) البكري، المسالك، ج ٢، ص ٨٩١-٨٩٣.

(٢) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٤٤-٥٤٥، طه، الفتح والاستقرار، ص ٧١-٧٢.

(٣) طه، الفتح والاستقرار، ص ٧١.

(٤) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٧٧.

(٥) المرجع نفسه، ص ٥٥٥، ٥٦٥.

(٦) مؤنس، الجغرافيا، ص ٦٥.

(٧) ذكر ابن غالب الكور وهي: قبرة، إلبيرة، جيان، تدمير، بلنسية، ماردة، باجة، قرمونة، إشبيلية، مورور، شذونة، الجزيرة الخضراء، رية استجة.

(٨) ذكر ابن غالب المدن وهي: طرطوشة، طركونة، لاردة، بريطانية، أشقة، تطيلة، سرقسطة، سالم، شنتبرية، طليطلة، قلعة رباح، قلعة أوريط، فريش، شنترين، اشبونة، اكشونية، لبلة، قرطمة، ببشتر، قرطبة، الزهراء.

(٩) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢-٢٩٩.

الإدريسي (ت ٥٦٠هـ - ١١٦٤م) فقد قسم الأندلس إلى (٢٦) إقليم، لا تتمشى مع أي تقسيم جغرافي أو إداري سابق فلا هي إدارية سياسية مثل تقسيم الرازي إلى كور ومدن، ولا هي جغرافية تحدد مناطق معينة ذات خصائص طبيعية واضحة، وإنما هو تقسيم خاص لجأ إليه الإدريسي لتيسير الوصف الجغرافي^(١). وقد اتبع ياقوت الحموي في تقسيماته الجغرافية الأسلوب الذي اتبعه الرازي وابن غالب في ذكر كور الأندلس وما يتبعها، وذكر أيضاً مدن الأندلس وما يتبعها، وقد ذكر اصطلاحات جغرافية تعني تقسيمات إدارية خاصة بأهل الأندلس فذكر مصطلح الإقليم وعرف أنه اصطلاح خاص بأهل الأندلس فهم «يسمون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً»^(٢) وعنوا بذلك البلدة أو القرية وحوزها المتصل بها^(٣) كما أنه ذكر الأجزاء وقد عرف ياقوت معنى الجزء في حديثه عن قلعة رباح «ولها عدة قرى ونواح، ويسمونها الأجزاء، يقوم مقام الإقليم، كما ذكرنا في اصطلاحهم في أول الكتاب، منها جزء البكرين، وجزء اللخمين، وغير ذلك»^(٤) وقد ذكر ياقوت أن الجزء سمي بذلك «لأن الإبل تجزأ فيه بالكلاً أيام الربيع فلا ترد الماء»^(٥) وهذا يعني أن الأجزاء قد تكون مساحات من الأرض خصصت للإبل والماشية^(٦). كما ذكر ياقوت أيضاً الفحص وهو كثير الاستعمال في المغرب، وقد عرفه ياقوت بأنه «كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع، ثم صار علماً لعدة مواضع»^(٧).

(١) مؤنس، الجغرافية، ص ٢٥٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦.

(٣) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٧٩.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٢٢.

(٦) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٨٧.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٣٦.

التقسيمات الجغرافية للأندلس عند ياقوت

رتب ياقوت كتابه على حروف المعجم، وما أثبتته هنا هو ما نصّ عليه ياقوت في كل موضع حول تبعيته الجغرافية، وبدأنا بذكر الكور الأندلسية وما يتبع لها من مدن ومواقع، ثم ذكرت المدن الأندلسية المستقلة وما يتبعها، ولم أفصل القول في بيان صحة وخطأ ما أورده ياقوت هنا، لأن ذلك تم في كل موضع حسب وروده في النص.

القسم الأول: الكور الأندلسية وما يتبعها.

أ- كورة أستجة^(١) ويتبعها (٦) مواقع، هي:

١- إقليم إلية^(٢).

٢- إقليم مسانة^(٣)

٣- ناحية اشبورة^(٤)

٤- ناحية طلياطة^(٥)

٥- ناحية لجنياتة^(٦)

٦- حصن أشونة^(٧)

(١) انظر: مادة رقم (١٩) ولم ترد في كتاب (العذري ترصيع الأخبار)، وذكر الإدريسي أنها مدينة ضمن إقليم الكتانية: (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٧٢) وعدّها ابن غالب كورة (فرحة الأنفس، ص ٢٩٥).

(٢) انظر: مادة رقم (٤٣) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.

(٣) انظر: مادة رقم (٤٠٣) وذكر: ابن حيان أنها من كورة قبيرة. (المقتبس) (تحق أنطونيا) ص (١٤١).

(٤) انظر: مادة رقم (٢٢) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.

(٥) انظر: مادة رقم (٢٧٤) وذكر: العذري أنها تبعد عن إشبيلية عشرون مرحلة (ترصيع الأخبار، ص ١١٠)، وذكر ابن حيان إنها من إقليم البصل في إشبيلية (المقتبس) (تحق أنطونيا) ص (٦٩).

(٦) انظر: مادة رقم (٣٦٨) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.

(٧) انظر: مادة رقم (٢٢) وذكر: الإدريسي أنها تبعد عن أستجة يوم ونصف. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٢).

ب- كورة إشبيلية^(١) وذكرها مرة أخرى باسم «حمص الأندلس»^(٢) ويتبعها (١٥) موضعاً وهي:

١- حاضرة طريانة^(٣)

٢- إقليم إلية^(٤)

٣- إقليم البصل^(٥)

٤- إقليم الشرق^(٦)

٥- إقليم الشعير^(٧)

٦- إقليم الفحص^(٨)

٧- ناحية الشرف^(٩)

٨- ناحية طالقة^(١٠)

-
- (١) انظر: مادة رقم (٢٤) وذكر: العذري أنها كورة (ترصيع الأخبار، ص ٩٥) وذكر الإدريسي أنها مدينة ضمن إقليم شذونة (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٤١) وعدها ابن غالب كورة (فرحة الأنفس، ص ٢٩٢).
- (٢) انظر: مادة رقم (١٥٥).
- (٣) انظر: مادة رقم (٢٧٠) ولم يذكرها العذري أو الإدريسي أو ابن غالب، وذكر ابن سعيد أنها من مدن إشبيلية (المغرب ج ١، ص ٢٩٣، انظر أبوالفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٦-١٦٧، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢٦-١٢٧).
- (٤) انظر: مادة رقم (٤٣) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥).
- (٥) انظر: مادة رقم (٩١) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥).
- (٦) انظر: مادة رقم (٢٠٨) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٧) انظر: مادة رقم (٢١٥) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٨) انظر: مادة رقم (٢٨٧) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥).
- (٩) انظر: مادة رقم (٢٠٧) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٤١، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥).
- (١٠) انظر: مادة رقم (٢٥٨) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢٢، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥).

٩- قرية برشانة^(١)

١٠- قرية قنبه^(٢)

١١- قرية قورة^(٣)

١٢- بلدة شلطيش^(٤)

١٣- بلدة طيسانية^(٥)

١٤- بلدة قطرسانية^(٦)

١٥- حصن مركيش^(٧)

ت: كورة البيرة^(٨) وذكرها مرة ثانية في حرف الباء «البيرة»^(٩) ومرة ثالثة في صورة النسبة إليها «لبيري»^(١٠) ومجموع ما يتبعها ويتبع مدنها (٢٧) موضعاً، هي:

١- مدينة أش (الآشات)^(١١) ويتبعها: أ- حصن جليانة^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (٧٦) وذكر الإدريسي أن برشانة من إقليم بجانة (نزهة المشتاق، ج٢، ٥٣٧) وذكر ابن سعيد أنها من قرى بسطة من كورة جيان (المغرب، ج٢، ص٨١، انظر ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٦٤).

(٢) انظر مادة رقم (٣٤٠) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٣) انظر مادة رقم (٣٤٥) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٩، ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا) ص٧٢).

(٤) انظر مادة رقم (٢٢١) وذكر الإدريسي، أنها من إقليم الشرف الذي يضم أيضاً مدينة إشبيلية (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢، ٥٣٧) وعدها ابن سعيد من أعمال إشبيلية (المغرب، ج١، ص٣٥٢، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٧).

(٥) انظر مادة رقم (٢٧٨) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (٣٢٧) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٣).

(٧) انظر مادة رقم (٢٩٩) ولم أهتم إليها بهذا الرسم، وإنما وردت لدى الإدريسي «مرلش»، فذكر المحقق أنها هي حصن مركيش الواردة هنا. (الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٣٠١ حاشية (٢٧٨)).

(٨) انظر مادة رقم (٤٠) وذكرت المصادر أنها كورة كبيرة، انظر (العذري، ترصيع الأخبار، ص٨١، ابن غالب فرحة الأنفس، ص٢٨٣، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٩١-٩٣) وذكر الإدريسي، إقليم البيرة كأحد أقاليم الأندلس. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٧).

(٩) انظر مادة رقم (١١٨).

(١٠) انظر مادة رقم (٣٦٦).

(١١) انظر مادة رقم (٢٦) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٢) وذكرها الإدريسي، في إقليم البيرة (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٧).

(١٢) انظر مادة رقم (١١٨) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٠، ابن حيان، المقتبس، (تحقيق انطونيا)، ص١٤٥، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٤٨، ابن الخطيب، الغصون الياقة، ص١٠٥، اللوحة البدرية، ص٢٩).

٢- مدينة باغة^(١)

٣- مدينة بجانة^(٢)

٤- مدينة برجة^(٣) ويتبعها: أ- حصن شبيلش^(٤).

٥- مدينة غرناطة^(٥) ويتبعها: أ- قرية بزئر^(٦)

ب- قرية قصر إغرناطة^(٧)

ج- حصن عبلة^(٨)

د- موضع أفلوش^(٩)

هـ- نهر غرناطة (حدارة)^(١٠)

و- نهر سنجل^(١١)

-
- (١) انظر مادة رقم (٦٤) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩، ٩٣، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، الحميري، صفة جزيرة ص ٦٠، ٦١، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم رية. نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٧١).
- (٢) انظر مادة رقم (٧٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٢، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، وذكر الإدريسي، إقليم بجانة كأحد أقاليم الأندلس، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٦).
- (٣) انظر مادة رقم (٧٤) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم بجانة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٣).
- (٤) انظر مادة رقم (٢٠٤) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠، ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا)، ص ١٤٥، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٦١، ٦٣).
- (٥) انظر مادة رقم (٢٨٣) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٩١-٩٩، للوحة البديرية، ص ٢١-٢٧، وعدها الإدريسي إحدى مدن إقليم إلبيرة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٩).
- (٦) انظر مادة رقم (٨٤) ذكرها ابن الآبار، باسم «بزر» التكملة، ج ٤، ص ١٤٦.
- (٧) انظر مادة رقم (٢٢٤) وذكر ابن الخطيب «قرية القصر» كإحدى قرى غرناطة، الإحاطة، ج ١، ص ١٣١.
- (٨) انظر مادة رقم (٢٧٩) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩، ابن حيان المقتبس، (تحق شمالييتا) ص ٦٣، وذكر الإدريسي، إنها قرية في إقليم إلبيرة. نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٧).
- (٩) انظر مادة رقم (٣٦) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.
- (١٠) انظر مادة رقم (١٥١) وذكر ذلك (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩، الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٣، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٧٧).
- (١١) انظر مادة رقم (١٩١) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥).

ز- نهر القلزم (الفلوم)^(١)

٦- مدينة لوشة^(٢)

٧- مدينة المرية^(٣). ويتبعها: أ- لماية^(٤)

ب- بليدة بيرة^(٥)

ج- بلد دلالية^(٦)

٨- حاضرة قسطيلية^(٧)

٩- بلد المنكب^(٨)

١٠- حصن شاط^(٩)

١١- حصن شلويينية^(١٠)

-
- (١) انظر مادة رقم (٣٢٨) وذكر ابن غالب، أن اسمه «الفلوم» (فرحة الأنفس، ص ٢٨٣).
- (٢) انظر مادة رقم (٣٧٩) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩، ٩٢، ابن حيان، المقتبس، (تحق حجي)، ص ٢٠١، ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص ٢٨، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم البيرة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠).
- (٣) انظر مادة رقم (٤٠٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٦، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٢، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم بجانة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٢).
- (٤) انظر مادة رقم (٣٧٥) وذكر ابن حيان، أن إقليم لماية هو أحد اقاليم كورة رية (المقتبس، (تحق شماليता)، ص ٢١١، وأيده الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٠)، بينما ذكر ابن سعيد أنها من حصون مالقة (المغرب، ج ٢، ص ٦٦، وأيده ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٩٤).
- (٥) انظر مادة رقم (١١٩) ذكر العذري، إقليم بيرة، من أقاليم كورة تدمير، (ترصيع الأخبار، ص ١٠، وأيده الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٩).
- (٦) انظر مادة رقم (١٦١) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٢، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٧، وعدها الإدريسي، من مدن المرية في إقليم بجانة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٣).
- (٧) انظر مادة رقم (٣١٨) ذكر ذلك ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا)، ص ٥٥، ١٠٠، ابن الخطيب الإحاطة، ج ١، ص ٩٨، ٩٩، (برواية الرازي).
- (٨) انظر مادة رقم (٤٢٠) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠، وذكر الإدريسي، أنها إحدى مدن إقليم البيرة. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٦٤).
- (٩) انظر مادة رقم (١٩٨) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص ٢٠١، وذكر الإدريسي، إنها قرية من قرى إقليم البيرة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٤-٥٦٥).
- (١٠) انظر مادة رقم (٢٢٣) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠، ابن حيان، المقتبس، (تحق شماليता)، ص ٦١، ٦٨، وذكر الإدريسي، إنها إحدى قرى إقليم البيرة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٤).

١٢- حصن فريرة^(١)

١٣- جبل شلير^(٢)

١٤- موضع قونجة^(٣)

ث- كورة باجة^(٤): ويتبعها ويتبع مدنها (١٦) موضعاً:

١- مدينة شنترين^(٥) ويتبعها أ- مدينة أشبونة^(٦) وذكرها مرة أخرى باسم «لشبونة»^(٧) ويتبعها:

١- مدينة شنترة^(٨)

٢- مدينة منت أشيون^(٩)

٣- قرية شقبان^(١٠)

(١) انظر مادة رقم (٢٩١) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠)، وذكر الإدريسي، أنه حصن في إقليم البيرة (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٧).

(٢) انظر مادة رقم (٢٢٦) ذكر ابن غالب، جبل الثلج (فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، ٣٠٧) وذكر الإدريسي، جبل شلير وهو جبل الثلج. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩).

(٣) انظر مادة رقم (٣٤٨) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.

(٤) انظر مادة رقم (٦٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠، الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٦).

(٥) انظر مادة رقم (٢٣٧) ذكر ابن غالب، مدينة شنترين كمدينة مستقلة، (فرحة الأنفس، ص ٢٩١)، وذكر الإدريسي، أنها إحدى مدن إقليم بلاطة بالإضافة إلى مدينة لشبونة وشنترة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨)، وذكر ابن سعيد، أنها من مدن كورة باجة (المغرب، ج ١، ص ٤١٧).

(٦) انظر مادة رقم (٢٣) ذكر ابن غالب، مدينة أشبونة كمدينة مستقلة، (فرحة الأنفس، ص ٢٩١)، وذكر الإدريسي، أنها إحدى مدن إقليم بلاطة (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٧) انظر مادة رقم (٣٧١).

(٨) انظر مادة رقم (٣٣٦)، وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١، الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٢)، وذكر الإدريسي، أنها إحدى مدن إقليم بلاطة (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٩) انظر مادة رقم (٤١٢) وذكر ذلك ابن غالب، (فرحة الأنفس، ص ٢٩١).

(١٠) انظر مادة رقم (٢١٦) وذكر ذلك ابن بسام، (الذخيرة، ق ٢، مج ٢، ص ٧٩٧).

- ب- موضع صقلم^(١)
- ٢- مدينة قصر باجة^(٢)
- ٣- إقليم رجينة^(٣)
- ٤- إقليم السند^(٤)
- ٥- إقليم السهل^(٥)
- ٦- إقليم الشرق^(٦)
- ٧- إقليم طرطوانش^(٧)
- ٨- ناحية أرون^(٨)
- ٩- بلدة طوطالقة^(٩)
- ١٠- حصن منت أفوظ^(١٠)
- ١١- حصن ميرتلة^(١١)

(١) انظر مادة رقم (٢٥٦) وذكر ذلك الحميري، (صفة جزيرة، ص ١١٤).

(٢) انظر مادة رقم (٢٢٥) وذكر ذلك ابن غالب، (فرح الأنفس، ص ٢٩٠).

(٣) انظر مادة رقم (١٦٦) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٤) انظر مادة رقم (١٩٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٥) انظر مادة رقم (١٩٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (٢٠٨) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٧) انظر مادة رقم (٢٦٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٨) انظر مادة رقم (١٦) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٩) انظر مادة رقم (٢٧٧)، وذكر ابن حيان (المقتبس) (تحق مكي)، ص ٢.

(١٠) (١٢) انظر مادة رقم (٤١٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١١) انظر مادة رقم (٤٢٧) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس) (تحق انطونيا)، ص ١٥، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٠٦، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٥، ١٩١، وذكر الإدريسي، أنه حصن في إقليم الفقر، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

ج- كورة بلنسية^(١) ويتبعها ويتبع مدنها (٢٠) موضعاً:

١- مدينة أندية^(٢)

٢- مدينة بريانة^(٣)

٣- مدينة دانية^(٤) ويتبعها: ١- قرية ألتاية^(٥)

٢- قرية أوربة^(٦)

٣- قرية بيران^(٧)

٤- بلد بطروش^(٨)

٥- حصن فرقصة^(٩)

٦- حصن قسطنطانة^(١٠)

٧- جبل قاعون^(١١)

٤- مدينة ركانة^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم (١٠٥) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٧، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم مريباطر، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٢) انظر مادة رقم (٥١) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٠، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٣١).
- (٣) انظر مادة رقم (٨١) وذكر ذلك (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣١، الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٤، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم مريباطر، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٤) انظر مادة رقم (١٥٨) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٦، وعدها الإدريسي، إحدى مدن إقليم إرغيرة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٥) انظر مادة رقم (٤١) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٦) انظر مادة رقم (٥٢) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٧) انظر مادة رقم (١١٧) ذكر ذلك (السلفي، معجم السفر، ص ٦٥، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤١٩).
- (٨) انظر مادة رقم (٩٤) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٩) انظر مادة رقم (٢٩٠) وذكرها العذري كأحد أقاليم كورة تدمير (ترصيع الأخبار، ص ١١).
- (١٠) انظر مادة رقم (٢١٩) وذكر العذري، جزء قسطنطانية من أقاليم بلنسية (ترصيع الأخبار، ص ٢٠).
- (١١) انظر مادة رقم (٣٠٠) وذكر ذلك (السلفي، معجم السفر، ص ٣٨، والإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٧).
- (١٢) انظر مادة رقم (١٧٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١).

٥- مدينة مريبطر^(١)

٦- قرية بتة^(٢)

٧- بلد بنت^(٣) وذكرها مرة أخرى باسم «البونت»^(٤)

٨- بلد شبرب^(٥)

٩- بلد ينشتة^(٦)

١٠- حصن شارقة^(٧)

١١- حصن شريون^(٨)

١٢- حصن شيركة^(٩)

١٣- ثغر كشت الحبيب^(١٠)

ج- كورة تاكرني^(١١)؛ ويتبعها من المواضع اثنين:

١- معقل رندة^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم ٣٩٣ (وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩، ٢٠) وذكر الإدريسي، مريباطر، كأحد أقاليم الأندلس، وفيه من المدن بلنسية (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٥٦).
- (٢) انظر مادة رقم (٦٧) وذكر ذلك (الضيبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٤٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٨).
- (٣) انظر مادة رقم (١١٠) وذكر ذلك (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٢٤، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٩٥).
- (٤) انظر مادة رقم (١١٨).
- (٥) انظر مادة رقم (٢٠١) وذكر ذلك (ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٨٥).
- (٦) انظر مادة رقم (٤٥٢)، وذكر ذلك (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٨).
- (٧) انظر مادة رقم (١٩٦) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٠، ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٨٥).
- (٨) انظر مادة رقم (٢١٢) وذكر ذلك (السلفي، معجم السفر، ص ٧٠، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٧).
- (٩) انظر مادة رقم (٣٥٤) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.
- (١٠) انظر مادة رقم (٣٥٤) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكرها.
- (١١) انظر مادة رقم (١٢٣) ذكر ذلك (ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٠٦، الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٢).
- (١٢) انظر مادة رقم (١٧٤) وذكر ذلك (ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ٣٢، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٠٦، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٩).

٢- حصن ومقل شيرس^(١)

خ- كورة تدمير^(٢): ويتبعها ويتبع مدنها من المواضع (١٢) موضعاً، هي:

١- مدينة أريول^(٣) وذكرها مرة ثانية باسم «أوريولة»^(٤).

٢- مدينة ألش^(٥). ويتبعها: أ. قرطاجنة الحلفاء^(٦)

٣- مدينة لورقة^(٧) وذكرها مرة ثانية باسم «لرقة»^(٨) ويتبعها: أ. قرية فليش^(٩)

٤- مدينة مرسية^(١٠) ويتبعها: أ- مدينة شقورة^(١١) ويتبعها. ١- قرية فرغليط^(١٢)

ب- حصن بترير^(١٣)

(١) انظر مادة رقم (٢٤٨) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٢) انظر مادة رقم (١٢٦) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤-٢٨٥، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٣) انظر مادة رقم (١٨) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥، ٨، ١٠، وذكر الإدريسي، أنها من ضمن كورة كونكة، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٤) انظر مادة رقم (٥٥).

(٥) انظر مادة رقم (٤٢) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠، وذكر الإدريسي، أنها من ضمن كورة كونكة، الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٢٨).

(٦) انظر مادة رقم (٣٠٩) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢، ٣، ٩، وذكر الإدريسي، أنها ضمن كورة تدمير، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٧) انظر مادة رقم (٢٧٨) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١، ١٠، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٨) انظر مادة رقم (٣٧٠).

(٩) انظر مادة رقم (٢٩٣) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٠) انظر مادة رقم (٣٩٦) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٧، ١٠، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(١١) انظر مادة رقم (٢١٨) ذكر ابن سعيّد أنها من أعمال جيان (المغرب، ج ٢، ص ٦٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠٥، وذكر الإدريسي، أنها من إقليم كونكة، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(١٢) انظر مادة رقم (٢٨٩) ذكر ذلك (السمعاني، الأنساب، ج ٩، ص ٢٧٨، ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٢٠٧، ابن الخطيب، الإحاطة، ص ٢٨٨).

(١٣) انظر مادة رقم (٦٩) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

ج- حصن قرياقعة^(١)

د- حصن نولة^(٢)

هـ- فحص شنقنيرة^(٣)

د- كورة الكوف: ^(٤) ولم يذكر لها ما يتبعها

ذ- كورة جيان: ^(٥) ويتبعها ويتبع مدنها من المواضع (١٩) موضعاً هي:

١- مدينة أوربة (وهي القصبة) ^(٦) وسماها أيضاً الحاضرة ^(٧).

٢- مدينة إبدية ^(٨) ويتبعها: أ. حصن شبيوط ^(٩).

٣- مدينة بسطة ^(١٠).

٤- مدينة بياسة ^(١١).

٥- مدينة شوذر ^(١٢).

(١) انظر مادة رقم (٣٠٨) ذكر ذلك (ابن الأبار، معجم الصديقي، ص ٢٨٩، ٣٠، ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ٧٢، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٥٠).

(٢) انظر مادة رقم (٤٣٣) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٣) انظر مادة رقم (٢٤٤) ذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٠٢، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٢).

(٤) انظر (مادة رقم ١٤٦)، وذكر ذلك ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٢٠، ١٥٦، ٢٣٨.

(٥) انظر (مادة رقم ١٤٧)، وذكر ذلك ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٥٧، ٢٠١، ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٨٤،

الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٠، وعدها الإدريسي إحدى مدن إقليم البشارت، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧.

(٦) انظر (مادة رقم ٥٣)، ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٧) انظر (مادة رقم ١٤٨).

(٨) انظر (مادة رقم ٣)، وذكر ذلك ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص ٢٠١، ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٨٤، ابن سعيد،

المغرب، ص ٧٥، وعدها الإدريسي، ضمن إقليم البشارت، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩.

(٩) انظر (مادة رقم ٢٠٥)، ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(١٠) انظر مادة رقم (٨٥) ذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١١٥)، وعده الإدريسي ضمن إقليم فريرة،

الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧.

(١١) انظر، مادة رقم (١١٤) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(١٢) انظر مادة رقم (٢٤٥) ووردت باسم مدينة انظر (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، الحميري، صفة

جزيرة، ص ١٩٣)، وعدها الإدريسي في إقليم البشارت. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٥٣).

٦- مدينة قبجاطة^(١) وذكرها أيضاً باسم «فيشاطة»^(٢).

٧- مدينة لتكشة^(٣).

٨- مدينة منتيشة^(٤).

٩- مدينة ويمية^(٥).

١٠- بلد أرجونة^(٦).

١١- بلدة بيغو^(٧).

١٢- قرية بشكلار^(٨).

١٣- حصن اشتون^(٩).

١٤- حصن طشكر^(١٠).

١٥- حصن مرغريطة^(١١).

(١) انظر (مادة رقم ٣٠٣).

(٢) انظر (مادة رقم ٣٢٠)، وذكر ذلك ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٦٣، الحميري، صفة جزيرة، ١٦٥، وذكر الإدريسي حصن قيشاطة عامر كالمدينة في إقليم البشارات، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩.

(٣) انظر (مادة رقم ٣٦٧)، وذكر ذلك ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤.

(٤) انظر (مادة رقم ٤١٨)، وذكر ذلك المقدسي، (أحسن التقاسيم، ص ١٩٣، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤، ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا)، ص ١٢٢).

(٥) انظر (مادة رقم ٤٤٦)، وذكر ابن حيان مدينة ريمية وذيمية بالقرب من بياسة، (ابن حيان المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٣٦٢، (تحق انطونيا)، ص ١٠).

(٦) انظر مادة رقم (١٤٦) وذكر ذلك: (ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٣٢؛ ابن حيان؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص ٥١)، بينما ذكر ابن الخطيب أنها من قرى قرطبة. (ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٩٣)، اللوحة البدرية، ص ٤٢.

(٧) انظر مادة رقم (١٤٧) ولم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٨) انظر مادة رقم (٥٣) وذكر ذلك: (ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣٤٠)، بينما ذكر الرشاطي أنها من قرى قرطبة. (الرشاطي، اقتباس الأنوار ص ١٢٣).

(٩) انظر مادة رقم (١٤٨) ولم أهتم إلى مصدر ذكره.

(١٠) انظر مادة رقم (٣) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١١٥)، وعده الإدريسي ضمن إقليم فريرة. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧.

(١١) انظر مادة رقم (٢٠٥) ولم أهتم إلى مصدر ذكره.

١٦- حصن منت لون^(١)

١٧- جبل تيش^(٢)

ر- كورة وادي الحجارة^(٣) وذكرها في «وادي الحجارة»^(٤) وسماها «مدينة فرج»^(٥) ويتبعها (٣) مواضع، وهي:

١- مدينة محريط^(٦) وذكرها أيضاً «مجریط»^(٧).

٢- حصن إستوريس^(٨).

٣- حصن بنة^(٩)

ز- كورة رية^(١٠). ويتبعها ويتبع مدنها (١٩) موضعاً وهي:

١- مدينة أرجذونة (وهي القصبة)^(١١) وذكرها مرة أخرى باسم «أرشدونة»^(١٢).

(١) انظر مادة رقم (٨٥) ذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ٢٥، ٢٦؛ (تحق شالميتا) ص ٥٨، ٦٠، ٦٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٣٦٥).

(٢) انظر، مادة رقم (١١٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(٣) انظر مادة رقم (٢٤٥) ووردت باسم مدينة انظر (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٥٩، ١٦١، ١٦٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٣)، وعدها الإدريسي في إقليم الشارات. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٥٣).

(٤) انظر (مادة رقم ٣٠٣).

(٥) انظر المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٤٧ (مادة رقم ٢٨٨).

(٦) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦١ (مادة رقم ٢٨٦).

(٧) انظر مادة رقم (٣٨٤) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٣٢)؛ وعدها الإدريسي في إقليم البشارات. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٢).

(٨) انظر مادة رقم (٢٠) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٣٢).

(٩) انظر مادة رقم (١١١) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٣٢).

(١٠) انظر مادة رقم (١٧٦) وذكر ذلك: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤، (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٦٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٩)، وذكر الإدريسي إقليم رية وأشهر مدنه مألقة وأرشدونة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(١١) انظر: مادة رقم (٨).

(١٢) انظر: مادة رقم (١٠) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤؛ ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا) ص ١٠٠، ١٠٦)، وعدها الإدريسي إحدى مدن إقليم رية، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

٢- مدينة بلدة^(١).

٣- مدينة شمجلة^(٢).

٤- مدينة قرطمة^(٣).

٥- مدينة مالقة^(٤) ويتبعها: أ- قرية أرضييط^(٥)

ب- قرية بزيانة^(٦)

ج- حصن أنتقيرة^(٧)

د- وادي سهيل^(٨)

٦- بلدية طرجلة^(٩)

٧- بلدة مرية بلش^(١٠).

٨- حصن إتريش^(١١).

٩- حصن أرطة الليث^(١٢).

(١) انظر: مادة رقم (٩٨) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص١٤٣، ٢٩٧، (تحق شماليينا) ص٨٦، ١٤٧، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣٣١).

(٢) انظر: مادة رقم (٢٢٧) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٥).

(٣) انظر مادة رقم (٣١١) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٥، ابن حيان، المقتبس (تحق شماليينا) ص١٦٩).

(٤) انظر مادة رقم (٢٨٢) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٤، ابن حيان، المقتبس، (تحق شماليينا) ص٩٥، الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٧-١٧٨)، وذكر الإدريسي أنها قاعدة إقليم رية. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠).

(٥) انظر مادة رقم (١١) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (٨٢) وذكر ذلك: ابن «الفرضي، تاريخ ج١، ص٣٥٠، ابن حيان، المقتبس، (تحق حجي) ص٤١، ٤٢، الحميري صفة جزيرة، ص٤٤)، وعدّها الإدريسي قرية في إقليم رية. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٥).

(٧) انظر مادة رقم (٤٧) وذكر ذلك: الإدريسي وعدّها من إقليم رية. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠).

(٨) انظر مادة رقم (١٩٥) وذكر ذلك: ابن حيان، (المقتبس (تحق انطونيا)، ص١٢١، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤٤٨).

(٩) انظر مادة رقم (٢٦٠) وذكر ابن الخطيب طرجيلة من كورة رية. (الإحاطة، ج٤، ص٣٨).

(١٠) انظر مادة رقم (٤٠١) وذكرها الإدريسي وعدّها حصن في إقليم رية. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٥).

(١١) انظر مادة رقم (٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٢) انظر مادة رقم (١٢) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

١٠- حصن ببشتر^(١).

١١- حصن بقيرة^(٢).

١٢- حصن بمارش^(٣).

١٣- حصن الحسن^(٤).

١٤- حصن شنت بيطرة^(٥).

١٥- جبل سهيل^(٦).

س: كورة شذونة: ذكرها في مادة شذونة باسم «مدينة»^(٧) وفي مدينة شريش ذكر أنها قاعدة كورة شذونة^(٨)، يتبعها (٧) مواضع هي:

١- مدينة شريش (وهي القصبه)^(٩)

٢- إقليم الأصنام^(١٠)

٣- إقليم مغيلة^(١١)

-
- (١) انظر مادة رقم (٦٦) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥، ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٦٠، ٦١، ١٣٢). وذكر الإدريسي قلعة ببشتر في إقليم رية. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠).
- (٢) انظر مادة رقم (٩٦) وذكر العذري أن بقيرة من أجزاء كورة إلبيرة. (ترصيع الأخبار، ص ٩٠).
- (٣) انظر مادة رقم (١٠٩) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ١١٩، ٢١٨، ٢٢٢).
- (٤) انظر مادة رقم (١٥٢) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.
- (٥) انظر مادة رقم (٢٢٤) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠، ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٨٦، ١٨٤).
- (٦) انظر مادة رقم (١٥٩) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٢١؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٤٨).
- (٧) انظر مادة رقم (٢٠٦).
- (٨) انظر مادة رقم (٢١٠) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ١١٢، ١١٧؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤)، وذكر الإدريسي إقليم شذونة كأحد أقاليم الأندلس. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).
- (٩) انظر مادة رقم (٢١٠) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤)، وذكر الإدريسي مدينة شريش ضمن إقليم البحيرة. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٦).
- (١٠) انظر مادة رقم (٣٣) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا)، ص ٨٨، ١٢٠، ٢٣٩).
- (١١) انظر مادة رقم (٤٠٥) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٢، ابن حيان، المقتبس، (تحق شماليتا) ص ٢١٨، ٢٣٦).

٤- إقليم المنارة^(١)

٥- ناحية قلसानة^(٢)

٦- وادي برباط^(٣)

٧- جزيرة قادس^(٤)

ش: كورة شنت اشتاني^(٥):

ولم يذكر لها أي من المواضع

ص: كورة قبيرة^(٦)، ويتبعها (١١) موضعاً وهي:

١- مدينة بيانة (وهي القصبية)^(٧)

٢- مدينة قبيرة^(٨)

٣- إقليم بلكرمانية^(٩)

٤- إقليم القلعة^(١٠)

(١) انظر مادة رقم (٤١١) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٢) انظر مادة رقم (٣٢٩) وذكر ذلك: (ترصيع الأخبار، ص ١١٧، ١١٩، ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١١٢، ١١٩، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٣٩). وذكر الإدريسي مدينة غلسانة (بالعين) في إقليم شذونة. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(٣) انظر مادة رقم (٧١) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤)، وذكره الإدريسي في إقليم البحيرة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٠).

(٤) انظر مادة رقم (٢٩٧) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٨، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٢٠٩)، وذكر الإدريسي أنها في إقليم البحيرة، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٦).

(٥) انظر مادة رقم (٢٣٢) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (٣٠٥) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢) وذكر الإدريسي أنه حصن ضمن إقليم الكنبانية، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(٧) انظر مادة رقم (١١٦) وذكر ذلك: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢، ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص ٨٨، وذكر الإدريسي إنه حصن ضمن إقليم الكنبانية، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(٨) انظر مادة رقم (٣٩٨) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٩) انظر مادة رقم (١٠٤) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٠) انظر مادة رقم (٣٣٠) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

٥- إقليم القومس^(١)

٦- إقليم يرولة^(٢)

٧- ناحية مربلة^(٣)

٨- ناحية يرمولة^(٤)

٩- بلدة طرنيانة^(٥)

١٠- بلدية واسط^(٦)

١١- جبل شيبة^(٧)

ظ: كورة قرمونية^(٨) ويتبعها (٥) مواضع، وهي:

١- مدينة برذيش^(٩)

٢- مدينة طنوبرة^(١٠)

٣- مدينة مرشانة^(١١)

٤- قرية شنتغنش^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم (٣٤٧) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٢) انظر مادة رقم (٤٥١) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٣) انظر مادة رقم (٣٩٢) وذكر الحميري أنها إلى الجنوب من مالقة، (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٠)، وذكر الإدريسي مدينة مربلة من إقليم رية، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٧٠).
- (٤) انظر مادة رقم (٤٥٠) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٥) انظر مادة رقم (٢٦٩) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٦) انظر مادة رقم (٤٣٦) وذكر ذلك (ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٩١).
- (٧) انظر مادة رقم (٢٤٧) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٨) انظر مادة رقم (٣١٥) ولم يذكر العذري أنها كورة بل وصفها بأنها مدينة، (ترصيع الأخبار، ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٨)، وذكر ابن غالب أنها كورة قرمونية، (فرحة الأنفس، ٢٩٢)، وعدها الإدريسي، مدينة في إقليم شذونة، الإدريسي، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٧٢).
- (٩) انظر مادة رقم (٧٥) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢).
- (١٠) انظر مادة رقم (٢٧٦) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢).
- (١١) انظر مادة رقم (٢٩٧) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢).
- (١٢) انظر مادة رقم (٢٣٩) وذكر ذلك (ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢١).

٥- حصن قنيلش^(١)

ط- كورة ماردة^(٢) ويتبعها ويتبع مدنها (٢٢) موضع، وهي:

١- مدينة إفراغة^(٣)

٢- مدينة بطليوس^(٤) ويتبعها: أ. مدينة أليش^(٥)

ب. إقليم اشقالية^(٦)

ج. إقليم أنبل^(٧)

د. إقليم بيان^(٨)

هـ. إقليم ششانة^(٩)

و. إقليم كلاع^(١٠)

ز. ناحية الوادي^(١١)

٣- مدينة ترجيلة^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (٢٤٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(٢) انظر مادة رقم (٢٨٠) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٣١، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠، وذكرها الإدريسي مدينة في إقليم القصر، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٤٥).

(٣) انظر مادة رقم (٢٥) وذكر ابن غالب أن مدينة أفراغة تتبع مدينة لاردة، (فرحة الأنفس، ص ٢٨٦، انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٤، ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ١٠٨)، وعدها الإدريسي ضمن إقليم الزيتون الذي تقع به مدينة لاردة، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٤٤).

(٤) انظر مادة رقم (٩٥) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠، ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٢٤٥)، وعدها الإدريسي ضمن إقليم القصر، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٤٥).

(٥) (١) انظر مادة رقم (٢) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (٢٧) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٧) انظر مادة رقم (٤٦) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٨) انظر مادة رقم (١١٥) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٩) انظر مادة رقم (٢١٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٠) انظر مادة رقم (٢٥٦) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١١) انظر مادة رقم (٤٣٤) وذكر إقليم الوادي كناية من نواحي إشبيلية. انظر: (العذري. ترصيع الأخبار، ص ١٠٩، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٧١).

(١٢) انظر مادة رقم (١٢٧) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٢٧٧)، وذكر الإدريسي حصن ترجالة في إقليم القصر، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٠).

٤- مدينة قورية^(١)

٥- إقليم نبرة^(٢)

٦- بلد قرمس^(٣)

٧- حصن أم جعفر^(٤)

٨- حصن أم غزالة^(٥)

٩- حصن بيطرة

١٠- حصن الجناح^(٧)

١١- حصن شنت قروش^(٨)

١٢- حصن الصخيرة^(٩)

١٣- حصن لانجش^(١٠)

١٤- حصن مدلين^(١١)

(١) انظر مادة رقم (٣٦٤) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠)، وعدّها الإدريسي ضمن إقليم القصر. (نزهة المشتاق ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٤٧).

(٢) انظر مادة رقم (٤٣٠) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(٣) انظر مادة رقم (٣١٤)، ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٤) انظر مادة رقم (٤٤) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ١٤٩، (تحق انطونيا) ص ٢٢-٢٣، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦).

(٥) انظر مادة رقم (٤٥) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ١٢٠؛ البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦).

(٦) انظر مادة رقم (١٢١) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(٧) انظر مادة رقم (١٤٢) وذكر ذلك (البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦).

(٨) انظر مادة رقم (٢٤١) لم أهد إلى مصدر ذكره بهذه الصورة، وقد ورد لدى البكري «حصن سنت أقروح» انظر: (البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦).

(٩) انظر مادة رقم (٢٥٣) وذكر ذلك (البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦).

(١٠) انظر مادة رقم (٣٦٠) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(١١) انظر مادة رقم (٣٨٨) وذكر ذلك: (البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦)، وعدّها الإدريسي مدينة في إقليم البلاط. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٥٠).

١٥- حصن مكناسة^(١)

ض- كورة موزور^(٢)، ولم يذكر لها ما يتبعها

ع- كورة لاردة: ^(٣) وذكر أنها تسمى شيقر^(٤)، ويتبعها (٥) مواضع هي:

١- بلد بلغي^(٥)

٢- حصن بلشيج^(٦)

٣- حصن لقنت الكبرى، ولقنت الصغرى^(٧)

٤- حصن منت شون^(٨)

(١) انظر مادة رقم (٤٠٨) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص ١٢١، ٣٥٦)، وعدّها الإدريسي مدينة في إقليم الزيتون. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٥١).

(٢) انظر مادة رقم (٤٢٥) وذكرتها المصادرة «كورة موزور» انظر: (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ١٠٠، ابن غالب فرحة الأنفس، ص ٢٩٣، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧٠، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٨).

(٣) انظر مادة رقم (٣٥٩) ذكرها العذري «مدينة لاردة» (ترصيع الأخبار، ص ٢٤؛ وابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦، وابن سعيد، ج ٢، ص ٤٥٩)، وعدّها الإدريسي مدنية في إقليم الزيتون. (الإدريسي نزهة المشتاق، ج ٢، ٥٣٨).

(٤) انظر مادة رقم (٢٨٤).

(٥) انظر مادة رقم (١٠٣) ذكرها ابن حيان بصور متعددة فهي بلغي، بلغر، بلقي، (المقتبس (تحق انطونيا) ص ٣٧٨، ٤٥٩)، وذكرها ابن غالب بصورة «بلغير»، (فرحة الأنفس، ص ٢٨٦)، أما العذري فذكر بلغي من حصون سرقسطة، (ترصيع الأخبار، ص ٣٩-٤٠).

(٦) انظر مادة رقم (١٠١) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٧) انظر مادة رقم (٣٧٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٨) انظر مادة رقم (٤١٦) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

القسم الثاني: المدن الأندلسية

«المدن الأندلسية التي لم يذكر ياقوت تبعيتها الجغرافية لإحدى الكور وهي تمثل في التنظيم الإداري الأندلسي أقساماً مستقلة مختلفة عن الكور:

أ- مدينة اكشونية^(١) ويتبعها (١٤) موضعاً هي:

١- مدينة شلب (وهي القصبة)^(٢)

٢- مدينة طرغلة^(٣)

٣- إقليم بشيلة^(٤)

٤- إقليم بشير^(٥)

٥- إقليم دميانة^(٦)

٦- إقليم الزاوية^(٧)

٧- إقليم الصخرة^(٨)

٨- إقليم الفحص^(٩)

٩- إقليم مسانة^(١٠)

(١) انظر مادة رقم (٢٩) وذكرتها المصادر بصور متعددة، فذكر العذري «اكشنة» (ترصيع الأخبار، ص ١٠٠، ٢١١) وذكرها ابن غالب «مدينة اكشونية». (فرحة الأنفس، ص ٢٩١)، وذكر ابن حيان أنها كورة اكشونية (المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٤٩)، وذكر (الحميري كذلك أنها كورة وقاعدتها مدينة شلب: الحميري صفة جزيرة، ص ١٠٦-١٠٧).

(٢) انظر مادة رقم (٢٢٠) ذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠٦-١٠٧)، وعدّها الإدريسي من مدن إقليم الفقر، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٤٣).

(٣) انظر مادة رقم (٢٦٦) ولم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٤) انظر مادة رقم (٨٩) ولم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٥) انظر مادة رقم (٩٠) ولم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (١٦٢) ولم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٧) انظر مادة رقم (١٧٧) ذكر ابن سعيد أنها من قرى أوثبة. (المغرب، ج ١، ص ٢٥٤). وأوثبة قريبة من أكشونية.

(٨) انظر مادة رقم (٢٥١) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكره.

(٩) انظر مادة رقم (٢٨٧) ولم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(١٠) انظر مادة رقم (٤٠٢) ولم أهدأ إلى مصدر ذكره.

١٠- إقليم ملمار^(١)

١١- إقليم وذرة^(٢)

١٢- الجوف^(٣)

١٣- ناحية طرطانش^(٤)

١٤- حصن مرجيق^(٥)

ب- مدينة أوريط^(٦). ويتبع لها موضعين، وهما:

١- حصن كركي^(٧)

٢- حصن مسطاسة^(٨)

ت- مدينة بربطانية^(٩) ويتبع لها:

١- مدينة بربشتر^(١٠) ويتبعها

أ- حصن باكة^(١١)

ب- حصن منيونس^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (٤٠٩) ولم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٢) انظر مادة رقم (٤٤٠) ولم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٣) انظر مادة رقم (١٤٦) ولم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٤) انظر مادة رقم (٢٦٣) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكره.

(٥) انظر مادة رقم (٣٩٥) وذكر ذلك: (ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٢٠٣).

(٦) انظر مادة رقم (٥٤) وذكر الحميري، (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٧٢، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩، الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٣).

(٧) انظر مادة رقم (٣٥١) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (مكي) ص ٥٤٥: (تحق انطونيا) ص ٢٧، الحميري صفة جزيرة، ص ٣٣).

(٨) انظر مادة رقم (٤٠٣) وذكر ذلك: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٦١).

(٩) انظر مادة رقم (٧٣) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٢، ٣٣، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٣٢).

(١٠) انظر مادة رقم (٧٢) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٢، ٣٩، ٦٧، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٩).

(١١) انظر مادة رقم (٦٥) وذكر العذري حصن البالاه من عمل بربشتر. (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٧٠).

(١٢) انظر مادة رقم (٤٢٢) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكره.

ث- ناحية البلوط^(١) أو فحص البلوط^(٢)، ويتبع لها:

١- مدينة لك^(٣)

٢- ناحية بلي^(٤)

٣- ناحية جراوة^(٥)

٤- بلدة بطروش وهي مدينة فحص البلوط^(٦)

٥- حصن بطروح^(٧)

٦- حصن غافق^(٨)

٧- موضع صدفورة^(٩)

٨- موضع كزنة^(١٠)

ج- مدينة تطيلة^(١١) ويتبعها:

١- مدينة أرنيط^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (١٠٦) وذكر: ابن غالب أنها من عمل أوريط. (فرحة الأنفس، ٢٨٩)؛ وسمى الإدريسي المنطقة إقليم البلالطة (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).

(٢) انظر مادة رقم (٢٨٧) وذكر ابن غالب أنها من أعمال أوريط، (فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).

(٣) انظر مادة رقم (٣٧٤) وذكر ابن غالب أنها من أعمال أوريط، (فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).

(٤) انظر مادة رقم (١٠٨) وذكر ذلك (ابن حزم، جمهرة، ص ٤٤٣؛ ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١١٣).

(٥) انظر مادة رقم (١٣٥) وذكر ذلك (ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٣٢).

(٦) انظر مادة رقم (٩٣) وذكر الإدريسي أنها أكبر مدن إقليم البلالطة. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).

(٧) انظر مادة رقم (٩٢) ولم أهد إلى مصدر آخرها ذكرها بهذا الرسم.

(٨) انظر مادة رقم (٢٨٢) وذكر ذلك: (ابن حزم، جمهرة، ص ٢٢٩)؛ وعده الإدريسي من إقليم البلالطة. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).

(٩) انظر مادة رقم (٢٥٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٠) انظر مادة رقم (٣٥٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١١) انظر مادة رقم (١٢٩) وذكر ذلك: (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧)، وعدها الإدريسي من مدن إقليم أرنيط (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).

(١٢) انظر مادة رقم (١٥) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ٢٨٧)، وعدها الإدريسي أحد أقاليم الأندلس، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨.

٢- مدينة طرسونة^(١)

٣- مدينة فارة^(٢)

٤- مدينة قلهرة^(٣)

٥- مدينة ناجرة^(٤)

ج- مدينة الجزيرة الخضراء^(٥) وذكرها باسم الخضراء^(٦) ويتبع لها:

١- مدينة قصر كتامة^(٧)

٢- إقليم البارة^(٨) وسبق أن ذكره في «آرة»^(٩)

٣- إقليم مقرون^(١٠)

٤- ناحية صفح^(١١)

٥- قرية جزاء الشريط^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم (٢٦١) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص ٣٣٥، (تحق انطونيا) ص ١٧. البكري، المسالك، ج ٢، ٩٠٩).
- (٢) انظر مادة رقم (٢٨٥) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧).
- (٣) انظر مادة رقم (٣٣٧) وذكرها العذري، (ترصيع الأخبار، ص ٣٢، ٣٤، ابن حيان المقتبس (تحق شاليتا) ص ٩٨)، وذكر الإدريسي أنها تقع بالقرب من منابع نهر الأبرو. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٤).
- (٤) انظر مادة رقم (٢٤٩) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧)، وذكر الإدريسي أنها من بلاد جليقية. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٧٢٥، ٧٣٢).
- (٥) انظر مادة رقم (١٣٦) وذكرها ابن غالب «كورة الجزيرة الخضراء» (فرحة الأنفس، ص ٢٩٤، وكذلك البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٥-٩٠٦)، وعدها الإدريسي إحدى مدن إقليم البحيرة. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٦).
- (٦) انظر مادة رقم (١٥٧).
- (٧) انظر مادة رقم (٣٢٦) ولم أهدأ إلى مصدر آخر ذكر ذلك.
- (٨) انظر مادة رقم (٦٢) وذكر ذلك العذري، (ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).
- (٩) انظر مادة رقم (١).
- (١٠) انظر مادة رقم (٤٠٦) وذكر ذلك (العذري، (ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).
- (١١) انظر مادة رقم (٢٥٥) وذكر ذلك (العذري، (ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).
- (١٢) انظر مادة رقم (٢١١) وذكر ذلك (العذري، (ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).

٦- حصن محسن^(١)

٧- لبطيظ^(٢)

خ- مدينة سالم^(٣) ويتبع لها:

١- قرية شمونيت^(٤)

د- مدينة سرقسطة^(٥) ويتبع لها:

١- مدينة دورقة^(٦) وقد ذكرها باسم «دورقة» دون أن يحددها^(٧)

٢- مدينة قلعة أيوب^(٨)

٣- ناحية الوادي الأحمر^(٩)

٤- ناحية بلشند^(١٠)

٥- ناحية بيس^(١١)

٦- ناحية جلق^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (١٥٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.

(٢) انظر مادة رقم (٣٦٤) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).

(٣) انظر مادة رقم (١٨٦) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٨)، وعدّها الإدريسي من إقليم الشارات. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٢، ٥٥٣).

(٤) انظر مادة رقم (٢٢٩) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(٥) انظر مادة رقم (١٨٨) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧-٢٨٨)، وذكر العذري أنها كورة. (ترصيع الأخبار، ص ٢١-٢٥)، وعدّها الإدريسي إحدى مدن إقليم أرنيط. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٥٤).

(٦) انظر مادة رقم (١٦٢) وذكرها (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢١، ٥٣)، وذكر الحميري أنها من عمل قلعة أيوب، (صفة جزيرة، ص ٧٦-٧٧)، وعدّها الإدريسي إحدى مدن إقليم أرنيط، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨).

(٧) انظر مادة رقم (١٥٩).

(٨) انظر مادة رقم (٣٣١) وذكر (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٨)، وعدّها الإدريسي إحدى مدن إقليم أرنيط، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٥٣-٥٥٤).

(٩) انظر مادة رقم (٥) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢).

(١٠) انظر مادة رقم (١٠٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤، ٦٨).

(١١) انظر مادة رقم (١٢٠) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٢) انظر مادة رقم (١٣٩) ذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤).

- ٧- ناحية زناتة^(١)
- ٨- ناحية شلون^(٢)
- ٩- ناحية وادي اللوح^(٣)
- ١٠- ناحية منت انيات^(٤)
- ١١- ناحية هترونة^(٥)
- ١٢- بلد بلطش^(٦)
- ١٣- بلد وحصن بيطرة^(٧)
- ١٤- بلد قنتدة^(٨) وذكرها باسم كنتدة^(٩)
- ١٥- بلد قلانة^(١٠)
- ١٦- ركلة^(١١)
- ١٧- حصن برقولش^(١٢)
- ١٨- حصن روطه^(١٣) وذكر أنه بالقرب منها بلدة قناطر الأندلس^(١٤)

(١) انظر مادة رقم (١٨٢) وذكر العذري «إقليم زناتة» من أقاليم بلنسية، (ترصيع الأخبار، ص ٢٠).

(٢) انظر مادة رقم (٢٢٥) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢، ٢٤).

(٣) انظر مادة رقم (٣٧٧) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(٤) انظر مادة رقم (٤١٤) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٥) انظر مادة رقم (٤٤٧) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٦) انظر مادة رقم (١٠٢) وذكر ذلك، (العذري ترصيع الأخبار، ص ٢٢، ٢٣-٢٤).

(٧) انظر مادة رقم (١٢١) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٨) انظر مادة رقم (٣٠٧) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢٢-٢٤).

(٩) انظر مادة رقم (٣٥٨).

(١٠) انظر مادة رقم (٣٣٦) وذكر ذلك (ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٤٧).

(١١) انظر مادة رقم (١٧١) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤، ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٣٦٠).

(١٢) انظر مادة رقم (٧٩) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(١٣) انظر مادة رقم (١٧٥) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢، ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٣٢٥).

(١٤) انظر مادة رقم (٣٣٩).

١٩- حصن شلوقه^(١)

٢٠- حصن شمينط^(٢)

٢١- حصن قانيش^(٣)

٢٢- حصن قشب^(٤)

٢٣- حصن ورشة^(٥)

ذ- مدينة شنت برية^(٦) ويتبع لها:

١- مدينة قونكة^(٧) وذكرها باسم «قونكة»^(٨)

٢- مدينة وبذة^(٩)

٣- حصن بشبراط^(١٠)

٤- حصن بلاط عوسجة^(١١)

٥- حصن بليرة^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم (٢٢٢) وذكر العذري أن شلوقه اسم نهر بالقرب من سرقسطة، (ترصيع الأخبار، ص ٢٤)، كما أنه ذكر أنها قرية من عمل بربرشتر، المصدر نفسه، (ص ٥٨).
- (٢) انظر مادة رقم (٢٣٠) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٤١).
- (٣) انظر مادة رقم (٣٠١) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.
- (٤) انظر مادة رقم (٢٢٠) وذكر ذلك (السلفي، معجم السفر، ص ١٢٨).
- (٥) انظر مادة رقم (٤٤١) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٣٦١، ٣٦٤).
- (٦) انظر مادة رقم (٢٣٢) وذكر ابن حيان «أنها كورة» (المقتبس (تحق انطونيا ص ١٧-١٨)، وذكر ابن غالب أنها مدينة (فرحة الأنفس، ص ٢٨٨)، وذكر الإدريسي أنها مدينة من إقليم القواطم. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٧) انظر مادة رقم (٣٤٩) وذكرها الإدريسي برسم كونه وأنها كورة تتصل بكورة تدمير. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٨) انظر مادة رقم (٢٩٤).
- (٩) انظر مادة رقم (٤٣٨) وذكر ذلك، (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٧، ١٩)، وذكر الإدريسي مدينة وبذى، من مدن إقليم القواطم. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٠).
- (١٠) انظر مادة رقم (٨٦) ولم أهتم إلى مصدر ذكرها.
- (١١) انظر مادة رقم (٩٧) ولم أهتم إلى مصدر ذكرها.
- (١٢) انظر مادة رقم (١٠٧) ولم أهتم إلى مصدر ذكرها.

٦- حصن شنت مرية^(١) ويتبع له:

- أ- حصن اركون^(٢)
- ب- حصن اشكابس^(٣)
- ج- حصن دشتة^(٤)

٧- حصن غيانة^(٥)

٨- حصن قشتيلون^(٦)

٩- حصن ولمة^(٧)

ر- مدينة طرطوشة^(٨) ويتبع لها:

١- ثغر شبرانة^(٩)

ز- مدينة طليطلة^(١٠) وذكر في مادة قشتالة «أنه إقليم عظيم قصبته اليوم

طليطلة»^(١١) ويتبع لها:

١- مدينة قلعة رباح^(١٢) وذكرها مرة ثانية في رباح^(١٣)

-
- (١) انظر مادة رقم (٢٤٢) وذكر الإدريسي أنها من إقليم الفقر بالقرب من مارتلة، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٢) انظر مادة رقم (١٣) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.
- (٣) انظر مادة رقم (٢٩) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.
- (٤) انظر مادة رقم (١٦٠) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.
- (٥) انظر مادة رقم (٢٧٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره.
- (٦) انظر مادة رقم (٣٢٢) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكره بهذا الرسم، إنما جاء لدى ابن سعيد «قشتليون» إلى الشرق من برشلونة، (الجغرافيا، ص ١٨١).
- (٧) انظر مادة رقم (٤٤٥) وذكر ذلك ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٧.
- (٨) انظر مادة رقم (٢٦٥) وذكر ذلك ابن حيان، المقتبس (تحق شالينا) ص ١٩٠، ٢٧٨، (تحق أنطونيا) ص ٥٢، ١٠٢ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥-٢٨٦، وعدها الإدريسي من إقليم البرتات نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨.
- (٩) انظر مادة رقم (٢٠٠) ولم أهد إلى مصدر ذكره.
- (١٠) انظر مادة رقم (٢٧٥) وذكر ذلك (البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٧، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٨-٢٨٩)، وذكر الإدريسي أنها مدينة من إقليم الشارات. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (١١) انظر مادة رقم (٣٢٢).
- (١٢) انظر مادة رقم (١٦٤) وذكر ابن غالب أنها مدينة غرب طليطلة، (فرحة الأنفس، ص ٢٨٩)، وذكر الإدريسي، أنها تقع في إقليم أرنيط، (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (١٣) انظر مادة رقم (٣٢٢).

- ٢- مدينة شنت أولالية^(١)
- ٣- مدينة طلبيرة^(٢) ويتبعها: أ- ناحية الفحص^(٣)
- ٤- مدينة مكادة^(٤)
- ٥- مدينة وبذى^(٥)
- ٦- مدينة وقش^(٦)
- ٧- ناحية أرنيش^(٧)
- ٨- ناحية أشبورة^(٨)
- ٩- ناحية شاقرة^(٩)
- ١٠- ناحية شثلة^(١٠) ويتبعها: أ- مدينة قشيرة^(١١)
- ١١- قرية برعش^(١٢)
- ١٢- قرية ترسة (وذكر أنها من قرى أليش)^(١٣)

-
- (١) انظر مادة رقم (٢٣١) وذكر ابن حيان أن حصن شنت أولالية من حصون كورة رية. (المقتبس ب(تحق شاليتا) ص ١٥١، ٢١٩.
- (٢) انظر مادة رقم (٢٧٢) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩)، وذكر الإدريسي أنها من إقليم الشارات. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).
- (٣) انظر مادة رقم (٢٨٧) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).
- (٤) انظر مادة رقم (٤٠٧) وذكر ذلك (ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٥).
- (٥) انظر مادة رقم (٤٣٩) وذكر الإدريسي مدينة وبذى (وبذة) في إقليم الشارات الذي يضم أيضاً مدينة طليطلة.
- (٦) انظر مادة رقم (٤٤٤) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).
- (٧) انظر مادة رقم (١٤) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (٨) انظر مادة رقم (٢٢) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).
- (٩) انظر مادة رقم (١٩٩) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٨، وابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤١٢).
- (١٠) انظر مادة رقم (٢١٤) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).
- (١١) انظر مادة رقم (٣٢١) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (١٢) انظر مادة رقم (٧٨) ولم أهد إلى مصدر آخر ذكرها.
- (١٣) انظر مادة رقم (١٢٨) وذكر العذري أن ترسة من عمل تدمير. (ترصيع الأخبار، ص ١٥).

١٣- بلدية إقليش^(١)

١٤- حصن إريلية^(٢)

١٥- حصن شبطران^(٣)

١٦- حصن القاسم^(٤) ويتبعه: أ- جبل اوقانية^(٥)

ب- حصن مولس^(٦)

١٧- حصن مورة^(٧)

١٨- موضع جنان الورد^(٨)

١٩- موضع فج حيوة^(٩)

٢٠- جبل قنتيش^(١٠)

٢١- قبيلة (موضع) الفهميين^(١١)

س- مدينة فريش^(١٢): ويتبع لها:

(١) انظر مادة رقم (٣٧) وذكر ذلك (الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢١).

(٢) انظر مادة رقم (١٧) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٣) انظر مادة رقم (٢٠٢) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص ٤٤٤؛ ابن عذري، البيان، ج ٢، ص ٥٤).

(٤) انظر مادة رقم (٢٩٨) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩).

(٥) انظر مادة رقم (٥٦) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(٦) انظر مادة رقم (٤٣٦) لم أهتم إلى مصدر آخر ذكره.

(٧) انظر مادة رقم (٤٢٤) وذكر ذلك (ابن حيان المقتبس (تحق شامليتا) ص ٢٧٢؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٠٣)، بينما

ذكره العذري كأحد أقاليم تدمير. (ترصيع الأخبار، ص ١٠).

(٨) انظر مادة رقم (١٤٣) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(٩) انظر مادة رقم (٢٨٦) ولم أهتم إلى مصدر آخر ذكرها.

(١٠) انظر مادة رقم (٣٤٢) وذكر ابن بسام جبل قنتيش شرقي قرطبة. (الذخيرة، ق ١، مج ١، ص ٤٣).

(١١) انظر مادة رقم (٢٩٥) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص ٢٨٣)، وذكر الإدريسي أنها ضمن إقليم

الشارات. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨).

(١٢) انظر مادة رقم (٢٩٢) وذكر ابن حيان أنها كورة مجاورة لفحص البلوط (المقتبس (تحق شامليتا) ص ٣٥٦، ٤٨٩)؛ بينما

ذكر ابن غالب أنها مدينة غرب فحص البلوط (فرحة الأنفس، ص ٢٨٩) وذكر الإدريسي أنه حصن يقع بين إشبيلية وقرطبة.

(نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٤).

١- مدينة السند^(١)

٢- ناحية لواتة^(٢)

ش- مدينة قرطبة: ^(٣) ويتبع لها:

١- مدينة الرصافة^(٤)

٢- مدينة الزهراء^(٥)

٣- مدينة قبذاق^(٦)

٤- قرية بشتن^(٧)

٥- قرية قنبان^(٨) أو ناحية كنبان^(٩) ويتبعها: أ- قرية جالطة^(١٠)

ب- قرية كشكينان^(١١)

٦- حصن أندوشر^(١٢)

(١) انظر مادة رقم (١٩٢) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠).

(٢) انظر مادة رقم (٣٧٦) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠).

(٣) انظر مادة رقم (٣١٠) وذكر ذلك، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢١، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥)، وذكر الإدريسي أنها من ضمن مدن إقليم الكنبانية. (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(٤) انظر مادة رقم (١٦٨) وذكرها (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٢٧، ابن الأبار، الحلة السرياء، ج ١، ص ٣٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٤٣).

(٥) انظر مادة رقم (١٨٤) وذكر ذلك: (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٢، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٩).

(٦) انظر مادة رقم (٣٠٤) وذكرها (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١١٠، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠١، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩).

(٧) انظر مادة رقم (٨٧) وذكر الضبي أنها في شرق الأندلس، (بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٥٣)؛ وذكر ابن الخراط أنها تتبع لشميرية الشرق. (اقتباس الأنوار، ص ١٢٢).

(٨) انظر مادة رقم (٣٤١) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ٩٣، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٢-١٩٣)، وسمى الإدريسي الإقليم الذي يضم قرطبة والزهراء واستج وبيانه وقبره، إقليم الكنبانية، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧).

(٩) انظر مادة رقم (٣٥٧).

(١٠) انظر مادة رقم (١٣٢) وذكر ذلك (ابن يشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٧١٨).

(١١) انظر مادة رقم (٣٥٢) وذكر ذلك (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٥٣).

(١٢) انظر مادة رقم (٥٠) وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٣٣٤، (تحق أنطونيا)، ص ٥١).

- ٧- حصن المدور^(١)
- ٨- حصن مراد^(٢)
- ٩- موضع حير الزجالي^(٣)
- ١٠- ربح قرطبة^(٤)
- ١١- محلة ومقبرة الزجاجة^(٥)
- ١٢- أرض الزلاقة^(٦)
- ١٣- شنت قبلة^(٧)
- ١٤- مسجد طرفة^(٨)
- ١٥- عين قبش^(٩)
- ص- مدينة لبلة^(١٠): ويتبع لها:

١- إقليم قاشرة^(١١)

٢- إقليم وانية^(١٢)

-
- (١) انظر مادة رقم (٢٨٧) وذكر ذلك العذري، (ترصيع الأخبار، ص ١٢٤، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٨).
- (٢) انظر مادة رقم (٣٩١) وذكر (ابن حوقل، ص ١١٠، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٣).
- (٣) انظر مادة رقم (١٥٦)، وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس، (تحق حجي)، ص ٢١، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٢).
- (٤) انظر مادة رقم (١٦٥)، وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس، (تحق مكّي)، ص ٤٣٤، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٢).
- (٥) انظر مادة رقم (١٧٨) وذكر ذلك (ابن الفرزي، تاريخ، ج ١، ص ٢٧٨، ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣١٤).
- (٦) انظر مادة رقم (١٨١) وذكر ذلك (ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٩٣، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٣٦٤).
- (٧) انظر مادة رقم (٢٤٠) ووردت لدى العذري «شد قبلة»، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٢). ووردت لدى ابن حيان «شنت قبلة»، (ابن حيان، المقتبس، (تحق أنطونيا)، ص ٤٨).
- (٨) انظر مادة رقم (٢٦٧) وذكر ذلك (ابن بشكوال، الصلة، ص ٧٨٩، ابن سهل، المساجد والدور، ص ٤٨).
- (٩) انظر مادة رقم (٣٠٦)، وذكر ذلك (ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص ٢٣٤).
- (١٠) انظر مادة رقم (٣٦٥)، وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١، العذري، ترصيع الأخبار، ص...).
- (١١) انظر مادة رقم (٣٩٩) وذكر العذري أن قاشرة من أقاليم لبلة، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١).
- (١٢) انظر مادة رقم (٤٣٧) وذكر العذري، وانية، من أقاليم لبلة، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١).

٣- إقليم وشتره (١٣)

٤- بلد قرقية (١٤)

٥- بلد برشليانة (١٥)

(١٣) انظر مادة رقم (٤٤٢) وذكر العذري، إقليم وشتر، من أقاليم لبلة، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١).

(١٤) انظر مادة رقم (٣١٣) وذكر ذلك (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢).

(١٥) انظر مادة رقم (٧٧) وذكر ذلك (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١).

القسم الثاني

النص

بلدان الأندلس في أعمال ياقوت

الحموي الجغرافية

المنهج في العمل

١- تم استخراج جميع المواد (المواضع) الأندلسية الواردة في المعجم والمشارك، فبلغ عددها (٤٥١) مادة.

٢- بدراسة هذه المواد تبين أن ياقوت أورد ثلاثة أقسام من المعلومات، هي كما يلي:

أ- القسم الأول: يعني ببيان ضبط اسم الموضع لفظياً.

ب- القسم الثاني: يعني ببيان الموقع الجغرافي للموضع.

ج- القسم الثالث: يعني بذكر أشهر من نسب إلى الموضع، وقد بلغت مجموع هذه التراجم الواردة في هذه المواد (٣٠٠).

٣- القسم الأول:

أ- بيان الاختلافات في الضبط في المصادر مقارنة مع ياقوت.

ب- مقارنة المادة اللغوية التي أوردتها ياقوت مع المعاجم اللغوية الأخرى.

٤- القسم الثاني:

أ- مقارنة النص الجغرافي بمصدره إن نص عليه وبيان الفروقات في الحاشية، وإضافة المعلومات الواردة في المصدر الأصلي في الحاشية.

ب- في حال ذكره للمصدر حاولت مقارنة ما أوردته ياقوت مع المصادر الجغرافية المشرقية والأندلسية وبيان فيما إذا نقل هذه المعلومات من مصدر معين.

ج- عمل عرض سريع ومختصر للمادة الجغرافية الواردة في المصادر والمراجع والموسوعات حول كل مادة، متبعاً في ذلك أسلوب دائرة المعارف الإسلامية في تقديم بيان جغرافي للموقع يشمل: جغرافيتها، وتاريخها منذ الفتح حتى السقوط وأبرز الأحداث التاريخية بها، وبيان اسمها وموقعها الحديثين.

د- التعريف بكل الأسماء والأماكن والمصطلحات الواردة في النص في الحاشية.

٥- القسم الثالث:

أ- إثبات قائمة مصادر ترجمة الشخص الذي أورده ياقوت في معظم مصادر التراجم الأندلسية والمشرقية.

ب- مقارنة المعلومات التي قدمها ياقوت حول المترجم له بمصدره إن نص عليه وإثبات الفروقات والزيادات من المصدر الأصلي في الحاشية. وفي حالة عدم ذكره مصدره قارنت النص بمصادر ترجمة الشخص وبيان فيما إذا اعتمد على أحد هذه المصادر وإثبات الزيادات في الحاشية.

ج- التعريف بكافة أسماء الأشخاص الواردين في ثنايا الترجمة.

د- في حال عدم كفاية المعلومات الواردة حول الترجمة في المصدر الأصلي- أعني ياقوت- قمت بإثبات ترجمة للشخص المعني في الحاشية.

هـ- بيان الكتب المطبوعة للشخص المترجم له والمخطوطة منها إن أمكن.

١. آرة: (١)

(١) آرة: بفتح الهمزة، وألف ساكنة وراء (٢)، في ثلاثة مواضع: آرة بالأندلس، عن أبي نصر الحميدي (٣)، وقرأت بخط أبي بكر بن طرخان بن بجكم (٤) قال: قال لي الشيخ أبو الاصبغ الأندلسي (٥): المشهور عند العامة وادي بارة (٦) بالباء.

٢- آليش (٧):

بكسر اللام، وياء ساكنة وشين معجمة. مدينة بالأندلس، بينها وبين بطليوس يوم واحد (٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢، ياقوت، المشترك، ص ٦. انظر مادة رقم (٦٢).

(٢) إضافة من المشترك.

(٣) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤٨-٤٩؛ وأره لدى الحميدي في الجذوة وادي بالقبر من العاصمة قرطبة، وقعت به المعركة التي هزم فيها محمد بن هشام المهدي حينما التقى سليمان بن الحكم المستعين عام ٣٩٩هـ= ١٠٠٨م نزاعاً على الخلافة.

(٤) أحد المصادر التي اعتمدها ياقوت، انظر ص (٧٢) من الدراسة.

(٥) يعرف بهذا الاسم: أبو الاصبغ الأندلسي، أبو الاصبغ عبدالعزيز بن عبد الملك بن نصر القرطبي المولد والنشأة رحل إلى المشرق والمغرب وأكثر التجوال حتى عد أحد الرحالة المكثرين، واستقر أخيراً في بخارى وتوفي بها سنة ٣٦٥هـ= ٩٧٥م، ولكن لا يمكن لأبن بجكم مقابله لأنهما متباعدين زمنياً، انظر: السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٣٦٥-٣٦٦، ابن الأثير اللباب، ج ١، ص ٧١.

(٦) ذكر ابن الخطيب وادي يارو في أحواز مريلة (انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١٥) انظر مادة رقم (٦٢).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٦، ووردت في نفح الطيب البش مرة واحدة دون تحديد لموقعها، وعرفها المحقق في الحاشية أنها: Elvas وتقع إلى الغرب من بطليوس انظر. المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٦٦٤.

(٨) أي مسيرة يوم واحد على الخيل أو البغال في العصور الوسطى للراكب، وتبلغ مقدار المسافة التي يقطعها ما بين ٣٥، ٤٥ كم، انظر مؤنس، الجغرافيا، ص ٢٦٥ (حاشية ١).

٣. أبدة: (١) ubeda

بالضم ثم الفتح والتشديد^(٢)، اسم مدينة بالأندلس من كورة جيّان^(٣) تعرف بأبدة العرب^(٤)، اختطها^(٥) عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك^(٦) وتممها ابنه محمد بن عبد الرحمن^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٤.

(٢) هكذا رسمت في معظم المصادر التي ذكرتها باختلاف في الحرف الثاني فبعض المصادر رسمتها أبده بالذال، والبعض الآخر رسمها أبذة بالذال.

(٣) هي مدينة إيبيرية قديمة، من أعمال جيان، وتقع إلى الشمال الشرقي منها، على بعد خمسين كيلومتر، وهي قريبة من بياسة بينهما عشرة كيلومترات. استعادها المسيحيون سنة (٦٣٢هـ-١٢٣٤م)، على يد ألفونسو التاسع انظر عن هذه المدينة: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ١٦٠، ٢٩٣. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢١. ابن حيان، المقتبس (تحق حجي ص ٢٠١، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٧٥؛ الحميري صفة جزيرة، ص ١١؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ١٥٥ حاشية (٢)؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٣، ص ١٧؛ الزهري، الجغرافية، ص ١٠٠؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٧، المقرئ نفع الطيب، ج ٢، ص ١٥، ج ٣، ص ٢١٧، ج ٦، ص ٣٧٢؛ مجهول، الدرر النثيرة، (خ)، ص ١٥ ب، أرسلان، الحلل الستدسية، ج ١، ص ١٢٨، ص ١٨٠، ص ٣٠٩. الفاسي، الأعلام، ص ١٩؛ دائرة المعارف، ج ٤، ص ١٠٣٨، خطاب، الأندلس، ص ١٠١-١٠٢.

(٤) عرفت بهذا الاسم لأنه وقعت في عهد الأمير محمد سنة ٢٣٩هـ=٨٥٣م، في كورة جيان اضطرابات ومعارك تفرق العرب من جيان لفرط مخافتهم، فقام الأمير محمد بإنزالهم في «حصن أبدة» فسميت ذلك. انظر ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٦٠، ٣٩٣.

(٥) تؤكد هذه المعلومة أن الذي شرع في بناء أبدة هو عبد الرحمن بن الحكم لا ابنه محمد الذي حصنها وزاد فيها. انظر ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٢٩٣؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٢٧. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤.

(٦) عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ=٨٢١-٨٥٢م)، تولى الإمارة عقب وفاة والده الحكم الرضي، وكان قد شغل عبد الرحمن منذ فتوته بالأدب والحكمة ودرس الحديث والفقه، وكان أميراً رافع الخلال وعالي الكفاية وافر الخبرة بشؤون الحرب والإدارة، يحسن اختيار الرجال للمناصب، حشد حوله خيرة رجال الدولة من الوزراء والقادة والولاة والقضاة، وكانت مدة خلافته ٣١ سنة، انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١١٣-١١٩، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٨٠-٩٣. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٨-٢٠.

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨-٢٣٧هـ=٨٥٢-٨٨٦م)، وكان من أيمن الخلفاء بالأندلس ملكاً وأكرمهم، وقد جمع إلى الخلال الشريفة البلاغة والأدب، وأنفق جزءاً كبيراً من حكمه في غزوات متعاقبة وكفاح مستمر ليصون العرش ويحمي سلطان الدولة، انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١١٩-١٢٠، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٩٣-١١٣. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٠-٢٣.

قال السلفي^(١): أنشدني أبو محمد، عبد الحميد بن (سلمة ويعرف بابن بر)^(٢) بطير الأموي^(٣) قدم علينا الإسكندرية حاجاً، قال: أنشدني أبا العباس أحمد بن البني الأبيدي^(٤) بجزيرة ميورقة، وذكر شعراً لنفسه^(٥).

٤- إتریش^(٦):

بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة، هو حصن بالأندلس من أعمال رية^(٧)، منها كانت فتنة ابن حفصون^(٨) وإليها كان يلجأ عند الخوف.

٥- الأحمر^(٩):

بلفظ الأحمر من الألوان، والأحمر ناحية بالأندلس من عمل سرقسطة يقال له الوادي^(١٠) الأحمر.

(١) السلفي، معجم السفر، ص ٦٧-٦٨. وهو أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص (٥٤-٥٦) من الدراسة.

(٢) اضافة من معجم السفر.

(٣) انظر مادة رقم (١٠٣).

(٤) انظر مادة رقم (١١١).

(٥) انظر الشعر في السلفي، معجم السفر، ص ٦٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٨٧.

(٧) لم أهدت إلى مصدر ذكرها.

(٨) ورد في ياقوت «ابن حفصونة» وهو خطأ اقتضى تصويبه أما ابن حفصون فهو، عمر بن حفصون (ت ٣٠٥هـ= ٩١٧م)، أشهر ثور المولدين بالأندلس فهو إمامهم وقديتهم وأعلامهم ذكراً وأشدهم سلطاناً، ثار على الأمير عبدالله سنة (٢٧٠هـ= ٨٨٣م)، واتخذ من حصون ببشر كهف الغواية كما سماه ابن حيان معقلاً، ومقرأ له، وحاصر قرطبة بعملاته بقي منتزياً حتى وفاته ثم تمكن الناصر من اخضاع كورة رية، انظر حول ابن حفصون: ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ٥٢-٥٤، ٨٩-٩٢، ١٢٠-١٢٢، المقتبس (تحق شاليتا) ص ١١٢-١١٦، ١٣١-١٣٢، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٣١-١٣٢، ١٧٢، المقتبس (تحق شاليتا) ص ١١٦، ١٢٣-١٣١، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٣١-١٣٢، ١٧١ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠-٣٤، الرويضان، ثورة عمر بن حفصون، ص ١٠-٢٩.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١١٧، ياقوت المشترك، ص ١٦.

والوادي الأحمر واد في جهات سرقسطة ذكره الرازي: في إحدى غزوات الخليفة الناصر لمدينة سرقسطة. انظر ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص ٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢.

(١٠) هكذا ورد في المعجم وجاء في المشترك بلفظ «البرج».

٦- أخشنية^(١):

بالفتح ثم السكون، وفتح الشين المعجمة، ونون ساكنة وباء موحدة بلد بالأندلس^(٢) مشهور عظيم كثير الخيرات بينه وبين شلب ستة أيام، وبينه بين لب ثلاثة أيام.

٧- أربونة^(٣) Narbonne

بفتح أوله ويضم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو ونون وهاء.^(٤) بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس^(٥). وهي الآن بيد الإفرنج^(٦) بينها وبين قرطبة على ما ذكره ابن الفقيه^(٧) ألف ميل، والله أعلم.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٢٣.

(٢) يعتمد ياقوت في هذه المادة على ابن حوقل، الذي زار الأندلس في القرن الرابع الهجري، وتطلق هذه التسمية على مدينة اكشونية، قارن بمادة اكشونية رقم (٣٩). انظر ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠. أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٥٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٠.

(٤) انظر ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٥؛ أبوالفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٢.

(٥) بلد يقع في الطرف الجنوبي من فرنسا وإلى الشمال الشرقي من حدودها مع إسبانيا، عدها الجغرافيون العرب أقصى ما وصل إليه موسى بن نصير في حملاته، وأنها أقصى الطرف الشمالي من الأندلس، وعدّها ابن الخطيب، أحد مدائن الروم، انظر حول هذه المدينة: ابن الفقيه، البلدان، ص ٧٩، ابن القوطية، تاريخ ٢١٩، أبوالفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٢-١٨٣، الزهري، الجغرافية ص ٧٧؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٨١؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٨، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٤، ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص ١٢، ص ٣٣٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٥، الحميري صفة جزيرة، ص ١١-١٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٢٧، ص ٢٣٣. أرسلان الحل السندسية، ج ١، ص ١٥٩، ص ٢٦٧، أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٦٤-٧٠. خطاب، الأندلس، ص ٩٤.

(٦) خرجت من حكم المسلمين في سنة ٣٣٠هـ-٩٤١م. انظر الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢.

(٧) قال ابن الفقيه: ومن ساحل قرطبة إلى أربونة آخر الأندلس مما يلي فرنجة، ألف ميل. انظر ابن الفقيه البلدان، ص ٧٩، ابن خردادبه، المسالك، ص ٨٢.

٨- أرْجُونَةُ^(١) Archidona

بالضم ثم السكون، وضم الجيل والذال المعجمة وسكون الواو وفتح النون وهاء مدينة بالأندلس^(٢). قال ابن حوقل^(٣): رِيَّة كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرْجُونَةُ. منها كان عمر ابن حفصون^(٤) الخارج على بني أمية.

٩- أرْجُونَةُ^(٥) Arjona

بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة وواو ساكنة ونون؛ بلد من ناحية جِيَّان بالأندلس^(٦)، منها: شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجوني^(٧). يكنى أبا محمد عني بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة من أئمة العلماء، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٤.

(٢) رسمت في المصادر التي ذكرتها بثلاث صور هي: أرْجُونَةُ، أرْشُونَةُ، أرْجُونَةُ، وقد ذكرها ياقوت مرتين بتكرار للمعلومات الواردة هنا، انظر مادة رقم (١٠)، وهي مدينة أندلسية قديمة تقع شمالي شرق مالقة وتبعد عنها حوالي ٣٥ ميلاً (حسب الإدريسي)، قبلي قرطبة وكانت قاعدة كورة رية، وقد حمل ذكرها وخليت من السكان عقب الفتنة التي أطاحت بالدولة الأموية، وسقطت في يد الأسيبان عام (١٤١٣م = ٨٣٥هـ). انظر عن هذه المدينة: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٦، الاصلطخري، المسالك، ص ٣٦، ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٠٠، ١٠٦، ١٤٥؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٤٦، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠. ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٢٨٦؛ ج ٢، ص ٥٣، ج ٣، ص ٤٥٩؛ ابن القوطية، تاريخ، ص ٢١٩؛ شيخ اربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٢، أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ١٣٠. دائرة المعارف الإسلامية، مج ١، ص ٥٨١.

(٣) قال ابن حوقل، ومن معاصم كور الأندلس رية. ومدينتها أرْجُونَةُ ومنها كان عمر بن حفصون الخارج على بني أمية ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٦ انظر الاصلطخري، المسالك، ص ٣٦. وابن حوقل، أحد مصادر ياقوت، انظر ص (٦٢) من الدراسة.

(٤) ورد في ياقوت عمر بن حفصويه، وهو خطأ اقتضى التصويب انظر مادة رقم (٤).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٤.

(٦) اعتمد ياقوت في تحديد أرجونة على ابن الفرضي الذي نقل عنه ترجمة شعيب الذي قال: من أهل أرجونة كورة جيان، ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٢٢، وقد أيد ذلك ابن حيان في المقتبس على أنها من كورة جيان، ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ٥١؛ أما المقدسي وابن خلدون وابن الخطيب فقد ذكروا أنها من قرطبة. انظر المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٢، ابن خلدون، تاريخ، ق ١، مج ٤، ص ٣٦٦؛ ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص ٤٢. ابن الخطيب، الإحاطة ج ٢، ص ٩٢؛ ولم يصنع الحميدي شيئاً إزاء هذا التضارب فقال هي مدينة أو قلعة بالأندلس. انظر الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢. ويهضر أن أرجونة كانت تتبع فيعهد الدولة الأموية لكورة جيان ثم تبعت في عصر الطوائف لمملكة قرطبة، وهي بلدة تتبع لكورة جيان، تقع إلى الشرق من قرطبة بالقرب من اندوجر، إلى الجنوب من نهر الوادي الكبير. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٩٢ (حاشية ١)؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٤٤٧؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٢٦٩.

(٧) انظر: ترجمته في ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٢٢؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٧١، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٠٩ وقد ورد سهيل لدى الجذوة والبغية باسم سهل.

١٠- أرشدونة^(١):

بالضم ثم السكون، وضم الشين المعجمة، والذال المعجمة، وواو ساكنة ونون وهاء.
مدينة بالأندلس معدودة في أعمال ريّة^(٢)، قبلي قرطبة، بينها وبين قرطبة عشرون
فرسخاً^(٣).

١١- أرضييط^(٤):

بالفتح ثم السكون، والضاد معجمة مكسورة، وياء ساكنة وطاء، كذا وجدته بخط
بعض الأندلسيين^(٥)، وأنا من الضاد في ريب، لأنها ليست في لغة غير العرب. وهي من
قرى مالقة، ولد بها أبو الحسن سليمان بن الطراوة السبئي النحوي المالقي
الأرضيطي^(٦) شيخ الأندلسيين في زمانه.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٢.

(٢) انظر مادة رقم (٨).

(٣) الفرسخ: يقر ياقوت أن الفرسخ ثلاثة أميال، وكذلك المقدسي وابن خرداذبة، وهو يساوي الآن ستة كيلو مترات، انظر:

ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٤، ابن خرداذبة، المسالك، ص ١٥، هنتس، المكاييل، ص ٩٤.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٢.

(٥) لم أعتد إلى مصدر ذكرها.

(٦) هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبأي المالقي، عالم لغة ونحو مشهور يلقب بالشيخ الأستاذ، له مؤلفات في النحو منها: «المددمات على كتاب سيبويه» ومجموع آخر في النحو اسمه «الترشيخ»، ومقالة في الاسم والمسمى، عاش في مالقة وبها توفى عن سن عالية سنة ٥٢٨هـ= ١١٢٣م انظر:

السلفي: معجم السفر، ص ٦٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٢٨٧؛ القفطي، انباه الرواة ج ٤، ص ١١٣-١١٥؛ ابن سعيد، المغرب،

ج ٢، ص ٢٠٩-٢٠٨؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٤ ص ٩١-٩٢ المراكشي، الذيل، ج ٤، ص ٨٠؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٢٠٨-٢٠٩؛

ابن الأبار، التكملة، ج ٤ ص ٩١-٩٢ المراكشي، الذيل، ج ٤، ص ٨٠؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٧٩-٨٠، الذهبي، سير أعلام،

ج ١٩، ص ٦٠٩؛ الصفي، الوافي، ج ١٥، ص ٤٢٢-٤٢٣؛ السيوطي، بغية الوعاة ج ١، ص ٦٠٢؛ الفيروز أبادي، البلغة، ص ٩١؛

اليمني، إشارة التبيين، ص ١٣٥؛ الأصفهاني، خريدة العصر، ق ٤، ج ٢، ص ٦٥٦-٦٥٧؛ ابن عسك، فقهاء مالقه، ص ١٨٩ (خ).

كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ٢٧٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ١٢٢.

١٢- أرطاة الليث^(١):

حصن من أعمال رية^(٢)

١٣- أركون^(٣):

بالفتح ثم السكون، وضم الكاف وووا ساكنة ونون.

حصن منيع بالأندلس من أعمال شنتمرية^(٤)، بيد المسلمين إلى الآن^(٥) فيما بلغني.

١٤- أرنيش^(٦):

بالضم ثم السكون، وكسر النون وياء ساكنة، وشين معجمة، ناحية من أعمال طليطلة بالأندلس^(٧)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٢.

(٢) لم أهدت إلى مصدر ذكرها.

(٣) معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٤.

(٤) لم تذكر المصادر التي رجعنا إليها أركون، وإنما ذكر ابن الأبار في معرض حديثه حول عبد الملك بن هذيل ابن رزين (ت ٤٩٦هـ = ١١٠٣م) صاحب شنتمرية بني رزين، أذكون بالبدال أو بالذال، وهو حصن كان يحكمه عبدالله زوج أخت عبد الملك، وقد دبر منها محاولة اغتيال لعبد الملك باءت بالفشل، انظر الحلة السيرة، ج ٢، ص ١١٤، وأركون تقع إلى الشمال الشرقي من شنتمرية بني رزين. انظر عنان، دول الطوائف، العصر الثاني، ص ٢٥٨، وقد ذهب دوزي إلى أن الموضع المراد هنا يسمى Alacon ويقع إلى شمال شنتمرية بني رزين وقال بوسك بلا إنها اليوم تابعة لمركز montalban في مديرية تروال Terual. انظر الحلة السيرة، ج ٢، ص ١١٤، حاشية رقم (١).

(٥) قام محمد بن سعد بن مردنيش (ت سنة ٥٦٧هـ = ١١٧١م). حاكم شرق الأندلس، بإقطاع أحد أكابر فرسان البشكنس وهو بيدرو دي اتاجرا، مدينة شنتمرية ابن رزين مع سائر مرافقها وأراضيها، وأنشأ الفارس بها مركزاً لأسقفية، انظر عنان، عصر المرابطين، ق ١، ص ٣٦٦. وهذا يعني أنها لم تبق تحت سيطرة المسلمين حتى عصر المؤلف.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٢.

(٧) لم أهدت في المصادر التي اطلعت عليها إلى مدينة بهذا الرسم إنما جاءت لدى العذري: «أرينشن»: بلدة في الطريق بين مدينة قرطبة وسرقسطة بالقرب من قلعة رياح. انظر العذري، ترصيع الأخبار ص ٢١؛ ونسب الضبي إلى أرنيش شخصاً يدعى عبدالله بن حيان، فقيه نزيل بلنسية، بقوله الأرنيشي. انظر الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٤٥. ونجده منسوباً عند ابن بشكوال إلى أروش مدينة في كورة باجة من غرب الأندلس، انظر ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٣٧.

١٥- أرنيط^(١) : Arnedo

بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهملة، مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة، مطلة على أرض العدو، بينها وبين تطيلة عشرة فراسخ، وبينها وبين سرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً^(٢). قال ابن حوقل^(٣)، هي بعيدة عن بلاد الإسلام.

١٦- أرون^(٤) :

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو ونون: ناحية بالأندلس من أعمال باجة^(٥)، ولكتانها فضل على سائر كتان الأندلس.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٢.

(٢) اعتمد في هذه المادة على ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٧، دون إشارة لذلك وقد أشاد الحميري بمناعتها وقال بأنها قلعة منيعة من أجل القلاع وهي مطلة على أرض العدو، وهي من الثغر الأعلى الذي يحكمه بني قسي وكانت تابعة لهم، وتتأوب القوات الإسلامية والقوات المسيحية السيطرة عليها، لأن المنطقة حدودية ويتنازعها الطرفان. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤؛ العذري، ترصيع الأخيار، ص ٣٠، ٣١، ٣٦؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٩٨، ١٦٥؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٧٨، ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ١٧٤؛ وهي مدينة صغيرة رلا أنها كانت تطلق على كورة كبيرة في شمال الجزيرة الأندلسية ومن أعمالها قلعة أيوب، ودروقة، وكورة أرنيط تتاخم الولايات النصرانية في أقصى الشمال، والمدينة تبعد عن مدينة قلهرة حوالي ١٥ كم وهي الآن مركز في لجرونة Logrono. انظر الفاسي، الاعلام، ص ١٩-٢٠؛ مؤنس، الجغرافية، ص ٢٦١.

(٣) تحدث ابن حوقل عن مدينة أوبيط لا عن مدينة أرنيط. انظر ابن حوقل، صورة الأرض ص ١٠٦؛ الاصطخري، المسالك، ص ٣٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٤.

(٥) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

١٧- أرييلية^(١):

بافتح ثم الكسر ويا ساكنة ولا مكسورة ويا أخرى مفتوحة خفيفة وهاء:
حصن بين سرتة وطليلة من أعمال الأندلس^(٢)، بينها وبين كل واحدة منهما
عشرة فراسخ، استولى عليها الإفرنج سنة ٥٢٣.

١٨- أريول^(٣):

بافتح ثم السكون ويا مضمومة وواو ساكنة ولام، مدينة بشرقي الأندلس من ناحية
تدمير^(٤).

ينسب إليها أبوبكر عتيق بن أحمد بن عبدالرحمن الأزدي الأندلسي^(٥) ^(٦) قدم
الإسكندرية، ولقيه أبوطاهر أحمد بن سلفه الحافظ^(٧)، ثم مضى إلى مكة فجاور بها
سنتين^(٨) يؤذن^(٩) للمالكية، ثم رجع إلى المغرب^(١٠) وكان آخر العهد به^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٦.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٧.

(٤) ذكرها ياقوت بصورة أخرى: «أوريولة» انظر مادة رقم (٥٥).

(٥) انظر ترجمة في: السلفي، معجم السفر، ص ٩٤-٩٥؛ ابن الأبار التكملة، ج ٤، ص ٢١-٢٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٤٧؛
الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب ج ٤، ص ١٥٨؛ السمعاني، التعبير، ج ١، ص ٢٧٤؛ المقرئ، نفع الطيب،
ج ٢، ص ٦٥٠؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٩٤.

(٦) يعتمد ياقوت في هذه المادة على معجم السفر وقد أسقط منه هنا نصه، وعتيق هذا يعرف بالأوريولي وأوريولة مدينة من
ناحية تدمير بشرقي الأندلس.

(٧) السلفي، معجم السفر: قال: ولما قدم الثغر من المغرب كان يحضر عندي ويسمع علي وعلى غيري، سنة ٥٢٠. المصدر نفسه،
ص ٩٤-٩٥.

(٨) أضاف معجم السفر: كثيرة، المصدر نفسه.

(٩) أضاف معجم السفر: في الحرم احتساباً، المصدر نفسه.

(١٠) أضاف معجم السفر: وتوجه إلى الأندلس المصدر نفسه.

(١١) ذكرت مصادر ترجمته في الحاشية رقم (٥) أن وفاته كانت (٥٥١هـ=١١٥٦م).

١٩- استجة^(١) : Ecija

بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم وهاء^(٢) اسم لكورة بالأندلس، متصلة بأعمال رية بين القبلية والمغرب من قرطبة، وهي كورة قديمة، واسعة الرساتيق^(٣) والأراضي على نهر سنجل وهو نهر غرناطة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة^(٤).

يُنسب إليها: محمد بن ليث الأستجي^(٥) محدث، ذكره بوسعيد بن يونس^(٦) في تاريخه، مات سنة ٣٢٨^(٧).

(١) ياقوت معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٤.

(٢) رسمها ياقوت بالكسر، قال ابن الشباط: ويقال بالفتح انظر ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٥.

(٣) الرساتيق عرفه ياقوت بأنه: كان موضع فيه مزارع وقرى، وقال المقدسي أنه قد سأل بعض الأندلسيين عن معنى الرساتيق لديهم فقال: «إنا نسمي الرساتيق إقليمًا» انظر ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٥.

(٤) اعتمد في هذه المادة باختصار على ابن غالب الغرناطي، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥، استجة: مدينة وكورة كبيرة، ومدينتها حصينة مسورة لها أبواب عديدة، وهي قديمة كريمة القعة، تقع على نهر شنيل (سنجل) Genil، وهو نهر غرناطة المنبعث من ذوبان الثلج على المرتفعات ويصب في نهر قرطبة، وهي مدينة حسنة بها أسواق عامرة ومتاجر قائمة وذكر ابن حيان أن تفسير اسمها بكلام العجم: «معك كل ما تحتاج إليه» لأنها جمعت وجوه الفوائد واستوفت صنوف المرافق. ومدينة أستجة مدينة لاتينية قديمة اسمها Astiggi وعربيه المسلمون إلى استجة، تقع إلى الجنوب من مدينة قرطبة وتبعد عنها ٥٦ كم، وتقع على السفح الشمالي الشرقي لجبل كوز غربي وادي بلون Guadalbullon الذي يصب في نهر قرطبة، وهي الآن إحدى المديريات الثمان التي تتألف منها منطقة أندلوسيا، انظر حول هذه المدينة: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٢؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٣٠٠، ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا)، ص ٥٤-٥٦؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٢؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٠١، الحميري، صفة جزيرة ص ١٤، ١٥، شيخ اربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٠، ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص ٢٢، ٢٣، ٢٢٧؛ ابن الفوطية، تاريخ، ص ٢١٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة ج ١، ص ٤٧١ (حاشية ٣)؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ١ ص ١٣٣؛ خطاب، الأندلس، ص ٨٧؛ الفاسي، الاعلام، ص ٢٠ دائرة المعارف الإسلامية ج ٢، ص ٨٢-٨٣.

(٥) انظر: ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٤٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ١٦٤.

(٦) هو أحد مصادر ياقوت. انظر ص (٧١)، من الدراسة للتعريف به.

(٧) يعتمد ياقوت الحميدي دون الإشارة لذلك.

٢٠- أستوريس^(١):

بالضم، حصن من أعمال وادي الحجارة بالأندلس^(٢)، أحدثه محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام الأموي^(٣) صاحب الأندلس، عمره في نحر العدو.

٢١. أسقفية^(٤):

بالضم وباقية مثل الذي قبله (أسقف: بالفتح ثم السكون، وضم القاف وفاء) وزيادة الهاء. رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس قصبته غافق^(٥).

٢٢- أشبورة^(٦):

بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وواو ساكنة وراء وهاء. ناحية بالأندلس من أعمال طليطلة، ويقولون من أعال استجة. ولا أدري أهم موضعان يقال كل واحد منهما أشبورة أم هو واحد^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٦.

(٢) أستوريش هي المنطقة الواقع إى أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الأندلسية، وأحد أقسام جليقية، والمراد هنا ما ذكره ابن حيان، حصن اسبيرش الذي أمر ببنائه الأمير محمد لغلا مدينة سالم وهو منها بين الجوف والغرب. انظر: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ١٣٢)، وهو ينطبق على القرية التي تسمى Esteras de medina من أعمال مركز مدينة سالم بمقاطعة سرية Soria، وهي تقع من مدينة سالم إلى الجنوب على بعد تسعة كيلومترات في الطريق المتجهة من مدريد إلى سرقسطة وتبعد عن سرية عاصمة المحافظة ٧٨ كم، ولا زالت هذه القرية إلى الآن مشهورة بخزن الغلال ولا سيما القمح. انظر: (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، حاشية رقم (٢٨٥)).

(٣) انظر مادة رقم (٣).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٨١.

(٥) اعتمد ياقوت في هذه المادة على ابن حوقل: اسفقه- بتقديم الفاء على القاف- رستاق أيضاً حسن ومدينته غافق «انظر: (ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٦) ولم أهد في المصادر على هذه المدينة سوى ما ذكره ابن حوقل.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥.

(٧) مع أن ياقوت ذكر أن هناك موضعين في الأندلس بهذا الاسم إلا أنني لم أهد إلا على إقليم «الأشبورة» كأحد أقاليم طليطلة. انظر ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩.

٢٣- أشبونة^(١) Lisboa, Lisbon

بوزن الذي قبله إلا أن عوض الرء نون: وهي مدينة بالأندلس أيضاً^(٢) يقال لها لشبونة^(٣) وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط، يوجد على ساحلها العنبر الفائق. قال ابن حوقل^(٤): هي على مصب نهر شنترين إلى البحر، قال: ومن فم النهر- وهو المعدن^(٥) إلى أشبونة (يوم، ومن لشبونة)^(٦) إلى نشتره يومان. ويُنسب إليها جماعة منهم:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٥.

(٢) رسمت هذه المدينة على ثلاثة وجوه: أشبونة، لشبونة، وأشار إلى ذلك ياقوت (انظر مادة رقم ٢٧١) مدينة عظيمة تقع على شاطئ المحيط الأطلسي متصلة بكورة بأجة إلى الغرب منها، تقع على الضفة الشمالية لنهر تاجو Tajo عند مصبه في المحيط الأطلسي، ولها عليه سور رائق البنيان يدعى الشأن، فتحها العرب سنة (٩٣-٧١١م) وتبعث لقرطبة حتى انهارت الخلافة ثم تبعث في عهد ملوك الطوائف لبنى الأفطس ملوك بطليوس، واعتمد ابن الخطيب في كتابه الإحاطة على كتاب ألف في أخبارها يسمى: «الدورة المكنونة في أخبار أشبونة» لأبي بكر محمد بن إدريس الفرابي العالوسي، وهي الآن عاصمة جمهورية البرتغال الحالية Lisboa وكانت تسمى قبل الإسلام Ulissipo، وبقيت تحت حكم العرب حتى سنة (٥٤٢هـ=١١٤٧م) على يد ألفونسو هنريكي، انظر حول هذه المدينة: اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٧، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٧١. ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٧٨: المقتبس (تحق أنطونيا)، ص ٥١، المقتبس (تحق مكى) ص ٢٨٠، حاشية ٦٠٤، المقتبس (تحق حجي)، ص ٢٠٢: ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٢٥، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤١٠-٤١١، القزويني، آثار البلاد، ص ٤٩٦-٤٩٧، ص ٥٥٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٨٣: الزهري، الجغرافية، ص ٨٥، شيخ الربرة، نخبة الدهر، ص ٢٢٢: ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٧٨، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٢-١٧٣: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٠، ص ٢٩٢، الوردي، خريدة العجائب ص ٢٢-٢٣: المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٢، ١٦٧: مجهول الدرر النشرة، ص ٧، أب، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٩٣: خطاب، الأندلس، ص ٩٦، الفاسي، الأعلام، ص ٢٠-٢١، العمامرة، مراحل ص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) انظر مادة رقم (٢٧١).

(٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠، الاصطخري، المسالك، ص ٣٥.

(٥) المعدن: تقابل اليوم بلد Almada في البرتغال وتقع على الضفة الأخرى المقابلة للشبونة على نهر تاجو.

(٦) إضافة من ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠.

أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي^(١) من البربر ويعرف بالزاهد الأشبوني، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن^(٢) وقاسم بن أصبغ^(٣) وغيرهما. ^(٤) وكان ضابطاً لما كتب ثقة^(٥) توفي سنة (٣٦٠).

٢٤. إشبيلية: ^(٦) Sevilla

بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة ولا وياء خفيفة^(٧). مدينة كبيرة عظيمة^(٨) وليس بالأندلس اليوم أعظم منها.

-
- (١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٦؛ ويعتمده ياقوت؛ ابن ناصر، التوضيح، ج ١، ص ٢٤٨.
- (٢) محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج (ت ٣٣٠هـ = ٩٤١م)، قرطبي رحل إلى المشرق سنة (٢٧٤هـ = ٨٨٧م) وسمع هنالك من العلماء والفقهاء، كان فقيهاً عالماً، حافظاً للمسائل والأفضية مشاوراً في الأحكام، وألف مصنفاً في السنن. انظر ترجمة في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٥٢.
- (٣) محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج (ت ٣٣٠هـ = ٩٤١م)، قرطبي رحل إلى المشرق سنة (٢٧٤هـ = ٨٨٧م) وسمع هنالك من العلماء والفقهاء، كان فقيهاً عالماً، حافظاً للمسائل والأفضية مشاوراً في الأحكام، وألف مصنفاً في السنن. انظر ترجمته ومصادرها في مادة، رقم (١١٦).
- (٤) زُضاف ابن الفرضي ما نصه: وحدث أنه أقام بقرطبة في طلب العلم أربعين سنة.
- (٥) أضاف ابن الفرضي ما نصه: فيما روى.
- (٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥.
- (٧) كذلك رسمها ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٤٩؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ١٤٢.
- (٨) مدينة كبيرة في الأندلس وهي قصبة الكورة المعروف باسمها ترتفع عن سطح البحر ٤٥ قدم، وتقع في وادٍ متسع على الضفة اليسرى لنهر الوادي الكبير، وكانت تشمل في العهد الإسلامي الحوض الأدنى للنهر، وكانت كورتها مكتظة بالقرى والمزارع العامرة وذكر الإدريسي أنها بها أكثر من ٨٠٠٠ قرية، واسمها مشتق من الإسم القديم Hispalis وعني حسب رأي البكري المدينة المنبسطة، فتحها العرب عام (٩٤هـ = ٧١٢م) واختارها عبدالعزيز بن موسى عاصمة لحكمه ولكن بعد مقتله انتقل العرب إلى قرطبة، وأزهى عصور إشبيلية السياسية تلك المدينة لحكم الدولة المرابطية والموحدية وخرجت من أيدي المسلمين سنة (٦٤٦هـ = ١٢٤٨م)، على يد فرديناند الثالث القشتالي. (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢-٢٩٣، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٥-١٠٦. مجهول أخبار مجموعة، ص ١٦-١٨، ابن حبان، المقتبس (تحق شاليتا) ص ٨٠، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤١، البكري المسالك، ج ٢، ص ٩٠٢-٩٠٥: الأندلسي، القارة الأفريقية، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٥-١٠٩، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨-٢٢، ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٠-١١١؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠، القزويني، آثار البلاد، ص ٤٩٧؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٠٢؛ أبو الفداء تقويم البلدان، ص ١٧٤-١٧٥؛ الزهري، الجغرافية، ص ٨٨؛ ابن القوطية، تاريخ، ص ٢٢٠، الوردي، خريدة العجائب، ص ٣٠-٣١؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢١، ٣٢٢، المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٥٦-١٥٨، ١٨٢، ٢٠٨. مجهول، الدرر النيرة، ص ٨ب-٩أ، أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٥١، ١٩٨؛ الفاسي، الأعلام، ص ٢١، خطاب، الأندلس، ص ٨٨، بروفتسال، دائرة المعارف، مج ٢، ص ٢٠٣-٢١٠.

تسمى حمص أيضاً^(١) وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه، وبها كان بنو عباد^(٢) ولمقامهم بها خربت قرطبة. وعملها متصل بعمل لبلة، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً.

وكانت قديماً فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيهم الأعظم،^(٣) أما الآن فهو بطليطة.^(٤) وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف^(٥)، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه.

ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب^(٦).

وهي على شاطئ نهر عظيم، قريب في العظم من دجلة أو النيل تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له: وادي الكبير^(٧) وفي كورثها مدن وأقاليم تذكر في مواضعها^(٨).

(١) انظر مادة رقم (١٥٥) وذلك أن أبا الخطار الحسان بن ضرار الكلبي والي الأندلس سنة (١٢-١٢٨هـ=٧٤٢-٧٤٥م)؛ فرق العرب الشاميين على مدن الأندلس، فأنزل جند حمص في إشبيلية فعرفت منذ ذلك الوقت بـحمص الأندلس، انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٦١، سالم، تاريخ المسلمين، ص ١٦٠-١٦٢.

(٢) انقسمت الأندلس عقب انهيار الخلافة الأموية في قرطبة إلى دويلات عرفت بدول الطوائف، وأقام بنو عباد مملكة لهم في إشبيلية منذ (٤١٤-٤٨٤هـ=١٠٢٣-١٠٩١م)؛ كانت من الممالك القوية والمزدهرة توالى حكمها القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد وابنه محمد وحفيده عباد إلى أن خضعت للحكم المرابطي، انظر: عنان، دول الطوائف، ج ٢، ص ٣١-٨١، أدهم، المعتمد بن عباد، ص ٩٤، وما بعدها.

(٣) كانت مدينة إشبيلية منذ عام (٤١١م) عاصمة للوندال ثم أصبحت عام (٤١١م) مقراً للوك القوط الغربيين حتى جاء أثانا جلد Athanagilde عام (٥٦٧م) فنقل مقر حكمه إلى طليطلة. انظر: بروفنسال، دائرة المعارف الإسلامية مج ٢، ص ٢٠٤.

(٤) يشير ياقوت إلى أن طليطلة أصبحت هي مقر الحكم، فبعد أن استولى ألفونسو السادس على طليطلة عام (٤٧٨هـ=١٠٨٥م)؛ اتخذها عاصمة لملكه بدلاً من مدينة ليون وذلك لقربها من المدن الإسلامية المجاورة وموقعها المتوسط. وأطلق على الاقليم اسم قشتالة، الجديدة. انظر: اشباخ، الأندلس، ص ٦٠، العمارة، مراحل، ص ١٣٣.

(٥) انظر مادة رقم (٢٠٧).

(٦) انظر حول إنتاج القطن في منطقة إشبيلية وتصديره، الزغول الحرف، ص ٨١-٨٣.

(٧) نهر الوادي الكبير Guadalquivir أشهر أنهار شبه الجزيرة وسمت العرب نهر الوادي الكبير بهذا الاسم تشريفاً لقرطبة وكان يسمى في عهد الفينيقيين باسم بلسي Betsi وليس في الأندلس نهر يسمى باسم عربي سواه، ينبع من المنطقة الواقعة ما بين سفوح جبال سيرا مورينا ويتجه إلى بياسا واندوجر؛ ثم قرطبة ثم يتجه نحو الجنوب فيمر في إشبيلية ومن ثم يصب في المحيط الأطلسي، تبلغ مساحة حوضه ٥٨٠٠٠ كم انظر، حتاملة، إيبيريا، ص ٨٠-٨٣، كولان، الأندلس، ص ٧٦.

(٨) انظر التقسيمات الجغرافية عند ياقوت ص (١٢٦-١٢٧).

ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم منهم:

عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي^(١)، وهو قاضيه مات سنة ٢٧٦.

٢٥- أشتون^(٢):

مثل الذي قبله^(٣) إلا أن عوض الميم نون، حصن بالأندلس من أعال كورة جيان^(٤).

٢٦. أش^(٥) Guadix

بالتفتح، والشين مخففة وربما مدت همزته، مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة، وتعرف بوادي أش^(٦)^(٧). والغالب على شجرها الشاهبلوط، وتنحدر إليها أنهار من جبال الثلج بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً وهي بين غرناطة وبجانة وفيها يكون الإبريسم الكثير.

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ ج ١، ص ٢٥٥، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤١٥-٤١٦؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٥٠،

الخشي، أخبار الفقهاء، ص ٢٢٣، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٤٩.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٦.

(٣) يعني الاشتوم بالضم ثم السكون وتاء مثاء مضمومة والواد ساكنة وميم.

(٤) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٨.

(٦) وادي أش أو مدينة الأشات أو قصر أش كانت تتبع لكورة البيرة، وتقع على السفح الشمالي لجبل الثلج Sierra Nevada الذي

يسمى أيضاً شلبر عن اللاتينية Solarium mons ووادي أش معرب عن اسمه اللاتيني Acci وكانت أيام القوط مركزاً لأسقفية

تسمى كرسي أكشي Sedes Accitana وتقع على نهر يسمى باسمها ويطلق عليه الآن Rio Fardes وقد سقطت وادي أش في يد

فرناندو وايزابيلا سنة (٨٩٥هـ = ١٤٨٩م) وهي اليوم مركز إداري في مديرية غرناطة تقع على بعد ٥٢ كم شمال شرق منها. انظر:

ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٥٤ (حاشية ١)؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١١؛

الاصطخري، المسالك، ص ٣٥؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٩٠، ١٩٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٨؛ ابن حيان، المقتبس (تحق

أنطونيا) ص ٩١، ١٢٢)؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٦٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٢، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١،

ص ١٠٩؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٤٩؛ الأدرسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٧؛ الإدرسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٤-٢٩٦؛

أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٢٦، ١٨٩؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ١٨٩-١٩٠.

(٧) يعتمد ياقوت في بعض معلوماته على ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢. دون ذكر ذلك.

قال ابن حوقل^(١): بين ماردة ومدلين يومان، ومنها إلى ترجيلة يومان، ومنها إلى قصر آش يومان، ومن قصر آش إلى مكناسة يومان، قلت: لا أدري قصر آش هو وادي آش أو غيره.

٢٧- أشقالية^(٢):

بالتفتح واللام المكسورة وياء خفيفة، إقليم من بطليوس من نواحي الأندلس^(٣)

٢٨- أشقة^(٤) Huesca

القاف مفتوحة، مدينة مشهورة بالأندلس، متصلة الأعمال بأعمال بربطانية في شرقي الأندلس، ثم في شرقي سرقسطة وشرقي قرطبة. وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة، هي اليوم بيد الأفرنج ولها حصون ومعقل تذكر في مواضعها إن شاء الله.

٢٩- أشكابس^(٥):

بالتفتح، وفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة مضمومة وسين مهملة: حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية^(٦).

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠، الاصطخري، المسالك، ص ٣٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٩.

(٣) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٩. وأشقة هي نفسها مدينة وشقة انظر مادة رقم (٤٤٣).

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٩٩.

(٦) لم أهد إلى مصدر ذكرها..

٣٠- إشكرب^(١) Segorbe

بالكسر وراء ساكنة وباء موحدة^(٢)، مدينة في شرقي الأندلس^(٣)، ينسب إليها أبو العباس^(٤) يوسف بن محمد بن فارو الإشكربي^(٥) ولد بإشكرب، ونشأ بجيان، فانتسب إليها وسافر إلى خراسان، وأقام ببلخ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨.

٣١- أشوكة^(٦):

بالضم ثم الضم وسكون الواو وقاف وهاء؛ بلدة بالأندلس^(٧) ينسب إليها أحمد بن محمد مرحب^(٨) أبويكر الأشوقي^(٩)، فقيه مفت^(١٠)، وله سماع من أبي عبد الله بن دليم^(١١)، وأحمد بن سعيد^(١٢)، ومات سنة ٣٧٠، قاله أبو الوليد بن الفرضي.

-
- (١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٩.
- (٢) رسمها السمعاني: (بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون الراء وفي آخرها الباء) الأنساب، ج ١، ص ٢٧٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٥٢-٥٣.
- (٣) مدينة إشكرب: تقع في ولاية بلنسية الحالية بالقرب من مريبطر وتبعد عنها حوالي ٣١ كم ولها موقع بديع علي ضفة نهر Palancia، انظر أرسلان، الحل السندسية، ج ٣، ص ٤٤.
- (٤) وردت كنيته في مصادر ترجمته أبو الحجاج، انظر الحاشية التالية.
- (٥) انظر ترجمته في: السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٧٦-٢٧٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٥٢-٥٣؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٤، ص ٢٠٩، ابن ناصر، التوضيح، ج ٧، ص ١٤٠، أرسلان، الحل السندسية، ج ٣، ص ٤٤، ٥٥.
- (٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٢.
- (٧) لم ترد بهذا الرسم في أي من المصادر التي اطلعت عليها وبما أنه ينص صراحة أنه اعتمد ابن الفرضي فيما ذكره بترجمة أبويكر فإن المدينة لدى ابن الفرضي هي أشونة بالنون وليست بالقاف إذ قال (من أهل اشونة) وهذه المادة ذكرها ياقوت مباشرة بعد هذه المادة وأرى أن ياقوت خلط واعتبرهما مدينتان وهما في الأصل واحدة.
- (٨) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٦٢.
- (٩) اسقط ياقوت هنا ما نصه: (من أهل أشونة).
- (١٠) اسقط ياقوت هنا ما نصه: (كان حافظاً للمسائل معنياً بها).
- (١١) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم قرطبي كان عالماً ضابطاً لكتبه متفنناً بروايته ثقة مأموناً توفي سنة (٣٧٢هـ=٩٨٢م)، انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٨٥-٨٦.
- (١٢) ورد في ياقوت أحمد بن سعد وما أثبتته اعتماداً على مصدره ابن الفرضي وهو: أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي، قرطبي الموهب والدار، كام معتنياً بالأثار والسنن وقد صنف تاريخاً في المحدثين بلغ فيه الغاية من الإقتان وقد توفي في قرطبة سنة (٣٥٠هـ=٩٦١م)؛ انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٥٥-٥٦.

٣٢- أشونة Osuna^(١)

بالتون مكان القاف^(٢).

حصن بالأندلس من نواحي أستجة^(٣) وعن السلفي^(٤): أشونة: حصن من نظر قرطبة منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني^(٥) وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي:

ومن عجب أني أحن إليهم

وأسأل عنهم (من لقيت)^(٦) وهم معي

(وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بي أضلعي)^(٧)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٠٢.

(٢) يعني بالنسبة للمادة السابقة: (أشوفة).

(٣) اختلفت الصفات التي أطلقت على أشونة فهي حصن ومدينة وكورة وذلك نتيجة للتطورات والتغييرات الإدارية التي تشهدها المدن الأندلسية وخصوصاً في فترات عدم الاستقرار السياسي، وهي مدينة تتبع لكورة أستجة بينهما كما ذكر الإدريسي مسافة نصف يوم إلى الجنوب منها وتبعد عن إشبيلية شرقاً مسافة ٨٦ كم، وشرقي مورور، وكان اسمها القديم Urso، وعرب إلى أشبونة انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٢، الأدرسي، القارة الأفريقية، ص ٣٠٠، ابنعحيان، المقتبس، (تحق شالميتا)، ص ١٨١، ٢١٥، ٢٥٣، المقتبس، (تحق أنطونيا)، ص ٥٤، المقتبس (تحق حجي) ص ٥٧، ص ٢٠١، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣١٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٩٠؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٩٦، الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٣؛ الفاسي، الأعلام، ص ٢١.

(٤) السلفي، معجم السفر، ص ١٢٤.

(٥) غانم بن الوليد المخزومي (ت ٧٠٧هـ = ١٠٧٧م) فقيه ومدرس وأستاذ في الآداب وفنونها. أنظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥١٨، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٧٩، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٦٩، القفطي، إنباء الرواة، ج ٢، ص ٣٨٩؛ ابن خاقان، القلائد، ج ٢، ص ٦٠٨-٦٠٩؛ السلفي، معجم السفر، ص ١٢٤؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣١٧-٣١٨؛ السيوطي، بغية الوعاء، ج ٢، ص ٢٤١. ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٥٣-٢١٥٢؛ ابن عسكر، فقهاء مالقة، ص ١٧٩ (خ)؛ ابن بسام، الذخيرة، ق ج ٢، ص ٨٥٣-٨٧٠، ابن دحية، المطرب، ص ١٩٨. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٢٨. أرسلان، الحل السندسية، ج ٣، ص ٢٧٤.

(٦) وردت لدى معجم السفر، (كل ركب)

(٧) ورد لدى معجم السفر.

فيبكي دماً طريفي وهم في سواده ويشكو جوى قلبي وهم بين أضلعي

٣٣. الأصنام^(١)

جمع صنم، إقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شذونة^(٢) وفيه حصن يعرف بطبيل، في أسفله عين غزيرة الماء عذبة، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في خزر الصخر المجوف انثى وذكر، وشقوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسباخ بنيت له فيه قناطر على حنايا كذلك حتى وصلوا إلى البحر، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في خزر من الحجارة كما ذكرنا حتى إخراج جزيرة قادس، وقيل إن أعلامها إلى اليوم باقية وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس^(٣).

٣٤- أصيل^(٤): Arzila

ياء ساكنة ولام، بلد بالأندلس^(٥)

قال سعد الخير^(٦): ربما كانت من أعمال طليطلة. ينسب إليه:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٢.

(٢) ذكر ابن حيان أنحصن الأصنام يقع في جوف، الأندلس من كورة شذونة وأطلق عليها اسم مكناسة الأصنام، انظر ابن حيان،

المقتبس (تحق شالميتا) ص ٨٨، ص ١٢٠، ص ٢٣٩.

(٣) انظر مادة رقم (٢٩٧).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢١٢-٢١٣.

(٥) ذكرها ياقوت من مدن الأندلس معتمداً على مصدر أندلسي، الذي اعتقد أنها من أعمال طليطلة، ثم عاد ياقوت في آخر المادة وأكد أنها من مدن العدو، وأشارت المصادر إلى أن أصيلاً هي مدينة من مدائن أفريقيا وتغر من تغور المغرب الأقصى تقع على المحيط الأطلسي جنوبي طنجة، وسماها ابن الخطيب «أصيلاً الخضراء»، انظر ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص (٩٠)، ٩٧، ١٠٢، ١٠٦ (تحق شالميتا) ص ٣٢٥، ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٣٠٧، حاشية (١)، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١١٩؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٦٦.

(٦) أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص (٦٣) من الدراسة.

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي^(١) محدث متقن، فاضل معتبر تفقه بالأندلس، فانتقلت إليه الرئاسة، وصنف كتاب (الآثار والدلائل في الخلاف) ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠.

وذكر أبو الوليد بن الفرضي^(٢) في الغرباء الطائرين على الأندلس فقال: ومن الغرباء في هذا الباب:

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي، من أصيلة يكنى أبا محمد سمعته يقول: قدمت قرطبة سنة ٣٤٢، فسمعت بها من أحمد بن مطرف^(٣) وأحمد بن سعيد^(٤) ومحمد بن معاوية القرشي^(٥) وأبي بكر اللؤلؤي^(٦) وأبي إبراهيم^(٧). ورحلت إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرة^(٨) فسمعت منه وأقمت عنده سبعة أشهر، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة (٣٥١) ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بويه

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٩٠، ٢٩١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤٠٠-٤٠١، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٤٠-٤٤١، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٦٤٢-٦٤٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٥٦٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٠٢٤-١٠٢٥؛ الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٥٢-٥٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٤٠؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٤٣٣-٤٣٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٠٥-٤٠٦، ابن قنفذ، الوفيات، ص ٢٢٣؛ الشيرازي، طبقات ص ١٦٤، مخلوف، شجرة النور، ج ١، ص ١٠١-١٠٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٢٣٩؛ ج ٣، ص ٦٠، أرسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٥٦، ٤٧٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٦٣؛ بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٤٣٨.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٩٠-٢٩١.

(٣) أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأزدي (ت ٣٥٢هـ = ٩٦٣م) قرطبي، يعرف بابن المشاط كان معنياً بالآثار والسنن، وكان زاهداً ورعاً سمع الناس منه كثيراً، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٥٦-٥٧.

(٤) أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي، انظر مادة رقم (٣١).

(٥) محمد بن معاوية القرشي (ت ٣٥٨هـ - ٩٦٨م) يعرف بابن الأحمر، رحل للمشرق حتى وصل إلى الهند، وكان شيخاً حليماً ثقة فيما روى صدوقاً خيراً، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٧٠-٧١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٤٥-١٤٧.

(٦) أبو بكر اللؤلؤي هو أحمد بن عبد الله الأموي (ت ٣٤٨هـ = ٩٥٩م) قرطبي، كان إماماً في حفظ الرأي مقدماً في الفتيا على أصحابه، ولم يزل مشاوراً في الأحكام إلى أن توفى، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٥١-٥٢.

(٧) أبو إبراهيم هو: اسحق بن إبراهيم بن مسرة (ت ٣٥٢هـ = ٩٦٣م) قرطبي كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه مقدماً فيه وكان مشاوراً في الأحكام صدراً في الفتيا، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٨٧-٨٨.

(٨) وهب بن مسرة التميمي (ت ٣٤٦هـ = ٩٥٧م) من أهل وادي الحجارة كان حافظاً للفقه بصيراً بالحديث مع ورع وفضل وكانت الرحلة إليه، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ص ١٦١-١٦٢.

الأقطع^(١) فسمعت بها من أبي بكر الشافعي^(٢) وأبي علي الصواف^(٣) وأبي بكر الأبهري^(٤) وآخرون.

وتفقه هناك لمالك بن أنس، ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر^(٥) فشور، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري، رواية أبي زيد المروزي^(٦) وغير ذلك.

وكان حرج الصدر، ضيق الخلق، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث، وقد حفظت عنه^(٧) أشياء، ووقف عليها أصحابنا وعرفوها^(٨)، وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢. ويحقق قول أبي الوليد، أن الأصيلي من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير، ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم، فقال^(٩):

(١) الأقطع هو: السلطان أبو الحسين معز الدولة أحمد بن بوية بن فناخسرو (ت ٣٦٥هـ = ٩٦٦م). ولقب بذلك لأن يده اليسرى قطعت في إحدى المعارك، تملك بغداد ثم عهد بالأمر من بعده لابنه عز الدولة البويهبي، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٧٣-٥٨٠، ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ١٧٤-١٧٧، الذهبي سير أعلام، ج ١٦، ص ١٨٩-١٩٠.

(٢) محمد بن عبدالله بن إبراهيم أبوبكر الشافعي (ت ٣٥٤هـ = ٩٦٥م). الإمام المحدث المتقن الحجة مسند العراق كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حسن التصنيف، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٨٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٣٩-٤٤.

(٣) محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي أبوعلي الصواف (ت ٣٥٩هـ = ٩٦٩م) إمام ثقة محدث مكثّر، وأثنى عليه الدارقطني وقال: ما رأيت عيني مثل ابن الصواف انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٨٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ١٨٤.

(٤) محمد بن عبدالله بن صالح التميمي أبوبكر الأبهري (ت ٣٧٥هـ = ٩٨٥م) شيخ المالكية في بغداد وكانت إليه الرحلة من أقطار الدنيا انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٥٦٢-٥٦٣، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٥) الحكم المستنصر بن الخليفة عبدالرحمن الناصر حكم الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ = ٩٦١-٩٧٦م).

(٦) محمد بن أحمد بن عبدالله المروزي (ت ٣٧١هـ = ٩٨١م) شيخ الشافعية في عصره وروى صحيح البخاري وكان من أحفظ الناس وأدهمهم في الدنيا، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣١٤.

(٧) وردت لدى ابن الفرضي: (عليه).

(٨) أسقط ياقوت هنا من مصدره ما نصه: (وجمع كتاباً في اختلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة سماه: كتاب الدلائل على أمهات المسائل).

(٩) البكري، المسالك، ج ٢، ص ٧٩٠، ٧٩٢.

ومدينة أصيلة أول مدينة العدو مما يلي الغرب وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف، والبحر بغربيها وجنوبيها^(١) وكان عليها سور، ولها خمسة أبواب^(٢)، فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع، وسوقها حافلة يوم الجمعة، وماء آبار المدينة شروب، وبخارجها آبار عذبة، وهي الآن خراب، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة. وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً، له شعر في أهل فاس، ذكر في ترجمة فاس^(٣).

٣٥- إفراغة^(٤) Fraga

بكسر الهمزة، والغين معجمة، مدينة بالأندلس من أعمال ماردة^(٥)، كثيرة الزيتون^(٦) تملكها الأفرنج في سنة ٥٤٣هـ^(٧) في أيام علي بن يوسف بن تاشفين المثلث^(٨)، وهي السنة

(١) وردت في البكري: (وجوفيها).

(٢) أسقط ياقوت من صدره ما نصه: (وجامعها خمسة بلاطات).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٣٠؛ انظر البكري، المسالك، ج ٢، ص ٧٩٧-٧٩٨.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٧.

(٥) إفراغة مدينة بقرب مدينة لاردة من الثغر الأعلى بينهما ١٨ ميلاً وليست ماردة ولربما صحفت لدى ياقوت فووقت ماردة بدلاً من لاردة انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦ وهو يعتمد، الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٤، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٨، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٩.

(٦) جعل الإدريسي المنطقة التي تقع بها إفراغة ولاردة ضمن إقليم الزيتون وهو مشتق من نهر الزيتون الذي تقع بقربه مدينة إفراغة، والمعروف الآن باسم ELGinca، وهو نهر صغير في السيجر Elsegre، أحد فروع نهر الأبرو، انظر: الأدرسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، مؤنس، الجغرافية، ص ٢٦١، الفاسي، الأعلام، ص ٢٧.

(٧) كانت مدينة إفراغة من معاقل الثغر الأعلى ومحط أنظار ملك أراغون ألفونسو الأول الذي سار إلى احتلال المدينة بقواته (عام ٥٢٨هـ=١١٣٤م) وحاصرها إلا أن المرابطين بقيادة يحيى بن غانية قدموا لانجاده وأوقعوا هزيمة ساحقة بالنصارى في موقعه تعرف بموقعة إفراغة. توفي على أثرها القائد الفونسو كمداً، إلا أن المدينة لم تلبث أن سقطت بأيدي القشتاليين (عام ٥٤٣هـ=١١٤٩م)، انظر: عنان، دولة الإسلام، ج ٣، ق ١، ص ١٢٠-١٢١، ص ٢٣٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٨، حاشية (٢).

(٨) علي بن يوسف بن تاشفين، خلف والده في قيادة المرابطين سنة (٥٠٠هـ=١١٠٦م) بمراكش وكان أميراً وافر الهممة والذكاء، والعزم عبر إلى الأندلس أربع مرات للاشراف على أحوالها وأقام بها ابنه تاشفين بن علي في غرناطة وتوفي سنة (٥٣٧هـ=١١٤٢م) انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٤٧، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٥٨-٥٩، عنان، دولة الإسلام، ج ٣، ق ١، ص ٥٧، وما بعدها، ويجب ملاحظة أن ياقوت هنا وقع في خطأ تاريخي فعندما سقطت إفراغة كان علي بن يوسف قد توفي منذ ٦ سنوات.

التي مات فيها مهديهم وهو محمد بن تومرت^(١).

٣٦- أقلوش^(٢):

بضم الهمزة وآخره شين معجمة، قال السلفي^(٣): موضع من عمل غرناطة. منه: أحمد بن القاسم بن عيسى الأقلوشي، أبو العباس المقرئ^(٤) رحل إلى المشرق، وحدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي^(٥) روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني^(٦)، ووصفه بالصلاح^(٧).

(١) اسمه محمد بن عبد الله من قبيلة هرغة من مصمودة غلب عليه اسم محمد بن تومرت، اختلف في سنة ولادته لكنها في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري، ونشأ طالب علم متوقد الذكاء، من أسرة فقيرة، عبر إلى الأندلس لتلقي العلم، ثم ذهب إلى المشرق وعاد يجرأ من حبور العلم وانطلق يدعو من بجاية للأمر بالمعروف وإزالة المنكرات، ثم التقى بعبد المؤمن بن علي القيسي، وأخذ يدعو للخروج على الدولة المرابطية، والتف حولهما الاتباع الموحدين واستقر في مدينة تينمل وقوي أمره، وتلقب بالمهدي، وتوفي سنة (٥٢٤هـ = ١١٣٠م). وخلفه عبد المؤمن حتى قامت الدولة الموحدية، انظر المراكشي، المعجب، (دولة الموحدين)، ص ٤٥-٦٦، عنان، تراجم إسلامية، ص ٢٣٥-٢٥٧.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٣٧.

(٣) لم ترد في مستخرج معجم السفر، ولم أهدأ إلى ذكرها في المصادر التي اطلعت عليها بينما أحمد بن القاسم المترجم له هنا تذكرة المصادر التي ترجمت له على أنه من اقليش (المادة التالية) وكذلك فعل ياقوت ف فيها ترجم لأحمد على أنه من اقليش.

(٤) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢١؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٥٦-٦٦، الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٤٨-٢٤٩؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٤٥-٤٧.

(٥) أبو الحسن الدمشقي (ت ٣٩٦هـ = ١٠٠٥م)، كان محدثاً صادقاً ثقة مأموناً نبيلاً أثني عليه الذهبي، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٥٥٧-٥٥٨.

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (ت ٤٤٨هـ = ١٠٥٦م) قرطبي الأصل سكن إشبيلية وكانت له عناية كثيرة بتقيد الحديث وجمعه وروايته ونقله وكان ثقة فيما رواه كثيراً وكان فاضلاً ديناً، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٤٨٧.

(٧) أضاف ابن بشكوال هنا ما نصه: «وقال: كان رجلاً صالحاً فاضلاً موجوداً للقرآن قائماً بالروايات فيه وكان ملتزماً في مسجد الغازي بقرطبة لإقراء الناس عن شيوخه الذين لقيهم بالمشرق، وذكر أن وفاته كانت سنة (٤١٠هـ = ١٠١٩م)، انظر: بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٦٦.

بضم الهمزة وسكون القاف، وكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة، مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية^(٢)، وهي اليوم للافرنج^(٣) وقال الحميدي^(٤): إقليش بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها: أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأقليشي^(٥)، وأبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأقليشي الأنديسي^(٦) قال أحمد بن سلفة في معجم السفر:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٧.

(٢) تقع إقليش في كورة شنتبرية ومن أمنع معاقلها، شمالي جبال طليطلة وجنوب غرب ويدة، على بعد نحو مائة كم من جنوب شرق مدريد، في الطريق من قرطبة إلى مدينة سرقسطة، وإقليش مدينة متوسطة لها أقاليم ومزارع عامرة بينها وبين شقورة ثلاث مراحل، وهي مدينة عربية أنشأها الفتح بن موسى بن ذي النون سنة (٢٦٠هـ = ٨٧٣م)، كما ذكر ابن حيان وجعلها حصناً لنفسه وغدت دار ملك بني ذي النون وهي الآن تقع ضمن محافظة كوتكة Cuenca مركز Taran. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٣٦٢، المقتبس (تحق أنطونيا)، ص ١٧-١٨، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٠، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٨٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ج ١، ص ١٦، الحميري، صفة جزيرة، ج ٢، ص ٢٨؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٣٦، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢١، ١٤٩؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٥٨، ج ٢، ص ٥٩٩، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ١١٢، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١١٦، ج ٢، ص ٤٥؛ الفاسي، الأعلام، ص ٢٠، خطاب، الأنديس، ص ١٠٧، مؤنس، الثغر الأعلى، ص ١٠٧.

(٣) كانت مدينة إقليش ضمن المعقل الأنديسي التي سقطت بسقوط مدينة طليطلة بأي القشتاليين في صفر سنة (٤٧٨هـ = ١٠٨٥م)، إلا أن القوات المرابطية استعادت كثير من الثغور التي تحيط بمدينة طليطلة ومن ضمنها إقليش وبقي المدافعون النصاري أسرى في حامية إقليش واستجدوا بقائدهم الفونسو السادس ملك قشتالة، فجهز حملة قوية استجاش بها النصاري لاستردادها، بقيادة سبعة من الكونتات الفرسان وعلى رأسهم ابنه الوحيد وولي عهده سانشو وزحفت القوات القشتالية صوبها، وتقدمت إليها القوات المرابطية بقيادة تميم ابن القائد يوسف بن تاشفين وبدأت المعركة في شوال سنة (٥٠١هـ = ١١٠٧م)، وكانت النتيجة نصرة القوات المرابطية وهزيمة القوات القشتالية، ولم يصدق ألفونسو السادس خبر مصرع ولده وهزيمة قواته فمات كمدأ، بعد المعركة بقليل وتعرف هذه المعركة في الروايات المسيحية بمعركة الكونتات السبعة، انظر حول تفاصيل هذه المعركة: عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ق ١، ص ٦١، ٦٥، ميرندا: وقعة إقليش، ص ١١٥ وما بعدها، مؤنس، الثغر الأعلى، ص ١٠٧-١٠٩، السامرائي، علاقات المرابطين، ص ٢٠٩-٢١٢، وعاد ابن الخطيب وأكد على أن إقليش سقطت بأيدي القشتاليين في عام ٥٤٣هـ = ١١٤٨م، انظر ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ١٢٦.

(٤) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢١، وذكر أنها بلدة.

(٥) انظر مادة، رقم (٣٦) فهو نفس الشخص الذي ذكره هناك.

(٦) ورد اسمه لدى ياقوت (أحمد بن معروف) وما أثبتناه من مصادر ترجمته انظر: السلفي، معجم السفر، ص ٢٤، القفطي، إنباء الرواء، ج ١، ص ١٧١، ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٥٦-٥٨، الصفدي، الوالج، ج ٨، ص ١٨٣-١٨٤، ابن تغري بردي، النجوم ج ٥، ص ٣٢١، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٣٥٨، السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٩٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٥٤، المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ٥٩٨-٦٠٠، ابن فرحون الديباج المذهب، ج ١، ص ٢٤٦، ٢٤٧، مخلوف، شجرة النور، ج ١، ص ١٤٢-١٤٣، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٣٨، بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٦، ص ٢٧٦-٢٧٧، أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٤٥. وانظر: ترجمة والده معد بن عيسى في، ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٢٠٦.

كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية^(١)، ومن جملة أساتيد^(٢) أبو محمد بن السيد البطليوسي^(٣)، وأبو الحسن بن سبيطة الداني^(٤)، وأبو محمد القلني^(٥)، وله شعر^(٦)، وكان قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ هـ، وقرأ علي كثيراً^(٧)، وتوجه إلى الحجاز وبلغنا أنه توفي بمكة^(٨). وعبد الله بن يحيى التجيبي الإقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي^(٩)، أخذ بطليطلة عن أبي عبد الله المغامي المقرئ^(١٠) القراءة، وسمع بها الحديث^(١١)، وله كتاب حسن في شرح الشهاب^(١٢)، واختصر كتاب مشكل القرآن لابن فورك^(١٣) وغير ذلك، وتولى أحكام بلده في آخر عمره وتوفي سنة ٥٠٢ هـ.

-
- (١) اسقط ياقوت من مصدره ما نصه: (محمود الطريقة فصيحا ومن أهل الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى).
(٢) وردت في ياقوت «أسانيد» وما أثبتناه من مصدره.
(٣) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (ت ٥٢١ هـ = ١١٢٧ م)، انظر: ترجمته ومصادرها في مادة، رقم (٩٥).
(٤) لم أهدت إلى تحديد شخصيته.
(٥) أبو محمد عبد الله بن عيسى الشيباني، من أهل قلنة (ت ٥٣٠ هـ = ١١٣٥ م) انظر: ترجمته ومصادرها في مادة، رقم (٢٣٦).
(٦) اسقط ياقوت من مصدره ما نصه: (جيد وله مؤلفات حسنة)، ومن مؤلفاته التي ذكرتها مصادر ترجمته (١- شرح الأسماء الحسنى، ٢- شرح الباقيات الصالحات، ٣- النجم من كلام سيد العرب والعجم) وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٠٢ هـ، انظر: قائمة كتبه في بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٦، ص ٢٧٧.
(٧) اسقط ياقوت من مصدره ما نصه: «وكتب عني فوائد».
(٨) ذكر الذهبي أنه توفي في بلدة قوص بمصر بعد سنة ٥٥٠ هـ، واختلفت مصادر ترجمته في تحديد سنة وفاته إلا أنها حصرتها ما بين سنة ٥٥٠-٥٥٥ هـ = ١١٥٥-١١٦٠ م.
(٩) ابن بشكوال الصلة، ج ٢، ص ٤٤١-٤٤٢. وياقوت يعتمد دون الإشارة لذلك.
(١٠) ورد لدي ياقوت المقامي، وما أثبتته من الصلة، وهو محمد بن عيسى بن فرح التجيبي المغامي أبو عبد الله (ت ٤٨٥ هـ = ١٠٩٢ م) انظر: ترجمته ومصادرها في مادة رقم (٤٠٤).
(١١) أضاف ابن بشكوال في الصلة هنا ما نصه: «كان من أهل المعرفة والنبل والذكاء».
(١٢) الشهاب هو: «هاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب من الأحاديث النبوية» مؤلفه محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري (ت ٤٥٤ هـ = ١٠٦٢ م) وكان القضاعي نائبا في القضاء بمصر، وقد قام بتحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٩٢-٩٣، (حاشية رقم ٢).
(١٣) ابن فورك هو أبو بكر ممد بن الحسين الأصبهاني (ت ٤٠٦ هـ = ١٠١٥ م) كان خطيباً، مؤلفاً، فيلسوفاً، عالماً وله مصنفات كثيرة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٢١٤؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٣، ص ٢١٨.

٣٨- إقليم^(١) (٢) :

بلفظ واحد الأقاليم، وإقليم القصب^(٣) بالأندلس، نسب إليه بعضهم.

٣٩- أكشونية^(٤) :

بفتح الهمزة، وسكون الكاف وضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وكسر النون وياء خفيفة^(٥) مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة وهي غربي قرطبة^(٦). وهي مدينة كثيرة الخيرات، برية بحرية قد يلقي بحرهما على ساحلها العنبر الفائق الذي لا يقصر عن الهندي.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٧.

(٢) كلمة إقليم تحمل معنى خاصاً لأهل الأندلس، كما بين ذلك ياقوت في مقدمته فهو قسم إداري أصغر من الكورة، ويعني البلدة أو القرية الكبيرة الجامعة، وهو يعدل الرستاق في المشرق. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦؛ مؤنس، الجغرافيا، ص ٨٨.

(٣) إقليم القصب: ذكر العذري بأنه أحد أقاليم قرطبة الخمسة عشرة والمحيط بها، ويشمل على ٨٧ قرية. انظر العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٥، مؤنس الجغرافية، ص ٨٩.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٠.

(٥) انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٤، حيث رسمها (بضم الهمزة وسكون النون).

(٦) رسمت هذه الكورة والمدينة في المصادر التي تناولتها باختلاف فجاءت احسوبة اخشنية، اشكونية، اكشونية، اكتشبة اكشونية، هي مدينة وكورة تتصل باحواز لشبونة، وجنوب غرب إشبيلية، وتحتل الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة، على ساحل المحيط الأطلسي أي من نهر وادي أنه حتى المحيط، تضم حصوناً كثيرة ومدن أكبرها مدينة شلب قاعدتها بالإضافة إلى مدينة شنتمرية الغرب، واسم اكشونية مشتق من اسم بلدة رومانية Osonaba تقع بالقرب من موضع المدينة التي سماها العرب شنتمرية الغرب Sntamaria de Algarve، ويطلق عليها البرتغاليون الآن اسم مدينة فارو Faro. وكورة أكشونية تقابل الآن مديرية الغرب El Algarve في البرتغال، ويظن أن موقع المدينة اليوم إلى الشمال من فارو في موضع قرية milrau التابعة مركز Estoy على بعد ١٠ كم شمال فارو في جنوب البرتغال وهي تقع على بعد ٥٣ كم من الحدود الجنوبية بين إسبانيا والبرتغال وتبعد عن ولبة Huelva مسافة ١١٣ كم. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٠، ص ١١١؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ٩٩ (وحاشية رقم ٣)؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٤٥، ص ٣٨٠، (وحاشية رقم ٥٧٣، ٦٠٨)؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٤٨-٢٤٩؛ المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٦-١٧، ابناأبار، الحلة السيرة؛ ج ١، ص ٦٢ (حاشية رقم ١)، ص ٢٠٢ (حاشية رقم ٢)، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠٦-١٠٧، ابن عذاري البيان، ج ٢، ص ٢٠٠، المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٤١، ابن القوطية، تاريخ، ص ٢٢١؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٧٩، ٢٢٢؛ خطاب، الأندلس، ص ٩١.

٤٠- إلبيرة^(١): Elvira

الألف به ألف قطع، وليس بألف وصل فهو بوزن إخریطة، وإن شئت بوزن كبريتة^(٢) وبعضهم يقول يلبيرة، وربما قالوا: لبيرة.

وهي كورة كبيرة من الأندلس^(٣)، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلية والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن منها قسطليلية، وغرناطة، وغيرها، تذكر في مواضعها^(٤). وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعادن حجر التوتيا^(٥) في حصن منها يقال له شلوبنية، وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحريير الفائق^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٤-٢٤٥، انظر مادة رقم (١١٨)، ومادة رقم (٣٦٦).

(٢) رسمها السمعاني: (يسكر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٣٦٤، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٦١.

(٣) كانت كورة إلبيرة من كبريات حواضر جنوب شرق الأندلس، ولعبت دوراً كبيراً في تاريخ الدولة الأموية، ونزل بها في عهد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي جند دمشق، (إلا أنها خربت مع انهيار الدولة الأموية. وانتقلت عاصمة اقليمها إلى مدينة غرناطة، وقلت أهمية مدينة إلبيرة يوماً بعد يوم فأصبحت قرية تابعة لمدينة غرناطة، تبعد عنها إلى الشمال الغربي بنحو كيلو مترين إلى الشمال وادي شنيل Genil بين المكان المعروف اليوم باسم Atarfe وقنطرة بينوس. وقد زلف في تاريخها ودورها كتب كثيرة منها كتاب تاريخ إلبيرة، لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الفاققي الملاح، الذي نبه ابن الخطيب لتأليف كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» واسم إلبيرة لاتيني مشتق من Ileberris أي الأرض المنسبة، انظر حول إلبيرة، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢، اليعقوبي البلدان، ص ١٠٥. الاصلطخري، المسالك، ص ٢٣٦، ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا، ص ٥٨، (تحق حجي) ص ٣٣٢، ٢١٠، (تحق مكى) ص ٧، ٦٢، ١٢٤ (حاشية رقم ٤٢)؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨١-٨٢، ٨٩-٩٣، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة ج ١، ص ٩١-٩٣، ص ٩٧-٩٨، ابن سعيد المغرب، ج ٢، ص ٩١، ٩٣، ١٠٦؛ أبو الفداء تقويم البلدان، ص ١٦٧، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٠٢، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٠، ابن عذاري، البيان، ج ١، ص ١١٠-١١١؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٩، ٣٠؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٤٣، ص ٢٣٧، مجهول، الدرر النيرة، (خ)، ص ١٥ ب. خطاب، الأندلس، ص ٨٩، الفاسي الأعلام ص ٢٠.

(٤) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت ص (١٢٨، ١٣٠) من الدراسة.

(٥) حجر التوتيا: التوتيا من المعادن التي تستعمل في صبغ النحاس، وهو حجر معدني ذو أنواع وألوان متعددة. وله فوائد علاجية، انظر ابن الحشاء، مفيد العلوم ص ٢٣، ٩٢، الزغول، الحرف، ص ٦٣.

(٦) اعتمد ياقوت في هذه المعلومات على فرحة الأنفس، دون الإشارة لذلك.

وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن منهم:

أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي^(١) ولي قضاء البيرة^(٢) روى عن الأوزاعي^(٣)، كان حياً بعد سنة خمسين ومائة^(٤).

قال أبو الوليد^(٥): ومنها إبراهيم بن خالد، أبو اسحاق^(٦). من أهل البيرة، سمع من يحيى بن يحيى^(٧)، وسعيد بن حسان^(٨)، ورحل فسمع من سحنون^(٩)، وهو أحد السبعة الذين اجتمعوا^(١٠)، بالبيرة في وقت واحد من رواية سحنون، وهم:

(١) انظر ترجمة في: الخشني، أخبار الفقهاء، ص ٤٧ (وسماه أسيد): ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٩٠، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢٦، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٤، ص ٥٣٣: السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٣٦٤، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٦٠، ابن ناصر، التوضيح، ج ١، ص ٦٨٠.

(٢) أضاف ابن الفرضي هنا ما نصه: (في أمرة عبد الرحمن بن معاوية)، الذي حكم الأندلس، سنة ١٢٨-١٧٢ هـ، ٧٥٥-٧٨٨ م. (٣) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو (ت ١٥٧ هـ = ٧٩١ م) صاحب المذهب الأوزاعي الذي فشا بالأندلس قبل المذهب المالكي، إلا المذهب المالكي قوي وتمكن واختفى المذهب الأوزاعي، وهو عالم أهل الشام ونسب إلى قرية بالقرب من دمشق، انظر ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٠، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ١٢٧-١٢٨. (٤) وردت لدى ياقوت خمسمائة، وما أثبتهم مصادر ترجمته.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٧-١٨.

(٦) انظر ترجمته في: المصدر نفسه، ج ١، ص ١٧-١٨، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٣٨، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٧، ص ١٩٥، الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٦٤، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧، الحميري صفة جزيرة، ص ٣٠.

(٧) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس (ت ٢٣٢ هـ = ٨٤٧ م) قرطبي، أصله من البربر، رحل من الأندلس للمشرق لطلب العلم فعاد بعلم وفير، واستحق به الرياسة فقال ابن الفرضي، أنه لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الخطوة، وعظيم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٧٦-١٧٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٦٠٩-٦١٢، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٨٥-٦٨٧.

(٨) سعيد بن حسان (ت ٢٣٦ هـ = ٨٥٠ م) مولى الأمير الحكم، قرطبي، كان زاهداً فاضلاً فقيهاً في المسائل حافظاً لها، وكان مشاوراً في الأحكام مع يحيى بن يحيى ومؤخياً له، انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٩١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣٥٧. (٩) أبوسعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (ت ٢٤٠ هـ = ٨٥٤ م)، واسمه عبد السلام إلا أن سحنون غلب عليه لحدة ذكاء كانت في ذهنه انتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب في عصره، وولي قضاء القيروان عام (٢٣٢ هـ = ٨٤٧ م)، تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم، وعنه انتشر علم مالك في المغرب وبمدونته حفظ المذهب المالكي، انظر: القيرواني، طبقات، ص ١٨٤-١٨٨؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ص ٥٨٥-٦٢٦؛ سحنون المدونة الكبرى، مكتبة المثني، بغداد، ١٩٧٠، الذهبي سير أعلام، ج ١٢، ص ٦٣.

(١٠) وردت لدى ياقوت (سمعوا) وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي وهو الأدب لأن سحنون لم يكن بالبيرة.

إبراهيم بن شعيب^(١)، وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع^(٢)، وسليمان بن نصر^(٣) وإبراهيم بن خلاد^(٤)، وعمر بن موسى الكنانى^(٥)، وسعيد بن النمر الغافقى^(٦)، وتوفي إبراهيم بن خلاد سنة ٢٧٠، وتوفي أحمد بن سليمان بالبييرة سنة ٢٨٧، ومنها أيضاً: أحمد بن عمرو بن منصور أبوجعفر^(٧)، إمام حافظ، سمع محمد بن سحنون^(٨)، والربيع بن سليمان الجيزي^(٩) وعبدالرحمن بن الحكم^(١٠)، وغيرهم^(١١). مات سنة ٣١٢.

ومنها:

عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مرداس

- (١) إبراهيم بن شعيب الباهلي (ت ٢٦٥هـ=٨٧٨م)، انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ١٧، الحميدي جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٤٠.
- (٢) أحمد بن سليمان (ت ٢٨٧هـ=٩٠٠م) انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ٣٦.
- (٣) سليمان بن نصر المري، (ت ٢٦٠هـ=٨٧٣م) انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ٢١٨.
- (٤) إبراهيم بن خلاد اللخمي، (ت ٢٧٠هـ=٨٨٣م) انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ١٨، الحميدي جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٣٩-٢٣٨، ابن مأكولا، الاكمال، ج ٧، ص ٢٩٥.
- (٥) عمرو بن موسى الكنانى (ت ٢٥٧هـ=٨٧٠م)، انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٤، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٧٩.
- (٦) سعيد بن النمر الغافقى، (ت ٢٦٩هـ=٨٨٢م) من أهل بييرة، انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ١٩٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٦٤، انظر: مادة، رقم (١١٩).
- (٧) ورد اسمه لدى ياقوت «أحمد بن عمر» وما اثبتناه من مصادر ترجمته انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ٢٨، وهو مصدره الخشني، أخبار الفقهاء، ص ١٤-١٦؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢١٧؛ ابن مأكولا، الإكمال، ج ٧، ص ١٩٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٤٤-٢٤٥، الذهبي، سير أعلام، ج ٤، ص ٥٦٩؛ الذهبي تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨١٣-٨١٤، الذهبي طبقات الحفاظ، ص ٣٣٨، ابن العماد شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٦٤.
- (٨) محمد بن سحنون بن سعيد التتوخي، (ت ٢٥٦هـ=٨٦٩م)، فقيه مالكي تلقى العلم على أبيه وهو عالم مؤلف، وله مؤلفات كثيرة، انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ١٠٤-١١٨، الذهبي سير أعلام، ج ١٣، ص ٦٠.
- (٩) الربيع بن سليمان الجيزي المصري (ت ٢٥٦هـ=٨٦٩م) كان رجلاً صالحاً كثير الحديث مأموناً ثقة، تتلمذ على يديه كثير من طلبة العلم، انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٨٦.
- (١٠) عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم (ت ٢٥٧هـ=٩٦٧م)، مؤرخ مصري من أسرة اشتهرت بالعلم الحديث وله كتاب «فتوح مصر والمغرب والأندلس» انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٧٠-٧١، عاصي، عبدالرحمن بن عبدالحكم، ص ٥-١٣.
- (١١) أضاف ابن الفريسي هنا ما نصه: (وكان عالماً بالحديث، حافظاً له، بصيراً بعلومه، إماماً فيه، وكانت الرحلة إليه في وقته، وكان صاحب صلاة بلده).

السُّلَمي^(١) يكنى أبا مروان وكان بالبصرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالى سُلَيْم،
روى عن صعصعة بن سلام^(٢).

والغازي بن قيس^(٣) وزيد بن عبدالرحمن^(٤) رحل وسمع بن ابن الماجشون^(٥)
ومُطَرَف بن عبدالله^(٦) وإبراهيم بن المنذر الحزامي^(٧). وأصْبَغ بن الفرَج^(٨) وأسد بن
موسى^(٩) وجماعة سواهم.

(١) انظر ترجمته في: الخشني، أخبار الفقهاء، ص ٢٤٥، ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣١٣-٣١٥، (وهو مصدره)، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٤٧-٤٤٩، الضبي، بغية الملتبس ج ٢، ص ٤٩٠-٤٩٢، الزبيدي، طبقات، ص ٢٦٠-٢٦١، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٦٦، ابن حيان المقتبس (تحق مكي) ص ٤٨؛ ابن خاقان، مطلع الأنفس، ص ٢٢٣-٢٢٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ١٠٢-١٠٧، الذهبي، ميزان الاعتدال، ق ٢، ص ٦٥٢، الذهبي تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٥٢٧، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٢٣٣، الذهبي، العبر، ج ١، ص ٣٦٦، القفطي، إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٠٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٥٤٨-٥٤٩، الفيروز أبادي، البلغة، ص ١٢٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١١٠-١١١، العسقلاني، ابن تفرج بردي، النجوم، ج ٢، ص ٢٩٣، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٠٩، اليافعي، مرآة الجنان، طبقات المفسرين، ج ١، ص ٣٥٣-٣٥٤، المراكشي، الذيل، ج ١، ص ١٤، ابن حبيب، التاريخ، مقدمة (Aguadi)، ص ٦٨-٦٨، طه، تدوين التاريخ، ص ٧، ١١، سزكين، تاريخ التراث، مج ١، ج ٢، ص ١٤٨؛ مج ٨، ج ٢، ص ٤٨٣-٤٨٤؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ٦٧-٨٨.

(٢) صعصعة بن سلام الشامي (ت ١٩٢هـ = ٨٠٧م) دمشقي، هاجر إلى الأندلس، وحمل معه مذهب الإمام الأوزاعي فكان أول من أدخله إليها وكانت عليه تدور الفتيا أيام عبدالرحمن الداخل، انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٩٠، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣٧٩.

(٣) ورد اسمه لدى ياقوت «الغار» وما أثبتناه من مصدره ابن الفرضي، وهو: الغازي بن قيس (ت ١٩٩هـ = ٨١٤م) من أهل قرطبة، إمام جليل وثقة ضابط لما رواه أدخل الموطن للأندلس، وكان عبدالرحمن الداخل يعظمه ويجعله فخر على القضاء فأبى، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٨٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٥١.

(٤) زيد بن عبدالرحمن اللخمي المعروف بشبطون (ت ٢٠٤هـ = ٨١٩م) قرطبي، صاحب الإمام مالك، وهو فقيه أهل الأندلس، عرض عليه القضاء فرفض، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٨٢-١٨٤؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ١، ص ٣٤٩.

(٥) ورد اسمه لدى ياقوت «أبي الماجشون» وما أثبتناه من مصدره ابن الفرضي وهو: عبدالملك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون (ت ٢١٢هـ = ٨٢٨م) مفتي أهل المدينة في زمانه وفقهها، وعليه دارت الفتيا، وكان قد تفقه على الإمام مالك. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ١، ج ٢، ص ٣٦٠-٣٦٥ ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ١٦٦.

(٧) لم أجد من هو مطرف بن عبدالله، إذ لا يمكن لعبد الملك أن يسمع من مطرف بن عبدالله بن الشخير البصري المتوفى سنة ٨٦هـ (٧٠٥م)، وذلك لبعده زمانهما انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٤، ص ١٨٧.

(٨) الحزامي وردت لدى ياقوت «المغامي» ووردت لدى مصدره ابن الفرضي، «الحزامي» وما أثبتته اعتماداً على ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت ٢٣٦هـ = ٨٥٠م)، من أهل المدينة، ورحل إلى بغداد، وحدث بها بالغازي، وكتبها عنه يحيى بن معين ووثقه هو وغيره من الحفاظ، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٧٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١، ص ٢٤٠.

(٩) ورد لدى ياقوت «سدر بن موسى» وما أثبتناه من مصدره ابن الفرضي وهو: أسد السنة بن موسى بن إبراهيم الأموي (ت ٢١٢هـ = ٨٢٧م) نشأ في مصر، وطلب العلم، وبرع فيه، فقيه مشهور الحديث، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٠، ص ١٦٢.

وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع علماً عظيماً، وكان يشاور^(١) مع يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان^(٢) وله مؤلفات^(٣) في الفقه^(٤) والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة^(٥)، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين^(٦) وكتاب سيرة الإمام في مجلدين^(٧) وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغير ذلك من الكتب المشهورة^(٨).

ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه، وذكر أنه كان يتسهل في سماعه، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته، وقال ابن وضاح^(٩): قال لي إبراهيم بن المنذر الحزامي^(١٠) أتاني صاحبكم الأندلسي، عبدالمك بن حبيب، بغرارة مملوءة كتباً وقال لي: هذا علمك تجيزه لي. فقلت: نعم، ما قرأ علي منه حرفاً

(١) خطة الشورى: كان يقوم بأمر القضاء في الأندلس هيتان: الفقهاء المشاورون والقضاة، فأما المشاورون فكانوا جماعة من كبار الفقهاء والعلماء يختارهم الخليفة ليستشيرهم في أمر القضاة والأحكام ولم يكونوا هيئة لها مجلس خاص بل كانوا فرادى يختار الأمير من يراه صالحاً للشورى وكان المشارون أعلى مرتبة من القضاة. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٢٠٢، (حاشية رقم ١).

(٢) أسقط ياقوت هنا من مصدره ما نصه: (وكان حافظاً للفقه على مذهب المدنيين نبيلاً فيه). ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣١٣.

(٣) انظر: قائمة مؤلفاته بالتفصيل في: ياسين، الكتابة التاريخية، ص ٨٠-٨٨.

(٤) أسقط ياقوت نا من مصدره ما نصه: (والتواريخ والآداب، كثيرة حسان منها الواضحة التي لم يؤلف مثلها).

(٥) وردت في: ابن الفرضي، (فضل الصحابة).

(٦) وردت في: الذهبي، سير أعلام: (فضل المسجدين) ج ١٢، ص ١٠٢.

(٧) وردت في: ابن الفرضي، (سيرة الإمام في الملحين).

(٨) من كتبه المنشورة والمخطوطة:

أ- كتاب التاريخ: دراسة وتحقيق، خورخي أغواي (مدريد، ١٩٩١م).

ب- الطب النبوي: شرح وتعليق محمد علي الباز (دمشق: ١٩٩٣م).

ج- كتاب طب العرب، نشر محمد العربي الخطابي (الرباط: ١٩٨٦م).

د- مختصر في الطب- تحقيق كاميليو البارثيدي موزاليس (مدريد ١٩٩٣م).

هـ- الواضحة، مخطوطة في خزانة جامع القرويين بفاس.

(٩) محمد بن وضاح (ت ٢٨٧هـ = ٩٠٠م) قرطبي، روى بالأندلس ورحل للمشرق رحلتين وكان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه، ورعاً

زاهداً، سمع منه الناس كثيراً، انظر ابن الفرضي، ج ٢، ص ١٧-١٩.

(١٠) وردت لدى ياقوت: المغامي.

ولا قرأته عليه. قال^(١): وكان عبد الملك بن حبيب نحويًا، عروضيًا شاعرًا، حافظًا للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان، متصرفًا في فنون العلم.

روى عنه مطرف بن قيس^(٢) وبقي بن مخلد^(٣) وابن وضاح، ويوسف بن يحيى المغمامي^(٤). وتوفي سنة ٢٣٨ بعلة الحصي عن أربع وستين سنة.

٤١- ألتاية^(٥)

ألف قطعية مفتوحة، واللام ساكنة والتاء فوقها نقطتان وألف وياء مفتوحة. اسم قرية من نظر دانية، من إقليم الجبل بالأندلس^(٦). ومنها:

أبوزيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي^(٧) كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبدالله محمد بن خلسة النحوي الكفيف الداني^(٨) وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي^(٩) وغيره.

وكان أوجد في الأداب، وله شعر جيد، ومن تلامذته ابن أخيه أبوجعفر عبدالله بن عامر المعافري الألتائي^(١٠) وقرأ أبوجعفر هذا على أبي بكر اللبائي النحوي^(١١) أيضاً، وعلى آخرين. وهو حسن الشعر. قرأ القرآن بالسبع علي أبي عبدالله محمد بن الحسن

(١) يتابع النقل عن ابن الفرضي، ج ١، ص ٣١٥.

(٢) مطرف بن عبد الرحمن بن قيس (ت ٢٨٢هـ = ٨٩٥م) قرطبي، رحل إلى المشرق فسمع بمكة والمدينة ومصر، عمر طويلاً وكان شيخاً نبيلاً بصيراً بالنحو واللغة والشعر سمع منه الناس كثيراً. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٢٤.

(٣) وردت في ياقوت «تقي» وما أثبتته من ابن الفرضي وهو: بقي بن مخلد: (ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) قرطبي، سمع بالأندلس، ورحل للمشرق، ولقي جماعة من أئمة المحدثين وله كتاب تفسير القرآن قال فيه ابن حزم «أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير»: انظر: ابن حزم، فضائل الأندلس، ص ١٢، ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٠٧-١٠٨.

(٤) وردت لدى ياقوت «العالي» وهو المغمامي، انظر ترجمته ومصادرها في مادة (رقم ٤٠٤).

(٥) ياقوتو معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٥.

(٦) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٧) انظر ترجمته في ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٥.

(٨) انظر مادة (رقم ٢٠٦).

(٩) انظر مادة (رقم ٥٥).

(١٠) أم أهد إلى ترجمة له.

(١١) لم أهد إلى ترجمة له.

بن سعيد الداني^(١) وهو يصلح للإقراء، إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه.

٤٢- أَلش (٢): Elche

بفتح أوله وسكون ثانية وشين معجمة، اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير^(٣)؛
لزيبيها فضل على سائر الزبيب وفيها نخيل جيدة، لا تفلح في غيرها من بلاد
الأندلس، وفيها بسط فاخرة، لا مثال لها في الدنيا حسناً^(٤).

٤٣- أَلِيَة (٥):

بالضم ثم السكون وياء مفتوحة، اسم إقليم من نواحي إشبيلية^(٦) وإقليم من نواحي
استجة^(٧) كلاهما بالأندلس، والإقليم ها هنا القرية الكبيرة الجامعة^(٨).

٤٤- أم جعفر (٩):

حصن بالأندلس من أعمال ماردة^(١٠).

(١) محمد بن الحسن بن سعيد الداني، (ق٦هـ=١٢م) مقرر مشهور بالأندلس بالمعرفة ويعرف بابن غلام الفرس، وله معرفة
باللغة والأدب، رحل للمشرق، ودخل الإسكندرية والتقى السلفي وروى عنه، انظر السلفي، معجم السفر، ص١١٢، القفطي، إنباه
الرواة، ج٢، ص١٠٥-١٠٦.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٥.

(٣) مدينة في كورة تدمير، وهي إحدى المدن السبع التي صالح عليها حاكم تدمير الأندلس عبدالعزيز بن موسى، وهي قرية
من مدينة أوريولة إلى الشمال منها، بينها وبين لقت، ثمانية وعشرون ميلاً، والمدينة في مستو من الأرض، واسمها القديم
Illici وهي اليوم مصيف جميل يشتهر بغابات النخيل، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٨، ١٠، ١٥؛ الأديسي، نزهة
المشتاق، ج٢، ص٥٥٧؛ الأديسي، القارة الأفريقية، ص٢٨٢-٢٨٣؛ السلفي، معجم السفر، ص١٠٨، ابن سعيد، المغرب، ج٢،
ص٢٧٢، الحميري، صفة جزيرة، ص٣١، القزويني، آثار البلاد، ص٥٠٢، ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٣٥٢، ابن الخطيب،
الإحاطة، ج١، ص٥٤٩ حاشية (٥)، الفاسي، الأعلام، ص٢٠، أرسلان، الحلل الهندسية، ج٢، ص٣٤٢-٣٤٤.

(٤) انظر الزغول، الحرف والصناعات، ص٣٥، ص٨٨.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٩.

(٦) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٢؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٩.

(٧) ذكر ابن عذاري أنه يوجد نهر يسمى نهر ألية بالقرب من قبره، انظر: ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٤٧.

(٨) انظر مادة رقم (٣٨).

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٠.

(١٠) حصن أم جعفر هو أحد الحصون التابعة لمدينة ماردة من بلد الجوف، وكان يمثل أحد قواعد قبيلة نفزة البربرية في تلك
الجهة، وهو حصن حصين، انتزى فيه زعال بن يعيش النفزاوي على الأمير عبد الله، وقد تبع في سنة (٣٦٣هـ=٩٧٣م) إلى مدينة
بطليوس، تحت قيادة هشام بن رائق بن الحكم بالإضافة إلى أروش ومدلين ورمكب، انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)
ص١٤٩؛ المقتبس (تحق أنطونيا) ص٢٢-٢٣، المقتبس (تحق شالميتا) ص٢٣٩؛ البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٦.

٤٥- أم غزالة^(١):

هكذا وجدته مشدد الزاي بخط بعض الأندلسيين وقال: هو حصن من أعمال ماردة بالأندلس^(٢).

٤٦- أنبل^(٣):

بافتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة ولام، إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بطليوس^(٤).

٤٧- أنتقيرة^(٥): Antequira

بفتح التاء، فوقها نقطتان، والقاف، وباء ساكنة، وراء: حصن بين مالقة وغرناطة^(٦) قال أبو طاهر^(٧)، منها:

أبويكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري الحكيم الأنطيري^(٨) من أصحاب غانم^(٩) روى عنه إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع^(١٠) إنشادات، قال: وكنا مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكان المالقية^(١١) فمر علينا غراب طائر فسألناها أن تصفه فقال على البديهة:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٤.

(٢) ابن حيان، المقتبس (تحقق شالميتا)، ص ١٢٠، البكري المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٩.

(٤) لم أهدأ إلى ذكره في المصادر التي اطلعت فيها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٥٩.

(٦) كانت انتقيرة سمن المدن العامرة والتي سماها الأندلسي حواضر، تقع بين مالقة وقرطبة، إلى الشمال من مالقة بمسافة ٦٠ كم، بالقرب من غرناطة إلى الجنوب من أرطونة، وبعد أن أطاحت الفتن بالدولة الأموية خربت كثير من المدن ومنها مدينة انتقيرة، انظر: الأندلسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠؛ الأندلسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٨، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٥٥؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج ١، ص ٣٨٥ (حاشية رقم (٦))، المقري، نفح الطيب، ج ٦، ص ١٣٥، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٣٠.

(٧) أبو طاهر يعني به ياقوت السلفي، لكن هذه المادة غير موجودة في المستخرج.

(٨) لم أهدأ إلى ترجمة له.

(٩) غانم بن الوليد المغزومي الأشونى (ت ٤٧٠هـ = ١٠٧٧م)، انظر مادة رقم (٣٢).

(١٠) لم أهدأ إلى تحديد شخصيته.

(١١) لم أهدأ إلى تحديد شخصيتها.

مرَّ غرابٌ بنا يمسحُ وجهَ الرُّبَا
قلتُ له مرحباً يا لَوْنِ شعْرِ الصَّبِي

٤٨. أندراش^(١): Andarax

في آخره شين مهملة وباقية نحو الذي قبله (الدال مفتوحة وراء، وألف)، بلدة بالأندلس من كورة إلبيرة^(٢)، ينسب إليها الكتان الفائق.

٤٩- الأندلس^(٣):

يقال بضم الدال، وفتحها، وضم الدال ليس إلا. وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم، وإنما عرفتها العرب في الإسلام^(٤) وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وقد استعمل حذفهما في شعري نسب إلى بعض العرب فقال عند ذلك:

سألت القوم عن أنس فقالوا بأندلس وأندلس بعيد

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٦٠. وتكتب في المصادر «أندرش» انظر العاشية اللاحقة.

(٢) هي بلدة صغيرة من أعمال ولاية المرية تقع شمال برجة على نهر يسمى باسمها اشتهرت في تاريخ مملكة غرناطة، بأنها كانت مقر أبي عبد الله الصغير آخر ملوك الأندلس، عقب تسليم غرناطة إذ أقام بها زهاء عامين إلى أن عبر للمغرب في أكتوبر سنة ١٤٩٣م= ٨٩٩هـ انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص١٢٢ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٣٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٢١؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٩٦؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج١ ص١٥٨.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٦٢-٢٦٤.

(٤) الأندلس: هو الاسم الذي أطلقه العرب على شبه جزيرة إيبيريا وهو مأخوذ من اسم قبائل الفندال Vandalis التي تعود إلى أصل روماني، واحتلوا الجزيرة الأيبيرية حوالي القرن الثالث والرابع الميلاديين، وسميت باسمها (فاندلسيا Vandalusia) أي بلاد الفندال وحرفت في العربية إلى وندلس، ثم حذفوا الواو لتصبح بدلاً منها ألفاً فأصبحت تعرف بـ«أندلس». (انظر: كولان، الأندلس، ص٧، حتاملة، مظاهر حضارية، ص١٨٢، خطاب، الأندلس، ص٨٢-٨٣). وكان يعنى بها كل المنطقة التي يشملها سلطان المسلمين في شبه الجزيرة وظلت البلاد تعرف بهذا الاسم إلى أن تقلص مدلوله طبقاً لتقلص النفوذ السياسي للعرب المسلمين، حتى انحصر أخيراً فيما يعرف الآن لدى الإسبان (اندلوثيا Andelucia) وتعنى المدن الثمانية التالية: قرطبة، إشبيلية، قادش، ولبة مألقة، غرناطة جيان، المرية. (انظر: حتاملة، مظاهر حضارية، ص١٨٢) تقع شبه جزيرة إيبيريا في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وتقع بين خطي طول (١٢ ٣٩) عند رأس كريوش شرقاً و(١٩ ١٨ ٩) عند رأس الصخرة غرباً، بين خطي عرض (٢٥ ٤٧ ٤٣ و ٥٠ ٥٩ ٥٣) شمالاً (انظر: حتاملة إيبيريا، ص١٨، كولان، الأندلس، ص٦١). بمساحة إجمالية (البرتغال وأسبانيا ٥٨٠،٠٠٠ كم٢) (انظر: حتاملة، أيبيريا، ص٢٦).

وأندلس بناء مستنكر فتحت الدال أو ضمت، وإذا حملت على قياس التصري وأجريت مجرى غيرها من العربي فوزنها فَعْلَلْ أو فَعْلَلْ، وهما بناءان مستنكران ليس في كلامهم مثل: سَفَرَجَل ولا مثل سَفَرَجُل، فإذا ادعى مدع أنها فَنَعْلَل، فليس في أبنيتهم أيضاً، ويخرج عن حكم التصريف، لأن الهمزة إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف من الأصل لم تكن إلا زائدة. وعن سيبويه أنها إذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهمزة اصطبل واصطخر، ولو كانت عربية لجاز أن يدعى أنها انْفَعْل، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدلس والتدليس، وأن الهمزة والنون زائدتان كما زيدتا في انقحل وهو الشيخ المسن. ذكره سيبويه وزعم أن الهمزة والنون زائدتان وأنه لا يعرف ما في أوله زائدتان مما ليس جارياً على الفعل غيره.

قال ابن حوقل^(١) وكان قد طوف البلاد وكتب ما شاهده:

أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها في نحو الشهر في (عرض)^(٢) نيف وعشرين مرحلة^(٣)(٤)، تغلب عليها المياه الجارية، والشجر والثمر^(٥) والرخص

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤.

(٢) إضافة من ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤.

(٣) وردت لدى ابن حوقل «بدل من مرحلة».

(٤) يقدر أقصى طول لاسبانيا بوجه عام ألف كيلو متر من الشرق إلى الغرب، وأقصى عرض لها (٨٥٦) كم من الشمال إلى

الجنوب، حاملة إيبيريا، ص ٢٦.

(٥) أسقط ياقوت من مصدره ابن حوقل «والأنهار العذبة»، ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤، وأهم الأنهار في شبه الجزيرة الأندلسية هي:

١- نهر الوادي الكبير: Guadalquivir وهو أشهر أنهار الأندلس، وعليه تقع أهم المراكز العمرانية الأندلسية. ينبع من سفوح جبال سيرامورينا (الشارات) وتبلغ مساحة حوضه (٥٨٠٠٠ كم^٢)، ويصب في المحيط الأطلسي بعد أن يمر ببياسة واندوشروقطربة وإشبيلية.

٢- نهر مينيho «مينيو mino: ينبع في مقاطعة لك ويمر في لك وأروويه وتوي ويسير بمحاذاة الحدود الإسبانية البرتغالية ويصب في المحيط الأطلسي.

٣- نهر دويره Duero يسميه العرب الوادي الجوفي، تبلغ مساحة حوضه (٨٧٠٠٠ كم^٢) ويمر بمقاطعة بلد الوليد وسمورة، حتى يصب في المحيط الأطلسي بالقرب من برتغال Porto.

٤- نهر تاجه Elrio Tajo وهو أطول أنهار الجزيرة إذ يبلغ طوله (١٠١٠ كم) ينبع من منطقة طرويل وقونكة ثم يعبر وادي الحجارة ثم طليطلة ثم شنترين ثم إلى خليج اشبونة.

والسعة في (جميع) (١) الأحوال (٢).

وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً، بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم وبيادرهم (٣).

قال (٤): وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب، تونس (٥) وإلى طبرقة (٦) إلى جزائر بني مزغاني (٧) ثم إلى نكور ثم إلى سبتة (٨) ثم إلى إزيلي (٩) ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جليقية، وهي جهة

٥- وادي آنة Guadiana، ينبع من جبال طليطلة في سلسلة جبال كونكة وتبلغ مساحة حوضه ٥٥ ألف كم^٢، ويصب في المحيط الأطلسي.

٦- نهر ايبرو Ebro ويطلق عليه العرب اسم النهر الكبير أو النهر الأعظم. وتبلغ مساحة حوضه ٢٣٠،٨٥٠ كم^٢ كما يبلغ طول النهر ٩٢٧ كم، وينبع من مطقة البه والقلاع ومن جبال البرت، ويصب في البحر المتوسط بناحية طرطوشة ويمر بوشقه وسرقسطة، وفلهره وتطيله وطرطوشة، وغير ذلك من المدن.

٧- نهر توريا Turia: أطلق عليه العرب اسم الوادي الأبيض ويمر في محافظة طرول وشمال بلنسية ويصب في البحر المتوسط بالقرب من مدينة غراو.

٨- نهر شقر Jucar ينبع بالقرب من منابع نهر تاجه ويمر بمدينة قونكة ثم يمر إلى أراضي بلنسية ويصب في البحر المتوسط بالقرب من كويرا وعليه تقع جزيرة شقر.

٩- نهر شقورة Segura ينبع من جبال شقورة من محافظة جيان ويمر بمرسیه وأوريولة، ويصب في البحر المتوسط. انظر حتاملة، إيبيريا، ص ٨٠-١٠٤. كولان، الأندلس، ص ٧٦-٧٧.

(١) إضافة من ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٤.

(٢) انظر المصدر نفسه.

(٣) هذه الفقرة غير واردة في ابن حوقل. انظر المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧.

(٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٦٥.

(٥) تونس: مدينة محدثة قامت محل مدينة قرطاجنة القديمة واسمها القديم ترشيش على الساحل الشمالي لتونس وهي العاصمة السياسية لتونس انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٠-٦٢.

(٦) طبرقة: مدينة توسنية تقع على الساحل الشمالي للبحر المتوسط وبالقرب من الحدود الجزائرية التونسية.

(٧) جزائر بني مزغناي: ووردت في ابن حوقل جزائر بني مزغان، مدينة علي ضفة البحر المتوسط بين أفريقية والمغرب، وهي العاصمة السياسية للجزائر الحالية: انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٢٢.

(٨) سبتة: مدينة مغربية تقع على البحر المتوسط، تقابل جبل طارق من جزيرة الأندلس على طول الزقاق الذي هو أقرب نقطة بين البر والجزيرة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٨٢.

(٩) مدينة إزيلي: بالمغرب تقع بالقرب من طنجة على ساحل البحر، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٠.

الشمال، ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط^(١) من بعض شمالها وشرقيها من حد الجلالة إلى كورة شنترين، ثم إلى أشبونة^(٢)، ثم إلى جبل الغور^(٣)، ثم إلى مالديه من المدن، إلى جزيرة جبل طارق^(٤) المحاذي لسبته، ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية^(٥)، ثم إلى بلاد مرسية، ثم إلى طرطوشة، ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي^(٦) في ناحية أفرنجة، ومما يلي المغرب ببلاد علجسكس^(٧) وهم جيل من الأنكبرده^(٨) ثم إلى بلاد بسكونس^(٩) ورومية الكبرى في وسطها، ثم ببلاد الجلالة حتى تنتهي إلى البحر المحيط.

ووصفها بعض الأندلسيين بأتم من هذا وأحسن وأنا أذكر كلامه على وجهه، قال^(١٠):

(١) البحر المحيط: المقصود به المحيط الأطلسي، وقد سمي بأسماء كثيرة في الجغرافيا العربية منها: بحر الظلمة، والظلمات، والبحر المظلم، والبحر المحيط الأعظم، والأوقيانوس، والقاموس، والبحر الغربي. انظر كولان، الأندلس، ص ٢٠-٢١.

(٢) أسقط ياقوت هنا من مصدره مانصه «إلى أكشنيه» انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٦٥.

(٣) وردت لدى ابن حوقل هكذا: «إلى نواحي جبل العين» انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٦٥.

(٤) جبل طارق لم يرد لدى ياقوت مادة مستقلة لهذا الجبل وهو يسمى الآن Gibraltar ويقع على الطرف الجنوبي لإسبانيا ويبرز جبل طارق كالعنق على شكل صخره مرتفعة هي صخرة جبل طارق ويقع هذا المضيق الذي سمي أيضاً باسم مضيق جبل طارق، على الشاطئ الجنوبي في رأس الجزيرة الخضراء، وهو موقع استراتيجي حصين يسيطر على حركة الملاحة في المضيق. انظر: حتاملة، ايبيريا، ص ٢٣-٢٤.

(٥) فرضة بجاية: أي إن المدينة المقابلة لمدينة المرية في الجهة الأخرى من إلبو مدينة بجاية وهي مدينة على ساحل البحر المتوسط تقع في الجزائر وهي على بعد مراحل من الجزائر العاصمة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٩.

(٦) يعني البحر المتوسط وقد أطلق عليه عدة أسماء: البحر الشرقي أو البحر الرومي والشامي والمتوسط واسم البحر الشرقي تمييزاً له عن البحر الغربي الذي يقصدون به المحيط الأطلسي. انظر كولان، الأندلس، ص ٢١.

(٧) وردت لدى ابن حوقل: صورة الأرض، غلجشكش. ص ٦٥.

(٨) الانكبرده: يعني بهم اللومبارديين، وصفهم ياقوت بقوله: بلاد واسعة من بلاد الإفرنج بين القسطنطينية والأندلس، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٢، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٥٥.

(٩) هم الباسكس في شمال إسبانيا وجنوبي فرنسا، والعرب يسمونهم (الباسكتس) أو (البشكتس)، انظر: أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٥٥.

(١٠) اعتقد أنه اعتمد في النقل على أحمد الرازي، الذي لم يتيق من جغرافيته للأندلس سوى ترجمة برتغالية، انظر: مؤنس، الجغرافية، ص ٥٩ وما بعدها إذ جاءت هذه المعلومات متشابهة إلى حد كبير مع ما ورد لدى البكري وابن غالب اللذين اعتمدا على جغرافية الرازي. انظر: البكري، المسالك، ج ٢، ص ٨٩٣؛ ابنغال، فرحة الأنفس، ص ٢٨١.

هي جزيرة ذات ثلاثة أركان، مثل شكل المثلث^(١) قد أحاط بها البحران المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا^(٢) من بر البربر.

فالركن الأول: هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس^(٣)، وعنده مخرج البحر المتوسط، الذي يمتد إلى الشام، وذلك قبلي الأندلس.

والركن الثاني: شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة برديل^(٤) وهي اليوم بأيدي الافرنج، بإزاء جزيرتي ميورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط. ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط، ومدينة برديل تقابل البحر المتوسط.

والركن الثالث: هو ما بين الجوف والغرب من حيز جليقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس، وهو البلد الطالع على (برباط)^(٥).

(١) هذه النظرية جاءت في أغلبية كتب الجغرافية التي تناولت الحديث عن الأندلس سواء من أهل الأندلس أم غيرها وأول من أطلقها كان أحمد الرازي أول جغرافي الأندلس واعتمد هو فيها على ترجمة قاسم بن اصبيغ لكتاب هروشيي (أوروسيوس) تاريخ العالم الذي قال: «البلد الذي يدعى الأندلس جميعه محدد عليه إلا قليلاً بالبحر المحيط والبحر المتوسط وهو بلد مركن ذو ثلاثة أركان...» انظر: أوروسيوس، تاريخ العالم، ص ٦٧.

(٢) سلا: مدينة بأقصى المغرب وهي على البحر المحيط. ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣١.

(٣) صنم قادس: يقع إلى جنوب المكان الذي يسمى الآن سان فرناندو وقادس أقدم المستوطنات الفنية وأهمها وقد بنيت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وكان بناؤها مرتبطاً بأحداث حرب طراودة (حوالي ١١٨٤ ق.م) وقد دعاها الفنيقيون قادير أي التحصين وبنوا معها هيكلاً فخماً لهرقل، انظر: تسيركين، الحضارة الفنية في اسبانيا، ص ٤٢-٤٦.

(٤) مدينة برديل هي التي تقابل اليوم مدينة بورو Bordeaux الواقعة في فرنسا، وكان لها شأن عظيم أيام الرومان. وقد شن العرب عليها غارات عديدة للاستيلاء عليها وبقرها وقعت معركة بلاط الشهداء سنة (٧٣٢هـ= ٧٣٢م) والتي حدثت مت تقدم العرب إلى أوروبا. انظر: أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٢٣٣.

(٥) وردت لدى البكري «بربطانية». انظر البكري، المسالك، ج ٢، ص ٨٩٣، وإلى هنا انتهى النقل بتصرف عن البكري

فالضلع الأول^(١): منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط، وهو أول الزقاق في موضع يعرف بجزيرة طريف^(٢) من بر الأندلس يقابل قصر مصمودة بإزاء سلا في الغرب الأقصى من البر المتصل بأفريقية وديار مصر، وعرض الزقاق ههنا اثنا عشر ميلاً، ثم تمر في القبلة إلى الجزيرة الخضراء من بر الأندلس المقابلة لمدينة سبته، وعرض الزقاق ههنا ثمانية عشر ميلاً، وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المرية إلى قرطاجنة الخلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعون الموي في على مدينة دانية، ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قليرة^(٣) إلى بلنسية ويمتد كذلك شرقاً إلى طركونة إلى برشلونة^(٤) إلى أربونة إلى البحر الرومي وهو الشامي وهو المتوسط.

(١) هذه الفقرات والتي تليها لم أهدت إلى مصدرها، وأرى أنها من صياغته نتيجة اطلاعه على الكتب الجغرافية المتعلقة بالأندلس.

(٢) جزيرة طريف: لم يفرد لها مادة خاصة من ضمن مواد الأندلس، وهي ليست جزيرة على الحقيقة، وإنما هي رأس زارز في الطرف الأقصى الجنوبي لشبه الجزيرة جنوب غرب الجزيرة الخضراء بقليل وعليه يقوم بلد صغير يسمى اليوم Tarifa ونسبته إلى أحد قادة طارق بن زياد واسمه طريف بن زراعة، وسقطت جزيرة طريف بأيدي سانشو الرابع ملك قشتالة سنة (٦٩٢هـ=١٢٩٢م)، ثم استعادها الميريون إلا أنها خرجت نهائياً من أيديهم سنة (٧٤١هـ=١٣٤٠م). انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٩٩ (حاشية (٣)).

(٣) حصن قليرة: لم يفرد ياقوت لهذا الحصن مادة مستقلة وعرفه الإدريسي بأنه حصن يقع جنوب بلنسية بينه وبين دانية ويبعد عنها خمسة وعشرون ميلاً، وقد احدث به البحر، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٦، ٥٦٠. الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٢٨١-٢٨٢. العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠.

(٤) برشلونة فكْمُ، لم يفرد لها ياقوت مادة مستقلة، وإنما ذكر برشليانه (بلدة في لبله) انظر مادة رقم (٧٧). وبرشلونة مدينة مشهور كبيرة تقع إلى الشمال من مدينة طركونة على ساحل البحر المتوسط، وذكر أنها فتحت أول مرة على يد موسى بن نصير سنة (٩٤هـ=٧١٣م)؛ ولكنها لم تدم في أيدي المسلمين بل أنها خرجت من سيطرة المسلمين وعادت إليهم أكثر من مرة، وفي عهد الناصر على الرغم من كثرة غزواته لم تكن تحت سيطرة المسلمين بل أن المنصور بن أبي عامر هو الذي استعادها سنة (٣٧٥هـ=٩٨٥م)، ولكن عاد الكونت بوزيل واستعادها سنة (٣٧٧هـ=٩٨٧م)، وانظمت إلى مملكة أراغون سنة (٥٣٢هـ=١١٣٧م)، انظر: أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٢١٦-٢١٧.

والضلع الثاني: مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحوز المتسع الداخل في الحبر المحيط فيمر من جزيرة طريف إلى طرف الأغر^(١) إلى جزيرة قادس إلى بر المائدة حيث يقع نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة شلطيش إلى وادي يانة إلى طيبرة ثم إلى شنترة ثم إلى شلب، وهنا عطف إلى اشبونة وشنترين، وترجع إلى طرف العرف مسيرة خمسين ميلاً، وتكون شنترة على اليمين من حوز وطرف العرف وهو جبل منيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً، وعليه كنسية الغراب المشهورة^(٢) ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمر على حوز الريحانة وحوز المدرة^(٣) وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف وفي هذا الحيز هو الركن الثاني.

والضلع الثالث: ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرف فيمر على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة برديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط، وهنا هو الركن الثالث.

وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هيكل الزهرة، الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى^(٤) ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد ولولا هذا الجبل لالتقى

(١) طرف الأغر Trafalgar. يقع عند مدخل المحيط الأطلسي من ناحية مضيق جبل طارق، حتامله، إيبيريا، ص ٤٩.

(٢) طرف العرف أو كنيسة الغراب هو رأس سان فتسننت Cap Saint-vincent في الطرف الجنوبي للبرتغال. وكنيسة الغراب ترد في جغرافيات العرب وتحرير خبرها وجود أسطورة مألها أن الرومان في صدر النصرانية قتلوا قديساً مسيحياً اسمه سان فتسان في بلنسية وأخرجوه إلى البرية كي تأكله الوحوش فجاء غراب وحفظه من أكل الضواري، ولانعلم لأي سبب نقل من شرق الأندلس إلى غربها، وقد أذن عبد الرحمن الداخل للنصارى بنقلها إلى كنيسة في طرف مقاطعة الغرب على البحر. انظر: أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٥٨ (حاشية (١٣))، كولان، الأندلس، ص ٧٤.

(٤) يعني بها جبال البرت التي تشكل حاجزاً طبيعياً بين إسبانيا وفرنسا وبها ممرات جبلية ضيقه أطلق عليها العرب اسم الأبواب، وذكر الإدريسي أن بها أربعة أبواب: «فيها مضائق يدخلها الفارس بعد الفارس وهذه الأبواب عراض لها مسافات وأحد هذه الأبواب الذي في ناحية برشلونة يسمى برت جافة، والباب الثاني الذي يليه يسمى برت أشيرة والباب الثالث يسمى شيزروا والباب الرابع منها يسمى برت بيونة» الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٧٣٠؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٢٨.

(برواية الإدريسي) وتسمى هذه الجبال الآن جبال بيرينيكيا Cordillera Perenaica وتمتد بين رأس كريوش Cobo de creus حتى نهر بيداسوا Bidasoa بطول ٤٥٠ كم ومساحة قدرها ٥٥٠٠ كم^٢ ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠٠ م وتتألف من ثلاثة أقسام: ١- جبال البرت الشرقية أو القطلونية، ٢- جبال البرت الوسطى أو جبال أرغون، ٣- جبال البرت الغربية أو ألتبرية. انظر: حتاملة، إيبيريا، ص ٤٦-٤٧.

البحران، ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البر فاعرف ذلك، فإن بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمى جزيرة، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالغلبة، كما سميت جزيرة العرب، وجزيرة آقور^(١) وغير ذلك.

وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر^(٢) ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا، وفي هذا الجبل المدخل المعروف بالأبواب الذي يدخل منه من بلاد الإفرنج إلى الأندلس، وكان لا يرام ولا يمكن لأحد أن يدخل منه لصعوبة مسلكه. فذكر بطليموس^(٣): أن قلوبطرة وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان أول من فتح هذه الطريق وسهلها بالحديد والخل.

قلت: ولولا خوف الإضرار والإملاط لبسطت القول في هذه الجزيرة فوصفها كثير، وفضائلها جمّة وفي أهلها أئمة وعلماء وزهاد ولهم خصائص كثيرة، ومحاسن لا تحصى، وإتقان لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخلق على أهلها وصعوبة الانقياد، وفيها مدن كثيرة، وقرى كبار، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب حسب ما يقتضيه الترتيب، إن شاء الله تعالى وبه العون والعضة.

(١) هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٨.

(٢) تبلغ المساحة الإجمالية لشبه الجزيرة الإيبيرية ٥٨٠،٠٠٠ كم^٢. انظر: حاملة، إيبيريا، ص ٢٦.

(٣) هذه المعلومة واردة نصاً في البكري، المسالك، ج ٢، ص ٨٩٤.

٥٠- أندوشر^(١): Andujar

بالضم ثم السكون، والشين معجمة، حصن بالأندلس بقرب قرطبة^(٢) منه:

أبواسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان اليحصبي الأندوشي^(٣) كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية، وقال: كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة شرفها الله مدة مديدة، وقدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٨هـ، ومدحني وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق، وذكر لي أنه قرأ النحو بجيان على أبي الركب النحوي^(٤) المشهور بالأندلس، وعلى غيره، وكان ظاهر الصلاح.

٥١- أندية^(٥): Onda

بالضم ثم السكون، مدينة من أعمال بلنسية^(٦) بالأندلس كثرة المياه والرساتيق

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٤.

(٢) ترسم أندوشر وكذلك أندوجر، وهي بلدة أندلسية تقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة، على نهر الوادي الكبير، تتبع لكورة جيان وتبعد عنها إلى الشمال الغربي نحو ٤٠ كم وتقابلها أرجونة على الضفة السفلى للنهر، وقد قام عبيد الله بن محمد بن الغمر عامل الأمير عبد الله لعي جيان سنة (٢٧٥هـ=٨٨٨م)، ببناء حصن اندوشر وحصن أرجونة وحصنهما، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦١، ٥٦٢، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٣٢٤؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص ٥١؛ المقتبس (تحق مكي)، ص ٢٩٤؛ حاشية ٤٨٦ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٤١٤، (حاشية (٧))، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٥٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٥١١.

(٣) لم يجد مستخرج معجم السفر هذه المادة في المعجم فأثبتها نقلاً عن ياقوت باعتبارها للسلفي، انظر: السلفي، معجم السفر، ص ١٥٢؛ انظر ترجمته في: ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٢٢، السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٢٧ (برواية السلفي).

(٤) أبوبكر محمد بن مسعود بن عبد الله الخشني الجياني (ت ٥٤٤هـ=١١٤٩م)، عالم الأندلس، نحوي مشهور قام بشرح كتاب سيبويه ولم يتمه وكان رأساً في الآداب مع الدين والصلاح، وكذلك كان ابنه مصعب أيضاً رأساً في العربية والنحو، انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٥، ابن الأبار، معجم الصدف، ص ١٦٢؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ٢٦٤٧-٢٦٤٨، الصفدي، الوافي، ج ٥، ص ٢٢-٢٣.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٦٤.

(٦) هي بلدة صغيرة من بلنسية، وتقع حالياً في مركز Nules من قستليون Gastellon. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩، ٢٠، ١٤٥، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٨؛ ابن برواية ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٥٠٣ (حاشية (٢))؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٣١، ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٨٣. المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٨٢. وذكر أرسلان، أن الاسبانين يدعونها Gandia وهي بلدة في وسط غوطة بلنسية على بعد ٣٦ كم من بلنسية وعلبيد أربعة كيلومترات من ضفة البحر. أرسلان، الحلل السندسية ج ٢، ص ٢٢١.

والشجر على الخصوص التين فإنه يكثر بها^(١) وقد نسب إليها كثير من أهل العلم منهم:

أبو عمر يوسف بن عبدالله بن خيرون^(٢) القضاعي الأندلي.

سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البر^(٣)، وحدث عنه بالموطأ، ودخل بغداد سنة ٥٠٤هـ، وسمع من أبي القاسم بن بيان^(٤)، وأبي الغنائم بن النرسي^(٥)، ومن أبي محمد القاسم بن علي الحريري^(٦) مقاماته في شوال من هذه السنة، وعاد إلى المغرب فهو أول من

(١) انظر الزغول، الحرف والصناعات، ص ٣٢.

(٢) هكذا ورد اسمه في المصادر التي ذكرته انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٨٨، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦١، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٢، وأفادت هذه المصادر بأنه كان عالماً بالآداب واللغات، وأغفلت سنة وفاته واكتفت بأنه من تلاميذ غانم بن الوليد المخزومي (ت ٤٧٠هـ = ١٠٧٧م)، فلا يمكن أن يكون قد بقي حياً حتى عام (٥٠٤هـ = ١١١٠م)، قوياً حتى يسافر إلى بغداد - كما ذكر ياقوت- ويظهر أن ياقوت قد خلط بين يوسف بن عبدالله بن خيرون وبين من ترجم له بعد ذلك أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد القضاعي الأندلي الذي قصر ياقوت ذكره على سنة وفاته (٥٤٢هـ = ١١٤٧م)، ووجه الخلط الذي أرى أن ياقوت قد وقع به أنه ذكر المعلومات التي تتعلق بالترجمة الثانية في الترجمة الأولى، فذكر أن يوسف بن عبدالله بن خيرون قد سافر للمشرق وسمع من الحيري، بينما نرى أن الضبي قد ذكر يوسف بن علي بن محمد القضاعي وأنه رحل للمشرق وسمع مقامات الحريري على منشأها القاسم بن محمد (الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٢)، وهذا الذي ذكره ياقوت وعزاه ليوسف بن عبدالله بن خيرون، وقد وضع ذلك الذهبي فذكر في ترجمة يوسف بن علي القضاعي رحلته للمشرق وسماعه من النرسي ومقامات الحريري، وذكر أن وفاته كانت سنة ٥٤٢هـ = ١١٤٧م)، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ١٨٦، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٨٨؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦١، القفطي، انباه الرواة، ج ٤، ص ٧١. الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ ابن ناصر التوضيح، ج ١، ص ١٢٦، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٣) يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م) صاحب كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، إمام عصره، وواحد دهره قال، ابن حزم بحقه: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف بأحسن منه. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٧٢-٩٧٤؛ لثي سعود، ابن عبد البر الأندلسي، ص ١٠١-١٦١.

(٤) أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان البغدادي (ت ٥١٠هـ = ١١١٦م) محدث مسند، شيخ صدوق صحيح السماع، ولا يعرف محدث وزاه في قدم السماع. الذهبي، سير أعلام، ص ٢٥٧.

(٥) أبو الغنائم محمد بن علي بن محمد النرسي الكوفي (ت ٥١٠هـ = ١١١٦م) محدث الكوفة وعالمها، كانت له معرفة ثاقبة، ووصف بالحفظ والإتقان، وخرج لنفسه معجماً لم يقدر أحد أن يدخل في حديثه ما ليس فيه. الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٢٧٤.

(٦) أبو محمد الحريري (ت ٥١٦هـ = ١١٢٢م) بصري، صاحب المقامات المشهورة، أُملي بالبصرة مجالس كثيرة وكان ذا نظم بليغ مؤثر، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٤٦٠-٤٦٤. القفطي، انباه الرواة، ج ٢، ص ٢٢-٢٦.

دخلها بالمقامات قاله ابن الديبشي^(١).

ويُنسب إليها أيضاً: أبوالحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد القضاعي الأندلي^(٢) مات في سنة ٥٤٢هـ. قاله أبوالحسن بن المفضل المقدسي^(٣) وأبو الوليد يوسف بن عبدالعزيز بن إبراهيم الأندلي المعروف بابن الدباغ^(٤) حدث عن أبي عمران بن تليد^(٥) وغيره. وله كتاب لطيف في مشتببه الأسماء ومشتبه النسبه، سمع منه الحافظ أبو عبد الله الأشبيري^(٦).

٥٢- أنطليش^(٧):

بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وكسر اللام وياء ساكنة والشين معجمة. قرية بالأندلس^(٨). يُنسب إليها: عبد البصير بن إبراهيم، أبو عبد الله الأنطليشي^(٩)، سمع محمد بن وضاح^(١٠) والخشني^(١١) وغيرهما. حدث، وتوفي وأحد

(١) هو أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص (٨٩) من الدراسة.

(٢) انظر بالإضافة إلى التعليق وهوامش الترجمة الأولى: الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٣، ابن الأبار، التكملة، ج ٤، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ١٨٦.

(٣) هو أحد مصادر ياقوت انظر ص (٦٨)، من الدراسة.

(٤) هو أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٦٧)، من الدراسة.

(٥) موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران (ت ٥١٧هـ = ١١٢٣م) من أهل شاطبة، كان فقيهاً عالمياً مفتياً ببلده أديباً شاعراً دينياً فاضلاً. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٨٨٠-٨٨١.

(٦) وهو أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٧٥) من الدراسة.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١.

(٨) ذكرها ابن الفرضي في ثلاثة مواضع: «ابطليس» «أنطليس» و«أنطليش» وعدها من قرى قرطبة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٤٧، ٣٢٩؛ ٣٩١؛ واعتمد ياقوت على ابن الفرضي في هذه المادة حين ترجم لعبد البصير بن إبراهيم وذكر ابن الفرضي أنه «أمن أهل قرية ابطليس». انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٢٩.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٩.

(١٠) انظر مادة رقم (٤٠).

(١١) الخشني هو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني (ت ٢٨٦هـ = ٨٩٩م) قرطبي، كان فصيح اللسان، والغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث، رحل للمشرق وحج وسمع هناك وأدخل الأندلس علماً كثيراً. عرض عليه الأمير محمد القضاء فأبى. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٦-١٧.

بن بقي^(١) على القضاء، قاله ابن الفرضي.

٥٣- أوربة^(٢): Orba

بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والباء موحدة وهاء. مدينة بالأندلس وهي قسبة كورة جيان^(٣) وتسمى اليوم الحاضرة^(٤) فيها عيون وبنابيع كذا ذكره صاحب كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس^(٥).

وقال أبوطاهر الأصبهاني^(٦): أوربة من قرى دانية بالأندلس^(٧) منها: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرمي الأوربي^(٨). حج وسمع بمكة، زاهر بن طاهر الشحامي^(٩) وعاد إلى الإسكندرية، وحدث بها عنه وقد كتبت عنه أناشيد عن أبيه.

(١٢) ورد اسمه لدى ياقوت أحمد بن تقي، وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي، وهو أحمد بن بقي من مغلد (ت ٣٢٤هـ = ٩٣٥م) قاضي الجماعة بقرطبة تولى القضاء في صدر دولة الناصر، سنة (٣١٤ = ٩٢٦م) وحتى سنة وفاته ٣٢٤هـ = ٩٣٥م، وكان من خيرة القضاة وأكثرهم رفقا واشفاقاً بالرقية. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٦-١٧؛ النباهي، المرقبة العليا، ص ٦٣-٦٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٨.

(٤) لم يذكر ذلك أحد من كتب الجغرافيين التي رجعت إليها، انظر: مادة رقم (١٤٧).

(٥) انظر مادة رقم (١٤٨).

(٦) لم ترد هذه المدينة مع أنها كما ذكر ياقوت «قسبة كورة جيان» لدى ابن حيان أو البكري أو الإدريسي أو ابن الخطيب أو المقرئ، ومع أن ياقوت اعتمد على الغرباطي، إلا أنها لم ترد في التعليق المنقح من كتاب فرحة الأنفس.

(٧) لم ترد في مستخرج معجم السفر، بل أن المحقق أثبتها في المستخرج باعتبارها للسلفي، نقلاً عن ياقوت، انظر: السلفي، معجم، السفر، ص ١٥٢.

(٨) أوربه: هي إحدى القبائل البربرية التي استقرت في دانية وقد أقامت في محافظة لقنت ولا زالت بها قرية تسمى لغاية الآن orba انظر: طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٨٣.

(٩) لم أهتم إلى ترجمة له.

(١٠) أبو القاسم الشحامي (ت ٥٣٣هـ = ١١٣٨م) تلقى العلم على أبيه الإمام أبو عبد الرحمن الشحامي، وكان زاهر محباً للرواية أكثراً متيقظاً، خرج لنفسه عوالي مالك. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٩-١٤.

٥٤- أوريط^(١): Oreto

بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء، وطاء مهملة، مدينة بالأندلس بين الشرق والجنوب^(٢).

٥٥- أوريوثة^(٣): Orihuela

بالضم ثم السكون، وكسر الراء وياء مضمومة ولام وهاء، مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير^(٤) بساتينها متصلة ببساتين مرسية.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٩.

(٢) مدينة قديمة تقع في سهول قلعة رباح Campo de calatrava وقد خربت في العهد الإسلامي، وبخربها عمرت قلعة رباح وكركي وبمكانها اليوم دير يعرف باسم عذراء أوريط Nuestra Senora de ore to تقع على بعد عدة كيلومترات إلى الجنوب من قلعة رباح. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٧٢ (حاشية رقم (٤٧٦))، الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٠. وضبطها الرشاطي بفتح الهمزة وكسر الراء. انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٠-٢١.

(٤) أوريوثة ووردت لديه مرة أخرى باسم أريول (انظر مادة رقم (١٨))؛ واسمها القديم اللاتيني Aurariola ويفسر اسمها المدينة الذهبية، وهي إحدى المدائن السبعة التي عاهد عليها تدمير مع عبدالعزيز بن موسى إبان الفتح، وكانت مقراً لهم فبالغوا في تقوية أركانها وتحصينها فهي كما وصفها ابن الخطيب مثل في المنعة والحصانة، وتجمع إلى ذلك حسن الموقع وجماله حتى دها ابن سعيد قطعة من جنات الخلد، وتقع على ضفة النهر الأبيض الذي يمر بها وبمرسيه، وبعد أن تم تحويل تدمير إلى كورة أيام عبدالرحمن الداخل احتفظت أوريوثة بأهميتها وبقيت قاعدة لهذه الكورة وأهم مدينة فيها، واستمرت تحمل الأهمية نفسها إلى أن تم اختطاط مدينة مرسية سنة (٢١٦هـ=٨٣١م)، أيام عبدالرحمن الأوسط، فانتقلت القاعدة إليها، وأصبحت الكورة كلها تحمل اسم كورة مرسية بدلاً من تدمير، وصارت بعد الفتنة البربرية تتبع لخيران الصقلي ثم الزهير ومن بعده لمجاهد امراء شرق الأندلس. وهي الآن بلدة صغيرة من أعمال مقاطعة لقنت Alacnte من مرسية وتبعد عنها إلى الشمال الشرق بحوالي ثلاثة وعشرين كيلو متراً؛ وقد سقطت بيد الأرجونيين عام (٦٦١هـ=١٢٦٢م) انظر: العذري، ترصيع الأخيار، ص ١، ٤-٥، ١٠، ١٦، ١٧، ١٣٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٧-٥٥٨، القارة القارة الأفريقية، ص ٢٨٢ (حاشية ١٩٥)، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ١٢٨؛ حاشية رقم (٤٩٩)، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٠-٢١، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٨٦، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٠٨، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٩٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٤؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٢٢٩ (حاشية (١))؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢١١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ٣٤٩، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٩١؛ ج ٤، ص ٣٥١؛ الفاسي، الأعلام، ص ٢١؛ خطاب، الأندلس، ص ٩٠، أرسلان، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٣٤٦-٣٤٩؛ برونسال، دائرة المعارف، ج ٣، ص ١٠٦٧.

منها:

خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأوريولي^(١) يكنى أبا القاسم،
روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي^(٢) وغيرهما.

كان فقيهاً، أديباً، شاعراً مُفلقاً، واستقضى بشاطبة ودانية وله كتاب في الشروط،
وتوفي سنة ٥٠٥. وابنه محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون
الأوريولي^(٣) أبوبكر روى عن أبيه وغيره. كان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه عارفاً
بأسماء رجاله^(٤) وله كتاب: «الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر»^(٥) في كتاب
الصحابة^(٦) في سفرين، وهو كتاب حسن جليل^(٧) وله كتاب آخر أيضاً في كتاب «أوهام
كتاب الصحابة المذكور»^(٨)، وأصلح أيضاً «أوهام المعجم لابن قانع»^(٩) في جزء، مات
سنة ٥٢٠ وقيل ٥١٩.

(٢) انظر مادة رقم (٦٠)

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٨٤١-٨٤٠، وياقوت يعتمد، انظر ترجمته في: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٠، الضبي، بغية
الملتمس، ج ١، ص ١٠٢، ابن الأبار، معجم الصدفي، ص ١١٤-١١٦؛ الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ٤٥؛ ليث سعود، ابن عبد البر،
ص ٣٠٣.

(٤) أضاف ابن بشكوال ما نصه «ونقلته» ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٨٤١.

(٥) انظر مادة رقم (٥١).

(٦) يعني كتاب: الاستيعاب في معرفة الأصحاب «تحقيق محمد علي البجاوي مكتبة نهضة مصر- ١٩٦٠.

(٧) وردت لدى ابن بشكوال: وهو كتاب حسن حفيظ ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٨٤١.

(٨) انظر ليث سعود، ابن عبد البر، ص ٣٠٣.

(٩) ابن قانع: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي ت ٣٥١هـ = ٩٦٢م، صاحب كتاب «معجم الصحابة» وكان ابن
قانع واسع الرحلة كثير الحديث بصيراً به. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٨٨-٨٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٥،
ص ٥٢٦-٥٢٧.

٥٦- أوقانية^(١)

بالفتح ثم السكون والقاف وألف ونون مكسورة وياء ساكنة وهاء، جبل من أعمال طليطلة بالأندلس^(٢) من ناحية القاسم^(٣) فيه قرى وحصون.

٥٧- أوقيانوس^(٤):

بالفتح ثم السكون، وقاف مكسورة وياء وألف ونون وواو وسين. هو اسم البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس، يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام.

٥٨- أولب^(٥):

قال أبوطاهر السلفي^(٦): أنشدني إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم السبتي^(٧) بالإسكندرية، قال أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأولبي^(٨) بحمص الأندلس^(٩) لنفسه:

يزهي بحظهم قوم وليس لهم غير الكتاب الذي خطوه معلوم
والخط كالسلك لا تحفل بجودته إن المدار على ما فيه منظوم

وأظنه موضعاً بالأندلس والله أعلم: ^(١٠)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨١.

(٢) لم يذكره أحد من الجغرافيين، وجبال طليطلة، هي الجزء الجنوبي من هضبة الميزيتيا التي تشكل وسط الأندلس، والتي تقع عليه طليطلة، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠م وتخترق هذه الجبال أنهار وادي آنة وتاجة، انظر: حاملة، إيبيريا، ص ٢٩.

(٣) انظر مادة رقم (٢٩٨).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٢. وقد ذكرناه لكثرة تردده في أخبار الأندلس انظر: مادة رقم (٤٩) فقد سبق التعريف به وبأسمائه المتعددة لدى العرب.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٢.

(٦) لم ترد في مستخرج معجم السفر، والمحقق أثبتنا نقلاً عن ياقوت. انظر: السلفي، معجم السفر، ص ١٥٣.

(٧) لم أهد إلى ترجمة له.

(٨) لم أهد إلى ترجمة له.

(٩) يعني إشبيلية، انظر: مادة رقم (٢٤)

(١٠) ارتأى د. إحسان عباس في معجم السفر أنها ربما تكون تحريف عن المادة التالية: أويته، انظر: السلفي، معجم السفر، ص ١٥٣.

بافتتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة، وهاء، قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط^(٢) بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن حزم الإمام الأندلسي الظاهري^(٣) صاحب التصانيف.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٣.

(٢) وردت أُونُبَة لدى ابن سعيد ككورة من الكور البحرية التابعة لحكم البكرين، وتقع غرب لبله، وذكرها العذري دون تحديد، ولم يذكرها ابن حيان أو الإدريسي أو البكري، وجاءت لدى الحميري على أنها مدينة من مدن جبل العيون، وقد بين بروفنسال أن اسمها القديم أُونُبَة Onuba أما الاسم الأحدث لها فهو وُلْبَة Huelva، وأيده في ذلك محمد الفاسي، وولبة عدها الإدريسي من إقليم الشرف الممتد بين إشبيلية والبحر المحيط وبه من المدن لبله وولبه وشلطيش وجبل العيون، أما مدينة ولبه لديه فهي تقع على الساحل المحيط وتطل على جزيرة شلطيش بينها وبين مارتلة مرحلتان، ولم يذكر ياقوت مدينة ولبه، وكذلك فعل الحميري وابن سعيد، وهم الذين ذكروا أُونُبَة، وأورد ياقوت مدينة أخرى تدعى «وأنْبَة» رقم (٤٣٧) وهي تتبع لبله، واعتقد أنهما نفس المدينة، وولبة اليوم مرسى لطيف على ساحل المحيط الأطلسي بالقرب من الحدود البرتغالية الأسبانية في الجنوب، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٨، ٥٤١-٥٤٣، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٧، ١٧٨ (في الحاشية رواية بروفنسال)؛ ابن سعيد المغرب، ج ١، ص ٤٤، ص ٢٤٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٢٣٨؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٤، الفاسي، الأعلام، ص ٢١.

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٢٨٤-٤٥٦هـ=٩٩٤-١٠٦٣م)، أحد أئمة العلم بالأندلس، ولد في قرطبة، وكان جده الأعلى نصرانياً وأسلم؛ شارك ابن حزم في الأحداث السياسية في عصره، فخرج عن قرطبة في الفتنة بعد أن خربت قرطبة واختار المرية لكنه اتهم بها بالعمل على إحياء الخلافة الأموية فسجنه خيران ثم نفاه من المرية فذه إلى بلنسية وزيراً للخليفة عبدالرحمن المرتضى وساهم في حروبه، ثم عُيِّن وزيراً للخليفة المستظهر عقب مبايعته بالخلافة لكن لم يدم الأمر طويلاً فاعتزل السياسة وتفرغ للعمل والتأليف فكان حافظاً عالمياً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متقناً لعلوم جمة، وكان أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأسعمهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار.

انظر ترجمته في: الحميدي، المقتبس، ج ٢، ص ٤٨٩-٤٩٣، ابن خافان، مطمح الأنفس، ص ٢٧٩-٢٨٢، ابن بسام، الذخيرة، ق ١، مج ١، ص ١٦٧-١٧٥، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٠٥-٦٠٦، الضبي، ص ٩٢، المراكشي، المعجب، ص ٣٢-٣٥، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٥٤-٣٥٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٤٦-١١٥، ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٣٢٥-٣٣٠، الذهبي، عبر، ج ٢، ص ٢٣٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ١٨٤-٢١٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٩٩، المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٧٧، ج ٣، ص ٥٥٥؛ وبيان الدراسات الحديثة حوله، ياقوت، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٥٠، حاشية (١).

٦٠- باجة^(١): Beja

في خمسة مواضع^(٢)

كورة من أعمال الأندلس تتصل بنواحي ماردة^(٣) يُنسب إليها:

أبو عمر أحمد بن عبدالله الباجي^(٤) في قول أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي^(٥)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٤-٣١٦؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٣.

(٢) ذكر منها في معجم البلدان اقتتان هما باجة القمح وباجة الزيت في أفريقيا وأضاف في المشترك: باجة الأندلس، باجة مصر، باجة أصبهان.

(٣) كورة ومدينة أندلسية تقع في الجانب الجنوبي الغربي للأندلس، وتعد من أقدم مدائن غرب الأندلس وأشهرها، واسمها في القديم Ipahum ومعناه الصلح - حسب، الحميري، والسلم كما ذكر ابن غالب، وعدها ابن حيان مركز غرب الأندلس، وهي مدينة واسعة ولها معاقل موصوفة بالمنعة والحصانة، وقد نزلها جند مصر والآن تقع مدينة باجة على بعد ١٤٠ كم جنوب شرق لشبونة، على بعد ٦٦ كم من الحدود الفاصلة بين إسبانيا والبرتغال، بجهة البرتغال، وهي قاعدة مديرية النتيجو السفلى Baixo Alentejo. انظر: اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠١؛ المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٩٥، ٢٥٥، ٢٨٠؛ المقتبس (تحق مكّي) ص ٤، ص ٥٢٩ (حاشية ٢٤)؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٥-٢٧؛ ١٠٧-١٠٨؛ شيخ الرينة، نخبة الدهر، ص ٣٢٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٧-١٦٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٤٥٢، (حاشية ٤))، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٧، ١٠٠؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٨؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٦، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ ابن القوطية، تاريخ، ص ٢٢١-٢٢٢؛ المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ١٥٩؛ مجهول، الدرر النيرة، (خ)، ص ١٥ ب-١٦ أ، الفاسي، الأعلام، ص ٢١، خطاب، الأندلس، ص ٩٢؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٢٠٠.

(٤) أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي (ت ٣٩٠هـ = ٩٩٩م) أبو عمر سمع من والده، وكان عارفاً بالحديث ووجهه، إماماً مشهوراً رحل ولقي شيوخاً جلّه، وولي قضاء إشبيلية، وشوور في الأحكام، وكان فقيه عصره، وإمام زمانه، انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤، ص ٦٨٤، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٨، ١٩؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣٨-٣٩؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٣١-٢٣٢؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٠٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١٠٥٨-١٠٥٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٧٤؛ الذهبي، عبر، ج ٣، ص ٦٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤١٤؛ الذهبي، المشتبه، ص ٦٢٨، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٤٧؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٥) ابن القيسراني، الأنساب المتفقه، ص ١٢، (برواية عبدالغني بن سعيد).

ونسبه أبو موسى الحافظ^(١) إلى باجة أفريقية، واتفقا على أن أبا الوليد سليمان^(٢) من باجة الأندلس^(٣) وينسب إلى باجة هذه^(٤):

أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي الباجي الأندلسي^(٥) أصله من باجة إفريقية سكن إشبيلية، كذا نسبه ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبدالله، أبو موسى الحافظ الأصبهاني^(٦) وأبو بكر الحازمي في الفیصل^(٧) ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر^(٨) إلى باجة الأندلس، كذا قال أبو سعد^(٩).

(١) أحد مصادر ياقوت انظر ص(٨٨) من الدراسة.

(٢) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي (ت ٤٧٤هـ = ١٠٨١م)، أصله من بطليوس ثم تحولوا إلى باجة زمن جده، وولد سليمان بها سنة (٤٠٣هـ = ١٠١٢م) تلقى العلم بها ثم رحل للمشرق (سنة ٤٢٦هـ)، وسمع هناك كثيراً، ثم عاد للأندلس بعلم غزير وألف كتباً عديدة، انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٤٦٨؛ ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ٢١٥-٢١٥؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤٠٢-٨٠٨، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٩-٢٠؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢١٧-٢٢٠؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ ابن الأثير اللباب، ج ١، ص ١٠٢؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٠٤-٤٠٥؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ٤٠٨-٤٠٩، الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٦؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٨؛ النباهي المرقبة العليا، ص ٩٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٥٢٥-٥٤٥؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص ٢٥٥؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج ٥، ص ١١٤؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص ١٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٧-٨٥؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٢٠٧؛ ابن بدران، تهذيب ابن عساكر، ج ٦، ص ٢٥٠-٢٥٢، العيني، كشف القناع، ص ٥٣.

(٣) ما ورد بين الحاصرتين نقلاً من المشترك.

(٤) الحديث عن باجة أفريقية في المعجم ولكن أثبت ذلك هنا، لأن المناقشة التي خاضها ياقوت لم تسفر عن نتيجة فالمسألة خلافية في الأصل هل هو من باجة الأندلس أم من باجة أفريقية، وتبنى الحميدي والضبي والذهبي أنه من أفريقية.

(٥) انظر ترجمته في: ابن الفرغاني، تاريخ، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٢؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٢٩٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٩؛ الطيبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٢٩-٤٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ١٠٠٤-١٠٠٥؛ الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٢٧٧؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٢٩٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٩٢.

(٦) هو أحد مصادر ياقوت انظر ص(٨٨) من الدراسة.

(٧) هو أحد مصادر ياقوت انظر ص(٦٩-٧٠) من الدراسة.

(٨) ابن القيسراني، الأنساب المتفقة، ص ١٣، ويصرح ياقوت أنه ينقل عن أبي سعد السمعاني الذي قال كتبت هذه الترجمة بعضها من كتاب الأنساب المتفقة في الخط لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

(٩) السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٩.

وقد ردّ ذلك عليه أبو محمد عبدالله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ الإشبيلي^(١) وقال إنه من باجة أفريقية.

فأما الحافظ عبدالغني بن سعيد^(٢) فإنه قال في قرينة الناجي بالنون، وأبو عمر أحمد بن عبدالله الباجي الأندلسي، من أهل العلم، كتبت عنه، وكتب عني، ووالد أبو عمر هذا من أجلة المحدثين، كان يسكن إشبيلية ولم يزد، وقال غيره: روى عنه أبو عمر بن عبدالبر^(٣) وغيره، مات قريباً من سنة أربعمائة.

وأما أبو الوليد بن الفرضي فإنه قال^(٤): عبدالله بن علي^(٥) بن شريعة اللخمي المعروف بالباجي^(٦) من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد، سمع بإشبيلية من محمد بن عبدالله بن الفوق^(٧) وحسن بن عبدالله الزيبيدي^(٨) وسيد أبيه الزاهد^(٩). وسمع بقرطبة عن^(١٠) محمد بن عمر بن لبانة^(١١) وذكر غيره.

(١) هو عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن سعيد بن أبي حبيب، (ت ٥٥١هـ = ١١٥٦م) من أهل شلب وقاضيهما وكان من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف والمعرفة بالعربية وكان صديقاً للسمعاني، وياقوت يعتمد السمعاني، انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٢٦٢-٢٦٣، القفطي، انباه الرواة، ج ٢، ص ١٢٤، الذهبي سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٩٧.

(٢) وهو أحد مصادر ياقوت انظر ص (٨٦-٨٧) من الدراسة.

(٣) انظر مادة رقم (٥١).

(٤) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٥) وردت لدى ابن الفرضي: «عبدالله بن محمد بن علي».

(٦) وردت لدى ابن الفرضي: ابن الباجي.

(٧) هو محمد بن عبدالله بن القون: وهو محمد بن عبدالله بن محمد الخولاني يعرف بابن القون. أصله من باجة، وتحول عنها إلى إشبيلية، كان فقيهاً في الرأي حافظاً له، عاقداً للشروط، صالحاً ورعاً، توفي سنة (٣٠٨هـ = ٩٢٠م) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٢-٣٣.

(٨) حسن بن عبدالله بن مذجع الزيبيدي (ت ٣١٨هـ = ٩٣٠م) والد محمد بن حسن صاحب كتاب طبقات اللغويين والنحويين، وكان شيخاً طاهراً ووصفه الباجي بقوله لم يكن له بصر بالحديث إلا أنه أكثر من رواية كتب الرجال في التعديل والتجريح انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٢٨-١٢٩.

(٩) سيد أبيه بن العاصي المرادي الزاهد (ت ٣٢٥هـ = ٩٣٦م) إشبيلي كان الأغلب عليه علم القرآن، وكان أحد العباد المتبتلين منقطع النظر في وقته انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٢٨.

(١٠) وردت لدى ابن الفرضي: (من).

(١١) وردت لدى ابن الفرضي: (لبابه)، وهو محمد بن عمر بن لبابه (ت ٣١٤هـ = ٩٢٦م)، كان إماماً في الفقه مقدماً فيه على أهل زمانه وفي حفظ الرأي والبصر بالفتيا، وكان مشاوراً في أيام الأمير عبدالله وكان حافظاً لأخبار الأندلس ملياً بها. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٣٦-٣٧.

ورحل إلى البيرة فسمع بها من محمد بن فطيس^(١) كثيراً؛ وكان ضابطاً لروايته صدوقاً، حافظاً للحديث، بصيراً بمعانيه، لم ألق فيمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط. وأكثر في وصفه^(٢) ثم قال: وحدث أكثر من خمسين سنة، وسمع منه الشيوخ، إسماعيل بن اسحاق^(٣) وأحمد بن محمد الجزار الإشبيلي^(٤) الزاهد. وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي^(٥) وغيرهم. قال: وسألته عن مولده فقال: ولدت في شهر رمضان سنة ٢٩١. ومات في السابع عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨.

قال عبيد الله المستجير بعفوه: فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا، وهذا الإمام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر، ولم ينسب واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة أفريقية، وقد صرحا بأنهما من الأندلس، وفي هذا تقوية لقول ابن طاهر. والله أعلم.

٦١- باروشة^(٦):

الشيخ معجمة، مدينة من غربي سرقسطة^(٧) من نواحي الأندلس شرقي قرطبة، بقرب من أرض الفرنج، وهي اليوم في أيديهم، ولها بسيط وحصون.

(١) محمد بن فطيس بن واصل الغافقي (ت ٣١٩هـ = ٩٣١م)، إلبيري، تلقى علومه بالأندلس ثم رحل للمشرق، كان نبيلاً ضابطاً لكتبه، ثقة في روايته صدوقاً في حديثه، وكانت الرحلة إليه بالبيرة، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٤٢-٤٣.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٨٢.

(٣) إسماعيل بن اسحاق المعروف بابن الطعان، (ت ٣٨٠هـ = ٩٩٠م)، قرطبي، كان عالماً بالأثار والسنن حافظاً للحديث وأسماء الرجال وأخبار المحدثين. وكان أكثر وقته يصنف الحديث والتواريخ وكان من أعلم الناس بأخبار الشيوخ. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٨٢.

(٤) وردت لدى ابن الفرضي، (الخزاز) وهو محمد بن أحمد، كان عالم إشبيلية وفتيها توفي (سنة ٣٧٢هـ = ٩٨٣م)، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٦٥-٦٦.

(٥) انظر مادة رقم (٣٤).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٠.

(٧) ذكر الأمير شكيب أرسلان أن ياقوت اعتمد على الرازي، وحسب تقسيم الرازي للكور فإن باروشة إحدى الكور الواحدة وأربعين التي ذكرها الرازي، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٤٠، ٢٠٧. وفي الجزء الثاني ص ٨٤، حاشية رقم (١) قال الأمير: أظن باروشة هذه تصحيف أروشة وأن هذه البلدة هي أريزة عند الإسبان.

٦٢- البارة^(١):

والبارة أيضاً: إقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس^(٢) فيه جبال شامخة^(٣) وثارث من أهله فتن قديماً وحديثاً، وهو بلد ثمر لا زرع.

٦٣- باشك^(٤):

شين مفتوحة وكاف، ناحية بالأندلس، من أعمال طليبرة^(٥).

٦٤- باغة^(٦): Priego

مدينة بالأندلس من كورة البيرة بين المغرب والقبلة منها، وفي قبلي قرطبة، منحرفة عنها يسيراً^(٧) ولماؤها خاصية عجيبة، فإنه ينعقد حجراً في حافات جداوله التي يكثُر

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٠، ياقوت، المشترك، ص ٢٥. وقد سبق أن ذكرها ياقوت تحت اسم آره انظر مادة رقم (١).

(٢) لم ترد إلا في ترصيع الأخبار وهي إقليم آرة من أقاليم الجزيرة الخضراء وفيه الجبال الشامخة المنيعة بالوعر، وثارث فيها الفتون بعد الفتون وهو بلد ثمر لا بلد زرع، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠.

(٣) ذكر الأهلواني محقق ترصيع الأخبار أن الماني بوفلر، (Alemany Bolufer)، ذكر أن الجبال الشامخة المنيعة هنا هي جبال طارق، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٨٢ (الحاشية).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٦؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٦.

(٥) انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩: «من مدائن طليطلة طليبرة، ولها إقليم الفحص وإقليم السند وإقليم باشك».

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٦؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٦.

(٧) رسمت هذه المدينة في المصادر العربية بعدة صور هي: باغة، باغو، بيغو، وقد ذكرها ياقوت مرة أخرى رقم (١٢٢) برسم «بيغو» وأنها من أعمال جيان، وذكر الرازي أنها كورة لها أحواز وأعمال تتبع لها، بينما ذكرتها المصادر كمدينة تتبع لكورة البيرة وأنها أحد أجزائها (العذري، الغرناطي، الحميري) وهي مدينة صغيرة القدر إلا أنها في غاية الحسن والجمال لكثرة مياهها، وهي بلدة من أعمال غرناطة وتقع الآن على بعد نحو مئة كيلو متر إلى شمال وغرب غرناطة وعلى مسافة تبلغ نحو ١١٠ كم إلى الجنوب الشرقي من قرطبة، كان اسمها القديم Ipagnum de Cordoba تمييزاً لها عن المدينة الأخرى التي بنفس الاسم وتقع إلى الشمال من قونكة. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩، ٩٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧١؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٨؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٢، ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ٢٥، ٢٧، ١١٠؛ المقتبس (تحق شالميتا)، ص ١٧٣، ٢٨٤، ٣٣١؛ المقتبس (تحق مكى)، ص ١٥٤، حاشية (٣٢١)، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٥٤، الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٠-٦١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٥٠٩ حاشية (٦)، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٧، ٢٥٢؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٤٩. الفاسي، الأعلام، ص ٢١.

فيها جريه، ويجود بها الزعفران ويحمل منها إلى البلدان^(١)، وبين باغة وقرطبة خمسون ميلاً. منها:

عبدالرحمن بن أحمد بن أبي المطرف عبدالرحمن^(٢) قاضي الجماعة بقرطبة. قال ابن بشكوال^(٣): أصله (من)^(٤) باغة، واستقضاه الخليفة بن هشام بن الحكم^(٥) بقرطبة في دولته الثانية، سنة ٤٠٢، وكان من أفاضل الرجال^(٦) وكان قد عمل (ب)^(٧) القضاء على عدة كور من كور الأندلس، وكان محمود السيرة جميل الطريقه، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية، وكان قليل الفقه^(٨) ثم واصل الاستعفاء^(٩) حتى أعفاه السلطان^(١٠) في رجب سنة ٤٠٣^(١١) ولزم بيته حتى مات للنصف من صفر سنة ٤٠٧.

(١) إلى هنا يعتمد على ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٥٤ (رواية الرازي).

(٢) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٢٧، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٧٢-٤٧٣.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٧٢-٤٧٣.

(٤) ما بين الحاصرتين ورد في ياقوت «مين» وما أثبتته من الصلة.

(٥) هشام بن الحكم، ببيع له بالزمر بعد وفاة أبيه سنة (٣٦٦هـ=٩٧٦م) وتلقب بالمؤيد، وكان صغيراً لا يتجاوز عشر سنوات، وتولى أمره الحاجب محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، ولم يبق للخليفة إلا الدعاء على المنبر، وبقي أمره كذلك حتى توفي ابن أبي عامر سنة (٣٩٢هـ=١٠٠١م)، فتولى أمر الدولة المظفر عبدالملك بن أبي عامر الذي اتبع درب أبيه وتوفي سنة (٣٩٩هـ=١٠٠٨م)، وخلفه أخوه عبدالرحمن الملقب (شنجول) الذي أراد من الخليفة هشام أن يولييه العهد، فأعلنت الثورة عليه حال توجهه في أول غزوة له وقتل حين عودته إلى قرطبة، وتولى أمر الخلافة محمد بن هشام الملقب بالمهدي وتوفي سنة (٤٠٠هـ=١٠٠٩م) ثم ولي بعده للمرة الثانية هشام بن الحكم وبقي حتى سنة (٤٠٣هـ=١٠١٢م) حينما استولى على العاصمة سليمان بن الحكم، ثم اختلف في أمر وفاته انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٤٣-٤٨، ١١٦-١١٩، ابن عذاري، البيان، ص ٢٥٣-٢٥٦، عنان، دولة الإسلام، ج ١، ق ٢، ص ٥١٧-٤٨، ١١٦-١١٩، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٥٣-٢٥٦، عنان، دولة الإسلام، ج ١، ق ٢، ص ٥١٧-٥٢١، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٢٣ وما بعدها.

(٦) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: أولى النباهة.

(٧) إضافة من مصدره الصلة.

(٨) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: فلم يزل يتولى القضاء على سداد واستقامة.

(٩) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: ويلع فيه.

(١٠) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: فغزله عن القضاء.

(١١) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: وانصرف عن العمل محمود السيرة، لم تتعلق به لائمة، وكان عدلاً في أحكامه، سمحاً في أخلاقه، جيد المعاشرة لأخوانه، باراً بالناس، محبوباً منهم، مسعفاً لهم في حوائجهم، طالباً للسلامة من جميعهم، قنوعاً قليل الرغبة، واسع الكف بالعطية، شديد الاحتمال للأذى، قد بذ في ذلك مراجيح العلماء، وكانت مدة نظره في القضاء بقرطبة سبعة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

٦٥- باكة^(١) : Albaca

بتشديد الكاف، حصن بالأندلس من نواحي بربشتر^(٢) وهي اليوم بيد الافرنج.

٦٦- بيشتر^(٣) : Bobastro

بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان، وراء: حصن منفرد بالامتناع من أعمال رية^(٤) بالأندلس^(٥) بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً. وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً فقالوا بياشتر^(٦).

٦٧- بته^(٧) :

بفتح الباء وتاء مثناه من فوق مشددة وتاء: قرية بالأندلس من أعمال بلنسية^(٨) منها أبوجعفر البتي^(٩) له أدب وشعر.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٢٨.

(٢) يرى الأمير شكيب أرسلان أنه ربما يكون هو الحصن الذي يقع بقرب المنار بين لاردة وربيشتر، ويسمونه الإسبان Albaca وهو أقرب إلى لاردة منه إلى بربشتر، أرسلان، الحل، ج ١، ص ١٨٥؛ وذكر العذري حصن يسمى «البالة من عمل بربشتر»، فربما صحف لدى أحدهما، العذري، ترصيع الأخبار ص ٧٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٢.

(٤) هي بلدة مشهورة بالمنعة والحصانة حتى قيل فيها: «لا ترام ولا يخشى من بها رلا من الأجل» تقع في شمال غرب مالقة وإلى الشمال الشرقي من رندة بين قمم جبالها الحصينة، والطريق إليها وعرة المسلك، واشتهرت في التاريخ الأندلسي أنها معقل أخطر ثوار الأندلس قاطبة، عمر بن حفصون، إلا أنها خربت فقد مر بها ابن سعيد (٦٨٥هـ) فإذا هي قلعة خراب. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٦٠، ٦١، ١٣٢، ١٣٨؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٠، ٨٩-٩٢، ١٢٢، ١٤٠، ١٤٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٦٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٥٣، ١٨٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٨٢؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٣٤-٣٤؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٣٨-٤٢ خطاب، الأندلس، ص ١٠٢.

(٥) يعتمد ياقوت عليا بن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥، دون الإشارة لذلك.

(٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤١ رسمها بياشتر.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٤؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٧.

(٨) ذكر الضبي، والرشاطي أنها قرية من قرى بلنسية بجهتها الشرقية انظر: الضبي، بغية الملمس، ج ١، ص ٢٤١؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٨؛ ١٠٩. ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣٠.

(٩) أبوجعفر البتي هو أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي (ت ٤٨٨هـ= ١٠٩٥م) كان شاعراً لبيباً من وجهاء بلنسية أحرقه السيد القمبيطور حين تغلب على بلنسية هو وابن جحاف قاضيهما. انظر: الضبي، بغية الملمس، ج ١، ص ٢٤١؛ ابن الزثير، اللباب، ج ١، ص ١٤٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٨؛ ١٠٩. ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٧؛ المقري نفع الطيب، ج ٣، ص ٤٨٧، ج ٤، ص ٢١، ٢٢٨، مؤنس، السيد القمبيطور، ص ٧٥.

٦٨- بتر^(١):

والبتر أيضاً، موضع بالأندلس (٢) يُنسب إليه: أبو محمد مسلمة بن محمد البتري الأندلسي (٣) روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلسي الإمام^(٤).

٦٩- بترير^(٥):

بالكسر ثم السكون، وكسر الراء، وياء ساكنة وراء أخرى، حصن من أعمال مرسية بالأندلس^(٦).

٧٠- بجانة^(٧) Pechina

بالفتح ثم التشديد وألف ونون^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٥.

(٢) قال السمعاني، «البتري: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الراء: هذه النسبة إلى بتر، وطني أنها موضع بالمغرب من بلاد الأندلس، السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٧٥، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٩٦. ويرى المعلمي اليمني محقق الأنساب أن كلمة بتري ما هي إلا جد مسلمة المذكور. ويؤيد ذلك ابن الفرضي وغيره من المصادر في الحاشية التالية بأنها اسم جد لمسلمة، ويظهر أن اسم بتري كان دارجاً في الأندلس انظر «أحمد بن بتري» ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٤.

(٣) هو مسلمة بن محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري الأيادي، (ت ٣٩١هـ = ١٠٠٠م) من أهل قرطبة، وأحد شيوخ ابن الفرضي، وأثنى عليه كثيراً انظر: ابن الفرضي، تاريخ ج ٢، ص ١٣٠ ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ٥٢٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٥١، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٧٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦١٦، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٥٦٨، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٩٦.

(٤) انظر مادة (٥١).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٥.

(٦) لم أهتم إلى ذكر لها في المصادر التي اطلعت عليها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٣٩.

(٨) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٨٠، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٩٧.

مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة^(١)، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية، وبينها وبين غرناطة مائة ميل، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً.

منها:

أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني^(٢) روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة^(٣).

وأبو الحسن علي بن معاذ بن سمعان بن موسى الرعيني البجاني^(٤) سمع ببجانة من سعيد بن فحلون^(٥) وعلي بن الحسن المري^(٦) ومسعود بن علي^(٧). وسمع بقرطبة من

(١) تقع بجانة ضمن كورة إلبيرة، بالقرب من الساحل الأندلسي الجنوبي على مصب وادي أندرش شرق المرية، ولم تكن ذات أهمية حتى اقتطعتها عمر بن أسود الغساني وجعلها كورة مستقلة في أخريات أيام الأمير محمد سنة (٢٧١هـ = ٨٨٤م)، وبنائها وحصنها، ولذلك نرى ابن حوقل يشير إلى أنه بجانة هي المدينة الوحيدة المحدثة في الأندلس، وأصبحت بعد ذلك تعد ذات أهمية كبيرة كمرصد للحراسة البحرية إضافة إلى كونها مرفأً تجاري هام، وأصبحت بجانة قاعدة لكورة تحمل إسمها، واستمرت كذلك عامرة مزدهرة حتى سنة (٣٤٤هـ = ٩٥٥م)، حينما نقل الخليفة عبد الرحمن الناصر عاصمة كورة المرية إلى ميناء المرية نفسها وعني بها فأنشأ بها المباني، فانتقل أهل بجانة وغيرها إليها وأخذت تخبو بجانة وتضمحل أهميتها إلى أن أصبحت قرية صغيرة وفقدت أهميتها. وفي الوقت الحاضر ليست بجانة إلا قرية صغيرة من أعمال ميناء المرية وتبعد عنه إلى الشمال الشرقي حوالي ١٢ كم. انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٥؛ الاصلطخري، المسالك، ص ٣٥؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٦؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٣؛ ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا)، ص ٨٦-٨٩؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٧٩، ٣٩١، ٤٤٨؛ المقتبس (تحق مكي)، ص ١٣٣، حاشية رقم (٢٩٠)؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٢، ٨٦-٨٧، ٨٩، ٩٢؛ ابن حيان، المقتبس (حجي)، ص ٢٨، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٩٨، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٩، ١١٠، الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٧، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٠، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٠٩، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٥١٨، المقرئ، نفح الفاسي، الأعلام، ص ٢٢، سالم، تاريخ مدينة المرية، ص ١٧، مؤنس، أثر ظهور الإسلام، ص ١٢٣-١٢٦.

(٢) انظر ترجمته في: السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٨٠ (حاشية (٥))؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٩٧.

(٣) لم أهدأ إلى تحديد شخصيته.

(٤) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٦٠. وهو مصدر ياقوت.

(٥) وردت لدى ياقوت «سعيد بن فحلون» وهو خطأ. وسعيد بن فحلون بن سعيد (٣٤٦هـ = ٩٥٧م) أصله من إلبيرة، وسكن بجانه، وكان صدوقاً فيما روى، رحل للمشرق ثم عاد وكان يرحل إليه للسمع منه، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ص ٢٠٠-٢٠١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣٦١.

(٦) علي بن الحسن (٣٣٤هـ = ٩٤٥م) من أهل بجانة، له رحلة سمع فيها ثم عاد للأندلس، وسمع منه الناس كثيراً. انظر: تاريخ، ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٥٧.

(٧) ربما يكون صاحب الترجمة السابقة التي ذكرها ياقوت في هذه المادة أو أنه مسعود بن علي بن مروان، من أهل بجانة، سمع بالأندلس ثم رحل حاجاً وتاجراً. وكان يقرأ عليه بالمسجد الجامع في بجانة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٣١.

قاسم ابن اصبغ^(١) (وأ)^(٢) بن أبي دليم^(٣) و^(٤) محمد عيسى القلاس^(٥) ومحمد بن معاوية القرشي^(٦). كان فصيحاً شاعراً، عالماً بالنسب، طويل اللسان، مفوهاً كثير الأذكار^(٧)، سمع منه الناس ببجانة وقرطبة. قال ابن الفرضي^(٨): وسمعت منه، وكان يكذب، وقفت على ذلك منه وعلمته. قال لي ولدت سنة ٣٠٧^(٩).

٧١- برياط^(١٠) Rio Barbate

بافتح ثم السكون ثم باء موحدة، وألف وطاء مهملة^(١١) واد بالأندلس من أعمال شذونة^(١٢).

٧٢- بريشتر^(١٣) Barbastro

بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوق. مدينة

(١) انظر مادة رقم (١١٥).

(٢) إضافة من ابن الفرضي.

(٣) انظر مادة رقم (٢١).

(٤) إضافة من ابن الفرضي.

(٥) محمد بن عيسى الخولاني المعروف بالقلاس (ت ٣٢٧هـ = ٩٤٨م) من أهل رية، رحل للمشرق وسمع به كثيراً، ثم انصرف إلى بلده، فكان يرحل إليه للسمع منه من قرطبة، ونسبه ابن الفرضي إلى الكذب، انظر ابن الفرضي، ج ٢، ص ٨٥.

(٦) انظر مادة رقم (٢٤).

(٧) وردت لدى ابن الفرضي: «الأذى».

(٨) انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٦١.

(٩) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: «وتوفي ببجانة» في رجب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦٨.

(١١) ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٣.

(١٢) وادي برياط هو نهر برياط الذي يجري قريباً من Alcalalde Las Guzles ويخترق بحيرة Laguna de la Junda ويتجه نحو الجنوب ثم يصب في المحيط الأطلسي، وتردد ذكره في كتب التاريخ الأندلسي بأحداث سنة (١٢٣هـ = ٧٥٠م)، وما بعدها التي شهدت فيها الأندلس سنوات قحط وجفاف اضطر أكثر الناس إلى الهرب إلى عدوة المغرب وكان عبورهم عن وادي برياط فسميت السنة سنة برياط. انظر: مجهول، أخبار مجموعة، ص ٦٢؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٦٣؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٠٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٣، ١٩١، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٧-٣٨، ١١٨؛ طه، دراسات في التاريخ الأندلسي، ص ١٧.

(١٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١.

عظيمة في شرق الأندلس من أعمال بربطانية^(١)، وقد صارت للروم في صدر سنة ٤٥٢ حمل منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة، ثم استعادها المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة ٥٧ بعد ذلك بخمسة أعوام، فغنموا فيما غنموا عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم خذلهم الله^(٢).

ولها حصون كثيرة منها حصن القصر^(٣) وحصن الباكاة^(٤) وحصن قصر مينووش^(٥) وغير ذلك. وينسب إليها:

خلف بن يوسف المقرئ البربشتري، أبو القاسم^(٦)

(١) كانت مدينة بربشتر إحدى أهم مدن الثغر الأعلى ومن أهم قواعد الموصوفة بالمنعة والحصانة وهي تقع على بعد ٦٠ كم شمالي سرقسطة وتقع على أحد فروع نهر البرو Ebro بين مدينتي لاردة وسرقسطة وهي الآن مركز إداري يتبع لمديرية وشقة Huesca وتبعد عن وشقة بمسافة ٤٠ كم شرقاً. انظر البكري، المسالك ج ٢، ص ٩٠٩؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٣٣٤؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٣، ٣٩، ٦٧، ٦٨، ٧١-٧٣، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٧٢ (حاشية رقم ٦)، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ٢٩-٣١، المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٤٤٩-٤٥٤ (رواية ابن حيان)، عنان، دول الطوائف، ص ٢٧٥.

(٢) يتحدث ياقوت عن المحنة التي حلت بمدينة بربشتر في عهد المقتدر بن هود (٤٣٨هـ-٤٧٤هـ=١٠٤٦-١٠٨١م)، وذلك أن النورمانيين بقيادة جيون دي مونري وجماعة النورمانديين الذين كانوا يقطنون في ولاية نورمانديا الفرنسية ويقدرون بعشرة آلاف فارس اجتازوا قطلونية إلى أراضي مملكة سرقسطة، وضربوا الحصار على مدينة بربشتر في أوائل (٤٥٦هـ=١٠٦٤م)، وصمدت هذه المدينة لفترة إلا أنها أخيراً سقطت وقتلوا من أهلها نحو أربعين ألف، وحينما عزموا المغادرة تخيروا من بنات المسلمين الجواري الأبقار ذوات الجمال وأخذوهم معهم ثم تركوا بها ألف وخمسمائة فارس وألفين من الرجالة وذاع الخبر في أرجاء الأندلس واحتشدت القوات الإسلامية لاستردادها وسار المقتدر بن هود بقواته وقوات الامداد إلى بربشتر وذلك في جمادى الأولى سنة (٤٥٧هـ=١٠٦٥م)، وضربوا حولها الحصار، ونشبت المعركة بين الطرفين هلك فيها معظم النصاري وكانت خسائرهم فادحة، بعد أن احتلوها تسعة أشهر. انظر ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٣٣٤؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٥٤؛ ابن بسام، الذخيرة، ج ٣، ص ١٧٩-١٩٠، ابن عذاري، البيان، ج ٣، ص ٢٢٥-٢٢٨؛ البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩١٠-٩٠٩؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، (٧٢؛ حاشية ٦٩)، الحميري، صفة جزيرة، ص ٣٩-٤١؛ رواية (ابن حيان)؛ عنان، دول الطوائف ص ٢٧٤-٢٧٩، خطاب، الأندلس، ص ١٠٢، ١٠٧، أرسالن، الحل السندسية، ص ١٨٣-١٨٨.

(٣) حصن القصر: تقابل Alquizar مركز في بربشتر من وشقه، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٦٦؛ ابن حيان، المقتبس، (تحق شالميتا)، ص ٢٥٤.

(٤) انظر مادة رقم (٦٥).

(٥) انظر مادة رقم (٤٢٢).

(٦) انظر ترجمته في، ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٧٠، وهو مصدره. دون الإشارة لذلك.

روى عن أبي عمرو المقرئ^(١) وأجاز له وكان^(٢) من أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم، توفي في شهر رمضان سنة ٤٥١هـ^(٣).

ويوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا التجيبي الثغري البربشتري أبو عمرو^(٤) له رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق^(٥) وغيره، وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث، وسمع من أبي صخر^(٦) بمكة، قاله السلفي.

٧٣- بریطانية^(٧): Boltana وBarbitania

بفتح الباء الثانية وطاء وألف ونون مكسورة وياء خفيفة وهاء: مدينة كبيرة بالأندلس أيضاً، يتصل عملها بعمل لاردة^(٨)، وكانت سداً بين المسلمين والروم، ولها مدن وحصون^(٩) وفي أهلها جلادة وممانعة للعدو، وهي في شرق الأندلس، اغتصبها الفرنج فهي اليوم بأيديهم.

(١) يعني أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ، انظر مادة رقم (١٥٨).

(٢) أضاف ابن بشكوال هنا: خبراً فاضلاً، ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٧٠.

(٣) أضاف ابن بشكوال: بالطاعون المصدر نفسه.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٧٠، أشار ياقوت إلى أن مصدره في هذه المادة هو السلفي، ولكنها لم ترد في المستخرج، وأثبتها المحقق على أنها للسلفي اعتماداً على ياقوت انظر: السلفي، معجم السفر، ص ١٥٤.

(٥) الحسن بن رشيق أبو محمد العسكري (ت ٣٧٠هـ = ٩٨٠م) مصري، إمام حافظ محدث ثقة، لقب بمسند مصر، وقد روى عنه

خلق كثير وكان مكثراً في الحديث، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٦) لم أهتم إلى تحديد شخصيته.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧١.

(٨) هي اسم للمنطقة الواقعة في شمال شرق سرقسطة بالقرب من لارده وأحوازها، وعاصمتها بربشتري، وتقابل في النصوص الإسبانية القديمة Barbotania أو Barbotania وتشمل اليوم المنطقة المعروفة باسم Boltana التي ما زالت تطلق حتى اليوم على إحدى مدن هذه المنطقة في أقصى شمال إسبانيا وقريبة من الحدود الفرنسية ومدينة Boltana هذه تتبع محافظة وشقة، وتقع إلى الشمال الشرقي منها على بعد نحو ٦٠ كم، وتبعد عن الحدود الفرنسية بنحو ٢٠ كم، وأصبحت فيما بعد مقر وعاصمة للإمارة الصغيرة الواقعة في جبال البرت والمدموعة شبررب Sobrarbe، وقد ظلت بأيدي المسلمين حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ٢٨٦؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٢٢٢ حاشية رقم (٥٥٢)؛ ابن العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٢، ٣٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، حاشية ص ١٦٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ٤٤٩؛

أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ١٨٤، ١٩٦؛ خطاب، الأندلس، ص ١٠٢.

(٩) انظر التقسيمات الجغرافية عند ياقوت.

٧٤- برجة^(١) : Berja

مدينة بالأندلس من أعمال البيرة^(٢) يُنسب إليها:

أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله الجذامي المقرئ^(٣) قال أبو الوليد يوسف بن عبدالعزيز الأندلي^(٤): هو منسوب إلى برجة: بلدة من أعمال المرية^(٥) سمع من شيخنا أبي علي^(٦) وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو المقرئ^(٧) وتوفي بالمرية سنة ٥٠٦هـ^(٨).

٧٥- ب رذيش^(٩):

بالذال المعجمة مكسورة، وياء ساكنة وشين معجمة، من مدن قرمونة بالأندلس^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٧٤.

(٢) برجة Berja مدينة أندلسية تقع غرب المرية في كورة البيرة على مقربة من ساحل البحر المتوسط على الوجه الجنوبي المطل على البحر لجبل شلير، وبقرتها مدينة دلالية، وقد وصفها ابن سعيد: أن الجنات محدقة بها، وهي على نهر بهيج يعرف بوادي عذراء، وبها الفواكه الجليلة وتتبع تارة للمرية وتارة لغرناطة، والأغلب عليها المرية وهي الآن مركز في محافظة المرية في الجنوب الشرقي، من إسبانيا، انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٣، ٥٧٠؛ ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص ٢٠١، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٢٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢١، الإحاطة، ج ١، ص ١٥٨ (حاشية (٢))؛ نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٠، ١٨٦، ٦٦٧؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٢٠، ١٩١، ٢٢٣؛ ج ٢، ص ١٦٧-١٦٨، بريس، الشعر الأندلسي، ص ١٣١.

(٣) انظر ترجمته في: ابن الأبار، معجم الصدف، ص ٢٧٨-٢٧٩؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٨٢؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ٤٩-٥٠، السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٤٠؛ العسقلاني، تبصير المنتبه، ص ١٣٤؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٥، ق ١، ص ٣٠٨.

(٤) هو أحد مصادر ياقوت انظر ص (٦٧) من الدراسة.

(٥) هناك مدينتان باسم برجة مع اختلاف الضبط، فبرجة المرية هذه تلفظ بالضم «برجة»، انظر: العري، ترصيع الأخبار، ص ٣٣، ١٥٥، ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٤، حاشية رقم (٢٧)؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ١٦٧، ١٦٨.

(٦) يعني أبو علي الصدف. انظر مادة رقم (٣٠٦).

(٧) يعني أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. انظر مادة رقم (١٥٨).

(٨) ذكر ابن الأبار أن وفاته كانت سنة ٥٠٩هـ. انظر مصادر ترجمته في حاشية () أعلاه.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨١.

(١٠) هكذا وردت في ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢؛ وذكر ابن حيان برديس على أنه حصن من أعمال مورو، ومورور قريية من قرمونة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١١٩.

٧٦- برشانة^(١) : Purchena

بافتح وبعد الألف نون، من قرى إشبيلية^(٢).

منها: أبو عمرو، أحمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني^(٣) روى عن أبيه^(٤) وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي^(٥) وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الايدجي^(٦) وأبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزه^(٧) وأبو القاسم السقطي^(٨) وغيرهم.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨١.
(٢) هناك اختلاف في المصادر حول هذه المادة، فقد ذكرت المصادر أن برشانة بالضم هي قرية من قرى بسطة في كورة جيان بالقرب من المرية. انظر: ابن سعيد المغرب، ج ٢، ص ٨١، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٦٤، الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٢، ورسمها ابن الخطيب برشانة، وجعلها من قرى غرناطة.
انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٣٠، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٧؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٤، وعدّ ياقوت برشانة من قرى إشبيلية، ووردت لديه مادة أخرى في حرف الميم رقم (٢٩٧) مرشانه، وذكر أنها من أعمال قرمونة؛ واختلفت المصادر في وصف مرشانة أيضاً، فذكر البكري أنها من مدن إشبيلية، ووافقه الحميري على أنها من إشبيلية إلا أنه رسمها مرسانة انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨١. بينما ذكر ابن غالب أنها من قرى قرمونة، ووافقه الرشاطي، انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٦٣، ١٦٥؛ بينما ذكر ابن الخطيب أنها من قرى غرناطة ورسمها مرشانه، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١١٠، ١٢٩.
ويظهر أن ياقوت لم يدرك أن ما كتبه في المادتين له نفس الدلالة الجغرافية لأن قرمونة تتبع لإشبيلية، فتراه عول على البكري في برشانة، مع خلط وقع فيه في النقل إذ ذكر البكري أنها مرشانة وليست برشانة وعول في الثانية على الرشاطي. وهما في الواقع موضعان مختلفان فبرشانة هذه Purchena هي إحدى قرى كورة البيرة تبعد عن بسطة بمسافة ٤٨ كم إلى الشمال الشرقي من المرية. انظر: ابن الخسيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٩، حاشية (٥). بينما مرشانة Marchena فهي بلدة تقع إلى الجنوب الشرقي من قرمونة وتبعد عن إشبيلية بمسافة نحو ٦٠ كم. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٤١، حاشية (٢٠٧).
(٢) ورد اسم جد أبيه في ياقوت جهور، وما أثبتته من الصلة، انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٨٧-٨٨، وذكر أنه من «أهل مرشانة».

(٤) محمد بن هشام بن جهور (ت ٢٧١هـ = ٩٨١م) من أهل مرشانة، سكن قرطبة يكنى أبا الوكيل، سمع بقرطبة ثم رحل للمشرق، وكان شيخاً أديباً. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٨٤.
(٥) لم أهدت إلى ترجمة له.
(٦) لم أهدت إلى ترجمة له.
(٧) لم أهدت إلى ترجمة له.
(٨) هو عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي (ت ٤٠٦هـ = ١٠١٥م) إمام محدث ثقة، أقام في مكة مجاوراً لأربعين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٢٣٦-٢٣٧.

روى عنه محمد بن عبدالله الخولاني^(١) ^(٢).

٧٧- برشليانة^(٣):

بسكون اللام، وياء، وألف ونون، بلدة بالأندلس، من أقاليم لبلة^(٤).

٧٨- برعش^(٥): Bargos

العين مهملة مفتوحة، والشين معجمة، قرية قرب طليطلة بالأندلس^(٦) قال ابن بشكوال: سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كتيل الأنصاري^(٧) الطليطلي، له رحلة إلى الشرق^(٨)، وسمع وروى^(٩) مات بعد سنة ٤٧٠.

٧٩- برقوثش^(١٠):

بضم أوله، والقاف، والواو ساكنة، واللام مكسورة، والشين معجمة، حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس^(١١).

٨٠- برمنش^(١٢):

بتشديد النون والشين معجمة، إقليم من أعمال بطليوس^(١٣).

(١) انظر مادة رقم (٣٦).

(٢) أضاف ابن بشكوال ما نصه: وقال: كان رجلاً صالحاً فاضلاً، قديم الخير عيسنة واستقامة وبقية علم، وبیت فهم وصلاح رحمهم الله.. توفي بقرطبة ٤٣٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٤.

(٤) العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٥.

(٦) يرى الأمير شكيب أرسلان أن برعش هذه ليست فيما يترجح مدينة برغش التي كانت قاعدة قشتالة بل هي قرية من قرى طليطلة، تقع في وادي الرمل على مسافة ٦٣ كم من مجريط، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٣٣٧، ج ٢، ص ١٢.

(٧) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣٧٣.

(٨) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: «وَجَّحَ ودخل بيت المقدس».

(٩) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: وكان رجلاً فاضلاً ديناً متواضعاً، عفيفاً محافظاً على أعمال إليبر، حدث بيسير، وكان ثقة في روايته.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٨.

(١١) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(١٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٣.

(١٣) لم أهد إلى مصدر ذكرها سوى، خطاب، الأندلس، ص ١٠٣، معتمداً على ياقوت، وسماها Bermudo.

٨١- بريانة^(١): Burriana

بالضم ثم الكسر، وياء شديدة ونون، مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بلنسية^(٢).

٨٢- بريل^(٣):

بالكسر ثم السكون، وياء خفيفة ولام مشددة، أحسبها مدينة بالأندلس^(٤) ينسب إليها: خلف مولى يوسف بن البهلول^(٥) سكن بلنسية، يكنى أبا القاسم، وكان فقيهاً^(٦)، له كتاب اختصر فيه المدونة^(٧) وقرأ به على طلابه، فقيل: من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البريلي.

ومحمد بن عيسى البريلي^(٨) من أهل تطيلة^(٩) رحل إلى المشرق وسمع^(١٠) وقتل بعقبة البقر^(١١) في^(١٢) سنة ٤٠٠.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٦.

(٢) مدينة بريانة إحدى مدن بلنسية وتقع إلى الشمال منها وهي مدينة جليلة عامرة كثيرة الغصب وقريبة من البحر لا تبعد عنه إلا ثلاثة أميال وتبعد عن بلنسية اثنا عشر ميلاً، وسقطت بيد خايمة الأول في (٦٢٠هـ= يوليو ١٢٢٣م). انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٥-٥٥٦؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٨٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣١، ١١١، الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٤؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٢٧ حاشية (١).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٠٧.

(٤) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٥) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٦٩. وقال يعرف بالبريلي.

(٦) أضاف ابن بشكوال: حافظاً للمسائل.

(٧) أضاف ابن بشكوال: جمع فيه أقوال مالك وهو كثير الفائدة.

(٨) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٧١٥، وهو محمد بن عيسى المعروف بالبريلي.

(٩) أضاف ابن بشكوال: وقاضياها.

(١٠) أضاف ابن بشكوال: كان موصوفاً بالعلم والصلاح والعفة والشجاعة والجهاد بثغره خرج مع المهدي محمد بن هشام لنصرته.

(١١) عقبة البقر: El-vacar موضع يبعد عن قرطبة حوالي عشرين كيلو متراً شمالاً وبه وقعت المعركة التي حدثت بين المهدي والمستعين سليمان بن الحكم، وهزم بها المستعين ومعه البربر. الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٤٨؛ المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٤٢٨.

(١٢) أضاف ابن بشكوال: صدر شوال.

٨٣- بزليانة^(١): Las ventas de Mesmiliana

بكسرتين وسكون اللام وياء وألف ونون، بليدة قريبة من مالقة بالأندلس^(٢) ينسب إليها: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن مسعود الجذامي البزلياني^(٣) يكنى أبا عمر كان مخلفاً للقضاء بالبيرة وبجانة. وصحب أبا بكر بن زرب^(٤) وابن مفرج^(٥) والزبيدي^(٦).

وابن أبي زمنين^(٧) ونظائره.

كان من أهل الفضل، حدث عنه أبو محمد بن خرزج^(٨) وقال توفي مستهل جمادى الأولى سنة ٤٦١ ومولده سنة ٣٦٠هـ؛ قاله ابن بشكوال.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٠.

(٢) قرية تقع على ساحل البحر المتوسط، من قرى كورة البيرة بالقرب من مالقة وهي قرية كالمدينة كما وصفها الإدريسي في مستو من الأرض تبعد عن مالقة ثمانية أميال. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٥٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٥، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٢، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٤١، ٤٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١١٢، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٤٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٤.

(٣) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٠٩-١١٠.

(٤) محمد بن يقي بن زرب (ت ٣٨١هـ=٩٩١م) قاضي الجماعة بقرطبة، وكان أحفظ أهل زمانه للمسائل على مذهب مالك، بصيراً بالعربية والحساب. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٩٦-٩٧.

(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٨٠هـ=٩٩٠م) قرطبي له رحلة للمشرق ألف للحكم المستنصر عدة دواوين واستقضاه على استجة ورية وكان حافظاً للحديث عالماً به بصيراً بالرجال صحيح النقل، سمع منه الناس كثيراً. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٩٣-٩٥.

(٦) محمد بن حسن بن عبدالله بن مزجج الزبيدي (ت ٣٧٩هـ=٩٨٩م) من إشبيلية وسكن قرطبة وكان أوجد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، استأذبه الحكم للأمير هشام، وقدمه إلى أحكام القضاء ثم ولي الشرطة. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٩٢؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ١٨٩-١٩٧.

(٧) وردت لدى ياقوت «زمين» وما أثبتته من مصدره الصلة، وهو: محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ=١٠٠٨م) فقيه مقدم وزاهد مبتل له تواليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين. انظر الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٠٠-١٠١؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ١١٩-١٢٠.

(٨) عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن خرزج (ت ٤٧٨هـ=١٠٨٥م) من أهل إشبيلية كانت له عناية كاملة بالعلم وتقييده وروايته وجمعه، وكان من جلة الفقهاء في وقته، مشاوراً في الأحكام، سمع منه الناس كثيراً، انظر ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٣٣.

٨٤- بزتر^(١):

بالتفتح ثم السكون، ونون مفتوحة وراء، من ناحية الإقليم^(٢) من قرى غرناطة^(٣) بالأندلس يُنسب إليها: أبو الحسن هانئ بن عبد الرحمن بن هانئ الغرناطي^(٤) قال السلفي^(٥): قدم علينا حاجاً سنة ٥١٥، وسمع مني كثيراً وعلقت عنه يسيراً، وكان قد سمع بالأندلس وكان من كبارها.

٨٥- بسطة^(٦): Baza

بالتفتح (وسكون السين الأول)، مدينة بالأندلس من أعمال جيان^(٧) ينسب إليها المصليات البسطية^(٨)، (وقوم من أهل العلم).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٠.

(٢) ذكر ابن الخطيب أن الإقليم هو من نواحي غرناطة وسماء مرة أخرى في إقليم البلاطة. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٢٧؛ ج ٤، ص ٢٧٠.

(٣) قرية بزتر: هكذا رسمها ياقوت ولم أهد إلى ذكر لها، ولكن ابن الأبار في ترجم أبو الحسن هانئ بين أنه يعرف بالبزري ينسب إلى ضيعة من نظر البلد (غرناطة) يقال لها بزير: ابن الأبار، التكملة، ج ٤، ص ١٤٦.

(٤) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص ١٣٥، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٢٠؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٤، ص ١٤٦، واسمه: هانئ بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم بن هانئ اللخمي من أهل غرناطة له رحلة حج بها وسمع بمكة سنة (٥١٦هـ=١١٢٢م)، وولي القضاء ببليده.

(٥) السلفي، معجم السفر، ص ١٢٥.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٢؛ ياقوت، المشترك، ص ٥٦، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٧) مدينة تبعد عن جيان ثلاثة مراحل وقد وصفها الإدريسي بأنها مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة أهلة ولها أسوار حصينة. وتقع إلى الشمال الشرقي من غرناطة وتبعد عنها ١٢٢ كم بالقرب من وادي آش وتبعد عنها شرقاً ٤٨ كم وكان نزلها وكورة جيان جند قنشرين.. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤؛ ابن بسام، الذخيرة، ج ٢، ص ٢٧٩ (حاشية ٢)، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٨، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٥، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص ٢٠١، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢١؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالمينا)، ص ٦٦، ٢٥٤، ٢٨٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٧٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار ص ١٢١، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠٩، القزويني، آثار البلاد، ص ٥١٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٥. المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٦٦، ج ٦، ص ٤٤٦-٤٤٧، وكانت بسطة من أخريات المدن التي استولى عليها الإسبان قبل غرناطة وذلك في سنة (٨٩٥هـ=١٤٨٩م)، انظر: الفاسي، الأعلام، ص ٢٤، أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ١٢٦.

(٨) انظر الزغول، الحرف والصناعات، ص ٨٧-٨٨.

٨٦- بشبراط^(١):

بالكسر والباء الموحدة بعد الشين، حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس^(٢).

٨٧- بشتن^(٣):

بالفتح وتشديد النون^(٤) من قرى قرطبة بالأندلس^(٥) ينسب إليها:

هشام بن محمد بن عثمان البشتني^(٦) من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي^(٧) يروى حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم^(٨) رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري^(٩).

٨٨- بشكلار^(١٠):

الضم، قال خلف بن عبد الملك بن بشكوال^(١١) عبد الله بن محمد بن سعيد

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٤.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٦.

(٤) رسمها السمعاني: يفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الشين المعجمة ويدها التاء المفتوحة المنقوطة بإثنتين من فوقها وفي آخرها النون، السمعاني الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٦، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٢٦.

(٥) ذكر الضبي أن بشتن هي قرية في شرقي الأندلس، انظر: الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٥٣؛ وحددها ابن الخراط على أنها قلعة في كورة شنتبرية الشرق- الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٢٢.

(٦) انظر ترجمته في: ابن مأكولا، الاكمال، ج ٥، ص ١٢٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٦؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٥٣، ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٣٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٢٢. ابن ناصر، التوضيح ج ٥، ص ٢٩٨. واختلفت المصادر في اسمه، فذكر الاكمال والأنساب ما ذكره ياقوت؛ أما البقية فذكرت أن اسمه هشام بن محمد بن هشام.

(٧) أبو الحسن المصحفي. أديب بارع عمل كاتباً أيام الخليفة الناصر، ثم اعتلى وتقلد الوزارة أيام الحكم المستنصر، وبقي مدة كذلك أيام الخليفة هشام بن الحكم حتى بزغ نجم محمد بن أبي عامر المنصور وأخذ يعلو شأنه فصرفه عن الوزارة والحجابة بمساعدة صبح أم المؤيد هشام، وبقي يأفل نجمه إلى أن أودع السجن، وبقي فيه إلى أن توفي سنة (٣٧٢هـ=٩٨٢م). انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٨٩؛ ابن بسام، الذخيرة، ج ٤، ص ٤٦؛ ابن الأثير، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٥٧-٢٦٧، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٩٥-١٩٦، ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ١٥٣-١٦٩، المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٨) أحمد بن سعيد والد الفقيه أبو محمد بن حزم (تقريباً من ٤٠٠هـ=١٠٠٩م) كان وزيراً في الدولة العامرية. ومن أهل العلم والأدب والخير، وكان له في البلاغة يد قوية. الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٩٩-٢٠٠؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٢٨-٢٢٩. والحكاية واردة في المصدرين.

(٩) انظر مادة رقم (٥٩).

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٢٨.

(١١) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢٧.

الأموي^(١) يعرف بالبشكلاري، وهي من قرى جيان^(٢) روى عن الأصيلي^(٣) وجماعة سواه، مات بقرطبة في^(٤) شهر رمضان سنة ٤٦١ ومولده سنة ٣٧٧ وكان^(٥) شافعي المذهب.

٨٩- بشيلة^(٦):

من أقاليم اكشونية بالأندلس^(٧)

٩٠- بشير^(٨):

بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وبشير أيضاً من أقاليم أكشونية بالأندلس^(٩).

٩١- البصل^(١٠):

بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكد ويطبخ. إقليم البصل (قرية) من (نواحي) إشبيلية من جزيرة الأندلس^(١١).

(١) انظر ترجمته في: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٢٢؛ ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٢٧؛ الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٤٧.

(٢) ذكر الرشاطي أنها قرية في وادي قتيانية قرطبة وأكد ابن الأبار أنها من قرى كورة جيان، التكملة، ج١، ص٣٤٠.

(٣) انظر مادة رقم (٣٤).

(٤) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: يوم السبت السادس عشر من.

(٥) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: ثقة فيما رواه ثبتاً فيه.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٢٩.

(٧) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٨) ياقوت، المشترك، ص٥٧.

(٩) ذكر ابن حيان أن حصن بني بشير هو من حصون كورة رية، ابن حيان، المقتبس، (تحق شالميتا) ص١٤٨، وذكر العذري أن حصن بشير هو أحد معاقل وشقه. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٥٦، وذكرها مرة أخرى بلفظ بسير -بالسين- إحدى القرى الواقعة على الطريق بين قرطبة وإشبيلية (ص١٠٩) وذكرت بصورة بشيرة، أحد حصون وادي آش بجهة جبل الثلج (شليز) بالقرب من بجانة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص٦٧؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص١١٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٢، ولم يذكر أحد أنها من أقاليم أكشونية سوى ياقوت.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٢؛ ياقوت، المشترك، ص٥٨. وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(١١) ذكرت المصادر أن إقليم البصل هو أحد أقاليم إشبيلية وبه من القرى التي تتبع له قرية طلياطة (رقم ٢٧٣) وأشار الأبار أن إقليم البصل يقع إلى الغرب من قرطبة إلى الشرق من إشبيلية. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٣؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص٧١، المقتبس (تحق انطونيا) ص٦٩؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٩، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٨٢ ويرى د. مؤنس أن هذه التسميات لهذه الأماكن (إقليم البصل، إقليم الزيتون إقليم الصوف) ما هي إلا تسميات اقتصادية تجارية. انظر مؤنس، الجغرافية، ص٣٧٥.

٩٢- بطروح^(١): Pedroche

بضم أوله والراء، حصن من أعمال فحص البلوط^(٢)

٩٣- بطروش^(٣):

بالكسر ثم السكون، فتح الرء وسكون الواو وشين معجمة، بلدة بالأندلس، وهي مدينة فحص البلوط^(٤)، فيما حكاها عنهم السلفي^(٥) منها: أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروشي^(٦) فقيه كبير، حافظ لمذهب مالك، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد^(٧) وغيره، الفقه، وروى الحديث عن محمد بن فرج

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٧. وقد ذكرها ياقوت مرة ثانية في خبر فتح جزيرة اقريطش، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٦، فقال: فتحت اقريطش على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ، وكان من أهل قرية بطروح من عمل فحص البلوط من الأندلس. وذكرها المقرئ وجعلها بطروج بالجيم. انظر: المقرئ، نفع الطيب، مج٢، ص١٦٢. وفي ترجمة الحميدي لعمرو بن شعيب قال: المعروف بالغليظ البلوطي، من أعمال فحص البلوط المجاور لقرطبة، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٧٧، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٥٢١.

(٢) ذكر ياقوت هنا أن بطروح من عمل فحص البلوط، وفي المادة التي تليها ذكر أنها بطروش: بلدة بالأندلس، وهي مدينة فحص البلوط، وفحص البلوط (يسميه الإدريسي: إقليم البلالمة) هو Valie de los pedroches ويطلق على مساحة من الأرض تقع شمال قرطبة وتقع على الجزء الجنوبي من مديرية ثيوداد ريال والبسيط ويحيط به جبال البرانس المعروفة الآن باسم جبال طليطلة ويسمى اليوم Los pedroches، وكان الجزء الجنوبي من فحص البلوط يسمى المدور، وذكر منه الإدريسي بطروش وغافق. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٧٩ (حاشية (١))، مؤنس الجغرافية، ص٢٦٠، لذا فأرى أن بطروح ويطروش لدى ياقوت هما مدينة واحدة في فحص البلوط. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٨٠، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٣٠٦، الحميري، صفة جزيرة، ص٤٥.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٧.

(٤) انظر التعليق على المادة السابقة.

(٥) لم ترد في مستخرج معجم السفر.

(٦) انظر ترجمته في: الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٢٢٦؛ ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٢٨؛ الصفدي، الوافي، ج٧، ص٣٨-٣٩؛ ابن الأبار، معجم الصديقي، ص٢٤-٢٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص١١٦؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٩٣-١٢٩٤؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص١١٤؛ الياقعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص١٣٠.

(٧) لم نحدد شخصيته.

الطلاع^(١) وطبقته. وأخذ كتب ابن حزم^(٢) عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الظاهري^(٣). كان يوماً في مقبرة قرطبة. فقال^(٤): أخبرين صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبدالله بن الصنفار^(٥) عن صاحب هذا القبر. وأشار إلى قبر أبي عيسى^(٦) عن صاحب هذا القبر، وأشار إلى قبر عبدالله^(٧) وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن يحيى^(٨) عن مالك بن أنس المديني، فاستحسن ذلك منه كل من حضر^(٩).

٩٤- بطروش^(١٠):

مثل الذي قبله، إلا أن أوله وراءه مضمومتان، بلد من أعمال دانية بالأندلس^(١١) منها:

(١) ورد اسمه لدى ياقوت «محمد بن فروخ» وما أثبتته من مصادر ترجمته وهو محمد بن فرج ويعرف بابن الطلاع (ت ٤٩٧هـ = ١١٠٣م) من أهل قرطبة وصفه ابن بشكوال بأنه بقية الشيوخ الكبار في وقته وزعيم المفتين بحضرته، وكان فقيهاً عالماً حافظاً للفقه على مذهب مالك، وكانت الرحلة إليه في وقته. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٨٢٣-٨٢٤؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ١٦٠-١٦١؛ الصنفدي، الوافي، ج ٤، ص ٣١٨-٣١٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) انظر مادة رقم (٥٩).

(٣) هكذا ورد اسمه لدى ياقوت وهو أبو رافع، الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٧٩هـ = ١٠٨٦م) روى عن أبيه وغيره، وكتب بخطه علماً كثيراً، وكان عنده أدب ونباهة ويقظة وذكاء. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٧٨. وورد لدى ياقوت الطاهري بدل الظاهري.

(٤) انظر: ابن الأبار، معجم الصنفدي، ص ٢٧.

(٥) أبو الوليد يونس بن عبدالله بن محمد، يعرف بابن الصنفار (ت ٤٢٩هـ = ١٠٣٧م) كان من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم العربية، شاعراً خطيباً له توالييف كثيرة في الزهد ومعانيه، تقلب في مناصب عديدة، وتولى الوزارة وقاضي الجماعة إلى أن توفي. ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٨١-٩٨٢.

(٦) أبو عيسى هو يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي (ت ٣٦٧هـ = ٩٧٧م) قرطبي تولى القضاء ببجاعة، وولي أحكام الرد، ورحل الناس إليه من جميع كور الأندلس، للسمع منه، وسمع منه الخليفة هشام الموطأ، انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٨٩-١٩٠؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٦٠٠-٦٠١.

(٧) عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي (د.ت) قرطبي من أسرة الفقيه المشهور يحيى بن يحيى، سمع من علماء قرطبة وتفقّه عليهم. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٤.

(٨) انظر مادة رقم (٤٠).

(٩) قال ابن بشكوال: وتوفي رحمه الله، ودفن صبيحة يوم السبت لثلاث بقين من محرم سنة ٥٤٢، ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٣٨.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٤٧.

(١١) جعلها ياقوت بهذا الرسم من أعمال دانية، بينما التي قبلها كانت من فحوص البلوط ولم أهتم إلى مصدر ذكر أنها من دانية، ولم ترد لدى السلفي أيضاً.

أبومروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عتال الداني البطروشي^(١) سمع ابن سكره السرقسطي^(٢) وشيوخ قرطبة، وولي قضاء دانية، وكان من أهل الفهم، ذكرها والتي قبلها السلفي^(٣).

٩٥- بطليوس^(٤) Badajoz

بفتحيتين وسكون اللام، وياء مضمومة وسين مهملة^(٥) مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة^(٦).

(١) لم أهتم إلى مصدر ترجمة له.

(٢) يعني أبو علي الصدفي انظر مادة رقم (٣٠٧).

(٣) لم ترد في المستخرج بل إنه أثبتنا نقلاً عن ياقوت (معجم السفر، ص ١٥٤).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٤٧.

(٥) رسمها السمعاني بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهملة وسكون اللام، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وسكون الواو وفي آخرها السين المهملة انظر: السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٤١. ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٣٠.

(٦) ذكر ابن حيان أن بطليوس كانت قرية من قرى ماردة ليست لها أهمية حتى سنة (٢٦١هـ = ٨٧٤م) انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٤٥، ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٢، عندما قام الأمير محمد (٢٧٣هـ = ٨٨٦م) بغزوة إلى قلعة الحش بالقرب من ماردة للقضاء على الخارج عبدالرحمن بن مروان الجليقي، والذي بدوره طلب الأمان شريطة النزول في بطليوس والحلول بها هو ومن معه وسمح له الأمير بذلك وأخذ عبدالرحمن بعمارتها وابتنائها وتحصينها (انظر البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٧-٩٠٨، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠١، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٣، ١١٣ (رواية الرازي): ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٦٠، (رواية الرازي)، ثم توارثها هو وأبناؤه إلى أن قام عبدالرحمن الناصر بغزوة إلى كور الغرب سنة (٣١٧هـ = ٩٢٩م) وكان بها عبدالرحمن بن مروان الجليقي وارث إمارته عن أربعة من آبائه وفي سنة (٣١٨هـ = ٩٣٠م) دخلها الناصر وأزاله إمارة الجليقيين منها وعين بها والياً من قبله، انظر: ابن حيان، المقتبس، (تحق شالميتا)، ص ١٨٨، ٢٤٦، (٢٧٢-٢٧١) وبطليوس مدينة جليية في بسيط من الأرض مسورة، تقع على الضفة اليسرى لنهر أنه والذي يصب في المحيط الأطلسي، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٥، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٦٨، ابن سعيد المغرب، ج ١، وتقع على الحدود الفاصلة بين إسبانيا والبرتغال إلى الغرب من ماردة، وتبعد عن لشبونة نحو ٢٤٠ كم وعن مدريد ٣٩٩ كم ولا يفصلها عن الحدود مع البرتغال سوى ٧ كم، وبعد أن اضمحلت الخلافة أصبحت قاعدة من قواعد ملوك الطوائف وهم بنو الأفطس لمدة ٧٥ سنة منذ سنة (٤١٣-٤٨٨هـ = ١٠٢٢-١٠٩٤م)، ثم تبعت للمرابطين فالموحدين واستولى عليها عام (٥٦٤هـ = ١١٦٨م) هنريكو الأول البرتغالي ثم استعادها منه الموحدون إلى أن سقطت نهائياً على يد الأذفونش التاسع ملك قشتالة وليون عام (٦٢٨هـ = ١٢٣٠م). انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٤٥ (حاشية ٥٧٥) ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٧٦ (حاشية (١))، الزهري، الجغرافية، ص ٨٨، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٥٣، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٢-١٧٣، المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ١٨٦؛ ٤٤٣، مجهول الدرر النيرة، (خ)، ص ٨، سالم، تاريخ بطليوس، ص ١٣٧-١٦١، سيبولد، دائرة المعارف، ج ٣، ص ٦٧٦-٦٧٩؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٨٨؛ خطاب، الأندلس، ص ٩٧، الفاسي، الأعلام، ص ٢٣.

ولها عمل واسع يذكر في مواضعه^(١) ينسب إليها خلق كثير منهم: أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي^(٢) النحوي اللغوي. صاحب التصانيف^(٣) والشعر، مات في سنة ٥٢٠هـ. وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي^(٤) سمع بقرطبة، ورحل إلى المشرق^(٥) فسمع بمكة، والشام ومصر وأفريقية وغير ذلك، وعاد إلى الأندلس^(٦) فامتحن ببلده بسعاية سعت به، فأسكن قرطبة، فسمع منه بها الكثير، وقال ابن الفرضي^(٧): وسمعت منه قبل المحنة وبعدها^(٨) ومات في شوال سنة ٣٨٥.

٩٦- بقيرة^(٩): Viguera

بفتح الباء وكسر القاف، وياء ساكنة^(١٠)، مدينة في شرقي الأندلس معدودة في

-
- (١) انظر التقسيمات الجغرافية للأندلس عند ياقوت، ص (١٤٣) من الدراسة.
 - (٢) انظر ترجمته في: السلف، معج السفر، ص ٢٤، ٩٧؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٤٣-٤٤٤؛ القفطي، انباه الرواة، ج ٢، ص ١٤١-١٤٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٣٦؛ ابن سعيد، المغرب، الأصفهاني، خريدة القصر، ج ٢، ص ٥٠٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ٣، ص ٩٦-٩٧؛ ابن الجزري، طبقات القراء، ج ١، ص ٤٤٩؛ ابن ناصر، التوضيح، ج ٥، ص ٢٥١؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٥٢٢-٥٢٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٥٥-٥٦، العيني، كشف القناع، ص ١٢٢-١٢٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٦٤-٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٣٢٨؛ ابن خاقان، المطمح، ص ٧٩-٧٤؛ ابن فرحون الديباج المذهب، ص ١٤٠-١٤١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩٨، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٨٥؛ ص ٦٤٣-٦٤٩؛ المقرئ، أزهار الرياض، ج ٣، ص ١٠١-١٤٩، الخوانساري، روضات الجنات، ج ٥٠-٤٥١؛ مخلوف، شجرة النور، ج ١، ص ١٣٠. بروفنسال، دائرة المعارف، ج ٢، ص ٦٧٨-٦٧٩، الزركلي، الإعلام، ج ٤، ص ١٢٣، البطليوسي، الاقتضاب، ج ١، ص ٨-١٢، (المقدمة)؛ البطليوسي، الحل، ص ١٥-٢٣، (مقدمة).
 - (٣) انظر قائمة مؤلفاته التي تزيد على العشرين كتاباً؛ البطليوسي، الاقتضاد، ج ١، ص ١٣-١٧؛ البطليوسي، الحل، ص ٢٣-٣٤.
 - (٤) ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٦٩. وورد لديه باسم هاشم.
 - (٥) أسقط ياقوت هنا من مصدره ما نصه: سنة ٣٣٨.
 - (٦) أسقط ياقوت هنا من مصدره ما نصه: وكان مقيماً يحاضرة بطليوس.
 - (٧) ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٦٩.
 - (٨) أسقط ياقوت هنا من مصدره ما نصه: وكان لا بأس به في ضبطه.
 - (٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٣؛ ياقوت، المشترك، ص ٦٢.
 - (١٠) ضبطها العذري: بالضم والفتح، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣١.

أعمال تطيلة بينهما أحد عشر فرسخاً^(١). وبقيرة أيضاً: حصن من أعمال رية^(٢).

٩٧- البلاط^(٣):

يروى بكسر الباء وفتحها.. ومنها بلاط عوسجة، حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية^(٤).

٩٨- بلدة^(٥):

مدينة بالأندلس من أعمال رية^(٦). وقيل من أعمال قبيرة^(٧) منها: سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي^(٨) كان من الصالحين متقشفاً يلبس الصوف، رحل إلى المشرق في سنة ٣٥٠، ودخل مكة في ٣٥١، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين

(١) ذكر ابن حيان بقيرة وقال هي من بلد بنبلونة قاصية الثغر الأعلى بالقبر من تطيلة بين المسلمين والفكرة وذكر العذري أن الذي بنى حصن بقيرة هو لب بن موسى القسوي، ويظهر أنها لعبت دوراً في تاريخ الثغر الأعلى حتى «ألف في تاريخها كتاباً من قبل أبي عبدالله بن المؤذن الوشقي سماه «تاريخ بقيرة» اعتمده ابن الخطيب في الإحاطة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ١٦، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٦٧؛ ٣١١، ١٨٦-١٨٨، ١٩٠؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣١-٣٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٨٣؛ وبقيرة بالأسبانية Viguera تقع إلى الجنوب من مدينة Logrono الحالية وتتبع لها. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ١٦، ٦٢، مؤنس، الجغرافية، ص ٧٠ (رواية الرازي).

(٢) ذكر العذري بالإضافة إلى بقيرة التي في الثغر الأعلى موضعاً آخرأ باسم بقيرة، وهو جزء من أجزاء كورة البيرة، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٧؛ ياقوت، المشترك، ص ٦٣.

(٤) استقر بنو دانس بن عوسجة من بربرم مصمودة في الأقسام الجنوبية من البرتغال وكان لهم موطن يدعى قصر أبي دانس أما بلاط عوسجة فلم يذكره أحد، أما البلاط فقد كان اسماً لموضع منتشر بالأندلس وأحدها في إقليم الشرف في الشمال الغربي من إشبيلية. انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٨، ١٩٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٠، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٧٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ٦٩، ٨٩؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٢٧؛ طه، الفتح، ص ٢٨١.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٣؛ ياقوت، المشترك، ص ٦٥-٦٦.

(٦) حصن بلدة من أعمال كورة ريه، وكان له دور في عهد الإمارة الأموية فهو أحد الحصون المنيعية التي أقام بها التائر عمر بن حفصون، انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٤٣، ٢٩٧؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص ٨٦، ١٤٧؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٣٣؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٤٣؛ ١٧٣. وقد اعتمد ياقوت على ابن بشكوال. الصلة، ج ١، ص ٣٢١.

(٧) ذكره ابن الخراط والرشاطي على أنه أحد حصون كورة قبره، انظر الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٦، ١١٥.

(٨) ورد اسمه في ياقوت سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب، وما أثبتته من مصادر ترجمته انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣٣١؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٦، ١١٥؛ ابن ناصر، التوضيح، ج ١، ص ٥٩٠، ابن عسك، فقهاء مالقة (خ)، ص ١٩٣-١٩٤.

الآجري^(١) وقرأ عليه جملة من تأليفه، ولقي أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي^(٢) وقرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه، وسمع بمصر الحسن بن رشيق^(٣) وحمزة بن محمد الكناني^(٤) وغيره.

ولقي بالقيروان علي بن مسرور^(٥) وتميم بن محمد^(٦). قال ابن بشكوال^(٧): كان مولده في^(٨) سنة ٣٢٨، ومات سنة ٣٩٧^(٩).

٩٩- بلش^(١٠):

بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة، بلد بالأندلس^(١١) ينسب إليه: يوسف بن

(١) محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ = ٩٧٠م)، شيخ الحرم الشريف وصاحب التصانيف الكثيرة كان صدوقاً خيراً عابداً صاحب سنة واتباع. وله كتاب أخبار عمر بن عبدالعزيز (ط): انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٤٩٢-٤٩٣، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ١٣٢-١٣٦.

(٢) لم أهد إلى ترجمة له.

(٣) انظر مادة رقم (٧٢).

(٤) ورد اسمه لدى ياقوت «ضمرة» وما أثبتته من الصلة؛ وهو حمزة بن محمد بن علي بن العباس (ت ٣٥٧هـ = ٩٦٧م) محدث الديار المصرية، جمع وصنف، وكان متقناً مجوداً. انظر: ابن تغري بردي، النجوم، ج ٤، ص ٢٠، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ١٧٩-١٨١.

(٥) أبو الحسن علي بن مسرور الدباغ (ت ٣٥٩هـ = ٩٦٩م)، من أهل القيروان وكان من أهل العلم والورع والتعب والصيانة، ثقة حسن التقييد. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٥٢٥، ٥٢٧.

(٦) تميم بن محمد بن أحمد التميمي (ت ٣٥٩هـ = ٩٦٩م) ابن صاحب كتاب طبقات علماء أفريقيا، وكان حافظاً للمسائل، وكان من أهل الورع والاجتهاد. انظر: القاضي عياض، ترتيب، مج ٢، ج ٤، ص ٥٢٢-٥٢٣.

(٧) انظر: ابن بشكوال، الصلة؛ ج ١، ص ٣٣١.

(٨) أسقط ياقوت هنا ما نصه «عقب».

(٩) لم يذكر ابن بشكوال أنه توفي في هذا العام وإنما قال: أجاز لنا جميع روايته في شوال سنة ٣٩٧.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٤.

(١١) بلد بالأندلس في أكثر من موضع وأشهرها، مدينة بلش مالقة على الساحل الجنوبي تتبع لكورة رية إلى الشرق من ثغر مالقة وعلى مقربة منها، وهي مدينة عامرة أهلة ضخمة الأسواق، ولم يكن أعظم منها في قواعد مالقة، ويتبع لها حصون وضياع. انظر: ابن الفرسي، تاريخ، ج ١، ص ٣٠٥، ٣٢٧، ٣٩٣؛ ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١١٦، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٣٧، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٤٢، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢١، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١١٢ (حاشية ٣)، ابن بطوطة، تحفة النظار، ج ٢، ص ٧٦٨، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٦٦. وذكر الإدريسي بالش من عمل بجانة، وذكر كذل من العذري والرشاطي بلس من كورة تدمير بالقرب من لورقة انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٣٧، ٥٥٨، العذري، ترصيع الأخبار، ٩، ١٢٨، تاريخ، ج ٢، ص ٢٠٥.

جبارة البلشي^(١) رجل من أهل الصلاح والعلم. ذكره ابن الفرضي^(٢).

١٠٠- بلشند^(٣):

بسكون اللام، وفتح الشين وسكون النون، من نواحي سرقسطة بالأندلس، فيها حصن يعرف ببني خطاب^(٤).

١٠١- بلشيح^(٥):

بكسر الشين، وياء ساكنة وجيم، من حصون لاردة بالأندلس^(٦).

١٠٢- بلطش^(٧):

بفتح الطاء والشين معجمة، بلد بالأندلس من نواحي سرقسطة. له نهر يسقي عشرين ميلاً^(٨).

١٠٣- بلغي^(٩): Balaguer

بفتح أوله وثانيه وغين معجمة وياء مشددة، كذا ضبطه أبوبكر بن موسى^(١٠) وهو

(١) انظر ترجمته في، ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٤.

(٤) ذكر العذري أن بسند ناحية من عمل بريشتر (وبريشتر تبعد عن سرقسطة شمالاً بنحو ٦٠ كم)، وذكر مرة ثانية أن من أقاليم سرقسطة إقليم بلشر وفيه حصن المنستير، ويعرف بسد بني خطاب، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٦٨، ٢٤؛ وذكر محقق الكتاب، أنه إذا كان المنستير التي ذكرها العذري في العربية تقابل Almunacid في الإسبانية فالراجح أن يكون المنستير هنا وسد بني خطاب هو: Almunacid de cuba أو Almunacid de sieera، وكلاهما في محافظ سرقسطة، الأول يتبع لمركز Belchite، وبين هذا اللفظ الأخير وبين بلشر تقارب في الرسم ملحوظ. ترصيع الأخبار، (حاشية ١٥٢).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٤.

(٦) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٤.

(٨) ذكر العذري أن بلطش هو عمل ونهر من أعمال مدينة سرقسطة، وهو لديه أحد الأنهار الخمسة التي بنيت عليه سرقسطة ينبع من إقليم قنطرة الواقع إلى الشمال من سرقسطة، وذكر ابن حيان أنه نهر فقط بينما أشار الحميري إلى أنه عمل ونهر من سرقسطة. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢، ٢٤-٢٥، ابن حيان، المقتضب (تحق شالميتا) ص ٢٥٩؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٧. وقد ذكر محقق ترصيع الأخبار أنه يتقابل نهر Huerva الواقع بالقرب من سرقسطة. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٥٠.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٨-٤٨٩.

(١٠) هو أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص (٦٩-٧٠) من الدراسة.

بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة^(١) ينسب إليها جماعة منهم:

أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي^(٢) قال أبو طاهر الحافظ (بإسناده)^(٣): سمعت
أبا العباس أحمد بن البني الأبدى^(٤) بجزيرة ميورقة، يقول:

قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني:

- والقصة المذكورة في بنة^(٥) - قال^(٦): وقدم البلغي الإسكندرية، فسألته عن مولده،
فقال: ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغي، شرقي الأندلس، ثم انتقلت إلى العدو، بعد
استيلاء العدو على البلاد، فصرت خطيب تلمسان، وقرأت القرآن، وسمعت الحديث،
وأعرف بابن بربطير البلغي.

ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي^(٧)
المقرئ، أحد حفاظ القرآن المجودين، وقدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي
داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي البلسي^(٨) قرأ عليه جماعة، وكان شيخاً
قليل التكلف، وكان مولده سنة ٤٥٤، ومات بدمشق سنة ٥١٢.

(١) اختلفت المصادر التي ذكرت هذه المادة في رسمها إلا أنها برغم اختلافها فقد ذكرت جميعها أنها من عمل لاردة القاصية
في الثغر الأعلى. فذكرها ابن غالب «بلغير» انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦؛ وذكرها ابن حيان بثلاثة صور هي، «بلغي»
و«بلغر» و«بلقي» وجعلها حصناً من بنيان لب بن محمد القسوي. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٣٧٨-٤٢٩؛
المقتبس (تحق انطونيا)، ص ١٢٦، أما العذري فقد ذكره «بلغي» وعده من حصون سرقسطة بالقرب من بريشتر، انظر: العذري،
ترصيع الأخبار، ص ٣٩-٤٠، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٥١؛ وبلغى تقابل اليوم Balaguer وبينها وبين لاردة ثلاثون كيلومتراً،
انظر: أرسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ٦٢٠.

(٢) اسمه: عبد الحميد بن سلمة ويعرف بابن بربطير الأموي. السلفي، معجم السفر، ص ٦٧-٦٨.

(٣) إضافة كي يستقيم المعنى كما وردت في، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١، إذ أن السلفي لم يكن يوماً في جزيرة ميورقة.
(٤) انظر مادة رقم (١١١).

(٥) انظر مادة رقم (١١١).

(٦) يتابع النقل عن السلفي، معجم السفر.

(٧) السلفي، معجم السفر، ص ١١. ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٢٢٦-٢٢٧. المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ١٥٣.

(٨) سليمان بن أبي القاسم نجاح (ت ٩٦٦هـ = ١١٠٢م) سكن دانية وبلنسية، وكان من جلة المقرئين وعلمائهم، وفضائلهم
وخيارهم، عالماً بالقراءات وروايتها وطرقها حسن الضبط لها، وكان ديناً فاضلاً وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم.
انظر: ابن بشكوال، ج ١، ص ٢٢١-٢٢٢؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ١٣٥، ١٥٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ١٦٨.

١٠٤ - بلكرمانية^(١):

إقليم من كورة قبرة بالأندلس^(٢).

١٠٥ - بلنسية^(٣) Valencia

السين مهملة مكسورة وياء خفيفة^(٤)

كورة ومدينة مشهورة بالأندلس^(٥) متصلة بحوز كورة تدمير، وهي شرقي تدمير

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٩.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٤) انظر؛ السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٩٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ١٤٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٨؛ ابن خلكان،

الوفيات، ج ١، ص ٧٥؛ ج ٢، ص ٩٨.

(٥) كورة ومدينة وقاعدة من قواعد الأندلس الشرقية، تقع محاذة ساحل البحر المتوسط، وتبعد المدينة عن الساحل مسافة ٤ كم، ومرفأها يدعى Grao ويروى مزارعها وبساتينها الشهيرة، ومدينة بلنسية تقع في سهل فسيح مستو من الأرض، وقد بسط الجغرافيون القول في وصفها حتى سموها «مطيب الأندلس» و«بستان الأندلس» وأطلقوا عليها اسم «مدينة التراب» لحسنها وجمالها وكثرة مواردها ورياحيتها فقد «خصها الله - كما قال ابن سعيد - بأحسن مكان وحفها بالأنهار والجنان فلا ترى إلا مياهاً تتفرع، ولا تسمع إلا أطيافاً تستجع ولا تستنشق إلا أزهاراً والمدينة في ذاتها مسورة، أتقن سورها وأحكم، ولها خمسة أبواب، وقد اشتهرت بزراعة الزعفران والأرز، وهي عامرة كثيرة التجارات، وكانت تعد مركزاً تجارياً مهماً في الأندلس فيها أسواق مركز استيراد وتصدير، وجامعة لخير البر والبحر، ولها أقاليم عديدة. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٦، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٤، ١٧-٢٠؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٤٥، ١١٨، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٩٧-٢٩٩؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٦٧؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٠٩، الزهري الجغرافية، ص ١٠٢-١٠٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٤٧-٥٥، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٨-١٧٩؛ ابن حزم، فضائل الأندلس، ص ٥٩؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٣، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٧٤-١٧٥؛ مجهول الدرر النثيرة، (خ)، ١٦٦-ب، ١١٧، وهي الآن من أكبر مديريات ومدن شرق أسبانيا إذ أنها المدينة الثالثة في أسبانيا من حيث عدد السكان، والأولى من حيث الثروة الزراعية، ولا زالت حتى الآن مدينة زراعية كبرى، تبعد عن مدريد بالخط الحديدي ٤٩٠ كم بينما المسافة بينهما عبر خط مستقيم لا تتجاوز ٣٠٢ كم، وهي مدينة رومانية أسسها الرومان عام ١٢٩ ق.م بصفتها مستعمرة، وخضعت للقوط سنة ٤١٣م، وبقيت في أيديهم إلى أن دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد عام (٩٣هـ= ٧١١م)، وأصبحت منذ بداية الفتح مهيطة للهجرات العربية ومحطاً لسكانهم فنزلها جند مصر زمن أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى، ووفد عليها بني قيس وعمرها، ولذلك كانت بلنسية - كما يقول بروفتسال - طوال فترة الحكم الإسلامي أكثر مراكز العروبة استقراراً وأشدّها حركة وقوة، ولم يكن لبلنسية

وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية، ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها^(١) والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧ واستردها المثلثون الذين كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبدالمؤمن سنة ٩٥، وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس، وبينها وبين البحر فرسخ.

وقال الأديب أبوزيد عبدالرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي^(٢)،^(٣).

طوال عهد الخلافة الأموية دور كبير في الحياة السياسية، وبدأ دورها الحقيقي عقب انهيار الخلافة الأموية تحت قيادة موالى المنصور مبارك ومظفر ولبيب العامريين إذ أصبحت مملكة مستقلة (٤٠١-٤١١هـ=١٠١٠م-١٠١٩م)، ثم خضعت بعد ذلك لأحفاد المنصور بن عامر ما بين ٤١١-٤٥٧هـ=١٠١٩-١٠٦٤) ثم تولى أمرها بني النون، وبعد ذلك سيطر عليها السيد القمبيطور (رودريجو دياز دي بيبار (ت٤٩٢هـ=١٠٩٩م) (عام ٤٧٨هـ=١٠٨٥م) وقرن الإسبان المدينة باسمه وسموها Valencia del cid ثم استردها المثلثون (المرابطون) منه سنة (٤٩٥هـ=١١٠٢م) وبقيت في أيديهم حتى سقطت نهائياً بيد الإسبان على يد ملك أراغون خايمي الأول (سنة ٦٣٦هـ=١٢٣٨م). انظر: بروفنسال، دائرة المعارف، مج ٤، ص ١١٧-١٢١؛ العمارة، التاريخ السياسي لمدينة بلنسية، ص ٣٤ وما بعدها، عجيل، الحياة العلمية، ص ٢٠٥-٢٠٨ مؤنس، السيد القمبيطور، ص ٦١-٩٦؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ٣، ص ٤٤-٥٣، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٨٤ (حاشية (٢))، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٣٢-٣٩ (المقدمة).

(١) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت ص (١٣٢-١٣٣) من الدراسة.

(٢) أبوزيد عبدالرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي الأندلسي (من شعراء النصف الأول من القرن الخامس الهجري) كان أديباً وشاعراً مشهوراً من شعراء غرب الأندلس، ذكره الحميدي وقال إنه كان حياً أيام الخليفة المعتد بالله هشام بن محمد بن عبدالملك آخر خلفاء بني أمية بالأندلس (ت٤٢٢هـ=١٠٣٠م) ومدح إدريس بن يحيى بن حمود (ت٤٣١هـ=١٠٣٩م) بقصيدته النونية، انظر: الحميدي جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٤١، ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ٢، ص ٧٨٦-٧٩٦، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤١٣-٤١٤، المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ٢١٤، ٤٢٣، ضيف، عصر الدول، ص ٣١٠-٣١٢.

(٣) ورد الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق ٣، مج ٢، ص ٧٩٠.

إن كان واديك نيلاً لا يجازيه
إن كان ذنبي خروجي من بلنسية
دع^(١) المقادير تجري في أعنتها

وقال أبو عبد الله محمد الرصافي^(٢) (٢)

خليلي ما للبلد^(٤) قد عبقت نشراً
هل المسك مفتوقاً بمدرجة الصبا
بلادي التي راش^(٦)ت قويدمتي بها
أعيدكم! أني نيب لبيتكم^(٧)
نؤمل لقياكم وكيف مطارنا
فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم
فإن لم يكن إلا النوى ومشيبنا
وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق المرسى^(١٠) (١١)

فما لنا قد حرمننا النيل والنيل
فما كضرت ولا بدلت تبديلاً
ليقضي الله أمراً كان مفعولاً

وما لرؤوس الركب قد رجحت^(٥) سكراً
أم القوم أجروا من بلنسية ذكراً
فريخاً وأوتني قرارتها وكراً
وكل يد منا على كبد حرى
بأجنحة لا نستطيع لها نشرها
إذا قضت الأيام حاجتنا الكبرى
فمن^(٨) أي شيء بعد نستعتب^(٩) الدهراً
وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق المرسى^(١٠) (١١)

(١) في الذخيرة: هي.

(٢) انظر مادة رقم (١٦٨).

(٣) ورد هذا الشعر في: الرصافي، ص ٦٧، ٦٨، ٧٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٩٨ وفي المغرب اقتصر ابن سعيد على الثلاثة أبيات الأولى.

(٤) في الديوان والمغرب وردت: للبيد.

(٥) في الديوان والمغرب وردت: رنحت

(٦) في الديوان والمغرب وردت: ريشت.

(٧) ورد الشطر الأول في الديوان هكذا: أعندكم أنا نبيت لبعدكم.

(٨) وردت في الديوان هكذا: فني.

(٩) وردت في الديوان هكذا: نستعطف.

(١٠) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي (ت ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م) من أهل بلنسية وشاعرها الفحل المستبحر في الآداب واللغات، كان عالماً بفنون الآداب حافظاً لأيام العرب، شاعراً مقلعاً، يعترف له بالسبق بلغاء عصره، دون شعره على حروف المعجم في مجلدين، انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٢٢٢-٢٢٣. ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣١٨-٣٢٠، ابن شاعر، فوات الوفيات، ج ٣، ص ٦٤-٦٦، الذهبي، سيرة أعلام، ج ٢٢، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(١١) انظر الشعر في: ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٢، المقرئ، نفع الطبيب، ج ١، ص ١٨٠.

بلنسية نهاية^(١) كل حسن
 حديث صح في شرق وغرب
 فإن قالوا: محل غلاء سعر
 ومسقط دمنتي^(٢) طعن وضرب
 فقل: هي جنة جفت رباها
 بمكروهين من جوع وحرب
 وأنشد لابن حريق^(٣):

بلنسية بيني عن القلب سلوة
 فإنك زهر^(٤) لا أحن لزهرك
 وكيف يحب المرء داراً تقسمت
 على ضاربي^(٥) جوع وفتنة مشرك
 وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق^(٦) يذكر أن البساتين محفوفة بها:^(٧)
 كان بلنسية كاعب
 وملبسها السندس الأخضر^(٨)
 إذا جئتها سترت وجهها^(٩)
 بأنكمامها فهي لا تظهر
 وأنشدني لابن الزقاق^(١٠):

(١) وردت في المغرب والنفح هكذا قرارة.

(٢) وردت في المغرب والنفح هكذا: ديمتي.

(٣) وردت الشعر في: المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٧٥، انظر ابن صفوان زاد المسافر/ ٩٤.

(٤) وردت في النفح: روض.

(٥) وردت في النفح: صارمي.

(٦) هو علي ابن إبراهيم بن عطية اللخمي المعروف بابن الزقاق (٥٢٨هـ= ١١٣٣م) بلنسي، عني بالأدب وبرع فيها، كان شاعراً مقلماً مجوداً، امتدحه ابن سعيد وأثبت له مقلوعات شعرية كثيرة، توفي وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره. انظر: ابن سعيد،

المغرب، ج ٢، ص ٢٢٣-٢٢٨، ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٨٦-١٨٧، ضيف، عصر الدول، ص ٢٨٥-٢٨٧.

(٧) ورد الشعر في النفح لمروان بن عبدالله بن عبدالعزيز. انظر: المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٨٠.

(٨) وردت في النفح: سندس أخضر.

(٩) وردت في النفح: نفسها.

(١٠) انظر ابن الزقاق، الديوان، ص ١١٠.

بلنسية جنة عالية ظلال القطوف بها دانية
عيون الرحيق مع السلسيل وعين الحياة بها جارية

وأشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بأبن السمسير^(١)

بلنسية بلدة جنة وفيها عيوب متى تختبر
فخارجها زهر كله وداخلها برك من قذر

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض، لا يحفرون له تحت التراب، وهو عندهم عزيز لأجل البساتين، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن، منهم: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي^(٢)، فقيه صالح ومحدث مبكر، سافر الكثير، وركب البحر، حتى وصل إلى الصين، وانتسب لذلك صينياً، وعاد إلى بغداد وأقام بها، وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر^(٣)، وطراد بن محمد الزينبي^(٤) وغيرهما، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١هـ.

(١) هو خلف بن فرج يعرف بالسمسیر، توفي نحو سنة (٤٨٠هـ=١٠٨٧م) شاعر أندلسي وأصله من البيرة، وبيته في غرناطة وصفه ابن بسام بقوله: كان باقعة عصره وأعجوبة دهره، له طبع حسن وتصرف مستحسن في مقطوعات الأبيات خاصة إذا هجا وقدح، وكان كثير الهجا وله كتاب سماه بشفاء الأمراض في أخذ الأعراض: انظر: ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ٨٨٢-٩٠٤، ابن سعيد، ج ٢، ص ١٠٠-١٠١، المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ١٠٨، ضيف، عصر الدول، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) هو أحد مصادر ياقوت، انظر ص (٦٢) من الدراسة.

(٣) أبو الخطاب، نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر البغدادي (ت ٤٩٤هـ=١١٠٠م) وهو شيخ مقرئ فاضل، قال أبو علي الصديفي الأندلسي وهو أحد تلاميذه عنه: شيخ مستور ثقة عمر حتى صارت الرحلة إليه من الأطراف، وكان صالحاً صدوقاً صحيح السماع، انظر: السمعاني، الأنساب، ج ٩، ص ١٢٣-١٢٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٤٦-٤٩.

(٤) طراد بن محمد الزينبي القرشي (ت ٤٩١هـ=١٠٩٧م) مستند العراق وعالمها، قال السمعاني إنه ساد الدهر رتبة وعلواً ورأياً وشهامة، وكان حنفياً، وهو من جلة الناس وكبرائهم ثقة ثباتاً. انظر: السمعاني، الأنساب، ج ٦، ص ٢٤٦، الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٣٧-٣٩.

١٠٦- البلوط^(١) El valled de los Pedroches

بلفظ البلوط من النبات، فحص البلوط: ناحية بالأندلس تتصل بجوف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط، وجوف من قرطبة^(٢) يسكنه البربر، وسهله منتظم بجبال منها جبال البرانس^(٣)، وفيه معادن الزئبق ومنها يحمل إلى جميع البلاد، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له أكثر أرضهم شجر البلوط، ينسب إليها: المنذر بن سعيد البلوطي^(٤)، القاضي بالأندلس وكان أحد أعيان الأمثال ببلادهم، زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٩٢: وقد رسمها السمعاني بفتح الباء الموحدة وضم اللام المشددة في آخرها طاء المهملة، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٩٨.

(٢) فحص البلوط: هو السهل المنبسط الممتد شمال غرب قرطبة، وكانت تمثل كورة متوسطة تحيط بها جبال البرانس المعروفة الآن باسم جبال طليطلة وكانت أهم مدنه هي بطروش وغفاق وحصن ابن هارون. انظر: الاصطخري، المسالك، ص ٣٦، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩، ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٢-٨٣، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، ٥٨٠، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٥٠ (حاشية ٤٧٢)؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤٠-١٤٣. ويسميه الإدريسي إقليم البلالطة (جمع بلوط) وهو يطلق على مساحة من الأرض تقع شمال قرطبة، تقع اليوم في الجزء الجنوبي من مديرتي أثوداد ريال والبيسط بين مدينتي انيوخوسا دل دوك Hlnejsa del duque، وجبل المعدن Sierra de Almaden، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٢٨، مؤنس، الجغرافيا، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٣) هناك خلط بين جبال البرانس وجبال البرت، فالأولى هي الجبال التي تسمى الآن بجبال طليطلة وتقع إلى الجنوب منها؛ أما جبال البرت فهي التي تشكل حداً طبيعياً بين أسبانيا وفرنسا وتسمى البيرثية.

(٤) منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥هـ = ٩٦٥م) انظر: ترجمته في الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٢٩٥-٢٩٦، الخشني، قضاة قرطبة، ص ١٢٠، ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٤٢-١٤٣، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٥٥، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٢٩٨، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٣٠١، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤٠، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ١٧٣، السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٠١، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤٠-١٤٢، التباهي، المرقبة العليا، ص ٦٦-٧٥، ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٢٢٧-٢٥٩، ابن خير، الفهرسة، ص ٥٤، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٠٢-٣٠٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨٨-٢٨٩، الفيروز آبادي، البلغة، ص ٢٦٤-٢٦٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٧، بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٢٣١، ص ٤٣٩-٤٤٠، الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٩٤، أرسلان، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٢٣-٢٥.

١٠٧ - بَلِيرَة^(١):

بكسر الـام وراء مهملة، حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية^(٢).

١٠٨ - بَلِي^(٣):

يفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء، ناحية بالأندلس من فحص البلوط^(٤).

١٠٩ - بُمارش^(٥):

يضم أوله وكسر الراء والشين معجمة، حصن منيع من أعمال رية بالأندلس، على ثمانية عشر ميلاً من مالقة^(٦).

١١٠ - بُنْتُ^(٧): Funte latliguero و Alpuente

بالضم ثم السكون، وتاء مثناة، بلد بالأندلس من ناحية بلنسية^(٨) يُنسب إليها: أبو عبد الله محمد البنتي البلسي الشاعر الأديب^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٢.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٤.

(٤) بلي: ذكر ابن الأبار، أنه أحد أقاليم كورة فحص البلوط من عمل قرطبة (ابن الأبار، التكملة، ج١، ص١١٣). ويقع إلى الشمال منها، وهو الموقع التي نزلت به قبيلة بلي القضاوية العربية، ويظهر أنه استمد اسمه منها. انظر: ابن حزم، الجمهرة، ص٤٤٣، طه، الفتح والاستقرار، ص٢٣٠.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٤.

(٦) هو أحد حصون كورة رية المشهور بالحصانة، وقد غزاه الخليفة الناصر، سنة (٣١١هـ-٩٢٣م) واسترجعه من يد الثوار في كورة رية. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص١١٩، ٢١٨، ٢٢٣، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٩٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٨.

(٨) هي بلد من أعمال بلنسية في شرق الاندلس، وصفت بأنها من المعاقل الرفيعة والشواهد المنيع، وقد ذكرها ياقوت مرة ثانية برسم اليوننت (مادة ١١٣) وهي مدينة حصينة تقع في شمال غرب بلنسية، وتبعد عنها مسافة ١٠٠ كم وإلى الجنوب الشرقي من شنتمرية الشرق (سهلة بني رزين)، وعلى مقربة من نهر توريا Toria وأصبحت بعد انهيار الخلافة الأموية في قرطبة مركزاً لامارة صغيرة. لم يكن لها شأن كبير في الحياة السياسية، تولى أمرها بني القاسم الفهريين حتى سنة (٤٨٢هـ=١٠٨٩م)، عندما خضعت المنطقة الشرقية وما يتبع بلنسية لحكم السيد القمبيطور حتى استعادتها المرابطون سنة (٤٩٥هـ=١١٠١م). انظر: الرشايطي، اقتباس الأنوار، ص١٢٤، ج٢، ص٢٤٣، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٢٧٦، ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٣١٦ (حاشية ٢٤٣)، عنان، دول الطوائف، ص٢٦٠-٢٦٢، بروفتسال، دائرة المعارف، مج٤، ص٣٤٤-٣٥٠، أرسلان، الحل السندسية، ج٢، ص٢٢٧ وقد سماها (Funcl la uigucto).

(٩) لم أهد إلى ترجمته، ربما يكن أبو محمد عبدالله بن فتوح بن موسى البنتي، انظر مادة رقم (١١٣).

١١١-بَنَاهُ^(١): Penahora

(بنا: بكسر الباء وتشديد النون والقصر وربما كتبت بالهاء) حصن بالأندلس من أعمال الفرج^(٢)، عمره محمz بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام^(٣) ينسب إليه: أبو جعفر البني^(٤) القائل في صفة قنديل:

وقنديل كأن الضوء فيه أشار إلى الدجى بلسان أفعى
محاسن من أحب وقد تجلى فشمز ذيله خوفاً وولى^(٥)

وذكر أبو طاهر الحافظ^(٦) بإسناده، قال: أبو العباس أحمد بن البني الأبيدي^(٧) قال: قدمت إشبيلية^(٨) فجمعت جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد، عبدالله بن سارة الشنتريني^(٩)، وكان مقدمهم^(١٠):

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٠١، ياقوت، المشترك، ص٦٧. وما بين الحاصرتين اضافة من المشترك.
(٢) ذكر ابن حيان أن ما أمر بينائه الأمير محمد هو حصن أستيرش وحصن بنة فراطة انظر: ابن حيان المقتبس (تحق مكي) ص١٣٢ وقد علق المحقق على ذلك: أن بنة فراطة تسمى بالاسبانية القديمة FORATA PENA وتسمى الآن PENAHORA وهي قرية لم يبق منها سوى أطلال دارسة، وتقع بين مدينة سالم وطليلة، وتقع على ملتقى نهري سورب Sorbe وإينارس Henares الذين يتفرعان من نهر تاجه، وهي تقع على بعد ٣٠ كلم إلى الشمال من وادي الحجارة، وعلى بعد نحو ٩٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدريد. ومفناه باللاتيني الصخرة المنقورة. انظر حاشية رقم (٢٨٩).

(٣) انظر مادة رقم (٣).

(٤) انظر مادة رقم (٦٧).

(٥) انظر الشعر في: ابن الأثير، اللبان، ج١، ص١٤٨.

(٦) السلفي، معجم السفر، ص٦٧.

(٧) أوردت المصادر اسمه على النحو التالي: أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف بن البني الأبيدي (من شعراء القرن السادس الهجري). شاعر مشهور وخاصة شعر الهجاء، انظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص٣٦٩-٣٧٤، ابن خاقان، فلائذ العقيان، ص٢٤٣، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٣٥٧، ابن دحية، المطرب، ص١١٨، الأصفهاني، خريدة القصر، ج٤، ق٢، ص٣١٧، ص٦٠٦، ابن الأثير، ج١، ص١٤٨، ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٣٠.

(٨) وردت في معجم السفر «حصن الأندلس».

(٩) ابن سارة الشنتريني (ت٥١٧هـ=١١٢٣م) يكتب - صاره- شاعر مشهور سكن إشبيلية، وتعيش بالعربية والوراقة، ويغلب على شعره الهجاء، وقد تجول في بلاد الأندلس متكسباً مادحاً. انظر: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤١٩، المقرئ: نفح الطيب، ج١، ص٤٩٩.

(١٠) انظر: الشعر في السلفي، معجم السفر، ص٦٧.

هذي البسيطة كاعب أترأبها^(١) حلل الربيع وحليها الأزهار

فقلت:

وكان^(٢) هذا الجوّ فيها عاشقٌ قد شفه التعذيب والإضرار

فإذا شكا فالبرق قلبٌ خافقٌ وإذا بكى فدموعه الأمطار

فلأجل ذلة ذا وعرة هذه يبكي الضمام ويبسم النوار

١١٢ - بوزور^(٣):

بافتتح ثم السكون وزاين بينهما واو ساكنة، مدينة في شرقي الأندلس^(٤) منها: أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقرئ الإشبيلي يعرف بابن البوزوزي^(٥) كتب عنه السلفي من شعره وقال^(٦): مقررء مجود.

قلت: وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش^(٧) ورحل إلى الموصل وأقام بها وبها توفي فيما أحسب. ولم يكن مرضي الدين على شيخوخته وعلمه، وكان مشتهراً بالصبيان، وأنشدني، حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلية البهائي^(٨) نسبة إلى أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم^(٩) القاضي بحلب، قال، أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب الدييب، كان يتعشق صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحباً على ذلك زماناً طويلاً:

(١) وردت في معجم السفر «إبرادها».

(٢) وردت في معجم السفر: «فكان».

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٨.

(٤) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها. وربما تكون نسبة فقط للشخص المترجم له لامكان في الأندلس.

(٥) لم أهدأ إلى ترجمة له.

(٦) لم ترد في مستخرج معجم السفر.

(٧) هو أحد شيوخ ياقوت. انظر ص ٣٩ من الدراسة.

(٨) لم أهدأ إلى ترجمة له.

(٩) يعني أبو المحاسن الحلبي المشهور بابن شداد (ت ٦٣٢هـ = ١٢٣٤م) ولي قضاء العسكر لصالح الدين وولده الملك الظاهر من بعده. انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٧، ص ٨٤-١٠٠، الذهبية، سير أعلام، ج٢٢، ص ٣٨٢-٣٨٧.

يئسَ الدُّبيبَ لفقَره من أمرٍ
فكَلَاهما بالاضطرارِ موافقُ
فالعَلقُ لو ظفرتُ يدها بلائطُ
والدب لو ظفرت يدها بأمرٍ

وأبو العلاء لُقِّبَحه من عاشق
لرفيقه لا بالوداد الصادق
يوماً لما أضحى له بموافق
لأباته ببيات أطلق طالق

١١٣- البُؤنَت^(١): Alpunte

بالضم والواو والنون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان، حصن بالأندلس^(٢) وربما قالوا
البتت وقد ذكر^(٣) ينسب إليه أبو طاهر^(٤): إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهري
البونتي^(٥) قدم الإسكندرية حاجاً، ذكاه السلفي وكان أديباً أريباً وقارئاً.
وعبدالله^(٦) بن فتوح^(٧) بن موسى بن أبي الفتح بن عبدالله^(٨) الفهري البونتي^(٩) أبو
محمد، كان من أهل العلم والمعرفة، وله كتاب في الوثائق والأحكام، له أيضاً رواية توفى
في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢هـ^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ١١.

(٢) انظر مادة رقم (١١٠).

(٣) انظر مادة «البتت» رقم ١١٠.

(٤) يعني السلفي، ولم ترد في المستخرج.

(٥) انظر ترجمته في: ابن ناصر، التوضيح، ج١، ص ٦٦٢، أرسلان، الحلل السندية، ج٢، ص ٥٥ و ٢٣٧.

(٦) انظر ترجمته في: القاضي عياض ترتيب المدارك، مج ٢، ج٤، ص ٨٣٠، ابن بشكوال الصلة، ج٢، ص ٤٢٨، الضبي، بغية
المتلمس، ج٢، ص ٤٥٣، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٢٤، الحميري صفة جزيرة، ص ٥٦، أرسلان الحلل السندية، ج٢،
ص ٥٥، ص ٢٣٧-٢٣٨، الزركلي، الأعلام ج٤، ص ١١٢.

(٧) فتوح بن أبي الفتح ويكنى أبا نصر، كان معتبياً بالعلم وقد أخذ عنه ابنه عبدالله. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٦٨٠.

(٨) وردت عبدالله في ترتيب المدارك والبغية والصلة: «عبدالواحد».

(٩) وردت «البونتي» في ترتيب المدارك بلفظ «السبتي».

(١٠) ياقوت يعتمد الصلة باختصار.

ياء مشددة^(٢) مدينة كبيرة بالأندلس، معدودة في كورة جيان بينها وبين أبدة، فرسخان^(٣) وزعفرانها هو المشهور في بلاد المغرب، دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢^(٤) نسب إليها الحافظ أبو طاهر^(٥): أبا العباس أحمد بن يوسف بن (نام)^(٦) اليعمري البياسي^(٧).

وقال: هو شاعر مفلق وأديب محقق وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وتزهر في آخر عمره، قال: وسمعت بالثغر يقول: سمعت فاخر بن فاخر القرطبي^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥١٨، ياقوت المشترك، ص٧٣.

(٢) رسمها ابن الاثير: بفتح الباء الموحدة والياء المشددة آخر الحروف، والسین المهملة في آخرها بعد الألف ابن الاثير، اللباب، ج١، ص١٥٨.

(٣) اسمها اللاتيني Bcolia، تقع بالقرب من منابع نهر الوادي الكبير، إلى الشرق من قرطبة، وهي من كبرى مدائن جيان وتقع قبالتها، وهي على كدية مرتفعة من الارض كما ذكر الإدريسي، مطلة على النهر، والمدينة في ذاتها مدينة مسورة وبها أسواق ومتاجر وأشاد الجغرافيون بذكر بساتين زعفرانها والتي تصدره إلى كل الانحاء، وقد نزلها جنذ قنشرين. انظر: ابن غالب فرحة الانفس، ص٢٨٤، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٨-٥٦٩، الإدريسي، القارة الافريقية، ص٢٩٦، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٣، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص١٤٥، ٢٠١، المقتبس (تحق شالميتا) ص٣٦٢، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢١، ابن سعيد المغرب، ج٢، ص٧١، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٧-١٦٨، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٥، ج٢، ص٢١٧، أرسلان، الحل السندسية، ج١، ص١٢٨، ٢٧١، خطاب، الأندلس، ص١٠٢. وقد خربها الإسبان حينما استولوا عليها عام (١٢٧٦هـ=١٢٧٧م)، ثم اعيد بنائها وهي اليوم مركز إداري في مديرية جيان، بالقرب من أبدة وإلى الشمال الشرقي من جيان وتبعد عنها مسافة ٤٠كم. انظر الفاسي، الأعلام، ص٢٤، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٥٣ (حاشية ٢).

(٤) توفي أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٣٧هـ=١١٤٢م)، وخلفه ولده تاشفين والي الأندلس، فوقع الاختيار بعده على أبرز قواد المرابطين في الأندلس وهو محمد بن يحيى بن غانية، الذي عين مشرفاً عاماً على الأندلس من قبل المرابطين، وكانت الدولة المرابطية تتحسر في المغرب أمام المد الموحد وأخذت تواجه في الأندلس الثورة تلو الثورة. وعبر الموحدون للأندلس كقوة جديدة، وأصبح ابن غانية آخر ممثل مرابطي في الأندلس، ويحتمي بحلفائه النصاري بقيادة ألفونسو السابع ملك قشتالة الذي بدأ بالمطالبة بالتنازل له عن أبدة وبياسة لقاء الاستمرار بحمايته سنة (٥٤١هـ=١١٤٧م) فاضطر ابن غانية للتخلي عنهما، ثم طلب منه ألفونسو السابع التنازل عن مدينة جيان عندها اتصل ابن غانية بالموحدين ودخل في طاعتهم. انظر: عنان، دولة الإسلام، ج٢، ق١، ص٣٢٥-٣٣٤.

(٥) يعني به السلفي. (السلفي، معجم السفر، ص١٧-١٩).

(٦) أورد ياقوت: تمام، وما أثبتته من مصدره السلفي.

(٧) السلفي، معجم السفر، ص١٧-١٩.

(٨) لم أهدت إلى ترجمة له.

يقول: مدح عبد الجليل بن وهبون المرسى المعروف بالدمعة^(١) المعتمد بن عباد^(٢) بقصيدة فيها تسعون بيتاً، فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينارٌ مقروض، فلم يعرف العلة الطويل في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته، وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل، فعرف حينئذ السبب.

١١٥- بيان^(٣):

بتشديد ثانيه، إقليم بيان من أعمال بطليوس^(٤) بالأندلس، ويقال له منت بيان، ينسب إليها، قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البباني^(٥) مولى هشام بن عبد الملك^(٦) يعرف بصاحب الوثائق^(٧) أندلس محدث، شافعي المذهب، صحب

(١) أبو محمد عبد الجليل بن وهبوت (ت ٤٨٤هـ = ١٠٩١م) المعروف بالدمعة - بالعين - ولد ونشأ بمرسيه، واختص بمدح المعتمد بن عباد ولم يتركه، وكانت به نزعة للتفلسف والتصوف. انظر: الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٠٤-٥٠٥، ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ٤٧٣-٥١٩، ضيف، عصر الدول، ص ٢٢٦-٢٣٧.

(٢) المعتمد بن عباد: تولى المعتمد محمد بن عباد في الثاني من جمادى الآخرة سنة (٤٦١هـ = ١٠٦٨م) ملك إشبيلية وهو في الثلاثين من عمره، وهو من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والأجواد الأسخياء عفيف حسن السيرة وخاض سلسلة طويلة من الحروب والأحداث ولكنه لم يشتر في ميدان السياسة كما شهر في ميدان الأدب والشعر، وقد راسل المرابطين ودعاهم للدخول إلى الأندلس والدفاع عنها وشارك معهم في نصر الزلاقة (٤٧٩هـ = ١٠٨٦م) توجه سير بن أبي بكر قائد المرابطين وحاصر المعتمد في إشبيلية وتمكن من الاستيلاء عليها وأسر المعتمد واله، وأرسلوا إلى طنجة ثم إلى أغمات إلى أن توفي سنة (٤٨٨هـ = ١٠٩٥م) انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٥٢٥-٦٧٠، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٥٧-١٧٠، عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ص ٥٩-٨٠، ص ٣٥٠-٣٦٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٨، ياقوت، المشترك، ص ٧٣.

(٤) لم أعر على بيان، بل جاءت المادة التالية بيانه ولكنها بعيدة عن بطليوس.

(٥) انظر: ترجمته في، ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٩٧-٣٩٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٢٤، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٨٧، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٥٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٦٤٨، طبقات الحفاظ، ص ٢٨٣-٢٨٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٣٢٧، السبكي، الطبقات، ج ٢، ص ٣٤٤-٣٤٥، ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٧٠، ابن فرحون الديباج المذهب، ج ٢، ص ١٤٣-١٤٤، ابن ناصر، التوضيح، ج ١، ص ٦٠٩، المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ٥١-٥٠، ٦٢، الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٨١.

(٦) هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي تولى الخلافة بعهد من أخيه يزيد سنة (١٠٥هـ = ٧٢٣م) كان هشام حازماً عاقلاً، وكان شديد الكره للدماء وبنى الرصافة بقتسرين، توفي سنة (١٢٥هـ = ٧٤٢م)، انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٤٧-٢٥٠.

(٧) كان يلي وثائق الأمير محمد طول أيامه. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٩٧.

المزني^(١) روى عنه محمد بن القاسم^(٢) وأحمد بن خالد^(٣) ذكر ابن يونس^(٤) أنه توفي سنة ٢٩٨هـ^(٥).

١١٦- بيانة^(٦): Baena

بزيادة الهاء^(٧) وهي قصبة كورة قبرة^(٨) وهي كبيرة حصينة على ربوة يكتنفها أشجار وأنها، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً (أو من التي قبلها):

قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البلياني^(٩) أبو محمد،

(١) المزني هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (ت ٢٦٤هـ= ٨٧٧م) مصري، تلميذ الإمام الشافعي وكان رأساً في الفقه. انظر السبكي، الطبقات، ج٣، ص ٩٣، ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن قاسم بن سيار (ت ٣٢٧هـ= ٩٨٣م)، كان عالماً بالفقه مقدماً في الوثائق، مشاوراً في القضاء أيام الخليفة الناصر. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٤٨-٤٩.

(٣) أحمد بن خالد الجذامي (ت ٣٧٨هـ= ٩٨٨م) قرطبي رحل للمشرق وأدخل للأندلس حين عودته كتباً غريبه تفرد بروايتها، فسمعاها الناس منه، وكان رجلاً صالحاً صدوقاً. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٦٨.

(٤) أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص ٧٠ من الدراسة.

(٥) حصرت مصادر ترجمته تاريخ وفاته في السنوات (٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨هـ) وقد يكون التاريخ الذي ورد لدى ياقوت تصحيحاً عن ٢٧٨هـ.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٥١٨، ياقوت، المشترك، ص ٧٤، وما بين الحاصرتين إضافة من المشترك.

(٧) يعني كالتي قبلها (بيان) بزيادة الهاء في آخرها.

(٨) مدينة بيانة حاضرة من حواضر كورة قبرة، تقع إلى الشمال الشرقي منها، وإلى الجنوب الشرقي من قرطبة بمسافة ٦٠ كم، وهي على ربوة من الأرض موصوفة بالحسن والخصب كثيرة المياه والبساتين والكروم ويسقيها نهر مربلة الذي يأتيها من الجنوب انظر: ابن غالب، فرحة النفس، ص ٢٨٢، الإدريسي، نزهة المشتاق ج٢، ص ٥٧١، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٩٩، ابن حيان، المقتبس، (تحق مكّي)، ص ٨٨، (تحق حجّي)، ص ٢٠١، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٢٦، بن سعيد، المغرب، ج١، ص ١٠٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٥٩، خطاب، الأندلس، ص ٢٣، الفاسي، الأعلام، ص ٢٤، أرسلان، الحلل السندسية، ج١، ص ١٣١. المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص ١٦٥، ٤٥٧.

(٩) انظر: ترجمته في الخشتي، اخبار الفقهاء، ص ٣٠٧-٣٠٩، ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٤٠٦-٤٠٨، ابن حزم، فضائل الأندلس، ١٣، ١٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص ٥٢٦، ابن حيان، المقتبس (تحق حجّي)، ص ٢٦٢، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٥٨٩-٥٩٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار ص ١٢٦-١٢٧، ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص ٢١٩٠-٢١٩١، ابن مأكولا، الاكمال، ج١، ص ٤٤١، الذهبي، ج٢، ص ٢٥٤، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٨٥٣، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٣٥٢، ابن خلكان، الوفيات ج٤، ص ٣٧٣، ابن ناصر، التوضيح، ج١، ص ٦٠٨، العسقلاني، لسان الميزان، ج٤، ص ٤٥٨، اليافعي، مرآة الجنان ج٢، ص ٣٣٣، السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٢٥١، الحميري صفة جزيرة، ص ٥٩-٦٠، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٥٧، المقرئ، نفع الطيب، ج٢، ص ٤٧-٤٩، الكتاني، الرسالة المستطرفة ص ٢٧، ٢٩، الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ١٧٣، بالثنيا، تاريخ الفكر، ص ٩، ١٧٤، ٢٠٧، ٣٩٤. أرسلان، الحلل السندسية ج٢، ص ١٢، ج٣، ص ٢٥، ٣٢٢. مؤنس، الجغرافية، ص ٣٠-٣٢.

إمام مصنف^(١) سمع ببلده من محمد بن وضاح^(٢) ومحمد بن عبدالسلام الخشني^(٣) وبقي بن مخلد^(٤)، ورحل إلى المشرق سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبي أسامة^(٥) وإسماعيل بن اسحاق القاضي^(٦) وأحمد بن خيثمة^(٧) وأبا محمد بن قتيبة^(٨) وابن أبي الدنيا^(٩) (وعلي بن عبدالعزيز الجوهري)^(١٠) وغيرهم.

روى عنه ابنه قاسم بن محمد بن قاسم^(١١) وعبدالوارث بن سليمان بن حبرون^(١٢)، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره، فألحق الأصغر بالأكابر، وكان مولده في سنة ٢٤٧، ومات في سنة ٣٤٠.

(١) ذكرت له مصادر ترجمته من المصنفات: «صنف في السنن كتاباً حسناً» و«في أحكام القرآن» «كتاب المجتبى على أبواب المنتقى لابن الجارود» و«فضائل قريش» و«كتاب في الناسخ والمنسوخ» و«كتاب في غرائب حديث مالك مما ليس في الموطأ» و«كتاب في الانساب» و«كتاب بر الوالدين».

(٢) انظر مادة رقم (٤٠).

(٣) انظر مادة رقم (٥١).

(٤) انظر مادة رقم (٤٠).

(٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي (ت ٢٨٢هـ = ٨٩٥م) بغدادى، صاحب المسند المشهور، ووثقه ابن حبان، وصفه الدارقطني بالصدق، وقال الذهبي لا بأس به، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٨، ص ٢١٨-٢١٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ٣٨٨-٣٩٠. (٦) شيخ الإسلام أبو اسحاق الأزدي (ت ٢٨٢هـ = ٨٩٥م)، قاضي بغداد وصاحب التصانيف، ذكره الخطيب البغدادي وقال كان عالماً متقناً فقيهاً، شرح مذهب الإمام مالك واحتج له، وصنف المسند، ولي قضاء بغداد ٢٢ سنة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٦، ص ٢٨٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ٣٣٩-٣٤٢.

(٧) أحمد بن زهير (ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) بغدادى، له كتاب في التاريخ بلغت أجزائه المائة مجلد وأثنى عليه الخطيب البغدادي بقوله: لا أعرف أغزر فوائد من الكتاب الذي صنفه ابن خيثمة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٦٣، الذهبي، سير أعلام، ج ١١، ص ٤٩٢.

(٨) عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) مؤرخ عراقي ولي قضاء الدينور فتسبب إليها، له العديد من المؤلفات منها كتاب التاريخ وطبقات الشعراء، انظر: ابو الطيب، مراتب النحويين، ص ١٣٦-١٣٧، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٧٠، ابن خلكان، الوفیات، ج ٣، ص ٤٢-٤٣، الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٢٩٦، ابن قتيبة، المعارف، ص ٣١-٦١، (المقدمة).

(٩) ابن أبي الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي (ت ٢٨١هـ = ٨٩٤م) كان واسع المعرفة غزير الاطلاع له مؤلفات، كثيرة، رتبها الذهبي على حروف المعجم، وقد أدب غير واحد من أبناء الخلفاء. انظر: الخطيب، البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٨٩-٩١، الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ٣٩٧-٤٠٤.

(١٠) من اسمه علي بن عبدالعزيز ونزيل مكة، ويمكن لقاسم بن أصبغ السماع منه، هو علي بن عبدالعزيز البغوي - وليس الجوهري - فلم أهد إلى شخص يدعى الجوهري عاش في مكة في هذه الفترة، وأبو الحسن البغوي (ت ٢٨٦هـ = ٨٩٩م) جمع وصنف المسند الكبير وقد وثقه الدارقطني وكان حسن الحديث. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ٣٤٨.

(١١) انظر مادة رقم (١١٥).

(١٢) ورد اسمه في كتب التراجم عبد الوارث بن سفيان بن جبرون قرطبي، روى عن قاسم بن اصبح فأكثر وكان من ألزم الناس به حتى قيل إنه قلما فاتته شيء مما قرئ عليه، سمع منه منذ (٣٢٢-٣٣٨هـ = ٩٣٣-٩٤٩). انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٦٦-٤٦٧، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٣٠.

١١٧-بَيْرَانُ^(١): Bairen

قرية من نظر دانية بالأندلس^(٢) يُنسب إليها:

أبو حفص عمر بن الحسن بن عبدالرزاق البيراني النفزي^(٣) قدم الشرق حاجاً، ولقي السلفي وأنشده، وقال^(٤): رأيت أبا الحسن علي بن عبدالغني الحصري القيرواني^(٥) بدانية من مدن الأندلس، وطنجة من مدن العدو جميعاً، ومات بطنجة، وسمع أبا حفص كثيراً^(٦)، وكان شيخاً كبيراً، فألفه السلفي. قال: نفرة قبيلة كبيرة من البربر^(٧).

١١٨-إلبيرة^(٨): Elvira

في عدة مواضع، وأما إلبيرة التي في الأندلس، فألفها أصل والنسبة الإلبيري، ذكر في حرف الألف^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٤.

(٢) ذكر ذلك: السلفي، معجم السفر، ص٦٥، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤١٩، ابن الأبار، التكملة، ج١، ص١٢٩، وذكرها الحميري دون تحديد لها. الحميري، صفة جزيرة، ص٦٠، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٣.

(٣) انظر ترجمته في السلفي، معجم السفر، ص٦٤-٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٥) أبا الحسن علي بن عبدالغني الحصري (ت٤٨٨هـ=١٠٩٥م) من شعراء القيروان الذين عبروا إلى الأندلس، ومدح أمرائها، وشعره كثير وادبه موفور وكان أيضاً عالماً بالقراءات، وطرقها. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٩٧-٤٩٨، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٢٧، ابن عسكر، فقهاء مالقة، ص١٥٧، (خ).

(٦) قال السلفي: وسمع أبا حفص مني كثيراً، السلفي، معجم، السفر، ص٦٥.

(٧) أضاف السلفي: غني، وحج، وتوفي بعد رجوعه بالصعيد الأعلى سنة ٥٢٩. المصدر نفسه.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٦.

(٩) انظر مادة رقم (٤٠).

١١٩- بَيْرَة^(١): Vera

بِالْفَتْح، كَذَا ضَبْطُهُ الْحَمِيدِي، وَقَالَ^(٢): هِيَ بَلِيدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَلَهَا مَرَسَى تَرْسُوفِيهِ السَّفْنُ مَا بَيْنَ مَرَسِيَّةٍ وَالْمَرِيَّةِ^(٣) قَالَ سَعْدُ الْخَيْرِ: وَأَمَّا الْحَمِيدِي فَإِنَّهُ قَالَ هِيَ بِالْأَنْدَلُسِ وَلَمْ يَزِدْ.

وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ^(٤): بَيْرَةٌ جَزِيرَةٌ فِيهَا اثْنَتَا عَشَرَ مَدِينَةً، وَمَلِكُهَا مُسْلِمٌ يُقَالُ لَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ سُودَانُ بْنُ يَوْسُفَ، وَهِيَ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْذُ دَهْرٍ وَأَهْلُهَا يَغْزُونَ الرُّومَ وَالرُّومُ يَغْزُونَهُمْ، وَمِنْهَا يَتَوَجَّهُ إِلَى الْقَيْرَوَانِ، هَكَذَا قَالَ. وَلَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ وَلَا سَمِعْتُ لَهَا بَذْكَرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَانَ ابْنُ الْفَقِيهِ فِي حَدُودِ سَنَةِ ٣٤٠.

١٢٠- بَيْس^(٥):

بِالْفَتْح، نَاحِيَةٌ بِسَرَقِيسْطَةَ مِنْ نَوَاحِي الْأَنْدَلُسِ^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٦.

(٢) ذكرها الحميدي في نسبة سعيد بن نمر الغافقي وقال: يبزي من أهل بيرة من شرق الأندلس انظر جذوة المقتبس، ج١، ص٣٦٤، إلا أن الضبي الذي ينقل في العادة عن الحميدي قال عندما ترجم لنفس الشخص: يبزي، من أهل بيرة بلدة من بلاد الأندلس، قال فيها الحميدي، من أعمال المرية، انظر: الضبي، بغية الملمس ج٢، ص٤٠١ وكذلك فعل المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٤٢.

(٣) هي بلدة قريبة من ساحل البحر ما بين مرسية والمرية، وتعد أحد أقاليم كورة تدمير، وهي الآن بلدة صغيرة تقع شمال شرق المرية وتعد أحد مراكزها، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٣، ١٠، ١٢٢. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٩، ٥٦٢، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٢٨٥، ٥٨٩، ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص١٤٢، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٤٢، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٠٩ (حاشية ٥). مؤنس، الجغرافية، ص٥٧٣.

(٤) لم ترد في مختصر كتاب البلدان، لابن الفقيه.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٨.

(٦) لم أهتم إلى تحديد لها فقد ورد في الإحاطة «بيش» ولكنها من قرى غرناطة إلى الشمال الغربي منها. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١١٠، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٣٠٢.

١٢١- بَيْطَرَة^(١):

بالفتح والطاء مهملة، اسم لثلاثة مواضع بالأندلس.

وبيطرة شلج^(٢) بالشين معجمة والجيم: حصن منيع من أعمال أشقة، وهو اليوم بيد الافرنج.

وبيطرة لش^(٣): حصن آخر من أعمال ماردة.

وبيطره (٤) بلدة وحسن من أعمال سرقسطة، (كذا وجدته في كتب الأندلسيين).

١٢٢- بِيغُو^(٥) Priego

بكسر الباء، وسكون الياء، والغين معجمة، بلدة بالأندلس من أعمال جيان^(٦) كثيرة المياه والزيتون والفواكه. ينسب إليها:

أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي^(٧) لقيه السلفي^(٨) بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحج، وكان صالحاً، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي^(٩) ببغوى، وكان قرأ القرآن على أبي عبدالله المغامي^(١٠) صاحب أبي عمرو الداني^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٥٣٢، ياقوت، المشترك، ص ٧٨ (والإضافات منه).

(٢) ذكر الالهواني أنها ربما تكون Las Pedrosas وهي بلد إلى الجنوب الغربي من وشقة حالياً وحولها جبال تحمل نفس الاسم. العنزي، ترصيع الأخبار، ص ١٦١.

(٣) لم أهد إلى ذكر لها.

(٤) لم أهد إلى ذكر لها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٥٣٢.

(٦) انظر مادة رقم (٦٤) (باغة) إذ تبين أنهما نفس المادة.

(٧) لم أهد إلى ترجمة له.

(٨) لم يرد في مستخرج معجم السفر.

(٩) لم أهد إلى ترجمة له.

(١٠) انظر مادة رقم (٢٧).

(١١) انظر مادة رقم (١٥٨).

١٢٣- تَاكَرُنِّي (١): Takurunna

بفتح الكاف وسكون الراء. وضبطه السمعاني^(٢): بضم الكاف والراء وتشديد النون، وهو الصحيح^(٣)، وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها، وفيها معقل رندة^(٤).

ينسب إليها جماعة منهم:

أبو عامر محمد بن سعد التاكرني^(٥) الكاتب الأندلسي، كان من الشعراء البلغاء، ذكره ابن ماكولا^(٦) عن الحميدي^(٧) عن أبي عامر بن شهيد^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦-٧.

(٢) قال السمعاني: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وضم الكاف والراء وفي آخرها نون مشددة، السمعاني، الانساب، ج٢، ص١٢.

(٣) وهكذا ضبطتها المصادر التي ذكرتها، انظر: ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٦٦-١٦٧، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٦٠٧.

(٤) تاكرنا، هكذا وردت في معظم المصادر وذكرها ابن حيان مرة برسم تاكرونا - وهي كورة ومدينة تقع بالقرب من كورة أستجة ومناخمة لكورة رية وبالقرب من الجزيرة الخضراء، وعدها ابن سعيد من ضمن مملكة إشبيلية، وأشار إلى أنها كانت قسبة هذا الإقليم إلا أنها خربت، وذكر الرشاطي أن تاكرنا ماهي إلا مدينة أستجة إلا أن أستجة تقسم إلى إقليمين إقليم السهل وهو ما يحيط بمدينة أستجة وإقليم الجبل وهو ما كان حول مدينة تاكرنا، وأجمعت المصادر على حصانة معقل رنده التابع لها. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص٣٣، ص٢٧٢، المقتبس (تحق شالميتا)، ص٤٩، ص١٨٠، ص٢٢٠، ص٢٥٢، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٣٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٢٨، الحميري، صفة جزيرة، ص٦٢، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٠٦.

إذا يتبين من هذه المعلومات أن المقصود بكورة تاكرنا هي المنطقة الجبلية الواسعة الواقعة ما بين الجزيرة الخضراء جنوباً وأستجة شمالاً وريّة ومالقة شرقاً وإشبيلية غرباً، ولا يعرف اليوم منطقة أو مدينة بهذا الاسم، وقد حاول دوزي أن يفسر الاسم على أنه مكون من لفظتين بربريتين إلا أنه عاد عن ذلك، ويبعد معقل رنده أهم معاقل كورة تاكرنا عن مائه غرباً مسافة ١٠٠ كم ومن معاقلها شيرس (انظر مادة رقم ٢٤٧). انظر بروفتسال، دائرة المعارف، مج٤، ص٥٢٢، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) حاشية رقم (١١٠)، ابن الأثير، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٤١ (حاشية ٣).

(٥) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٠٥، ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٥٢٢، السمعاني، الانساب، ج٢، ص١٢-١٣، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص١١١، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٦٦-١٦٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٢٨.

(٦) انظر: ترجمته في ابن ماكولا، الإكمال، ج١، ص٥٣٢.

(٧) انظر: ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٠٥.

(٨) وردت لدى ياقوت ابن عامر وما أثبتته من الجذوة وهو أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد أبو عامر (ت ٤٢٦هـ = ١٠٣٤م) من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة، وله كتاب «حانوت عطار» وذكره أبو محمد بن حزم في رسالة فضل الأندلس مفتخراً به، ومن كتبه المطبوعة «رسالة التواضع والزواجع» بتحقيق وشرح بطرس البستاني، وجمع شعره شارل بلا. انظر: ابن حزم، فضائل الأندلس، ص٢٠، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٠٩-٢١٣، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٥٠١.

١٢٤- تَاكْرُوتَة^(١):

بالواو الساكنة، ناحية من أعمال شذونة بالأندلس^(٢) متصلة بإقليم مغلية^(٣).

١٢٥- تُجْنِيَة^(٤): Tocina

بضم أوله وثانيه، وسكون النون، وياء مفتوحة وهاء، بلد بالأندلس^(٥).

يُنسب إليه: قاسم بن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التجني^(٦) له رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار^(٧) وغيره، حدث عنه أبو محمد بن ذنين^(٨) وقال: توفي^(٩) في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٠^(١٠)، قاله ابن بشكوال^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٧.

(٢) لم أهتم إلى ذكر لهذه الناحية إلا أنها ربما تكون ذاتها تاكرني مادة رقم (١٢٣). مع أن ياقوت ذكر أنها من أعمال شذونة، وشذونة غرب كورة تاكرنا.

(٣) انظر مادة رقم (٤٠٥).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦.

(٥) ذكرنا ابن بشكوال بنفس الرسم (ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٨٣)، وقد ذكر رودلف سنجر هانز الذي استخرج قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في كتاب الصلة أنها من عمل إشبيلية Tocina/Lora del Rio Sevilla. انظر، هانز الأماكن الواردة في الصلة، ص١٠.

(٦) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٨٣.

(٧) لم أهتم إلى ترجمته له.

(٨) وردت لدى ياقوت ديني بدل ذنين وهو أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين الصديقي (ت ٤٢٤هـ=١٠٣٢م) طليطلي وله رحلة إلى المشرق، وعاد بعلم كثير، وكان سنياً ثباً متحريراً قولاً للحق، صنف في الأمر بالمعروف، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٠٦-٤٠٩، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٤٨، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٩) أسقط ياقوت من مصدره ما نصه: «صبيحة يوم السبت لعشرة أيام ماضية من».

(١٠) ودت لدى ياقوت «٣٠٨» وما أثبتناه من مصدره الصلة.

(١١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٨٣.

١٢٦- تدمير^(١): Tudmir

بالضم ثم السكون، وكسر الميم وياء ساكنة، وراء^(٢). كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيآن، وهي شرقي قرطبة^(٣)، ولها معادن كثيرة، ومعقل ومدن ورساتيق تذكر في مواضعها^(٤) وبينها وبن قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً^(٥) وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة.

قال أبو عبدالله محمد بن الحداد الشاعر^(٦) المفلح الأندلسي^(٧):

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٩.

(٢) هكذا رسمت في: السمعاني، «الانساب»، ج٣، ص٣٢، الأثير اللباب، ج١، ص١٧٠-١٧١، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٤٢٨، ابن الشباط، صلة المسط، ص١٤٩.

(٣) كورة تدمير: وهو اسم مشتق من اسم حاكمها النصراني كان يحكمها إبان الفتح الإسلامي لها، وهو تدمير بن غبدوش - ويعتقد المؤرخون المسيحيون أنه Tcodoniro بن Ergobada أحد أنصار غيطشة، وقد استطاع أن يعقد معاهدة صلح مع عبدالعزيز بن موسى سنة (٩٥هـ = ٧١٤م) على أن يحتفظ لنفسه بعض الاستقلال في المناطق التالية والتي ذكرت في صك الصلح - وهي: أوريوله، بلنتله، لقنت، موله، بقسره، أيه، لورقه، وقد نزلها في عهد أبو الخطار حسام الكلي جند مصر لأنها أشبه ما تكون بمصر، بالإضافة إلى بلنسية. وقد حولت هذه الناحية إلى كورة والفي نظامها الخاص في عهد عبدالرحمن الداخل، وأصبحت أوريوله قاعدتها (انظر مادة رقم ٥٥)، وبعد أن اختطت مدينة مرسية سنة (٢١٦هـ = ٨٣١م) أيام عبدالرحمن الأوسط على يد جابر بن مالك عامر تدمير، أخذت أهمية تدمير تختفي فانتقلت القاعدة إلى مرسية، وسميت الكورة كلها باسم كورة مرسية. وسقطت تدمير (أي مرسية) بأيدي الأسبان نهائياً سنة (٦٦٤هـ = ١٢٦٦م). انظر مادة مرسية رقم (٣٩٦). انظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٨٤-٢٨٥، ابن حيان، المقتبس (تحت شالميتا) ص٨٨، ١٢٧، ٢٥٤، المقتبس (تحق حجي) ص٢٠١، ٢١٦، ابن الفقيه، البلدان، ص٨٣، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٠، العذري، ترصيع الأخبار، ص١-١٥، ابن عذاري، البيان المغرب، ص١-١٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٠٣، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢، الحميري، صفة جزيرة، ص٦٢، بروقتسال، دائرة المعارف، مج٥، ص١٦-١٧، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٧ (حاشية ٤٣)، ابن الأبار، الحلة السرياء، ج١، ص٦٣ (حاشية ١)، ج٢، ص١١٦ (حاشية ٢)، مؤنس، فجر الأندلس، ص١١١-١١٣، الفاسي، الأعلام الجغرافية، ص٢٥.

(٤) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت ص (١٣٤-١٣٥).

(٥) يعتمد ياقوت فرحة الانفس دون إشارة لذلك. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ص٢٨٤-٢٨٥.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان القيسي (ت بحدود ٤٨٠هـ = ١٠٨٧م) أصله من وادي اش وسكن المرية واختص بمدح بني صمادح امرائها، وكان متقدماً في التعاليم والفلسفة، وذكر ابن الأبار أن له ديواناً مرتبطاً على حروف المعجم. انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق١، مج٢، ص٦٩١-٧٢٩، القسطنطي، المحدثون، ص٩٩ المغرب، ج٢، ص١٤٣، ابن خاقان، مطمح الانفس، ص٣٦٦، ضيف، عصر الدول والطوائف ص١٩٧-١٩٨.

(٧) ورد هذا الشعر في: ابن خاقان، المطمح ص٣٣٨-٣٣٩، المقرئ، نفع الطيب، ج٤، ص٤٨-٤٩.

يا غائباً خطرات القلب محضره الصبر بعدك شيء ليس^(١) أقدره
تركت قلبي وأشواقِي تفطره ودمع عيني آماقي تُقطّره^(٢)
لو كنت تبصر في تدمير حالتنا إذا لأشْفَقْتَ مما كنت تبصره
فالنفس بعدك لا تخلو للذتها^(٣) والعيش^(٤) بعدك لا تصفو مكدره^(٥)
أخفى اشتياقي وما أطويه من أسف على المرية، والأشواق^(٦) تظهره

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي^(٧) الأندلسي^(٨):

لقد هيج النيران يا أم مالك بتدمير ذكرى ساعدتها المدامع
عشية لا أرجو لنأيك^(٩) عندها ولا أنا إن تدنو^(١٠) مع الليل طامع
وينسب إليها جماعة منهم:

أبو القاسم^(١١) طيب بن محمد بن^(١٢) هارون بن عبد الرحمن التدميري الكاني،

(١) وردت في المطمح والنفخ: لست.

(٢) وردت في المطمح والنفخ: وأحداقي تحدره. وهي آماق: جمع مؤقّة، وهي مجرى الدمع.

(٣) وردت في المطمح والنفخ: فالعين دونك لا تحلي بلذتها.

(٤) وردت في المطمح والنفخ: والدهر.

(٥) وردت في المطمح والنفخ: تكدره.

(٦) وردت في المطمح والنفخ: والأنفاس.

(٧) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن جودي السعدي (ت بعد سنة ٥٣٠هـ = ١١٣٥م) أصله من البيرة، وكان شاعراً مجيداً، وتفنن في الأدب والنحو الطب. انظر: ترجمته في ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ١٠٩، ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٥٨-٣٦٨، ابن الأبار، معجم الصفدي ص ٢٩٠، المقرئ، نفح الطيب، ج٧، ص ٥٨.

(٨) انظر الشعر في ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٥٨-٣٦٨، المقرئ، نفح الطيب، ج٧، ص ٥٨.

(٩) وردت في المطمح والنفخ: لقاءك.

(١٠) وردت في المطمح والنفخ: يدنو.

(١١) انظر ترجمته في: الخشن، أخبار الفقهاء، ص ١٠٤، ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢٤٦-٢٤٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٨٦، ابن مأكولا، الاكمال، ج٢، ص ٢٨١، السمعاني، الأنساب، ج٣، ص ٣٢-٣٣، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج٣، ص ٤٥٥، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٤٢٣، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص ١٧٠-١٧١. أرسلان، الحل السندسية، ج٣، ص ٣٤٨.

(١٢) ورد اسمه في ياقوت «طيب بن هارون» وما أثبتته من مصادر ترجمته.

مات بالأندلس سنة ٣٢٨.

وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري^(١) مولى بني أمية، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيثمة^(٢) وغيره. وأقام بمصر إلى أن مات بها سنة ثلاثمائة وكان من المكثرين.

١٢٧- تُرجيلة^(٣): Trujillo

بالضم ثم السكون، وكسر الجيم، وياء ساكنة ولام^(٤). مدينة بالأندلس من أعمال ماردة^(٥) بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً^(٦) وبينها وبين سمورة من بلاد الفرنج ستة أيام، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠هـ^(٧).

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢١-٣٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٢٤٣، ج١، ص ٢٢٧ الرشاطي، اقتباس الانوار، ص ١٣٦، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٢٧٢.

(٢) انظر مادة رقم (١١٦).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٢.

(٤) هكذا ضبطتها المصادر التي ذكرتها إلا أن الحميري وابن عذاري ضبطاها بالفتح. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٣، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ١١٦.

(٥) هي إحدى مدن ماردة الكبار، بالقرب من بطليوس، بمحاذاة قاصرض، وقد وصفها الإدريسي فقال هي كالحصن المنيع ولها أسوار منيعة، وبها أسواق عامرة أهلة وذكر أن رجالها يغاورون الروم ويغزونهم. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٠-٥٥١، الإدريسي، القارة الافريقية، ص ٢٧٤، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣٧٧، الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٣. واسمها اللاتيني هو Turris Julia وهو اليوم قرية ليست كبيرة لازالت تحوي بعض الآثار العربية، وتبعد عن ماردة باتجاه الشمال نحو ٩٠ كلم. انظر الفاسي، الأعلام، ص ٢٥، أرسلان، الحلل السندسية، ج١، ص ١٠٠ حاشية رقم (٥).

(٦) إلى هنا يعتمد ياقوت فرحة الأنفس دون الإشارة لذلك. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠.

(٧) ظهر مغامر برتغالي يدعى جيرالدو البرتغالي ويسمى بآلباسل. وسماه المؤرخون العرب باسم العليج جراند الجليقي، في المناطق الغربية فأخذ يغير على الغور المحاذية للممالك النصرانية في الغرب بالقرب من بطليوس وماردة، بمساعدة ملك البرتغال الفرنسي هنريكي الذي امدّه بالمال والرجال، وكانت أول قاعدة غزاها جيرالدو من ولاية الغرب هي مدينة ترجيلة فاحتلها في جمادى سنة (٥٦٠هـ=١١٦٥م) ثم أخذ يغير على المناطق المجاورة لها، وفي سنة (٥٩٢هـ=١١٩٦م) خرج المنصور الموحي بحملة قاصداً بلاد الجوف، فاستولى بحملته هذه على ترجيلة واستعادها، وبقيت بأيديهم حتى سقطت نهائياً بيد الفونسو التاسع في صيف عام (٦٢٢هـ=١٢٢٥م). انظر: عنان، دولة الإسلام، ع ٢، ٢٧، ٢١٨، ٢٤١.

١٢٨- تَرْسَة^(١):

بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحته، والسين مهملة.

من قرى آليش من أعمال طليعة بالأندلس^(٢) يُنسب إليها: ابن ادريس الترسي يعرف بابن القطاع^(٣) قال أبو طاهر^(٤): قال لي ذلك، يوسف بن عبدالله بن أحمد الأليشي^(٥)

١٢٩- تُطَيْلَة^(٦) Tudela

بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة ولام^(٧). مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة^(٨)، هي اليوم بيد الروم، شريفة البقعة، غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار، أختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية.

(١) ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص٢٢.

(٢) لم يذكر ياقوت بلدة باسم آليش، وإنما جاءت لديه الش عم عمل تدمير وليست من عمل طليعة (انظر مادة رقم (٤٢))، وأكد العذري على أن ترسة هي من عمل تدمير بالقرب من أوريو، وكانت هذه القرية هدية تدمير لابنته التي زوجها لعبد الجبار بن نزير. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٥.

(٣) لم أهدت إلى ترجمة له.

(٤) يعني السلفي، وهو غير موجود في المستخرج، مع أن ابن نقطة في كتابه الاستدراك يذكره اعتماداً على السلفي. انظر: السمعاني، الانساب، ج٣، ص٤١ (تعليل المحقق).

(٥) لم أهدت إلى ترجمته له.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣.

(٧) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٥٧، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص١٣.

(٨) مدينة في الثغر الأعلى الأندلسي، أطلق عليها ابن حيان قاصية الثغر الأعلى، كانت عبارة عن حصن صغير، وذكر ابن سعيد وياقوت أنها من بناء الحكم الرضي (١٨٠-٢٠٦هـ= ٧٩٦-٨٢١م) وذكر، العذري أن بانيها عمرو بن يوسف (ت ١٩٣هـ= ٨٠٨م) وهو أحد حكام منطقة الثغر الأعلى، والمدينة تقع على نهر الإيرو الذي سماه الحميري «نهر كاش» مشهورة بالزراعة والجنات وباشتهارها بالحرث وطيب الزرع يضرب المثل في الأندلس، كما ذكر ابن سعيد. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ص ٢٨٧، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٨، ابن حيان، المقتبس (تحت شالميتا) ص ١٢٤، ١٤٣، ١٦٤، ابن سعيد، المغرب ج٢، ص ٢٤٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٣١، الزهري، الجغرافية، ص ٨٢، ابن سعيد، الجغرافيا، ١٨٠، الحميري، صفة جزيرة، ص ٦٤، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٣، الاصطخري، المسالك، ص ٣٦، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٠-١٨١، مجهول، الدرر النيرة (خ)، ص ١٧-١٧أ، أرسلان، الحل الهندسية، ج١، ص ١٦٨، خطاب، الأندلس، ص ١٠٠، العمارة، مراحل سقوط، ص ١٧٨. وهي الآن مدينة من المدن الشمالية في أسبانيا تتبع مقاطعة نبرة Navarra وتقع على الضفة اليسرى لنهر الأيبرو، وعلى بعد ٧٨ كم إلى الشمال الغربي من مدينة سرقسطة، وقد تكرر استيلاء المسيحيون عليها كونها منطقة حدودية إلا أنها سقطت نهائياً كما ذكر عنان سنة (٥١١هـ= ١١١٧م) على يد الفونسو المحارب ملك أراغو إثر معركة بين الفونسو المحارب والمستعين بن هود قتل بها المستعين. انظر بروفنسال، دائرة المعارف، ج٥، ص ٣٠٢، عنان، دولة الاسلام، ع ٣، ص ١٠٢، العمارة، مراحل سقوط، ص ١٧٩، ابن الكردبوس، الإكتفاء ص ٩٩ (حاشية (٢٣)) الفاسي، الأغلام، ص ٢٥.

قال أبو عبيد البكري^(١): كان على رأس الأربعمائة بتويلة امرأة لها لحية كاملة كلحية الرجال، وكانت تتصرف في الأسفار كما يتصرف الرجال حتى أمر قاضي الناحية، القوابل بامتحانها، فتمنعت عن ذلك، فأكرهنها فوجدنها امرأة، فأمر بأن تحلق لحيتها، ولا تسافر إلا مع ذي محرم.

وبين بتويلة وسر قسطة سبعة عشر فرسخاً. وينسب إليها جماعة منهم: أبو مروان إسماعيل بن عبدالله التتيلي اليحصبي^(٢) وغيره.

١٣٠- تيش^(٣):

بالكسر ثم السكون والشين معجمة:

جبل بالأندلس من كورة جيان^(٤)، كان عنده مدينة قديمة ودرست.

١٣١- الثغر^(٥):

بالفتح ثم السكون وراء. كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً كأنه مأخوذ من الثَّغْرَة، وهي الفرجة في الحائط^(٦) وهو في مواضع كثيرة، وجمعه ثغور. وأما ثغر الأندلس^(٧)، فينسب إليه:

(١) البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٩، الحميري، صفة جزيرة، ص٦٤.

(٢) ذكره السمعاني وقال: أبو مروان إسماعيل بن مؤمل بن إسماعيل بن عبدالله بن سليمان بن داود بن نافع التتيلي اليحصبي، السمعاني، الانساب، ج٣، ص٥٧-٥٨، وقد ورد إسماعيل بن موصل بن إسماعيل في ابن الفرضي، انظر ابن الفرضي تاريخ، ج١، ص٧٩، ٢٤٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٥٧.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦٦.

(٤) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٧٩، ٨١.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٠٣، (مادة ثغر).

(٧) استعمل الأندلسيون هذه الكلمة للدلالة على حدودهم المجاورة للممالك المسيحية، وكان في الأندلس ثلاثة ثغور هي:

أ- الثغر الأعلى، ويشمل سرقسطة وهي عاصمة الثغر الأعلى، ولاردة، وتويلة ووشق، وطرطوشة وغيرها، وكان هذا الثغر يواجه برشلونة وجبال البرت ومملكة نبره. وهو يقابل اليوم اراغون.

ب- الثغر الأوسط: وكان يواجه مملكة قشتالة وليون وكانت عاصمته أول الأمر مدينة سالم، ثم طليطلة.

ج- الثغر الأدنى: وهو يشمل المنطقة الواقعة بين نهري دويره ونهر تاجه ومن مدنه، قوريه وقلمريه وشنترين. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٦٨-٦٩ (حاشية (٤))، العمارة، مراحل سقوط، ص٢٦-٢٨، السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص٤٠، مؤنس، الثغر الأعلى، ص٩١-١٢١، الموسى، الثغر الأدنى، ص١٣، ٢٨.

أبو محمد عبدالله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري^(١) من أهل قلعة أيوب، سمع بتطيلة من ابن شبل^(٢) وأحمد بن يوسف بن عباس^(٣) وبمدينة الفرج من وهب بن مسره^(٤). رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠، فسمع ببغداد من أبي علي الصواف^(٥) وأبي بكر بن حمدان^(٦) سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ. دخل البصرة والكوفة وسمع بها، وسمع بالشام ومصر وغيرها من جماعة يكثر تعدادهم وانصرف إلى الأندلس، ولزم العبادة والجهاد، وأستقضاء الحكم المستنصر^(٧) بموضعه، ثم استغفاه منه فأعفاه، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥، وقرأ عليه الناس. قال ابن الفرضي: ^(٨).

وقرأت عليه علماً كثيراً فعاد إلى الثغر^(١) فأقام به إلى أن مات، وكان يعد من

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢٨٥-٢٨٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٩٥-٣٩٦، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٤، ١١٤، ١٨٤-١٨٥، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج٤، ص ٥٧٤-٥٧٦، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٤٣٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص ١٦٥، الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص ٤٤٤-٤٤٥، الذهبي، العبر، ج٣، ص ٢٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٠٤.

(٢) ابن شبل هو محمد بن الشبل بن بكر القيسي (ت ٣٥٣هـ - ٩٦٤م) من أهل تطيلة، رحل للمشرق ثم عاد إلى بلده وولي الصلاة بها. وكان يرحل إليه للسمع منه، وطال عمره. ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٦٧-٦٨.

(٣) أحمد بن يوسف من أهل سرقسطة، روى عنه عبدالله بن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٦٧، ٦٨.

(٤) أحمد بن يوسف من أهل سرقسطة، روى عنه عبدالله بن محمد بن قاسم وأثنى عليه كثيراً وكتب عنه بسرقسطة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٥٢.

(٥) انظر مادة رقم (٣٤).

(٦) انظر مادة رقم (٣٤).

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي (ت ٣٦٨هـ = ٩٨٧م) محدث روى مسند الإمام أحمد والزهد والفضائل له، رحل وكتب وحج وهو كثير السماع، إلا أنه خلط في آخر عمره انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص ٧٣، الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص ٢١٠-٢١٣.

(٨) وردت في ياقوت: «المستنصر».

(٩) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢٨٧.

(٩) أسقط ياقوت من مصدره هنا ما نصه: وذلك يوم الأحد لثلاث بقين من ذوي القعدة سنة ٣٧٦.

الفرسان، وتوفي سنة ٣٨٣^(١) بالثغر من مشرق الأندلس.

١٣٢ - جالطة^(٢):

بفتح اللام، من قرى قنباية قرطبة^(٣).

قال ابن بشكوال^(٤): قنباية قرطبة الأندلس، يُنسب إليها: محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي^(٥) يكنى أبا عبدالله، ويعرف بابن الجالطي^(٦) سمع من أبي بكر محمد بن الأحمر القرشي^(٧) وله رحلة^(٨) سمع فيها من غير واحد. له مع محمد بن أبي زيد^(٩) قصة مذكورة في بعض التواريخ^(١٠)، كان بصيراً بالفقه^(١١) وولي

(١) أسقط ياقوت من مصدره هنا ما نصه: وذلك لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٩٥.

(٣) ذكر الرشاطي أن جالطة هي قرية من إقليم أولية من قنباية قرطبة، وقد بين العذري أن إقليم أولية السهلة هو أحد الأقاليم الخمسة عشر التي تتبع لقرطبة وذكر أن بإقليم أولية السهلة مائة قرية وقرتان، انظر: الرشاطي، انقاس الأنوار، ص١٣٢، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١١٥، العذري، ترصيع الأخبار، ص١٢٧. وانظر مادة رقم (٣٥٧).

(٤) اعتمد ياقوت في هذه المادة كما ذكر على ابن بشكوال. قال: جالطة قرية من إقليم أولية من قنباية قرطبة الأندلس، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧١٨.

(٥) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة ج٢، ص٧١٨-٧١٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٢، الضبي بغية الملتبس، ج١، ص١٦٢، القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج٢، ج٤، ص٦٨٣.

(٦) وردت في الصلة: يعرف بالجالطي.

(٧) ورد في ياقوت محمد بن مغرم القرشي وما أثبتته من الصلة، وهو محمد بن معاوية القرشي يعرف بابن الأحمر (ت٣٥٨هـ=٩٦٨م) انظر مادة رقم (٣٤).

(٨) الصلة: رحل إلى المشرق وجج سنة ٣٧٠هـ.

(٩) أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن القيرواني (ت٣٨٦هـ)، أشهر فقهاء المالكية في القرن الرابع، ويقال له مالك الصغير، وقد حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من جميع الأقطار، وصنف كتباً كثيرة. انظر ترتيب المدارك، مج٢، ج٤، ص٤٩٢-٤٩٧ سير أعلام، ج١٧، ص١٠-١٣، بروكمان، ج٣، ص٢٨٦.

(١٠) وردت في الصلة: أخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد، وأخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد كتاب رد الزبيدي على ابن مسره، حدثه به عن واضعه أبي بكر الزبيدي.

(١١) وردت في الصلة: كان من أهل العلم والأدب، والدراية والرواية، والحفظ والمعرفة إلى الدين والصلاح والأخلاق الجميلة، وكان حافظاً للفقه ذاكراً للأخبار والشواهد، بصيراً بالعقود والوثائق وكان حليماً أديباً طريفاً جميل المشاركة لإخوانه حسن الأخلاق، سمحاً قضاء للحوائج.

الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء، وقتلته البرابرة يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣هـ.

١٣٣- الجالية^(١):

قرية من قرى الأندلس^(٢).

١٣٤- الجبل^(٣):

والجبل: موضع بالأندلس^(٤) نسبوا إليه: محمد بن أحمد الجبلي الأندلسي^(٥) روى عن بقي بن مخلد^(٦) ومات سنة ٣١٣هـ^(٧).

ومحمد بن الحسن الجبلي^(٨) نحوي شاعر، وسمعه أبو عبد الله الحميدي^(٩).

(١٢) وردت في الصلاة: وذلك يوم الاثنين لست خلون من شوال.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٩٥.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٠٣.

(٤) هناك مناطق عديدة في الأندلس تعرف بالجيل، انظر على سبيل المثال. ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ٢٣، ٥٢، ٦٧، ٦٩، ٩٠، ١٠٦، ١١٩، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٦.

(٥) انظر ترجمته في الخشن، أخبار الفقهاء، ص ١٦٠-١٦١، ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٢٥، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٧٥، السمعاني، الانساب، ج٣، ص ١٨١، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٧٠، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص ٢٠٩، ابن ناصر، التوضيح، ج٢، ص ١٩٤، الزركلي، الاعلام، ج٥، ص ٣٠٨.

(٦) انظر مادة رقم (٤٠).

(٧) ذكره ابن الفرضي وقال: كان حافظاً للرأي عالماً بالأحكام، وألف في ذلك كتاباً، جمع فيه ما يجب على الحكام علمه، طلب للشورى فأبى.

(٨) انظر ترجمة في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٩٠-٩١، ابن ماكولا، الاكمال، ج٣، ص ٢٢٤، السمعاني، الانساب، ج٣، ص ١٨١، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٩٥، ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٥٢٢، القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص ١١٠، القفطي، المحمدون، ص ٢١١، الصفدي، الوافي، ج٢، ص ٣٤٩، ابن ناصر، التوشيح، ج٢، ص ١٩٤، السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٩٠-٩١، المقرئ، نفع الطيب، ج٤، ص ١٠.

(٩) ذكره الحميدي، قال: أديب شاعر. كثير الغزل، كان يقرأ عليه الأدب، أنشدني لنفسه:

وما الأنس بالأنس الذين عهدتهم بأنس ولكن فقد أنسهم أنسي

إذا سلمت نفسي وديني منهم فحسبي أن العرض مني لهم ترسي

انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٩٠، المقرئ، نفع الطيب، ج٤، ص ١٠.

١٣٥- جَرَاوَة^(١):

(بفتح الجيم^(٢)) وراء وألف مفتوحة وهاء)، ناحية بالأندلس من أعمال
فحص البلوط^(٣). (ينسب إليه: حسن بن عيسى بن حسين الجرواي^(٤))
قاضي مالقة رجل إلى المشرق فروى عنه علي بن إبراهيم بن سعيد النحوي
الحوي^(٥) وأبي ذر الهروي^(٦) وغيرهما. وكان فقيه مالقة وكبيرها، توفي في صدر
سنة ٤٥٣هـ.

١٣٦- الجزيرة الخضراء^(٧): Algeciras

مدينة^(٨) مشهورة بالأندلس (في طرفها الجنوبي) وقبالتها من البر بلاد البربر

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١١٧، ياقوت، المشترك، ص٩٩، وما بين الحاصرتين اضافة منه وجعلها ياقوت في المعجم بالضم.

(٢) جراوة هي احدى القبائل البربرية التي دخلت الأندلس، واستقر قسم كبير منهم في السهل الذي يقع شمال قرطبة ويدعى فحص البلوط، وقبيلة جراوة من أكثر القبائل البربرية التي استقرت فيه، حتى إنه قد سمي هذا المكان الذي استوطنته باسمها. انظر. طه، الفتح والاستقرار، ص٢٧٥.

(٣) وردت ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٣٢، باسم حسين بن عيسى بن حسين الكلبي، قاضي مالقة، يكنى أبا علي، ويعرف بحسون... أصله من جراوة.

(٤) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوي (ت ٤٣٠هـ = ١٠٣٨م)، علامة نحوي مصري له اعراب القران في عشرة مجلدات، وبه تخرج المصريون. انظر ترجمته في: القفطي، إنباء الرواة، ج٢، ص٢١٩، ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٣٠١-٣٠٢.

(٥) هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٣٤هـ = ١٠٤٢م) شيخ الحرم وصاحب التصانيف كان زاهدا ورعا عالما سخيا، من كبار مشيخة الحرم، وألف المستدرک على الصحيحين انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٤١، القاضي، ترتيب المدارك، مج٢، ج٤، ص٦٩٦-٦٩٧، الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٥٥٤-٥٦٢.

(٦) أضاف ابن بشكوال قوله: كان أبو ذر إذا سئل بحضرته أحال عليه في الجواب، قال الشعبي وكان فقيها في المسائل حافظا لها، بأصولها، ونظائرها، ما رأيت مثله في علمه بها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦ وقد ذكرها مرة ثانية رقم (١٥٧)، ياقوت، المشترك، ص١٠٢، وما بين الحاضرين اضافة من المشترك.

(٨) رسمها السمعاني: بفتح الجيم وكسر الزاي، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس.

سبته، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة^(١) ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً، وسورها يضرب به ماء البحر (وليست بجزيرة يحيط بها الماء إنما هي مدينة وعمل، سمي بهذا اسام) ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر لكنها متصلة ببر الأندلس، لا حائل م الماء دونها. كذا أخبرني جماعة مما شاهدها من أهلها، ولعلها سميت بالجزيرة بمعنى آخر. على أن قد قال الأزهري^(٢): إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر ينفرج^(٣) عنها ماء البحر فتبدو، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها. ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم، بينهما ثمانية عشر ميلاً وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً، وهي على نهر برباط (وهو النهر الذي)^(٤) لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل^(٥) والنسبة إليها جزيري وإلى التي قبلها جزري^(٦) للفرق.

(١) كانت الجزيرة الخضراء كورة صغيرة، وتقع في أقصى الطرف الجنوبي للأندلس، عدها الإدريسي ضمن إقليم البحيرة، وتشتمل على عدة من مدن وقرى، ومدينة الجزيرة الخضراء - أو جزيرة أم حكيم جارية طارق بن زياد الذي خلفها بها فسميت بها - أول منطقة فتحها العرب من جزيرة الأندلس، وقاعدة هذه الكورة هي مدينة الجزيرة الخضراء، وهي مدينة حسنة يشقها نهر العسل، ويقع عليه بساتين وجنات وهي تقع على ربوة مشرفة مسورة، اعتنى بها الخلفاء الأمويون، وبنى بها الخليفة عبدالرحمن الناصر داراً للأساطيل، ومرساها يعد من أيسر المراسي وأقربها لبر العدو وكانت هذه المدينة هي نقطة عبور إلى الأندلس، لذلك حظيت باهتمام ودور هام فأنف فيها تاريخ لابن خمسين سمي بتاريخ الجزيرة الخضراء اعتمده ابن الخطيب في تأليفه للإحاطة. انظر ابن غالب، فرحة الانفس، ص ٢٩٤، البكري، المسالك، ج٢، ص ٩٠٥-٩٠٦، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٣٩-٥٤٠، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٦٢-٢٦٣، الحميري، وصفة جزيرة، ص ٧٣-٧٥، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣٢٠-٣٢١، ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٣٩، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٦، ١٧٢-١٧٣، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢١، ابن الخطيب، الإحاطة ١، ٨٣، المقرئ، نفع الطيب ج١، ص ١٤٥، ١٦٧، ٢٥٧، ج٢، ص ٥٧، مجهول، الدرر النثيرة، (خ)، ص ٨، خطاب، الأندلس، ص ٨٤-٨٥، أرسلان، الحل السندسية، ج١، ص ٨٠-٨١، وقد بقيت الجزيرة الخضراء بيد المسلمين حتى استولى عليها ملك قشتالة الفونسو الحادي عشر بعد انتصاره في موقعة طريف (١٢٤٢هـ=١٢٤٢م)، إلا أن محمد الخامس الغني بالله استردها ودمرها سنة (٧٧١هـ=١٣٦٩م)، وهي الآن مركز إداري في مديرية قادس، وتبعد عن جبل طارق ١٨ كم. انظر: سيبولد، دائرة المعارف الإسلامية مج ٦، ٤٥١، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) حاشية رقم (٤٧). ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٩٩، حاشية (رقم ٣)، ابن الكردبوس، الإكتفاء، ص ٩١-٩٠، حاشية (٣)، الفاسي، الأعلام، ص ٢٦.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٠، ص ٦٠٣، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٢٠٧ (مادة جزر).

(٣) وردت لدى ياقوت «يفرج» وما أثبتته من مصدره الأزهري.

(٤) وردت في ياقوت ونهر.

(٥) انظر مادة رقم (٧١).

(٦) يعني جزيرة اقور.

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو زيد عبدالرحمن^(١) بن سعيد التميمي الجزيري^(٢) يروي عن أصبغ بن الفرّج^(٣) وغيره، مات سنة ٢٦٥^(٤) وبخط الصوري^(٥) بزائين معجمتين، ولا يصح، كذا قاله الحازمي^(٦).

١٣٧- جزيرة شُكْر^(٧):

بضم الشين المعجمة، وسكون الكاف. جزيرة^(٨) في شرقي الأندلس، ويقال: جزيرة شقر، وقد ذكرت في شقر بشاهدها^(٩).

١٣٨- الجزيرة^(١٠):

هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس ولم يضيفوها إلى شيء أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبدالله العامري^(١١) وهي جزيرة منورقة وجزيرة ميورقة، أطلقوا ذلك لجلالة

(١) ورد في معجم البلدان «عبدالله بن محمد» وما أثبتته من المشترك.

(٢) انظر ترجمته في: ابن الفريسي، تاريخ، ج١، ص٣٠٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٣٢، ابن ماكولا، الاكمال، ج٢، ص٢١٢، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٧٣.

(٣) انظر مادة رقم (٤٠).

(٤) وردت لدى معجم البلدان «٣٦٥». وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٥) احد مصادر ياقوت، انظر: ص (٨٧) من الدراسة.

(٦) احد مصادر ياقوت، انظر: ص (٩٦) من الدراسة.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٧، ياقوت، المشترك، ص١٠٢.

(٨) وردت في المشترك «اسم لمدينة».

(٩) انظر مادة رقم (٢١٦).

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٩، ياقوت، المشترك، ص١٠٣.

(١١) أبو الجيش مجاهدين عبدالله العامري، أحد أكابر الفتيان الصقالية العامريين، الذين نشأوا وتربوا في ظل المنصور بن أبي عامر، كان والياً على الجزائر الشرقية ايان اندلاع الفتنة على الخلافة الأموية، فسار منها إلى دانيه وتملكها في أواخر سنة (٤٠٥هـ=١٠١٤م) وحكم الجزائر الشرقية وهي جزيرة منورقة وميورقة ويابسة، أنشأ اسطولاً بحرياً قوياً، وأهم أعمال مجاهد في مملكته قيامه بغزو جزيرة سردانية سنة (٤٠٦هـ=١٠١٥م)، واستطاع لهيمته الكبيرة أن يفتتحها ويسيطر عليها ويعد هذا أول فتح إسلامي لهذه الجزيرة، ولم يمكث كثيراً بها، إذ اصطدم بالقوات البيزية والجنوبية الايطالية فاستولوا على الجزيرة منه وهزموه فعاد إلى دانيه، وترغ لشؤون مملكته، واستطاع أن يسيطر على بلنسبة لفترة قصيرة وبقي كذلك حتى وقاته سنة (٤٣٦هـ=١٠٤٤م)، بعد أن حكم دانيه لمدة تقرب من ثلاثين عاماً وأشادت المصادر بخلاله الحميدة وصفاته الجميلة، ورعايته للعلماء حتى غدت مملكته كعبة العلم بقصدها كل علماء العصر لشغفه بالعلوم والآداب فعاش في كنفه أبو عمرو الداني صاحب القراءات وأبو عمر بن عبدالبر وابن معمر اللغوي وبنار الأعمى وابن سيده وقصته مع التبانى المرسي مشهورة في كتب التاريخ

صاحبها، وكثرة استعمالهم ذكرها، فإنه كان محسناً إلى العلماء مفضلاً عليهم، وخصوصاً على القراء، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس، تجاه هاتين الجزيرتين، ويكنى مجاهد بأبي الحبش ويلقب بالموفق، وكان مملوكاً رومياً لمحمد بن أبي عامر، وكان أديباً فاضلاً، وله كتاب في العروض صنفه، ومات سنة ٤٣٦هـ^(١) فقام مقامه ابنه اقبال الدولة.

١٣٩- جَلْقُ (٢): Gallego

بكسرتين وتشديد اللام، وقاف. وجلق أيضاً ناحية بالأندلس بسرقسطة، يسقي نهرها عشرين ميلاً من باب سرقسطة^(٢)، وليس بالأندلس أعذب من مائه، وهو يجري نحو المشرق، ويزعمون أن الماء إذا جرى مشرقاً كان أعذب وأصح من الذي يجري نحو المغرب.

وكان بنو أمية لما تملكوا الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني

والأدب انظر مرسية (مادة رقم ٢٩٦) فشاع العلم في حضرته حتى فشا في غلمانه وجواربه. أما ابنه وخليفته اقبال الدولة علي فكان قد أسر في غزوة سردانية وبقي بها عشرة أعوام، ثم افتداه أبوه، وولاه عهده، بعد أن رأى منه شجاعة ونبالة وإقدام، فلما توفي والده تملك الأمر وحذا حذو، وأولى الجزائر الشرقية جل اهتمامه وعنايته، واستمر على هذا زهاء ثلاثين سنة حتى وقع نزاع بين وبين المقتدر بن هود حاكم سرقسطة أدت إلى أن يهجم المقتدر على دانية، ويستولي عليها ويضمها إلى مملكته في شعبان سنة (٤٦٨هـ = أبريل ١٠٧٥م)، وانتهت بذلك الدولة المجاهدية، وتوفي اقبال الدولة في سنة (٤٧٤هـ = ١٠٨١م).

انظر: جذوة المقتبس، ج٢، ص ٥٦٤-٥٦٦، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٦٢٢-٦٢٣، ابن بسام، الذخيرة، ق٣، مج ١ ص ٢٢٢-٢٤، ص ٢٢٧-٢٢٨، ق٢، مج ١، ص ٦٢٢-٦٢٣، ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨، ق٤، مج ١، ص ٢٦٨-٢٦٥، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٠١-٤٠٢، ابن خلدون، تاريخ، ق١، ج٤، ص ٣٥٣-٣٥٦، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ١١٦، ١٤٢-١٤٦، ١٥٥-١٥٧، ١٦٤، ١٧٤، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٢، ابن الأبار، الحلة السرياء، ج٢، ص ٤٣، ٤٧، ١١٧، ١٢٦، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢١٧-٢٢٣، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص ١٧٢، العبادي، الصقالبة في الأندلس، ص ٢١-٢٦، سارنللي، مجاهد العامري، ص ١٠-٣٠.

(١) وردت في ياقوت ٤٠٦ وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٥٥.

(٣) ذكرت المصادر: أن جلق هو وادي (نهر بالأندلس) وهو أحد أنهار مدينة سرقسطة التي تقع على نهر الابرو، يقع في شرقها، انظر العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٣٤، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٠، ١٨٨، وأشار ياقوت هنا إلى أن تسمية جلق حديثة، وذكر ابن سعيد أن موسى بن نصير قد مر به فشرب منه فاستعذبه وحكم أنه لم يشرب أعذب منه وشبهه بغوطة جلق دمشق، انظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٢٤، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص ١٥٠، وهو أحد روافد نهر ايبيره Ebro يسمى Gallego ويبلغ طوله ١٤٩ كم، وينبع من جبال السيرطانيين الفرنسية Cerdana ثم يخرج من ناحية وشقة Huesca إلى سرقسطة ويصب في نهر ايبيره. انظر حتاملة، أبيبيرا، ص ٩٥-٩٧.

العباس، سموا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن الشام، فسموا إشبيلية حمص، وسموا موضعاً آخر الرصافة وموضعاً آخر تدمر وسموا هذا الموضع جلق^(١).

وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني^(٢):

دعوت فأسمعت بالمرهفات صم الأعادي وصم الصفا
وشمت سيوفك في جلق فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي^(٣) بعد إيراده هذا البيت: جلق واد في شرقي الأندلس.

١٤٠- جليانة^(٤): Juliana

بالكسر ثم السكون وياء وألف ونون: حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش^(٥) حصن كثير الفواكه، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تقاحها وطيبه وريحه، قيل إذا اكل وجد فيه طعم السكر والمسك. منك:

عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر^(٦) الأديب الطيب، كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحدة بعدة قواف، ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي مكتوباً في خلال الشعر، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً، سكن دمشق،

(١) التسميات التي ذكرها جاءت قبل قدوم الأمويين للأندلس، باستثناء الرصافة (انظر مادة رقم ١٦٨) فقد تمت التسميات في عهد الحسام بن ضرار الكلبي حينما تم توزيع العرب الشاميين على الكور فأنزل جند مصر في كورة اكشونية، وجند حمص في إشبيلية وجند فلسطين في كورة شذونة وجند الأردن في كورة ريه وجند دمشق في البيرة وجند قنسرين في كورة جيان، لذلك سميت الكور باسم الأجناد، انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص ٦١-٦٢، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ٣٠.

(٢) انظر مادة رقم (١٠٥)، وورد الشعر في، ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص ٧٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ق٢، مج٢، ص ٧٩٠.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٥٨.

(٥) حصن جليانة هو أحد حصون وادي أش في غرناطة ضمن كورة البيرة، ويبعد عن وادي آش حوالي ٢٤ كم، وهو حصن كبير يضاوي المدن، النظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠، ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٤٥، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ١٤٨، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢١، ابن الخطيب، اللمعة البدرية، ص ٢٩، ابن سعيد، الغصون الياقنة، ص ١٠٥، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص ٤٧٧، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص ٤٧٦.

(٦) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، التكملة، ج٣، ص ١٢٩، ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٢٠-٦٢٥، المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ص ٥٧، ابن سعيد، الغصون الياقنة، ص ١٠٤-١٠٦، ابن شاعر، فوات الفوات، ص ٢٠، ص ٣٥-٣٧، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص ٤٧٦، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص ٦١٤، ٦٢٥-٦٢٧، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ١٦٧، بالثيا، تاريخ الفكر، ص ١٦٦.

وكانت معيشته الطب، يجلس بالبلادين على دكان باب العطارين كذلك لقيته، ووقفني على أشياء مما ذكرته، وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه، ومات بدمشق سنة ٦٠٣. وأنشدني السديد عمر بن يوسف القفصي^(١) قال أنشدني عبد المنعم الجلياني:

وهل ثم نفس لا تميل إلى الهوى محال، ولكن ثم عزم على الصبر
سلالة هذا الخلق من ظهر واحد ولكل شرب من قوى ذلك الظهر

١٤١- جليقية^(٢): Galicia

بكسرتين، واللام مشددة، وياء ساكنة، وقاف مكسورة وياء مشددة، وهاء^(٣) ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس، في أقصاه من جهة الغرب^(٤) وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس^(٥) وهي بلاد لا يطيب سكانها لغير أهلها. قال ابن مأكولا^(٦): الجليقي، نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس، يقال لها جليقية، منها: عبد الرحمن بن مروان الجليقي^(٧) من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية، وقد صنف في أخباره تاريخ.

(١) لم أهد إلى ترجمة له.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٥٧.

(٣) ابن مأكولا، الإكمال، ج٣، ص٢٤٨، السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٨٦، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٣٤، ابن الشباط، صلة السمط، ص١٣٩.

(٤) ناحية تقع في الشمال الغربي من شبه جزيرة إيبيريا، حدودها من الجهة الغربية المحيط الأطلسي، وخليج بسكاية من جهة الشمال، وكانت حدودها من جهة الشرق والجنوب غير ثابتة تتوسع على حساب الدولة الإسلامية، وهي في ذاتها منطقة جليقية صعبة المسالك، يبلغ أقصى ارتفاع لها (١٧٠٠م)، وقاعدتها أبيت Ovedo وبعد أن اتسعت حدودها انتقلت العاصمة إلى مدينة ليون، ولها مدن وأعمال كثيرة منها شقوبية ولك وشنت ياقب وبرغش وسوريه انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦-١٠٧، الاصلطخري، المسالك، ص٣٦، البكري، المسالك، ج٢، ص٩١٢-٩١٣، الزهري، الجغرافية، ص٧٨-٧٩، ابن بشكوال، صلة المسط، ص١٤٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٢٣، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٧٣، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٠، ١٨٤-١٨٥، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٣، الفاسي، الأعلام، ص٢٦، مؤنس، بلاي، ص٥٧، ٨٢، عنان دولة الإسلام، ع١، ق١، ص٢٠٧ وما بعدها، العمائره، مراحل سقوط، ص٢٩-٣٨. حاملة، إيبيريا، ص٣٥.

(٥) قال ابن عذاري: «ذكروا أن موسى خرج من طليطلة غازياً يفتتح المدائن حتى دانت له الأندلس، وجاءه أهل جليقية يطلبون الصلح فصالحه»، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٦.

(٦) ابن مأكولا، الإكمال، ج٣، ص٢٤٨.

(٧) سمي عبد الرحمن بالجليقي لأنه أقام في حماية ملك جليقية فترة من الزمن فعرف لذلك بالجليقي، انظر: مادة رقم (٩٥)، ابن مأكولا، الإكمال، ج٣، ص٢٤٨، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٤٢، السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٢٨٦، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٣٤ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٣.

١٤٢- الجنّاح^(١):

حصن من أعمال ماردة^(٢)

١٤٣- جنّان^(٣):

بالكسر، جمع جنة وهو البستان^(٤). جنان الورد بالأندلس من أعمال طليطلة^(٥)، يقال أن بها الكهف والرقيم، المذكورين في القرآن الكريم^(٦) وقد ذكر ذلك في الرقيم^(٧)، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس الملك.

١٤٤- جنجبال^(٨): Chinchilla de Monte de Aragon

بكسر الجيمين، وبعد الثانية ياء وألف ولام: بلد بالأندلس^(٩)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦٦، ياقوت، المشترك، ص١٠٨.

(٢) انظر: البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٦.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٩١ (مادة جنن).

(٥) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٦) القرآن الكريم، سورة رقم ١٨، آية (٩-١٠): قال الله تعالى: «أم حسب أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا، إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا».

(٧) انظر مادة رقم (١٦٩)

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦٨.

(٩) وردت هذه المدينة لدى ياقوت بأربعة صور هي: هذه المادة «جنجبال» و «جنجيلة» في المادة التي تليها، وبصورة «شنتجالة» أو شنتجيل (رقم ٢٣٥)، وهذا التعدد في الرسم لم يقتصر عليه ياقوت، فقد وردت لدى الحميري: «جنجالة» وقال هي حصن بالأندلس شمالي مرسية، ثم عاد وذكرها مرة ثانية باسم «شنتجالة»: وقال «هي في طرف كورة تدمير» (وتدمير كما مر هي مرسية) مما يلي الجوف، وقال: ويقال لها أيضاً جنجالة، وينسب إليها الوطاء الجنجالي لعمله بها. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص٦٧، ١١٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار ص٨٩، ١٩٤، وذكر ابن حيان أن شنتجيلة من كورة تدمير، وكذلك العذري عد شنتجالية أحد أقاليم كورة تدمير، وذكر أنها تقع في الطريق بين قرطاجنة وطليلة. (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شاملتا)، ص٢٣٨، ٣٥٨، العذري، ترصيع الأخبار، ص٤، ١٠) ووصفها الإدريسي، بقوله: مدينة جنجالة، مدينة متوسطة القدر حصينة القلعة لها بساتين وأشجار، وعليها حصن حسن ويعمل بها من وطاء الصوف ما ليس يمكن صنعة في غيرها. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٠، القارة الافريقية، ص٢٨٦، وذكر ابن الأبار ان جنجالة تقع على مقربة من البسيط (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٥٢). ونجد أن كل هذا الاختلاف في الرسم مؤداه الجغرافي مدينة جنجالة وتسمى حالياً Chinchilla de Monte de Aragon، في كورة تدمير إلى الشمال الشرقي من مرسية، في مديرية البسيط الحالية، وعلى بعد ١٥ كم من عاصمة المديرية، وعلى بعد ٢٩٨ كم من مدريد، وكانت تسمى قبل الفتح الإسلامي Saltig انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٢٣ (حاشية رقم ١)، العذري، ترصيع الأخبار، ص١٣٢ (حاشية المحقق)، أرسلان، الحل السندسية، ج١، ص١١٤-١١٥، ج٢، ص٤٩-٥٠، ج٣، ص٣٧٠، الفاسي، الأعلام، ص٢٦، خطاب، الأندلس، ص١٠٨.

يُنسب إليه:

سعید بن عیسی بن أبی عثمان الجنجیالی^(١) أبو عثمان، سكن طليطلة روى عن
عبدالرحمن بن عیسی بن مدراج^(٢)، وكان حافظاً للمسائل، عارفاً بالوثائق مقدماً
فهماً^(٣) عن ابن بشكوال^(٤).

١٤٥ - جنجيلة^(٥):

مدينة بالأندلس بين شاطبة وينشته.^(٦) يُنسب إليها:

محمد بن عیسی بن أبی عثمان بن حياة من زياد بن عبدالله بن مترب^(٧) الأموي
الجنجيلي^(٨) أبو عبدالله سكن طليطلة، وسمع من أبي ميمون^(٩) وابن مدراج^(١٠)^(١١)
وكان متيقظاً صالحاً^(١٢)^(١٣) وكان مولده يوم عرفه سنة ٣٣٤، هكذا ذكره والذي قبله
ابن بشكوال^(١٤).

(١) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣٤١. أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٣٧١.

(٢) ابن مدراج (ت٣٦٣هـ=٩٧٣م) طليطلي، وكان ورعاً فاضلاً زاهداً معنياً بالآثار والسنن جامعاً لها، كتب عنه الناس كثيراً.
انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٣٠٥.

(٣) وردت في مصدره الصلة: «مقدماً فيها».

(٤) انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣٤١.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦٨.

(٦) انظر المادة السابقة (١٤٤) وبيانها، فهما نفس المدينة.

(٧) وردت في مصدره الصلة «مثنوب».

(٨) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٥٩.

(٩) أبو ميمونه هو: دراس بن إسماعيل (ت٣٥٧هـ=٩٦٧م) أحد فقهاء مدينة فاس الذين عبروا إلى الأندلس، وكان فقيهاً حافظاً
للرأي على مذهب مالك، وكان مجاهداً متردداً في الثغر. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٧٣.

(١٠) انظر، مادة رق (١٤٤).

(١١) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نسبه: «له رحلة إلى المشرق».

(١٢) وردت لدى الصلة: «كان منقبضاً زاهداً».

(١٣) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: «لم تفته صلاة في جماعة، إلا أن يكون منع من الله، وكان يصعد المنار ويؤذن
لكل صلاة، وكان قد التزم الطرق، فإذا رأى بطاقة فيها اسم الله، صر عليها وأمسكها حتى يجتمع عنده منها كثير، ثم يمر بها
إلى النهر ويلقيها به».

(١٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٥٩.

١٤٦- الجَوْف^(١):

بفتح الجيم وسكون الواو، وهو في الأصل: المطمئن من الأرض^(٢) كورة كبيرة بالأندلس من ناحية الغرب، قرب المحيط فيها إطمينان على باقي الأندلس^(٣) تشتمل على نواح وقرى^(٤). والجوف^(٥) أيضاً: عمل آخر بالأندلس من ناحية أكشونية.

١٤٧- جَيَان^(١): Jaen

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون^(٢). مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة

(١) ياقوت، المشترك، ص ١١٦، وذكرها ياقوت في المعجم بقوله: «أرض مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة على البحر المحيط» ثم ذكر الجوف الآخر، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٨٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٤٢١ (مادة جوف).

(٣) اختلف في دلالة مصطلح الجوف في الأندلس فذكر محب الدين الخطيب أن الجوف تعني في المصطلح الاندلسي: جهة الشمال، وأيده في ذلك الأمير شكيب أرسلان، أنهم جروا في ذلك مجرى أهل الحجاز الذين أطلقوا كلمة الجوف كناية عن الشمال، وذكر أن دوزي أكد أن كلمة الجوف تعني لدى الأندلسيين جهة الشمال أيضاً. (انظر: ابن الخطيب، للمحة البدرية، ص ٢٢ (حاشية رقم ٣)، أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٥٨، حاشية رقم ١٤). وذكر د. مؤنس أن مصطلح الجوف يعني في المصطلح الجغرافي الأندلسي: «مساحة واسعة من الأرض تغطي في التقسيم الحالي لإسبانيا الجزء الشمالي من مديريةية وألبه وكان مديريتي بطليوس وقصر آش، وجزءاً مما يعاذه هذه المديرية طولاً في البرتغال انظر مؤنس، الجغرافية، ص ١٠٤، وهي التي يطلق عليها الآن كما ذكر ذ. مكي مديريةية Extremadura. انظر ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٦٢٧ حاشية رقم (٥٧٥). وقد ذكر ابن حيان «بلد الجوف» و«كور الجوف» واتبع لها مناطق كثيرة أشار إلى أن معظم سكانها من البربر، وأن ماردة كانت قاعدة بلد الجوف وأم مدائنه انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٢٠، ١٥٦، ٢٢٨، ٤٦٥، المقتبس (تحق انطونيا) ص ٢٢، ١٣٤، ١٣٩، المقتبس (حجي)، ص ٢٠٢، وبعد أن سقطت ماردة قاعدة بلاد الجوف سنة (٦٦٦هـ=١٢٢٨م) انتقلت القاعدة إلى مدينة بطليوس. انظر: المقرئ، فتح الطيب، ج ٤، ص ٤٦٦.

(٤) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٥) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(١) ياقوت، معجم البلدان ج ٢، ص ١٩٥، ياقوت، المشترك، ص ١١٦.

(٢) انظر: ابن مأكولا، الإكمال، ج ٣، ص ٧١، السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ٤٠٤، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٢٦١، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ١٨٠، ج ٧، ص ١٣٣.

عشر فرسخاً^(١) وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدناً تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب^(٢)، وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة، ويُنسب إليها جماعة وافرة منهم:

الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجياني^(٣) وليس منها، إنما نزلها أبوه في الفتنة، وأصلهم من الزهراء، روى عن أعيان أهل الأندلس وكان رئيس المحدثين بقرطبة، ومن جهابذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين^(٤) وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة^(٥) بالأنساب، جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد^(٦) ورحل الناس إليه^(١)

(١) جيان مدينة وكورة تقع إلى الشرق من قرطبة وإلى الشمال من كورة البيرة (غرناطة)، وهي كما ذكر الإدريسي قادة إقليم البشارت، وله أكثر من ستمائة قرية، ومدينة جيان من أعظم مدن الأندلس، في المنعة، والحصانة، مشهورة بالخصب والرخس، وعرفت بجيان الحرير، إذ أن لها أكثر من ثلاثة آلاف قرية - كما ذكر الحميري - كلها ينتج بها الحرير، ولها جنات وبساتين ومزارع تقع بالقرب من وادي بلون، وهو نهر صغير من روافد نهر الوادي الكبير، ولها قسبة من أمنع القصاب وأحصنها. وكانت جيان من الكور المجتدة فقد نزلها جند قنسرين. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٥٧، ٢٠١، العذري، ترصيع الأخبار ص ٨٩، ٢، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢ ص ٥٢٧، ٥٦٨، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ١٩٢، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٢، ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٢، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢١، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٦-١٧٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٣٥، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٩، ٥١، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٠-٧٢، ابن خلكان، الوفيات، ج ٧، ص ١٣٢، خطاب، الأندلس، ص ٩٠. وكانت جيان تسمى عند الرومان Auringis، وهي مدينة تقع على أحد روافد نهر الوادي الكبير إلى الشرق من قرطبة وتبعد عنها بمسافة ١٠٠ كم تقع على السفح الشمالي الشرقي، لجبل كوز jabalcuz غربي وادي بلون، والبلد يقع على ارتفاع ٥٤٩ م، ولهذا وصفت بالحصانة، وتقع المدينة إلى الشمال من غرناطة وتبعد عنها بمسافة ٩٧ كم، وجيان اليوم مديرية واسعة من مديريات منطقة الأندلس Andalusia. وسقطت جيان بيد النصارى نهائياً عام (٦٤٧هـ=١٢٤٨م)، على يد فرناندو الثالث في الوقت الذي استولى فيه على قرطبة. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٢١ (حاشية رقم ١)، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٥ (حاشية رقم ٢٥٠)، ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص ٧٠، حاشية (١٦٩)، الفاسي، الاعلام، ص ٢٦.

(٢) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٣٢-٢٣٥، انظر ترجمته في: الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٢٧، الصفدي، الوافي، ج ١٢، ص ٢٢، ابن خلكان، الوفيات، ج ٢، ص ١٨٠، ابن الأبار، معجم الصنف، ص ٨٦-٨٨، الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ١٤٨، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٥١، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٤٠٨، المقرئ، أزهار الرياض، ج ٢، ص ١٢٩، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٣٣٢-٣٣٣، مخلوف، شجرة النور، ج ١، ص ١٢٨، الكتاني، الرسالة الستطرفة، ص ٩٨، بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٣، ص ٦٧، الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٤) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: «وعني بالحدّث وكتبه وروايته وضبطه وكان حسن الخط جيد الضبط».

(٥) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: «بالغريب والشعر».

(٦) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: «في وقته».

وجمع كتاباً في رجال الصحيحين، وسماه: «تقييد المهمل وتمييز المشكل»^(٢) وكان إذا رأى أصحاب الحديث قال:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَأَوْدَهُمْ فِي اللَّهِ ذِي الْإِلَاءِ
أَهْلًا بِقَوْمٍ صَالِحِينَ ذَوِي تَقَى غُرُ الْوُجُوهِ وَزِينِ كُلِّ مَلَاءِ
يَا طَالِبِي عِلْمَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا أَنْتُمْ وَسَوَاكُمْ بِسِوَاءِ

ولزم بيته قبل موته مدة لزمانة^(٣) لحقته، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨، قال ذلك ابن بشكوال^(٤).

ومن المتأخرين: أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فاروا الجياني الأندلسي^(٥) سمع الكثير، ورحل إلى المشرق، وبلغ خراسان وأقام ببليخ، وكان ديناً، ولد بجيان سنة ٤٩٩، ومات ببليخ سنة ٥٤٥هـ^(٦). وغيرهما كثير (من أهل العلم في كل فن)^(٧).

١٤٨- الحاضرة^(٨):

الحاضر، بالضاد المعجمة، بزيادة الهاء:

(١) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: «وعولوا في الرواية عليه وجلس لذلك بالمسجد الجامع بقرطبة، وسمع منه أعلام قرطبة وكبارها وفقهائها وجلتها».

(٢) قال الزركلي: «ورأيت في مكتبة الجامع الكبير بمكناس، نسخة رقم ١/٢٣٧ من كتابه «تقييد المهمل» أولها: «أما بعد يرحمك الله فإنك سألتني» وهي ناقصة الآخر من حرف النون فما بعده، وفي خزانة اصريف بالسوس مخطوطة من كتاب صاحب الترجمة «تقييد المهمل» قال في وصفها مصنف «خلال جزولة، ٢، ٨٥، ٨٦» نسخة جيدة كتبت عام (٧٩٩هـ=١٣٩٦م) وعلى ظهر الصحيفة الأولى منها خطوط مشرقية، وهي في ١٣٢ صفحة انظر الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٢٥٥، وأشار كذلك شعيب الأرنؤوط محقق كتاب سير أعلام في ترجمة الجياني ما نصه: «وهو كتاب جيد في بابه، غاية في النفاسة قيد فيه المهمل وميز المشكل بين الأسماء والكنى والأنساب، لمن ذكر اسمه في صحيح البخاري ومسلم، ويقع في عشرة أجزاء بمجلدين، ولم يطبع بعد، وعندنا منه صورة عن أصل جيد، عليه سماع تاريخه سنة ٥٤٨هـ انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٤٨ (حاشية (١)).»

(٣) الزمان: الأفة أو العاهة ورجل زمن أي مبتلى بين الزمانه انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٨٧ (مادة زمن).

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٢٣٣-٢٣٥.

(٥) انظر ترجمته في: السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٠٤، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٦١.

(٦) وردت في الانساب سنة ٥٤٩، وواقعة اللباب على سنة ٥٤٥.

(٧) إضافة من المشترك.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٧، ياقوت، المشترك، ص١١٨-١١٩.

اسم قاعدة، أي قصبة كورة جيان من أعمال الأندلس^(١) (ذكره الأنصاري في كتاب فرحة الأنفس^(٢))، قال: وتسمى أوربة^(٣) أيضاً).

والحاضرة^(٤) أيضاً: بليدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس.

١٤٩- الحَجَّارَة^(٧): Guadalajara

جمع الحجر، كورة بالأندلس يقال لها وادي الحجارة^(٧) ينسب إليها بالحجاري

(٢) ذكرها ابن حيان أنها «حاضرة جيان» انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا)، ص ٢٦، ٩٢.

(٣) لم ترد في التعليق المنتقى من فرحة الأنفس.

(٤) وردت في المشترك: «أوربة» بالياء، ووردت في المعجم «أوربة» بالياء، انظر مادة رقم (٥٣).

(٥) لم يذكرها أحد من المصادر التي اطلعت عليها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢١٨.

(٧) وادي الحجارة، وأصل تسميتها مدينة الفرج (انظر مادة رقم ٢٨٨)، فذكر ابن حيان «مدينة الفرج المسماة وادي الحجارة» «المعروفة بوادي الحجارة» (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٧٣)، من الثغر الأوسط بالأندلس، (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا)، ص ١٩)، وذكر ابن سعيد أن وادي الحجارة هو اسم النهر الذي تقع عليه مدينة الفرج في شرقي طليطلة (انظر: ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٧٩، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٨-١٧٩) وعرفت بذلك منذ وقت مبكر إذ إن ابن حوقل زار الأندلس في خلافة الناصر فذكر مدينة وادي الحجارة ووصفها بالحصانة والمنعة وبأنها مدينة كبيرة وثغر مشهور (انظر: ابن حوقل صورة الأرض، ص ١١٠-١١١) أما الأصبغري فقد أطلق على المدن والقرى التي تقع ضمن منطقة وادي الحجارة أنها تعرف بمدن بني سالم (الأصبغري المسالك، ص ٢٦)، وقد سميت مدينة الفرج بهذا الاسم - كما ذكر ابن حزم - نسبة إلى القائد البربري الفرج بن مسرة بن سالم (ت ٢٧١هـ = ٨٤٤م) أحد بربر مصموده الذين قدموا إلى الإندلس في موجة الفتح الأولى برفقة طارق بن زياد فأنشأها وعمرها وعرفت به (انظر: ابن حزم، الجمهرة، ص ٤٩٩، اليعقوبي، البلدان، ص ١٠٦، ذكر، أن اسمه مسل بن فرج الصنهاجي، ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٧٩ حاشية ٢٠٧) ابن الكردبوس، الإكتفاء ص ٧٢ حاشية (١)، طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٨٥) والمدينة كما وصفها الإدريسي مدينة حصينة، حسنة كثيرة الأرزق والخبرات، جامعة لأسباب المنافع والغلات، وهي مدينة مسورة ولها على نهرها البساتين والكروم والجنات. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٣، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص ٢٧٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٢) وتقع على نهر يسمى اليوم بـ Rio Henares أحد روافد نهر تاجة Tajo على بعد نحو ٦٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدريد في الطريق المتجه نحو سرقسطة (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكى)، ص ٧٩ حاشية ٢٠٧)، أرسلان، اللل السندسية، مج ٢، ص ٦٩-٧١) وألف أبو بكر محمد بن عيسى بن مزين (كان حياً ٤٧١هـ = ١٠٧٨م) كتاباً في تاريخها سماه: «مغناطيس الأفكار فيما تحتوي عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والآثار» (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١٧ حاشية رقم (١))، قد استولى عليها الفونسو السادس ملك قشتالة وليون سنة ٤٧٨هـ = ١٠٨٥م)، وهي الآن مديرية كبيرة من مديريات إسبانيا تعرف بـ Guadalajara انظر مؤنس، الجغرافية، ص ١٥١، ٢٦١، انظر أيضاً: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٨، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٦٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٣٦، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٤٨٢ حاشية (١))، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٠-٣١، المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٦٥.

جماعة منهم: محمد بن إبراهيم بن حيون^(١)، وسعيد بن مسعدة الحجاري^(٢) محدث، مات سنة ٤٢٧هـ^(٣).

١٥٠- الحَجَر^(٤):

بفتح الحاء والجيم معاً، الحجر مدينة عظيمة على جبل^(٥) أحسبها بالأندلس.

١٥١- حَدَارَة^(٦): El Dalro

بالراء المضمومة المشددة، وهي أعجمية أندلسية، انصبت على السنة أهل المشرق، وبعض أهل الأندلس يقول: هدره بفتح الهاء والdal وضم الراء المضمومة المشددة: وهو نهر غرناطة بالأندلس^(٧) ذكر في غرناطة.

(١) هو من أهل وادي الحجارة، كان إماماً في الحديث عالماً به بصيراً بطرقه، توفي بقرطبه بعد أن عاد من رحلته للمشرق سنة (٣٥٠هـ=٩١٧م). انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص٢٨-٢٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٧٨، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٧٩-٨٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٦، السمعاني، الانساب، ج٤، ص٦١، ابن ماكولا، الاكمال، ج٢، ص٩٢، ابن القيسراني، الانساب المتفقه، ص١٨٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٧٨١، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٢٨، الذهبي، سير أعلام، ج٤، ص٤١٢-٤١٥، المقرئ، نفع الطيب، ج٢، ص٥٢، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٤٦.
(٢) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٩٤، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٦٣، ابن ماكولا، الاكمال، ج٢، ص٩٢، السمعاني، الانساب، ج٤، ص٦١، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٠٠، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٧٩.
(٣) وردت لدى ياقوت (٤٢٧) وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٤) ياقوت، المشترك، ص١٢٢.

(٥) ذكر ابن حيان في الخارجين عن طاعة الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ=٩٦١-٩٧٦م) في عدوة المغرب حسن بن قنون الحسني، ثم خضع أخيراً وأن الخطبة قامت لأمير المؤمنين في الحجر قلعة الفاسق انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص١٥١.
(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٧.

(٧) تقع مدينة غرناطة شمال جبل شلير (سيير انيفادا)، وينحدر منها كما ذكر ابن اليسع نيف على عشرين نهراً، وذكر ابن غالب أن «نهر الفلوم» يشق مدينة غرناطة إلى قسمين، وهو نهر يلتقط به سحابة الذهب (انظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٨٢) وسماه ابن سعيد «نهر الذهب»، وأضاف إليه نهراً آخر سماه «نهر مسيل» الذي يمر مع سورها، وكلاهما عليه الأرحاء والبساتين (ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٦٧) وسماه ابن الخطيب «نهر هداره» ويأتي من جهة الشرق ويجتمع بخارجها بوادي شنجل (Genil) الآتي من قبلها (انظر: ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص٢٣) وذكر الإدريسي أن «نهر حدروا» يشق غرناطة قسمين ووافقه المقرئ على ذلك، (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٩، المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص١٧٧) أما الحميري فذكر أن «نهر حدرو» ينقسم قسمين، ثم ذكر أن النهر المعروف «نهر فلوم» ينقسم عند مدينتها قسمين «الأول يجري في أسفل المدينة، والثاني يجري في أعلاها يشقها شقاً، وتلتقط في جرية مائه برادة الذهب الخالص ويعرف بالذهب المدني (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص٢٣-٢٤)، واستخلص من كل هذا أن مدينة غرناطة يأتيها نهر يدعى نهر الفلوم (وقد حرف لدى ياقوت في مادة (٣٢٨) إلى التلزم). وينقسم إلى قسمين، القسم الداخل إلى المدينة ويدعى «نهر حدروا» وقسم يدور حول المدينة ويسمى «نهر مسيل» ويطلق على نهر حدروا الآن El Darro، وهو أحد فروع نهر شنيل Genil النابع من جبل شلير، وهو أحد روافد نهر الوادي الكبير، انظر حول نهر الوادي الكبير، حتاملة، ايبيريا، ص٨١-٨٢.

١٥٢- الحَسَن^(١):

حصن بالأندلس مشرف على البحر من أعمال رية^(٢) وهو حصن مكين جداً.

١٥٣- حصن مُحَسَّن^(٣):

من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس^(٤).

١٥٤- الحمراء^(٥):

والحمراء اسم لمدينة لبلة بالأندلس^(٦) وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة، (وهي على نهر طنتس، وبها عين الشب، وعين الزاج)^(٧).

١٥٥- حمص^(٨):

وحمص أيضاً بالأندلس: وهم يسمون مدينة إشبيلية حمص^(٩)، وذلك أن بني أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام^(١٠).

وقال ابن بسام^(١١): دخل جند من جنود حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٠، ياقوت، المشترك، ص ١٣٤.

(٢) لم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٦٥.

(٤) لم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠١، ياقوت، المشترك، ص ١٤٥.

(٦) انظر مادة رقم (٣٦٥).

(٧) وردت هذه العبارة في ابن غالب: «مدينة لبلة المعروفة بالحمراء، أوليه قديمة فيها آثار الأول، وهي على نهر، وبها ثلاث عيون احداها: عين لميس وهي عذبة طيبة، والثانية: عين تنبعث بالشب، والثالثة: عين تنبعث بالزاج»، انظر ابن غالب، فرحة الانفس، ص ٢٩٢، وذكر العذري أن اسم النهر هو لهشر، وذكر أن اسم العين الأولى: «عين لهشر». انظر: العذري، ترصيع الأخبار ص ١١٠، واسمه في الوقت الحالي Tinlo وكان اسمه في القديم Luxia المصدر نفسه، حاشية ص ١٧٨.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٤، ياقوت، المشترك، ص ١٤٥.

(٩) انظر مادة رقم (٢٤).

(١٠) سميت بعض مدن الأندلس بأسماء مدن الشام (والمشرق) عندما قام أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي بتفريق جميع العرب الشاميين الغالبين على قرطبة. وأنزلهم مع العرب البلديين في الكور فأُنزل في إشبيلية جند حمص لذلك عرفت بـحمص.

انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص ٦١-٦٢، ابن عذاري، البيان، ص ٣٠.

(١١) ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ١١.

فسميت بهم، وقال محمد بن عبدون^(١) يذكرها^(٢):

هل تذكر العهد الذي لم أنسه ومودة مخدومة^(٣) بصفاء
ومبيتاً في أرض حمص والحجى^(٤) قد حل عقد حياه بالصهباء
ودموع ظل الليل تخلق أعينا ترنو إلينا من عيون الماء
١٥٦- حير الزجالي^(٥):

بفتح الحاء وياء ساكنة وراء وفتح الزاي، وتشديد الجيم واللام مكسورة:
موضع بباب اليهود^(٦) بقرطبة من جزيرة الأندلس^(٧)، قال أبو بكر بن القُبطرنة^(٨):

أذكر لهم زمناً يهب نسميه أصلاً كنفث الراقيات عليلاً
بالحير لا غشيت^(٩) هناك غمامة ألا تضاحك إذخراً وجليلاً

(١) أبو محمد بن عبدون هو: عبد المجيد بن عبد الله اليايري (ت ٥٢٩هـ = ١١٣٤م)، كان أديباً مقدماً شاعراً عالماً بالخبر والأثر ومعاني الحديث. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٥٦٦-٥٦٧، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٧٤-٣٧٦، ضيف، عصر الدول، ص ٣٤٤، عاصي، الشعر والبيئة في الأندلس، ص ٩١-٩٢.

(٢) انظر الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق ٢، مج ١، ص ١١، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٣) هكذا وردت في الزخيرة ووردت في المغرب «ومودتي ممزوجة».

(٤) وردت في الذخيرة والمغرب بدلاً من «أرض» «نهر»، وكلمة «الحجى» وردت في المغرب «الدجى».

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٨.

(٦) باب اليهود: هو أحد أبواب مدينة قرطبة ويقع في الجهة الشمالية منها، ويذكر أنهم استقبحوا قولهم باب اليهود فقالوا باب الهدى. انظر: العذري، ترصيع الأخبار ص ١٢٢، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٦.

(٧) أحد أحياء قرطبة كان يطلق عليه ربض الزجاجة نسبة إلى أبناء أسرة الزجالي، وإلى الشمال منه يوجد منتزه عام يعرف باسم حير الزجالي، انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٦٣٥، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣١، حاشية رقم (١١٣)، بيريس، الشعر الأندلسي ص ١١٥-١١٦.

(٨) القبطرنة تبنى الرأس المستديرة، وعرف بها أخوة ثلاث، وأبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطلوسي (ت ٥٢٠هـ = ١١٢٦م) أحد شعراء دولة بني الافطس، وعمل أبو بكر كاتباً للمتمولك صاحب بطليوس، وشهر بالشعر. انظر: ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٦٧، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٦.

(٩) وردت في النفح: «ما عبست»، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٦٣٥.

١٥٧- الخضراء^(١): Algeciras

الجزيرة الخضراء بالأندلس، ذكرت في الجزيرة^(٢).

١٥٨- دانية^(٣): Denia

بعد الألف نون مكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة^(٤) مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً^(٥) مرساها عجيب يسمى السمان^(٦) ولها رساتيق واسعة^(٧) كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري^(٨)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٦.

(٢) انظر مادة رقم (١٣٦).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٤.

(٤) انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٣٣١.

(٥) مدينة دانية تقع على البحر المتوسط بشرقي الأندلس، وكانت تتبع لكورة بلنسية وهي مدينة عامرة وعليها سور حصين ولها قصبة منيعة تشتهر بالبساتين والجنات، تعد ميناء كورة بلنسية على البحر، وهي كما ذكر الإدريسي مدينة تسافر إليها السفن وبها ينشأ أكثرها، ويخرج الأسطول منها للغزو، وازدهرت صناعة السفن بها في عهد مجاهد العامري. وقد فتحت على يد طارق بن زياد وضمت إلى بلنسية وأصبحت طول فترة الخلافة إحدى مدنها، إلى أن سقطت الخلافة الأموية فاستقر بها مجاهد العامري وابنه إقبال الدولة على حتى سنة (٤٦٨هـ=١٠٧٦م) حينما تبعت لمملكة بن يهود في سرقسطة حتى سنة (٤٨٤هـ=١٠٩١م) فتبعت بعد ذلك للمرابطين ثم للموجودين، وقد شهدت دانية في عهد مجاهد العامري وولده ازدهاراً سياسياً وثقافياً عالياً (انظر مادة رقم (١٣٨)). انظر: ابن غالب، فرحة الانفس، ص٢٨٥، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٧، الإدريسي، القارة الافريقية، ص٢٨٢. العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠، ١٨، ١٩، ١٣٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٨، ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٦٧، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٠٠-٤٠٢، الحميري، صفة جزيرة، ص٧٦، الزهري، الجغرافية، ص١٠٣، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٨-١٧٩، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢، ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص١٣٣، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٦، خطاب، الأندلس، ص١٠، اسمها الروماني Dianium مشتق من اسم الآلهة الرومانية Diana وأبقى العرب على اسمها ولفظوه بالاماله، وهي الآن قصبة الناحية الشمالية الشرقية من مديرية إلفنت Alicante الأسبانية وتبعد عنها إلى الشمال مسافة ٩٩ كم، وذكر سيبولد أن عدد سكانها في العصر الإسلامي كان يقدر بخمسين ألف. انظر، سيبولد، دائرة المعارف، مج ٩، ص١١٩-١٢١، الفاسي، الأعلام الجغرافية ص٢٧، ابن الكردبوس، الإكتفاء، ص٩٦ (حاشية (٢))، أرسلان، الحلل السندسية، ج٣، ص٢٩٢-٣٠٠.

(٦) لم يرد في غير ياقوت تسمية المرسى بالسمان.

(٧) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٨) انظر مادة رقم (١٣٨).

وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء، ويفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده. ومنها: شيخ القراء أبو عمر وعثمان بن سعيد الداني^(١) صاحب التصانيف في القراءات والقرآن^(٢).

قال علي بن عبد الغني الحصري^(٣) يرثي ولديه:

أستودع الله لي بدانية وسيّة فلذتين من كبدي
خير ثواب زخرته لهما توكلني فيهما على الصّمد

(١) ويعرف أيضاً بابن الصير في (ت ٤٤٤هـ = ١٠٥٣م) من أهل قرطبة استقر في دانية حتى عرف بها، محدث مكثّر، ومقرء متقدم، له رحلة للمشرق سنة (٣٩٧هـ = ١٠٠٦م) وعاد سنة (٣٩٩هـ = ١٠٠٨م) أمضاها بالدرس والتحصيل، عاد وتصدر بالقراءات. انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص ٤٨٣-٤٨٤، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٥٩٢-٥٩٣، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٥٣٨، ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص ١٦٠٣-١٦٠٥، الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٦، الذهبي، العبر، ج٢، ص ٢٠٧، الذهبي، تكملة الحفاظ، ج٣، ص ١١٢٠-١١٢١، الذهبي، معرفة القراء، ج١، ص ٣٢٥-٣٢٨، الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص ٧٧-٨٣، القفطي، أنباء الرواة، ج٢، ص ٣٤١-٣٤٢، ابن ناصر، التوضيح، ج٤، ص ٢٥٩، ابن تغري بردي، النجوم، ج٥، ص ٥٣-٥٤، ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص ٥٠٣، العسقلاني، تبصير المنتبه، ج٢، ص ٦٢١، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص ٦٢، السيوطي، طبقات المفسرين، ص ٩٠-٩٧، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص ٨٤، الخوانساري، روضات الجنات، ص ٤٦٧، المقرئ، نفع الطيب، ج٢، ص ١٣٥-١٣٦، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٧٢، الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص ٣٧٣، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١١١، مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ١١٥ دائرة المعارف، ج٩، ص ١١٦-١١٨، أرسلان، الحل السندسية، ج٣، ص ٣٣٢-٣٣٣، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ٢٠٦.

(٢) طبع من كتبه «المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان دمشق، (١٩٦٠) وكتاب «المحكم في نقط المصاحف» تحقيق د. عزه حسن، دمشق ١٩٦٠ وكتاب «التيسير»، طبع في سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣٠، انظر حول مؤلفاته، الصفار، معجم الدراسات القرآنية، ص ٣٩١-٤١٦.

(٣) انظر مادة رقم (١٢٦).

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو وقاف، بلدة أوقرية بالأندلس^(٢)، يُنسب إليها:

أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن خيره الدروقي المقرئ^(٣). قال السلفي^(٤):

قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩، وسألته عن مولده فقال: سنة ٤٦٤ بدروكة، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم (البياز)^(٥) القرطبي^(٦) بمرسية، وسمعت الحديث على أبي محمد عبدالله بن محمد بن إسماعيل القاضي^(٧) بسرقسطة، ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٣.

(٢) مدينة دروكة: ذكرها ياقوت هنا بتقديم الراء على الواو، ثم عاد مرة أخرى وذكرها بتقديم الواو على الراء (انظر مادة رقم ١٦٣)، وهذا الخلط لم يقع به ياقوت لوحده، وقد جاءت في معظم المصادر بهذا الرسم أي بتقديم الراء على الواو، وهكذا تلفظ الآن بالأسبانية Daroca، وقد اثبتها محقق نزهة المشتاق بالرسم الآخر «دورقة» (انظر: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٤٧٦)، وكذلك وردت لدى المقرئ «دورقة» من عمل سرقسطة (انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص٤٦٠) ولا يوجد بلدتان مختلفتان، وإنما هما بلدة واحدة يتلفظ بعضهم باسمه بتقديم الراء على الواو وبعضهم بتقديم الواو على الراء (انظر: أرسلان، الحلل السندسية ج٢، ص٩٩)، وهي مدينة أندلسية تقع في حيز سرقسطة بالقرب من قلعة أيوب من بناء الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٢٨-٢٧٣هـ=٨٥٢-٨٨٦م) كما أشار إلى ذلك العذري، فحينما أخذ بنوقسي حكام الثغر الأعلى في سرقسطة يخرجون على سلطة الإمارة، أراد أن يحاربهم ببني تجيب، فبنى لهم قلعة رياح وشميط وفرتش، ودروكة (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٤١، ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا، ص٢٠-٢١) وذكر طه أن اسمها مستمد من بن دروكة البربر الذين استقروا في هذه الناحية (طه، الفتح والاستقرار، ص٢٨٨) وذكر الإدريسي أنها تقع في إقليم أرنيط هي وسرقسطة وقلعة أيوب وغيرها إلى الجنوب من قلعة أيوب، وهي بلدة صغيرة متحضرة كثيرة المياه، غزيرة البساتين والكروم (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٨، ٥٥٤، الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٢٧٦، الحميري، صفة جزيرة، ص٧٦-٧٧، ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٢٤٧) وهي الآن مركز في سرقسطة تبعد عنها بمسافة تقرب من ١٠٠ كم، وإلى الجنوب من قلعة أيوب بمسافة ٣٥ كم، وبقيت بأيدي المسلمين حتى استولى عليها حاكم أراغون الفونسو الأول سنة (٥١٥هـ=١١٢١م) وأجلى عنها العرب. انظر: أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٩٤، الفاسي، الاعلام، ص٢٧.

(٣) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص١٤١-١٤٢، اعاد ياقوت ذكره في مادة رقم (١٦٣).

(٤) السلفي، معجم السفر، ص١٤١-١٤٢. وهو ينقل عنه باختصار.

(٥) وردت في ياقوت (البيزار)، ووردت لدى السلفي (البياز) وما أثبتته من مصادر ترجمته. انظر الحاشية التالية.

(٦) هو أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المقرئ، يعرف بابن البياز (ت٤٩٦هـ=١١٠٢م) وهو من أهل مرسية، مقرئ، مجود، رحل للمشرق ثم عاد وأقرأ الناس القرآن، واختلط في آخر عمره. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٩٦٣، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٦٧٠.

(٧) عبدالله بن محمد بن إسماعيل (ت٤٩٥هـ=١١٠١م) فقيه، إمام محدث، من أهل سرقسطة كان وقوراً مهيباً فضلاً، وكان محمود السيرة في قضاائه. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٢٩، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٣٥.

١٦٠- دِشْنَتَة^(١):

بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة وتاء، حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية^(٢).

١٦١- دِلَايَة (٣): Dalias

بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس^(٤) يُنسب إليها:

أبو العباس، أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطبة العذري المري^{(٥)(٦)}.

وزغبة هو الداخل إلى الأندلس، وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصبية وعمران

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٦.

(٢) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٠. لم يثبت رسمها ياقوت، وذكر السمعاني أنها: «يفتح الدال المهملة، وبعدها اللام وألف» انظر: السمعاني، الانساب، ج٥، ص٣٨٨-٣٨٩، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٤٣٦، بينما رسمها العذري - وأصله منها - بالكسر «دلالية» انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٠، ٩١.

(٤) قرية بالأندلس من عمل المرية من كورة البيرة، تقع على السفح الجنوبي لجبل شلير المطل على البحر على جبل غدر Gador، وبينها وبين برج ثمانية أميال وهي أصغر من برج. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٢، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٣، ٥٧٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩، ٢٩٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٩، الحميري، صفة جزيرة، ص٧٧، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ٢٢١، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٤٠، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٩٨ (حاشية رقم ٢)، وهي الآن قرية في مركز برج Berja من محافظة المرية في الجنوب الشرقي من إسبانيا. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ب، حاشية (١).

(٥) انظر ترجمته في: العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٠-٩١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢١٢-٢١٧ ابن مأكولا، الاكمال، ج٧، ص٣١، السمعاني، الانساب، ج٥، ص٣٨٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٣٩، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١١٥-١١٧، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٢٤٢-٢٤٤، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٤٣٦، الصفدي، الوافي، ج٧، ص٢٥٩، الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٦٧-٥٦٨، الذهبي، العبر، ج٣، ص٢٩٠، ابن ناصر، التوضيح، ج٤، ص٦٣، ج٨، ص١٢٨، اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٢٢، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٢٢٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٥٧، مخلوف، شجرة النور، ج١، ص١٢١، كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب، ج٢، ص٢٧٣-٢٧٤، مؤنس، الجغرافية، ص٨١-٩٦، الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٨٥، زيادة، الأدب الجغرافي، ص٢٤. وقد أعاد الترجمة له في مادة رقم (٤٠٠).

(٦) ورد فلهدان لدى العذري فلدان، وزغبة ورد لدى العذري زغبية. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٩٢.

أحد القائمين على الحكم بالربض^(١) من قرطبة سنة ٢٠٢. رجل من أبويه إلى المشرق سنة ٤٠٧، فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان، وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦، فسمع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي^(٢) وأبي الحسن بن جهضم^(٣) وأبي بكر بن نوح الأصبهاني^(٤) وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام الواردين إلى مكة، وصحب الشيخ أباذر^(٥) ولم يكن له بمصر سماع^(٦) وعاد إلى الأندلس، وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر^(٧) وغيره. وكان شيخاً ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد، سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً، وطال عمره حتى شارك الأصاغر فيه الأكابر، وتديج^(٨) مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ، وحدث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه، وأبو محمد بن حزم الظاهري^(٩) وقد سمع هو منهما. وسمع منه أبو عبد الله الحميدي^(١٠) وأبو عبيد البكري^(١١) وجماعة من الأعيان.

(١) انظر مادة رقم (١٦٥).

(٢) أبو العباس الرازي هو أحمد بن بندار الرازي (ت ٤٠٩هـ = ١٠١٨م) أحد علماء الحديث المقيمين في مكة، وكان مجاوراً بها لمدة طويلة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ١٧، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني (ت ٤١٤هـ = ١٠٢٣م) شيخ الصوفية بالحرم وله كتاب «بهجة الأسرار» لم يوثقه الذهبي، بل إنه لديه متهم. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٤) لم أهد إلى ترجمة له.

(٥) انظر مادة رقم (١٣٥).

(٦) ذكر ياقوت في ترجمة العذري التي ذكرها ثانية في مادة المرية رقم (٤٠٠) أن الدلائي كان له سماع في مصر، وأكد ذلك السمعاني. انظر: السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٢٨٩.

(٧) انظر مادة رقم (٥).

(٨) هكذا وردت لدى ياقوت ولم أهد إلى معناها.

(٩) وردت لدى ياقوت «الظاهري»، انظر مادة رقم (٥٩).

(١٠) انظر ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢١٤.

(١١) انظر البكري، المسالك، ج ١، ص ١٨٧، ٢٤٨، ج ٢، ص ٧١٤.

وألف كتابه المسمى «إعلام النبوة» و «نظام المرجان في المسالك والممالك»^(١)، كان مولده فيما ذكر الحياتي^(٢) في ذي القعدة سنة ٢٩٣، ومات فيما قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدي^(٣) سنة ٤٧٨.

١٦٢ - دَمِيَانَةُ^(٤):

بكسر أوله وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت وبعد الألف نون: من أقاليم اكشونية بالأندلس^(٥).

١٦٣ : دَوْرَقَةُ^(٦):

مدينة من بطن^(٧) سرقسطة بالأندلس^(٨)، يُنسب إليها جماعة منهم: أبو محمد عبدالله بن حوش^(٩) الدورقي المقرئ النحوي^(١٠) كان آية في النحو وتعليل القراءات، وله شعر حسن، وسكن شاطبة، وبها توفي سنة ٥١٢.

(١) نشر الدكتور عبدالعزيز الأهواني نصوص عن الأندلس من كتاب «ترصيع الأخبار، وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان، المسالك إلى جميع الممالك» مدريد، ١٩٦٥م.

(٢) وردت لدى ياقوت «الحياتي» وهو خطأ، والمراد به أبو علي الجياتي، أحد تلاميذ الدلائي، انظر مادة رقم (١٥٦).

(٣) انظر مادة رقم (٣٠٧).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٧٥.

(٥) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ٤٨٤، ياقوت، المشترك، ص ١٨٥.

(٧) وردت في المشترك: «نظر».

(٨) انظر مادة رقم (١٥٩) وتفصيل موضع المدينة.

(٩) وردت في المشترك: «جوشن».

(١٠) انظر ترجمته في: ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ٥٢٠. وهو لديه: عبدالله بن يوسف بن جوشن الأزدي.

وأبو الاصبغ عبدالعزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي^(١) سمع الخولاني^(٢) باشبيلية، وابن عتاب^(٣) بقرطبة، وابن عطية^(٤) بغرناطة وابن الخياط القروي^(٥) بالمرية، وابن سكره السرقسطي^(٦) بمرسيه، وآخرين من شيوخ الأندلس، وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه، روى عنه أبو الوليد الدباغ اللخمي^(٧) وغيره، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة.

وله تأليف من جملتها «شرح الشهاب»^(٨)، وكان عسراً سيء الأخلاق قل ما يصبر على خدمة أحد، وله ولد من أهل الفقه والمعرفة يقال له: محمد بن عبدالعزيز الدورقي، مات قبل أبيه.

وأبو زكريا يحيى بن عبدالله بن خيرة الدورقي. المقرئ^(٩) بلغ الإسكندرية وحضر عند السلفي وكتب عنه.

(١) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٤٥، ابن الأبار، معجم الصديقي، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٢) انظر مادة رقم (٣٦).

(٣) محمد بن عتاب بن محسن (ت ٤٦٢هـ = ١٠٩٦م) من أهل قرطبة وكبير المفتين بها، وكان فقيهاً عالماً بصيراً بالحديث وطرقه متفنناً في فنون العلم حافظاً للأخبار والأمثال والأشعار. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٩٨-٨٠٠).

(٤) عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية (ت ٥١٨هـ = ١١٢٤م)، كان أديباً شاعراً لغوياً، ديناً فاضلاً، وكان حافظاً للحديث وطرقه عارفاً بالرجال، أكثر الناس عنه. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٦٧، العمدة، كتب البرامج، ص٧٦-٨٤.

(٥) ابن الخياط القروي. لم أهدأ إلى تحديد شخصيته.

(٦) هو أبو علي الصديقي، انظر مادة (٣٠٧).

(٧) انظر مادة رقم (٥١).

(٨) انظر مادة رقم (٣٧).

(٩) انظر مادة رقم (١٥٩).

بفتح أوله وآخره حاء مهملة^(٢)... وأما المقصود ههنا فهو قلعة رباح^(٣) مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة^(٤)، استولى عليها الإفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها^(٥) وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة، ولها عدة قرى ونواح ويسمونها الأجزاء^(٦) يقوم مقام الإقليم، كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٣.

(٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص١٣٢، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٣٩.

(٣) انظر مادة رقم (٣٢٢).

(٤) تقع شمال قرطبة وجنوب طليطلة وتتبع في التقسيم الجغرافي الأندلسي لمدينة طليطلة ثم تبعت لقرطبة، (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٣٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٨٤، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٨ وقد تهدم سورها وأخلت في عهد الأمير الحكم من قبل أهل طليطلة، فقام الأمير الحكم بن عبد الرحمن في سنة (٢٣٩هـ=٨٥٣م) ببناء سورها وأنزل أهلها بها وعمارتهما فازدهرت، وقد سماها ابن حيان مدينة وكورة (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص٢٩٣، المقتبس (شالميتا) ص٥٤، ٢٥٤، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٨٤) وهي مدينة حسنة لها حصون حصينة، وقد عمرت قلعة رباح عقب خراب مدينة أوريط (Orete) وبها أسواق عامرة وحمامات ومتاجر، وذكر الحميري أنها من عمل جيان (انظر ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١١، الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٣)، ويقوم مقامها الآن حصن يعرف باسم قلعة رباح القديمة Castillo de Calatrava la vieja ويقربها تقع مدينة أخرى تعرف باسم قلعة رباح الجديدة Calatrava la Nueva، وكانت تتبع طليطلة، وتقع على نهر وادي آنة، ويظهر أنها مسماه باسم التايي علي بن رباح اللخمي الذي اشترك في فتح الأندلس، وهي الآن تتبع المدينة المستعدة باسم المدينة الملكية Ciudad Rial في إقليم لامنشا Lamincha، وتبعد عنها ١٢ كم، وقد سقطت قلعة رباح في يد الفونسو السادس مع طليطلة سنة (٤٧٦هـ=١٠٨٣م) ثم استعادها المسلمون، وخرجت من أيديهم نهائياً سنة (٥٤٢هـ=١١٤٧م)، وأصبحت بعد ذلك مقراً لطائفة من الرهبان تغاور أرض المسلمين. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٧٧- (الحاشية (٣))، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٢٧٢، عنان دولة الإسلام، ج٢، ق١، ص٣٧١.

(٥) سقطت بأيدي النصارى في ٢٠ جمادى الأولى (سنة ٥٤٢هـ= ١٧ أكتوبر سنة ١١٤٧م) ويعني ذلك أنه ياقوت يتحدث حول سنة (٦١٠هـ= ١٢١٣م).

(٦) الأجزاء: عرفها ياقوت في مادة «جزء» بأنها منطقة تخصص للابل وللاب والماشية كمشاع، وسميت بذلك لأن الإبل تجزأ فيه بالكلاً أيام الربيع فلا ترد الماء (انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٢)، وذكر د. حسين مؤنس أنها مساحات من الأرض تتركها الدولة دون أن تضرز عليها جباية معينة، وتوجد بكل قرية ومدينة (مؤنس، الجغرافية، ص٨٨) وأيد ذلك الدكتور طه في كتابه الفتح والاستقرار فلا تد مع أنها تستعمل أحياناً لتشير إلى الإقليم. (طه، الفتح والاستقرار، ص٢٠٤) مع أن ياقوت وضع هنا معنى الجزء بقوله أنها تقوم مقام الإقليم أي إنها مصطلح يطلق على تقسيم جغرافي مرادف للإقليم ولكن يفهم من العذري أنها ربما تكون أقل من الإقليم أو أصغر حجماً منه انظر أجزاء بلنسيه فلا يعقل أنها كلها مراعي فهي أقسام جغرافية. انظر (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠).

في أول الكتاب^(١)، منها جزء البكريين وجزء اللخمين وغير ذلك. وقد نسب إلى هذه المدينة قوم منهم:

محمد بن سعد الرباحي^(٢) صاحب نحو^(٣) ولغة وشعر، ويقال له الجياني أيضاً نسب إلى مدينة جيان.

والفقيه المحدث محمد ابن أبي سهلوية الرباحي^(٤) وقاسم بن الشارح الرباحي^(٥) المحدث الفقيه.

١٦٥- رَبَضُ قَرْطَبَة^(٦): Arrabal

الرَّبْضُ: بالتحريك وآخره ضاد معجمة^(٧):

-
- (١) ذكر أنهم يطلقون الإقليم على القرية الكبيرة الجامعة، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٦.
- (٢) انظر ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٠٢، ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص١٣٣، الضبي، بغية الملمس، ج١، ص١٠٩، ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٣٨-٢٥٣٩، الصفدي، الوافي، ج٣، ص٩٠.
- (٣) وردت في مصادر ترجمته: صاحب حديث.
- (٤) انظر ترجمته في ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص١٣٣، وهو لديه محمد بن أبي سهولة الرباحي، وورد في جذوة المقتبس دون أن ينسبه إلى قلعة رباح. الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٠٦، الضبي، بغية الملمس، ج١، ص١١٢، ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٣٩.
- (٥) ورد اسمه في مصادر ترجمته «الشارب»: انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٢٩، ابن ماكولا، الإكمال، ج٤، ص١٣٣-١٣٤، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٨٥، الضبي، بغية الملمس، ج٢، ص٥٩٢.
- (٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦، ياقوت، المشترك، ص٢٠١، وما بين الحاصرتين إضافة منه.
- (٧) السمعاني، الأنساب، ج١، ص٤٥٨.

بالأندلس محلة (متصلة) بها (بظاهرها^(١)) لها ذكر في أخبارهم، ووقعة الرض من أعظم الوقائع به^(٢). قال الحميدي:

يوسف بن مطروح (الريضي)^(٣)، منسوب إلى الرض المتصل بقرطبة، فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك.

١٦٦- رُجِيئة^(٤):

بضم أوله وكسر ثانيه، وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة نون: إقليم من أقاليم باجة بالأندلس^(٥) والإقليم ههنا هو الذي ذكرناه في تفسير الإقليم^(٦).

(١) الرض هو ما يتبع المدينة من أحياء قريبة منها أو ضواحي خارج أسوارها تتبع لها وقد عرفت الأرباض في المشرق والمغرب وكثرت في الأندلس، ويذكر أن قرطبة كان بها في القرن الرابع الهجري واحد وعشرين ريض (مجهول، وصف جديد لقرطبة، ص ١٦٤) وتبلغ مساحة كل ريض من هذه الأرباض ٢ كم طولاً وعرضاً، وتتوافر به كافة الخدمات العامة، والريض المعني هنا هو ريض شقندة الذي أطلق عليه اسم ريض قرطبة أو الرض القبلي أو الرض (انظر بروفنسال، دائرة المعارف، مج ١٠، ص ٣٣، المومني، الفقهاء وثورة أهل الرض، ص ١٤-١٦، مؤنس، شيوخ العصر، ص ٢٤)، وريض شقندة معرب عن اللاتينية Secunda وكان مسكناً للعمال وأهل الأسواق، الذين كانوا أشد التأثيرين على الأمير الحكم الرضي مما حده بعد انتهاء الثورة التي انجلت عن هزيمتهم إلى طرد أهله، وهدم بيوت، وحوله إلى مدافن عرفت بمقبرة الرض، ولم يعمر هذا الرض بناء على وصية من الحكم طيلة العهد الأموي، ويقوم به اليوم حتي من أحياء قرطبة يعرف باسم حي الروح القدس Barrio del Espiritu Santo. انظر بروفنسال، دائرة المعارف، مج ١٠، ص ٣٣، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٤٠، حاشية (١) ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص ٤٣٤، حاشية ٥٧.

(٢) يعني بها الثورة التي قامت على الحكم الرضي (١٨٠-٢٠٦هـ= ٧٩٦-٨٢٢م) في ١٢/ رمضان/ سنة ٢٠٢هـ= ٢٥ مارس ٨١٨م واشترك بها العامة والخاصة ودبرها عليه الفقهاء خصوصاً، وانجلت بهزيمتهم وتشريدهم. انظر حول هذه الثورة. مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٣-١٣١، ابن القوطية، تاريخ، ص ١٠١-١٠٢، ابن حزم، نقط العروس، ص ٧٣. ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٢، ٤٤، ابن خلدون، تاريخ، ق ١، ص ٢٧٤، ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ص ١٥-١٦، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٤٤-٤٦، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٧٥-٧٧، المقرئ، نفع الطبيب، ج ٢، ص ٦٣٩. المومني، الفقهاء وثورة الرض، ص ٦٠-٧٥، بروفنسال، دائرة المعارف، مج ١٠، ص ٣٣. مؤنس، شيوخ العصر، ص ٢٣-٢٥. عنان، دولة الإسلام، ج ١، ق ١، ص ٢٤٣-٢٤٥.

(٣) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس ج ٢، ص ٥٨٩، الضبي بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٤، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٤٥٩، ابن القيسراني، الأنساب المتفقه، ص ١٩٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٤٢.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠.

(٥) لم أهتد إلى ذكر لها.

(٦) انظر مادة رقم (١٦٤).

١٦٧- رُشَاطَة^(١):

أظنها بلدة بالعدوة^(٢).

قال ابن بشكوال^(٣): منها:

عبدالله بن علي بن عبدالله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي، يعرف بالرشاطي^(٤) من أهل المرية، أبو محمد، روى عن أبوي علي الغساني^(٥) والصدفي^(٦)^(٧) وله عناية تامة بالحديث ورجاله والتاريخ^(٨)، وله كتاب حسن سماه: «اقتباس الأنوار من التماس الأزهار»^(٩) ومولده في جمادى الآخرة^(١٠) سنة ٤٦٦،

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥.

(٢) هناك اختلاف في مدلول كلمة رشاطة: فياقوت حملها على الظن هنا أنها بلد بالعدوة، ولم يذكرها أحد من الجغرافيين على أنها بلد، والرشاطي يقول عن مسقط رأسه أنه باوريوله: «وهي أول أرض مس جلدي ترابها» (انظر الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٢٠)، ونفى ابن خلكان أن تكون هذه النسبة إلى بلد أو قبيلة وإنما هي - كما أشار اعتماداً على كتاب الرشاطي نفسه، ولكن لم ترد في مطبوع الرشاطي -: أن أحد أجداده - أي أجداد الرشاطي - كانت في جسمه شامة كبيرة، وكانت له خادم عجمية تحضنه في صغره، فإذا لا عبته قالت له: رشطاله، وكثر ذلك منها حتى قيل له الرشاطي انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص١٠٧، المقرئ، نفع الطيب ج٤، ص٤٦٢ (رواية ابن خلكان)، وقد ميز الزبيدي في تاج العروس في مادة «رشط» بين الفتح والضم، فذكر أنه إذا كان بالفتح فإنما يعني أن أحد أجداده اسمه رشاطة، أما إذا كانت بالضم، فذكر ما ذكره ابن خلكان، انظر الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص١٤٣.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٤) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٤٨-٤٤٩، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٥٢-٤٥٣ ابن الأبار، معجم الصديقي، ص٢٢٣-٢٢٧، ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص١٠٦-١٠٧، ابن دحية المطرِب ص٦١، ١٢٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٠٧-١٣٠٨، الذهبي، سير أعلام، ج٢، ص٢٥٨-٢٥٩ المقرئ، نفع الطيب، ج٤، ص٤٦٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٢٣، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٩٦، ١٠٢، الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص١٤٣، الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١٠٥.

(٥) انظر مادة رقم (١٤٧).

(٦) انظر مادة رقم (٣٠٦).

(٧) أسقط ياقوت هنا من مصدره الصلة: «سمع منهما كثيراً».

(٨) عبارة ابن بشكوال هي: «كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال، والرواة والتواريخ».

(٩) ورد اسم الكتاب لدى الصلة: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة وزواة الآثار» وقد قام المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي في مدريد بنشر الكتاب مع اختصاره الذي قام به ابن الخراط الإشبيلي (ت ٥٨١هـ = ١١٨٥م) بعنوان: «الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار» تحقيق وتقديم إيميليو مولينا وخايننتو بوسك بيلا سنة ١٩٩٠م ضمن سلسلة المصادر الأندلسي رقم (٧).

(١٠) أسقط ياقوت هنا من مصدره الصلة ما نصه: «صبيحة يوم السبت لثمان خلون من».

وتوفي^(١) سنة ٥٤٠هـ^(٢).

١٦٨- رُصَافَةُ قُرْطَبَة^(٣): La Ruzafa

بضم أوله...^(٤) وهي مدينة^(٥) أنشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان^(٦) وهو أول من ملك الأندلس من الأموية بعد زوال ملكهم أنشأها وسماها الرصافة تشبيهاً^(٧) ونظر فيها إلى نخلة منفردة فقال^(٨):

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ	تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنْ بَلَدِ النَّخْلِ
فَقُلْتُ شَبِيهِي بِالْغَرْبِ وَالنَّوَى	وَطَوَّلَ التَّنَائِي عَنْ بَنِي وَعَنْ أَهْلِي
نَشَأَتْ بِأَرْضِ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ	فَمَثَلُكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمُنْتَأَى مِثْلِي
سَقَتَكَ غَوَادِي الْمُرْنِ مِنْ صُوبِهَا الَّذِي	يُسَحُّ وَيَسْتَمِرِّي السَّمَائِينَ بِالْوَبْلِ

(١) أسقط ياقوت هنا من مصدره الصلة ما نصه: «نحو».

(٢) أكدت مصادر ترجمته أنه استشهد عندما دخل العدو مدينة المرية في جمادى الأولى سنة ٥٤٢هـ=١١٤٧م).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٨-٤٩.

(٤) «يضم الراء، وفتح الصاد المهملة وبعد الألف الساكنة فاء» انظر: السمعاني، الانساب، ج٦، ص١٣٠ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٤٦٩، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٤٣٢.

(٥) هي اسم للمنطقة التي أنشأها الداخل في شمال شرق قرطبة وبنى بها قصره الريفي، وأنشأ بها بساتين ومزارع، وسماها الرصافة، وتبعد عن قرطبة باتجاه الشمال الشرقي بنحو ثلاثة كيلو مترات، وبالرغم من أن هذه القصور قد اندثرت الآن إلا أنه لا تزال المنطقة تحمل نفس الاسم La Ruzafa. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص٢٢٧ (وحاشية رقم ٤٠٥). ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٨٦ (حاشية (٤))، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٣٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٤٣، الحميري، صفة جزيرة، ص٧٨، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٦٠، ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٤٣٢. المقري، نفع الطيب، ج١، ص٤٦٦-٤٦٧.

(٦) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل، ولد سنة ١١٣هـ=٧٣١م) في الشام وتوفي والده وهو في ريعان شبابه، فكفل هشام أحفاده، وحين سقطت الدولة الأموية هرب إلى أخواله في أفريقية ومنها اتصل بالموالي الأمويين للعبور إلى الأندلس، ونزل في المنكب على ساحل الأندلس، سنة ١٣٨هـ=٧٥٥م) ثم انتصر عبد الرحمن في المعركة التي نشبت بينه وبين يوسف الفهري والي الأندلس، ودخل قرطبة ويبيع له بالإمارة في ذي الحجة، وبقي أميراً على الأندلس حتى ربيع الآخر سنة ١٧٢هـ= أكتوبر ٧٨٨م) بعد أن مهد سبل إقامة الدولة الأموية في الأندلس، انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٧-١١، ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٤٠-٦٠، عنان، دولة الإسلام، ج١، ق١، ص١٥٧-١٩٢.

(٧) كان عبد الرحمن الداخل يعمل هذا يحاكي جده هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥هـ=٧٤٢م) الذي بنى رصافة الشام في شمال شرق تدمر، والتي كانت عبارة عن قصور وحولها مساكن وقرى عامرة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٧، الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٦.

(٨) ورد شعر في ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٣٧، ابن عذاري، البيان، ج١، ص٦٠.

وقال ابن الفرضي^(١): هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن مروان^(٢) وكان قد دخل الأندلس أيام عبد الملك بن مروان^(٣).

وقال أبو الوليد بن زيدون^(٤) يذكر رصافة قرطبة^(٥):

على المنعت السعدي ^(٦) مني تحية	زكت وعلى وادي العقيق سلام
ولا زال نور ^(٧) في الرصافة ضاحكاً	بأرجائها تبكي عليه غمام
معاهد لهو لم نزل ^(٨) في ظلالها	تدور علينا للسرور مدام
زمان رياض العيش خضر نواعم	ترف وأمواء النعيم جمام
تذكرت أيامي بها فتبادرت	دموعي كما خان الفريد نظام
ومن أجلها أدعو لقرطبة المنى	بسقي ضعيف الطل وهو زهام
محل نعمنا بالتصابي خلاله	فأسعدنا والحادثات نيام

وقد نسب إلى هذه الرصافة من أهل العلم منهم:

(١) لم يرد هذا في مطبوع ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس.

(٢) لم أهد إلى ترجمة له.

(٣) لا يمكن أن يدخل الأندلس أيام عبد الملك بن مروان لأن الخليفة عبد الملك بن مروان توفي قبل أن يتم فتح الأندلس إذ أنه توفي سنة (٨٦هـ = ٧٠٥م).

(٤) أحمد بن عبد الله بن زيدون أبا الوليد (ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م) شاعر مقدم وبلغ مجود، كثير الشعر نال الحظوة في دولة بني جهور، ولقب بذي الوزارتين، وقد أعملت حوله الدساتس من قبل الوزير ابن عبدوس حت وضع في السجن، وكان على علاقة حب قوية مع ولادة بنت المستكفي، ثم وصل إلى بلاط المعتمد بن عباد في إشبيلية، واستوزره المعتمد ولم يتخلص في إشبيلية من المؤتمرات التي حاكها ضده ابن عمار الشاعر، وبقي كذلك إلى أن توفي. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٢٠٥-٢٠٦، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ٢٢٢ الذخيرة، ق١، مج١، ص ٢٣٦، ٤٢٨، المغرب، ج١، ص ٦٣-٦٩.

(٥) انظر الشعر في الذخيرة، ق١، مج١، ص ٤٢٢-٤٢٣. الديون، ص (١٥٢).

(٦) الذخيرة: «دائرة الشرقي» وفي الديوان: «الثغب الشرقي».

(٧) الذخيرة: روض.

(٨) الذخيرة والديوان «لم نزل».

يوسف بن مسعود الرصافي^(٩). وأبو عبدالله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي^(١٠).

ذكرهما الحميدي^(١) وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن سعدون^(٢)، حدثنا أبو عبدالله الحميدي الرصافي من رصافة قرطبة، فنسب الحميدي إلى الرصافة^(٣) وأنشدني، مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي^(٤) والله المستعان على روايته، ومات في حلب سنة ٦٢٢، قال: أنشدني أبو عبدالله محمد الرفاء الرصافي الشاعر^(٥) من هذه الرصافة^(٦) أعني رصافة قرطبة لنفسه^(٧):

(١) لم يذكره باسم يوسف إلا الأنساب المتفقة، ص ١٩٢، وإنما ورد في المصادر باسم يونس انظر: جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٦١٣، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٨٨-٦٨٩.

(٢) أبو عبدالله الرصافي، كان رجلاً صالحاً، أحد العدول التقات، حدث وكتب عنه الناس كثيراً، توفي سنة ٣٩٤هـ=١٠٠٣م. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١١٠-١١١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١١٧، ابن ماكولا، الإكمال، ج ٥، ص ٣٢٠، ج ٧، ص ٤٠٠، السمعاني، الأنساب، ج ٦، ص ١٣١، ابن الأثير، اللباب، ج ١، ص ٤٦٩-٤٧٠، ابن القيسراني، الأنساب المتفقة، ص ١٩٢، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ١٣٥، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٥٧، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٦٣٣، الذهبي، سير.

(٣) ذكرهما الحميدي في: الحميدي، جذوة المقتبس ج ١، ص ١١٧، ج ٢، ص ٦١٣.

(٤) انظر ترجمته في مادة رقم (٤٨٢).

(٥) ذكر ابن بشكوال أن أصل الحميدي من رصافة قرطبة، انظر: ابن بشكوال الصلة، ج ٣، ص ٨١٨-٨١٩، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٢٨٢-٢٨٤، المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ١١٢-١١٥، وقال محمد بن طرخان «سمعت أبا عبدالله الحميدي يقول: وأصل أبي من قرطبة من محلة تعرف بالرصافة فتحول عنها، وسكن جزيرة ميورقة فولدت بها»، انظر: الذهبي، سير اعلام، ج ١٩، ص ١٢٢.

(٦) لم أهد إلى ترجمة له.

(٧) أبو عبدالله محمد بن غالب الرصافي البلسني (ت ٥٧٢هـ=١١٧٦م) سكن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي، وكان من الشعراء المجيدين، ومدح قروم الدولة الموحدية وكان في استقبالها، من جملة الشعراء الذين رحبوا، اكسب اسمه من حرفة الرفاء بسوق الرفاثين، انظر ترجمته في: ابن الأبار التكملة ج ٢، ص ٤٦-٤٧.

ابن سعيد المغرب، ج ٢، ص ٢٩٨، ابن الخطيب، إعمال الأعلام، ص ٢٦٦، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٤٣٢، الذهبي، سير أعلام، ج ٢١، ص ٧٤، ابن عسك، فقهاء مالقة، (خ)، ص ١١-١٥، المراكشي، المعجب، (دولة الموحدين)، ص ٩٣-١٠٣، الرصافي ديوان الرصافي، ص ١٠-٢١.

(٨) الصحيح ان الرفاء الرصافي هو من رصافة بلنسية التي بناها الابن الأصغر للأمير عبد الرحمن الداخل وهو الأمير عبدالله المعروف بالبلنسي، وهي تقع في جنوب شرق بلنسية ولا زالت تسمى إلى اليوم La ruafa، انظر ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٨٦ (حاشية ٤).

(٩) انظر الشعر في: الرصافي، ديوان الرصافي، ص ٤٥-٤٦.

سلي خميلتك الريا بأية ما
عن فتية نزلوا أعلى أسرتها^(١)
محافظةين على العليا وربتما
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطراً
راحوا رواحاً وقد زينت عمامتهم
لا يُظهرُ السكر حالاً من ذوائبهم
كانت ترف بها ريحانه الأدب
عفت محاسنهم إلا من الكتب
هزوا السجيا قليلاً بابنة العنب
وضاحكوها إلى حد من الطرب
حملاً^(٢) ودارت على أبهى من الشهب
إلا التفاف الصبا ألسن العذب

١٦٩ - الرقيم: (٣)

بفتح أوله وكسر ثانيه وهو الذي جاء ذكره في القرآن... في قوله تعالى: «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا»^(٤).

وفي بر الأندلس موضع يقال له جنان الورد^(٥) به الكهف والرقيم^(٦)، وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها، وقيل إن طليطلة هي مدينة دقيانوس^(٧).

(١) وردت في الديوان: «عليها سرارتها».

(٢) وردت في الديوان: «حلماء».

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٦٠، ٦١.

(٤) القرآن الكريم، (١٨)، (٩).

(٥) انظر مادة رقم (١٤٣).

(٦) هناك كما ذكر المسعودي تنازع بين الناس حول «أهل الكهف والرقيم ومواضعهم، وهل هم أصحاب الرقيم أم غيرهم، وهل هم في خارمي من بلاد الروم بين عمورية ونيقية، أم في مدينة أفسيس. انظر: المسعودي، التبيين والإشراف، ص ١٣٢، وقد ذكر ابن خرداذبه أن موضع أهل الكهف هم في رستاق بين عمورية ونيقية (ابن خرداذبه، المسالك، ص ٩٥) وذكر ياقوت أكثر من موضع يقال أن أهل الكهف به، فذكر البلقاء، وذكر أفسيس من بلاد الروم، وذكر موضعاً بين عمورية ونيقية أو بالقرب من القسطنطينية، وذكر جنان الورد بالأندلس، (انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٦٠-٦٢) وذكر الحميري موضعاً بالشام قرب دمشق (الحميري، الروض العطار، ص ٢٧١)، وذكر الزهري أنه بالأندلس في غرناطة بالقرب من لوشة، وذكر أنه قام بزيارة هذا المكان سنة ٥٣٢هـ = ١١٣٧م. انظر الزهري، الجغرافية ص ٩٤-٩٥، وأيده الحميري في ذلك (الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٨)، الغرناطي، تحفة الالباب ص ١٤٣-١٤٤ وذكر الإدريسي رداً على أهل الأندلس، حينما ذكر القسطنطينية أن أصحاب الكهف هم برستاق بين عمورية ونيقية، وقد «وهم أهل الأندلس في أصحاب الرقيم حين زعموا أن أصحاب الكهف هم الشهداء الذين هم في مدينة لوشة»، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٨٠٢-٨٠٣.

(٧) انظر مادة رقم (٢٧٥).

وذكر علي بن يحيى^(١) أنه لما قفل من غزاته، دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسلم مقدار ثلاثمائة ذراع قال: فرأيتهم ثلاثة عشر رجلاً، وفيهم غلام أمرد عليهم جباب صوف وأكسية صوف، وعليهم خفاف ونهال، فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها، فما منعني منها شيء.

والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة، وإنما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعالجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه.

١٧٠- ركانة^(١) : Requena

مدينة لطيفة من عمل بلنسية^(٢) قال ابن سقاء^(٣): أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الركاني اليحصبي^(٤) وهو من أهل الأدب وله بها عناية، وكتب غير مقطعات من شعر ورجح مرات، هو وأخوه علي الركاني^(٥) لقيه السلفي أيضاً.

(١) لم أهد إلى ترجمة له.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٦٣ .

(٢) ذكر العذري أنها من كورة بلنسية، وذكرها ابن الأبار فتسبها في التكملة وقال إنها من ثغور بلنسية، بينما في كتابه الحلة ذكر أنها من كورة طليطلة، وأيده في ذلك ابن عذاري بقوله أنها من كورة طليطلة وذكر د. حسين مؤنس أن كورتا بلنسية وطليلة متجاورتان والحدود الإدارية بينهما ليست واضحة، وهي الآن مركز إداري في مديرية بلنسية على بعد ٦٩ كم شرق بلنسية. انظر: العذري، ترصيع الأبخار، ص ١١، ١٤١؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٥٣ حاشية (١)، ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ٩٠٢، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٤٩١ (حاشية (١))، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٥٨ .

(٣) هكذا وردت لدى ياقوت وأعتقد أنها صحفت عن السلفي لأنه يعتمد.

(٤) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص ٥٠ .

(٥) انظر ترجمته في: المصدر نفسه، ص ٤٨؛ ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ٢٠٩ .

١٧١-ركلة^(١): Ricla

من عمل سرقسطة بالأندلس^(٢) ينسب إليها: عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي^(٣)، أبو محمد روى عن أبي الوليد الباجي^(٤) وأبي مروان بن حيان^(٥) وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد^(٦) وغيرهم من أهل الأدب، قديم الطلب، مات سنة ٥١٣.

١٧٢- الرمادة^(٧):

اشتقاقه معروف^(٨) وهي في عدة مواضع، منها: رمادة المغرب^(٩) ينسب إليها: أبو

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦٤. وضبطت في المصادر بالكسر.

(٢) مدينة بالأندلس تقع في إقليم شلون، غرب سرقسطة بالقرب من قلعة أيوب وتبعد عن سرقسطة بما يقرب من ٨٠ كم على نهر شلون، انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٣٦٠، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٧٨ ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٤٢ وهي تقابل اليوم Ricla في almunia de Dona Godina Lqa انظر هانز، أسماء الأماكن والبلدان الواردة في الصلة، ص١٦٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، حاشية المحقق ص١٥١.

(٣) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٤٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص٤٣٨؛ ابن الأبار، معجم الصدي، ص٢١٢ - ٢١٤.

(٤) انظر مادة رقم (٥٥).

(٥) حيان بن خلف القرطبي أبو مروان (ت ٤٦٩ هـ ١٠٧٦ م)، أعظم مؤرخي الأندلس، كان والده وزيراً للمنصور بن أبي عامر، وعاش حيان في كنف الدولة الجمهورية، وانصبت عنايته على التاريخ ودراسته والتأليف به فألف المقتبس، والمتين وأخبار الدولة العامرية، والبطشة الكبرى. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٤٧ - ٢٤٨ ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٢١٨-٢١٩؛ عنان، تراجم إسلامية، ص٢٧٧-٢٨٠ ومقدمة المقتبس (تحق مكي) ص٧-١٤٥.

(٦) عبد الرحمن بن سهيل بن محمد بن ثغري (ت بعد ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م) أندلسي، رحل للمشرق إلى مصر وسمع بها وبمكة وسمع من كريمة المروزية، وحدث عنه أبو محمد الركلي بكتاب الغوامض لعبد الغني ابن سعيد. انظر الصلة، ج٢، ص٥٠٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٦٦، ياقوت، المشترك، ص٢٠٩.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣١١ (مادة رمد).

(٩) هكذا وردت في الحميدي فقال: أظن أن أحد أبائهم كان من رمادة موضع بالمغرب انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٨٩؛ وأكد ابن سعيد أنها إحدى قرى شلب، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٩٢ (رواية الحجاري)، ولم ترد عند غيرهما.

عمرو يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي^(١).

١٧٣-رندة^(٢) Ronda

بضم أوله وسكون ثانيه، معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا^(٣) وهي مدينة قديمة على نهر جار، وبها زرع واسع وضرع ساخ.

١٧٤-رنة^(٤):

قال العمراني^(٥): هو أعظم بلد بالأندلس، وأظنه غلطاً إنما هو: رية^(٦)

(١) ولد (علي وجه التقريب سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م) وتوفي سنة (٤٠٣هـ - ١٠١٢م). انظر ترجمته في: ابن حيان، المقتبس (تحقحجي) ص ٧٥، ٧٤، ٥٦؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٧٩-٥٩٤؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٦٦٤-٦٦٧؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٩٦٩؛ ابن سعيد المرقصات والمطريات، ص ٧٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٢٩٢؛ ابن دحية، المطرب، ص ٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ٢٢٧؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٨٤٩-٢٨٥٠؛ ابن حزم، طوق الحمامة، ص ٢٩-٣١؛ عباس، الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ص ٢٠٥-٢٢٢؛ بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٦٨؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٥، ص ١١٩ - ١٢٠؛ هيكل، الأدب الأندلسي، ص ٢٨٣-٢٩٧؛ وقد جمع ديوانه ماهر جرار، شعر الرمادي، ص ٧-٣٤. وهناك اختلاف في المصادر حول كنية الرمادي التي عرف بها طيلة حياته مع أنه عاش في قرطبة وعرف أيضاً بالقرطبي، فبعضهم نسبة إلى رماد البلد، وبعضهم قال إن الرمادي ليس نسبه إلى بلد، وإنما هو الصورة العربية لكنيته الإسبانية الدارجة وهي أبوجنيس، والجنيس Genisa تعني بالإسبانية الرماد، وذلك جراء اشتغاله بتجارة الرماد، ورأي آخر اعتمد على معنى الرمادي بالعربية وبمعنى شعره الرمادي أي الشعبي، لأنه كان فقيراً مقلداً يعيش اليأس كسائر عامة الشعب، لذا فإن لقبه أبوجنيس هو ترجمة للرمادي العربية وليس العكس. انظر . بالنشأ، تاريخ الفكر، ص ٦٨؛ جرار، شعر الرمادي، ص ١٩-٢١.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٣-٧٤.

(٣) رندة من أوائل المعاقل التي خضعت للفتح العربي على يد طارق، وهي مدينة حصينة تتبع لإقليم تاكرنا الذي كان يتبع لقرطبة وأحياناً للاستجة، ثم لاسبيلة وأخيراً لمملكة غرناطة، ووصفت بأنها من أمنع معاقل الأندلس وأنها كما يقول ابن سعيد قد تعممت بالسحاب، وتوشعت بالأنهار العذاب، فهي تقع على قمم جبال رنده المعروفة الآن Serran fa de Ronda، ويجري بالقرب منها وادي اللبن Guadalquivir الذي يصل إلى وادي آرة، وهي مشهورة كونها من أهم معاقل ثورة عمر بن حفصون، وبقيت بأيدي المسلمين إلى أن سقطت بيد فرناندو وإيزابيلا سنة (٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) وهي اليوم تتبع لمديرية مالقة وتبعد عنها إلى الشرق بمسافة ٩٦ كم وإلى الشمال من جبل طارق بمسافة ١٠٨ كم. انظر: ابن بسام، الذخيرة، ج ٢، ص ٢٢؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٨؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٢٩؛ أبو القدا، تقويم البلدان، ص ١٦٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٩؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٢٢؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج ٢، ص ٧٦٦-٧٦٧؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٠؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٣٨؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٤٣٢، ١٨٢، ١٦٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٤١؛ (حاشية (٢)) الفاسي، الأعلام، ص ٢٧؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ١، ص ٢١٩؛ بروفنسال، دائرة المعارف، ص ١٠، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٤.

(٥) أحد مصادر ياقوت، انظر للتعريف به ص: (٧٨-٧٩) من الدراسة.

(٦) انظر مادة رقم (١٧٦).

١٧٥- روضة^(١) : Rueda

بضم أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة:

حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس، وهو حصين جدا على وادي شلون^(٢).

١٧٦- رية^(٣) : Raiyo

بفتح أوله وتشديد ثانيه، ينسب إليها ريي^(٤).

قال أبو عبيد: الراوية هو البعير الذي يستقى عليه الماء، والرجل المستقي أيضا راوية؛ ويقال: رويت على أهلي أروي رية^(٥).

كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة^(٦) وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرقا^(٧) ولها من الأقاليم نحو من

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٩٦-٩٧.

(٢) يطلق اسم روضة على أكثر من موقع بالأندلس، أما المقصود هنا فهي روضة الواقعة بالثغر الأعلى، وأحد أعمال مدينة سرقسطة وإلى الغرب منها، وتقع على نهر شلون (الخالون) حتى عرفت به Rueda de Jalon، وهو أحد فروع نهر الإبرو، ويطلق عليها أيضا اسم روضة اليهود، وقد سقطت روضة في يد ألفونسو المحارب ملك أرغوان سنة ٥١٢هـ= ١١١٨م عندما سقطت مدينة سرقسطة. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٤٦ و(حاشية رقم (٢))؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٤٠٥ (حاشية (١)) المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص٣٧٠-٣٧١؛ ج٦، ص٣٧٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١١٦.

(٤) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٦، ص٢١٤؛ ابن الإثير، اللباب، ج٤، ص٤٨٧.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٩٦ (مادة رية).

(٦) ذكرت المصادر أنها كورة عظيمة وخصيبة عاصمتها أرجذونة (انظر مادة رقم (٧)) وهي من الكور الواقعة جنوبي قرطبة، وشمال الجزيرة الخضراء، وتقع على شاطئ البحر من جهة الجنوب الشرقي، ويحدها من الشرق كورة البيرة، ومن الغرب كورة قبرة، وقد نزلها جند الأردن، وهي كثيرة الخيرات غزيرة البركات وبها أنهار عديدة، وبعد أن كانت أرشدونة عاصمة للكورة أصبحت مدينة مالقة هي العاصمة (انظر مادة رقم (٢٨٢))، ولم يكن هناك مدينة تدعى رية كما ذكر اليعقوبي والمقدسي وإنما هو اسم للكورة فقط. وكلمة رية مأخوذة من الكلمة اللاتينية Regio وتعني الملكية. انظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٠٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦؛ الاصطخري، المسالك، ص٣٦؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٦٥؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٦٥؛ المقتبس (تحق أنطوانيا) ص١٤٢، ٥٢، ٥٢؛ المقتبس (تحق مكّي) ص٧، حاشية رقم (٤٥)؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٤٤؛ ابن القوطية، تاريخ، ص٨٥، ٨٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٧٩؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٦٢؛ ابن المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٦٣؛ ج٢، ص٢١٩؛ بروقتسال، دائرة

المعارف، مج١٠، ص٢١٧؛ الفاسي، الاعلام، ص٢٧.

(٧) انظر التقسيمات الجغرافية عند ياقوت.

الثلاثين كورة، يسمى أهل المغرب الناحية إقليمًا، وفيها حمة، يعني عينا تخرج حارة وهي أشرف حمات الأندلس لأن فيها ماء حارا وباردا والنسبة إليها ربي. منها:

إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني^(١) من أهل رية، يكنى أبا عبد الحميد، سمع وهب بن مسرة الحجاري^(٢) وغير واحد، وكان حافظاً لأخبار أهل الأندلس، معتنياً بها، وجمع كتاباً في أخبار أهل الأندلس^(٣) أمره بجمعه المستنصر^(٤) وقد كتب عنه، ولم يكن من طبقة أهل الحديث.

١٧٧- الزاوية^(٥):

بلفظ زاوية البيت، في عدة مواضع. والزاوية موضع بالأندلس من أقاليم أكشونية بالأندلس^(٦).

١٧٨- الزجاجة^(٧):

محلة ومقبرة بقرطبة^(٨) منها:

(١) انظر ترجمته في: ابن الفريسي، تاريخ، ج١، ص٨٩، ابن حزم، فضائل الأندلس، ص١٧، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٥٩، الضبي، بغية الممتس، ج١، ص٢٨٨، السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٩٩-٣٠٠، ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص٦٢٣، الصفي، الوالي، ج١، ص٤١٣، ابن ناصر، التوضيح، ج٧، ص١٨١، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٧٤، ابن حيان المقتبس (تحق حجي)، ص٩٦، ٩٥، (حاشية رقم ٢٥٠)، الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢٩٥، ياسين، الكتابة التاريخية، ص١٨٧.

(٢) وردت لدى ياقوت الحجازي، انظر مادة رقم (٣٤).

(٣) ذكرت مصادر ترجمته أن له كتاباً اسمه: أخبار رية من بلاد الأندلس وحصونها وولاتها وحروبها وفقائها وشعرائها.

(٤) الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر، بويغ له بالأمير بعد موت أبيه في رمضان سنة (٣٥٠هـ=٩٦١م) تجديداً لعهد وكان الناصر رحمه الله قد مهد له أركان الدولة وشيهاً لذا سكنت في عهده الفتن، وإليه انتهت الأبهة والجلالة والعلم والأصالة وكان رحمه الله عالماً فقيهاً بالمذاهب، إماماً بمعرفة الأنساب حافظاً للتاريخ جماًعاً للكتب، مميّزاً للرجال من كل عالم وجيل، ومن كل عصر وأوان، توفي في صفر سنة (٣٦٦هـ=٩٧٦م) وعمره نحواً من ثلاث وستين عاماً. انظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٤١-٤٣، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢٠٠-٢٠٦.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٨، ياقوت، المشترك، ص٢٣١.

(٦) ذكرها ابن سعيد، المغرب نقلاً عن الحجازي بأنها من أونية (انظر مادة رقم ٥٩)، وينسب إليها بنو حزم انظر مادة أونية، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٥٤.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٣.

(٨) ذكر ابن الفريسي، أنها مقبرة في قرطبة، وذكر ابن بشكوال أن الزجاجة هي إحدى أرباض قرطبة ويقع بالقرب من الخندق، وقد سبق أن أشار ياقوت إلى أن حير الزجالي (مادة رقم ١٥٦) منتزه يقع في شمال قرطبة، انظر ابن الفريسي، تاريخ، ج١، ص٢٧٨، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣١٤.

عبد الله بن عبد الله الزجالي^(١) أبوبكر من أهل قرطبة، استوزره الحكم المستنصر، وكان خيراً فاضلاً حليماً أديباً طاهراً، كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك، مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبره المنسوبة إلى الزجاجة، والناس متفقون على الثناء عليه. ١٧٩-الزقاق^(٢): بضم أوله وآخره مثل ثانيه. والزقاق^(٣): مجاز البحر بين طنجة- وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية-^(٤)، والجزيرة الخضراء، وهي في جزيرة الأندلس.

قال الحميدي^(٥): وبينهما اثنا عشر ميلاً، وذلك هو المسمى بالزقاق، قال محمد بن طرخان ابن بلتكين بن بجكم^(٦): قال لي الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبتي^(٧): سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلاً وهي اثنا عشر فرسخاً وهو أعلم به لأن سبته^(٨) على البحر المذكور وهي مولده وبها أقامته ومنشؤه. قال محمد بن طرخان: وقال لي أبو عامر العبدري^(٩)، وأبوبكر مكبول ابن فتوح الزناتي^(١٠) وأبو محمد عبد الله بن محمد

(١) هكذا ورد اسمه لدى ابن الفرضي الذي هو مصدر ياقوت دون الإشارة لذلك، أما ابن حيان فقد سماه عبید الله بن عبد الله الزجالي، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٢٧٨، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص٨٢.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٤ - ١٤٥.

(٣) الزقاق: مصطلح استعمل للدلالة على المسافة البحرية التي تفصل جزيرة الأندلس عن شمال أفريقية (وهو مضيق جبل طارق اليوم) قدرت سعته بستة فراسخ أي ما يعادل ثمانية عشر ميلاً بين مدينة سبته على الساحل الأفريقي وبين مدينة الجزيرة الخضراء على الساحل الجنوبي للأندلس، إضافة إلى أن عرضه اثني عشر ميلاً.

انظر: ابن خرداذبة، المسالك، ص٨١، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٩، ابن الفقيه، البلدان، ص٧٧، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص١٨٣-١٨٥، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٢، ابن سعيد، الجغرافية، ص١٣٨، الشلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٢٣٩-٢٤٠، الحميري، صفة جزيرة، ص٨٢، وذكر د. حاملة أن الزقاق هو النقطة التي تقترب فيها قارتا أوروبا وإفريقيا حيث يشكل مضيقاً ضيقاً لمسافة ١٢ كم. حاملة، ايبيريا، ص٢٤، وذكر العبادي أن المسافة بين طنجة والساحل الأندلسي قدرها ١٨ كم، انظر: ابن الخطيب، نفاضة الجراب، ص٢٢٤ (حاشية رقم ٣).

(٤) انظر حول طنجة: مجهول، الاستبصار، ص١٣٨، ابن حوقل، صورة الأرض، ص٥٨، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣.

(٥) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٥٠.

(٦) أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص(٧٢) من الدراسة.

(٧) لم أهد إلى ترجمة له.

(٨) سبته Ccuta انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٢-١٨٣؛ مجهول. الاستبصار، ص١٣٧-١٣٨؛ ابن الخطيب، نفاضة

الجراب، ص٢٣٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٩) انظر مادة رقم (٤٢٨).

(١٠) لم أهد إلى ترجمة له.

بن محرز الواحدي^(١): قول الحميدي: وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلاً صحيح وهو أضيق موضع فيه، وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً. والذي ذكره عفان غلط. وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني^(٢): بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصله إلى مدينة سبته:

سمعت التجار وقد حدثوا بشدة أهوال بحر الزقاق
فقلت لهم قربوني إليه أنشفه من حر يوم الفراق
فلما فعلت جرت أدمعي فعاد كما كان قبل التلاق

١٨٠- زكرم^(٣):

إما قرية بإفريقية أو بالأندلس، وإما قبيلة من البربر^(٤) قال السلفي^(٥): أنشدني أبو القاسم ذربان بن عتيق بن تميم الكاتب^(٦) قال أنشدني أبو حفص العروضي الزكري^(٧) بإفريقية مما قاله بالأندلس، وقد طوّل بمكس^(٨) يتولاه يهوي:

(١) لم أهد إلى ترجمة له .

(٢) لم أهد إلى ترجمة له.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٥-١٤٦ .

(٤) لم أحدد ماهيتها، هل هي قرية أم قبيلة، ويظهر أنها كنية لشخص.

(٥) السلفي، معجم السفر، ص٣٧ - ٣٨ .

(٦) ذكر السلفي أنه (ذوبان بن عتيق بن تميم الكاتب المهدوي، ويسمى كذلك بعبد الرحمن ، وذوبان كان كثير الحفظ، وقد صحب شعراء إفريقية وعلق عنه السلفي مقطعات من شعرهم) . انظر : المصدر نفسه.

(٧) لم أهد إلى تعريف به وقدر رثى ابن حمديس الشاعر الصقلي شخصاً سماه عمر الزكري، انظر : ابن حمديس، ديوان ابن حمديس، ص: ٢٩٤، السلفي، معجم السفر، ص: ٣٧ .

(٨) هذه إشارة عالية القيمة، تشير إلى أن أهل دانية، كانوا يتقاضون عشور التجارة ممن قدم إليها، وعشور التجارة أو الرسوم الجمركية هي مقدار الضريبة المفروضة على أموال أهل الذمة المعدة للتجارة، والمنقولة من دار الحرب إلى دار الإسلام وبالعكس، وهي في الأصل غير جائزة في الشريعة، ورغم هذا فإن مراصد المكوس كانت منتشرة في كل مكان، وقد حاول الفقهاء أن يحلوا هذه المسألة بأن اعتبروها داخلة ضمن الزكاة بالنسبة للمسلم، ومن هنا نشأت فكرة أن التاجر يستطيع أن يطوف عاماً كاملاً أينما شاء، معفياً من المكوس متى دفعها مرة واحدة وهو العشر. انظر، متز، الحضارة، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦؛ اليوزكي، النظم العربية، ص ١٦٠ .

يا أهل دانية لقد خالفتكم حكم الشريعة والمروة فينا
مالي أراكم تأمرون بضد ما أمرت، ترى نسخ الإله الدينا
كنا نطالب لليهود بجزية وأرى اليهود بجزية طلبونا
ما أن سمعنا مالكا أفتى بذا لا لا ولا من بعده سحنونا
هذا ولو أن الأئمة كلهم حاشاهم بالمكس قد أمرونا
ما راجب مثلي لو كس عدله لو كان يعدل وزنه قاعونا
ولقد رجونا أن ننال بعدلكم رفا يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منكم لا تأخذوا منا ولا تعطونا

١٨١ - الزلافة^(١): Sagrajas

بفتح أوله وتشديد ثانيه، وقاف:

أصله من قولهم مكان زلق أي دحض، وزلقت رجله، تزلق زلقا، والزلافة: الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه، والتشديد للتكثير^(٢) والزلافة: أرض بالأندلس بقرب قرطبة^(٣) كان عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذوفونس ملك الإفرنج، مشهورة^(٤).

(١) ياقوت، مهجم البلدان، ج٣، ص١٤٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٧١ (مادة زلق).

(٣) ذكرت المصادر أن سهل الزلافة هو بالقرب من بطليوس من غرب قرطبة، وهو في المصادر المسيحية يسمى Sacralias تقع على نهر Guerrero أحد فروع نهر وادي انة، ومكانها اليوم قرية صغيرة تسمى Sagrajas على بعد ١٢ كم، شمال شرق بطليوس. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص٨٢ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٩٣ وحاشية رقم (١)، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٠١ وحاشية (١). ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٤٦.

(٤) موقعة الزلافة: من أعظم المعارك التي خاضها الجيش المرابطي والأندلسي في الأندلس بعد أن دعا المعتمد بن عباد ملك إشبيلية القائد المرابطي يوسف بن تاشفين للعبور إلى الأندلس عقب تمادي ملك قشتالة ألفونسو السادس في طلباته من معاهده المعتمد، وكان ألفونسو أبا بن يوسف بن تاشفين محاصراً لسرقسطة، فما إن علم بذلك حتى فك عنها الحصار، وتوجه غرباً بعد أن استجاش النصر من كل جهة لمواجهة المسلمين، وتقدر الروايات الجيش الأسباني بحوالي ٨٠ ألف مقاتل بينما تقدر الروايات الجيس الإسلامي بحوالي بنصف هذا العدد والتقى الجيشان في صبيحة يوم الجمعة (١٢ رجب سنة ٤٧٩ هـ = ٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦ م) وبدأ القتال واشتبك الطرفان في معركة عامة، وكادت الدائرة أن تدور على المسلمين لولا ثبات المقاتلين، وانهزمت أخيراً القوات النصرانية ودارت الدائرة على ألفونسو السادس بعد أن أصيب في المعركة. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص٨٢، ٩٥ ابن عذاري، البيان، ج٤، ص١٣١-١٤٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٥، ص٢٧-٣٠، بروفنسال، ج١ دائرة المعارف الإسلامية، ص١٠، ٢٧٠؛ عنان، دولة الإسلام، ع٣، ص٣٢١-٣٣٠.

الطبيي، واقعة الزلافة المجيدة، ص١٠-١٣.

١٨٢ - زنانة^(١) :

بفتح أوله وبعد الألف تاء مثناة من فوق، ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس^(٢) عن الغرناطي الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس^(٣) ينسب إليها: أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناتي^(٤) سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر^(٥) من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي^(٦) سنة ٥٣٣.

١٨٣ - زنق^(٧) :

مدينة الأندلس^(٨) نسب إليها: الزنقي المتكلم^(٩)

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٥١.

(٢) زنانة هو اسم قبيلة من البربر تنتمي للبر منهم، وقد عبروا إلى الأندلس واستقروا في أماكن عديدة منها فني بلنسية كان أحد أقليمها يسمى إقليم زنانة (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠)؛ وما يزال العديد من المواقع الأخرى في الأجزاء الشرقية من الأندلس يسمى نسبة إلى قبيلة زنانة ومن هذه المواقع: Adsaneta de albayda في محافظة بلنسية، و Zaneta. Adsaneta de mestre وفي محافظة فستيلون و Ginete في محافظة البسيط و Azenaat في محافظة مرسية؛ ولكن المعنى هنا هو استقرار بعض أفراد قبيلة زنانة في منطقة سرقسطة وإلى الشمال منها في نواحي لاردة وبالقرب منها مصب نهر الأبرة حيث ما تزال هناك أماكن تحمل أسماءهم إلى يومنا هذا مثل: Butsnit و Sanct و Benisnet. انظر طه، الفتح والاستقرار ص٢٨٣-٢٨٧، ٢٨٤-٢٨٨.

(٣) لم ترد في المتن الذي نشره د. لطفي عبد البديع.

(٤) من أهل قرطبة انظر: ابن الأبار التكملة، ج٣، ص١٨٨؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ق٥، ج١، ص٢٥٥؛ تبصير المنتبه، ج٢، ص٦٢٣؛ ابن ناصر، التوضيح، ج٤، ص١٠٤.

(٥) انظر مادة رقم (٥١).

(٦) من أهل ماردة سكن قرطبة توفي سنة (٥٤١هـ = ١١٤٦م)، وكان فقيهاً حافظاً متيقظاً، أخذ عنه الناس في آخر عمره. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٦٥-١٦٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٥٤.

(٨) ذكر ابن الأبار في ترجمة الزنقي إلى أنه من زنقات مرسية من خارجها، وأصله من مرسية واستقر بأريولة انظر: ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٤٢ وذكر ابن سعيد أن الزنقات هي أحد متفرجات (متنزهات) مرسية، انظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٤٦؛ المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص١٧٣.

(٩) هو أحمد بن محمد الجذامي المتكلم أبو العباس المعروف بالزنقي (كان حياً سنة (٥٠٣هـ = ١١٠٩م) من أهل مرسية سمع من أبي علي الصدي في كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني، ويصفه ابن الأبار بأنه شيخ المتكلمين على مذهب أهل الحق في وقته. انظر: ابن الأبار، معجم الصدي، ص٢١-٢٠؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص٤٢-٤٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٢٠٨؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ق١، مج١، ص٥٣١.

١٨٤- الزهراء^(١) Medina Zahra

ممدود، تأنيث الأزهر، وهو الأبيض المشرق، والمؤنثة زهراء، والأزهر: النير، ومنه سمي القمر الأزهر^(٢). والزهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس^(٣) اختطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي^(٤) وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة ٣٢٥ وعملها منتزهاً له، وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاور فيه عن حد الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد، وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره. وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثاً: ثلث لجنده، وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٦١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٩٩ (مادة زهر).

(٣) مدينة الزهراء. هي المدينة التي شرع في بنائها عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٥هـ=٩٣٦م) في الغرب من العاصمة قرطبة، وكان يضع فيها فيكل يوم كما ذكر ابن عذاري ٦٠٠٠ صخرة سوى التليط، وكان بها من السواري (٤٣١٢) سارية جلبها من الأندلس وإفريقية وروما، وعهد بالإشراف عليها لابنه الحكم المستنصر، وقد سميت مدينة الملك، وعندما أكمل بنائها أمر مناديه أن ينادي إلا من أراد أن يبني بجوار السلطان فله أربعمائة درهم فتسارع الناس إليها، وكادت الأبنية أن تتصل بقرطبة، وكان قد خط بها الأسواق والحمامات والخانات والقصور والمنتزهات، ونقل إليها الناصر بيت ماله وديوانه ومحبسه وخزائنه وذخائره، وقد وصف الإدريسي مدينة الزهراء بأنها مدينة مدرجة البنية، مدينة فوق مدينة سطح الثلث الأعلى يوازي علي الجزء الأوسط، وسطح الثلث الأوسط يوازي علي الثلث الأسفل، وكل ثلث منها له سور، وخصص الجزء الأعلى منها للقصور، وكان الجزء الأوسط بساتين وروضات وجنات والجزء الثالث فيه الديار والجامع، وما زالت بقايا هذه المدينة، قائمة حتى الآن وعلى بعد ثمانية كيلو مترات إلى الشمال الغربي من قرطبة في سفح جبل العروس Sirra de Cordoba ويسميتها الأسبان Medina Zahra. انظر حول هذه المدينة، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٠١-٣٠٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٩-٥٨٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٣٠٥-٣٠٦؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١٢٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٩٥؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٥٨-٥٩ وحاشية رقم (٣)، ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٧٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٧؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢٣١-٢٣٢؛ المقرئ، نصح الطبيب، ج١، ص٥٦٣-٥٦٩؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٧-٨٨.

(٤) عبد الرحمن الناصر هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد، أعظم بني أمية بالمغرب سلطاناً وأفضهم في القديم والحديث شأنًا وأطولهم في الخلافة مدة وزماناً، تولى الأمر سنة (٣٠٠هـ=٩١٢م) بعد وفاة جده الأمير عبد الله، وتوفي سنة (٣٥٠هـ=٩٦١م) وهو الذي أعلن تسميته بالخلافة بعد أن كانوا يدعون بالأمراء، واستطاع بعزمه أن يخمد الثورات ويطيع العصاة، انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٩٧-٢٠٠؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٨-٤١؛ ابن العذري، البيان، ص١٥٦-٢٣٢.

وذكر بعضهم^(١): أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية^(٢) - منسوبة إلى عامل دار ضربها - وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مدياً^(٣) وستة أقفزة^(٤) وزائد أكيال.

ووزن المدي ثمانية قناطر^(٥) والقنطار مائة رطل^(٦) وثمانية وعشرون رطلاً، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والستة أقفزة نصف مدي.

ومسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة^(٧) أميال وخمسة أسداس ميل وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها، وعظم النفقة عليها، وقول الشعراء فيها، وصنفوا في ذلك تصانيف، وقال أبو الوليد بن زيدون^(٨) يذكر الزهراء ويتشوقها^(٩):

ألا هل إلى الزهراء أوبة نازح تقضت مبانيتها مدامعة سفحا
مقاصر ملك أشرقت جنباتها فخلنا العشاء الجون أثناءها صباحا

(١) يعتمد ياقوت على الأنصاري، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٣٠١. وذكرت هذه الفقرة في معظم المصادر التي ذكرت بنيان الزهراء.

(٢) يرى المستشرق بروفنسال أن الدرهم القاسمي، ينسب إلى شخص غير معروف اسمه قاسم، وأن هذا الدرهم كان متداولاً بكثرة، أيام الخلافة الأموية، لدرجة أنه قد ورد ذكره في بعض دساتير مملكة ليون تحت اسم Kazimi و Gathimi مما يدل على رواجه في أسبانيا المسيحية أيضاً انظر: ابن المردبوس، الاكتفاء، ص ٥٩ (حاشية رقم ٢).

(٣) المد أو المدى والجمع أمداد، كيل معين اختلفت سعته في العالم الإسلامي حسب اختلاف العصور والأمكنة والمذاهب، وقد انتقلت في الأندلس إلى الإسبانية بنفس الشكل Almod، أما سعة المد القرطبي أيام الناصر فقد حددته النويري بقوله فاشدت بها الغلاء فبيع مدي القمح وهو قفيزان ونصف بالقروي بثلاثمائة درهم. انظر تاريخ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٨٦ (حاشية رقم ١) وذكر هنتس أن القفيز في القيروان يساوي (٣٢) ثمناً وكل ثمن (٦) أمداد من أمداد النبي ويساوي (٢٠١.٨٧٧) لتر. هنتس، المكايل، ص ٦٨ هذا مع العلم أنه لم يشر للمد القرطبي.

(٤) ذكر هنتس أن القفيز في قرطبة يتسع لـ (٤٢) مداً من أمداد النبي أي أنه كان يكيل (٤٤.١٦) لتر، هنتس، المكايل، ص ٦٨. (٥) القنطار الواحد يساوي من حيث الأساس (١٠٠) رطل، وإذا أطلق اسم القنطار على كمية كبيرة من الذهب فيكون حينئذ (١٠.٠٠٠) دينار ويساوي ٣٣ و ٤٢ كغم ذهب. هنتس، المكايل، ص ٤٠ هذا مع ملاحظة ما ذكره ياقوت أعلاه من أن القنطار مائة وثمانية وعشرون رطلاً.

(٦) الرطل في الأندلس كان يزن (١١٢) أوقية وكل أوقية ثمانية مثاقيل وكل مثقال يساوي (٤.٧٢٢) غم أي (٤٥٣.٢) غم، هنتس، المكايل، ص ٣٧.

(٧) وردت في فرحة الأنفس: أربعة.

(٨) انظر مادة رقم (١٦٨).

(٩) ورد الشعر في: ابن يسام، الذخيرة، ق، ١، ص ٤٢٣؛ ابن حوقل، قلائد العقيان، ص ٧٢ ديوان ابن زيدون، ص ١٥٨.

يمثل قرطبيها لي الوهم جهرة
محل ارتياح يذكر الخلد طيبه
تعوضت من شدو القيان خلالها
أجل إن ليلى فوق شاطئ نيطه
فقتبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
إذا عز ان يصدى الفتى منه أو يضحي
صدى فلوات قد أطار الكرى صباحا
لأقصر من ليلى بآنة فالبطحا

وقال أيضاً^(١)

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
وللنسيم إعتلال في أصائله
والروض عن مائه الفضي مبتسم
يوم كأيام لذات لنا انصرمت
والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
كأنما رق لي فاعتل إشفاقا
كما حللت عن اللبات أطواقا
بنتا لها حين نام الدهر سراقا

١٨٥- الزهري^(٢):

منسوب إلى الزهراء مدينة السلطان بقرطبة من بلاد المغرب^(٣).

إليها ينسب:

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الزهري ثم الجياني^(٤) الحافظ نزيل
قرطبة، سمع أبا عمر بن عبد القاسم^(٥) وأبا الوليد الباجي^(٦) وأبا عبد الله بن
عتاب^(٧) وغيرهم.

سمع منه جماعة من أهل المغرب. كان إمام أهل الأندلس في علم الحديث وأضبطهم
لكتاب، وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعا، مع الحظ الوافر من الأدب، وحفظ الرجال،

(١) ورد الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق، ١، ص ٣٦٤-٣٦٥، ابن خاقان، قلائد العقيانص ٧٢: المقري، نفح
الطيب، ج ٤، ص ٢٠٩-٢١٠: ابن زيدون، ديوان، ص ١٢٩. ابن سعيد، المرقصات والمطربات، ص ١٨٩.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٦١-١٦٢.

(٣) لا أدري لم أفرد ياقوت لهذه الترجمة مادة خاصة مع أنه قد جرت العادة لديه أن يخلق التراجم في آخر كل مادة.

(٤) انظر مادة (رقم ١٤٧).

(٥) لم أهتد إلى ترجمة له.

(٦) انظر مادة رقم (٦٠).

(٧) انظر مادة رقم (١٦٣).

وإليه كانت الرحلة، ثقة الثقاة سمع منه الناس من أهل الأندلس والمغرب ممن لا يعدون كثرة، وكان مولده سنة ٤٢٧هـ وابتداء بطلب الحديث سنة ٤٤٤هـ، وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة ٤٩٨هـ.

١٨٦ - سالم^(١) : Medinaceli

مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة^(٢) وكانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء^(٣) وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خراباً، فعمرت في الإسلام، وهي الآن بيد الإفرنج.

١٨٧ - سرته^(٤) : Almonacid de zurita

بضم أوله وكسر ثانيه وتاء مثناة من فوق مشددة وهاء: اسم أعجمي ليس من أوزان

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٢.

(٢) انظر مادة رقم (٦١).

(٣) مدينة سالم: مدينة في الثغر الأوسط تقع إلى الشرق من وادي الحجارة (الفرج) على نهر شلون (الخالون Jalon) أحد روافد نهر الأبرو، وعدها ابن سعيد قاعدة الثغر الأوسط، ثم تحولت إلى طليطلة، ويذكر ابن حزم أن بني سالم من بربر مصمودة البرانس، واستقروا في منطقة وادي الحجارة ومدينة سالم، ومن المحتمل أن يكون سالم بن ورعمال جد بني الفرج هو من نسبت إليه المدينة. هذا مع العلم أن الدراسات الحديثة أشارت إلى أن المدينة كانت قد عرفت في العصر الروماني وكان يطلق عليها اسم Ocilis ويظهر أن المدينة قد خرجت في عهد الأمير عبد الله جراء الفتن الدائرة في الأندلس، وبقيت حتى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي أمر بإعادة إنشائها وتعميرها وبنائها - كما ذكر ذلك ابن عذاري - ففي سنة (٢٣٥هـ=٩٤٦م) أرسل الناصر مولاه غالب، وأنفذ معه العهد لقواد الثغر بالاجتماع إليه لبنائها وتم ذلك فبنيت أحسن بناء ونقل إليها البناؤون حتى اكتمل بنيانها، وذكرها ابن حوقل فقال أنها مدينة لها سور عظيم ورستاق وإقليم واسع وناحية كثيرة الماشية فائضة الخير، وتقع في وطاء من الأرض كبيرة القطر ولها عمارات ويساتين، وهي الآن تقع في الطريق بين مدريد وسرقسطة وعلى بعد ١٢٥ كم من مدريد إلى الشمال الشرقي، وهي من أعمال مقاطعة سريّة Soria. ولم أعثر على تاريخ سقوطها بيد النصارى إلا أنني أرجح أنها سقطت حينما سقطت مدينة قونكة سنة (٦٢٠هـ=١٢٢٣م). انظر حولها: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٨ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١١ - ١١٢، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٢؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٦٧، ١٦٢؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٦؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٧٩؛ ابن المغرب، المغرب، ج٢، ص٤٦١؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٣؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٨-١٧٩. ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢١٣-٢١٤؛ المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص١٦٦، ٢٤٥؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص١٣٢ وحاشية رقم ٢٨٦؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٦٠ حاشية رقم (١) ابن حزم، طوق الحمامة، ص٧٨ (حاشية رقم (١))؛ أرسلان، الحل السندسية، ج٢، ص٨٦-٨٧، الفاسي، الاعلام، ص٣١، خطاب، الأندلس، ص٩٧-١٠٠، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٢٨ حاشية (١) بروفسال، دائرة المعارف، ج١١، ص٦٨-٦٩.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

العرب مثله. وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال شنت برية، وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو الجوف بينها وبين طليطلة عشرون فرسخاً^(١).

وأما المحدثون فإنهم يقولون: سرتة، بضم أوله وسكون ثانيه وتخفيف التاء، ونسبوا إليها، وحكوا عن أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندلي^(٢) في كتاب مشتببه الأسماء، قال: هو بلد في جوف الأندلس. ونسبوا إليه: قاسم بن أبي شجاع السرتي^(٣) روى عن أبي بكر الآجري^(٤) ذكره ابن ميمون^(٥) وابن شنظير^(٦) في شيوخيها. وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي حامد السرتي حدث عنه أبو اسحاق بن شنظير.

وأنا لا أدري أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو بأفريقية^(٧) وهي بأفريقية أشبه.

١٨٨ - سرقسطة^(٨): Zaragoza

بفتح أوله وثانيه، ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة^(٩) بلدة

(١) ذكر ابن حيان أنها مدينة في الثغر الأعلى، تبعد عن قرطبة ٦٠ ميلاً، وتتبع مدينة شنت برية وعددها الإدرسي إحدى مدن إقليم الولجة الذي يشمل غيرها قلعة رباح وفتة، وهي إلى الشمال من شقورة، حسنة البقعة كثيرة الخصب، وذكر حسين مؤنس أن إقليم الولجة يواجه على وجه التقريب ناحية قلعة رباح، في محافظة ثيوداد ريال (المدينة الملكية) الحالية. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شماليتا) ص ٢٠٣: ٢٧٨؛ الإدرسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦١: ٥٣٨؛ الإدرسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٨؛ مؤنس، الجغرافية، ص ٢٥٩.

(٢) انظر مادة رقم (٥١).

(٣) ورد لدى ابن بشكوال: قاسم بن أحمد بن أبي شجاع (ت ٣٨٠ = ٩٩٠ م) من أهل تجنية، وقد ذكره ياقوت من قبل. انظر مادة رقم (١٢٥)، ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٨٣.

(٤) انظر مادة رقم (٩٨).

(٥) هو أحمد محمد بن عبيدة الأموي (ت ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م) يعرف بأبن ميمون، من أهل طليطلة وكان من أهل العلم والفهم، رواية للحديث، حافظاً لرأي مالك وأصحابه، وصف بأنه دقيق الذهن في كل العلوم. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٥١-٥٣.

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي (ت ٤٠٢ هـ = ١٠١١ م) وهو صاحب ابن ميمون، وكان معاً كُفُرسِي رهان في العناية الكاملة بالعلم والبحث الرواية والتقييد لها، وكان ابن شنظير فاضلاً ناسكاً يغلب عليه علم الحديث والمعرفة بطريقة. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٥٠-١٥١.

(٧) انظر: البكري، المسالك، ج ٢، ص ٦٥١-٦٥٢؛ مجهول، الاستبصار، ص ١٠٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠٦؛ الحميري، الروض المطار، ص ٣١٢.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢١٢-٢١٤؛ ياقوت، المشترك، ص ٢٤٥.

(٩) انظر: السمعاني، الانساب، ج ٧، ص ٧٢؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٥٤٠؛ ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ٢٢٣؛ ج ٤، ص ٤٣١.

مشهورة بالأندلس^(١) تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير (نهر إبرة) (٢) وهو نهر منبعث من جبال القلاع^(٣) قد انفردت بصناعة السمور^(٤) ولطف تديره، تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج على منوالها، وهي الثياب معروفة بالسرقسطة، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع^(٥). وهذا^(٦) السمور المذكور هنا، لا لتحقيق ما هو، ولا أي شيء يعني به، وإن

(١) مدينة سرقسطة: قاعدة كبيرة في شمال شرق الأندلس، سماها ابن حيان أم الثغر الأعلى وذكر العذري أنها تقع على خمسة أنهار تحيط بها من جوانبها هي نهر إبرو- وسماه النهر الأعظم- ونهر جلق ونهر شلون ونهر روية المعروف ببلطش ونهر فنتش، ولهذا وصفت سرقسطة بأنها أطيب البلدان بقعة، وأكثرها ثمراً، غزيرة الخيرات كثيرة البركات، وفواكهها وأطعمتها من الكثرة والوجود بحيث قد شاع في جميع الأقطار وهي متصلة الجنات والبساتين وقد شبه موسى بن نصير بساتينها بغوطة دمشق، أما المدينة في ذاتها ذكر العذري أنها مبنية على مثال الصليب ولها أربعة أبواب، وذكر الإدريسي إلى أنها مدينة كبيرة أهلة حميدة الأطناب واسعة الشوارع والرحاب حسنة الديار والمساكن، ولها سور مبني من الحجارة والرخام، وأطلق عليها اسم المدينة البيضاء انظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٠٦، الاصلطخري، المسالك، ص٣٥، ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٥، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٨-٢٨٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٤؛ الإدريسي، القارة الأفريقية، ص٢٧٨؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٢٨٥، ٢٨٥؛ المقتبس (تحق حجي) ص١٠٦، ٦٨؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١-٢٥؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٨٠، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٣٤-٤٣٥؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٨٨، ٨٠؛ الزهري، الجغرافيا، ص٨١-٨٢، شيخ الربوة نخبة الدهر، ص٢٢٣؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨١، ٨٠؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٩٦-٩٨، ابن الشباط، صلة السمط، ص٩٦-٩٨، القزويني، آثار البلاد، ص٥٣٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٩٦، ١٦٦، ١٥٠، والاسم الإيبيري القديم هو Sulduba، وعندما احتل الرومان اسبانيا أسس الامبراطور الروماني أغسطس مستعمرة حربية في هذا المكان سماها باسمه Gaesarea Augsta، ثم تحول الاسم على أيام القوط إلى Geasaragusta وأصبح أيام العرب بسرقسطة، وقد فتحها طارق بن زياد عام (٩٤هـ=٧١٢م) ومنذ الفتح لعبت سرقسطة دوراً هاماً في التاريخ السياسي لدولة الإسلام في الأندلس، يقول بروفنسال: كانت سرقسطة منذ استولى عليها المسلمون حتى استردها النصارى مدينة من أعظم مدن الدولة الإسلامية في الأندلس. وقد سقطت بيد الأسبان في (٤ رمضان سنة ٥١٢هـ=١٩ ديسمبر ١١١٨م) وأصبحت بعد ذلك قاعدة مملكة أراغوان، وهي اليوم قصبة ولاية سرقسطة الحديثة. انظر: بروفنسال، دائرة المعارف، مج١١، ص٣٦٧-٣٧٢، ابن حزم، طوق الحمامة، ص٣١، حاشية رقم (١)، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص١١٨ (حاشية رقم (١))، وانظر حول تاريخ المدينة، السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي (بغداد ١٩٧٦) مؤنس، الثغر الأعلى الأندلسي، ص٩١-١٤٣.

(٢) إضافة من المشترك، ص٢٤٥.

(٣) يجمع نهر إبرو مياهه من سلاسل جبلية ممتدة من جبال كنتريك، ومن جبال البشكش المنبرية، ومن عين يقال لها (فونت ايبيري) وتبعد ٦ كم عن مدينة رينوسة غرباً الواقعة فوق آلبة والقلاع، ومن جبال البرت، انظر: حاتملة، أيبيريا، ص٩١.

(٤) السمور: حيوان بري عيشه من الحوث والسمك النهري، ويتخذ من جلودها فراء غالبية الأثمان. انظر: ابن الحشاء، مفيد العلوم، ص٣٠-٣١.

(٥) هكذا وردت هذه العبارة ود وردت أيضاً بصورة مشابهة وغامضة في: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٧-٢٨٨؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٢.

(٦) انظر ما بين ي في المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٩٧-١٩٨، رواية عن ابن غالب، فرحة الأنفس، ولكنها لم ترد في المتن الذي نشره د. لطفي عبد البديع.

كان نباتاً عندهم، أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة، فيقال لها: الجند باد ستر^(١) أيضاً، وقال الأطباء^(٢) الجند باد ستر حيوان يكون في بحر الروم، ولا يحتاج منه إلا إلى خصاه، فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر، فيؤخذ ويقطع منه خصاه ويطلق، فربما عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه، استلقى على ظهره، وفرج بين فخذه ليدهم موضع خصيته خالياً فيتركوه حينئذ.

وفي سرقسطة معدن الملح الذراني^(٣) وهو أبيض صايف اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس. ولها مدن ومعقل^(٤) وهي الآن بيد الإفرنج صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢هـ.^(٥)

وينسب إلى سرقسطة:

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي^(٦) قال السلفي^(٧): كان من أهل المعرفة الحفظ^(٨) وكان بيني وبينه مكاتبة، وهو الذي تولى لي^(٩) أخذ إجازات الشيوخ

(١) الجند بادستر: لقد فصل شيخ الربوة في وصفه فقال هو كصورة كلب الماء، ويسمى السمور وهو على صورة الثعلب أحمر اللون بغير يدين وله رجلان وذنب طويل...انظر: شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص١٩٨.

(٢) في نص المقرئ الذي رواه عن ابن غالب قال: وقال حامد بن سمحون الطبيب صاحب كتاب الأدوية المفردة نفع الطبيب، ج، ١، ص١٩٨. وأبو بكر حامد توفي (٣٩٢هـ=١٠٠١م) طبيب أندلسي، متميز في قوى الأدوية المفردة، وكتابه فيها، كان مشهوراً بالجلود، وكان له تصرف في البلاغة. انظر ترجمته في: الحميدي.

(٣) ذكر ذلك وبهذا اللفظ. العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٢: ابن الشباط، صلة السمط، ص١٧٦، ١٥٠: وجاء الأندرائي في ابن غالب، فرحة الأنفس، ٢٨٨: المقرئ، نفع الطبيب، ج، ١، ص١٥٠ والدري في الحميري، صفة جزيرة، ص٩٦. وبينابن الشباط أنه الملح الشديد البياض وقال أنها مأخوذة من الذرة وهو بياض الشيب والمعنى هنا مجازي الملح الزبيض ويضيف بأنها ذرائع ولا تقال درءاني أو دراني بالذال المعجمة وإنما الذال المنقوطة. انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص٢٦، ١٦٢.

(٤) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٥) ذكر في المشترك، أنها سقطت سنة ٥١٦هـ. (ص٢٤٥) وهذا خطأ انظر الحاشية السابقة.

(٦) السلفي، معجم السفر، ص٨٥-٨٦: السمعاني، الأنساب، ج، ٧، ص٧٢. وورد اسم يوسف لديه هردوس.

(٧) السلفي، معجم السفر، ص٨٥-٨٦.

(٨) وردت لدى ياقوت: الخط وأثبتناها من مصدره.

(٩) إضافة من مصدره.

بالأندلس سنة ٥١٢. وروى في تأليفه عن صهره^(١) أبي عبد الله بن وضاح^(٢) عني^(٣) كثيراً.

وصنف كتاباً في الحفاظ فبدأ بالزهري^(٤) وختم بي. كله عن السلفي. وأنبل من نسب إلى سرقسطة: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي^(٥) من ولد عوف بن غطفان وقيل بل الراوية عبد الرحمن بن عوف الزهري^(٦)، يكنى^(٧) أبا القاسم، سمع بالأندلس من محمد بن وضاح^(٨) والخشني^(٩) وعبد الله بن مسره^(١٠) وإبراهيم بن نصر السرقسطي^(١١). ومحمد

(١) إضافة من مصدره.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح المرسي (ت ٥٤٠هـ = ١١٤٥م) سافر للمشرق حاجاً وطالباً للعلم وكان من أطراف الناس، وأجسنتهم أدبا، ولقي السلفي بالاسكندرية وسمع منه كثيراً. السلفي، معجم السفر ص ١١٥ - ١١٦.

(٣) وردت لدى ياقوت وغيره وما أثبتته من مصدره السلفي.

(٤) محمد بن شهاب بن عبيد الله الزهري (٥٠-١٢٤هـ = ٦٧٠-٧٤١م)، تابعي مدني، طلب الحديث في أواخر عصر الصحابة، وكان من أنشط طلاب العلم، ويتردد على حلقات العلم، ولا يترك أحداً، وأجمع العلماء على ثقته وحفظه، وأنه أحد الأئمة، وتروى أحاديثه ميثوثة في الكتب الستة وغيرها من كتب السنن والمسانيد، وقد جمع غير واحد حديثه منهم محمد بن يحيى النيسابوري (ت ٢٥٢هـ = ٨٦٦م) في مجلدين سميت الزهريات انظر، الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ٤٨٩ - ٥٠٠.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١١٩. انظر ترجمته في: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٢٨٤-٢٨٥؛ الخشني، أخبار الفقهاء ص ٦٧-٦٨؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ ابن ماكولا، الاكمال، ج ٢، ص ٤٥٠؛ ابن القيسراني، الاشباب المتفقه، ص ١١٤-١١٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٢٢-١٢٣؛ القفطي، انباه الرواه، ج ١، ص ٢٩٧؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٤، ص ٥٦٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٦٨٩؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٥٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٣٥٥-٣٥٦؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٩١؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٩٩؛ السيوط، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٨١؛ الياقعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٢٦٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٤٩؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ٢١٦؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٥٥؛ أرسلان، الحل الهندسية، ج ٢، ص ١٣٧؛ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٩٧.

(٦) عبد الرحمن بن عوف الزهري (ت ٣٢٢هـ = ٦٥٢م) صحابي جليل وأحد العشرة المبشرين، وأحد الستة اللذين اختارهم عمر للشورى، وأحد أول ثمانية أسرعوا إلى الإسلام. انظر: ترجمته في، الذهبي، سير أعلام، ج ١، ص ٦٨-٩٢.

(٧) إضافة من ابن الفرضي مصدره.

(٨) انظر مادة رقم (٤٠)

(٩) انظر مادة رقم (٥١)

(١٠) ورد اسمه لدى ياقوت عبد الله بن مرة، وهو خطأ واسمه: عبد الله بن مسرة بن نجيع (ت ٢٨٦هـ = ٨٩٩م)، قرطبي، رحل للمشرق وصحب الخشني، وكان فاضلاً ديناً، طویل الصلاة، إلا أنه متهم بالقدر. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٥٥.

(١١) إبراهيم بن نصر (ت ٢٨٧هـ = ٩٠٠م) قرطبي الأصل، إلا أن والده وحل عنها إلى سرقسطة، وكان إبراهيم عالماً بالحديث، بصيراً بعلومه وبطرقه، وكان ثقة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٠.

بن عبد الله بن الفار^(١) رحل إلى المشرق هو وابنه قاسم^(٢) في سنة ٢٨٨ فسمعا بمكة من عبد الله بن علي الجارود^(٣) ومحمد بن علي الجوهري^(٤) وأحمد بن حمزة^(٥).

وبمصر من أحمد بن عمر البزاز^(٦) وأحمد بن شعيب النسائي^(٧) وكان عالماً متقناً^(٨) بصيراً بالحديث والفقه، والنحو والغريب والشعر، وقيل إنه استقضي ببلده، وتوفي بسرقسطة سنة ٣١٣ عن ٩٥ سنة ومولده سنة ٢١٧.

وابنه قاسم بن ثابت^(٩) كان أعلم من أبيه وأنبل وأروع^(١٠) ويكنى أبا محمد، رحل مع أبيه فسمع معه وعن جع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علماً كثيراً، ويقال أنه^(١١) أول من أدخل كتاب العين للخليل^(١٢) إلى الأندلس. ألف قاسم كتاباً في شرح

(١) ورد الاسم في ياقوت هكذا: محمد بن عبد الله بن الفار بن الزبير بن مخدوما أثبتته من مصادر ترجمته، ولم يشر أحد إلى شخص من شيوخه اسمه الزبير بن مغلد، وأما محمد بن عبد الله بن الفار (ت نحو ٢٩٦هـ=٩٠٨م)، قرطبي، رحل للمشرق، وأدخل علماً كثيراً للأندلس، من الشعر والغريب والخبر، وعنه أخذ أهل الأندلس الإشعار مشروحة رواية. انظر: ابن الفريسي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٤.

(٢) سترد ترجمته بعد قليل.

(٣) عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ=٩١٩م) وكان مجاوراً بمكة، من أئمة الأثر صاحب كتاب المنتقى في السنن. انظر: سير أعلام، ج ١٤، ص ٢٣٩.

(٤) محمد بن علي المكي الجوهري (ت ٢٩١هـ=٩٠٣م) إمام محدث ثقة، سمع منه خلق كثير وروى عن طائفة كثيرة من أهل العلم. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٤٢٨.

(٥) لم أهد إلى ترجمته له.

(٦) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز (ت ٢٩٢هـ=٩٠٤م) بصري، وهو صاحب المسند الكبير وكان حافظاً للحديث ذكره الدار قطني ووثقه. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٢٣٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٥٥٤.

(٧) الإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ=٩١٥م) صاحب السنن، وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٤، ص ١٢٥.

(٨) وردت لدى ابن الفريسي مصدر ياقوت: (متقناً).

(٩) ابن الفريسي، تاريخ، ج ١، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ انظر ترجمته في: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٢٨٤-٢٨٥؛ ابن حبان، المقتبس (تحق حجي) ص ٨٢؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٢٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٠-٨١؛ الضبي، بغية الملمس، ج ٢، ص ٢٥٢؛ الصفدي، الوافي، ج ٧، ص ١٣٦؛ القفطي، إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٥٢؛ النباهي، المرقبة العليا، ص ١٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٩٨؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤٩؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٢١؛ ارسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ١٥٢، ١٢٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٧٤.

(١٠) هكذا وردت أروع واعتقد أنها أروع.

(١١) يتحدث ابن الفريسي عنهما الاثنان فيقول أدخلوا بينهما.

(١٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ=٧٨٦م) صاحب كتاب العين في اللغة ومتشئ علم العروض وكان رأساً في لسان العرب، دينا ورعا. انظر: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٤٧-٥٠، أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ٥٤-٧٢؛ المعارف، ٥٤١-٥٤٢.

الحديث مما ليس في كتاب أبي عبيد^(١) ولا ابن قتيبة^(٢) سماه كتاب الدلائل، بلغ فيه الغاية في الإتقان، ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بعده. قال ابن الفرضي^(٣): سمعت العباس بن عمرو الوراق^(٤) يقول: سمعت أبا علي القالي^(٥) يقول: كتبت كتاب الدلائل، وما أعلم وضع في الأندلس مثله، ولو قال إنه ما وضع في المشرق مثله ما أبعد. وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه، مقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً، أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة، فامتنع من ذلك، وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يتروى في أمره ثلاثة أيام، ويستخير الله فيه فمات في هذه الثلاثة أيام. يقولون: إنه دعا نفسه بالموت، وكان يقال إنه مجاب الدعوة، وهذا عند أهله مستفيض، وقال ابن الفرضي: قرأت بخط الحكم المستنصر بالله: توفي قاسم بن ثابت سنة ٣٠٢. بسرقسطة. وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت^(٦) من أهل سرقسطة سمع أباه وجده، حدث بكتاب الدلائل وكان مولعاً بالشراب وتوفي سنة ٣٥٢. قال^(٧): وجدته بخط المستنصر بالله أمير المؤمنين.

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ = ٨٢٨م) إمام أهل وقته في شتى العلوم، وكان ثقة مأموناً، وصاحب سنة، وله تأليف كثيرة. انظر: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ١٩٩-٢٠٠؛ أبو الطيب، مراتب النحويين ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) انظر مادة رقم (١١٦) مقدمة كتاب المعارف، ص ٤٥، وقد طبع كتاب ابن قتيبة في القاهرة ١٢٢٦هـ بعنوان تأويل مختلف الحديث.

(٣) تاريخ، ابن الفرضي، ج ١، ص ٤٠٣.

(٤) هو العباس بن عمرو الوراق (ت ٢٧٩هـ = ٩٨٩م) من أهل صقلية، ثم عبر إلى الأندلس سنة (٣٣٦ = ٩٤٧م) واتصل بالحكم المستنصر فتوسع له، فصار من جملة الوراقين، وكان حسن الحكاية بصيراً بالرد على أهل المذاهب انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٤٢.

(٥) أبو علي القالي هو إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ = ٩٦٦م) أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب ولد في منازجرد ورحل إلى بغداد وعرف بالقالي لأنه صحب في رحلته هذه جماعة من أهل قاليقلا ثم رحل إلى الأندلس واستوطن قرطبة وحظي بالرعاية والتكريم حتى وفاته من الحكم المستنصر، وألف له كتباً كثيرة. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٨٢-٨٤، ابن خلكان، الوفيات، ج ١، ص ٢٢٦-٢٢٨، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٤٥-٤٧.

(٦) انظر: ترجمته في ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٢٠؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٨٦؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٣١١، ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢١٩١.

(٧) انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٢٠.

١٨٩ - سرنة^(١):

موضه الأندلس^(٢)

ينسب إليه: فرج بن يوسف السرنى، أبو عمر^(٣) روى عن يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة^(٤) بمدينة الفرّج وغيره. حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط^(٥).

١٩٠ - سمورة^(٦): Zamora

بفتح أوله وتشديد ثانيه وضمه وبعد الواو راء:

مدينة الجلالق^(٧) وقيل: سمرة

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٦.

(٢) لم أعر عليها بهذا الشكل، وإنما اعتمد ياقوت في ترجمة فرج بن يوسف الذي نسب إليه ابن بشكوال الذي ذكر أنه من أهل سرنه كما أثبتتها محقق الصلة اعتماداً على مخطوطة من مخطوطات الصلة رمز إليها بالحرف خ بالإضافة إلى ما ذكره ياقوت هنا أما في باقي مخطوطات الصلة فقد وردت سرنه بالتاء، وقد سبق لياقوت أن ذكر مادة سرنه. انظر مادة رقم (١٨٧)؛ وقد ذكر ابن حيان رسماً مشابهاً لها وهو حصن سرية انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٢٢٤؛ وقد علق على ذلك محقق المقتبس بأن مدينة سرية تقابل SORIA وهي الآن عاصمة الإقليم الذي يحمل نفس الاسم في مقاطعة قشتالة وهي تقع على بعد ٧٥ كم شمال مدينة سالم وعلى بعد ٩١ كم إلى الجنوب الغربي من تطيلة وعلى بعد ٩١ كم إلى الشمال الغربي من قلعة أيوب. انظر حاشية رقم ٥٢٧. فربما تكون هي التي عناها ياقوت هنا.

(٣) انظر: ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٧٣.

(٤) وردت لدى ياقوت بن مرة وما أثبتته من الصلة وهو يحيى بن محمد بن وهب بن مسره التميمي (ت ٢٩٤هـ = ٩٠٦م). من أهل مدينة الفرّج اختصر كتاب الأسماء والكنى للنسائي اختصاراً حسناً، روى عنه الناس كثيراً. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٩٤٩.

(٥) محمد بن خلف بن مسعود يعرف بابن السقاط (ت ٤٨٥هـ = ١٠٩٢م) انظر: مادة رقم (٢٩٤).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٥.

(٧) سمورة: هي قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم على الضفة اليسرى لنهر دويره (Ducro) قريباً من الحدود الشمالية الشرقية للبرتغال، وكانت في أوائل أيام الإمارة منطقة خلاء بين مملكة ليون والإمارة القرطبية وكان العرب لأول الفتح قد سكنوها وإقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر، ثم استولى عليها ألفونسو الثالث سنة (٢٨٠هـ = ٨٩٣م)، انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص١٣٤، ١٠٩؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٢٤؛ وأراد أن يضمها إلى مملكته ولكن عبد الرحمن الناصر استردها ثم استولى عليها سانشوا ملك نبرة سنة (٣٤٨هـ = ٩٥٩م)، وتمكن المنصور بن أبي عامر من استردادها وتعميرها وتحصينها سنة (٣٧٨هـ = ٩٨٨م) ثم أسكنها نفراً من المسلمين سنة (٣٨٥هـ = ٩٩٥م)، ويبدو أنها خرجت من أيدي المسلمين إذ نجد أن عبد الملك المظفر بن المنصور قد غزاها سنة (٣٩٥هـ = ١٠٠٤م)، وأصبحت من قواعد مملكة قشتالة وليون. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٧٨-٨٠، ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦؛ الاصلطخري، المسالك، ص٣٦؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٩٢، ابن الخطيب، أعمال اللاعلام، ص٦٧، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨٤-١٨٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص٩٨-٩٩، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٣٥٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٦٩ (حاشية (١)).

١٩١- سنجل^(١): Genil

بافتح ثم السكون ثم جيم ولام:

نهر بغرناطة^(٢) ذكر معها.

١٩٢- السند^(٣):

بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال:

والسند أيضا: ناحية من أعمال طليبة من الأندلس^(٤)

والسند أيضا: مدينة في إقليم فريش بالأندلس^(٥).

١٩٣- السند^(٦):

بفتح أوله وسكون ثانيه:

كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطاً، وقال: هو من إقليم باجة^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٤.

(٢) يظهر أنه الاسم القديم لنهر شنيل (Genil) انظر: اقتباس الأنوار، الرشاطي، ص١٠١؛ وقد ذكر ذلك ابن الشباط انظر صلة السمط، ص١١٣، ص١٤٥؛ وذكر ابن الخطيب شنجل انظر، اللعة البدرية، ص٢٣ وسنجل، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١١٦؛ والاسم مشتق من الاسم اللاتيني للنهر (Singilis) وهو أكبر روافد نهر الوادي الكبير، وهو يتكون من اتحاد سواقي كثيرة قادمة من سلسلة جبال سيرا نيفادا (جبل شلير). انظر: حتاملة ايبيريا، ص٨٢؛ وقد فصلت القول في أنهار غرناطة في مادة رقم (١٥١).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٧؛ ياقوت، المشترك، ص٢٥٦.

(٤) هو أحد أقاليم مدينة طليبة، وقد ضبطها دوري وبيروفسال بفتح السين المشددة والنون محركة بمعنى سفح الجبل. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٩ وحاشية رقم (٤) وقد ذكر العذري عندما وصف مدينة شلطة أنها تقع في سند جبل، أي في سفح الجبل، العذري، ترصيع الأخبار، ص١٩.

(٥) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٠.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٨.

(٧) لم أهدأ إلى مصدر ذكره.

١٩٤ - السهل^(١):

بخلاف الصعب:

وهو إقليم من أعمال باجة^(٢).

والسهل أيضاً: إقليم بشبيلية^(٣) وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب. قال ابن بشكوال^(٤):

مالك بن عبد الله بن محمد العتبي^(٥) اللغوي القرطبي^(٦) يكنى أبا الوليد، ويعرف بالسهلي، من سهلة المدور^(٧) روى عن القاضي سراج بن عبد الله^(٨) وأبي مروان الطنبي^(٩) وأبي مروان بن حيان^(١٠) وذكر جماعة غيرهم. كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد، مقدماً في جميع ذلك، ثقة^(١١) ضابطاً لما كتب، حسن الخط، جيد الضبط، وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه^(١٢)، وأخذ الناس عنه، توفى في شعبان سنة ٥٠٧.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٠.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٣) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨٩٦.

(٥) وردت لدى ياقوت الشعبي وما أثبتته من الصلة.

(٦) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨٩٦؛ ابن الأبار، معجم الصديقي، ص٢٠٣.

(٧) انظر مادة رقم (٣٨٧).

(٨) سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج (ت ٤٥٦هـ = ١٠٦٣م) قاضي الجماعة بقرطبة حتى وفاته، وكان مشاوراً في الأحكام، شيخاً صالحاً عفيفاً حليماً على نهج السلف المتقدم، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣٥٣ - ٣٥٤.

(٩) هو عبد الملك بن زيادة الله بن علي الطنبي (ت ٤٥٧هـ = ١٠٦٤م) من أهل قرطبة وأصلهم من بلدة طنبية بأفريقية (انظر مجهول، الاستبصار، ص١٧٢) وكانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث وبرع في علم الأدب والشعر. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٢٨.

(١٠) انظر مادة رقم (١٧١).

(١١) أسقط ياقوت من مصدره: فيما رواه.

(١٢) أسقط ياقوت من مصدره: وجوده.

١٩٥- سهيل^(١):

بلفظ الكوكب المعروف، وهو مصغر سهل:

جبل سهيل: بالأندلس من أعمال رية^(٢) لا يرى سهيل في شيء من أعمال الأندلس إلا فيه.
ووادي سهيل: أيضاً بالأندلس من كورة مالقة^(٣) فيه ترى، من إحدى هذه القرى عبد
الرحمن السهيلي^(٤) مصنف شرح السيرة المعروف بالروض الأنف^(٥).

١٩٦- شارقة^(٦): Jerica

بعد الرء المهملة قاف

حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرق الأندلس^(٧) ينسب إليها:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩١.

(٢) ذكره ابن حيان وجعله بالقرب من ساحل البحر قرب مالقه، وحدده ابن سعيد في الجهة الغربية منها، انظر ابن حيان،
المقتبس (تحق انطوانيا) ص١٢١؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤٤٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢؛ ابن خلكان،
الوفيات، ج٢، ص١٤٤؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص٧٦٧؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٤، ج٢، ص٢١٩؛ وهي تسمى اليوم
Fungirola، وتبعد عن مالقة غرباً بنحو ٣٠ كم، انظر: ابن الخطيب، الرحاطة، ج٢، ص٢٧٦ (حاشية (١))؛ وقد وهم ياقوت
فجعلها موقعين، أحدهما في رية والآخر فيمالقة، ونسي أن رية كورة وليست مدينة، وعاصمتها مالقة (انظر مادة رقم (١٧٦)).
(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ = ١١٨٥م)، حافظ وعالم باللغة عمي وعمره ١٧ سنة، توفي
فيمرأش انظر ترجمته في: القفطي، إنباه الرواة، ج٢، ص١٦٢؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص٣٢-٣٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج٢،
ص٤٧٧-٤٧٨؛ ابن عسكر، فقهائ مالقة، ص١٢٧ (خ)؛ الصفدي، الواقي، ج١، ص١٧٠؛ ابن الخطيب، الرحاطة، ج٢، ص٤٧٧-٤٨١.
ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص١٤٣-١٤٤؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص٢٤٤؛ ابن دحية، المطرب، ص٢٣٠؛ ابن تغري بردي،
النجوم، ج٦، ص١٠٠؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٧١؛ الفيروز آبادي، البلغة، ص١٢٢؛ الصفدي، نكت الهميان، ص١٨٧؛ اليافعي،
مرآة الجنان، ج٢، ص٤٢٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٨١؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢،
ص٣١٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٤٧١؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٨١؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص٣١٣.

(٥) انظر: السهيلي، الروض الأنف (ج٤) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد القاهرة، ١٩٧٢م.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

(٧) هذا ما نص عليه ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٥؛ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٤٣ وسماها قلعة الأشراف وقد ذكر العذري
أنها أحد أقاليم بلنسية (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠) وتقع إلى الشمال من مدينة بلنسية بالقرب من حدودها مع سرقسطة،
وقد كانت تحت حكم النغر الأعلى حتى تنازل حاكم بلنسية الموحيدي أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد لحايمه الأول
ملك أرغوان سنة (٦٣٠هـ = ١٢٣٢م) قبيل استيلائه على بلنسية بعد ذلك بستة سنوات، وهي اليوم تعرف بـ Jerica في ولاية
Castellon. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٤٧؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٠٥ (حاشية المحقق)، أرسلان، الحلل
السندسية، ج٢، ص٢٣٤.

رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي، اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى ^(١) روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث بن الصفا ^(٢) عن أبي عيسى ^(٣) عن عبد الله بن يحيى بن يحيى ^(٤).

١٩٧ - شاطبة ^(٥) Jativa

بالطاء المهملة، والباء الموحدة ^(٦) مدينة في شرق الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة قديمة ^(٧) قد خرج منها الفضلاء.

(١) هو: عبد الله بن موسى بن سعيد الأنصاري (ت ٤٥٦هـ = ١٠٦٣م) يعرف بالشارقي من أهل طليطلة، يكنى أبا محمد، رحل للمشرق وحج ثم انصرف إلى طليطلة واستوطنها وكان من خيار المسلمين، وممن انقطع إلى الله عز وجل، ورفض الدنيا وتجرد لأعمال الآخرة مجتهداً في ذلك بلا أهل ولا ولد، وكان حسن الإدراك جيد التلقين حصيف العقل نقى القريحة مع الصلاة الطويلة والصيام الدائم، ولزوم المسجد الجامع، وكانت له فيه مجالس كثيرة، وبقي كذلك إلى وفاته فاحتفل الناس في جنازته. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٥.

(٢) هكذا ورد لدى ياقوت، وقد ذكر ابن بشكوال في شيوخه يونس بن عبد الله وهو أبا الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة يعرف بابن الصفار، توفي سنة (٤٢٩هـ = ١٠٣٧م)، وقد سبق التعريف به في حواشي مادة رقم (٩٣).

(٣) انظر مادة رقم (٩٣).

(٤) انظر مادة رقم (٩٣).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٠٩.

(٦) انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٧٣. أبو الفدا، تقويم البلدان، ص ١٦٨.

(٧) يقترن ذكر مدينة شاطبة في المصادر الإسلامية بذكر مدينة بلنسية كورة بلنسية وشاطبة (المقتبس) (تحق شاليتا))، ص ٢٥٧، ٣٥٥، ٢٥٤ وهي أحد أقاليم كورة بلنسية وأجزائها (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٠) وهي مدينة أولية قديمة، تقع في سند (سفن) جبل، ويخترق بطاحها وسهولها واد بنيت عليه نواكير، وحوله البساتين الجميلة والأراضي الفسيحة، ولها الزرع والثمر، وعلى قمة جبلها حصن منيع لا نظير له حتى أنها عرفت ببعض المصادر على أنها حصن حصن شاطبة (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥) لشهرته، وقد اشتهرت شاطبة بإنتاج الورق الذي لا نظير له بمعمور الأرض، ويصدرها كما ذكر الإدريسي (نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٦) إلى المشرق والمغرب، وقد ذكر أبو الفدا لها من المنتزهات الجميلة المحيطة بها. البطحاء، والغدير، والعين الكبيرة: (أبو الفدا، تقويم البلدان، ١٦٨) انظر أيضاً: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٤، ١٧، ٢٠٠: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨١ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٣٩، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٢، الزهري، الجغرافية، ص ١٠٣: الورد، خريدة العجائب، ص ٣٦: المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٨٦، ١٦٦: ج ٢، ص ٥٠٥، مجهول، الدرر النيرة، (خ) ص ١٨، خطاب الأندلس، ص ١٠٦، وكان اسمها عند الرومان Saetabis، وترتفع عن سطح البحر بحوالي ٥٠٠ قدم، وهي على سفح جبل يسمى برنسيا، وقد شيدت المدينة على منحدراته، وتقع إلى الجنوب الغربي من عاصمة الكورة بلنسية بمسافة ٥٦ كم، ويظهر أن مدينة شاطبة لم تكن ذات شأن عقب الفتح وفي عهد الخلافة فلم يذكرها ابن حوقل الذي زار الأندلس في عهد الناصر أو الاصطخري، ووصفها ابن غالب، بأنها حصن، ثم ارتبطت سياسياً بتاريخ مدينة بلنسية منذ أيام الطوائف حينما استقل بهذه الناحية عبدالعزيز بن أبي عامر، إلى أن استولى عليها بنو هود وتبعت لسرقسطة، ثم حكمها المرابطون فالموحدون، إلى أن سقطت نهائياً بيد ملك أرغوان خايمي الأول سنة (٦٤١هـ = ١٢٤٣م). انظر: بروفسال، دائرة المعارف، مع، ١٢، ص ٦٥-٦٦: ابن الكردبوس، الاكفاء، ص ٩٦ (حاشية رقم (٣)): ابن حزم، طوق الحمامة، ص ٣، (حاشية رقم (١) الفاسي، الاعلام، ص ٣٤: أرسلان، الحل السدسية، ج ٢، ص ٢٥٢ - ٢٥٦.

ويعمل الكاغد الجيد فيها (١)، ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس (٢). يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة، وشطبت المرأة الجريدة شطباً إذا شقققتها لتعمل حصيراً، والمرأة شاطبة (٣) قال الأزهري (٤): شطب إذا عدل، ورمية شاطبة عادلة عن المقتل.

وممن ينسب إلى شاطبة:

عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة، أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي (٥) قال ابن عساكر (٦): قدم دمشق طالب علم، وسمع بها أبا الحسين (٧) بن أبي الحديد (٨)، وعبد العزيز الكتاني (٩) ورحل إلى العراق، وسمع بها أبا محمد الصريفي (١٠) وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري (١١) وأبا جعفر بن مسلمة (١٢) وصنف غريب حديث أبي عبيد

(١) انظر حول صناعة الورق في الأندلس، وخصوصاً الورق الشاطبي، الزغلول، الحرف والصناعات، ص ١٢٢-١٢٨.

(٢) لم يقتصر تصدير ورق شاطبة إلى بلاد الأندلس فيذكر إمام الدين، أن منتوجات شاطبة من الورق صدرت إلى أوروبا،

خصوصاً أسبانيا المسيحية وفرنسا وألمانيا وبريطانية. انظر The economic history of Spain ٢١٩-٢٢٠، ص ٢٢٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج ٢٧، ص ١١٥ (مادة شطب).

(٤) تهذيب اللغة، ج ١١، ص ٢١٨، الزبيدي، تاج العروس، ج ٣، ص ١٢١.

(٥) انظر ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٩٠-٢٩٣، القفطي، إنباه الرواه، ج ٢، ص ١٨٣، ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٨٨-٨٩؛ المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٦٣٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٢٩٠-٢٩٣.

(٧) وردت في ابن عساكر: أبا الحسن.

(٨) هو الشيخ العدل الرئيس أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي بكر محمد بن أبي الحديد السلمي الدمشقي (ت ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م)، سمع أباه وجده، وحدث عنه خلق، وكان ثقة نبيلاً متفقداً لأحوال الطلبة والغرباء، كان عدلاً مأموناً صحيح السماع. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٤١٨-٤١٩، الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٦٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣٢٢-٣٢٣.

(٩) ورد لدى ياقوت الكنتاني، وما أثبتته من مصدره ابن عساكر، وهو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد التميمي الكتاني (ت ٤٦٦هـ = ١٠٧٣م) محدث دمشق، ذكره ابن ماكولا وقال إنه كتب عنه وهو محدث متقن، وكان كثير التلاوة، صدوقاً سليم المذهب. انظر: ابن ماكولا، الأكمال، ج ٧، ص ١٨٧؛ السمعاني، الانساب، ج ١٠، ص ٢٥٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٢٤٨.

(١٠) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي (ت ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م) منسوب إلى بلدة فيسواد العراق، وهو شيخ صالح خير صادق، وكانت إليه الرحلة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٤٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٣٢٠.

(١١) هو أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري (ت ٤٧٢هـ = ١٠٧٩م) شيخ صالح ثقة جمع وحدث، ووصفه الخطيب بالصدق وقال نقلت عنه. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٢٢٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٣٩٢-٣٩٣.

(١٢) هو محمد بن أحمد بن عمر بن مسلمة البغدادي (ت ٤٦٥هـ = ١٠٧٣م)، كان صحيح الأصول كثير السماع، جميل الطريقة، وكان ثقة صالحاً. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٥٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٢١٣.

القاسم بن سلام^(١) على حروف المعجم، وجعله أبواباً، وحدث وتوفى في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران.

ومنها أيضاً:

أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد، أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ^(٢) قدم دمشق، وأقرأ^(٣) بها القرآن المجيد بعدة روايات، وكان قرا على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري^(٤) وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي^(٥) وأبي الحسن يحيى بن علي فرج الخشاب المصري^(٦) وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ^(٧) وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع^(٨) قال الحافظ أبو القاسم: وأجاز لي^(٩) مصنفاً وكتب سماعاته سنة ٥٠٤، وكان مولده في رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس^(١٠).

وقال أبو بحر صفوان بن ادريس المرسي^(١١) في وصف شاطبة^(١٢):

-
- (١) ورد لدى ياقوت أبي عبيد الله، وما أثبتته من مصادر ترجمته انظر مادة رقم (١٨٨).
- (٢) انظر ترجمته في: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣٤٢ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٤٨، الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١١٣؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ق١، ج١، ص٤١٥.
- (٣) وردت لدى ياقوت قرأ وما أثبتته من مصدره ابن عساكر.
- (٤) هكذا ورد اسمه في ابن عساكر أيضاً، ولم أهدد. إلى ترجمة له، وقد ورد في مشيخة ابن عساكر أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري (ت ٥٢١هـ = ١١٢٧م) انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١، ص١٩، ٥٢٥-٥٢٦.
- (٥) ورد في ابن عساكر كموس وأبر الحسن علي الصقلي (عاش في القرن السادس الهجري) وهو أحد المحدثين الصقليين، الذين هاجروا من صقلية عقب سيطرة النورمان عليها، وقد تولى القضاء بمكة. انظر: عزيز أحمد، صقلية، ص٨٨.
- (٦) ابن الخشاب المصري (ت ٥٠٤هـ = ١١١٠م) مقرئ، مصر، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١، ص١٩، ٢٦٣.
- (٧) لم أهدد إلى ترجمة له.
- (٨) وذكر ابن عساكر: وقراءة أبي عمرو بن العلاء والتنبيه على قراءة نافع روى عنه ورش وقالون، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣٤٣.
- (٩) وردت لدى ياقوت في وما أثبتته من ابن عساكر.
- (١٠) ذكر ابن الجزري أنه كان حياً في سنة ٥١٦، غاية النهاية، ج١، ص١١٣.
- (١١) صفوان بن ادريس التجيبي (ت ٥٩٨هـ = ١٢٠١م) من أهل مرسية، كان من جلة الأدباء والشعراء البلغاء ومهرة الكتاب، وكان ناقداً مفوهاً بليغاً، ممن جمع له التقدم في النظم والنثر انظر: ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص٢٢٤، ابن عسك، فقهاء مالقة، ص١٠١، ١٠٣ (خ)، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٦٠-٢٦١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج١، ص٢٤، ١٤٠.
- (١٢) انظر الشعر في: زاد المسافر، ص١٨٠، القزويني، آثار البلاد، ص٣٥٩.

شاطبة الشرق شر دار ليس لسكانها فلاح
الكسب من شأنهم ولكن أكثر مكسوبهم سلاح
إن لهم في الكنيف حفظاً وهي بأستاهم مباح

١٩٨- شاط^(١): Gete

وشاط فعل ماضي معناه عدا: يشوط شوطاً^(٢)

حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة^(٣) كثير الشجر والفواكه والخيرات.

١٩٩- شاقرة^(٤):

بالقاف المكسورة، والراء، ناحية بالأندلس من أعمال شرقي طليطلة^(٥) وفيها حصن ولس^(٦).

٢٠٠- شبرانة^(٧): Chiprana

من ثغور شرف^(٨) الأندلس، بقرب طرطوشة^(٩) ينسب إليها أديب يقال له الشبراني^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣١٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (مادة شوط).

(٣) مرسى على ساحل البحر المتوسط، بالقرب من المنكب (ابن عذاري، البيان، ج٣، ص١٨٤) وقد ذكرها ابن حيان وعدها من كورة البيرة، وتتبع لغرناطة (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٢١٠)؛ واشتهرت أيام ثورة عمر بن حفصون الخارج على بني أمية، فغدت أحد حصونه المنيعه لذلك جرد لها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (٣١١هـ=٩٢٣م) حملة سميت غزوة شاط (ابن حيان، المقتبس، (تحق شمالي) ص١٨٣-١٨٥) وقد ذكرها الإدريسي وحدد موقعها بالقرب من المنكب وعلى بعد ١٢ ميلاً منها بينها وبين مدينة طوش، وهي قرية اشتهرت بالزبيب الذي يصدر إلى كل البلاد الأندلسية. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٤-٥٦٥، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٢).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣١٠.

(٥) أحد أقباليم طليطلة، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٨؛ وذكر ابن بشكوال: أحمد بن محمد الأموي (ت ٤٠٠هـ=١٠٠٩م) وقال: ودفن بحومة باب شاقرة بربض طليطلة، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٥٢.

(٦) حصن ولس: حصن في شمالي طليطلة: Castillo de Olmos، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤١٢؛ هانز، أسماء البلدان الواردة في كتاب الصلة، ص١٨٧.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢١.

(٨) وردت هكذا شرف، وأرجح أنها شرق لأن طرطوشة في شرق الأندلس، انظر مادة رقم (٣٦٥).

(٩) ذكر الأمير أرسلام أنه بجة سرقسطة ويبعد عنها (١٠٢ كم)، وهو حصن جبرة وهذا الحصن يقول له الأسبانيون شبرانة، وأورد ما ذكره هنا ياقوت، أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص١٩٧.

(١٠) لم أهتم إلى ترجمة له.

٢٠١- شبرب^(١): Segorbe

بالضم وبعد الراء باء موحدة، بلدة بالأندلس من أعمال بلنسية^(٢) ينسب إليها أبو طاهر بن سلفة^(٣):

أبو العباس أحمد بن محمد^(٤) بن طالوت البنسي الشبربي^(٥) أحد الطلاب وكان فاضلاً في الطب والأدب^(٦).

٢٠٢- شبطران^(٧):

بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء ثم راء واخره نون. حصن من أعمال طليطلة بالأندلس^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٢١.

(٢) ذكرها ابن غالب في كورة بلنسية مدينة شبرب وجود فيها القمح والكتان، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥، انظر: السلفي، معجم السفر، ص ٣٣، وأيده ابن الأبار أنها من عمل بلنسية إلا أنها ضيبتها بضم أولها وثانيها شبرب انظر: ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ٦٤؛ وقد تنازل أبو يزيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن أبي حفص الموحدي عندما طرده أبا جميل زيان بن مدافع الجذامي، من بلنسية سنة (٦٢٧هـ= ١٢٢٩م) فأسرع أبو يزيد وقدمها ومجموعة من المدن الأخرى التابعة لبلنسية لخايمة الأول ملك أرغوان لمعاونته في استعادة بلنسية، ولكن تقدم خايمة بعد ذلك واستولى على بلنسية سنة (٦٣٦هـ= ١٢٣٨م). ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ٣٠٣ (حاشية (١)).

(٣) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص ٣٢ - ٣٣.

(٤) ورد اسمه في ياقوت أحمد بن طالوت، وما أثبتته من مصدره معجم السفر.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) أضاف السلفي على ما ذكره ياقوت: ابن طالوت هذا شاب يتوقد ذكاء وله معرفة بالآداب والطب وعلوم الأوائل، وكان أكثر ميله إليها وله شعر جيد، وكان يجلس عندي مستقيماً، وقد علقت عنه فوائد مغربية ثم تظاهر بالتطبيب وخرج عن الثغر وانقطع عنا خبره.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٢١.

(٨) ضيبتها ابن حيان وابن عذاري بفتح أوله. وهو حصن من أعمال طليطلة إلى الشمال منها. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص ٤٤٤؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ٥٤.

٢٠٣- شبلاد^(١):

قرية بالأندلس^(٢) قال الفرضي: عبد الله بن محمد بن جعفر^(٣) من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاد^(٤) روى عنه ابن عبد البر^(٥) وأبو محمد الباجي^(٦) حكايات^(٧) مات سنة، ٣١٩ ومولده سنة ٢٢٠.

٢٠٤- شبلش^(٨):

بضم أوله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ولام مكسورة وشين معجمة. حصن حصين بالأندلس من أعمال البيرة^(٩) قريب من برجة^(١٠).

٢٠٥- شبيوط^(١١):

بكسر أوله وفتح الياء المثناة من تحت، حصن من أعمال أبدة^(١٢).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٢.

(٢) يعتمد في هذه المادة نصاً على ابن الفرضي، وردت لديه شبلار- بالراء، وهي في قرطبة تقع قبالة شقندة الواقعة بالقرب من الربض القبلي- انظر مادة رقم (١٦٥) وتعد أحد أرباض مدينة قرطبة الشرقية. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٢٦٢؛ مجهول، وصف جديدة لقرطبة، ص١٦٩، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٨٦، ج٢، ص٤٤؛ ج٢، ص٧٠٤، المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٦٦.

(٣) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٢٦٢.

(٤) وردت في ابن الفرضي: شبلار.

(٥) انظر مادة رقم (٣١٠).

(٦) انظر مادة رقم (٦٠).

(٧) أورد ابن الفرضي عنه رواية عن ابن عبد البر وأخرى عن الباجي حول شيوخ الأندلس الكبار الذين لحق بهم كيحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب، المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٣.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٤.

(٩) هو أحد حصون كورة البيرة والتي اشتهرت في فترة الخلافة بثورة عمر بن حفصون الذي اعتصم بسلسلة من حصونها، وكان حصن شبلش هذا أحدها (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص١٤٥؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٤٥؛ وهو كما ذكر ياقوت حصن حصين فذكر ابن حيان ان الخليفة الناصر تقدم إلى هذه الحصون فنزلها حصناً حصناً، فاعتاص عليه منها حصن شبلش لبعده وتعذر نيله بالحجارة إلا أنه تمكن منه أخيراً. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٦٢، ٦١.

(١٠) انظر مادة رقم (٧٤).

(١١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٤.

(١٢) لم أهدأ إلى ذكر له.

٢٠٦- شذونة^(١): Medina Sidonia

بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور^(٢) من أعمال الأندلس وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة^(٣) ينسب إليها:

خلف بن حامد بن الفرّج بن كنانة الشذوني^(٤) قاضي شذونة^(٥) محدث مشهور.
قال أبو سعد^(٦): الشذوني، بالفتح ثم السكون وفتح الواو ونون، قال: هي من

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٩.

(٢) هكذا وردت لدى ياقوت وهو خطأ واضح ويقصد به موزور وقد صفحت لديه كذلك حينما أفرد لها مادة مستقلة انظر مادة رقم (٤٢٥).

(٣) هي إحدى الكورة الأندلسية الغربية، وتقع في الجنوب الغربي من الأندلس، وذكر ابن غالب أن عملها خمسون ميلاً في مثلها، تمتد إلى جانب المحيط الأطلسي حتى مصب نهر الوادي الكبير شمالاً، وتحاذيها من الجهة الشرقية الجزيرة الخضراء، وتصل أحوازها شمالاً حتى تلتقي بكورة موزور، وهي كورة تمتاز بخصوصية أرضها وكثرة خيراتها، وبها نهر برياط، ووادي لك، ولها مدن عديدة، وقد نزلها جند فلسطين، وتشتهر في التاريخ الأندلسي بأن سهولها وأراضيها شهدت معركة الفتح التي انتصر بها طارق بن زياد على رذريق آخر ملوك القوط. في (٢٨/رمضان ٩٢هـ = ١٩/يوليو ٧١٠م). انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٢٠١، ١٠٠، ٥٧، ٢٧؛ المقتبس (تحق شاليتا) ص٢١٨، ٨٨، ٧؛ المقتبس (تحق مكي) ص٢١١، العذري، ترصيع الأخبار، ص١١٩، ١١٢، ٩٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٨٣، ١٩١؛ ابن الشباط، صلة السمط ص١٠٧-١٠٩؛ ابن سعيد، المغرب، ج(١)، ص٣٠١، أبو الفداء، تقويم البلدان، ج١٦؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢، الحميري، صفة جزيرة، ص١٠٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٤١، ٢٥٨، ٢٢٧؛ الفاسي، الأعلام، ص٢٢٤، طه، الفتح والاستقرار، ص١١، خطاب، الأندلس، ص٨٧، وهي اليوم بلدة صغيرة ومركز إداري في مديرية قادس في منتصف المسافة بين الجزيرة الخضراء وشرش-وتبع عن قادس شرقاً مسافة ٤٠ كم. انظر مؤنس، الجغرافيا، ص٥٤٤-٥٥٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٩٧ (حاشية ٢)، ابن الشباط، صلة السمط، (المقدمة) ص٣١-٣٢، وذكر أن اسمها في القديم قد ورد على شكل: Saduna أو Saguntia أو Saturny.

(٤) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٦٠؛ السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٠٣، ج١٠، ص٤٧٦، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٢٢-٢٢٣، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٣٥٣؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص٥٣.

(٥) ذكرت مصادر ترجمته أنه كان قاضياً لشذونة أيام عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ = ٩١٢-٩٦١م).

(٦) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٠٣.

أعمال أشبيلية^(١) ونسب إليها: أبو عبد الله محمد بن خالصه الشذوني^(٢) كان حياً بعد سنة ٤٤٤ وكان ضريراً.

وما أظن السمعاني أصاب فإنهما واحد والثانية تصحيف منه من الراوي له^(٣).

قال ابن الفرضي^(٤) منها: أبو الوليد أبان بن عثمان بن سعيد بن المبشر^(٥) بن غالب بن فيض اللخمي^(٦) من أهل شذونة، سمع محمد بن عبد الملك بن أيمن^(٧)، ومن^(٨) قاسم بن أصبغ^(٩) وسعيد بن جابر^(١٠) وغيرهما. وكان نحوياً لغوياً لطيف النظر،

(١) ذكر ذلك ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٠١؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٦.

(٢) ابن خالصة (ذكر ياقوت في معجم الأدياء أنه توفي سنة ٤٧٠ أو ما قبلها أصله من شذونة سكن دانيه درس العربية، وكان شاعراً مجوداً متقدماً في علوم اللسان وقد ذكر ابن الأبار أنه رأى قصيدة له فيمدح أحمد بن سليمان بن هود وتهنئته له بدخول دانية سنة (٤٦٨هـ=١٠٧٥م) وذكر الحميدي أنه تركه بدانية حياً سنة (٤٤٤هـ=١٠٥٢م). انظر: الحميدي، جذوة المتيسر، ج٢، ص٣٠٤، ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج١، ص٣٢٢-٣٢١؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج٥، ص١٣٨؛ السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٣٠٤؛ ياقوت، معجم الأدياء، ج٦، ص٢٥٢٥-٢٥٢٧، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص١٠٤؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص١٢٥؛ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٣١٩؛ ابن الأبار، تحفة القادم، ص٢؛ الصفدي، الوافي، ج٣، ص٤٢؛ القفطي، المحمّدون، ص١٠٨؛ الاصفهاني، خريدة القصر، ق٤، ج٢، ص٩٢؛ الصفدي، نكت الهميان، ص٢٤٨-٢٤٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٠٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص١٥٦.

(٣) لقد اختلط الأمر على السمعاني نفسه فقد أوردها بثلاث صور هي:

١- الشذوني: يفتح الشين وضم الدال المعجمتين وفي آخرها نون: هذه النسبة إلى شذونة وهي بلدة من بلاد الأندلس، ونسب إليها خلف بن حامد. المذكور هنا. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٠٣.

٢- الشذوني: يفتح الشين المعجمة وسكون الدال المعجمة وفتح الواو وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى شذونة وهي ناحية بالأندلس، ونسب إليها محمد بن خالصة. المذكور هنا. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٠٣-٣٠٤.

٣- الشزوني: يفتح الشين وضم الزين المعجمتين وبعدهما الواو وفي آخرها النون، ونسب إليها خلف بن حامد. المذكور هنا. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٣٣.

(٤) ورد لدى ياقوت قال الفرضي وما أثبتته من مصدره انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٣١.

(٥) ورد لدى ياقوت البشر وما أثبتته من مصدره.

(٦) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٣١-٣٢؛ وانظر ترجمة ولده محمد (ت٤٤٤هـ=١٠٥٢م) في: ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٧٨١.

(٧) انظر مادة رقم (٢٣).

(٨) صحفت لدى ياقوت إلى بن وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.

(٩) انظر مادة رقم (٢٣).

(١٠) سعيد بن جابر الكلاعي (ت٣٢٥هـ=٩٣٦م)، من أهل إشبيلية، وله رحلة إلى المشرق لقي فيها أحمد بن شعيب النسائي، وكتب عنه كثيراً من مصنفاته، قد وصف بالصدق. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٩٧.

جيد الاستنباط^(١) شاعراً. توفي بقرطبة، لست خلون من رجب سنة ٣٧٧ وكان ينسب إلى اعتقاد مذهب ابن مسرة^(٢).

٢٠٧- شرف^(٣): Al Jarafe

بالتحريك وهو المكان العالي^(٤) والشرف من نواحي^(٥) إشبيلية بالأندلس^(٦) ينسب إليه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحاكم الحضرمي الشريفي^(٧) كان فقيهاً مقدماً في أيام ابن أبي عامر، أديباً خطيباً مدحاً، وكان صاحب الشرطة والمواريث والصلاة والخطبة بمسجد الجامع بقرطبة، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم^(٨) وأحمد

(١) أسقط ياقوت هنا من مصدره ابن الفرضي ما نصه: بصيراً بالحجة، متصرفاً في دقيق العلوم، وكان حسن الشعر.
(٢) وردت لدى ياقوت ابن مسرة، وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي هو: محمد بن عبد الله بن مسرة الجيلي (ت ٣١٩هـ = ٩٣١م) سمع من أبيه ومن محمد بن وضاح، والخشني، وخرج سنة (٣٠١هـ = ٩١٣م) للمشرق فأراً لأنه اتهم بالزندقة، حج مرات وأقام في المدينة ثم انصرف عائداً إلى الأندلس، فأظهر نسكاً وورعاً وذكر ابن الفرضي أن الناس انقسموا فيه فريقين: فرقة رأته إماماً في علمه وزهده وفرقة طعنت عليه ووصفت مذهبها بالقبح وسوء المعتقد، ويرى د. احسان عباس أن مذهب ابن مسرة يجمع بين بعض مبادئ المتصوفة وبين بعض أصول الاعتزال، فلم يكن معتزلياً خالصاً ولا باطنياً خالصاً واستطاع ابن مسرة، أن يكسب إلى جانبه اتباع وتلاميذ، وألف في الرد على مذهبه كتب ومؤلفات، ومن تلاميذه إبان هذا، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٤١-٤٢؛ عباس، تاريخ الأدب، (قرطبة)، ص ٢١-٢٨؛ بالنشأ، تاريخ الفكر، ٢٢٦ - ٢٣٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٣٦-٣٣٧، ياقوت، المشترك، ص ٢٧٢.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٩٠ (مادة شرف).

(٥) وردت في المشترك: سواد. انظر أيضاً: ابن مأكولا، الاكمال، ج ٥، ص ٥٣-٥٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٧، ص ٣١٥؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٥. الحميدي، جذوة المقتبس، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢٣.

(٦) إقليم الشرف: أحد أقاليم كورة إشبيلية، ويسمى بذلك لأنه مطل (مشرف) على إشبيلية وتبلغ مساحته أربعين ميلاً في مثلها، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وهي تل ترابي أحمر مزروع بأشجار الزيتون والتين، لا تكاد تشمس فيه بقعة لاتلفاف أشجاره واشتباك غصونه، ويبدأ من إشبيلية حتى يصل إلى باجة ولبله، وقد ذكر الإدريسي أن به ثمانية آلاف قرية عامرة، وذكر غيره دون ذلك بكثير كلها أهله عامرة وقد أسهب المؤرخون في وصف زيتونه فهو من أطيب الزيتون كثير الربيع عند العصر لا يتغير على طول الدهر ويصدر منها إلى الأفق شرقاً وغرباً. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢-٢٩٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا)، ص ٧١؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص ٦٩: ٧٢؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠١ - ١٠٢؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ٢٠٨، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧؛ ومرتفعات الشرف تقع إلى الشمال الغربي من سلسلة جبال Sierra de Andevalo وهي جزء من جبال سيرا مورينا Sierra Morena والتي كان العرب يسمونها جبال المعدن. وما زالت تسمى إلى الآن Al jraga. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٢٠٤ (حاشية (٢)) الفاسي، الاعلام، ص ٣٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي) حاشية ٣٠٧.

(٧) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٣٣ - ٢٣٤؛ ابن مأكولا، الكمال، ج ٥، ص ٣٥-٥٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ٧، ص ٣١٥؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٤٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٥.

(٨) انظر مادة رقم (٩٦).

بن مطرف^(١) وأبي عيسى الليثي^(٢).

كان معتنياً بالعلم، مكرماً لأهله، صاحب رواية ودراية^(٣). مات لعشر خلون من شعبان سنة ٣٩٦.

وقال سعد الخير^(٤): والشرف بلد بحذاء مدينة إشبيلية، يحتوي على قرى كثيرة، عليه أشجار الزيتون، وإذا أراد أهل إشبيلية الافتخار قالوا: الشرف تاجها لكثرة خيرها. ٢٠٨ - شرق^(٥):

بلفظ الشرق ضد الغرب.

إقليم الشرق بإشبيلية، من الأندلس.

وإقليم بياجة الأندلس أيضاً^(٦).

٢٠٩ - شرونة^(٧):

بضم الراء، وسكون الواو ثم نون بعدها ها. بلد بالأندلس^(٨).

٢١٠ - شريش^(٩): Jerez de la Frontera

أوله مثل آخره بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مدينة كبيرة من كورة

(١) انظر مادة رقم (٢٤).

(٢) انظر مادة رقم (٩٣).

(٣) أضاف ابن بشكوال: صحب الشيخ وتكرر عليهم، وسمع منهم، وكان متسنناً على هدي، وسمت حسن، حسن القراءة، ابن بشكوال، الصلة، ج، ١، ص ١٤٨.

(٤) أحد مصادر ياقوت انظر ص (٦٣)، من الدراسة.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٣، ص ٣٣٧؛ ياقوت، المشترك، ص ٢٧٢.

(٦) ورد في ابن حيان مكان سماه حصون الشرق يقع بالقرب من لاردة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص ٢٧٨، ٣٩٢.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٢، ص ٣٤٢.

(٨) لم أهتم إلى ذكره له.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٣، ص ٣٤٠.

شدونة، وهي قاعدة هذه الكورة^(١) واليوم يسمونها شرش.

٢١١- شريط^(٢):

بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وطاء مهملة:

جزاء الشريط: قرية من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس^(٣).

٢١٢- شريون^(٤):

حصن من حصون بلنسية^(٥). نسب إليها السلفي:

أبو مروان عبد الملك بن عبد الله الشريوني^(٦) وكان قد كتب الحديث بالمغرب والحجاز وتفقّه علي أبي يوسف الرياني^(٧) على مذهب مالك.

(١) ذكر ياقوت هنا أن قاعدة كورة شدونة هي مدينة شريش، معتمداً في ذلك على ابن غالب الذي قال إن مدينة شريش وهي حاضرة هذه الكورة شدونة (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤)، ويذكر العبادي محقق كتاب صلة السمط، في مقدمة الكتاب أن المقصود بمدينة شدونة هو قاعدة الإقليم مدينة شريش شدونة، من باب اطلاق اسم الكورة على القاعدة، معتمداً في ذلك على الترجمة البرتغالية والإسبانية لجغرافية الرازي، (انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص ٣٧-٣٨) والرازي كان مصدر ابن غالب أيضاً، ولم يشر أحد غير هؤلاء ممن تناول شدونة أو شريش بهذا الحديث، بل إن ابن حيان (ت ٤٦٩هـ= ١٠٧٦م) ذكر في حوادث سنة ٢٨٢هـ= ٨٩٥م أن قصبة كورة شدونة هي مدينة قلसानة (قلشانة) انظر: ابن حيان، المقتبس، (تحق انطونيا)، ص ١١٢ وذكر شريش بصفتها إحدى الكور الغربية في الأندلس بالإضافة إلى إشبيلية وشدونة وقرمونة، وذلك في حوادث سنة ٣٦٢هـ= ٩٧٢م. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ١٠٠؛ وأشار العذري (ت ٤٧٨هـ= ١٠٨٥م) إلى أن شريش تتبع لإشبيلية، ووافقة على ذلك الإدريسي (ت ٥٦٠هـ= ١١٦٤م)، وابن سعيد (ت ٦٥٨هـ= ١٢٥٩م). انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٧؛ الإدريسي، نزهة المشتاق ج ٢، ص ٥٧٢؛ ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٠٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٦؛ ويظهر مما سبق أن مدينة شريش كانت قاعدة كورة شدونة في بداية الحكم العربي، ثم تحولت شريش إلى كورة صغيرة مستقلة ثم تبعت لإشبيلية في القرن الخامس والسادس ومنتصف السابع، وهي اليوم مدينة تبعد عن إشبيلية جنوباً بمسافة ٩٧ كم، وقد تنازل عنها محمد بن يوسف بن الأحمر إلى ألفونسو العاشر ملك قشتالة في أواخر سنة ٦٦٥هـ= ١٢٦٦م.

انظر: عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ق ٢، ص ٤٣٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٤٠.

(٣) العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٤١.

(٥) هكذا ذكره مصدره السلفي، معجم السفر ص ٧٠. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٧٧ دون تحديد.

(٦) السلفي، معجم السفر، ص ٧٠ وقال: عبد الملك هذا كتب عني كثيراً.

(٧) هكذا ورد في أصل معجم السفر، وقد صححه المحقق إلى الزناتي ولم أهتم إلى تحديد وشخصيته.

ويوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدبس الأنصاري الشريوني^(١) يكنى أبا الحجاج، أخذ عن أبي عمر بن عبد البر^(٢) وغيره كثيراً^(٣) وسكن طليطلة مدة ومات في شوال سنة ٥٠٥هـ^(٤).

٢١٣ - ششانة^(٥):

بعد الألف نون والشين الثانية مخففة، إقليم من أعمال بطليوس^(٦).

٢١٤ - ششلة^(٧):

بكسر أوله سوكون ثانيه، ناحية من أعمال طليطلة^(٨) من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع.

٢١٥ - الشعير^(٩):

بلفظ الشعير الذي يزرع. إقليم الشعير من نواحي حمص بالأندلس^(١٠).

(١) انظر: ترجمته في، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٩٧٧. ووردش لديه اسم عدبس هكذا عديس.

(٢) انظر: مادة رقم (٥١).

(٣) أضاف ابن بشكوال: كان من أهل العلم، والمعرفة، والفهم، حافظاً ذكياً، متقناً.

(٤) وردت وفاته لدى الصلة سنة (٥٥٠هـ = ١١٥٥م) وأرجح أنه توفي كما ذكر ياقوت لأن شيوخه اللذين ذكرهما ابن بشكوال توفيا، (ابن عبد البر سنة ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م) و (جماهر بن عبد الرحمن تا ٤٦٦هـ) فلا يعقل أنه عاش حتى سنة (٥٥٠هـ = ١١٥٥م).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٢.

(٦) لم أهتم إلى ذكره لها في المصادر التي اطلعت عليها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٢.

(٨) ذكر ابن غالب أنها أحد أقاليم طليطلة. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٩.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥١؛ ياقوت، المشترك، ص٢٧٥.

(١٠) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

٢١٦- شقبان^(١):

من قرى أشبونة من شرقيها^(٢) ينسب إليها طيطل بن إسماعيل الشقباني^(٣).

له شعر منه قوله^(٤):

يا غافلاً شأنه الرقاد كأنما غرك^(٥) المراد

الموت يرعاك كل حين فكيف لم يجفك المهاد

٢١٧- شقر^(٦): Jucar

بفتح أوله وسكون ثانيه: جزيرة شقر في شرقي الأندلس^(٧) وهي أنزه بلاد الله

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٥٤.

(٢) ذكر ابن بسام أنها بحيرة اتخذ عليها علي بن إسماعيل القرشي المعروف بطيطل لنفسه يتعبد بها. انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق، ٢، مج، ص ٧٩٧ - ٧٩٩.

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل القرشي الأشبوني، الزاهد وكان يعرف بطيطل قرأ العلم بقرطبة، وأخذ عن طائفة من علمائها، وكان شاعراً زاهداً، وعرف عنه عنايته بالحديث والفقه. انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق، ٢، مج، ص ٧٩٧ - ٧٩٩، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص ٤٩٥ - ٤٩٦، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ١٥٤٩، المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ص ١٩٥، عباس، تاريخ الأدب (الطوائف)، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٤) انظر الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق، ٢، مج، ص ٧٩٨.

(٥) وردت في الذخيرة: غيرك.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٥٤ - ٣٥٥. وقد ضبطها ابن خلكان، الضم، الوفيات، ج١، ص ٥٧.

(٧) جزيرة شقر: شقر هو أحد الأنهار التي تصب في البحر المتوسط، وينبع من المنطقة الجبلية التي تقع شمال شرق مدينة قونكة، ثم يتحد مع نهر ويكر، ويسير بعدها شمالاً مخترباً البسيط ويدخل أراضي بلنسية متحداً مع نهر كبر بيل ثم يصب في البحر المتوسط بالقرب من كويرا. (انظر حاملة، إيبيريا، ص ١٠٢ - ١٠٣) وشقر يعد من بلنسية، أما الجزيرة فذكر ابن حيان أنها الجزيرة المنسوبة إلى شقر وتقع في وسط مجراه قبل انصبابه في البحر المتوسط يحيط بها من جميع جوانبها (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شاميتا) ص ٢٢٨، ٢٥٨: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩) وتقع على هذه الجزيرة مدينة سميت باسم الجزيرة، (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥)، وهي مينة حسنة البقاع كثيرة الأشجار والثمار الإفريقية، ص ٢٨١؛ وقد أطنب المؤرخون والجغرافيون في وصف حسناتها ونزاهة أرضها وخيراتها. انظر أيضاً: (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠٢ - ١٠٣؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٨٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٣٦٣؛ ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص ٥٧؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٣٤، ٥٠، ١٥٤؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٣، المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص ١٦٦). ويسمونها الأسبان Jucar وكان الرومان يسمونها سوكرو Sucto، وأما المدينة التي على الجزيرة فيسمونها الآن Alcira وهو تحريف كلمة الجزيرة، وتتبع إداريا الآن لمديرية بلنسية. انظر: أرسلان، الحل السندسية، ج٢، ص ٢٢٩؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ١٠٨ - ١٠٩ (حاشية رقم ٢). ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص ١٧٩ (حاشية ٦) وقد سقطت نهائياً بيد خايمي الأول سنة (٦٤٣هـ = ١٢٤٥م) انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ٣٠٦ الحاشية.

وأكثرها شجراً وماءً، وكان الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الأندلسي^(١) كثيراً ما يقيم بها وله في ذكرها شعر منه^(٢):

ألا خلياني والصبأ ^(٣) والقوافيا	أرددها شجوا فأجهش ^(٤) باكيا
أؤبن ^(٥) شخصا للمروءة نابذا ^(٦)	وأنذب رسماً للشبيبة باليا
تولى الصبا إلى توالي فكرة	قدحت بها زندا من الوجد ^(٧) واريا
وقد بان حلو العيش إلا تعلقة	يحدثني ^(٨) عنها الأماني خاليا
فيا ^(٩) برد ذاك ^(١٠) الماء هل منك قطرة؟	فها أنا أستسقي ^(١١) غمامك صاديا
وهيهات حالت دون شقر وعهدا ^(١٢)	ليال وأيام تخال لياليا ^(١٣)
فقل في كبير عادته عائذ الصبا	فأصبح ^(١٤) مهتاجاً وقد كان ساليا
قيا راكبا مستعمل ^(١٥) الخطو قاصدا	الاعج بشقورائحا ^(١٦) ومغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقما	وهب نسيم الأيك ينفض راقيا
وقل لأثيلات هناك وأجرع	سقيت أثيلات وحييت واديا

- (١) أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي أحد كتاب المرابطين أصله من بلنسية، بقي ذكره خاملاً حتى أنهضه المرابطون، وأصبح كاتباً لعلي بن يوسف واشتهر بشعر الزهد وكان له أدب واسع المدى يانع كالزهر بلله الندى. انظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٤٥-٣٥٠، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣١٤، الأصفهاني، خريدة القصر، ج ٤، ص ٢، ص ٩٨.
- (٢) ورد الشعر في: ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٤٩-٣٥٠، المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٥٣-٥٥.
- (٣) وردت في: ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٤٩-٣٥٠، المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٥٣-٥٤، والأسى.
- (٤) وردت في المصدرين السابقين: شجوى واجهش.
- (٥) وردت في المصدرين السابقين: أمين.
- (٦) وردت في المصدرين السابقين: للمسرة نابذا.
- (٧) وردت في المصدرين السابقين: ومازلت.
- (٨) وردت في المصدرين السابقين: تحدثني.
- (٩) وردت في المصدرين السابقين: ويا.
- (١٠) وردت في المصدرين السابقين: هذا.
- (١١) وردت في المصدرين السابقين: تهل فيستسقي.
- (١٢) وردت في المصدرين السابقين: خزوى وأهلها.
- (١٣) وردت في نفح الطيب: اللاليا.
- (١٤) وردت في المصدرين السابقين: صائد الظبا اليهن.
- (١٥) وردت في المصدرين السابقين: ويستعمل.
- (١٦) وردت في المصدرين السابقين: أو.

٢١٨- شقورة^(١): Segura

بفتح أوله وبعد الواو الثانية راء^(٢) مدينة الأندلس شمالي مرسية^(٣) وبها كانت دار إمارة همشك^(٤) أحد ملوك تلك النواحي. ينسب إليها: عبد العزيز بن علي بن موسى بن عيسى الغافقي الشقوري^(٥) ساكن قرطبة يكنى أبا الإصبع، روى عن

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٣٦٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٣٠٣؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ج١، ص٥٢١. ابن الشباط، صلة السمط، ص١٤٦.

(٣) تقع شقورة في الشمال الغربي من مرسية إلى الشرق من جيان، على قمة جبل عرف باسمها Sierra de Segura، ومن سفوحه الشرقية ينبع نهر شقورة، وهو المعروف بنهر مرسية أو النهر الأبيض ويسمى اليوم Guadamar ويمر بأرويلة ويصب في البحر المتوسط، ومن سفوحه الغربية ينبع نهر الوادي الكبير، ولم ترد هذه المادة لدى العذري أو الرازي أو ابن غالب، وإنما ذكرها الإدريسي ووصفها بأنها حصن عامر كالمدينة يقع في رأس جبل منيع - وذكر بروفنسال أن أعلى قمة فيه يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ قدم - ووصفها الحجار بقول: هي أحد معاقل الأندلس التي يتعب البصر في استقصاء سمكها ويرتد حسيراً عن أفاق ملكها، لا يأخذها قتال ولا يبالى من اعتصم بها إلا بالاجال وذكرها لم يشتهر إلا في القرنين السادس والسابع حينما تركزت الأهمية في الحصون ذوات المواقع المنيع، مما جعل لشقورة مركزاً مهماً ودوراً بارزاً، ألفت فيه تاريخ اعتمده ابن الخطيب في كتابه الاحاطة وسماه تاريخ شقورة لابن ادريس، وقد بقيت بيد العرب ومقرراً لحكام المنطقة الشرقية حتى سقطت مرسية سنة (٦٤٠هـ = ١٢٤٢م)، وهي اليوم مدينة تتبع لمركز اوريثه Orcera في مديرية جيان Jaen ويسمى اليوم Segura de La Sierra : انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٠-٥٦١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨٧؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص١١٤، ص١٤٦ وحاشية (١)، ص١١٤، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٠٥؛ ابن الخطيب، الرحاطة، ج١، ص٨٢، ص١٧٣ (حاشية رقم (٣)). الزهري، الجغرافية، ص٩٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢١؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٢٢ (حاشية رقم (١)). ج٢، ص٣٠٠ حاشية رقم (٣)؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٤٨٠، ج٢، ص٢٢٠؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٣٦٢؛ بروفنسال، دائرة المعارف، مع ١٣، ٣٤٠، ص٣٤١.

(٤) يعني: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن همشك (توفي بعد ٥٧١هـ = ١١٧٥م بقليل) وسمي بهمشك لأن جده كان مقطوع الأذن، فإذا رآه النصراني في المعركة قالوا همشك أي هذا هو مقطوع الأذن فغلب عليه، وكان إبراهيم في بداية أمره فارساً خدم النصارى، ثم خدم محمد بن سعد بن مردنيش (ت ٥٦٧هـ = ١١٧١م) المستولي على مرسية، وصهر إليه، فولاه أمر مرسية وما جاورها فأصبح كما يقول ابن الخطيب سيفاً لصهره مسلطاً على من عصاه ووز لابن همشك الشاعر أبو جعفر الوقشي، وبقي ابن همشك قائماً في شقورة متولياً أمرها إلى أن فسد الحال بينه وبين صهره ابن مردنيش فقام ابن همشك بمراسلة يوسف بن عبد المؤمن الموحد وقرر الدخول في طاعته، وتم له ذلك، ومهد له الطريق إلى مرسية سنة (٥٦٧هـ = ١١٧١م)، ثم انتقل إلى مراكز سنة (٥٧١هـ = ١١٧٥م) وتوفي بعهدا بقليل. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٩٦-٣٠٣؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٦١-٢٦٤؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٥٠؛ ابن ذعاري، البيان، (قسم الموحدين)، ص٧٢-٧٦؛ ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص١٨٦-٢٠٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٤٤٣، ج٢، ص٣٢٢؛ ج٤، ص١٣٦، ص٣٧٨. عنان، دولة الإسلام، ع٣، ق١، ص٣٦٨-٣٦٩؛ الرصافي، ديوان، ص٧-١١.

(٥) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٤٦؛ ابن الأبار، معجم الصديق، ص٢٦١-٢٦٢.

أبي علي بن سكرة^(١). كان فقيهاً حافظاً، عارفاً بالشروط^(٢) توفى بقرطبة سنة ٥٣١ ومولده سنة ٤٨٧.

قال ابن بشكوال^(٣): كان من كبار أصحابنا وأجلتهم.

٢١٩- شكر^(٤): jucar

بسكون الكاف، جزيرة شكر: في شرق الأندلس^(٥).

٢٢٠- شلب^(٦): Silves

بكسر أوله، وسكون ثانيه وآخره باء موحدة، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها شلب بفتح الشين. وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاث أيام، وهي غربي قرطبة^(٧) وهي قاعدة ولاية أشكونية وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفراس المجد بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلاً، وبينها وبين شنترين خمسة أيام.

(١) ورد لدى ياقوت أبوبكر علي وهو أبو علي الصديفي. انظر مادة رقم (٣٠٧).

(٢) أسقط ياقوت هنا ما نصه من مصدره الصلة: متفتناً في المعارف، وكان ثقة فاضلاً عالماً.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٤٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٧.

(٥) انظر مادة رقم (٢١٧).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٧) مدينة تقع قبلي باجة في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة، بالقرب من البحر المحيط، وتبعد عنه بمسافة ثلاثة زميل، ولها عليه مرسى، ويذكر الرازي أنها مبنية على نهر يصب في المحيط، يمر في جنوبي المدينة، وعليه أرجاء البلد، وذكر الإدريسي أن مدينة شلب ضمن إقليم الشنتين وهي مدينة حسنة في بسط من الأرض وعليها سور حصين، وهي حسنة الهيئة بديعة المباني مرتبة الأسواق، وتشتهر بالأخشاب الواقعة في جبالها، والتي في سهلها ويخرج من سواحلها العنبر، وكانت في عهد الخلافة قاعدة كورة اكشوانية وبعد انهيار الخلافة نشأت دول الطوائف، فأنشأ بنومزين دويلة صغيرة بها، ولكنها لم تستمر إذ هاجمها المعتمد بن عباد سنة (٤٤٥هـ=١٠٥٣م) واستولى عليها وضمها لأشبيلية. وبعد ذلك تبعت للمرابطين، وللموحدين ثم استولى عليها سانشو ملك البرتغال بعد حصار دام ثلاثة أشهر في (٢٠ رجب ٥٨٥هـ=٣ سبتمبر سنة ١١٨٩م). انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩١ ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص١٦: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٨-١٠٩: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٦-٢٦٧: الحميري، صفة جزيرة، ص١٠٦: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٨١، ٣٨٠: شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٧-١٦٨، القزويني، آثار البلاد، ص٥٤١، المقري، نفع الطيب، ج١، ص١٨٤: بروفنسال، دائرة المعارف الإسلامية، مع، ١٣، ص٣٥٢-٣٥٤.

وسمعت ممن لا أحصي أنه قال: قلَّ أن ترى من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر، قرض من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه^(١).

وينسب إليها جماعة منهم: محمد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامري، من عامر بن لؤي الشلبي^(٢) أصله من باجة روى عن علي بن (٣) الحجاج الأعم^(٤) وسمع من أبي^(٥) عبد الله بن منظور صحيح البخاري، وكان واسع الأدب، مشهوراً بمعرفته، تولى الخطابة ببلده مدة طويلة، ومات لخمس^(٦) خلون من جمادي الأولى سنة ٥٣٢ ومولده سنة ٤٤٦ وأمر أن يكتب على قبره^(٧):

لئن نفذ القدر السابق	بموتي كما حكم الخالق
فقد مات والدنا آدم	ومات محمد الصادق
ومات الملوك وأشياهم	ولم يبق من جمعهم ناطق
فقل للذي سره مصرعي	تأهب فإنك بي لاحق

(١) انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤٣؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٦-٢٦٧. الحميري، صفة جزيرة، ص ١٠٦؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤١؛

(٢) انظر: ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٨٤٦.

(٣) ورد في الصلة: أبو.

(٤) أبو الحجاج الأعم الشنمري هو يوسف بن عيسى بن سليمان (ت ٤٧٦هـ = ١٠٨٣م) من شنمريّة الغرب، وكان عالماً باللغات والعربية ومعاني الأشعار حافظاً لجميعها له شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين مطبوع. بعناية محمد عبد المنعم خفاجة، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٩٧٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٥٥٥.

(٥) ما بين الحاصرتين، إضافة من الصلة. وأبو عبد الله هو محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور القيسي (ت ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م) من أهل إشبيلية، خرج للمشرق سنة (٤٢٨هـ = ١٠٣٦م)، وبقي ينهل من العلم حتى عاد سنة (٤٣٤هـ = ١٠٤٢م)، ووصفه أبو علي الصديقي بأنه من أفاضل الناس حسن الضبط. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٨٠٣؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٣٨٩.

(٦) وردت لدى الصلة: لثلاث.

(٧) لم يرد الشعر في الصلة.

٢٢١- شلطيـش^(١): Saltes

بفتح أوله، وسكون ثانيه وكسر الطاء وآخره شين أخرى.

بلدة بالأندلس صغيرة في غربي إشبيلية على البحر^(٢).

٢٢٢- شلوقة^(٣):

حصن بقرب سرقسطة من الأندلس^(٤).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥٩.

(٢) جزيرة شلطيـش، يحيط بها الماء من كل ناحية ولها من جهة الغرب اتصال دقيق في البر، قدره الإدريسي برمية حجر كناية عن قلة عرضه، وهذا المر هو الطريق للبر لأهل الجزيرة وطول هذه الجزيرة في عرضها نحو ميل ونيف، وتقع في جنوبها المدينة القائمة عليها وتسمى أيضاً شلطيـش، والمدينة ليس لها سور، وإنما هي بنيان متصل بعضه ببعض، ولها سوق عامرة، والجزيرة تقع إلى الجنوب من ولبه وولبه مدينة مطلة عليها، بالقرب من نهر ليلة، وهو نهر أوديل Odiel الذي يصب في المحيط، (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٥، الحميري، صفة جزيرة، ص١١٠-١١١) وكانت تتبع في عهد الخلافة الأموية لكورة اكشونية وكانت تشارك ولبه في مصيرها السياسي، وقد قامت بها وبولية عقب انهيار الخلافة الأموية إمارة صغيرة للبركيين بزعماء أبوزيد عبد العزيز البركي ثم انحسرت الإمارة بها فقط وبويع سنة (٤٠٣هـ=١٠١٢م) أميراً عليها. وبقي إلى أن قوى أمر أسرة بني عباد في إشبيلية فأخذ المعتضد بتضييق الخناق عليه حتى اضطر إلى التسليم، وباعه أملاكها بها سنة (٤٤٣هـ=١٠٥١م) وهاجر إلى قرطبة (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٧، عنان، دولة الإسلام، ع٢، ص٤٣) لذلك عدّها ابن سعيد (ت٦٥٨هـ=١٢٥٩م) من أعمال مملكة إشبيلية (انظر: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٥٢؛ أبو

الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٧). وخرجت شلطيـش من سلطة الإسلام بخروج ولبه وسقوطها بيد فرناندو الثالث

المعروف بالقدّيس سنة (٦٤٦هـ=١٢٤٨م) (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٨١ حاشية وقم (٤)، عنان، دولة الإسلام، ع٢، ص٤٣)؛ وتتبع شلطيـش اليوم في أسبانيا لمديرية ولبه الحالية المتاخمة للحدود البرتغالية من الغرب ومديرتي إشبيلية وقادس شرقاً. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٥، ١٠٠؛ شيخ الربوة نخبة الدهر، ص٢٢٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٧-١٦٨ بروقتسال، دائرة المعارف، مج١٣، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٩.

(٤) وردت هذه المادة لدى العذري وعرفها بأنها في بـسيط برـيطانية وهي من عمل برـيشتر (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٥٨) إلا أن المحقق أكد أن هذا الرسم خطأ وأن المراد به قرية شلقوة Selgua التي تقع جنوب برـيشتر وذكر أن العذري قد أعاد رسمها مرة أخرى بصورة شلقوة (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٦٣)؛ وذكر بروقتسال أنه بكورة شذونة موضع دعاء شلقوة واعتماده في ذلك على ترجمة الرازي، وقال بأنها حرفت إلى سان لوكر الحالية Sanlucar، وذكر اسين بلاثيوس أن شلقوة اسم عربي لقلعة حصينة ذات أبراج سبعة كانت قائمة بالقرب من مصب الوادي الكبير ثم تطور اسمها إلى Xoluc و Solucar وأخيراً Sanlucar الحالية (انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص٣٥، والحاشية رقم (٣)؛ أما ياقوت هنا فقد اعتمد في مادته هذه على السلفي، ولدى مراجعة السلفي تبين أن معلومات الترجمة الواردة هنا متطابقة مع السلفي باستثناء تغيير حصل لدى ياقوت وهو أن السلفي أورد اسم الحصن شارقة بدل شلقوة وهو حصن بقرب سرقسطة أي بهذا التحديد الذي ذكره ياقوت هنا، وسبق لياقوت أن ذكر شارقة (مادة رقم ١٩٦). وحاول د. إحسان عباس أن يحل الخلاف بقوله يظهر أنهما شارقتان وأن لم يذكر ياقوت إلا واحدة.

ينسب إليه: علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي^(١)
قرأ على ابن عطية الغرناطي^(٢) الحديث، والنحو على ابن الطراوة المالقي^(٣) وأبوه
أيضاً مقرئ نحوي. لقيهما السلفي وكتب عنهما.

٢٢٣ - شلوبينية^(٤): Salobrena

بفتح أوله وبعد الواو الساكنة باء موحدة، مكسورة ثم ياء مثناة من تحت، ونون
مكسورة وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت: ^(٥) حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة
على شاطئ البحر^(٦) كثيرة الموز وقصب السكر والشاه بلوط.

والذي أراه أن مادة شلوقة هذه هي مادة شارقة وتقع على الحدود بين بلنسية وسرقسطة، وأن الأمر استشكل قراءته على ياقوت
من أصل كتاب السلفي، لأن قرائتهما قريبة من بعضها، وكما استشكل الأمر على ياقوت فقد استشكل على معاصر القفطي الذي
نقل مادة السلفي وقرأها بصورة جديدة هي شكرقة وصححها المحقق نقلاً عن السلفي إلى شارقة. انظر: السلفي، معجم
السفر، ص ٨١-٨٢، القفطي، أنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٢١-٢٢٢.

(١) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص ٨١-٨٢؛ القفطي، أنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٢) انظر مادة رقم (١٦٢).

(٣) انظر مادة رقم (٣٨٣).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٠.

(٥) ذكرها ابن الخطيب وابن عبد الملك شلوبانية انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١١٢ ابن الخطيب، اللوحة البدرية
ص ٢٩، ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ٢٨٨؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٥، ص ٤٦٠.

(٦) شلوبينية: أحد أقاليم كورة البيرة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٠ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٦٣) وقد اشتهرت
أيام الدولة الأموية بحصانتها ومنعتها فكانت مقراً لجعفر ابن الناصر عمر بن حفصون وتوالت إليها الغزوات (ابن حيان، المقتبس
(تحق شاليتا)، ص ٦١، ٦٨، ٤٨٩؛ المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٢٢) وهي تقع إلى الجنوب من غرناطة بالقرب من شاطئ البحر،
بينها وبين مدينة المنكب عشرة أميال (الإدرسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٤؛ الإدرسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩١؛ ابن سعيد،
المغرب، ج ٢، ص ١٢٩، (الحميري، صفة جزيرة، ص ١١١). وتشتهر بالموز وقصب السكر إذ إنه يوجد بها، وقد كانت لها أهمية
خاصة في دولة بني نصر إذ أن فيها المعقل العظيم (أي سجن الدولة الرسمي كما ذكر عنان) بشاطئ البحر وفيها أيضاً قصور
عظيمة وساتين كبيرة، ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص ٢٩، عنان دولة الإسلام، ج ٤، ص ١٥٦. وقد سقطت بيد الملكين
الكاثوليكين فرديناند وإيزابيلا بسقوط غرناطة عام (١٤٩٢ م = ٨٩٧ هـ) وهي اليوم تدعى Salobrena تقع إلى الجنوب الغربي
من مطريل Motril وشرق المنكب انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١١٢ (حاشية (١)).

ينسب إليها: أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي^(١) إمام عظيم مقيم
بإشبيلية، وهو حي أو مات عن قريب، أخبرني خبره أبو عبد الله محمد بن عبد الله
المرسي يعرف بأبي الفضل^(٢) وكان من تلاميذه.

٢٢٤ - شلوذ^(٣):

بفتح أوله وسكون ثانيه وواو مفتوحة وذال معجمة، بلدة بالأندلس^(٤) ينسب
إليها الحكل الشلوذي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل إلى سائر
البلاد.

٢٢٥ - شلون^(٥): Jalon

بفتح أوله ويضم وسكون الواو وآخره نون.

(١) أبو علي المعروف بالشلويني (ت ٦٤٥ هـ = ١٢٤٧ م) كان إماماً في علم النحو مستحضرًا له غاية الاستحضار، وصنف فيه شرح
المقدمة الجزولية شرحين أحدهما كبير والآخر صغير، وله كتاب في النحو سماه التوطئة ويقول ابن خلكان: وبالجمله فإنه على ما
يقال كان خاتمة أئمة النحو.

انظر ترجمته في: القفطي، أنباه الرواة، ج ٢، ص ٣٣٢؛ ابن سعيد، القدر المعلق، ص ١٥٢ - ١٥٤، ابن الأبار، التكملة، ج ٣، ص ١٥٩ -
١٦٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٢٩ - ١٣٠، ابن خلكان، الوفاة، ج ٣، ص ٤٥١ - ٤٥٢؛ اليماني، إشارة التعيين، ص ٢٤١؛ ابن تغري
بردي، النجوم، ج ٦، ص ٣٥٨، الحميري، صفة جزيرة، ص ١١١؛ الرعياني، برنامج شيخ، ص ٨٣، المراكشي، الذيل والتكملة،
ج ٥، ص ٢٠٠، الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١٨٦، اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤، ص ١١٣، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٣، ص ٢٠٧ - ٢٠٨،
السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٢٤ - ٢٥؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ٣، ص ٤٩١؛ الخوانساري، روضات الجنان، ص ٥٠١؛ ابن
العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٣٢.

(٢) أحد مصادر ياقوت، انظر ص، (٩٤ - ٩٥) من الدراسة.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٠.

(٤) لم أهتم إلى ذكر لها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٠.

ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة^(١) نهرها يسقي أربعين ميلاً ينسب إليها:
إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ الشلوني^(٢) يكنى أبا إسحاق، من جملة^(٣)
أصحاب أبي عمرو المقرئ^(٤) وكان حسن الحفظ والضبط^(٥).

٢٢٦- شلير^(٦): Sierra Nevada

بلفظ التصغير وآخره راء.

جبل بالأندلس من أعمال البيرة^(٧) لا يفارقه الثلج شتاءً ولا صيفاً.

(١) شلون: هو نهر وإقليم في سرقسطة، ذكر العذري أن مدينة سرقسطة يحيط بها أربعة أنهار ومنها نهر شلون الذي عليه مدينة سالم، ومدينة حريزة ومدينة قلعة أيوب، ويسقي مدينة روطة، ويأخذ في سهل ووعر ويسقي من الأرض ما لا يحصى كثرة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢) وأضاف الرشاطي إلى ذلك أنه يجتمع بنهر أبره قبل أن يبلغ مدينة سرقسطة. (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٠، ١٨٨٨) وعاد العذري وأكد ما قاله ياقوت هنا من إنه إضافة إلى أنه نهر فهو ناحية فقال: إقليم شلون أحد أقاليم سرقسطة وهو غرب من سرقسطة، ونهره يسقي من قرية قبائش وركلة إلى باب سرقسطة أربعين ميلاً (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤)؛ ويظهر أنه أطلق الاسم على الأراضي الفسيحة التي يمر بها النهر، ويبلغ طول نهر شلون ٢٢٤ كم، ويعد أحد روافد الأبرو EBRO الواقع في البحر المتوسط (حاتمة، إيبيريا، ص ٩٥).

(٢) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٦٣.

(٣) وردت في الصلة: جلة.

(٤) انظر مادة رقم (١٥٨).

(٥) ذكر ابن بشكوال هنا ما نصبه: كان حسن الحظ، صحيح النقل، جليل القدر، توفي بمالقة سنة ٤٦٣هـ. ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٦٣.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٠.

(٧) جبل شلير: شلير أصلها كلمة لاتينية Mons Salarius، وتعني الشمس أي لانعكاسه الشمس على ثلوجه (انظر الفاسي، الاعلام، ص ٣٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٩٦ حاشية (٦))؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٨ حاشية (١)) وجبل شلير يقع في كورة البيرة جنوب غرناطة ووادي آش على فرس——خين منها، كما ذكر ابن الخطيب (الإحاطة، ج ١، ص ٩٦) وقد ذكر الإدريسي جبل الثلج وقال إن هذا الجبل طوله يومان وعملوه في غاية الارتفاع والثلج به دائماً في الشتاء والصيف ووجه الجبل الجنوبي مطل على البحر المتوسط (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩-٥٧٠، الإدريسي، القنطرة الإفريقية، ص ٢٩٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٢). وذكر ابن الخطيب أنه ينساب منه ٣٦ نهراً إضافة إلى العيون الكثيرة التي تتبع من سفوحه.

(ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٩٦؛ انظر أيضاً: الزهري، الجغرافية، ص ٩٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٨، ١٧٧). وقد ترجمه الأسبان إلى لغتهم عن جبال الثلج إلى Sierra Nevada، ويذكر د. حاتمة أن بهذه السلسلة الجبلية يوجد أقصى ارتفاع في شبه الجزيرة وهو قمة مولاي الحسن Mulhacen ويبلغ علوها (٣٤٧٨ م). حاتمة، إيبيريا، ص ٥٠.

وقال بعض المغاربة، وقد مر بشليير فوجد ألم البرد^(١):

يحل لنا ترك الصلاة بأرضكم	وشرب الحميا وهو شيء محرم
فرارا إلى نار الجحيم فإنها	أخف علينا من شليير وأرحم
إذا هبت الريح الشمال بأرضكم	فطوبى لعبد في لظى يتنعم
أقول ولا أنحي على ما أقوله	كما قال قبلي شاعر متقدم
فإن كان يوماً في جهنم مدخلي	ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

٢٢٧- شمجة^(٢):

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم، مدينة بالأندلس من أعمال رية^(٣) ويقال شمجيله وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز.

٢٢٨- شمنتان^(٤): Somontin

بلد بالأندلس^(٥) قال السلفي^(٦): من عمل المرية.

(١) ورد الشعر دون نسبة لأحد في: القزويني، آثار البلاد، ص ٥٠٥؛ وقد نسبته هنري بيريس لابن سارة الشنتريني، انظر بيريس، الشعر الأندلسي، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٦١. وقد ضبطها المعلمي اليماني بضم أوله وثانيه في: ابن ماكولا، الإكمال، ج ٥، ص ١٤٣ وكذلك هانز في الأماكن الواردة في: ابن بشكوال، الصلة، ص ١٦٥.

(٣) هكذا وردت في ابن غالب، وقال إنها مدينة خربة. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٤.

(٥) جبل شمنتان - أو كما رسمه الحجاري - سمنتان، جبل كبير في جيان، تقع عليه حصون كثيرة يقارب عددها المائة حصن، تمتد حتى تتصل بكورة البيرة، وأكبرها حصن شمنتان وكان أيام الإمارة مستقراً للتأثير عبيد الله بن الشاليه الخارج على الأمير عبد الله بن محمد (سنة ٢٧٥-٣٠٠هـ) وبقي كذلك إلى أن استنزله الناصر لدين الله بلا حرب، وذكر هانز أنه يقابل Somontin من جيان. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٦٢، ٦٠؛ المقتبس (تحق أنطوانيا) ص ٩١، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٩٢، ٨٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ٢٦٩ (رواية الحجاري)، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٣٠-٢٣١، ابن عذري، البيان، ج ٢، ص ١٦١. هانز الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٦٥.

(٦) لم ترد في مستخرج معجم السفر.

وقال ابن بشكوال^(١): عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري، يعرف بالشمثتاني^(٢) وشمثتان: من ناحية جيان، يسكن المرية، يكنى أبا بكر، استقضى بالمرية وكان خيراً فاضلاً، وتوفي في سنة ٤٨٦هـ^(٣). أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري^(٤) وكان من أهل الفقه، وكان قد ولي قضاء المرية قبل دخول المرابطين الأندلس^(٥) يروي عنه أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي^(٦) قال أبو الولد الدباغ^(٧) وينسب إليها أحمد بن مسعود الأزدي الشمثتاني^(٨) الأندلسي أديب شاعر.

٢٢٩ - شمونت^(٩):

بالفتح والتشديد، وسكون الواو وفتح النون والتاء المثناة. قرية من أعمال مدينة سالم، لها ذكر في أخبارهم^(١٠).

(١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٥٠٧ - ٥٠٨.

(٢) ورد اسمه في الصلة: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عيسى بن رجاء الحجري، وقد أيد في ذلك، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ١٩٢، ٨٦؛ ووافق ياقوت الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٤٧٨.

(٣) إلى هنا انتهى ما ورد في المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

(٤) البكري من رجال القرن الخامس الهجري، ذكره الحميدي وقال إنه حدث بالأندلس وسمع منه طلاب علم منهم العذري، ويعرف بابن نيقل - بالنون أو الميم. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ١١٤، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ١٢٤.

(٥) دخل المرابطون إلى الأندلس وانتصروا في معركة الزلاقة في (٢٢ رجب عام ٤٧٩ = نوفمبر سنة ١٠٨٦). انظر مادة رقم (١٨١).

(٦) انظر مادة رقم (٤٣٢).

(٧) انظر مادة رقم (٥١).

(٨) انظر ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٢٢٩؛ ابن ماكولا، الاكمال، ج٥، ص ١٤٢-١٤٣؛ السمعاني، الأنساب، ج٧، ص ٣٨٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٢٥٤؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٩٢، ٨٦.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٦٥.

(١٠) لم أهد إلى مصدر ذكرها سوى ما نقله الأمير أرسلان عن ياقوت هنا. الحل السندسية، ج٢، ص ٨٧.

٢٣٠ - شميطة^(١):

بالضم ثم الكسر ثم مثل الذي قبله الياء المثناة من تحت: حصن من أعمال سرقسطة^(٢).

٢٣١ - شنت أولالية^(٣):

أما شنت: بفتح أوله وسكون ثانيه: فأظنها لفظة يعني بها البلدة أو الناحية، لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها ههنا بعد هذا.

وأما أولالية: بضم الهمزة وسكون الواو وبعد لا لام مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة.

مدينة من أعمال طليطلة بالأندلس^(٤).

٢٣٢ - شنت أشتاني^(٥):

من كور الأندلس^(٦).

٢٣٣ - شنت برية^(٧):

الشرط الأول تقدم تحقيقه ثم باء موحدة مفتوحة وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٦.

(٢) ذكر العذري أن شميطة هو أحد الحصون التي بناها الأمير محمد حينما تمرد عليه بنوقسي في الثغر وأنزل به التجيبين، وهي تقع بالقرب من قلعة أيوب قرب سرقسطة. انظر: العذري، ترصيع الأخبار ص٤١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٦.

(٤) ذكر ابن حيان أن حصن شنت أولالية هو أحد حصون كورة والتي تملكها الناصر عمر بن حفصون بالقرب من ببشتر، واستطاع الناصر أن يفتحها في سنة (٣١٧هـ=٩٢٩م) انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص٢٣٤، ٢١٩، ١٥١.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٦.

(٦) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٦.

تحت مشدودة: مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس^(١) وهي شرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات. لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في مواضعها^(٢) وفيها شجر الجوز والبندق، وهي الان بيد الفرنج^(٣) بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً. ٢٣٤- شنت بيطرة^(٤):

الأول مثل الذي قبله، ثم باء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت وطاء مهملة وراء: حصن منيع من أعمال رية بالأندلس^(٥).

(١) أرجح أنها ليست مدينة وإنما اسم أطلق على كورة تقع إلى الجنوب من سرقسطة في الطريق بين قرطبة وسرقسطة بالقرب من قونكة، ونزلها أيام الفتح بربر هواره ومنهم رزين البرنسي جد بنورزين الذين استقلوا في شنت مرية ومديونه (انظر الاصلخري المسالك، ص٢٦: العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١، ٢٤). وقام الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل بغزوة إلى منطقة بلنسية وشنت برية فخر بهما (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٨)، ولم أهد إلى ذكر لها عقب ذلك حتى سكنها بنو النون في عهد الأمير عبد الله (٢٧٥ - ٣٠٠هـ = ٨٨٨ - ٩١٢م) فسكونها وعمرها وذكر ابن حيان أن الفتح ومطرف ابنا موسى بن ذي النون انتزوا بكورة شنت برية بلدهم فأقتعدوها دار منعة.. وشادوا بها الحصون والمعازل وأحدثوا بها القرى والمنازل فعمرت بهم وكثر أهلها وحمت مرافقها وحماها الاضداد حولها، فاخص يحيى بحصن والدهم المسمى ولة وكان أكبر حصونهم، وبني الفتح حصن إقليش ومدنه وكذلك فعل المطرف بحصن وبه.. وكان أبوه موسى بن ذي النون رجلاً من رؤساء بربر شنة برية وذلك في سنة (٢٦٠هـ = ٨٧٣م) وكانوا أصلاً قد نزلوا بقرية أفاقلة من كورة شنت برية.. (ابن حيان، المقتبس (انطوانيا) ص١٧-١٨، فإذا كانت هناك مدينة أو حصن يدعى شنت برية فلما لم يقتعده أحد من أسرة بني ذنون وأرى أن هناك خلطاً في المصادر بين مدينة شنت مرية والتي هي أحد حصون كورة شنت برية ثم أصبحت أهم مدنه في مدة الطوائف حيما استقل بها بنورزين، فعزلت منذئذ شمئترية بني رزين أو سهلة بني رزين، وبين كورة شنت مرية. انظر للمزيد مادة رقم (٢٤٢).

(٢) انظر التقسيمات الجغرافية عند ياقوت.

(٣) انظر مادة رقم (٢٤٢).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٦.

(٥) وردت هذه المادة في المصادر باسم شنت بيطر أو باطر، وهو أحد حصون كورة رية (الإدرسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٠؛ الإدرسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٤، ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٩٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٤٥) وقد ذكر العذري أنها تقع بين مينة وشتتجالة وتبعد عن شنتجالة عشرون ميلاً (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠) وكان أحد الحصون التي استولى عليها الثائر عمر بن حفصون، ويقع بالقرب من عاصمته ببشتر. (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٨٤، ٨٦، ٢١٠) وذكر الأهواني محقق كتاب العذري أن المفروض أن يقابل هذا الحصن San de pedro والمفروض أن يكون بين مولينا وجنجاله ولكن لم أجد حالياً ما يحمل هذا الاسم في تلك المنطقة مع أنه ذكر في مركز شنتجالة موضعاً يحمل اسم Penas de san pedro ولكن المسافات التي أوردها العذري تحمل على الشك (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٣٩).

٢٣٥- شنتجالة^(١):

بالأندلس^(٢):

ويخط الأشتري^(٣) شنتجيل بالياء، ينسب إليها:

سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان^(٤)

حدث عن أبي المطرف بن مدراج^(٥) وابن مفرج^(٦) وغيرهما. وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات^(٧).

قال ابن بشكوال^(٨): وعبد الله بن سعيد بن لباج الأموي الشنتجالي^(٩) المجاور بمكة، كان من أهل الدين والورع والزهد، وأبو محمد رجل مشهور لقي كثيراً من المشايخ، وأخذ عنهم وروى وصحب أبا ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ^(١٠) ولقي أبا سعيد السجزي^(١١) وسمع منه صحيح مسلم ولقي أبا سعد الواعظ^(١٢) صاحب كتاب شرف

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٧.

(٢) انظر مادة رقم (١٤٤).

(٣) أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٧٥) من الدراسة.

(٤) انظر: ترجمته في، ابن بشكوال، الصلة، ص٣٤٠-٣٤١.

(٥) وردت لدى ياقوت مدرج وما أثبتته من الصلة، انظر مادة رقم (١٤٤).

(٦) انظر مادة رقم (٨٣).

(٧) وردت لدى ياقوت بنان وما أثبتته من الصلة وهو: محمد بن سعيد بن محمد بن نبات الأموي (ت٤٢٩هـ=١٠٣٧م) من أهل

قرطبة، وكان معتنياً بالآثار جامعاً للسنن ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتب، صالحاً صدوقاً دينياً، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٦٠-٧٦١.

(٨) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤١٦-٤١٧.

(٩) انظر ترجمته في: المصدر نفسه: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج٢، ج٤، ص٧٥٢: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٩٤، ٨٩، الضبي، بغية الملمس، ج٢، ص٤٤٧.

(١٠) انظر مادة رقم (١٣٥).

(١١) هو مسعود بن ناصر بن أبي زيد أبوسعيد السجزي (ت٤٧٧هـ=١٠٨٤م) من سجستان كان مجوداً متقناً ضابطاً عينه نظام الملك بيهق ثم بطوس للاستفادة منه، عمر طويلاً. وكان على كبر سنه يطوف على المشائخ ويكتب عنهم. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٣٢-٥٣٥.

(١٢) لم أهدأ إلى تحديد شخصيته.

المصطفى، فسمعه منه، وأبا الحسين يحيى بن نجاح^(١) صاحب كتاب سبل الخيرات وسمعه منه وأقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً له، بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك^(٢). ورجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠ وكانت رحلته سنة ٣٩١ وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦.

٢٣٦- شنترة^(٣): Centra

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها وراء مهملة: مدينة من أعمال لشبونة بالأندلس^(٤) قيل^(٥): إن فيها تفاحاً دور كل تفاحة ثلاثة أشبار والله أعلم، وهي الآن بيد الإفرنج ملكوها سنة ٥٤٣هـ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم.

٢٣٧- شنترين^(٦): Santarem

كلمتان مركبة من شنت كلمة، ورين كلمة كما تقدم ورين بكسر الراء، وياء مثناة من تحت ونون:

مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة، وهي على

(١) أبو الحسن يحيى بن نجاح (ت ٤٢٢هـ = ١٠٣٠م) يعرف بابن القلاس، واستوطن مصر وكان من أهل الورع والعلم وكتابه سبل الخيرات هو في الوصايا والمواعظ والزهد حدث به في مكة، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٥٥ - ٩٥٦، الذهبي/سير أعلام، ج ١٣، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) أورد ابن بشكوال هذا الخبر نقلاً عن شيخه أبو محمد بن عتاب عن أبي القاسم حاتم بن محمد عن عبد الله بن سعيد الشنتجالي - صاحب الترجمة - أن أبا بكر بن الجلاء، أقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً للحرم انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ١٧٠، فوهم ياقوت في الخير.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٧.

(٤) مدينة شنترة - وردت بفتح الشين وبكسرهما - تقع إلى الشمال من مدينة لشبونة - عاصمة البرتغال الحالية - وتبعد عنها مسافة ثلاثين ميلاً بالقرب من مصب نهر تاجه، وهي تعد منمداًتها، قريبة من الساحل، ولها حصنان في غاية المنعة - انظر: ابن غالب، فرحة أنفس، ص ٢٩١، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤١٥؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٧٨، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٢، الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٢-١١٣. وقد قاسمت مدينة لشبونة تاريخها السياسي إلى أن سقطت بيد ألفونسو هنريكويز ملك البرتغال سنة (٥٤٢هـ = ١١٤٧م) انظر بروقتسال، دائرة المعارف، مج ١٣، ص ٢٨٣.

(٥) انظر: ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٢-١١٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٦٤، مؤسس الجغرافية، ص ٢٨٣ (حاشية رقم ١)) وملاحظة كوديرا على هذه الرواية التي ترد في كتابات الجغرافيين حول شنترة وتفتحها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٧.

نهر تاجه قريب من انصبابه في البحر المحيط^(١)، وهي حصينة، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً، وبينها وبجة أربعة أيام، وهي الآن للإفرنج ملكت في سنة ٥٤٣.

٢٣٨ - شنت طولة^(٢):

مدينة بالأندلس^(٣) قال شاعرهم^(٤):

وعلا الدخان بشنت طوله مربا يبيدي كمين مطابخ الأخوان

٢٣٩ - شنتغنش^(٥):

قال ابن بشكوال^(٦): عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري^(٧) من أهل

(١) مدينة شنترين: إحدى مدائن غربي الأندلس، تقع على نهر تاجه قبيل انصبابه في المحيط، وقد عدّها ابن حيان قاصية غرب الأندلس (ابن حيان، المقتبس، (تحق شالميتا) ص ٢٨٠: ٤٢٥: ٣٩٤) وهي إلى الغرب من بجة ومعدودة في كورتها وشمال لشبونة (ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٧؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٩٢، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٢) وقد ذكر الإدريسي أن مدينة شنترين تقع في سفح جبل عال وبأسفلها ربض يسائر النهر وتقع عليه أبينتها وبساتينها وكرومها، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٧٢، الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٢: انظر أيضاً: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١، الاصطخري المسالك، ص ٣٥: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٢، - ١٧٣، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٢، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٤، مجهول، الدرر النيرة، (خ)، ص ٧ب- ٨أ) وهي اليوم إحدى مدن البرتغال المهمة، تقع شمال شرق العاصمة البرتغالية لشبونة وتبعد عنها مسافة ٧٨ كم. انظر الفاسي الأعلام، ص ٣٥؛ وقد وهم ابن حوقل حين عدّها مدينة محدثة في الإسلام فهي مدينة قديمة وكانت تسمى أيام الرومان باسم برايزيديوم أيوليوم ثم سميت بعد ذلك نسبة للقديسة سانتا إيرين، وفتحت هذه المدينة على أيدي العرب حينما فتح غرب الأندلس وبقيت تتبع للدولة الأموية في قرطبة مع أنها كانت تتور عليهم أحياناً ففي سنة (٣٢٧هـ = ٩٢٨م) كانت أراضيها مسرحاً للثورة التي قام بها أمي بن إسحق، وحينما انضط عقد الخلافة في قرطبة أصبحت جزءاً مهماً من أجزاء المملكة التي أنشأها بنو الأفطس ببطلوس حتى سنة (٤٨٥هـ = ١٠٩٢م) حينما استولى عليها ألفونسو الخامس ملك قشتالة، إلا أن القائد المرابطي سير بن أبي بكر بن تاشفين استولى عليها سنة (٥٠٤هـ = ١١١٠م) وظلت بأيدي المرابطين حتى استولى عليها أول ملوك البرتغال نهائياً ألفونسو هنريكويز سنة (٥٤٢هـ = ١١٤٧م). وقد حاول الموحدون استعادتها سنة (٥٨٠هـ = ١١٨٤م) ولكن محاولتهم باءت بالفشل. انظر بروقتسال، دائرة المعارف، مج ١٣، ٢٨٢ - ٣٨٤.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٦٧.

(٣) لم أهد إلى مصدر ذكرها سوى ورودها في الشعر في المصدرين التاليين.

(٤) ذكر الكتاني الشعر ونسبه لعبد الله بن فرح في طفيلي (انظر: الكتاني، التشبيهات، ص ٢٤٤؛ وذكر أبو حيان أن الشعر لأبي بكر محمد بن فرح قالها في طفيلي يدعى ابن الإمام (انظر: التوحيدي، زخلاق الوزيرين، ص ٣٩٨).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٦٧.

(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢١.

(٧) ورد لدى ياقوت بدل بكر (بكير) وما أثبتناه من الصلة، انظر: ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٢٠، الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٤٥٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٦٥٨- ٦٥٩، السيوطي، حسن المحاضرة، ج ١، ص ٤٥١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٧٧.

قرمونة من قرية منها يقال لها شنتغنش^(١) سكن مصر واستوطنها يكنى أبا محمد، سمع بقرطبة قديماً من أبي القاسم إسماعيل بن إسحاق الطحان^(٢) وغيره، ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٤ وأخذ في طريقه بالقيروان من جماعة، وأخذ بمكة من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي^(٣) وغيره^(٤). كان فاضلاً مالكيّاً أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم، وطال عمره، وخرج من مصر إلى الشام في سنة ٤٤٧ ومات في شهر رمضان سنة ٤٤٨ ومولده سنة ٣٦٠.

٢٤٠ - شنت قبلة^(٥):

قرب قرطبة من الأندلس^(٦).

٢٤١ - شنت قروش^(٧):

بضم القاف وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة: حصن من أعمال ماردة^(٨).

(١) وردت في الصلة: شنتغنش، ولم يحددها هانز في الأماكن الواردة في الصلة. ص ١٦٤.

(٢) ابن الطحان (ت ٣٨٤هـ = ٩٩٤م) قرطبي، كان عالماً بالآثر والسنن حافظاً لحديث وأسماء الرجال وأخبار المحدثين، وكان أكثر وقته يصنف الحديث والتواريخ. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٨١-٨٢.

(٣) انظر مادة رقم (١٣٥).

(٤) أسقط ياقوت هنا من مصدره الصلة ما نصه: استوطن مصر، وحدث عنه جماعة من أهلها، وحدث بها، وكان ثقة فيما رواه، ثبتاً ديناً. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٢١.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٧.

(٦) شنت قبلة: وردت لدى ابن حيان وابن حزم والادريسي شنت قبلة (Chant Filla) وهي حصن منيع وقلة متحصنة، ومعقل للبربر منذ الفتح، وهي تقع على الطريق بين إشبيلية وقرطبة (انظر: ابن حيان المقتبس (حق انطوانيا)، ص ٨٤: ابن حزم، الجمهرة، ص ٤٦٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٣؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٣٠١)؛ وقد رسمها العذري بصورة أخرى وهي شذ قبلة وبنفس التحديد (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٢) وهي كما ذكر الأهواني تقابل عند المؤرخين الإسبان في العصور الوسطى Siete filla. العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٦٧.

(٨) وردت لدى البكري سنت اقروح من حصون ماردة، البكري، المسالك، ج ٢، ص ٩٠٦.

٢٤٢- شنت مرية^(١):

بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء، وأظنه يراد به مريم بلغة الإفرنج: وهو حصن من أعمال شنتبريه^(٢).

وبها كنيسة عظيمة عندهم، ذكر^(٣) أن فيها سوارى فضه، ولم ير الراؤون مثلاً لا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط.

وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطلوسي النحوي^(٤):

وتكرت الدنيا لنا بعد بعدكم	وحفت بنا من معضل الخطب ألوان
أناخت بنا في أرض شنت مرية	هواجس ظن خان، والظن خوان
رحلنا سوام الحمر ^(٥) عنها غيرها	فلا ماؤها صدى ولا التبت سعدان

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٧.

(٢) شنتمرية هذه التي يعنيها ياقوت هي المعروفة بشنتمرية الشرق أو شنتمرية بني رزين، تميزاً لها عن شنتمرية الغرب التي لم ترد لدى ياقوت. وهي مدينة في البرتغال عاصمة ولاية الغرب وتسمى اليوم فارو. أما هذه: فهي كما ذكر ابن حيان حصن في كورة شنتبرية، ابن حيان، المقتبس، (تحقر شاليتا)، ص٢٧٨، ٣٦٢، وهناك خلط في المصادر بين كورة شنتبرية وبين أحد حصونها وهو شنتمرية الشرق، وذلك لشهرة هذا الموضع في عهد الطوائف إذ قامت به إمارة بني رزين، فعندما سقطت الخلافة الأموية استقل هذيل بن عبد الملك بن رزين في شنتمرية هذه وهي من أخصب مناطق الكورة وعرفت نسبة لهم بشنتمرية بني رزين أو سهلة بني رزين وبقيت دولتهم منذ (٤٠٣هـ=١٠١٢م) حتى تمكن المرابطون من الاستيلاء على شرق الأندلس سنة (٤٩٥هـ=١١٠١م) ودخلوا مدينة شنتمرية عام (٤٩٧هـ=١١٠٣م) ثم تبعت للقائد محمد بن سعد بن مرزنيش (ت٥٦٧هـ=١١٧١م) والذي بدوره قدمها كهدية هي وجملة من حصونها للفرس بيدرو دي أتابجا وهو من أشراف نبره Navarra، الذي أعلن عنها أسقفية خاصة بموافقة مطران مليلية وباسم أسقفية شنتمرية الشرق ثم خضعت بعد ذلك لأراغون. انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٢٠٥-٢٠٦؛ ٢٦١-٢٦٢؛ ابن بسام، الذخيرة، ق١، مج١، ص١٠٨، ق٢، مج١، ص١٠٩-١٢٤؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٨١-١٨٤، عنان، دولة الإسلام، ص٢٤٣-٢٥٩؛ ق٢، ص٦٠١؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٠٩-١١٠. وهي تعرف حالياً Albarracin تحريف بني رزين وتقع غربي مدينة نيروال Terul وشرقي وادي الحجاره Guadalajara. ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٧١ (حاشية (٢)).

(٣) ذكر البكري أن الحد الأول من قسمة قسطنطين للأندلس يشمل مدينة نربونة وأضاف إليها سبع مدن منها مدينة قرشونة: «وفي قرشونة هذه الكنيسة العظمى عندهم تسمى شنت مرية غرائية فيها سبع سوار من فضة ولها يوم عيد يرده العجم من الأفاق انظر البكري، المسالك، ج٢، ص٨٩١؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٢ ونسب الحديث للعدري.

(٤) ورد في ياقوت البطليموسي، وهو خطأ انظر مادة رقم (٩٥). انظر الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص٨٩٥؛ المقري، نفع الطيب، ج٤، ص٦٤٧-٦٤٨. القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٢.

(٥) وردت في الذخيرة والنفع: «الحمد».

٢٤٣- شنت ياقب^(١): ogaitnaS

يأ مثناة من تحت وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة: قلعة حصينة بالأندلس^(٢).

٢٤٤- شنقنيرة^(٣): Sangonera

بالتفتح ثم السكون وقاف مضمومة ونون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء: فحص من أعمال تدمير^(٤). والفحص: الناحية وهو بالأندلس.

حكى الأنصاري الفرناطي^(٥) عن نقاعة^(٦) أنها حسنة المنظر والمخير، كثيرة الريح طيبة المربع، قيل إن الحبة من زرعها تتفرع إلى ثلاثمائة قصبة ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر، يرتفع بين المكوك^(٧) من بذره مائة مكوك وأكثر الله أعلم.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٨.

(٢) شنت ياقب أو ياقوه أو ياقوب أو ياق: تقع مدينة شنت ياقب في جليقية في أقصى الشمال الغربي من شبه الجزيرة، وعدها الحميري أحد غفور ماردة وبها كنيسة معظمة لديهم عددها الزهري تعادل بيت المقدس وذكر ابن عذاري أنها لديهم بمنزلة الكعبة لدينا وهي من أعظم مشاهد النصاري في الأندلس، وذكر الزهري أنها اكتسبت هذه المنزلة عندهم لسبب أنها من بنيان رجل من حوارى عيسى عليه السلام اسمه ياق وقيل اسمه يعقوب، وإلى هذا الاسم نسبت هذه الكنيسة فقل لها شنت ياقفة وعد ذلك بروفسال أسطورة، وقد سير المنصور بن أبي عامر سنة (٣٧٨هـ=٩٨٨م) حملة من قرطبة إلى هذه المنطقة احتلتها انظر: الزهري، الجغرافية، ص١٠٥-١٠٦: ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٩٢: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨٢-١٨٣: الحميري، صفة جزيرة، ص١١٥: ابن دُعاري، البيان، ج٢، ص٢٩٤: المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٤١٣، ٢٠٠، ١٢٩. وهي اليوم تقوم بين فيكو ولاكورونا إلى الشرق من رأي فنستير في أسبانيا، وقد استولى عليها ملك جليقية برمودا الثاني فينهاية القرن الحادي عشر الميلادي. بروفسال، دائرة المعارف، مج١٣، ص٣٩٢-٣٩٣: ارسلان، الحل السندسية، ج٢، ص٦١-٦٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٨.

(٤) ذكر العذري أن لمدينة لورقة قحسان، وسعيان أحدهما يسمى الفندون والآخر فحص شنقنيرة وهو فحص لا يعرف في الأرض مثله، ويقع بين قرطاجنة ولورقة من تدمير، وطوله أربعين ميلا، وأسهب في وصف خصوبته وذكر أن الحبة من الزرع تتفرع منها ثلاثمائة قصبة وأيده في ذلك، الرشاطي والحميري، انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٢-٣: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٢: الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٢ وأسند ياقوت والقرويني الخبر إلى ابن غالب، القرويني، آثار البلاد، ص٥٤٣.

(٥) لم يرد في المنتقى من فرحة الأنفس.

(٦) لم يذكر أحد من الذين ذكروا الفحص هذه الكلمة. ولم أدر ما هي.

(٧) المكوك: وحدة قياس للمكيال، وتختلف كميته من بلد إلى آخر، ففي العراق مثلا كان في القرن العاشر الميلادي يساوي (٥.٦٢٥) كغم من الحنطة، ويذكر هنتس أن متوسط سعة المكوك هي ٧.٥ لتر. هنتس، المكيال، ص٧٨-٧٩.

٢٤٥- شوذر^(١): Jodar

بالفتح ثم السكون، والذال المعجمة المفتوحة وراء:

وهو في الأصل الإتب: وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها...^(٢) وشوذر مدينة بين
غرناطة وجيان بالأندلس^(٣).

٢٤٦- شونة^(٤):

قال ابن الفرضي^(٥) أحمد بن موسى بن أسود، من أهل شونة^(٦) يكنى أبا عمر سمع
من محمد بن عمر بن لبابة^(٧) وغيره. ورحل حاجاً سنة ٣١١هـ^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧١؛ ياقوت، المشترك، ص٢٧٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٦٢ (مادة شذر).

(٣) شوذر هي إحدى حواضر كورة جيان، وتشتهر بالمنعة والحصانة، وتقع قبالة بياسة، وجنوب ابده وتبعد عنها مسافة ٢٥ كم؛ وشهدت أراضيها ثورة للمولدين على العرب بقيادة خير بن شاكر على الأمير عبد الله سنة (٢٧٧هـ = ٨٩٠م)، وهي مدينة عامرة أهلة، وذكرها الإدريسي وابن عذاري وأشادا بحصانة ومناعة حصنها، وهي كثيرة البساتين والمياه والينابيع وقد اشتهرت بزراعة الزيتون حتى أن الحميري ذكر أنها تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها، وبها جامع وسوق، وهي اليوم تقابل بلدة Jodar من أعمال ولاية جيان، انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٢، ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص٢٤، ٢٢، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٩؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٦، الحميري، صفة جزيرة، ص١١٧؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٣٦؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٧٥، ابن الخطيب، الرحاظة، ج١، ص٢٤٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٤، الفاسي، الاعلام، ص٢٧.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٤.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٤٨.

(٦) وردت لدى مصدر ياقوت ابن الفرضي أشونة، ولم ترد شونة لدى غيره، انظر مادة رقم (٣٢).

(٧) محمد بن عمر بن لبابه (ت ٣١٤هـ = ٩٢٦م)، من أهل قرطبة، كان إماماً في الفقه، مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي، وكان مشاوراً في الأحكام. ثم انفرد بالفتيا. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص٣٦.

(٨) أسقط ياقوت من مصدره ابن الفرضي ما نصه: وكان زاهداً فاضلاً، وجاور بمكة إلى أن توفى بها، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٤٨.

٢٤٧- شَيْبَة^(١):

بكسر أوله وباقيه مثل الذي قبله «شيبه» .

اسم أعجمي، وهو جبل بالأندلس في كورة قبره^(٢) وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه النرجس الكثير، يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل.

٢٤٨- شيرس^(٣):

بالكسر ثم السكون ثم وراء، وآخره سين مهملة:

حصن حصين ومعقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرنا^(٤)، وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره.

٢٤٩- شيركة^(٥):

كالذي قبله بالكسر ثم السكون والراء ثم كاف إلا أن هذا بالهاء حصن بالأندلس من أعمال بلنسية^(٦).

٢٥٠- شيقر^(٧):

بالكسر ثم السكون وفتح القاف وراء: اسم لمدينة لاردة^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٩.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٢.

(٤) انظر مادة (رقم ١٢٣).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٢.

(٦) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٥.

(٨) انظر مادة رقم (٢٥٩).

٢٥١- الصخرة^(١):

بلفظ واحد الصخر من الحجارة: من أقاليم أكشونية بالأندلس^(٢).

٢٥٢- صخرة حيوة^(٣):

قال ابن بشكوال^(٤) خلف بن مروان بن أمية بن حيوة المعروف بالصخري^(٥) ينسب إلى صخرة حيوة^(٦) بلد بغربي الأندلس، سكن قرطبة ويكنى أبا القاسم كان من أهل العلم والمعرفة والعفاف والصيانة أخذ عن شيوخ قرطبة، ورحل إلى المشرق في سنة ٣٧٢ فقضى فرضه^(٧) وأخذ عن جماعة، وقلده المهدي محمد بن هشام^(٨) الشورى بقرطبة^(٩) وكان قبل ذلك استقضاه المظفر عبد الملك

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥.

(٢) الصخرة: اسم مكان منتشر في أكثر من موضع بالأندلس فوردت الصخرة قرب مارتلة (ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٢٧٢) وفي مرسية حصن الصخور والصخرة والصغيرة. (الحيمري، صفة جزيرة، ص١١٨؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٦٠، ٢٦٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٣٠٨) وفي جليقية أيضا الصخرة (ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٢) وشمال من قرطبة وفي الطريق منها إلى سرقسطة يوجد منطقة الصخرة (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١) وكذلك حصن الصخرة في إقليم فرتش في غرناطة (ابن الخطيب، اللعة البردية، ص٢٠). ولم أعثر على الصخرة كأحد أقاليم أكشونية.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٥) انظر ترجمته في: الصدر نفسه.

(٦) ذكرها هانز في بحثه الأماكن الواردة في كتاب الصلة، ولم يحدد أين تقع أو ما تقابل. انظر: هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص١٦٥.

(٧) وردة في ياقوت غرضة، وما أثبتناه من مصدره الصلة.

(٨) محمد بن هشام الملقب بالمهدي: تربع على كرسي الخلافة مكان هشام المؤيد عقب قتله لعبد الرحمن شنجول ابن أبي عامر في (جمادي الآخرة سنة ٣٩٩هـ= فبراير سنة ١٠٠٨م) وأودى هذا الانقلاب بالدولة العامرية، وأطلق المهدي الأهواء من عقائرها. وأخذ كل حزب وكل فريق وكل طائفة تحاول أن تحصل على نصيبها من أسلاب الدولة، وسخط الخليفة على البربر وتشدد في معاملتهم، وانكب هو على معارقة الخمر، وثار عليه سليمان بن الحكم وهزمه في (ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ= ١٠٠٩م) وتلقب بالمستعين ولكنه لم يمضي وقت طويل حتى عاد محمد بن هشام المهدي، واستولى على قرطبة ثم ائتمر به العامريون وقتلوه وتولى بعده هشام بن الحكم. انظر: ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص١٠٩-١١٥، ١١٦، عنان، دولة الإسلام، ج١، ق١، ص٦٤٢-٦٤٧.

(٩) وردت في ياقوت: الشورى قرطبة، وما أثبتناه من مصدره الصلة.

بن أبي عامر^(١) بطليطلة، ثم استعفى وفارقهم^(٢)، ومات في بلده في رجب^(٣) سنة ٤٠١.

٢٥٣- الصخيرة^(٤):

تصغير الصخرة من الحجارة، حصن بالأندلس من أعمال ماردة^(٥).

٢٥٤- صدفورة^(٦):

بالفتح ثم السكون ثم فاء، بعدها واو ساكنة وراء، موضع بالأندلس من أعمال فحص البلوط^(٧).

٢٥٥- صفح^(٨):

بالفتح ثم السكون، وقد ذكرنا أن صفح الشيء جنبه^(٩).

(١) هو عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر الملقب بالمظفر: تولى الحجابة لهشام المؤيد عقب وفاة والده المنصور (سنة ٣٩٢هـ=١٠٠١م) وكان عبد الملك قد ورث كثيرا من صفات أبيه فاستوثق له الأمور واجتمع الناس على حبه لعدله وإنسانيته وحمايته للشرع وسهره على رعيته ونصرته للمظلومين وجهاده في سبيل الله حتى آيس الأعداء من دولة بني عامر وعلموا أنها ورائته، فواصل سياسية أبيه في الغزو إلى أن توفي وهو غازيا في (صفر سنة ٣٩٩هـ=١٠٠٨م). انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص٨٢-٨٩، سالم، تاريخ المسلمين، ص٣٢٦-٣٤٢.

(٢) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: فخلف عمله فيهم سيرة محمودة، وخرج عن قرطبة فارا من الفتنة.

(٣) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: لخمس خلون منه.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٥.

(٥) الصخيرة والصخرة والصخور: هي أماكن في أكثر من موضع في الأندلس فذكر ابن حيان الصخيرة في منطقة النغر الأعلى قرب قلعة رباح (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٧٦) وذكر موضعاً آخر بنفس الاسم في كورة باغة (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٧٣؛ وكذلك بالقرب من منابع نهر ابرة في سرقسطة (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٤) وكذلك في مرسية (الحميري، صفة جزيرة ص١٨) وذكر البكري حصن الصخرة كأحد حصون ماردة، البكر، المسالك، ج٢، ص٩٠٦.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٧.

(٧) لم أهدت إلى مصدر ذكرها

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٢.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٥٤ (مادة صفح).

صفح بني الهزهاز: ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء بالأندلس^(١).

٢٥٦- صقلب^(٢):

بافتح ثم السكون، وفتح اللام وآخره باء موحدة: وصقلب أيضاً، بالأندلس من أعمال شنترين^(٣) وأرضها أرض زكية يقال أن الموكك^(٤) إذا زرع في أرضها ارتفع منه مائة قفيز وأكثر.

٢٥٧- طاعلة^(٥):

بالأندلس^(٦) ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد^(٧) من أهل قرطبة وأصله من طاعلة^(٨) يكنى أبا عمر، سمع أسلم بن عبد العزيز^(٩) وقاسم ابن أصبغ^(١٠) وغيرهما، وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جيان، قاله أبو الوليد ابن الفرضي^(١١) قال: ومات في رجب سنة ٣٧٠.

(١) ذكر العذري أن إقليم صفح بني هرماز أحد أقاليم الجزيرة الخضراء (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠) انظر أيضاً ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ١٢١؛ الذي ذكر فرى الصفح وتقع في الجزيرة الخضراء. ويظهر أن بني هرماز هم إحدى قبائل البربر إذ يذكر د. طه أن البربر كانوا بأعداد كبيرة في منطقة الجزيرة الخضراء ومعظمهم من برانس مصمودة وكانوا يتفوقون بالعدد على العرب في المدينة. انظر طه، الفتح، ص ٢٧٢.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤١٦.

(٣) انظر ما نص عليه أيضاً الحميري، صفة جزيرة، ص ١١٤.

(٤) انظر حاشية مادة رقم (٢٤٤).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٥.

(٦) لم أهتد إلى مصدر ذكرها.

(٧) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٦٢ - ٦٣.

(٨) لم ترد في مصدره ابن الفرضي باسم طاعلة بل وردت طليطلة.

(٩) أسلم بن عبد العزيز بن هاشم (ت ٣١٩هـ = ٩٣١م) قرطبي، رحل للمشرق، وسمع هناك من شيوخه وعاد للأندلس بعلم عزيز، وولي قضاء الجماعة بقرطبة مرتين. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٠٥.

(١٠) انظر مادة رقم (١١٦).

(١١) ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٦٢ - ٦٣.

٢٥٨ - طالقة^(١): Italica

يقال امرأة طالقة وطالق، قال الأعشى:

أيا جارتني بيني فإنك طالقة.

والأفصح طالق مثل حائض وطامث وحامل، قال: وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف. زعم الكوفيين أنها صفة تختص بال مؤنث فاستغنت عن العلامة، فأبطله البصريون بقولهم:

إمرأة عاشق وجمل ضامر وناقصة ضامر. وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة.

تقول جارية طالقة وحائضة اليوم. ولهم فيه كلام طويل^(٢)

وطالقة: ناحية من أعمال إشبيلية بالأندلس^(٣).

٢٥٩ - طبيرة^(٤): Tavera

بالتفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت وراء: بلدة بالأندلس^(٥) نسب إليها قوم من الأئمة منهم:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٨.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٨٧ (مادة طلق).

(٣) مدينة طالقة هي أحد أقاليم إشبيلية، وهي مدينة قديمة وبها آثار ظاهرة عظيمة انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٩، ٩٧، ٩٦؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص٧١، ٢٧٢، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٤٦، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢، الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٢-١٢٣؛ المقري، نفع الطيب، ج١، ص١٥٨، ١٣٤؛ وطالقة تقابل Italixa، وقد أطلق هذا الاسم عليها القائد الروماني Escipeon تذكيراً باسم وطنه إيطاليا، وهي الآن خرائب رومانية قريبة من إشبيلية وقد قامت مكانها بلد تدعى Santiponce. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٢، ١٧٣ (حاشية المحقق).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٢.

(٥) ذكرها ابن الأبار وحدد أنها تقع إلى الغرب من إشبيلية (ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص٩٨) وذكر ابن الخطيب أنها بلدة في غرب الأندلس، ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٧٥؛ المقري، نفع الطيب، ج٤، ص٤٧٢ وذكر الإدريسي أنها قرية على مقربة من البحر المحيط، إلى الغرب من شلطيش وعلى بعد (١٤) ميلاً من شنتمرية الغرب (فارو) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢ وهي تقابل اليوم Tavera في ولاية الغرب (Algave) في الجنوب من البرتغال على مقربة من مصب نهر وادي آنة إلى الشمال الغربي منه وهي على بعد ٦٠ كم غربي فارو. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣١٨ (حاشية رقم (١))، ابن

صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطيبري^(١) رحل إلى خراسان، وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد، وانحدر إلى البصرة، فمات بها في رمضان سنة ٦١٧.

٢٦٠ - طرجلة^(٢):

بافتح ثم السكون، والجيم المفتوحة ولام: بليدة بالأندلس من أعمال رية^(٣).

٢٦١ - طرسونة^(٤): Tarazona

بفتح أوله وثانيه، ثم سين مهملة وبعد الواو الساكنة نون:

مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة^(٥)، كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية.

الخطيب، الرحاطة، ج، ٢، ص ٤٢٥ (حاشية (١)) مؤنس، الجغرافية، ص ٥١٣) وهناك بلدة أخرى في الغرب من شبه الجزيرة تعرف بطييرة ولكنها في الشمال، في مديرية الدويرة وتتبع لقلمرية Coimbra وهي على بعد كيلو مترين من مصب نهر منديق Mondego على البحر قرب حدود أسبانيا والبرتغال وتبعد ٨ كم عن قلمرية. (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج، ٢، ص ٣١٨ حاشية رقم (١)).

(١) انظر ترجمته في: ابن الأبار، التكملة، ج، ٢، ص ٩٨. وذكر أن اسمه عبد العزيز بن الحسين، يعرف بابن هلاله وكان معنياً برواية الحديث ضابطاً حافظاً ثقة فاضلاً وتوفي في ٩ رمضان، الاربلي، تاريخ اربل، ق، ١، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٤، ص ٢٧.

(٣) وردت ن في الرحاطة: طرجيلة من كورة رية. ابن الخطيب، الإحاطة، ج، ٤، ص ٣٨.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٤، ص ٢٩.

(٥) مدينة بالأندلس بالقرب من تطيلة إلى الغرب من سرقسطة، من قواعد الثغر الأعلى وكانت مقر العمال والقواد وقد اختارها الوالي عبيد الله بن عثمان أحد كبار موالى بني أمية في صدر الإمارة الأموية محلاً ودار إقامة وأثرها على مدن الثغر وتبعاتها مدن الثغر كلها، إلى أن تكثر الناس بمدينة تطيلة وأثروها عليها فانتقلت الإمارة إليها وأصبحت مدينة طرسونة تتبع أيضاً لها، (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ٢٨٧؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص ٢٣٥؛ المقتبس (تحق انطوانيا)، ص ١٧؛ العذري، ترصيع الأخبار ص ٢٦، ٢٩، ٢٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج، ٢، ص ٤٥٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٣؛ المقرئ، نفع الطيب، ج، ١، ص ١٦٦). وهي مدينة قديمة إذ كانت تسمى عند الرومان تورياسو Turiaso، وهي الآن بلد من أعمال سرقسطة، وتقع إلى الجنوب الغربي من تطيلة وتبعد عنها بنحو (٢٢) كم، وتبعد إلى الشرق من مدينة سوريا Soria بنحو ٦٧ كم، وقد سقطت بأيدي النصارى بتاريخ غير معروف على وجه الدقة ولكن لا يبعد عن سقوط مدينتي تطيلة وسرقسطة فالأولى استولى عليها ألفونسو الأول الملقب المحارب سنة (٥٠٣هـ=١١٠٩م) والثانية استولى عليها سنة (٥١٢هـ=١١١٨م). انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٤ حاشية رقم (٢٦): أرسلان، الحلل السندسية، ج، ٢، ص ١٧٢.

٢٦٢- طرش^(١): Torrox

بضم أوله وتشديد ثانيه وضمه أيضا وآخره شين معجمة: ناحية بالأندلس تشتمل على ولايات وقرى^(٢).

٢٦٣- طرطانش^(٣):

بالفتح ثم السكون، وتكرير الطاء وبعد الألف نون وآخره شين معجمة: ناحية بالأندلس من أقاليم أكشوانية^(٤).

٢٦٤- طرطوانش^(٥):

بالفتح ثم السكون وطاء أخرى ثم واو وبعد الألف نون وشين معجمة: من أقاليم باجة بالأندلس^(٦).

٢٦٥- طرطوشة^(٧): Tortosa

بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة^(٨) مدينة

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩.

(٢) بلدة مشهورة فيكورة رية بالقرب من المنكب على ساحل البحر المتوسط وبينها وبين المنكب (٢٤) ميلا (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق ج٢، ص٥٦٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٢؛ ابن دُعاري، البيان، ج٢، ص١٨٠، ١٦٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٢٥٠) وتوصف بالمنعة والحصانة إذ روى ابن حيان في أحداث غزوة رية سنة (٢٩١هـ=٩٠٣م) بقيادة القائد أحمد بن محمد بن عبيد مقاتلته لأهل طرش حتى هزمهم إلى باب حصنهم: ثم نازل الحصن وأحاط به ونصب المنجنيق عليه فلم يؤثر به لمنعته (ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص١٤١) ولذلك نجد النائر عمر بن حفصون قد استولى عليه وأصبح أحد حصونه المشهورة، حتى أن الخليفة عبد الرحمن الناصر جرد له غزوة عرفت بغزوة طرش سنة (٣٠٩هـ=٩٢١م). (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٧١-١٧٢. وطرش اليوم تقابل Torton مركز إداري في مديرية مالقة وتبعد عنها مسافة ٤٧ كم، وهي بين المنكب وبلش مالقة على مقربة من الساحل. انظر: ابن الأبار، الحلة السرياء، ج٢، ص٣٤٦ (حاشية رقم ٥)، ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص١٨٣ (حاشية ٤).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩.

(٤) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠.

(٦) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠-٣١.

(٨) رسمها السمعاني: بسكون الراء بين الطائين المهملتين المضمومتين وبعدهما الواو، وفي آخرها الشين المعجمة. السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٢٣٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٦٥.

بالأندلس تتصل بكورة بلنسية، وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر^(١).

متقنة العمارة، مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها^(٢) تحلها التجار وتسافر منها إلى سائر الأمصار، واستولى الإفرنج عليها في سنة ٥٤٣هـ وكذلك على جميع حصونها، وهي في أيديهم إلى الآن. ينسب إليها:

أحمد بن سعيد بن ميسره الغفاري الأندلسي الطرطوشي^(٣) كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز^(٤) ومحمد بن إسماعيل الصايغ^(٥) حدث ورحل في طلب العلم، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢هـ. وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف

(١) مدينة تقع إلى الشمال الشرقي من بلنسية بالقرب من ساحل البحر المتوسط وتتصل أراضيها ببعض، وهي من كور الشرق الأندلسي ولها أقاليم تتبعها، وهي كما وصفها ابن حيان قاضية أرض الأندلس الشرقية ومنقطع دعوة الإسلام في الأندلس (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠٢؛ (تحق انطونيا) ص ٥٢، ١٠٦؛ (تحق شالميتا) ص ٢٧٨، ٩٧، ١٩٠). والمدينة تقع إلى الشمال من مصب نهر ابرو Ebro وعلى بعد ١٢ ميلاً من مصبه في البحر المتوسط وهي على الضفة اليسرى من النهر قد أنافت عليه، وهي مدينة حصينة مسورة، ولها أربعة أبواب كلها ملبسة بالحديد، وتقع على سفح جبل وبها أسواق عامرة وعمارات وضياح وبها دار صناعة المراكب الكبيرة، من حيث خشب جبالها المشهورة بها، وتقع قصبة المدينة على تلة مرتفعة فيها، وسوقها في الجهة الجنوبية منها، وللمدينة أهمية تجارية كبيرة فهي تعد باباً من أبواب البحر ويردها التجار من كل ناحية لأهميتها. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥-٢٨٦، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٧٩؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٤٩؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٦٧؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٠-١٨١؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٤-٥٤٥؛ الحميري، صفة جزيرة ص ١٢٤-١٢٥؛ الزهري، الجغرافية، ص ٨٢-٨٣، ١٠٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٣، ج ٢، ص ٨٧؛ ومدينة طرطوشة مدينة قديمة إذ كان يطلق عليها في العهد الروماني اسم Dertosa، وهي اليوم من أعمال طركونة وتبعد عنها إلى الجنوب بمسافة (٨٤) كم، وتبعد حوالي (٢٠٠) كم إلى الجنوب الشرقي من سرقسطة، وقد عني الأمويون بمدينة طرطوشة عناية شديدة، وعندما سقطت الخلافة في قرطبة استقل بها الفتيان الصقالبة لفترة قصيرة ثم تبعت بعد ذلك لمملكة بني هود في سرقسطة وظلت كذلك حتى سقطت بيد قومس برشلونة رامون برنجر الرابع وحلفائه من فرسان الداوية في ١٤ رمضان سنة (٥٤٣هـ = ٣٠ ديسمبر ١١٤٨م). انظر الفاسي، الاعلام، ص ٢٧-٢٨؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٧-١٦؛ اب الكردبوس، الاكتفاء، ص ١٠٠ (حاشية (١))؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٣ حاشية (١٨).

(٢) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٣) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٤١ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢٨؛ وهو لديه أحمد بن ميسرة، السمعاني، الأنساب، ج ٨، ص ٢٣٤؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٥٣؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ١٢.

(٤) انظر مادة رقم (١١٦).

(٥) هو أبو جعفر الصايغ (ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) شيخ الحرم، إمام محدث، ثقة، حدث، وروى عنه جماعة كثيرة من الطلاب، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٨، الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ١٦١-١٦٢.

(٦) أضاف ابن الفرضي هنا - والذي يعتمد ياقوت دون أن يذكر ذلك - ما نصه وكان صاحب صلاة طرطوشة.

الفهري الطرطوشي^(١) الفقيه المالكي، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠هـ. ويعرف بابن أبي رندقة^(٢) هذا الذي نشر العلم بالإسكندرية وعليه تفقه أهلها. قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له^(٣).

وذكر القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصدفي فقال^(٤): محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة. براء ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين، نشأ بالأندلس، وصحب القاضي أبا الوليد الباجي^(٥) وأخذ عنه مسائل الخلاف، وكان تمسك إليها هكذا وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق، ودخل بغداد والبصرة، فتفقه عند أبي بكر الشاشي^(٦) وأبي سعد بن المتولي^(٧) وأحمد الجرجاني^(٨) أئمة الشافعية، ولقي

(١) انظر ترجمة في: السمعاني، الانساب، ج٨، ص٢٣٥؛ ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨٢٨-٨٢٩؛ الضبي، بغية الملمس، ج١، ص١٧٥-١٧٩؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٢٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٦٢-٢٦٥؛ الصفدي، الوافي، ج٥، ص١٧٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٥؛ الاصفهاني، خريدة القصر، ج٤، ق٢، ص٢٦-٢٧؛ سير اعلام، ج١٩، ص٤٩٠-٤٩١؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص٤٨؛ ابن قنبر، بردي، النجوم، ج٥، ص٢٣١؛ ابن قنبر، الوفيات، ص٢٧١؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٢٥؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٨٥-٩٠، المقرئ، أزهار الرياض، ج٣، ص١٦٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٦٢. عنان، تراجم إسلامية، ص٢٨٩-٢٩٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص١٣٣-١٣٤؛ بالنها، تاريخ الفكر، ص١٧٤-١٧٦؛

(٢) قال ابن خلكان: رندقة: بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال: معناها رد تعال ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٦٥.

(٣) أحد مصادر ياقوت انظر ص (٦٨) من الدراسة.

(٤) أحد مصادر ياقوت انظر ص (٧٣-٧٤) من الدراسة.

(٥) انظر مادة رقم (٦٠).

(٦) هو محمد بن علي بن حامد الشاشي (ت ٤٨٥هـ = ١٠٩٢م) شيخ الشافعية وإمام علامة بزغ نجمة بغزنه وتفقه عليه أهلها وصنف التصنيف المفيدة ثم استدعاه نظام الملك إلى هراة ودرس بالنظامية ومات بهراة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٢٥؛ الصفدي، الوافي، ج٤، ص١٤٠.

(٧) أبو سعد هو: عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري (ت ٤٧٨هـ = ١٠٨٥م) أحد أئمة الشافعية درس بنظامية بغداد، ألف مختصر في الفرائض وآخر في الأصول وكتاب كبير في مسائل الخلاف وتوفي في بغداد.

انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص١٣٣-١٣٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٥٨٥-٥٨٦.

(٨) لم نستبين من هو أبو أحمد الجرجاني ولكن أبو بكر عبد القاهر الجرجاني قد عاصر الطرطوشي إذ إنه توفي سنة (٤٧١هـ = ١٠٧٨م) وكان شافعيًا عالمًا أشعريًا ذا نسك ودين وهو إمام في العربية وصاحب كتاب أسرار البلاغة وأعجاز القرآن.

انظر: القفطي: انباه الرواة، ج٢، ص١٨٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص٤٣٢.

القاضي أبا عبد الله الدامغاني^(١) وسمع بالبصرة من أبي علي التستري^(٢) والسعيداني^(٣) وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي^(٤) وغيرهم. وسكن الشام مدة، ودرس بها وبعد صيته وأخذ عنه الناس هناك كلما كثيراً، ثم نزل الأسكندرية واستوطنها.

قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدي^(٥): صحبته بالأندلس عند الباجي، ولقيته بمكة، وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التستري، ثم دخل بغداد، وأنا بها، فكان يقنع بشظف من العيش، وكانت له نفس أبيه، أخبرت أنه كان يبيت المقدس يطبخ في شقف، وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه، ورموا النقص من حالة فلم ينقصوه قلامة ظفر.

وله تأليف^(٦) وشعر، فمن شعره في بر الوالدين

لو كان يدري الابن أية غصة	يتجرع الأبوان عند فراقه
أم تهيج بوجده حيرانة	وأيسح الدمع من آماقه
يتجرعان لبينه غصص الردى	ويبوح ما كتماه من أشواقه
لرثى لام سل من أشحائهما	وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبى بعطفه	وجزاهما بالعذب من أخلاقه

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن حسن أبو عبد الله الدامغاني (ت ٤٧٨هـ = ١٠٨٥م) قاضي القضاة ومفتي العراق، تفقه بخراسان وقدم بغداد شاباً وسمع من علمائها، وكان بهي الصورة حسن المعاني في الدين والعلم والعقل والحلم. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ١٠٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٤٨٥.

(٢) هو علي بن أحمد بن علي التستري البصري (ت ٤٧٩هـ = ١٠٨٦م) راوي سنن أبي داود وكان صحيح السماع، حدث عنه جماعة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٤٨١.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن الحسين بن علي الأموي البصري السعيداني (ت ٤٨٩هـ = ١٠٩٥م) إمام محدث، وكان عالماً فاضلاً وله مشاركة قوية في الحديث، وله تاريخ. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٧٩-٨٠.

(٤) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد التميمي البغدادي (ت ٤٨٨هـ = ١٠٩٥م) الشيخ الإمام، فقيه الحنابلة وإمامهم، قرأ القرآن والفقه والحديث والأصول والتفسير واللغة العربية وعمر، حتى قصد من كل جانب. انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج ١، ص ١٠٩، ج ٤، ص ٦٤، الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ١٠٩-١١٦.

(٥) انظر مادة رقم (٣٠٧).

(٦) من تأليفه: سراج الملوك ومختصر تفسير الثعالبي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب في تحريم جبن الروم وكتاب بدع الأمور ومحدثاتها وكتاب شرح رسالة الشيخ ابن أبي زيد انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٨٨.

وطلبه الأفضل^(١) صاحب مصر فأقدمه من الإسكندرية إلى مصر ألزمه الإقامة بها وأذكى عليه ألا يفارقها إلى أن قيد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية بحالته إلى أن توفي بها سنة ٥٢٠هـ.

٢٢٦- طرفلة^(٢):

بفتح أوله وسكون ثانيه وغيرن معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة: مدينة بالأندلس من أقاليم أكشوانية^(٣).

٢٦٧- طرفة^(٤):

بالتحريك والفاء. بلفظ اسم الشاعر^(٥).

مسجد طرفة بقرطبة من بلاد الأندلس^(٦) نسب إليه: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني الطرقي^(٧) قال أبو الوليد الأندلي^(٨): يعرف بالطرقي لأنه كان يلتزم

(١) الأفضل هو: الملك الأفضل بن بدر الجمالي الأرميني (ت ٥١٥هـ = ١١٢١م) ووزر أبوه للمستنصر الفاطمي وتوفي سنة (٤٨٧هـ = ١٠٩٤م)، ثم توفي الخليفة بعد ذلك بأشهر فتولى الأفضل الوزارة للخليفة الجديد المستعلي وعظم شأن الأفضل، وازدهرت الوزارة في عهده حتى لم يبق للخليفة إلا الاسم وكان الأفضل حسن الاعتقاد سنياً حميد السيرة كريم الأخلاق، ودبر الخليفة عليه مؤامرة بالتعاون مع أحد جنوده وهو محمد بن فاتك البطائحي وتم قتله واستولى على الأمر من بعده البطائحي، ويذكر أن الطرطوشي، ويذكر أن الطرطوشي أهدى كتابه سراج الملوك للبطائحي واستأذنه في بناء مسجد في الإسكندرية فأذن له في ذلك ولا يزال مقام الطرطوشي في الإسكندرية موجوداً. العبادي، التاريخ العباسي، ص ٣٠٥ - ٣٠٨.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣١.

(٣) لم أهدت إلى مصدر ذكرها.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣١.

(٥) طرفة بن العبد بن سفيان البكري (ت نحو ٦٠٠ق.هـ) شاعر جاهلي مشهور من الطبقة الأولى، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ثم بلغه عنه أبيات على لسانه في هجوم فأرسله هو والمتمس إلى عامله في البحرين ومعهما أمر قتلها، فهرب المتمس وطعم طرفة بالجائزة فقتل وهو ابن عشرين عاماً. انظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٤٩، الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٥٥، بروكلمان، تاريخ، ج ١، ص ٩٢.

(٦) أحد مساجد قرطبة. انظر ابن سهل، المساجد والدور، ص ٤٨.

(٧) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٧٨٩ - ٧٩٠.

(٨) انظر مادة رقم (٥١).

الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة، له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري^(١) وجمع بين الغريب والمشكل لابن قتيبة^(٢) وكان من النبلاء الفضلاء روى عنه أبو القاسم بن صواب^(٣)(٤).

٢٦٨- طركونة^(٥): TarraGona

بفتح أوله وثانيه وتشديده وضم الكاف وبعد الواو الساكنة نون^(٦): بلد بالأندلس متصلة بأعمال طرطوشة^(٧) وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر، منها نهر علان^(٨) يصب مشرقاً إلى نهر إبره، وهو نهر طرطوشة وهي بين طرطوشة وبرشلونة، بينها

(١) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ= ٩٢٢م) ولد في أمل في طبرستان، ثم رحل إلى بغداد لطلب العلم، وكان يتفقه على مذهب الشافعي كان مؤلفاً خصباً النشاط جم الإنتاج ولم يقتصر علمه على التاريخ والحديث بل أيضاً تفسير القرآن وعلوم الفقه، انظر بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٢، ص ٤٥-٥١.

(٢) انظر مادة رقم (١١٦).

(٣) لم أهتم إلى تحديد شخصيته.

(٤) أضاف ابن بشكوال على ترجمة الطري في فقال: كان من أهل المعرفة بالقراءات حسن الضبط لها عالماً بوجوها وطرقها وقال ابن حيان توفي سنة (٤٥٤هـ= ١٠٦٢م) ومولده سنة (٣٨٧هـ= ٩٩٧م) ابن بشكوال، الصلة ج ٢، ص ٧٩٠.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٢.

(٦) هكذا أيضاً ضبطها ابن الشباط (ت ٦٨١هـ= ١٢٨٢م) إلا أنه رسمها بالتاء وذكر أن الجاري على أسنة أهل عصرنا طركونة بالطاء المهملة، ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٤.

(٧) مدينة طركونة أو تركونة، مدينة أندلسية تقع إلى الشمال من طرطوشة وتبعد عنها خمسون ميلاً، وهي على ساحل البحر المتوسط، وذكر ابن سعيد أنها مبنية على طرف جبال البرت، وعدها آخر مدن الأندلس الساحلية من جهة الشرق (ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٨٠) وأطلق عليها الإدريسي اسم مدينة اليهود، وذكر زن سورها حصين كبني من الرخام، وبها أبنية ومعقل حصينة وأشار الحميري زن معالمها باقية لم تتغير وأكثر سورها باق لم يتهدم وهي مشهورة بالرخام ومنها استقدام الخليفة الناصر الرخام لبناء مدينة الزهراء (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٦؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٧٩-٢٨٠ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٥؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٢-١٨٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٢٥-١٢٦، المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ٥٦٨؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ٢٦٢-٢٦٨؛ وهي اليوم مدينة إلى الشمال الشرقي من أسبانيا على البحر المتوسط، وعاصمة مديرية تحمل نفس الاسم وكان اسمها القديم تاراكو Tarraco، وكانت مركزاً من مراكز السلطة الرومانية وأصبحت منذ عهد أغسطس قيصر عاصمة مقاطعة Hispania Tarraconensis ودخلها المسلمون سنة (١٠٦هـ= ٧٢٤م) وأطلقوا عليها اسمها القديم طركونة وبقيت في أيديهم طوال عهده الخلافة، ثم تبعت في عهد الطوائف لحكام طرطوشة الفتيان الصقلية العامريين، ثم تبعت لحكام سرقسطة، وحالها كحال مدن الثغر من حيث تردد السيطرة وتبادلها بين القوات الإسلامية والنصرانية عليها إلى أن خرجت نهائياً من حكم المسلمين على يد ألفونسو المحارب سنة ١٢٢٠م انظر: Provencal.. Eney. Of Islam. Vol.IV. PP. ٦٧٨-٦٧٩، عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ص ٢٧٣، ٢٦٥.

(٨) لم أعثر على نهر علان، وذكر ياقوت أنه أحد روافد نهر أبره ولكن لا يوجد بين روافد نهر أبره رافد بهذا الاسم. انظر حتملة: أبيبيريا، ص ٩٥-٩٧.

وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً.

وطركونة^(١): موضع آخر بالأندلس من أعمال لبلة.

٢٦٩ - طريانة^(٢):

بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة أيضاً وياء مثناة من تحت وألف ونون: بلدة بالأندلس من كورة قبرة^(٣).

٢٧٠ - طريانة^(٤):

حاضرة من حواضر إشبيلية^(٥) ينسب إليها:

الفقيه عبد العزيز الطرياني^(٦) كان نحوياً بارعاً، قرأ علي أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود^(٧) قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري^(٨) مدرس رأس عين^(٩).

(١) لم أهد إلى مصدر ذكر طركونة لبلة هذه.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢.

(٣) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤.

(٥) مدينة طريانة أو إطرانية: مدينة بديعة تقع على الضفة اليسرى (الغربية) لنهر الوادي الكبير مقابل إشبيلية، وكانت بمثابة منتزه لإشبيلية ممتدة على شاطئ النهر ويحيط بها سور من الجهة الغربية، والمدينة تقع على تلة مرتفعة مطلة على النهر، وبها الحمامات والأسواق الضخمة، وذكر ابن سعيد أن المعتمد بن عباد استن بها سنة لزيادة جمالها بأن أمر كل من أراد أن يسكن على الجهة المقابلة للنهر عليه أن يبيض بيته من الخارج بالكلس كيلاً تنبوا العين عنها، والا فليسكن من الجهة الأخرى فصارت بديعة فتانة ويوصل بين إشبيلية وطريانة جسرٌ عظيمٌ من خشب؛ انظر (ابن سعيد المغرب، ج١، ص٢٦٢، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٦-١٦٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٦-١٢٧، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٨٢؛ وسقطت طريانة بعد فناء مستميت من أهلها بسقوط إشبيلية سنة ٦٤٦هـ=١٢٤٨م)، وهي اليوم ضاحية ومن ضواحي إشبيلية، وينسب اسمها إلى منشئها القيصر تراجان Trajan. انظر: ابن الأثير، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٠٥ (حاشية (١)) ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٤٣٢ (حاشية رقم (٥))، عنان، دولة الإسلام، ج٢، ص٤٨٤-٤٨٥.

(٦) لم أهد إلى ترجمة له.

(٧) هو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني المعروف بابن أبي الركب (ت٦٠٤هـ=١٢٠٧م) العلامة اللغوي، اقرأ العربية زمناً طويلاً وله مؤلفات كثيرة، طبع منها شرح غريب السيرة وكان محتشماً وقواراً، ولي خطابة إشبيلية ثم قضاء جيان، وأخيراً استقر في مدينة فاس وبها توفي. انظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٥٥، الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٨) هو فتح بن موسى بن حماد، أبو النصر الأموي الجزيري القصري (ت٦٢٣هـ=١٢٦٤م) أحد أصدقاء ياقوت، انظر: ص٩٧. من الدراسة.

(٩) رأس عين مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وقد اشتهرت بكثرة العيون والينابيع.

انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٤؛ البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٦٢٢.

٢٧١ - طشكر^(١) Tiscar

بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح كافه وآخره راء:

حصن حصين في كورة جيان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلاليم^(٢).

٢٧٢ - طلبيرة^(٣) Talavera la Reina

بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة^(٤) قديمة البناء على نهر تاجة- بضم الجيم- وكانت حاجزاً بين المسلمين والإفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها فهي في أيديهم إلى الآن

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٥.

(٢) حصن طشكر على مقربة من مدينة بسطة وقد وصفه الإدريسي بقوله: الذي فاق جميع حصون الأندلس منعة وعلواً ورفعة وطيب تربه وهواء، وليس لأحد موضع يصعد منه إلى هذا الحصن إلا موضعان وبين الموضع والموضع اثنا عشر ميلاً على طرق مثل شراك النعل ومدارج النمل وبأعلاه الزرع والحصاد والمياه وإليه الانتهاء في الخصب وجودة الحصانة انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٨؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٥؛ ويبدو أن حصانة هذا الحصن هي التي دفعت الأمير هشام بن عبد الرحمن سنة (٢٨٣هـ=٨٩٦م) إلى إحراقه وتدميره (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطوانيا) ص١١٥).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٧-٢٨.

(٤) مينة طلبيرة مدينة من أعمال طليطلة وتقع إلى الغرب منها، على نهر تاجة، وعدت أقصى ثغور المسلمين، وباباً من الأبواب التي يتوجه منها العساكر إلى قشتالة وجليقية والمدينة في ذاتها مدينة كبيرة، ويقعها من أشرف البلاد حسناً، وهو بلد واسع المساحة كثير المنافع وبها أسواق وديار حسنة ولها على النهر أرحاء كثيرة، وعمل واسع ومزارع زاكية، وهي مدينة قديمة، وبها القلعة الموصوفة بالمنعة والحصانة وقد جدد الناصر عمارتها وحصن أسوارها. (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ص٢٨٩؛ البكري، المسالك، ج٢، ص٥٥١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٧-١٢٨؛ الزهري، الجغرافية ص٨٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٤؛ شيخ الربوة، نخبه الدهر، ص٢٢٢؛ وهي مدينة رومانية كانت تسمى Caesarobriga. وتقع إلى الجنوب الغربي من مجريط إلى الغرب من طليطلة وتبعد عنها مسافة ١٥٠ كم، وتعد اليوم أحد مراكز مديرية طليطلة، وهي تقع على حافة جبال غريدوس Sierra de Gredos، ولا زالت تحوي بعض الآثار الإسلامية التي تدعى Torres Albarranas وهي عبارة عن ثمانية عشر برجاً مربعاً فيفاية الحسن، وقد سقطت مدينة طلبيرة بيد ألفونسو السادس سنة (٤٧٥هـ=١٠٨٢م). (انظر: الفاسي، الاعلام، ص٢٨؛ أرسلان، الحل السندسية، ج٢، ص٤٣؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٥٧ حاشية (٢)). ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص٣٣٠ حاشية (٥٤٣). ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٧٩ حاشية (١)). (١) Provençal. Eney. Of Islam. Vol. IV.p.٦٤٠، وذكر أنه توجد أكثر من منطقة في شبه الجزيرة يطلق عليها اسم طلبيرة، وذكرها.

فيما أحسب، وكان قد استولى عليها الخراب فاستجدها عبد الرحمن الناصر الأموي ولطليبة حصون ونواح عدة^(١).

٢٧٣ - طلمنكة^(٢): Talamanca

بفتح أوله وثانيه، وبعد الميم نون ساكنة وكان: (٣)

مدينة بالأندلس من أعمال الإفرنج^(٤) اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك^(٥) خرج منها جماعة منهم: أبو عمرو وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد المعافري المقرئ الطلمنكي^(٦) كان من المجودين في القراءة، وله تصانيف في القراءة

(١) انظر: التقسيمات الجغرافية عند ياقوت.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩.

(٣) انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٢، ص٣٣١.

(٤) بنى الأمير محمد عدة حصون دفاعية في المناطق الحدودية بين المسلمين والنصارى منها حصن إستوريس (انظر مادة رقم (٢٠))، وذكر ابن حيان أنه قد بنى لأهل ثغر طليطلة حصن طلمنكة وحصنها وحماها، وتبعها أحياناً لطليطلة وأحياناً لوادى الحجارة. (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص١٢٢؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٢؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٥٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٩٥؛ وكانت ذات أهمية عسكرية، وهي الآن قرية ضئيلة، تقع إلى الشمال الشرقي من مدريد وعلى بعد ٥٠ كم منها، وتتبع مركز Colmenar Viejo بمحافظة مدريد، وهي تقع على نهر شرنبه الذي يسمى Jarma من فروع نهر تاجة وتعرف بـ Talamanca de Jarma انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي)، ص١٢٢ حاشية رقم (٢٨٧)، هانز الأماكن الواردة في كتاب الصلة، ص١٦٦.

(٥) انظر مادة رقم (٣).

(٦) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٨١؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٥٠؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج٢، ج٤، ص٧٤٩-٧٥٠؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٢٠٥؛ ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٨٢-٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص٣٢-٣٣، الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٢٠؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٦٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٩٨-١١٠٠؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٠٩-٣١٠؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٢٣-٤٢٤؛ الذهبي، سير اعلام، ج١٧، ص٥٦٦-٥٦٩؛ ابن تغري، بردي، النجوم، ج٥، ص٢٨؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص١٧، ص٧٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٨-١٨٠؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٧٧.

روى الحديث، وعمر حتى جاوز التسعين^(١) يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني^(٢).

٢٧٤ - طلياطة^(٣): Tejada

بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف طاء أخرى: ناحية بالأندلس من أعمال استجه قريبة من قرطبة^(٤) ينسب إليها: حماد بن شقران بن حماد الاستجي الطلياطي^(٥) أبو محمد رحل إلى المشرق، وسمع بمكة من ابن الأعرابي^(٦) ومحمد بن الحسين الآجري^(٧) وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس، وتوفي بطلياطة، ودفن بها سنة ٣٥٤ حدث عنه إسماعيل^(٨) وابن شمر^(٩) وغير واحد. قاله ابن إمريس^(١٠).

(١) ولد الطلمنكي سنة (٣٤٠هـ=٩٥١م) وتوفي سنة (٤٣٩هـ=١٠٧٣م)، انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٨٥.

(٢) انظر مادة رقم (٣٦).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩.

(٤) ذكرت المصادر أن طلياطة من إقليم البصل أحد أقاليم إشبيلية، وعلى بعد عشرين ميلاً إلى الغرب منها، بين إشبيلية وليلة، ويظهر أنه كانت تتبع لها قرى إلا ذكر ابن بشكوال أن لها قرية تسمى قرية نوح انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص٦٩؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١١٠؛ ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٥٢٦؛ ج١، ص٩٦؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٣٠٩؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٢٨-١٢٩؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٨٣؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢١؛ وهي تقابل Tejada على ثلاثين كيلومتر شمال غرب إشبيلية، وهي اليوم خرائب مهجورة تتبع لبله. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٨٣ حاشية (٣)، هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص١٦٦.

(٥) انظر ترجمته في، ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٤٨، وذكر أنه من استجه من إقليم طلياطة.

(٦) أحمد بن محمد أبو سعيد الأعرابي (ت٣٤١هـ=٩٥٢م) بصري نزيل مكة وشيخ الحرم، وكان من كبار علماء الصوفية، وصنف كتباً كثيرة، وكان من جلة المشائخ والعلماء، وأسند الحديث ورواه. انظر: السلمي، طبقات الصوفية، ص٤٢٧-٤٣٠، القشيري، الرسالة، ص٤٧.

(٧) انظر، مادة رقم (٩٨).

(٨) إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت٣٨٤هـ=٩٩٤م) قرطبي، أحد شيوخ ابن الفرضي، نقل منه كثيراً في كتابه تاريخ العلماء وألف كتاباً في رجال الأندلس، انظر: ياسين، الكتابة التاريخية، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٩) لم أهتد إلى تحديد شخصيته.

(١٠) هكذا ورد لدى ياقوت واعتقد أنها صحفت عن ابن الفرضي لأنه ينقل عنه هذه المادة نصاً.

هكذا ضبطه الحميدي^(٢) بضم الطائين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية. مدينة كبيرة^(٣) ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩-٤٠.

(٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٩٣. وأكثر ورودها لدى الحميدي يكفي ضبط الحرف الأول بالضم.

(٣) مدينة طليطلة على اختلاف في ضبط حركات حروفها فهي بضم الطائين عند البعض (انظر: ابن عبد الحكيم، فتوح مصر، ص٢٠٨؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٨؛ هانز، الأماكن الواردة في كتاب الصلة، ص١٦٦؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص١٣٧ ولدى البعض الآخر بضم الطاء الأولى وكسر الثانية (انظر البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٨، ص٢٤٨؛ ابن الأثير، واللباب، ج٢، ص٨٩ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٦) وأكثر ما سمع ياقوت أنها بفتح الطاء الثانية من أهل المغرب مع أنها أثبتت بالضم؛ وهي لفظة لاتينية Toletum، وعربها العرب إلى طليطلة، وذكر أن أصلها تولاطو أو تولاطو وتعني فرح ساكنها يريدون بذلك لحصانتها ومنعتها (انظر البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٧) أو أنت فارح (انظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٨، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٧، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦١) وتقع مدينة طليطلة في وسط شبه الجزيرة الأيبيرية، وقد أكثر الجغرافيون من ذكر المسافات المتشابهة بينها وبين مدن الأندلس، وعدوها مركزاً لجميع الأندلس، وموسطة لبلدانها (انظر صاعد، طبقات الأمم، ص٦٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٦؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص١٢٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٧-٩؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٠؛ الوردی، خريدة العجائب، ص٣٦-٣٧؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٣-٨٥؛ مجهول، الدرر النيرة، (خ)، ص١١٢-١١٣، مؤنس، فجر الأندلس، ص٧) ومدينة طليطلة تقع على تلة مرتفعة يقع إلى الشمال منها جبال الشارات الذي يمدها بالخيرات طيلة السنة، ويحيط بها نهر التاجة من جهات ثلاث هي الشرق والغرب والجنوب بما يقارب ثلثي الدائرة كحدوة الفرس كما ذكر ابن حيان (المقتبس (تحق شالميتا) ص٢٧٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦؛ الإدريسي، القارة، ص٢٧٦؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٣٢) ويحيط بها من الجهة الشمالية سور عظيم لحمايتها (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٥؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٢) ولذلك أطنب الجغرافيون في الحديث عن حصانتها ومنعتها وأنها من أشد المدن حصانة وأثبتها منعة وأبقاها مع الضيق والمحاصرة (انظر: الرشاطي، اقتباس الأموار، ص١٥١؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٣٤) وشكل مدينة طليطلة قريب من الاستدارة وقد شبهها ابن حيان بالثريا (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٢٧٩) وهي في ذاتها عظمة كبيرة كثيرة البشر أهلة بالسكان، ولها قسبة حصينة وقطرة عجيبة على النهر، وتنتشر بساكنيها وكرومها وجناتها على طول النهر الذي يحاذيها (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٣٤) وهي مدينة قديمة البنيان ذكر بروفسال أن القيصر فولفيوس Fulvius استولى عليها سنة ١٩٣ ق.م وهذا يعني أنها كانت قائمة منذ ذلك التاريخ، ثم سيطر عليها الرومان

عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم، وبين الجوف والشرق من قرطبة. وكانت قاعدة ملوك القوطيين^(١) وموضع قرارهم، وهي على شاطئ نهر تاجة، وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها، وقد ذكر أنها مدينة دقيانوس^(٢) صاحب أهل الكهف، قالوا وبقرّب منها موضع يقال له جنان الورد^(٣) فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن والله أعلم. وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكرنا في الرقيم^(٤).

حينما سيطروا على إسبانيا، حتى تغلب القوط سنة ٤١٨م على الجزيرة، واتخذوها عاصمة للمكهم سنة ٥٦٧م على عهد الملك اثنان جيلد Athanagelda، وبقيت عاصمة لهم حتى عبر المسلمون إلى الجزيرة واستولى عليها طارق بن زياد (٩٢هـ=٧١٠م) (انظر Provençal. Eney.O.I. Vol. IV..P ٨٠٩) وأشار معظم مؤرخي وجغرافة الأندلس إلى عظم الغنائم التي استولى عليها المسلمون من مدينة طليطلة من ذهب وفضة وغيرها، وخصوصاً المائدة التي سموها مائدة النبي سليمان (انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص، ١٢١ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص، ٥٣٦، ٥٥٢ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص، ٢٧٦، ٢٥٦؛ القزويني، آثار البلاد، ص، ٥٤٥-٥٤٦، ابن الفقيه، البلدان، ص، ٧٨-٧٩، ابن سعيد، الجغرافيا، ص، ١٧٨-١٧٩ وقد شهدت طليطلة عقب الفتح الإسلامي وفي كل أدوار التاريخ الإسلامي في الأندلس، تاريخاً سياسياً حافلاً سواء في عهد الإمارة أو الخلافة، أو عهد الطوائف الذي شهدت طليطلة به مملكة أنشأها بني ذي النون سنة (٤٢٧هـ=١٠٣٥م)، وبقيت تحكم مدينة طليطلة حتى سقوطها، على يد ألفونسو السادس ملك قشتالة في (٢٧ محرم سنة ٤٧٨هـ=٢٥ مايو ١٠٨٥م)، وأصبحت عقب ذلك عاصمة مملكة قشتالة. انظر حول تاريخها السياسي، أبو ملح، التاريخ السياسي لمدينة طليطلة في ظل الحكم الإسلامي، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، غير منشورة، ١٩٨٨م، عدنان، دولة الإسلام، ع، ٢، ص، ٩٤-١١٨ ومدينة طليطلة اليوم هي إحدى مديريات إسبانيا، وتحمل نفس الاسم، وتبعد عن العاصمة مدريد بمسافة نحو ٧٠ كم إلى الجنوب الغربي منها. انظر Provençal. E.O.I. Vol.IV. ٨١٢-٨٠٩PP.

(١) وردت في ياقوت القرطبيين، وهو تصحيح.

(٢) Decius الامبراطور الروماني حكم (٢٤٨-٢٥١م) وقد اشتهر باضطهاده للمسيحيين.

(٣) انظر مادة رقم (١٤٣).

(٤) انظر مادة رقم (١٦٩).

وهي من أجل المدن قدراً وأعظمها خطراً، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وزعفرانها هو الغاية في الجودة، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الإفرنج في سنة ٤٧٧ وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر الله^(١) وهي الآن في أيديهم.

وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك، ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قيل، ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين، والخضر عليهم السلام، فيما زعم أهلها والله أعلم.

قال ابن دريد^(٢): طليطلاء مدينة. وما أظنها إلا هذه.

ينسب إليها جماعة من العلماء منهم: أبو عبد الله الطليطلي^(٣) روى كتاب مسلم بن الحجاج، وتوفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة ٤٥٨.

(١) يحيى بن يحيى بن ذي النون: تولى حكم طليطلة عقب وفاة جده المأمون سنة (٤٦٧هـ=١٠٧٤م)، وكان فتى قليل الخبرة والتجربة وأساء إدارة طليطلة وقتل وزير جده ابن الحديدي فقامت الثورة عليه، فاضطر إلى الهرب عنها سنة (٤٧٢هـ=١٠٧٩م)، ولكن أعاده ألفونسو السادس بعد أن اتصل به سنة (٤٧٤هـ=١٠٨١م)، وأخذ ألفونسو عقب ذلك يمهّد لخطته للاستيلاء على طليطلة فحاصرها سنة (٤٧٧هـ=١٠٨٤م) مدة تسعة أشهر إلى أن سلمها إليه القادر بشروط وأهية في صفر سنة (٤٧٨هـ=١٠٨٥م)، وغادرها القادر بعد أن حصل من ألفونسو على وعد بتسليمه إياها، فدخل، وقتل بها سنة (٤٨٥هـ=١٠٩٢م)، انظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٧٩-١٨٢؛ ابن خلدون، تاريخ، ج ١، ص ٣٤٧-٣٤٨؛ ابن عذاري، البيان، ج ٤، ص ١٤٩، عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ص ١٠٦-١١٥.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ=٩٣٣م) إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق، وكان واسع الرواية، من تصانيفه الجمهرة، والاشتقاق، وغير ذلك، انظر الزبيدي، طبقات النحويين، ص ١٨٣-١٨٤، ابن خلكان، الوفيات، ج ٤، ص ٣٢٣-٣٢٩.

(٣) ربما يكون محمد بن الفرّج بن عبد الوالي الأنصاري أبو عبد الله الطليطلي، رحل للمشرق ولقيه الحميدي بمصر وقال: قرأنا عليه كتاب مسلم بن الحجاج، وكتاب الشريعة للأجري وكتباً كثيرة توفي بالفسطاط بعد الخمسين وأربعمئة. انظر ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٤١-١٤٢؛ الصلة، ج ٣، ص ٧٩١-٧٩٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ١٥٩-١٦٠.

وعيسى بن دينر بن واقد الغافقي^(١) سكن قرطبة، ورحل وسمع من ابن القاسم^(٢) وصحبه وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس، فكانت الفتيا تدور عليه، لا يتقدمه في وقته أحد.

قال ابن الفرضي^(٣): قال يحيى بن مالك بن عائذ^(٤): سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن^(٥)، يقول: كان عيسى بن دينار عالماً متفنناً وهو الذي علم المسائل أهل عصرنا^(٦) وكان أفقه من يحيى بن يحيى^(٧) على جلالة قدر يحيى. وكان محمد بن عمر بن لبابة^(٨) يقول: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن حبيب^(٩) وعاقلها^(١٠) يحيى بن يحيى توفي سنة ٢١٢ بطليطلة وقبره بها معروف.

ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي^(٩) كان فقيهاً^(١٠) وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ وسمع كثيراً من الحديث ورواه وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة، توفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة ٣٤١.

(٤) انظر ترجمته في: الخشني، أخبار الفقهاء، ص ٢٧٠-٢٧٢ ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٧٢-٣٧٤؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٧٤٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٥٢٥؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٢، ص ١٦-٢٠؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٠، ص ٤٣٩، العبير، ج ١، ص ٣٦٣؛ ابن حزم، فضائل الأندلس، ص ١١، المقرئ، نفع الطيب، ج ٢، ص ١٦٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٨، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج ٢، ص ٦٤-٦٦، الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٠٢.

(٥) وردت لدى ياقوت، أبي القاسم وهو عبد الرحمن بن القاسم أبو عبد الله العتقي (ت ١٩١ هـ = ٦٠٨ م) عالم الديار المصرية ومفتيها وصاحب الإمام مالك، انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ١، ج ٢، ص ٤٣٣.

(١) ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٧٣.

(٢) يحيى بن مالك بن عائذ (ت ٣٧٥ هـ = ٩٨٥ م) طرطوش رحل للمشرق وأقام ٢٢ سنة به وألف في طبقات المحدثين واعتمد ابن الفرضي كثيراً. ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٩١-١٩٢؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ٢٢٧، ٢١٨.

(٣) انظر مادة (٢٣).

(٤) وردت في مصدره ابن الفرضي مصرنا.

(٥) انظر مادة رقم (٤٠).

(٦) انظر مادة رقم (٢٤٦).

(٧) انظر مادة رقم (٤٠).

(٨) وردت لدى ياقوت (وغالقتها) وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.

(٩) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٦٤؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٤٥٨-٤٦٠، الزركلي، الاعلام، ج ٦، ص ٢٤.

(١٠) أضاف ابن الفرضي ما نصه وكان حافظاً للمسائل.

٢٧٦- طنوبرة^(١):

بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبعد الواو الساكنة باء موحدة مفتوحة وراء: مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس^(٢) والله أعلم بالصواب.

٢٧٧- طوطاثة^(٣) Totalica:

بضم أوله وسكون ثانيه ثم طاء أخرى وبعد الألف لام مكسورة وقاف: بلدة بالأندلس من إقليم باجة^(٤) فيها معدن فضة خالصة. ينسب إليها: عبد الله بن فرج الطوطالقي^(٥) النحوي، من أهل قرطبة، أبو محمد ويقال أبو هارون روى عن أبي علي القالي^(٦) وأبي عبد الله الرباحي^(٧) وابن القوطية^(٨) ونظرائهم.

وتحقق بالأدب واللغة وألف كتاباً متقناً^(٩) اختصار المدونة، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤.

(٢) انظر ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٥٠.

(٤) ورد الاسم لدى ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٣، بذكر خروج فرج بن خير الطوطالقي على الأمير عبد الرحمن سنة (٢٣٤هـ=٨٤٨م). وعلق د. مكي على ذلك بأن المكان غير موجود الآن إنما كان يدعى في السابق Totalica ثم تحرف فأصبح توكانيك Toucanique من إقليم باجة. انظر حاشية رقم (٢١).

(٥) ورد اسمه في مصادر ترجمته: عبيد الله. أنظر ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٥٤؛ القفطي، أنباء الرواة، ج٢، ص١٥٣.

(٦) انظر مادة رقم (١٨٨).

(٧) وردت لدى ياقوت الرياحي وما أثبتته من مصادر ترجمته وهو: محمد بن يحيى الأزدي أبو عبد الله الرباحي (ت٣٥٨هـ=٩٦٨م) ينسب إلى قلعة رياح، كان حاذقاً بعلم العربية دقيق النظر فيها. انظر ابن الفرضي، تاريخ ج٢، ص٧١-٧٢. الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٤١.

(٨) محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية (ت٣٦٧هـ=٩٧٧م) نسبة إلى جدته سارة القوطية، كان عالماً في العربية إماماً فيها. مجتهداً في الطلب، ينسب إليه كتاب تاريخ افتتاح الأندلس. ياسين، الكتابة التاريخية ص١٦٤-١٨٦.

(٩) إضافة يقتضيها النص.

٢٧٨- طيسانية^(١):

بالكسر ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف نون وياء مثناة من تحت خفيفة. بلدة
بالأندلس من أعمال إشبيلية^(٢).

٢٧٩- عبلة^(٣): Ablā

حصن بين نظري غرناطة والمرية^(٤) منها:

عبد الله بن أحمد العبلي^(٥) ذكره في كتاب ابن سهيل^(٦).

٢٨٠- عشر^(٧):

بالتحريك بلفظ العقد الأول من العدد.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٥٥.

(٢) لم أعر على طيسانية، وإنما ورد في معظم المصادر طشانه، وهي زحد أقاليم إشبيلية (انظر العذري، ترصيع الأخبار، ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج١، ص١٤؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٥، على ضفة النهر الأعظم (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٥) وعلى بعد ١٢ ميلاً منها (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٧٧ وهي تقابل اليوم Tocina في مديرية إشبيلية حالياً إلى الشرق منها. إلى الشمال الغربي من قرمونة على مقربة من جنوبي الوادي الكبير (انظر ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٥ (١). ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص١٠٨ (٢).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٨٠.

(٤) قرية عبلة: قرية تقع شمال مدينة المرية في الطرق منها، إلى غرناطة من كورة البيرة وذكر ابن سعيد أنها من قرى غرناطة، مع أن ابن الخطيب لم يأت على ذكر لها سواء في الإحاطة أو في اللمحة البدرية. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٨٩؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٦٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٧؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٤؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٢٥؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢٠٥ وهي تقابل اليوم Ablā مركز Gergel في محافظة المرية. العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٠.

(٥) عبد الله بن أحمد العبلي، وذكره ابن حيان مرة ثانية باسم عبد الرحمن، وهو شاعر البيرة والمحامي عن المولدين والمدافع عنهم، ويحرض قومه ويناضل عن مذهبهم ويصف ما يجري لقومه على أضدادهم من الوقائع وله في ذلك أشعار كثيرة، انظر ابن حيان، المقتبس (تحق أنطوانيا) ص٦٢، ٦٦، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٥٣ (رواية ابن حيان).

(٦) لم نحدد من هو ابن سهيل. ولم يذكر العبلي إلا ابن حيان.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٢٦.

حصن منيع بأرض الأندلس من ناحية الشرق من أعمال أشقة وهو للأفرنج^(١).

٢٨١- العيون^(٢): Gibraleon

جمع عين الماء، والعيون مدينة بالأندلس من أعمال لبله يقال لها جبل العيون^(٣).

٢٨٢- غافق^(٤): Ghafiq, Belalcazar

الغفق: القدوم من سفر، أو الهجوم على شيء بغتة^(٥):
وغافق حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط^(٦) منها:

(١) لم أهدأ إلى مصدر ذكره.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٨١؛ ياقوت، المشترك، ص٣٢١.

(٣) ذكر ابن حوقل أن مدينة جبل العيون هي مدينة قديمة أزيلت، تبعد عن إشبيلية يومان (ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١٠) وذكر الإدريسي أن إقليم الشرف يمتد ما لبله والبحر المظلم وإشبيلية وبه من المعازل جبل العيون، ويقع إلى الغرب من إشبيلية بينها وبين بطليوس (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥، ٥٣٧) وبين ابن غالب أن مدينة جبل العيون هي من أعمال لبله (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٢) وأكد ذلك بن حيان إذ ذكرها فقال إن جبل العيون هو أحد حصون لبله وقد شهد ثورة ابن عفير سنة (٢٧٦هـ=٨٨٩م) على الأمير عبد الله (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطوانيا) ص٦٧) وهو جبل يشتمل على مدن وقرى لا تحصى كثرة (شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٢) وهو يقابل كما ذكر الأهواني: Gibraleon. (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٨).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٨٣.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٩٥ (مادة غفق).

(٦) غافق: إحدى القبائل اليمينية التي عبرت إلى الأندلس إبان الفتح وبعده، واستوطنت مناطق مختلفة من الأندلس، وحصن غافق منطقة استمدت اسمها من استيطان هذه القبيلة بها، وذكر ابن حزم أن دار غافق في الأندلس معروفة باسمهم في الجوف في شمال قرطبة، انظر: ابن حزم، الجمهرة، ص٣٢٩، طه، الفتح والاستقرار، ص٢٢٠؛ وهو حصن ومقل جليل وأهله يغاورون الروم وبهم بسالة ونجدة وجلادة، والروم يعلمون ذلك فيتجنّبونهم، ويقع في منطقة فحص البلوط من أعمال قرطبة. انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٠٨؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٣٠٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٣٩؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٧٩؛ المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص١٦٥) ويسمى الآن Belaleazar، وكانت تسمى قديماً Gahete أو Ghahet وكلاهما تحريف للاسم العربي غافق Ghafiq، وهي قرية صغيرة تبعد إلى الشمال الغربي من قرطبة بمسافة ١٠٤ كم.

انظر: ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٧٩ حاشية (٢) ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي)، ص٥١ حاشية (١٤٠).

أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي^(١) روى عن أبيه^(٢) والقاضي أبي عبد الله بن السقاط^(٣) وغيرهما، وكان من أهل النبل تولى الأحكام ببلده غافق مدة طويلة، قدر خمس وستين سنة، ومات سنة ٥٠٣.

٢٨٣ - غرناطة^(٤): Granada

بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وبعد الألف طاء مهملة^(٥):

قال أبو بكر بن طرخان بن بجكم^(٦): قال لي أبو محمد عفان^(٧): الصحيح إغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة.

قال ابن بجكم: وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي^(٨) وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد البردي الحياتي^(٩): غرناطة بغير ألف^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٦١٥ - ٦١٦.

(٢) والده توفى (سنة ٤٥٩هـ = ١٠٦٦م) سمع بقرطبة ورحل للمشرق ثم عاد واستقضى ببلده وكان من أهل الخير والفضل والدين والأحوال الصالحة. انظر ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٧٩٤.

(٣) انظر مادة رقم (٢٩٤).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ١٩٥.

(٥) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٩، ص ١٣٦، ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص ١٦٩.

(٦) أحد مصادر ياقوت، انظر ص (٧٢) من الدراسة.

(٧) انظر مادة رقم (١٧٩).

(٨) انظر مادة رقم (٥١).

(٩) هو محمد بن أحمد بن سعيد المعافري المقرئ (ت ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م) من أهل جيان يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفراء، كان فاضلاً زاهداً، ورحل إلى المشرق في آخر عمره وتوفي بمكة. انظر ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٨٠٢. وقد ورد لدى ياقوت الحياتي وأظنها الجياتي نسبة إلى جيان بلده.

(١٠) هذا الاختلاف ورد في المصادر التي تناولت غرناطة بالتعريف، فالعذري أثبتتها بالألف وتبعه الإدريسي والحميدي، (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٩؛ الحميري، صفة جزيرة) ومنهم من أثبتتها بغير ألف كابن حيان، وابن غالب، وابن سعيد والمقدسي وابن الشباط (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠١؛ الكنتيس (تحق انطوانيا) ص ٢٩، ٨٧، ٩١؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٢؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ١٠٢-١٠٣؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٣؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٦؛ ومنهم من أثبتتها على الوجهين (انظر الرشاطي، اقتباس، الأنوار، ص ١٧٤؛ المقرئ، نفع الطيب، ج١، ص ١٤٧؛ ابن الخطيب، للمحة البدرية، ص ٢١، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص ٩١).

قال: ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك^(١).

قال الأنصاري^(٢): وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس^(٣) وأعظمها وأحسنها، وأحصنها، يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر

(١) انظر القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٧، المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٧.

(٢) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣.

(٣) مدينة غرناطة: قامت مدينة غرناطة على أنقاض بلدة رومانية صغيرة قديمة تقع مكان غرناطة الحالية. Terrasse.Eney. (Of Islam. Vol.II.P. ١٠١٤) ولم تكن في عهد الدولة الأموية ذات أهمية كبيرة، ويرى زابولد أن اسمها مشتق من الكلمة الرومانية Granata والتي تعني الرمانة وذلك لحسنها وجمالها (ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٩١ (حاشية رقم ١)) وهناك خلاف حول فتحها فابن القوطية يذكر أن فتحها تم في بداية الفتح عندما أرسل طارق جيشاً إليها عقب انتصاره في معركة وادي لكة، ويرى محمد بن معاوية أن فتحها تأخر عن ذلك إلى أن تم على يد عبد الأعلى بن موسى بن نصير عقب مغادرة موسى وطارق إلى الشرق (انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٠١؛ ابن الخطيب، اللوحة البدرية ص ٢٥-٢٦)، ولم تشغل غرناطة أهمية كبيرة في عصر الخلافة الأموية بل استحوذت مدينة البيرة على الأهمية وبقيت كذلك حتى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع عندما سقطت الخلافة الأموية (Terrasse.P. ١٠١٤) فأخذت أهمية غرناطة تبرز عندما استولى عليها البربر بقيادة زعيمهم زاوي بن زيري الصنهاجي سنة (٤٠٣هـ=١٠١٢م) وحكمها حتى سنة ٤١٠هـ=١٠١٩م) ثم استخلف ابن أخيه حبوس بن ماكسن الذي كما ذكر المقري بنى مدينة غرناطة، وقصبتها، وأسوارها فانتقل الناس إليها، ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده (المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٠) وبقي يحكمها باديس حتى سنة (٤٦٥هـ=١٠٧٣م) ثم ولي حفيده عبد الله بن بلكين حتى سنة (٤٨٣هـ=١٠٩٠م)، أي حتى استولى عليها المرابطون بعد أن دخلوا إلى الأندلس واستولوا على قواعد ويقو فيها حتى سنة (٥٤٠هـ=١١٤٥م)، ثم أصبحت في حكم الموحدين الذين خلفوا دولة المرابطين في الأندلس حتى تولاها منهم محمد بن يوسف بن هود سنة (٦٢٨هـ=١٢٣٠م) حتى سنة (٦٣٥هـ=١٢٣٧م)، وهنا ظهر منشئ دولة بني نصر محمد بن يوسف بن نصر الذي استولى على غرناطة وجعلها عاصمة لإمارته وبقيت تحت حكمهم حتى سقوطها بيد النصارى. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ١٤٠-١٤١، ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص ٣١-٣٢؛ ابن خلدون، تاريخ، ج ١، ص ٣٦٦-٣٨٥، فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر ص ١٩-٢٠ ومدينة غرناطة هي من أقدم مدن كورة البيرة، وتقع إلى الشمال من جبل شلير على هضاب مرتفعة، ينساب إليها من الجبل أنهار وعيون كثيرة تسقي الفحص الأفيع الذي يمتد أمام المدينة بمسافة ٤٠ ميلاً في مثلها ويحيط بهذا الفحص الهضاب مشكلة لثلاث دائرة تعتبر غرناطة المركز بها مستندة إلى الجبل، ويشقها النهر المسمى نهر هداره El Darro التي إليها من جهة الشرق ويجتمع بخارجها مع نهر شنيل Genil الآتي من قبليها، وينقسم نهر الفلوم عند غرناطة إلى قسمين قسم يجري في أسفل المدينة وقسم يجري في أعلاها يشقها شقاً فيجري في حماياتها وتصلح الأرحاء عليه خلال منازلها، والمدينة مسورة يحيط بسورها البساتين العريضة وقلعتها عالية شديدة الامتاع، وتعرف المدينة بمدينة اليهود، وقد ذكر ابن سعيد أن المدينة لا يأخذها وصف ولا ينصف في ذكرها إلا الرؤية انظر حول غرناطة: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٩٣، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٩-٥٧٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٧؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٠٢-١٢٠؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧٤، القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٧؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ٢٣-٢٤؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، ج ٢، ص ٧٦٨؛ الوردي، خريدة العجائب، ص ٣٤؛ الزهري، الجغرافية، ص ٩٤-٩٥، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٠ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٦.

حداره، يلقط منه سحالة الذهب الخالص^(١)، وعليه أرجاء كثيرة في داخل المدينة، وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعم حماماتها وسقايتها وكثيراً من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له سنجل^(٢) واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير الأرباص، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاث وثلاثون فرسخاً.

٢٨٤- غيانة^(٣):

على وزن فعلانة، بالفتح ثم التشديد ونون بعد الألف:
من الغي ضد الرشد حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية^(٤).

٢٨٥- فارة^(٥):

بالراء المشددة والهاء، بلفظ قولهم: امرأة فارة أي هاربة^(٦) مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة^(٧).

H.Terrasse. ency. Of Islam.P.P.H.Miranda. Ency. Of Islam. Vol.II.P.P. ١٠٢٠-١٠١٤، ١٠١٤-١٠١٢.

وقد سقطت غرناطة آخر المعاقل الإسلامية في الأندلس بعد حصار دام سبعة شهور بتوقيع اتفاقية غير متكافئة بين أبي عبد الله محمد الصغير حاكم غرناطة وبين الملكين الكاثوليكين فرديناند وإيزابيلا في بداية شهر محرم عام (٨٩٧هـ=وأواخر سنة ١٤٩١م)، انظر: فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص ٥١-٥٢، حاملة، التنصير، ص ١٦-٥٥ (النص الكامل للاتفاقية).

(١) نهر قلزم. تصحيف عن نهر فلوم انظر مادة رقم (٢٢٨).

(٢) انظر مادة رقم (١٩١).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٢١.

(٤) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٢١٧ مادة (فر).

(٧) هذا ما ذكره ابن غالب انظر: فرحة الأنفس، ص ٢٨٧.

٢٨٦- فج حيوة^(١):

فج: بفتح أوله وتشديد ثانيه.

حيوة: بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو.

والفج^(٢): الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج. ثم كل طريق فج.

والفج: الذي لم يبلغ من البطيخ والفواكه وغيرها.

وأما حيوة^(٣): فشاذ في بابه لأن الياء والواو إذا التقتا وسبقت إحداهما بالسكون وجب إدغامها وأظهرت هاهنا لئلا يلتبس بالحية.

وحيوة اسم رجل^(٤) وفج حيوة: موضع بالأندلس من أعمال طليطلة^(٥).

٢٨٧- الفحص^(٦):

بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره صاد مهملة:

بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص، وسألت بعض أهل الأندلس: ما تعنون به؟ فقال: كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع نسميه فحصاً، ثم صار علماً لعدة مواضع. فأما في لغة العرب^(٧): فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء، ومفحص القطاة: موضع يبيضها والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٨٥، مادة (فجج).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٢٧، مادة (حيا).

(٤) ربما هو أحد التابعين الذين دخلوا إلى الأندلس وهو حيوة بن رجاء التميمي ذكر عبد الملك بن حبيب أنه دخل الأندلس مع موسى بن نصير انظر: ابن الأثير، التكملة، ج١، ص٢٣٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٨؛ ٢٨٨؛ ج٣، ص١٠.

(٥) هناك العديد من المواقع الأندلسية التي تعرف باسم فج ولكن لم نعثر على فج حيوة هذا على سبيل المثال: فج طارق بن زياد، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٦٤ وفج موسى بن نصير في جليقية انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٧١؛ وفج طلياش انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٤١١؛ وفج ابن لقيط، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٣؛ وفج عذرة، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٤؛ وفج المائدة، المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص٧.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٦؛ ياقوت، المشترك، ص٣٣٠.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ص١٩٣، مادة (فحص).

والفحص: ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم من عمل طليطلة^(١).

والفحص أيضاً: إقليم من أقاليم اكشوانية^(٢). وكل قرية جامعة يسمونها بالأندلس إقليماً^(٣).

والفحص أيضاً: إقليم بأشبيلية^(٤).

وفحص البلوط: ذكر في البلوط^(٥) ينسب إليه القاضي منذر بن سعيد البلوطي، أحد علماء الأندلس ورجالها^(٦).

٢٨٨ - فرج^(٧):

بالتحريك والجيم. مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة وهي بين الجوف والشرق من قرطبة^(٨) ولها مدن^(٩) بينها وبين طليطلة. نسب إليها: أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم^(١٠) من أهل مدينة الفرّج، يكنى أبا سليمان ويعرف بابن الطويل، رحل إلى المشرق^(١١) فسمع^(١٢) من ابن أبي الموت^(١٣) ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي^(١٤) وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله

(١) انظر ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٨٩.

(٢) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٣) إضافة من المشترك.

(٤) هذا ما ذكره ابن غالب والعذري، انظر: ابن غالب، فرجة الأنفس، ص ٢٩٢؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩.

(٥) انظر مادة رقم (١٠٦).

(٦) إضافة من المشترك.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤٧.

(٨) انظر التعريف بوادي الحجارة والتي هي مدينة الفرّج مادة رقم (١٤٩).

(٩) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(١٠) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٠٤؛ الصفدي، الوافي، ج ١٠، ص ٣٩. ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٣٥؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٧٠.

(١١) أسقط ياقوت من مصدر ابن الفرضي: سنة أربعين وحب سنة إحدى وأربعين.

(١٢) أسقط ياقوت من مصدره ابن الفرضي: بمصر.

(١٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت (ت ٣٥١هـ = ٩٦٢م) مصري شيخ فقيه محدث أخذ عن جماعة كبيرة من العلماء وطلال عمره حتى جاوز التسعين. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ٢٥.

(١٤) لم أهتم إلى مصدر ذكره.

بن مسلم^(١) بن قتيبة^(٢) وغيرهم.

واستقضاه الحكم المستنصر^(٣) ببلده، وكان أديباً حكيماً^(٤)، قدم قرطبة وسمعت منه^(٥) وتوفي سنة ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق. قاله ابن الفرضي^(٦).

٢٨٩ - فرغليط^(٧):

بضم أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مضمومة ولام مكسورة وياء ساكنة وطاء مهملة^(٨):

قرية من نواحي شقورة بالأندلس^(٩) منها:

أبو الحسن علي بن سليمان المرادي الشقوري الفرغليطي^(١٠) الفقيه الشافعي الحافظ رحل إلى خراسان سنة ٢٥٢، وأقام بها مدة، وتفقه علي محمد بن يحيى الخبري^(١١) وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد الله الفراوي^(١٢) وأبي محمد

(١) صحفت في ياقوت إلى مسلمة .

(٢) هو عبد الواحد بن أحمد، من أهل مصر تلقى العلم على والده قاضي القضاة بمصر بكتب جده عبد الله بن مسلم. انظر ترجمة والده في: الذهبي، سير أعلام، ج١٤، ص ٥٦٥-٥٦٦.

(٣) انظر مادة رقم (١٧٦).

(٤) وردت في ابن الفرضي حليماً .

(٥) ينقل عن ابن الفرضي.

(٦) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٠٤.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٥٤.

(٨) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٩، ص ٢٧٨؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص ٢٠٧.

(٩) هي قرية من أعمال مدينة شقورة الواقعة في كورة جيان. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٩، ص ٢٧٨. ابن الأثير اللباب، ج٢، ص ٢٠٧؛ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ٤٠، ج٢، ص ٧٥. ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص ٣٨٨.

(١٠) انظر ترجمته في: السمعاني، الزنساب، ج٩، ص ٢٧٨؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص ٢٤-٢٥، ص ٢٠٧. السبكي، الطبقات، ج٧، ص ٢٢٤-٢٢٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص ١٨٧-١٨٩؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ١٩٣. ابن القاضي شهية، طبقات الشافعية، ج١، ص ٣١٩-٣٢٠.

(١١) هو محمد بن يحيى أبو مجد النيسابوري (ت ٥٤٨هـ = ١١٥٣م) شيخ الشافعية وبرع في المذهب وألف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص ٣١٢-٣١٥.

(١٢) هو محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ت ٥٣٠هـ = ١١٣٥م) مسند خراسان وفقه الحرم، كان بارعاً في الفقه طال عمره وتقرّد برواية صحيح مسلم. انظر: ياقوت، معجم البلاد، ج٤، ص ٢٤٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٦١٥.

السيدى^(١) وأبى المظفر القشيري^(٢) وأبى القاسم الشحامى^(٣) وأبى المعالى القارى^(٤) وغيرهم، كتب الكثير بخطه وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن إلأكاف^(٥) الزاهد، وتأدب بأدبه ثم رجه إلى العراق وحج، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيرا ثم ندب إلى التدريس بحماة، فمضى إليها، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيرا ثم ندب إلى التدريس بحلب فتوجه إليها، وأقام بها مدة يدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله، وكان متعيشاً صلباً في السنة ومات بحلب في سابع ذي الحجة سنة ٥٤٤.

٢٩٠- فرقة^(٦):

بالضم ثم السكون، وقاف مضمومة وصاد مهملة:

حصن من أعمال دانية بالأندلس^(٧) ينسب إليها الأكسية الفرقسية^(٨)

٢٩١- فريرة^(٩): Ferreira

بالفتح ثم الكسر ثم التشديد وياء ساكنة وراء أخرى وهاء:

(١) هو أبو محمد هبة الله بن سهل النسيابوري المعروف بالسيدى (ت ٥٣٢هـ = ١١٣٨م) كان أحد الفقهاء الأعلام شيخ عالم كبير، خير كثير العبادة والصلاة والتهجد. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ١٤-١٥.
(٢) هو أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري ابن العالم الزاهد أبو القاسم صاحب الرسالة القشيرية وتلمذ عليه. وسمع منه. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٨، ص ٢٢٧-٢٣٣.
(٣) انظر مادة رقم (٥٣).

(٤) لم نعثر على شخص يكنى أبا المعالى وإنما وجدنا أبو محمد اسماعيل بن أبي القاسم النسيابوري القاري (ت ٥٣١هـ = ١١٣٦م) وهو شيخ صالح غفيف خدم الأستاذ أبو القاسم القشيري وسمع منه. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٢٠، ص ٢٠.

(٥) ذكر السمعاني، الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عبد الصمد الأكاف (ت ٥٤٩هـ = ١١٥٤م)، انظر: السمعاني، التعبير، ج ١، ص ١٦٧-١٦٨.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٥.

(٧) ذكر العذري إن إقليم فرقة هو أحد أقاليم تدمير، ودانية تقع إلى الشمال الشرقي من تدمير. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١.

(٨) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٩.

حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة^(١).

٢٩٢ - فريش^(٢):

بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه ثم شين معجمة^(٣)، مدينة بالأندلس غربي فحص البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة، وأكثر انحرافها إلى الغرب^(٤) يكون بها الرخام الأبيض الجيد، وفيها البندق الكثـير والشجر، وبها معادن الحديد، ولها رستاق فيه قري^(٥) ينسب إليها: خلف بن يسار الفريشي^(٦) مذكور بفضل وطلب، محادث مات سنة ٣٢٧.

(١) ذكر العذري أن فريرة هو أحد أقاليم كورة البيرة (العذري، ترصيع الأخبار ص ٩٠) وقد حدد الإدريسي موقعه بقوله أنه في الطريق من المرية إلى غرناطة: وعن شمال المرا جبل شلير الثلج في حضيض هذا الجبل حصون كثيرة منها حصن فريرة وأشار إلى شهرته بالجوز اللذيذ. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٦٧؛ القارة، القارة الإفريقية، ص ٢٩٤، أرسلان، الحل السندسية، ج ١، ص ٧٥.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٥٩.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٩، ص ٢٩٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٢١٢.

(٤) ذكر ابن حيان أنها كورة مجاورة لفحص البلوط (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٣٥٦؛ ٤٨٩؛ وذكر الإدريسي أنها حصن يقع في الطريق بين قرطبة وإشبيلية على مقربة من جبل العيون (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٤؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٣٠٢) وهي مدينة تقع إلى الشمال الغربي، من قرطبة تتصل أحوازها بأحواز فحص البلوط، وتتظم قراها بقراها ومسافة ما بين قرطبة إلى هذا الحوز أرض زرع وضرع وثمر وتسيل فيها جداول، وتشتهر هذه المنطقة بالرخام الأبيض الصافي وبينها وبين قرطبة أربعون ميلاً وعدها الققري إحدى مدائن قرطبة. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩، - ٢٩٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤٣، المقرئ، نفح الطيب، ج ٢، ص ٦٥؛ وذكر مكي أن هذه المدينة قد اندثرت اليوم ولم يبق في مكانها إلا حصن قديم يسمى قلعة الحديد Castillo de Fierro على مقربة من مدينة قسطنطينة Constantina في محافظة إشبيلية وعلى بعد ٩٠ كم من قرطبة منحرفة إلى الشمال الغربي. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٧٢ (حاشية ٤٧١))، هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٦٩.

(٥) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٦) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٦١ واسمه خلف بن نسيل، أما ابن مأكولا في الإكمال، ج ١، ص ٢٨٠، ج ٥، ص ١٩؛ ج ٧، ص ٧٦؛ فورد لديه خلف بن نسيل وتبعه السمعاني في الأنساب، ج ٩، ص ٢٩٦ وابن الأثير في اللباب ج ٢، ص ٢١٢؛ والضبي في بغية الملتبس، ج ١، ص ٣٥٢؛ وابن ناصر في التوضيح، ج ٥، ص ٣٠٢؛ ج ٧، ص ٩٨ وورد في الحميدي جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣٢٢، خلف بن نسيل.

٢٩٣- فريش^(١):

من قرى نمرقة بشرقي الأندلس^(٢) ينسب إليها ابن سلفة^(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن ملوك التنوخي الفليشي^(٤) سمع منه بالاسكندرية وقال:
غاب أبو عمران موسى بن بهيج الكفيف الفليشي^(٥) عن عشائره مدة^(٦) بالمشرق،
فعمل بمصر موشحاً وذكر منه بيتاً نادراً^(٧).

٢٩٤- فونكة^(٨):

بلدة بالأندلس^(٩) ينسب إليها: محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب يعرف بابن
السقاط^(١٠) قاضي الفونكة، يكنى أبا عبد الله رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذر
الهروي^(١١) صحيح البخاري سنة ٤١٥ ولقي أبا بكر بن عقار^(١٢) وأخذ عنه كتاب
الجوزقي^(١٣) وغير ذلك، وكتب، وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة، وامتنح في آخر
عمره، وذهبت كتبه وماله، ومات سنة ٤٨٥ أو نحوها، ومولده سنة ٣٩٥.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٦.

(٢) لم نثر على مصدر ذكر فليش، أو نمرقة، واعتمد ياقوت في هذه المادة على السلفي الذي وردت لديه لركة بدلا من نمرقة،
ولدى مراجعة المواد التي ذكرها ياقوت لا نجد مادة نمرقة وإنما نجد لركة والتي هي لورقة، وقد أثبت السلفي ذلك بقوله فليش:
قرية من قرى لركة بشرقي الأندلس انظر: السلفي، معجم السفر، ص٤٣.

(٣) السلفي، معجم السفر، ص٤٣.

(٤) انظر ترجمته في المصدر نفسه.

(٥) انظر ترجمته في السلفي، معجم السفر، ص٤٣.

(٦) إضافة من المصدر نفسه.

(٧) أضاف السلفي ما نصه: ابن ملوك هذا رجل صالح سمع علي رسالة أبي محمد بن أبي زيد في فقه مالك بالاسكندرية، بعد
قوله من الحجاز وكتاب الشبهات للقاضي القضاعي وكان يحفظ القرآن ويدأوم على تلاوته المصدر نفسه، ص٤٤.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٠.

(٩) انظر مادة رقم (٣٤٩) إذ أنهما نفس المادة.

(١٠) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٨١٦-٨١٧؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص١٠٢.

(١١) انظر مادة رقم (١٣٥).

(١٢) لم أتمد إلى ترجمة له.

(١٣) محمد بن عبد الله الشيباني الجوزقي (ت٣٨٨هـ=٩٩٨م) صاحب كتاب الصحيح المخرج على كتاب مسلم وله كتاب المتفق
الكبير، برع وصنف التصنيف الكثيرة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٨٤، الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص٤٩٣-٤٩٥.

٢٩٥- الفهميين^(١):

كأنه جمع فهمي، اسم قبيلة الفهميين بالأندلس من أعمال طليطلة^(٢).

٢٩٦- فير^(٣):

بالكسر ثم السكون وراء مهملة: بلدة بالأندلس^(٤).

٢٩٧- قادس^(٥): Cadiz

بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك.

جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة طولها اثنا عشر ميلاً قريبة من البر بينها وبين البر الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البر عن البحر^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨١.

(٢) أشار ياقوت إلى أن الاسم هو اسم قبيلة واسم موضع، والموقع استمد اسمه من إحدى قبائل قيس (فهم) الذين قدموا للأندلس، وكان زعيمهم عبد الله بن ميسرة الفهمي أحد أصحاب موسى بن نصير، وكان أحد الشهود الذين وقعوا على عقد الصلح مع تدمير (انظر طه، الفتحة، والاستقرار، ص٢٣٧؛ وهي مدينة تقع إلى الشمال من طليطلة بالقرب من مجريط) (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا)، ص٢٨٢ القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٠؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٢٠٢) وكانت أحد الثغور التي يربط بها الناس على الحدود مع مملكة قشتالة (انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٥٢، ٢٤٥) وهي مدينة متحضرة حسنة الأسواق والمباني وبها مسجد جامع ومنبر، وملكها الروم لما ملكوا طليطلة سنة (٤٧٨هـ=١٠٨٥م). زنظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢-٥٥٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٤٤؛ ويطلق اليوم على هذا المكان Castillo de Alamin في طليطلة. انظر: هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص١٦٩؛ طه، الفتحة والاستقرار، ص٢٢٧.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٣؛

(٤) لم أعثر لها على ذكر لها وورد ابن الأثير فيرة وقال هي مدينة بالأندلس منها عثمان بن أحمد بن مدرك الفيدي الأنديسي توفيت سنة (٣٢٠هـ=٩٣٢م)، انظر: ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٢٣٢؛ وقد ورد في ابن الفرضي: عثمان بن محمد بن أحمد بن مدرك من أهل فيرة توفيت سنة (٣٢٠هـ=٩٣٢م) انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٣٤٧؛ ويظهر أن الأمر اختلط على ابن الأثير فصنف قبلة إلى قبلة ويظهر أنها صحفت لدى ياقوت إلى ما ذكره هنا.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٠-٢٩١.

(٦) مدينة قادس: اسم اطلق على شبه جزيرة ومدينة قائمة عليها، تقع على ساحل البحر المحيط، وعدها الإدريسي ضمن إقليم البجيرة إلى الشرق من جزيرة شلطيخ وإلى الغرب من جزيرة طريف (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢، ٥٣٦) وطول هذه الجزيرة من القبلة إلى الشمال اثني عشر ميلاً، وعرضها في أوسع مكان ميل (انظر: ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٦٦، ١٣٩؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٠-٥٥١؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٤٥) وعدها ابن سعيد من ضمن كورة شذونة التابعة لإشبيلية (ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٠٩) والجزيرة بها مزارع كثيرة الربيع وأكثر مواشيتها المعز (الحميري، صفة جزيرة، ص١٤٥) ومدينة قادس مدينة قديمة أنشأها الفينيقيون في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وأنشأوا بها الهيكل وذلك قبل إنشاء المدينة واسمها في اللاتينية قادس، وأسماها الفينيقيون قادير بمعنى التحصين (انظر: تيسير، ين، الحضارة الفينيقية، ص٤٥، ٤٦-٤٧)

وفي قادس الطلسم المشهور الذي عمل لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها^(١): ان صاحب هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام، كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت: لا أتزوج إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها بغضاً منها لهم، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرحي، فخطبها إليه ملكان فاختر أحدهما سوق الماء، والآخر عمل الطلسم، على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقلة أجرى صاحب الرحي الماء ودارت رحاه فقبل لصاحب الطلسم أنك سبقت فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات. فحصل لصاحب الرحي الجارية والطلسم والرحي.

قالوا^(٢): وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجعودتها، متأبط صورة كساء قد جمع فضيلته على يده اليسرى قائم على رأس بناء عال مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مد يده اليمنى بمفتاح قفل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول: لا عبور، وكان البحر الذي تجاه يسمى الأيلالة لم ير قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن.

وأُنشئت المدينة في الجهة الجنوبية من الجزيرة، وأقيم على الجهة الشرقية منها معبد لمقارت- هرقل القادسي (تسير كين، الحضارة الفينيقية، ص ٦٩) وقادس اليوم هي عاصمة مركز يحمل اسمها، وتبعد عن مدينة إشبيلية جنوباً مسافة ١٥٥ كم وتبعد إلى الغرب من شريش مسافة ٥٦ كم وقد سقطت بيد الأسبان سنة (٦٦١هـ=١٢٦٢م) على يد ألفونسو العاشر. انظر: الفاسي، الاعلام، ص ٢٢٠ ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٢٧٧.

(١) لم أهدأ إلى هذه الرواية في الكتب التي تناولت قادس بالحديث.

(٢) انظر حول وصف الصنم: الزهري، الجغرافية، ص ٨٩-٩٢؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٠-٥٥١؛ الغرناطي، تحفة الألباب، ص ٧١-٧٢. الحميري، صفة جزيرة، ص ١٤٥-١٤٩، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٦٧.

وقرأت في بعض كتبهم^(١) أن هذا الطلسم هدم في سنة ٥٤٠ رجا أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء.

وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاً طاليس وغيره في كتبهم^(٢).

وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناء محكم ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر، وسرح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخره جزيرة قادس^(٣).

قالوا^(٤): وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه انهدم لطول المدة.

وقال ابن بشكوال^(٥): الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي^(٦) من أهل قادس سكن أشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي^(٧) وأبي الحسن القابسي^(٨) وأبي بكر بن عبد الرحمن، والبراذعي^(٩)، والليبيدي^(١٠) وغيرهم.

(١) ذكرت المصادر أن هدمه كان سنة (٥٤٠هـ=١١٤٥م) على يد علي بن عيسى بن ميمون آخر قادة المرابطين في قادس، إذ طمع بأن التمثال يحوي الكثير من الذهب، فذكر الزهري أنه جرد منه ١٢٠٠٠ دينار من الذهب، بينما ذكر الحميري أنه باء بالخبية انظر: الزهري، الجغرافية، ص، ٩١ الحميري، صفة جزيرة، ص، ١٤٨، القزويني، آثار البلاد، ص، ٥٥١.

(٢) انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص، ١٤٨. حول السبعة أصنام الموجودة في البحر حتى تبلغ الهند.

(٣) انظر: المقري، نفع الطبيب، ج، ١، ص ٢٠٣ (رواية ابن غالب).

(٤) ذكر ابن غالب أن آثار مدينة قادس باقية لم تتغير، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص، ٢٩٤. وانظر: المقري، نفع الطبيب، ج، ١، ص ٢٠٢-٢٠٣ وقول ابن سعيد (ت ٦٥٨هـ=١٢٥٩م)، إلى وقتنا هذا، ابن سعيد، المغرب، ج، ١، ص ٣٠٩.

(٥) ابن بشكوال، الصلة، ج، ٢، ص ٦٩٥.

(٦) انظر ترجمته في: المصدر نفسه: ابن ناصر، التوضيح، ج، ٧، ص ١١.

(٧) لم أهدت إلى ترجمة له.

(٨) هو علي بن محمد بن خلف المعافري (ت ٤٠٣هـ=١٠١٢م) عالم المغرب، كان عارفاً بالعلل والرجال والفقه والأصول والكلام مصنفًا يقطاً ديناً تقياً، عمى وهو كبير، ألف رسالة مفصلة في أحوال المعلمين والمتعلمين، وهي مطبوعة. انظر: الدباغ، معالم الإيمان، ج، ٣، ص ١٦٨؛ الذهبي، سير أعلام ج، ١٧، ص ١٥٨-١٦٢.

(٩) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت هكذا أبي بكر بن عبد الرحمن الرادنجي، وما أثبتته من مصدره الصلة، وأما أبو بكر فلم نحدد شخصيته وأما البراذعي فهو: أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي القيرواني (ت ٤٣٠هـ=١٠٣٨م)، وهو شيخ المالكية بالمغرب وله كتاب التهذيب في اختصار المدونة. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج، ٢، ج، ٤، ص ٧٠٨-٧٠٩.

(١٠) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٤٤٠هـ=١٠٤٨م) ويعرف بالليبيدي، مفتي المغرب وكان من العلماء الأبرار كبير الشأن، رفيع الذكر عابداً مخلصاً متفتناً شاعراً. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج، ٢، ج، ٤، ص ٧٠٧-٧٠٨.

وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير، حدث عنه ابن خزرج^(١) وقال: توفي بإشبيلية سنة، ٤٣٠ ونجلاه^(٢) بقادس يعرفون ببني سعد.

٢٩٨- قاسم^(٣):

من قولهم قسم يقسم فهو قاسم^(٤).

اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة^(٥) ونواحي عدة^(٦).

٢٩٩- قاشرة^(٧):

بعد الشين راء مضمومة وهاء ساكنة، التقى ساكنان الألف والشين فيه، من أقاليم ليلة^(٨).

٣٠٠- قاعون^(٩): Mongo

اسم جبل بالأندلس قرب ناحية دانية، شاهق يرى منمسيرة يومين^(١٠).

قال أبو جعفر العروضي الزكري:

يا راجب مثلي لو كس عدله
لو كان يعدل وزنه قاعونا^(١١)

(١) وردت لدى ياقوت خروج وما أثبتته من الصلة انظر مادة رقم (٨٢).

(٢) وردت في الصلة: فخذه .

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٦٢ مادة (قسم).

(٥) ذكر ابن غالب أن قاسم هو أحد أقاليم طليطلة. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٩.

(٦) وردت في ياقوت (غده).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٧.

(٨) ذكر شيخ الربوة أنها من شرق الأندلس بينما ذكر العذري أن إقليم قاشرة هو أحد أقاليم لبله انظر: شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢١، العذري، ترصيع الأخبار، ص١١١، فربما صحفت لدى ياقوت، وذكر الأهواني أنها تقابل رسماً Castro وهي كثيرة في إسبانيا وأقربها هي الجبال التي تحمل هذا الاسم في محافظة بطليوس مركز Fregenal. العذري، ترصيع الأخبار، ص١٧٩.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٨.

(١٠) ذكر الإدريسي أن جبل قاعون يقع إلى الجنوب من دانية، وهو جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال جزيرة يابسة في البحر (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٧: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨١) وقد استمد ياقوت معلوماته من هامش ترجمة الزكري في معجم السفر للسلفي، (انظر: السلفي، معجم السفر، ص٣٨ (حاشية رقم ٢)) ويسمى جبل قاعون اليوم جبل منكو Mongo ويبلغ ارتفاعه ٢١٩٦ قدم. انظر: سيبولد، دائرة المعارف، مج٩، ص١١٩.

(١١) انظر: مادة رقم (١٨٠).

٣٠١- قانيش^(١):

بعد النون المفتوحة ياء مثناة من تحت وشين معجمة:

حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة^(٢).

٣٠٢- فبتور^(٣):

قال ابن بشكوال^(٤) سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصر الله الأنصاري^(٥)، الأديب الخطيب بجزيرة فبتور^(٦)، وغيرها يكنى بأبي عثمان، يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ^(٧) وأبي زكريا العائلي^(٨) وأبي بكر الزبيدي^(٩) وغيرهم. وسمع من أبي علي البغدادى^(١٠) يسيراً وهو صغير، وكان شيخاً صالحاً من أئمة القرن عالماً بمعانيه وقراءته^(١١) عالماً بفنون العربية، متقدماً في ذلك كله، حافظاً فهماً ثباتاً، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠هـ.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٠١.

(٢) لم أهدت إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٠٤.

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٣٢٨.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) هي جزيرة تقع وسط نهر الوادي الكبير- بالإضافة إلى جزيرة أخرى تجاوزها تدعى قبيل- بالقرب من إشبيلية إلى الجنوب منها، وتقوم على الجزيرة قرية تحمل اسم فبتور (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٤؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٢) وتسمى اليوم Isla mayor وتتبع لإشبيلية (انظر هانز الأماكن الواردة في كتاب الصلة، ص ١٦١: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٤ حاشية رقم (١)، وقد وردت في معظم أصول الصلة فبتور بالناء إلا أن المحقق أثبتها بالناء اعتماداً على ياقوت، ووردت بالناء أيضاً في المصادر التي ذكرتها، وضبطها كتاب الولاية فبتور: بفتح القاف وسكون الباء الموحدة وفتح التاء ثالثة الحروف، وسكون الواو وبعدها راء انظر: الصفي، الولاية، ج١، ص ٣٧١.

(٧) هو علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن (ت ٣٧٧هـ= ٩٨٧م)، من أهل انطاكية، قدم إلى الأندلس سنة (٣٥٢هـ= ٩٦٣م) وكان عالماً بالقراءات رأساً فيها، قرأ عليه الناس كثيراً في الأندلس. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٣٦١.

(٨) انظر مادة رقم (٢٧٥).

(٩) هو محمد بن حسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ= ٩٨٩م)، إشبيلي حذق علوم اللغة والنحو والإعراب والأدب والسير وكان أخبر أهل زمانه وأوجد زمانه من كتبه المطبوعة طبقات النحويين واللغويين ولحن العامة. انظر: ياسين الكتابة التاريخية، ص ١٨٩-٢٠٥.

(١٠) انظر مادة رقم (٣٤).

(١١) وردت ما بين الحاصرتين في الصلة: وقراءته .

٣٠٣- قبحاطة^(١):

قلعة ومدينة من أعمال جيان^(٢).

٣٠٤- قبذاق^(٣): Alcaudete

مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس^(٤).

ينسب إليها:

أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبذاقي^(٥) لقيه السلفي بالاسكندرية، وكتب عنه، وقال^(٦): سمع بقرطبة نفراً من المتأخرين، وكان حريصاً على الأخذ، فكتب عني، واستجازني للأمير تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين^(٧) ملك

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٤.

(٢) انظر: مادة رقم (٢٥٠).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٤.

(٤) قبذاق ورد بالكسر: اسم قرية من قرى أشبونة قريبة من ساحل مدينة شنترة فيالبرتغال الحالية. انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج٢، ص٧٨٧؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص١٣٠ وأما بالفتح فهي التي عنها ياقوت هنا فهي قرية حصينة تقع إلى الشرق من قرطبة مائلة نحو الجنوب تتبع لكورة البيرة سماها ابن حيان حصن القبذاق، (ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص١١٠)، ونزله جند دمشق اللذين نزلوا كورة البيرة، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي)، ص٢٠١ وتبعد عن حاضرة البيرة شمالاً بمشافة ٤٠ ميلاً (العذري، ترصيع الأخبار، ص٨٩) وإلى الشرق من باغة، وإلى الجنوب الغربي من جيان وقد وصفه الإدريسي بقوله: حصن القبذاق: كبير عامر وهو في سفح جبل، وبه سوق مشهودة (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٩) وقد زادت أهمية هذا الحصن فيالقرن السابع الهجري وشهد نمواً متزايداً عقب سقوط القواعد الزندلسية بيد الأسبان وهروب السكان إلى الأماكن التي يسيطر عليها المسلمون فنجد أن حصن القبذاق قد أصبح مدينة وأحد الأقاليم التي تتبع غرناطة عاصمة بني نصر (ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص٢٩) وتحدث عنها ابن الخطيب سنة (٦٩٩هـ=١٢٩٩م)، عندما احتلها محمد بن محمد بن يوسف بن نصير المعروف بالفقيه ثاني حكام بني نصر فقال: نازل مدينة القبذاق.. فدخلها عنوة واعتصم زهلهام بمعقلها الشهير.. وهي من جلالة الموضع وشهرة المنعة وخصب الساحة وطيب الماء فكان فتحها من غرائب الوجود (ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص٥٤؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٥٦١) ولم أعر على تاريخ دقيق لسقوطها مع أن ابن الخطيب (ت٦٦٧هـ=١٢٦٨م) حين ذكرها فيكتابه اللوحة البدرية قال: إقليم القبذاق وهو أيضاً مما تقدم التغلب عليه جبره الله (ابن الخطيب، اللوحة البدرية، ص٢٩) وهي تقابل اليوم Alcaudete بلد في محافظة جيان تقع إلى الجنوب الغربي منه وعليمقربة من قلعة يحصب (ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٣٢٩) حاشية رقم (٢).

(٥) انظر: ترجمته في السلفي، معجم البلدان، ص١٤٤-١٤٥؛ القفطي، إنباه الرواة، ج٢، ص٦٦.

(٦) ينقل باختصار عن معجم السفر.

(٧) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت هكذا: واستجازني الأمير أبو سفيان بن علي ملك المغرب وما أثبتته من مصدره معجم السفر.

المغرب^(١) سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً.

٣٠٥- قبرة^(٢): Cabra

بلفظ تأنيث القبر، أظنها عجمية رومية:

وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليها^(٣) وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن^(٤) تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون وقصبته بيانة^(٥) ينسب إليها:

تمام بن وهب القبري^(٦) الأندلسي، فقيه لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد^(٧)

(١) هو تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين (٥٢٩هـ=١١٤٤م) صاحب المغرب من ملوك دولة المرابطين، تولى قيادة جيش المرابطين في الأندلس في عهد أبيه وتولى الأمر بعد وفاة أبيه سنة (٥٢٧هـ=١١٤٢م) وأخذ يقاتل عبد المؤمن بن علي الكومي الموحي أدت إلى وفاته في وهران، وهو آخر حكام المرابطين. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٨٢-٨٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٣) قبرة: كورة قبيرة تقع إلى الجنوب من قرطبة وشمال كورة البيرة وتبعد عن قرطبة ثلاثون ميلاً، وأراضيها متصلة بأراضي كورة قرطبة، وهي لدى الإدريسي ضمن إقليم الكنانية وحصن قبيرة حصن حصين، ووصفه الإدريسي بأنه كبير كالمدينة ويقع على بعد أربعين ميلاً من قرطبة، وقصبة كورة قبيرة مدينة بيانة، وهي كورة واسعة ذات مياه سائجة من عيون كثيرة، وبها مسجد جامع وسوق جامعة وأرضها تجود بالزراعات والمستغلات وأنواع الثمرات وهي مخصوصة بكثرة الزيتون انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٢؛ ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٢٥؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص٥٢؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٢٧؛ ص٥٧١؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٩؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٥٤٩؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٧٣، ص١٧٧؛ المقري، نفع الطيب، ج١، ص١٦٥، ص٤٥٧؛ سقطت قبيرة بيد القشتاليين يسقط عاصمة الأندلس قرطبة وذلك في شوال سنة (٦٢٣هـ=١٢٣٥م) (عنان، دولة الإسلام، ج٢، ق٣، ص٤٢٥) وقبرة اليوم مركز إداري في مديرية قرطبة وهي بلدة صغيرة (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكّي) ص٦٨؛ ابن الأبار، الحلة السيراد، ج٢، ص٣٦٥ (حاشية (١)).

(٤) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٥) انظر مادة رقم (١١٦).

(٦) يظهر أن ياقوت قد خلط بين شخصين ينسبان إلى قبيرة، وقد أوردهما الأمير ابن ماکولا (أحد مصادر ياقوت) هما: الأول: تمام بن موهب القبري من أهل قبيرة نقلها المؤرخ المصري ابن يونس عن الخشني انظر ترجمته في: ابن ماکولا، الاكمال، ج٧، ص٣٦؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١١٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٢٨٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٣٠٩. أما الثاني الذي ذكره الأمير في نسبته لقبيرة فهو: محمد بن موهب القبري فقيه لقي أبا محمد بن عبد الله بن أبي زيد بالقيروان، وأبا الحسن القاسبي، توفي (سنة ٤٠٠هـ=١٠٠٩م) انظر: ابن ماکولا، الاكمال، ج٧، ص٣٦. انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٥٠؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص١٦٩؛ ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٢٨-٧٢٩. مما سبق يظهر أن الترجمة التي أوردها ياقوت هي دمج بين ترجمتين وردتا في مصدره الذي لم يصرح به مع تصحيف في اسم الأب من موهب إلى وهب.

(٧) انظر: مادة رقم (١٢٢).

بالقيروان، وأبا الحسن القاسبي^(١) وغيرهما.

وعبد الله يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري^(٢) أصله من قبره وسكن قرطبة، سمع من بقي بن مخلد^(٣) كثيراً وصحبه وكان هو والحسن بن سعد^(٤) آخر من حدث عنه، وسمع من محمد بن عبد السلام الخشني^(٥) وأحمد بن ميسرة الطرطوشي^(٦) وسعيد بن عثمان الأعناقى^(٧) وسمع غيرهم.

وسمع منه الناس كثيراً قال ابن الفرضي^(٨): وحدثني غير جامعة أنه مات في شهر رمضان سنة، ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة.

ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني^(٩)، من أهل قبرة سكن قرطبة أيضاً، وكان من أهل^(٩) القرآن، واتخذ عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره، ثم ولاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولاه قضاء قبرة^(١٠) ومات سنة ٣٧٢.

(١) انظر: مادة رقم (٢٩٧).

(٢) انظر ترجمته: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢٦٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص ٤٢١؛ الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٤٥٧؛ الخشني، أخبار الفقهاء، ص ٢٢٦؛ ابن ناصر، التوضيح، ج٧، ص ١٧٨.

(٣) وردت لدى ياقوت تقي وهو تصحيف، انظر: مادة رقم (٤٠).

(٤) هو الحسن بن سعد بن ادريس الكتامي (ت ٣٣٢هـ = ٩٤٣م) من أهل قرطبة لازم بقي بن مخلد، وكان شافعيًا واعتزل في بيته حين رأى شيوع مذهب مالك بالزندلس، وكان شيخاً صالحاً. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٢٩.

(٥) انظر: مادة رقم (٥١).

(٦) انظر: مادة رقم (٢٦٥).

(٧) ورد اسمه في ياقوت الأغنامي وهو تصحيف وهو: سعيد بن عثمان بن سعيد التجيبي يقال له الأعناقى (ت ٣٠٥هـ = ٩١٧م) من أهل قرطبة، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً بعلقه، لا علم له بالفتنة.

انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٩٥-١٩٦.

(٨) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٢٦٥.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٦.

(١٠) ذكر ابن الفرضي أنه كان من أهل التلاوة للقرآن.

(١١) ذكر ابن الفرضي أنه: لم يزل كذلك إلى أن توفي.

وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلبي^(١) من قصيدة يمدح بها خيران العامري^(٢) صاحب المرية^(٣):

واني لغل القبط في مصر موثل	وقد غيل فرعون وأهلك هامان
فيا ذل أعلام الهدى بعد عزهم	ويا عزس أعلام الهدى بك اذ هانوا
حضرت لهم في يوم قبرة بالقنا	قبورا هواء الجو منهن ملان
يطير بهم نسر وهام وناعب	ويغدو بها ذيوخ وذئب وسرحان

٣٠٦- قبش^(٤):

بضم القاف وتشديد الباء وفتحها، والشين المعجمة^(٥) قال السلفي^(٦):

أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقبشي^(٧) روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ^(٨) وآخرين. وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القرطبي^(٩) في تاريخه، وزاد فيه وتمم. وهو من أعلام

(١) انظر: مادة رقم (٣١٧).

(٢) وردت لدى ياقوت حبران وهو تصحيف انظر: مادة رقم (١٣٨).

(٣) انظر الشعر في: ابن بسام، الذخيرة، ق، ١، مج، ١، ص، ٩٥، ولم يرد لديه البيت الثاني، ابن دراج، ديوان ص ٩٣.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج، ٤، ص ٣٠٦.

(٥) عين قبش: تقع في الرض الغربي من قرطبة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٣٤ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧٨، ٧٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج، ٤، ص ٣٧١ وقد ذكر مكي أن الكلمة مركبة من كلمتين الأولى عربية والثانية لاتينية الأصل فقبح كلمة قشتالية قديمة هي Covas جمع Cova بمعنى الكهف؛ انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٢٣٤، حاشية (٤٠٨).
(٦) لم ترد في مستخرج معجم السفر.

(٧) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج، ١، ص ٢٢٣-٢٢٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج، ٤، ص ٣٧١؛ الزركلي، الأعلام، ج، ٢، ص ٢١٢؛ بالنتي، تاريخ الفكر، ص ٢٧٥؛ هذا واعتمد عليه ابن حيان في كتابه المقتبس كثيراً، وقد كان والده فقيهاً له رحلة للمشرق وأدخل إليها كتباً عديدة. انظر ترجمة والده في: ابن الفرضي، تاريخ، ج، ٢، ص ٨٤؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٧٤-١٧٨، ٧٥.

(٨) انظر: مادة رقم (٣١٠).

(٩) وردت لدى ياقوت القرضي وهو تصحيف، وهو أحمد بن عفيف الأموي (ت ٤٢٠هـ = ١٠٢٩م) قرطبي، عني بالفقه وعقد الوثائق والشروط، وأخذ من شتى العلوم ومال إلى الزهد، تولى عقد الوثائق لمحمد المهدي ثم خرج إلى دانية فعينه خيران قاضياً بلورقة، ألف كتاباً في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج، ١، ص ٧٤-٧٥.

علماء الأندلس وممن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته وإنما قيل له القبشي لسكانه غربي قرطبة بالقرب من عين قبش.

قال ابن بشكوال^(١): وجمع كتاباً سماه كتاب «الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال» في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء^(٢) ومات بعد ٤٣٠ ومولده سنة ٣٤٣^(٣).

٣٠٧- قنتدة^(٤): Cutanda

بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة^(٥) كانت لها وقعة بين المسلمين والافرنج^(٦) اشتهر بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة الصدي في السرقسطي^(٧).

(١) قال ابن بشكوال: وعني بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقييد أخبارهم، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٢٢٣.
(٢) ذكر ابن بشكوال نقلاً عن كتاب الاحتفال أنه بتأليفه في سنة (٤١٧هـ=١٠٢٦م) بمرسية وأكملة سنة (٤٢٠هـ=١٠٢٩م) فيها.
(٣) ورد في الصلة أن مولده كان سنة ٣٤٨هـ، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٢٢٣.
(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣١٠.

(٥) ذكر العذري أن إقليم قنتدة هو أحد أقاليم مدينة سرقسطة إلى الجنوب منها وعلى بعد نحو (٦٠) ميلاً (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢) وذكرها ابن الأبار بالكاف- قنتدة- وقال: إنها من حيز دروكة من عمل سرقسطة (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١١٨؛ ابن الأبار، معجم الصدي، ص ٧) وهي كما ذكر المقرئ يقال لها قنتدة أو كتندة (المقرئ، نفح الطيب، ج٤، ص ٤٦٠) وهي تقابل Cutanda في Calamocha من Teruel (انظر: هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٧٠).

(٦) هذه الوقعة تعرف بمعركة قنتدة إذ عقب سقوط سرقسطة بيد ألفونسو المحارب سنة (٥١٢هـ=١١١٨م) توجه القائد المرابطي إبراهيم بن يوسف بن تاشفين حاكم إشبيلية بعد أن اجتمعت لديه قوات أندلسية من كافة المناطق توجه إلى الشمال لمحاربة قوات مملكة أراغون بقيادة ألفونسو المحارب، وما أن علم ألفونسو بذلك حتى جمع قواته وتوجه من سرقسطة لملاقاة الجيش المرابطي فالتقى الجمعان، في قنتدة يوم (الخميس ٢٤ ربيع الأول سنة ٥١٤هـ=أواخر حزيران عام ١١٢٠م)، وكانت الدائرة على الجيش المرابطي الذي انهزم واستشهد من المسلمين الآلاف، منهم علماء وفقهاء كانوا في صفوف الجيش. انظر: السامرائي، علاقات المرابطين، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٧) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٢٢٥-٢٢٧؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٣٢١؛ ابن الأبار، معجم الصدي، ص ٢-١٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٣، ص ٤٣؛ القاضي عياض، الغنية، ص ١٩٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٢٧٦-٢٧٨؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص ٣٢-٣٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٥٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٢٥٣-١٢٥٥؛ ابن ناصر، التوضيح، ج٥، ص ١١٩؛ السيوطي، طبقات المفسرين، ص ٩٢، ٦٧، ٢٢؛ ابن يدران، تهذيب تاريخ دمشق، ج٤، ص ٣٦٢؛ المقرئ، أزهار الرياض، ج٣، ص ٥١؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص ٩٠-٩٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص ٤٣؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٢٨؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص ٣٢٠؛ مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ١٢٨-١٢٩؛ أرسلان، الحل السندسية، ج٢، ص ١٢٨؛ بالنتيا، تاريخ الفكر ص ٢٧٤؛ الزركلي، أعلام، ج٢، ص ٢٥٥.

وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بنتاشفين^(١) ألزمه أن يقلده القضاء بمرسية في شرقي الأندلس، فتقلده على كره منه في سنة ٥٠٥، ثم استعفى من القضاء فلم يعفه فاختنى مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه، فكتب ابن فيرة إلى أمير المسلمين كتاباً يقوم فيه بعذره وضمنه حديثاً ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٢) قال^(٣):

بعث إلى هشام بن عبد الملك^(٤) وقال: يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترناك كبيراً، فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيت أن أخالطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي، وقد وليتك خراج مصر. فقلت:

أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويثنيك وكفى به جازياً ومثيباً، وأما الذي أنا عليه فمالي بالخراج بصر ومالي عليه قوة، قال: فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه قبل، فنظر إلي منكرأً، ثم قال لي: لتلين طائعاً أو لتلين كارهاً. قال: فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر، وسورته قد طفئت فقلت: أيا أمير المؤمنين أتكلم؟ قال: نعم، قلت: إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملها

(١) هو علي بن يوسف بن تاشفين، انظر: مادة رقم (٢٥).

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة أبو اسحاق العقلي المقدسي (ت ١٥٢هـ = ٧٦٩م) يعد من بقايا التابعين وثقه يحيى ابن معين والنسائي وكان الوليد بن عبد الملك يبعثه بعباء أهل القدس عرض عليه الخليفة هشاك الخراج في مصر فأبى. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٦، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

(٣) وردت هذه الحكاية في سير أعلام النبلاء في ترجمة إبراهيم بن أبي عبلة انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٦، ص ٣٢٤.

(٤) انظر: مادة رقم (١١٥).

وأشفقن منها^(١) ﴿ فوالله يا أمير المؤمنين ما أغضب عليهن إذ أبين ولا أكرهن إذ كرهن، وما أنا بحقيق أن تغضب علي إذ أبيت أو تكرهني إذ كرهت. قال: فضحك هشام حتى بدت نواجذه ثم قال: يا إبراهيم أبيت إلا فقها. قد رضينا عنك وأعفيناك. قال^(٢): فأجابه أمير المسلمين بما آنسه وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة.

وعمل له القاضي عياض^(٣) مشيخة في عدة أجزاء، كتبت هذا منها. وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري^(٤).

٣٠٨ - قرباكة^(٥) Caravaca

بالتحريك والباء الموحدة وبعد الألف قاف:

حصن شمالي مرسية^(٦) ينسب إليه أبو الحسن العباس القرباقي^(٧) شاعر مجيد.

(١) سورة الأحزاب، آية (٧٢).

(٢) يتابع النقل عن القاضي عياض.

(٣) أحد مصادر ياقوت انظر للتعريف به ص (٧٣-٧٤) من الدراسة.

(٤) انظر: ص (٧٥) من الدراسة.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣١٩؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٤٢.

(٦) ذكر ابن عذاري أن قرباكة من نظر مرسية (ابن عذاري، البيان، ج٤، ص ٧٢) وردت لدى الحميري قرباكة وعدها من إقليم مولة (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ١٥٠) وعلق بروقتسال بقوله إنها تقابل Caravaca وتقع في مقاطعة مرسية على مسافة ٦٨ كم إلى الشرق منها، وموله Mula في منتصف المسافة بين مرسية وقرباكة، انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٦١ (حاشية رقم (٤)).

(٧) القرباقي هو: أبو العباس أحمد بن عبد الملك الخولاني المعروف بابن أحمدوس وهو من أهل مرسية وكذلك ابنه أبو الحسن، انظر: ابن الأبار، معجم الصديقي، ص ٣٠؛ ٢٨٩-٢٩٠.

٣٠٩- قرطاجنة^(١): Cartagena

بافتح ثم السكون وطاء مهمة وجيم ونون مشددة.

وقرطاجنة: مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من الشمال من أعمال تدمير^(٢) خربت لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم. وكانت عملت على مثال قرطاجنة التي بأفريقية.

٣١٠- قرطبة^(٣): Cordova

بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهمة أيضاً والباء الموحدة^(٤) كلمة فيما أحسب عجمية رومية^(٥) ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد^(٦) قال بعضهم^(٧):

إذا رأني قد اتيت قرطبا وجال في حاشة وطرطبا

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٢.

(٢) ذكر الحميري أن قرطاجنة بالأندلس في موضعين الأول منها يقع في سفح جبل طارق وهي مدينة للأول غير مسكونة وبها آثار كثيرة (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص١٥١؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٩) أما التي عناها ياقوت هنا فهي قرطاجنة الحلفاء التي وصفها الإدريسي وقال: مدينة قرطاجنة هي فرضة مدينة مرسية، وهي مدينة قديمة أزلية لها ميناء ترسي بها المراكب وهي كثيرة الخصب والرخاء ولها إقليم الفندون، وقليل ما يوجد مثاله في طيب الأرض وجوده نمو الزرع فيه وتبعد عن مدينة مرسية ثلاثون ميلاً. (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٨-٥٥٩ الحميري، صفة جزيرة، ص١٥١-١٥٢؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠، المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٦٨؛ الوردي، خريدة العجائب، ص٣٥-٣٦؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج٣، ص٢٨٥-٢٨٦) وذكر الحميري أنه بقرطاجنة هذه هزم عبد العزيز بن موسى تدمير وأصحابه إلى أوريولة (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٢) وهي مدينة قديمة من بناء القرطاجنيين بناها أسدروبال القرطاجني الأفريقي سنة ٢٢١ ق.م (انظر: أرسلان، الحلل السندسية، ج٣، ص٢٨٥-٢٨٦) وفتحها المسلمون سنة (٩٣هـ=٧١١م)، وبقيت في أيديهم حتى استولى خايمة الأول على مرسية سنة (٦٦٤هـ=١٢٦٥م) واستولى بعدها على أعمال شرق الأندلس. انظر: عنان، دولة الإسلام، ج٣، ص٦٦٢-٦٦٤.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٤) انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص١٤١-١٤٢؛ السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص٩٨؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٢٥٣. ابن خلكان، الفويات، ج١، ص١١٢. ابن الشباط، صلة السمط، ص١٣٦.

(٥) ذكر البكري أن تفسير اسم قرطبة بلسن القوط: قرطبة بالطاء المعجمة ومعناه بلسانهم القلوب المختلفة، وقيل معنى قرطبة آخر فأسكنها البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٠. انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٦ أو القلوب المشككة انظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٥٩. وذكر العذري أن تفسيره بلسان القوط طاسعوط وهي عندهم القلوب المختلفة وآخرون ذكروا قرطبة كور باعقل أسكنها تسيره اجر يا عاقل أسكنها. العذري، ترصيع الأخبار، ص١٢١.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١١٥، مادة (قرطب).

(٧) لم أهتد إلى قائل الشعر.

وقال الأصمعي^(١): طعنه فقرطبه إذا صرعه وقال: ابن الصامت
الجشمي:

رقوني وقالوا لا ترع يا ابن صامت فظلت أناديهم بثدي مجدد

وما كنت مغترا بأصحاب عامر مع القرطبا بلت بقائمه يدي

وقال: القرطبا السيف، كأنه من قرطبة أي قطعه.

وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها^(٢) وكانت سريراً للمكها، وقصبتها وبها
كانت ملوك بني أمية، ومعدن الفضلاء، ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين

(١) الأزهري، تهذيب اللغة، ج٩، ص٩٠٦، الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٢٦-٢٨.

(٢) مدينة قرطبة: مدينة عظيمة تقع في وسط بلاد الأندلس على ضفة نهر الوادي الكبير، على سهل مرتفع في سفح جبل (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٥، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٢؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٧٩، ٧٦: القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٢؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٢٦) وقد أطلق الجغرافيون العرب عليه اسم جبل العروس (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٦؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٥؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٥٢٣) ويؤلف هذا الجبل إحدى سلاسل جبال سيرا مورينا، وتقع في جهة الجنوب على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير. (سالم، قرطبة، ج١، ص١٥-١٦) وترتفع عن سطح البحر ٣٧٠ قدم (Seybold, Eney. Of Islam. Vol.V.P. ٥١٠) عدها الإدريسي ضمن إقليم الكنبانية (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٢٧)؛ وهذا الموقع المتميز والاستراتيجي لها وما شغلته من أهمية سياسية وثقافية واقتصادية فيما بعد، جعلها تستحوذ على اهتمام المؤرخين والجغرافيين القدماء والمحدثين بحيث قلما يخلو كتاب من الحديث عنها وعن ميزات وقضائلها فهي قاعدة الأندلس، وأم المدائن ومستقر الخلافة ودار الإمارة. وهي مدينة الأندلس و مصر الأندلس وأعظم مدينة بها وليس بها وبجميع المغرب شبيهة لها ولا بالجزيرة والشام ومصر انظر: (ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٧؛ الأصبخري، المسالك، ص٣٥؛ اليعقوبي، البلدان، ص١٠٥؛ ابن خردادبة، المسالك، ص٨١-٨٢، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٢، العذري، ترصيع الأخبار، ص١٢١-١٢٩؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٤-٢٩٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٤؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٧٨؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص١١٣؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٧٩، ٧٦: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٢٧-١٢٨، ١٧٥-١٧٦؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٢ مجهول، وصف جديد، ص١٦٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٥٣-١٥٦، ٤٥٧-٤٥٩؛ مجهول، الدرر النيرة، (خ)، ص١٩-١١٠، وقد شهدت قرطبة تطوراً عمرانياً متزايداً عقب الفتح واستمر حتى سقوط الخلافة فقد أصبحت عقب الفتح مقر الإمارة الجديدة، فشهدت تغييرات عمرانية استلزمها إقامة القيادة والجنود بها، وكانت المدينة أبان الفتح تتكون من مركزين عمرايين يفصل بينهما سور فالقسم الغربي اشتمل على المؤسسات الحكومية والقسم الشرقي كان يدعى المدينة العتيقة والمدينة والقسم الغربي يسمى القصبة أو المدينة العليا أو قبة قرطبة (انظر: سالم، قرطبة، ج١، ص١٦٣ وأمام الضغط البشري والعمراني ورغبة القادمين في الإقامة بقرطبة تهدمت الأسوار الرومانية المحيطة بها، لذلك نرى أن عبد الرحمن الداخل ما أن استقر له

البحر خمسة أيام. قال ابن حوقل التاجر الموصلي- وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠- فقال^(١):

وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال إنها: كأحد جانبي بغداد، وإن لم تكن كذلك فهي قريبة منها، وهي

الأمير في قرطبة حتى بني سوراً حصيناً حول المدينة سنة (١٥٠هـ=٧٦٧م) (ابن خلدون، تاريخ، مج، ١، ق، ١، ص ٢٦٧ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٨) وذكر المقرئ بعد أن اسهب القول في الحديث عن قرطبة بأنها: لم تزل قرطبة في الزيادة منذ الفتح الإسلامي إلى سنة أربع مائة فانهطت واستولى عليها الخراب بكثرة الفتن إلى أن كانت الطامة الكبرى بأخذ العدو الكافر لها (المقرئ، نفح الطيب، ج، ١، ص ١٠٨) وهذا يبين أن قرطبة كانت على حال دائبة من النشاط العمراني حتى سقوط الخلافة الأموية لذا يمكن القول إن قرطبة أصبحت بعد انتهائها من التوسع والعمران على حد قول الإدريسي تتألف من (مدن خمسة يتلو بعضها بعضاً، بين المدينة والمدينة سور حاجز، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات، والمسجد الجامع يقع في المدينة الوسطى، (الإدريسي، نزهة المشتاق ج، ٢، ص ٥٧٥) ولها سبعة أبواب من جميع جهاتها (سالم، قرطبة، ج، ١، ص ١٧٢-١٧٣) المومني، الفقهاء وثورة الرض، ص ٢٠-٢١ وتحيط بها أرباض كثيرة تبلغ واحداً وعشرين ربوا (انظر سالم، قرطبة، ج، ١، ص ١٧٨-١٨٠؛ المومني، الفقهاء وثورة الرض، ص ١٤-١٧) ويتبعها من الناحية الإدارية ثلاثة عشر إقليماً أو خمسة عشر إقليماً، وبلغ عدد القرى التابعة لها (١٠٨٣) قرية و(٢٩٤) برجاً و(١٤٨) حصناً (انظر: مجهول، وصف جديد، ص ١٧٩؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٤؛ المومني، الفقهاء وثورة الرض، ص ١٩) وعدا عن مسجدها الجامع الذي أطلب المؤرخون والجغرافيون في وصفه، وقد بلغ عدد المساجد بها زمن المنصور بن أبي عامر (٣٨٧٧) مسجداً (المومني، الفقهاء وثورة الرض ص ٢٩؛ سالم، قرطبة، ج، ١، ص ١٨٢). وقرطبة Corduba اسم إيبيري فهي كما ذكر الجغرافيون العرب أزية من بنيان الأوائل ولا يعرف متى أقيمت المدينة إلا أن أول ذكر يظهر لها في الحرب البونية الثانية (١٧٦-١٧١ ق.م) حينما شارك القرطبيون في حملة هانيبال على رومة (Sebyold. Eney. Of Islam. Vol.V.P.P: ٥١٠) سالم، قرطبة، ج، ١، ص ١٦-١٧) ثم أصبحت قرطبة بعد ذلك عاصمة لإقليم باطقة في عصر قيصر أغسطس، إلا أنها في زمن القوط خملت لاعتمادهم طليطلة عاصمة لهم، وقد فتحها مغيث الرومي سنة (٩٣هـ=٧١١م)، واختارها أيوب بن حبيب اللخمي دار إمارة للمسلمين منذ سنة (٩٩هـ=٧١٧م) ومنذ ذلك الوقت أصبحت قرطبة العاصمة للدولة الأموية حتى انتهاء الدولة الأموية عام (٢٢هـ=١٠٣٠م) (انظر سالم، قرطبة، ج، ١، ص ٢٩، ٢٠-٣٠) وما بعدها (Seybold. Eney. Of Islam. Vol.P.) ١١٠-١١١- وعقب الفتنة البربرية أصبحت قرطبة تحت حكم بني جهور حتى سنة (٤٦٣هـ=١٠٧٠م) ثم خضعت لبني عباد حكام إشبيلية حتى قدم المرابطون الذين حكموها حتى قدم الموحدون، وسقطت قرطبة نهائياً بيد القشتاليون على يد فرناندو الثالث ملك قشتالة وليون في ٢٣ شوال سنة ٦٣٣هـ=١٢٣٥م) (Seybold.Eney. Of. Vol. V.P) ٥١١).

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٧-١١٠.

حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة، والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها وأبنيتها مشتبكة محيطة من شرقيها وشمالها وغربها وجنوبها فهو إلى واديهما وعليه الرصيف المعروف بالأسواق والبيوع ومساكن العامة بربضها. وأهلها متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البلغات من خورهم وجبنهم أجنادهم وعامتهم ويبلغ ثمن البغلة عندهم خمسمائة دينار وأما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقودوها وعلوها وصحة قوائمها.

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب:

كانت صفتها هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠^(١) فإنه انقضت مدة الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس، وقويت شوكة بن عباد وغيرهم واستولى كل أمير على ناحية وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره، وصار كل من قويت يده عمرت مدينته، وخربت قرطبة بالجور عليها، فغمرت إشبيلية ببني عباد عمارة صارت بها سرير ملك الأندلس، فهي إلى الآن على ذلك من العمارة وخربت قرطبة وصارت كإحدى المدن المتوسطة، وقد رثوها فأكثرُوا فيها وممن تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى الليثي^(٢) قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها^(٣):

وَيْلٌ أَمْ ذَكَرَايَ مِنْ وَرُقٍ مَغْرَدَةٍ عَلَى قُضَيْبٍ بِذَاتِ الْجَزَعِ مِيَّاسٍ

(١) قال البكري: عقب الفتنة التي كانت على رأس أربع مائة من الهجرة واستمرت إلى وقتنا هذا وهو - ٤٦٠ - عفت آثار هذه القرى وغيرت رسوم ذلك العمران فصار أكثرها خلاء يندب ساكنية البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٢ وأثبت ذلك ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٠٦ وأورد معناها الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٩ والمقري نفح الطيب، ج١٢، ص٤٥٨.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن يحيى الليثي (ت ٣٣٩هـ = ٩٥٠م)، من أهل قرطبة وولاه الناصر قضاء الجماعة بقرطبة، وكان فقيها جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدين انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص٦١-٦٢؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٢٦-١٢٧؛ النباهي، المرقبة العليا ص٥٩-٦١.

(٣) انظر الشعر في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٢٦.

رددن شجوا شجا قلبي الخلي فقل
ذكرنه الزمن الماضي بقرطبة
هجن الصباية لولا همة شرفت
فصيرت قلبه كالجندل القاسي
بين الأحبة في لهو وايناس
في شجو ذي غربة ناء عن الناس

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم:

أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي^(١) قرأ عليه كثير من
شيوخنا، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً عارفاً بالنحو واللغة سمع كثيراً من كتب الأدب، وورد
الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقروون عليه فنون العلم إلى أن مات بها في سنة
٥٦٧.

وممن ينسب إليها:

أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك^(٢) من موالى بني أمية، سمع محمد بن
أحمد بن الزراد^(٣) وابن لبابة^(٤) وأسلم بن عبد العزيز^(٥) وغيرهم^(٦)، وله كتاب مؤلف
في الفقهاء بقرطبة^(٧) ومات في السجن لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٣٣٨.

(١) انظر ترجمته في: السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص ٩٩؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٨١٥-٢٨١٦؛ ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص ٢٥٣؛ القفطي، أنباء الرواة، ج٤، ص ١٧٦-١٧٧؛ ابن الأبار التكملة، ج٤، ص ١٧٦-١٧٧؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٦، ص ١٧١-١٧٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٢٧٢؛ اليماني، إشارة التبعين، ص ٢١٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص ٥٤٦؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص ٢٠٠-٢٠١؛ الذهبي، معرفة القراء، ج٤، ص ٤٢٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٣٣٤؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ١٣٥؛ ابن تغزي بردي، النجوم، ج٦، ص ٦٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٢٨٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص ١١٦-١١٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص ٢٢٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ١٨١.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٥١-٥٠؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مع، ج٢، ص ٤٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج٨، ص ٥٦؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ٢٠٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٢٠٧.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك المعروف بتبن الزراد (ت ٣٠٤هـ= ٩١٦م) قرطبي، تولى بها شؤون الحسبة، وكان زاهداً، وكانت العبادة أغلب عليه من العلم. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٢٧-٢٨.

(٤) انظر: مادة رقم (٢٤٦).

(٥) انظر: مادة رقم (٢٥٧).

(٦) قال ابن الفرضي: كان بصيراً بالحديث فقيهاً نبيلاً، متصرفاً في فنون العلم وكان علم الحديث أغلب عليه، ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٥٠.

(٧) اعتمد عليه ابن الفرضي كثيراً. انظر: ياسين، الكتابة التاريخية، ص ٢٢٦.

قال ابن الفرضي^(١): وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حناذ^(٢) بن لقيط الرازي الكناني^(٣) من أنفسهم من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر، وفد أبوه^(٤) على الإمام محمد^(٥) وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد بن خالد^(٦) وقاسم بن اصبح^(٧) وغيرهما. وكان كثير الرواية حافظاً للأخبار، وله مؤلفات كثيرة^(٨) في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٤٤ ومولده في عاشر ذي الحجة سنة ٢٧٤ قاله ابن الفرضي، وحياب بن عباد الفرضي^(٩) أبو غالب القرطبي، له تأليف في الفرائض^(١٠) وحسن بن الوليد بن نصر.

(١) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٥٤.

(٢) وردت في ابن الفرضي «حماد».

(٣) انظر ترجمته في: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٣٠٢؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٥٤-٥٥، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ١٦٨، وترجم له مرتين وكذلك فعل الضبي، بغية الملمس، ج١، ص ١٦٨؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص ٤٧٢-٤٧٣؛ الرشاطي، اقتباس، الأنوار، ص ١٢٩؛ الصفدي، الوافي، ج٨، ص ١٣١؛ القفطي، إنباه الرواة، ج١، ص ١٧١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٢٨٥؛ بالنتيا، تاريخ الفكر، ص ١٩٧-١٩٨؛ طه، نشأة تدوين التاريخ، ص ٢٣-٢٧؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ١١٠-١٤٥.

(٤) هو محمد بن موسى الرازي (ت ٢٧٧هـ = ٨٩٠م) عمل سفيراً بين الأمير إبراهيم بن الأغلب (ت ٢٩١هـ = ٩٠٣م) وبين الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن (ت ٢٣٧هـ = ٨٨٦م) وتوفي بالبيرة، ألف كتاب الرايات ويعني بفتح الأندلس. انظر: الغساني، رحلة الوزير، ص ١١١، طه، نشأة تدوين التاريخ، ص ١٩-٢٢؛ ياسين، الكتابة التاريخية، ص ١٠٦-١٠٨.

(٥) الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، انظر مادة رقم (٣).

(٦) هو أحمد بن خالد بن يزيد ويعرف بابن الحبّاب (ت ٣٢٢هـ = ٩٣٣م) من أهل قرطبة وسمع بها ثم رحل للمشرق وسمع من علمائه، وعاد إلى الأندلس فكان إمام وقته غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة. انظر ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٤٢.

(٧) انظر: مادة (١١٦).

(٨) له كتاب في أخبار الأندلس وهو تاريخ الملوك والاستيعاب في مشاهير أهل الأندلس وكتاب أعيان الموالي وكتاب في صفة قرطبة وخطوطها وكتاب ضخّم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمّهات مدنّها وأجنادها. انظر: ياسين، الكتابة التاريخية، ص ١١٣-١١٤.

(٩) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٢٦.

(١٠) قال ابن الفرضي: كان رجلاً صالحاً، عالماً بالفرائض والحساب مشهوراً بذلك .

أبو بكر^(١) يعرف بابن الوليد^(٢) وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحوياً، خرج إلى الشرق في سنة ٣٦٢^(٣). وخالد بن سعد القرطبي^(٤) أحد أئمة الأندلس^(٥) كان المستنصر^(٦) يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين^(٧) فاخرناهم بخالد بن سعد، وصنف كتاباً في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة ٣٥٢^(٨) عن ابن الفرضي وقد نيف على الستين. وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود، أبو القاسم المعروف بابن الدباغ الأزدي القرطبي^(٩) ذكره الحافظ في تاريخ دمشق^(١٠)؛ وقد^(١١) سمع بدمشق من أبي الميمون بن راشد^(١٢) وأبي القاسم بن أبي العقب^(١٣) وبمكة من أبي بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله.

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٢١.

(٢) ورد في ابن الفرضي: يعرف بابن العريف.

(٣) قال ابن الفرضي: فأقام بمصر، ورأس فيها، وتخلق في جامعها وتوفي بها سنة ٣٦٧.

(٤) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٥٤-١٥٦؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣١٩، الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٣٤٩-٣٥٠، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٣٦، ٧٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص ١٣، ٢٥٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص ١٨؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص ٢٩٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٩١٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٢٧٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ١١.

(٥) قال ابن الفرضي: كان إماماً في الحديث حافظاً له بصيراً بعلمه عالماً مقدماً على أهل وقته في ذلك.

(٦) انظر مادة رقم: (١٧٦).

(٧) وردت لديه «مروان»، وما أثبتته من ابن الفرضي وهو: يحيى بن معين بن عون المري البغدادي (ت ٢٣٣هـ= ٨٤٧م) الحافظ المشهور، كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، وقال أحمد بن حنبل عنه: كل حديث يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث. انظر: ابن خلكان الوفيات، مج ٦، ص ١٣٩-١٤٣.

(٨) وردت لدى ياقوت «أئيناهم» وما أثبتته من ابن الفرضي.

(٩) اسقط ياقوت التاريخ الدقيق: ليلة السبت لخمس خلون من ذي الحجة.

(١٠) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٦٣-١٦٤؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٢٦-٣٢٩؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٣٥٧-٣٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص ١٢-١٥؛ الصفدي، الوافي، ج١، ص ١٣، ٣٦٤؛ ابن الجوزي، غاية النهاية، ج١، ص ٢٧٢؛ ابن تغريدي، النجوم، ج٤، ص ٢١١؛ الذهبي، سير أعلام، ج٧، ص ١١٣؛ ص ٢٤١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ١٠٢٥؛ ابن بدران، تهذيب تاريخ دمشق، ج٥، ص ١٧٣؛ المقرئ، نفع الطيب، ج٢، ص ١٠٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص ١٤٤.

(١١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص ١٢-١٥ (وهو يعتمد عليه مع بعض الاختصار).

(١٢) قال ابن الفرضي: سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق سنة ٣٤٥ فتردد هناك نحو خمسة عشر سنة.

(١٣) هو: أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد الدمشقي (ت ٣٤٧هـ= ٩٥٨م)، الشيخ أديب الشاعر سمع خلقاً كثيراً وعمر حتى بلغ خساً وتسعين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٥، ص ٥٣٣.

(١٤) هو علي بن يعقوب بن إبراهيم الدمشقي عرف بابن أبي العقب (ت ٣٥٣هـ= ٩٦٤م) محدث دمشق سمع وتلق ودرس، وله نظم وفضيلة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٦، ص ٣٨-٣٩.

المعروف ببيكير الحداد^(١) وأبي بكر بن أبي الموت^(٢) وبمصر عبد الله بن المفسر الدمشقي^(٣) والحسن بن رشيق^(٤)، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ^(٥) وأبو الوليد محمد بن يوسف الفرضي وأبو عمرو الداني^(٦)، وكان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتاباً حسناً في الزهد^(٧) ومولده سنة ٣٢٥، ومات سنة ٣٩٣ في ربيع الآخر.

٣١١- قرطمة^(٨): Cartama

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء والميم: مدينة بالأندلس^(٩) غير قرطبة الآنفة الذكر التي ذكرناها آنفاً وهذه من أعمال ريه، صالحة الأهل^(١٠).

(١) لم أهد إلى ترجمة له.

(٢) انظر مادة رقم (٢٨٨).

(٣) لم أهد إلى ترجمة له.

(٤) انظر مادة رقم (٧٢).

(٥) انظر مادة رقم (٥١).

(٦) انظر مادة رقم (١٥٨).

(٧) قال الحميدي: جمع مسند حديث مالك بن أنس، ومسند حديث شعبه بن الحجاج، وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين، وكتاب الخائمين، وأقضية شريح، وزهد بشر بن الحارث وغير ذلك، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٢٨.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٢٦.

(٩) مدينة قرطمة: من معازل كورة رية (انظر: ابن غالب فرحة الزنفس، ص ٢٩٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص ٢٧٥؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ١٨٠) وورد رسم قرطمة لدى المقتبس قرطبة من كورة رية، وعلق المحقق شالميتا بأن قرطبة هو الرسم القديم لبلدة قرطمة (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٦٩ وحاشية رقم (١)). ويظهر أنها خربت في القرن السادس الهجري حيث أشار ابن غالب أن قرطمة في زماننا هذا خربة إلا اليسير (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥) وذكر عنان أن بلدة قرطمة في زماننا هذا خربة إلا اليسير (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٥) وذكر عنان أن بلدة قرطبة تقع غربي ثغر مالقة في وسط كورة رية (انظر: ابن الخطيب، الرحاظة، ج٢، ص ٢٧٥ حاشية (١)).

(١٠) وذكر ابن غالب أن مدينة قرطمة مدينة حاربت بالطاعة أهل المعصية واستمر أهلها على الطريقة الجميلة (ابن غالب، فرحة الزنفس، ص ٢٩٥).

٣١٢- قرقشونة^(١): Carcassonne

قال ابن الفرضي^(٢) أخبرنا علي بن معاذ^(٣) قال أخبرني سعيد بن فحلون^(٤) عن يوسف بن يحيى المغامي^(٥) أن حبان بن أبي جبلة القرشي^(٦) مولاهم، غزا مع^(٧) موسى ابن نصير حين افتتح الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له قرقشونة^(٨) فتوفي بها والله أعلم. وبين^(٩) قرقشونة وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً، وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسامة بشنت مرية، فيها سوارى فضة لم ير الراوون مثلاً ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرد.

وقيل^(١٠): إن حبان بن أبي جبلة توفي بأفريقية سنة ١٢٥ وكان بعثه عمر بن عبد العزيز^(١١) في جماعة من الفقهاء يفقهون أهلها.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٨.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٤٦-١٤٧.

(٣) انظر: مادة رقم (٧٠).

(٤) وردت لدى ياقوت فحلون وهو تحريف، انظر: مادة رقم (٧٠).

(٥) انظر: مادة رقم (٤٠٤).

(٦) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص١٤٦؛ المالكي، رياض النفوس، ج١، ص٧٢، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٧٨؛ ج٣، ص٩.

(٧) إضافة من ابن الفرضي.

(٨) مدينة قرقشونة: هي الآن فرنسية وتقع في جنوب فرنسة بالقرب من حدود أسبانيا الشمالية (خطاب، الأندلس، ص٩٤) تقع على نهر الأود Aude وقناة الجنوب، والمدينة قسمان قسم جديد على شاطئ النهر ويسمى قرقشونة الجديدة وقسم قديم على تلة ترابية مشرف على القسم الجديد، وقد افتتحها العرب سنة (٩٥هـ=٧١٣م) وبقيت في أيديهم حتى سنة (١٤٢هـ=٧٥٩م) أرسلان، تاريخ غزوات العرب ص١٤).

(٩) وردت هذه الفقرة لدى البكري مع أن المسافة أوردتها البكري بالنسبة لبرشلونة وليس لقرطبة وقد سبق أن أورد ياقوت وصف الكنيسة المعظمة في مادة شنت مارية (مادة رقم ٢٤٢). انظر: البكري المسالك، ج٢، ص٨٩١.

(١٠) عاد لينقل عن ابن الفرضي.

(١١) عمر عبد العزيز بن مروان الخليفة الأموي تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك سنة (٩٩هـ=٧١٧م)، وبقي فيها سنتين وخمسة أشهر، ملأ الأرض عدلاً ورد المظالم لأهلها توفي بحمص سنة (١٠١هـ=٧١٧م) وله من العمر ٣٩ سنة. انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٨-٢٤٦.

٣١٣- قرقية^(١):

بالكسر ثم السكون وقاف أخرى مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة: بلد بالأندلس من نواحي لبلة^(٢).

٣١٤- قرمس^(٣):

بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسين مهملة: بلد من أعمال ماردة بالأندلس^(٤).

٣١٥- قرمونية^(٥): Carmona

بالفتح ثم السكون وضم الميم وسكون الواو ونون مكسورة وياء خفيفة وهاء: كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٩.

(٢) هذا ما ذكره ابن غالب. (انظر: ابن غالب، فرحة الزنفس، ص٢٩٢).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢١.

(٤) لم أهد إلى ذكر لها في المصادر التي اطلعت عليها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٠.

(٦) مدينة أندلسية تقع إلى المشرق من إشبيلية وإلى الغرب من قرطبة، يطلق الاسم على الكورة التي تضم مدناً وحصوناً غير المدينة التي تحمل نفس الاسم، وذكر الرشاطي أنها مدينة قديمة وتسمى باللسان اللاتيني كاردي مونة وتفسيره صديقي أحرز (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٨١) أما الحميري فنذكر أن اسمها القديم كارب موية ومعناه صديقي (الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٨) وكورة قرمونة مشهورة بكثرة المحرث وطيبه، أما المدينة فهي كما ذكر ابن سعيد مدينة من جهة ضخامة الأسواق والحمامات ومعتل من جهة الارتفاع والمنعة والحصانة، فهي لا ترام بقتال، وهي من حصون الإسلام المشهورة (ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٢٩٩ انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٢؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٢؛ ابن الشباط، صلة السمع، ١١٠ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٦) وموقع المدينة في سفح جبل عليها سور من حجارة يضاهاي بحصانته سور مدينة إشبيلية، وبها مسجد جامع وسوق مشهودة يوم الخميس، وبها حمامات ودار صناعة للأسلحة، وتحتوي آثار كثيرة للأول، ويتمد أمامها فحس ممتد جيد الزراعات مشهور بانتاج القمح والشعير، وعدها الإدريسي من رقليم شدونة، وتبعد عن إشبيلية ثمانية عشر ميلاً، وعدت بزنها حصن إشبيلية المنيع. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٢، ٥٢٨؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٣٠٠، الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٩-١٦٠) ودخلت قرمونة حوزة الإسلام سنة (٩٣هـ=٧١١م) على خلاف بين المؤرخين أكان ذلك على يد موسى بن نصير أم طارق بن زياد (Bosch Vila, Eney. Of Islam. Vol.IV.P ٦٦٥ ونتيجة لموقعها الحصين فكانت مسرحاً للتورات على الخلافة الأموية فثار بها إبراهيم بن حجاج اللخمي على الأمير عبد الله، واستمرت ثورته حتى أخضعه الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة (٣٠٥هـ=٩١٧م) ووصفت المصادر إبراهيم بن حجاج بأنه هو الذي حصنها وأتقن بنيانها انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص١١-١٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٥٩) وعقب انهيار الخلافة في قرطبة وقيام دول الطوائف كانت مدينة قرمونة تحكم منذ زواجر الدولة العامرية من قبل أبي عبد الله محمد بن عبد الله يرزال البربري الذي

قديمة البنيان، عصت على عبد الرحمن بن محمد الأموي فنزل عليها بجنوده حتى افتتحها وخربها، ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه، وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ، وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخاً، وأكثر ما يقول الناس قرمونة.

ينسب إليها:

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد^(١) أبو المغيرة الأيادي القرموني^(٢) سكن^(٣) قرطبة، سمع من محمد بن عمر بن لبابة^(٤) وأسلم بن عبد العزيز^(٥) وأحمد بن خالد^(٦) وقاسم بن أصبغ^(٧) ورحل إلى المشرق وحج سنة ٣٣٢ وسمع محمد بن

دعا لنفسه بها سنة (٤٠٤هـ=١٠١٣م)، وحالف ابن عباد صاحب إشبيلية وبقي يحكمها حتى وفاته سنة (٤٢٤هـ=١٠٣٢م)، وكانت قد ساءت علاقاته مع ابن عباد الذي حاول أن يضمها إلى مملكته إلا أنه فشل، وبعد وفاة أبا عبد الله البرزالي تسلم حكم قرمونة ابنه إسحق الذي لم يدم له الأمر كثيراً وتنازل لأخيه عبد العزيز بن محمد وتلقب بالمستظهر، الذي لم يستطع مقاومة بني عباد طويلاً فتنازل لهم عن قرمونة سنة (٤٥٩هـ=١٠٦٦م) (وانظر: ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ٢١١-٢١٢؛ ابن خلدون، تاريخ، ق١، مج ٤، ص ٢٢٨؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ٢٢٦-٢٢٨؛ عنان، دولة الإسلام، ع٢، ص ١٤٨-١٥١) ثم خضعت قرمونة كغيرها من المدن الأندلسية للمرابطين إلى أن تنازل عنها آخر قوادهم بالأندلس يحيى بن غانية سنة (٥٤١هـ=١١٤٦م) للموحدين الذين استولوا بدورهم على الأندلس، إلا أن إبراهيم بن همشك استولى على قرمونة بمساعدة أحد زعمائها سنة (٥٥٥هـ=١١٦٠م) ولكن استعادها الموحدون منه بعد سنتين، (عنان دولة الإسلام، ع٢، ق٢، ص ٢٨٦-٢٨٧) وبقيت بأيديهم حتى سقطت بيد النصارى نهائياً على يد ألفونسو الثالث سنة (٦٤٤هـ=١٢٤٦م)؛ وهي اليوم Carmona الحالية مركز إداري في مديرية إشبيلية، وتقع على بعد ٤٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة إشبيلية، وكان اسمها الروماني Carmo، وحرقة العرب إلى قرمونة. انظر: Bosch- Vila. Eney. Of Islam. Vol.IV.P. ٦٦٥ :

(١) يعتمد ياقوت ابن الفريضي بتصرف وقد أسقط من هنا سلسلة النسب الطويل التي أوردها ابن الفريضي لصاحب الترجمة.
(٢) انظر ترجمته في: ابن الفريضي، تاريخ، ج١، ص ١٥٨-١٥٩؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٢٦٢ القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ص ٤٦٧ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٨١؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٠ ناصر، التوضيح، ج ١، ص ٦٨٣؛ الصفدي، الوافي، ج ١٣، ص ٢٤٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٥٥٣.
(٣) وردت لدى ياقوت صاحب وما أثبتته من ابن الفريضي.
(٤) انظر: مادة رقم (٢٦٠).

(٥) أسلم بن عبد العزيز بن هاشم (ت ٣١٩هـ=٩٣١م) من أهل قرطبة ولازم بقي بن مخلد طويلاً رحل للمشرق وسمع من علمائه، ثم عاد إلى قرطبة وولي قضاء الجماعة بها مرتين، وتوفي عام الأشرف وسمي بذلك لكثرة من مات فيه من الأشراف. انظر ابن الفريضي، تاريخ، ج ١، ص ١٠٥.

(٦) أحمد بن خالد الجذامي (ت ٣٧٨هـ=٩٨٨م) من أهل قرطبة رحل للمشرق، ثم عاد وأدخل الأندلس كتباً غريبة تفرد بروايتها فسميها الناس منه وكان رجلاً صالحاً صدوقاً. انظر ابن الفريضي، تاريخ، ج ١، ص ٦٨-٦٩.
(٧) انظر: مادة رقم (١١٦).

الأعرابي^(١) وخلقاً غيره، وعاد إلى الأندلس وروى، وسمع منه ابن الفرضي^(٢) وذكره في تاريخه، وقال: سألته عن مولده فقال سنة ٢٦٤هـ^(٣) وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت^(٤) من شوال سنة ٣٧٢، وكان بصيراً بالنحو واللغة^(٥).

وقال ابن صارة الأندلسي^(٦)، في بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة^(٧):

أطل على قرمونة متجاليا مع الصبح حتى قلت كانا على وعد
فأرملها بالسيف ثم أعارها من النار أثواب الحداد على النقد
فياحسن ذاك السيف في راحة العلى ويا برد تلك النار في كبد المجد

٣١٦- قسطرة^(٨):

بضم الطاء وتشديد الراء: مدينة بالأندلس من عمل جيان بينها وبين بياسة^(٩).

٣١٧- قسطلة^(١٠): Calzilla

بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء وتشديد اللام وهاء: مدينة بالأندلس^(١١).

(١) انظر: مادة رقم (٢٧٤).

(٢) قال ابن الفرضي: سمعت منه أكثر علمه، وسمع منه الناس كثيرا.

(٣) وردت لدى ياقوت «٢٧٤» وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.

(٤) وردت لدى ياقوت «خلت» وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.

(٥) قال ابن الفرضي: كان حافظاً للرأي بصيراً بالنحو والغريب، نبيلاً.

(٦) انظر: مادة رقم (١١١).

(٧) لم أهد إلى مصدر ذكر الشعر.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٧.

(٩) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٧.

(١١) يرد اسم هذا الموضع في أكثر من مكان في الأندلس بينها على النحو الآتي:

أ- قسطلة الغرب: ذكر ابن سعيد أنها قرية من قرى مدينة شلب في الجنوب الغربي (انظر: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٤٠٠، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٢).

ب- قسطلة: ذكر ابن سعيد أنها قرية من قرى الجزيرة الخضراء من توابع مملكة إشبيلية (انظر: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٢٨).

ج- قسطلة: ذكر العذري أن ابن عباد غزا منطقة شنت مرية وقسطلة سنة (٤٤٤هـ=١٠٥٢م). (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠٧).

د- قسطلة دراج: مدينة من أعمال جيان (انظر: ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٠؛ شيخ الریوة، نخبة الدهر، ص٣٢١؛ المقدسي،

أحسن التقاسيم، ص١٩٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٥) تداول دراج وبنوه ومنهم أبو عمر بن دراج على رياستها. (انظر:

ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٠) وهي بين أرجونة وجيان وتبعد عن أرجونة مسافة ثلاثة عشر ميلا في سهلة كثيرة الأشجار

والزيتون والكرمات (انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٢) وتسمى Castellar أو Calzilla وهي في الشمال من جيان.

(انظر: المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص١٦٥ حاشية (٣) المنجد، معجم أشهر المدن الأندلسية، ص٣٠١).

قد نسب إليها جماعة من أهل الفضل منهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي^(١) كاتب الإنشاء لابن أبي عامر وكان شاعراً مفلقاً.

٣١٨ - قسطلية^(٢):

بالفتح ثم السكون وكسر الطاء وياء ساكنة ولام مكسورة وياء خفيفة وهاء: مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تشبه دمشق^(٣).

(١) أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت ٤٢١هـ = ١٠٣٠م) أصله من صنهاجة، اتصل بالمنصور بن أبي عامر فرعاه وعمل كاتباً إلان شأ لديه وكان يرافقه في غزواته مصوراً أنتصاراته هو وابنيه المظفر وعبد الرحمن الذي لقي منهما العناية والتكريم، وقد جمع محمد بن ابراهيم الوشقي سنة (٤٦٧هـ = ١٠٧٤م) ديوانه، وقد حققه، مكى ونشره في دمشق سنة ١٩٦١م، انظر ترجمته: ابن مأكولا، الاكمال، ج٣، ص٣١٨-٣١٩؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٧٧-١٨١؛ ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٧٦-٧٧؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٢٠١-٢٠٤؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج١، ص٤٣٨؛ ابن بسام، الذخيرة، ق، مج١، ص٥٩-١٠٢؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٠-٦١؛ ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص١٣٥-١٣٩؛ الرشاطي، اقتباس الزنوار، ص١٨٦؛ الصفدي، الوافي، ج١، ص١٣٥-١٣٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٠؛ ابن سعيد، المرقصات والمطريات، ص٧٨؛ ابن سعيد، الرايات، ص٧٣؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص١٤٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص٣٦٥، ٥٠٠؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٢٣، ٢١٢، ١٩٧، ١٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص٢٧٢؛ ابن دحية، المطرب، ص١٤٥؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٤٤١، ٣٤٢، ٣٤١، ٢٣١، ١٩٥، ١٧٨؛ ديوان ابن دراج، ص٥٩؛ عباس، تاريخ الأدب (قرطبة)، ص٢٣٧-٢٦٩ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٥، ص١٢١؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص٢١١؛ هيكل، الأدب الأندلسي، ص٣٠٢-٣٣٠.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٨.

(٣) ذكر ابن الخطيب، برواية الرازي- كورة البيرة، وقال إن لها من المدن الشريفة، مدينة قسطلية، وهي حاضرة إلبيرة وفحصها لا يشبه بشيء من بقاع الأرض طياً وشرقاً إلا بالغوطة، غوطة دمشق، (ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٩٨) وذكرها مرة ثانية، فقال: إن البيرة من أعظم كور الأندلس؛ وتدعى في القديم بقسطلية، وكان لها من الشهرة والعمارة... ما هو مشهور (ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٩١). ونلاحظ أنها ترد لديه بصورتين قريبتين من بعضهما، وكذلك وردت لدى ابن حيان بصورتين قريبتين إذ وردت مرة: قسطلية ومرة ثانية بصورة قسطلية، وفي كلتا الحالتين للدلالة على حاضرة كورة البيرة (ابن حيان، المقتبس تحق أنطونيا) ص٥٥، ١٠٠)، وذكرها ابن غالب الذي يعتمد الرازي في معظم الأحيان وهو مصدر ياقوت دون إشارة إلى ذلك، عندما ذكر كورة البيرة وقال: ولها من المدن مدينة قسطلية، وهي حاضرة البيرة، وفحصها كغوطة دمشق (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٢). مما سبق ننتين أن مدينة قسطلية - على اختلاف قريب في رسمها - هي تسمية لحاضرة البيرة ويظهر أن هذه التسمية، كانت مستخدمة حتى عهد الرازي (ق٤هـ) وربما تعايش التسميتان جنباً إلى جنب حتى اختلف في عهد ابن الخطيب (ق٨هـ) الذي ذكرها وقال أنها كانت مستخدمة في القديم وهذا الزمان القديم لا نعلمه على وجه الدقة، إلى أن غلبت البيرة على قسطلية.

٣١٩- قسنطانة^(١): Cocentina

حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس^(٢) منها أبو الوليد بن خميس القسنطاني^(٣)
من وزراء بني مجاهد العامري^(٤).

٣٢٠- قشب^(٥):

حصن من نظر^(٦) سرقسطة^(٧) ينسب إليه:

أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشبي المقرئ^(٨) لقيه السلفي
بالإسكندرية، وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاور مكة مدة قال^(٩):
وقرأ علي بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس.

ويرى سيمونيت في دراسة له حول مدينة قسطنطينية والتي تقابل Castilla و Castellon بمعنى القلعة، هي قلعة في حوز بلدة البيرة القديمة، ثم غلب اسم البيرة وهي الحاضرة على اسم تلك القلعة. (انظر مؤنس، الجغرافيا ص ٥٥٧ حاشية رقم (٢))؛ ابن الخطيب، الرحالة، ج ١، ص ٩١ (حاشية (٥)).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٤٩.

(٢) لم أعتز عليها بهذا الرسم وإنما أورد ابن الأبار ترجمة لأحمد بن يحيى بن سيد بونة الخزاعي وذكر أنه من (أهل قسنطانية) من عمل دانية (انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٥٢؛ الكفري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٥٠٦) وذكر ابن الخطيب ترجمة لأحد أحفاده وذكر أنه من قسنطانية (العذري، ترصيع الأخيار، ص ٢٠)، وعرفها الأستاذ عنان بأنها قسنطانية وبالأسبانية Cocentina بلدة صغيرة من أعمال شرقي الأندلس، تقع غربي ثغر دانية وجنوبي مدينة شاطبة. (انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٤، ص ٢٣٩ حاشية (٢)).

(٣) لم أعتد إلى ترجمة له.

(٤) انظر مادة رقم (١٣٨).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٥٢.

(٦) وردت لدى ياقوت «قطر» وما أثبتته من مصدره معجم السفر.

(٧) هذا ما ذكره السلفي، معجم السفر، ص ١٢٨ ولم أعتز لها على ذكر في مصدر آخر.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٢٩.

(٩) قال السلفي: ونفيس هذا رجل دين من أهل القرآن والمعرفة بالقراءات وقد قرأ بالأندلس والحجاز على شيوخ وسمع الحديث وقرأ علي رسالة ابن أبي زيد وغيرها بعد رجوعه من مكة. السلفي، معجم السفر، ص ١٢٩.

٣٢١- قشبرة^(١):

بضم أوله وثانيه، وسكون الباء الموحدة وراء، ووجدت بعض المغاربة قد كتبه قشوبرة
بواو:

وهي مدينة من نواحي طليطلة^(٢) من إقليم ششلة^(٣) بالأندلس. ينسب إليها:
أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري القشبري^(٤) سمع الحديث
بأصبهان من أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي^(٥) ومحمد بن زيد
الكراني^(٦)، وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند وكان عالماً بالهندسة، وتوفي
بسمرقند، فيما بلغني.

٣٢٢- قشتالة^(٧): Castilla

إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٥٢.

(٢) لم أهد إلى ذكر لها في المصادر، وإنما ذكرها أرسلان، الحلل السندسية ج٧، ص٢٢٣ أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٤٥.

(٣) انظر: مادة رقم (٢١٤).

(٤) انظر: ابن ناصر، التوضيح، ج٧، ص٢٢٣ أرسلان، الحلل السندسية، ج٢، ص٤٥.

(٥) هو: أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن محمود العجلي الأصبهاني (ت ٦٠٠هـ = ١٢٠٣م) كان من أئمة الشافعية، زاهداً وله معرفة تامة بالمذاهب، وعليه كان المعتمد بالفتوى من أصبهان له كتاب في شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي وكتاب تنمة التتمة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٤٠٢-٤٠٣.

(٦) هو أبا عبد الله محمد بن أبي زيد بن محمد الكراني (ت ٥٩٧هـ = ١٢٠٠م) شيخ صدوق، مسند أصبهان سمع من خلق وعمر مائة سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج٢١، ص٣٦٣.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٥٢.

(٨) مصطلح، جغرافياً يعني: القسم الشرقي من مملكة ليون. والتي كانت تسمى قديماً برودوليا ثم سميت فيما بعد قشتالة Castilla وذلك لكثرة الحصون والقلاع التي بها، وهي تمتد شرقاً حتى مضاب نافاز من ولاية ريوخا جنوباً حتى الأراضي التي سميت فيما بعد أراغون وسورابي، ويجدها من جهة الغرب مملكة ليون أي أنها تقع بين مملكة ليون ونبرة، وكانت عاصمتها برغش (عنان، دولة الإسلام، ع١، ق١، ص٥٩٠-٥٩١)، وسياسياً يعني هذا المصطلح إحدى الممالك المسيحية التي نشأت في شمال أسبانيا، وبطل انشائها واستقلالها الكونت فرنان كوثالث الذي ضم كونتيات قشتالة تحت لوائه ليجعل منها وحدة سياسية مستقلة، وتم له هذا الأمر في منتصف القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ويعتبر هذا التاريخ بداية نشوء مملكة قشتالة العمائرية، مراحل سقوط، ص٧٦-٧٧) ثم خلفه بنوه من بعد إلى أن جاء غرسية حفيده الذي قتل سنة (٤١٩هـ = ١٠٢٨م) ولم

٣٢٣- قشتاليون^(١):

بافتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق وسكون اللام، وياء مثناة من تحت وواو ساكنة ونون: حصن من أعمال شنتبرية بالأندلس^(٢).

٣٢٤- قصر أغرناطة^(٣): Alcazar

بالأندلس قرية من أعمالها^(٤) ينسب إليها: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين السلمي الخفاف في الأغرناطي ثم القصري المعروف بابن خوله^(٥) من ولد خفاف بن ندبة. هكذا أملى علي نسبه، وكنت لقيته بهراة^(٦) سنة ٦١٦ وكتب عني أناشيد، وكتبت عنه مثل ذلك، فلما ورد التتر إلى خراسان وملكوا هراة في أوائل سنة ثمان عشرة وقتلوا أهلها، كان آخر العهد به، وكان أديباً فاضلاً شاعراً منسياً مؤرخاً

يعقب، فأقدم سانشو الكبير ملك نافار وكان متزوجاً من البيرة أخت غرسية فاحتل قشتالة وولاه لابنه فرناندو وتلقب بملك قشتالة، ثم احتل سانشو مملكة ليون، وقد قسم قبل وفاته مملكته بين أولاده فاستمر فرناندو يحكم قشتالة (عنان، دولة الإسلام، ج٢، ص ٣٧٧-٣٧٨) وبقيت قشتالة تنمو وتكبر على حساب أراضي جيرانها حنياً وحساب أراضي المسلمين أحياناً حتى تمكن ألفونسو السادس ملك قشتالة من الاستيلاء على طليطلة سنة (٤٧٨هـ = ١٠٨٥ م) واتخذها عاصمة له، فأطلق على المنطقة قشتالة الجديدة (Castilla La Nueva)، ومن هنا ذكر الإدريسي أن ما خلف جبل الشارات من جهة الجنوب يسمى إشبانية وما خلفها من جهة الشمال يسمى قشتالة ومدينة طليطلة في وقتها هذا يسكنها سلطان الروم القشتاليون (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٣٦؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٥٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٧٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٥٢.

(٢) لم أهدت إلى مصدر ذكرها بهذا الرسم، وإنما جاءت لدى ابن سعيد: قشتاليون إلى الشرق من برشلونة بالقرب من البحر الرومي (ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٨١ أبو القداء، تقويم البلدان، ص ١٨٤-١٨٥).

(٣) ياقوت، المشترك، ص ٣٤٧.

(٤) ذكر ابن الخطيب في كتابه الإحاطة من القرى التي تتبع لغرناطة تسمى القصر (ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص ١٣١) وذكر عنان أنها تقابل Aleazar وتقع إلى الجنوب الشرقي من غرناطة (ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص ١٣١ (حاشية (١١)).

(٥) هو زحذ أصدقاء ياقوت، انظر: ص (٩٢) من الدراسة.

(٦) هراة: مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة وخيرات، وهي بالقرب من بوشنج (انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٩٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٩٤-٥٩٥).

محدثاً، سمع الكثير ما بين بلده إلى دهلة من بلاد الهند^(١)؛ وأفاد أهلها وجمع وصنف وأثرى وكان تزوج بهراة قبل دخوله الهند وولد، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن كان منه ما كان، وسألته عن مولده فقال: ولدت في شهر رمضان سنة ٥٥٣.

٣٢٥- قصر باجة^(٢):

مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة من البحر^(٣) زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها.

٣٢٦- قصر كتامة^(٤):

مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس^(٥) ينسب إليها: صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري^(٦) مدرس المدرسة برأس عين، وله شعر حسن جيد، ونظم المفصل للزمخشري^(٧).

(١) دهلي: حاضرة بلاد الهند، وهي المدينة العظيمة الشرن الفخمة الجامعة بين الحسن والحصانة وعليها السور الذي لا يعلم له نظير، وقد افتتحها المسلمون سنة (٥٨٤هـ=١١٨٨م). انظر: ابن بطوطة، تحفة النظار، ج٢، ص ٤٧٨-٤٨٢، ولا تزال خرائبها قائمة إلى الجنوب من عاصمة الهند الحديثة (المصدر نفسه، حاشية رقم (١)).

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٥٦.

(٣) ذكر ابن غالب، كورة باجة وقال: لها مدن ومعامل وأقاليم ومن مدائنها القصر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٦٢.

(٥) بين ابن سعيد أن مدينة القصر بأفريقية تعرف بقصر عبد الكريم وبقصر كتامة (انظر: ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٤١) وقد أورد ياقوت قصر عبد الكريم على أنه مدينة في أفريقية على ساحل بحر المغرب قرب سبته (ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٦٠) وذكر مؤرخ مجهول اسماً جديداً هو مدينة قصر صنهاجة وتعرف: بقصر عبد الكريم، وكان عبد الكريم من أشياخ كتامة القاطنين هناك فرأس فيهم واستوطن ذلك الموضع وكان فيه آثار قديمة، فبنى فيهداراً فسميت قصرأ لعدم القصر بتلك الجهات. انظر: المجهول، الاستبصار، ص ١٨٩) وواضح أن هذه التسميات كلها لموضع واحد يسمى اليوم القصر الكبير وهي بلدة ٥٣ الخطيب، نفاضة الجراب، ص ٧٩ (حاشية (٦)): ابن الخطيب، الرحاظة، ج٣، ص ٣٧٧ (حاشية ٤).

(٦) هو أحد مصادر ياقوت، انظر (ص ٩٧) من الدراسة.

(٧) هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ=١١٤٣م) كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وبرع في الآداب وصنف التصانيف، وله كتاب المفصل في النحو وهو من أمهات الكتب وأنفسها وهو مطبوع عدة طبعات. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج٢٠، ص ١٥١-١٥٦ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٥، ص ٢٣٨-٢١٥.

٣٢٧- قطرسانية^(١):

بالفتح ثم السكون، والسين مهملة وبعد الألف نون وياء خفيفة: بلدة من أعمال إشبيلية بالأندلس^(٢).

٣٢٨- القلزم^(٣):

بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم:
والقلزم أيضاً: نهر غرناطة بالأندلس^(٤) كذا كانوا يسمونه قديماً والآن يسمونه حدارة، بتشديد الراء وضمها وسكون الهاء.

٣٢٩- قلसानة^(٥): Calsena

بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وبعد الألف نون: وهي ناحية بالأندلس من أعمال شذونة^(٦) وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكّة وبينها وبين شذونة أحد وعشرون فرسخاً، وفي

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٣.

(٢) ذكر ابن غالب أن قطر سانية إقليم من أقاليم إشبيلية (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣ وذكر ابن حيان قطرسانة وأنها إلى الغرب من إشبيلية من عمل لقت (ابن حيان، المقتبس، (تحق انطوانيا) ص ١٢٠ أما العذري وفذكرها قطرشانة، إقليم من أقاليم إشبيلية إلى الغرب يختلط بأحواز لبلة ثم عاد وذكر قطر شانة وعدها جبلا يخرج منه نهر لهشر الذي يمر في لبلة (انظر: العذري ترصيع الأخبار، ص ١١٠، ١٠٩) فربما تكون هي Cortegana الحالية في مركز Aracena من محافظة لبلة Huelva (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧٨ (حاشية المحقق).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٨٨.

(٤) تحريف واضح، فلم يرد عند غيره، وإنما قال ابن غالب: مدينة غرناطة: أقدم مدن كورة البيرة وأعظمها ويشق النهر مدينتها، وهو النهر المعروف بنهر القلوم ومخرجه من جبل شلير، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣ وقد بينا ذلك في حواشي مادة رقم (١٥١).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٨٩.

(٦) ذكر الأصطخري أن مدينة سدونة هي قلसानة (الأصطخري، المسالك، ص ٢٨) وهذا يعني أنها كانت كذلك حتى القرن الرابع، وقد بينا أن شريش كانت هي القاعدة قبل أن تصبح قلसानة هي القاعدة (انظر مادة رقم ٢١٠) ويظهر أنها استمرت حتى القرن الثامن كذلك حيث ذكر ابن الخطيب أن قصبة كورة شذونة هي مدينة قلشانة (ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ٢٣٩) وورد في المصادر الأخرى التي ذكرتها امتداداً عبر هذه الفترة أن قلसानة أو قلشانة هي قصبة كورة شذونة (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٩، ١١٧؛ ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص ١١٢، ١١٩؛ المقتبس (تحق شاليتا) ص ٢١٧، ٨٨، ٩٧؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ١٩٧) وقد بين الحميري أنها تلفظ أما بالسين أو بالشين وقال هي مدينة سهلية تقع على وادي لكّة وهو

كتاب ابن بشكوال^(١): خلف بن هانيء^(٢) من أهل قلसानة، مهمل السين، وعلى الحاشية حصن من نظر إشبيلية، رحل إلى الشرق، روى فيه عن محمد بن الحسن الأبار^(٣) وغيره، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي^(٤).

٣٣٠- القلعة^(٥):

بالفتح ثم السكون..

بالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة^(٦)، وأنا أظن الرصاص القلعي إليها ينسب لأنه من الأندلس يجلب، فيكون منسوباً إليها أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك.

٣٣١- قلعة أيوب^(٧): Calatayud

مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالشعر^(٨).

بجنوبها الشرقي، وينصب فيه على مقربة منها سماء الحميري بوطه وسماء ياقوت بيطة ولها قصبة مشرفة وبالمدينة جامع من بناء الأمير عبد الرحمن بن محمد، وبها قرار العمال والقواد. (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٢-١٦٣) ويظهر أن قلشانة خربت في القرن التاسع الهجري إذ إن الحميري ذكر أنها مدينة شذونة والتي تعرف في عصرنا بمدينة ابن السليم، وبنو السليم قد انصرفوا إليها عند خراب مدينة قلشانة وصاروا فيها (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٣).

(١) ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٦٢.

(٢) انظر ترجمته: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦٢؛ وقد ذكر الحميدي أنه طرطوشي، انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٢٩، الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٥٩؛ وذكره ابن الأبار، ونسبة أيضاً إلى طرطوشة وقال هو من نسل عمر بن الخطاب، وقد وهم فيه ابن بشكوال والحميدي وتوفي سنة (٤١٨هـ=١٠٢٧م) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٢٤٠.

(٣) لم أهتم إلى تحديد شخصيته.

(٤) ذكره ابن بشكوال وقال: أبو القاسم عباس بن أحمد بن يشتغير الباجي حدث عن خلف بن هانيء، حدث عنه ابن شق الليل قال قدم علينا طليطلة وزجنا لنا ما رواه، (انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٦٤٥).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٨٩؛ ياقوت، المشترك، ص ٢٥٧.

(٦) وردت في المشترك: «قلهرة»، ولم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٠؛ ياقوت، المشترك، ص ٢٥٧.

(٨) مدينة قلعة أيوب هي مدينة قديمة، وكانت تدعى في القديم Bilbils (الفاسي، الاعلام، ص ٢٣) واستمدت اسمها الإسلامي من الوالي أيوب بن حبيب اللخمي الذي أعاد بناءها وتعميرها سنة (٩٧هـ=٧١٥م) (أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٩٣؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ١١١ حاشية رقم (٨)) ثم كان للزمير محمد بن عبد الرحمن شأن فيها إذ أن بتوقسي حكام الثغر الزلعي كانوا يخضعون لسلطان العاصمة قرطبة، وعندما أخذوا يتمردون على الطاعة، اصطنع الأمير محمد بن حبيب، فيها عليهم هؤلاء التجبييون وأصطنعهم، ونوه بهم ويوأمهم مدينة قلعة أيوب من ذلك الثغر وبنائها لهم وحصنها، وأدخل فيها زعيمهم ووجههم عبد الرحمن بن عبد العزيز التجبيي وذلك سنة (٢٤٨هـ=٨٦٢م) (زنظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطوانيا) ص ٢٠).

وكذا ينسب إليها فيقال ثغري^(١) من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع، ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبلة^(٢) ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: محمد بن قاسم بن حزم^(٣) من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله، رحل سنة ٣٣٨ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر^(٤) ومحمد بن محمد بن اللباد^(٥) حدثنا عنه ابنه عبد الله بن محمد الثغري، وقال: توفي سنة ٣٤٤ قاله ابن الفرضي^(٦).

ومحمد بن نصر الثغري^(٧) من قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله، أصله من سرقسطة وكان حافظاً للأخبار والأشعار عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً، وكان صاحب صلاة قلعة أيوب. قال ابن الفرضي^(٨): أحسب أن وفاته كانت في نحو ٣٤٥.

العذري، ترصيع الأخبار، ص ٤٩، ٤١) وتعد من أعمال الثغر الأعلى ومدينته سرقسطة (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٨؛ ابن حيان، المقتبس (تحت شالميتا) ص ١٩٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٩٨) وتقع على نهر شلون (خالون Jalon) أحد روافد نهر الأبرو (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٢) وهي شرق من مدينة سالم وتبعد عنها خمسون ميلاً وهي مدينة رائقة البقعة، حصينة، شديدة المنعة، كثيرة الأشجار والثمار كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، مشهورة بصناعة الفخار المذهب الذي يصدر منها إلى كل الجهات. (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٣-٥٥٤؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٧٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٣) وعدها المقرئ كورة مستقلة وأن مدينتها تدعى مليانة (المقرئ، نفع الطيب، ج ١، ص ١٦٦)، وبقيت قلعة أيوب بأيدي المسلمين إلى أن تمكن ألفونسو المحارب من الاستيلاء على مدينة سرقسطة سنة (٥١٢هـ=١١١٨م) ومدينة قلعة أيوب اليوم تتبلغ لمدينة سرقسطة وتبعد عنها إلى الجنوب الغربي بمسافة ٨٧ كم، وإلى الشمال من دروكة بمسافة (٣٥ كم). انظر الفاسي، الأعلام، ص ٢٣؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٩٤).

(١) نسب في مادة الثغر (رقم ١٣١) ابن صاحب الترجمة التالية عبد الله بن محمد بن قاسم.

(٢) لبلة: تقع إلى الجنوب من إشبيلية (انظر مادة رقم ٣٦٥).

(٣) وردت لدى ياقوت «خرم» وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي، وانظر ترجمته في ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٦٦.

(٤) لم أهدأ إلى تحديد شخصيته.

(٥) أبو بكر محمد بن محمد يعرف باب اللباد (٣٣٣هـ=٩٤٤م)، مفتي المغرب، وكان من بحور العلم، فقيهاً مالكيًا عظيم القدر، وعليه تفقه علماء المغرب، كان فقيهاً جليل القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة واجتماعهم.

الدباغ، معالم الإيمان، ج ٣، ص ٢٣-٣١، الذهبي، سير أعلام، ج ١٥، ص ٣٦٠.

(٦) ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٦.

(٨) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٦.

٣٣٢- قلعة رباح^(١):

بالأندلس، ذكرت في رباح^(٢).

٣٣٣- قلعة عبد السلام^(٣): Alcala de Henayes

بالأندلس^(٤) ينسب إليها:

إبراهيم بن سعيد بن سالم بن أبي عصام القلعي^(٥) روى عن محمد بن القاسم بن مسعدة^(٦) وغيره، ومات في نحو التسعين وثلاثمائة.

٣٣٤- قلعة يحصب^(٧): Alcala la Real

بالأندلس^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٠؛ ياقوت، المشترك، ص٣٥٧.

(٢) انظر: مادة رقم (١٦٤).

(٣) ياقوت، المشترك، ص٣٥٧.

(٤) قلعة عبد السلام: اعتمد على ياقوت على ابن بشكوال في ذكرها (ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٤٧) وهي كما ذكر ابن الخطيب قلعة في الثغر قرب وادي الحجارة من أعمال طليطلة (ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٠٩) وهي التي تعرف اليوم باسم Alcala de Henares وتتبع للعاصمة مدريد (انظر هانز، الأماكن الواردة في كتاب الصلة، ص١٨٢) وأطلق عنان عليها أيضاً اسماً جديداً فسمّاها قلعة النهر، عنان، دولة الإسلام ع٢، ق١، ص٦٢، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٨٢، حاشية (١).

(٥) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٤٧.

(٦) محمد بن قاسم بن مسعدة البكري، مأهل وادي الحجارة، سمع بقرطبة، كانت له رحلة للمشرق حج فيها، وسمع بمكة من ابن الأعرابي، وسمع بمصر، وعاد للأندلس وحدث بالناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (انظر: ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٢٩٦) ولم يذكر ابن الأبار وفاته، وذكر ابن الفرضي والده وقال توفي سنة ٢١٧ (ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص٤٠٤).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١؛ ياقوت، المشترك، ص٣٥٧.

(٨) قلعة يحصب: كانت هذه القلعة تعرف بقلعة اسطير، وهو اسم عين قريبة منها نسبت إليها (المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٢٣٠؛ سالم، بنو سعيد في الأندلس، ص٤٠) وعندما دخلت القوات العربية إلى الأندلس أبان الفتح، استقر بها أبناء عشيرة يحصب بن مالك بن زيد، وهم قبيل من اليمن (ابن حزم، الجمهرة، ص٤٣٥؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٢٣٠) وكان يقيم بها أيضاً بيت سعيد العنسي، ونزلها جد عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر، وكان أيام دخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، أميراً على اليمانية في كورة البيرة، وتولى محاربة عبد الرحمن الداخل (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص١٦٠؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٤-٢١٥؛ الكفري، نفح الطيب، ج٢، ص٢٣٠) ويظهر أن بني سعيد لم يكن لهم حظ في الدولة الأموية لتقديم العداء بين عمار بن ياسر والأمويين، فبقي أمرهم خاملاً إلى أن انتشر عقد الخلافة وثار ملوك الطوائف، فاستبد خلف بن سعيد

٣٣٥ - قلمرية^(١): Coimbra

بضم أوله وثانيه، وسكون الميم وكسر الراء وتخفيف الياء:

مدينة الأندلس^(٢) وهي اليوم بيد الأفرج خذلهم الله.

٣٣٦ - قلنة^(٣):

بلد بالأندلس^(٤).

بأمر القلعة كما فعل غيره من أمراء النواحي، ثم خلفه ابنه سعيد، وخلفه ابنه أو مروان عبد الملك بن سعيد وتوفي سنة (٥٥٢هـ=١١٥٧م)، وبقيت القلعة في يد بني سعيد حتى تولاهم موسى بن سعيد الذي هاجر للمشرق سنة (٦٨٣هـ=١٢٤٠م) (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ١٦٠-١٦٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص ٢٢٥-٢٢٧؛ مؤنس، الجغرافيا، ص ٤٦٧-٤٧١) ومن هنا استمدت اسمها قلعة بني سعيد، وقد سقطت قلعة يحصب بيد ألفونسو الحادي عشر ملك قشتالة بعد حصار قصير سنة (١٢٤١هـ=١٢٤١م).

(انظر: ابن الخطيب، اللعة البدرية، ص ١١٠؛ عنان، دولة الإسلام، ع ٤، ص ١٢٨) وهي جزء من اجزاء كورة البيرة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٢) وأحد أقاليم غرناطة: إقليم يحصب بين غرب وجوف من البيرة على عشرين ميلاً منها (ابن الخطيب، اللعة البدرية، ص ٢٩) وهي تعرف اليوم باسم Alcalá la Real (أي القلعة الملكية) وهي بلدة متوسطة ومركز إداري في محافظة جيان تقع على بعد ٥٦ كم عن عاصمة المحافظة وعلى بعد ٥٢ كم من شمالي غربي غرناطة على الطريق منها إلى قرطبة. (مؤنس، الجغرافيا، ص ٤٦٥-٤٦٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩١.

(٢) مدينة قلمرية: مدينة في غرب الأندلس، على جبل مستدير، وعليها سور حصين، ولها ثلاثة أبواب، وهي في نهاية من الحصانة، وهي على نهر منديق Mondego إلى الشرق منه بالقرب من مصبه، ولها على النهر أرحاء وعليه كروم كثيرة وجنات ولهم حروث كثيرة، (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٤٧؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٧١؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٤) وعدها الأصطخري قاعدة كورة شنترين (الأصطخري، المسالك، ص ٣٦) وسقطت مدينة قلمرية بيد فرناندو الأول ملك قشتالة وليون إذ سار إليها بجيش ضخم وضرب حولها الحصار سنة (٤٥٦هـ=١٠٦٣م)، ولم يتحرك ابن الأفطس للدفاع عنها وسقطت أخيراً بأيديهم بعد دفاع مستميت من أهلها (انظر: ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٢٢٩؛ ٢٥٢؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ١٨٤؛ عنان، دولة الإسلام، ع ٢، ص ٢٨٤-٢٨٥) وهي مدينة رومانية قديمة كانت تسمى Conimbrico، وتقع اليوم في البرتغال إلى الشمال الشرقي من لشبونة على بعد ٢٢٤ كم منها، وإلى الجنوب من بورتو وعلى بعد ١٢٠ كم منها، وقد اتخذها البرتغاليون عاصمة لهم قبل لشبونة (انظر الفاسي، الاعلام، ص ٢٣؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٥٠ (حاشية ٣٢٠)).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩٢.

(٤) اعتمد ياقوت في مادته على ابن بشكوال الذي ذكر أنها تقع في حيز سرقسطة (ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٤٧) ولكن ابن سعيد ذكر حصن قلته من حصون بطليوس (ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٢٨٣) وذكر إرسال مادة ياقوت وقال ربما إنها التي يدعوها الأسبان Carmena (أرسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ١٩٨) وقد ذكر هانز ما يقابل قلته أما Calanda أو Alcaniz وكتلتاهما تبعدان ثيرون Teruel من سرقسطة. (هانزو الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٣).

قال ابن بشكوال^(١): عبد الله بن عيسى الشيباني^(٢) أبو محمد. من أهل قلنة حيز^(٣) سرقسطة، محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري، وسنن أبي داود عن ظهر قلب، فيما بلغني عنه وله اتساع في علم اللسان، وحفظ اللغة، وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم، وله عليه تأليف حسن^(٤) لم يكمله، وتوفي ببلنسية عام ٥٣٠هـ.

٣٣٧- قلهرة^(٥): Calahorra

بفتح أوله وثانية وضم الهاء وتشديد الراء وفتحها: مدينة من أعمال تطيلة في شرقي الأندلس^(٦) هي اليوم بيد الأفرنج.

(١) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٤٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) وردت لدى ياقوت: «حيز» وهو تصحيف وما أثبتته من الصلة مصدره.

(٤) وردت لدى ياقوت: «عدة تأليف حسنة» وما أثبتته من الصلة مصدره.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٢.

(٦) إحدى القلاع الحصينة التي تقع إلى الجنوب من منابع الأبرو (الإديسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٤) إلى الشمال الغربي من تطيلة إذ تبعد عنها مسافة ٤٢ كم (الفاصي، الاعلام، ص٢٢) وكانت تخضع لسلطان بني قسي حكام الثغر الأعلى في عهد الإمارة الأموية (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٢، ٢٤) ويظهر أنها سقطت بيد القشتاليين أثناء حكم الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ=٨٨٨-٩١٢م) إذ ذكر ابن حيان أن أهل الثغر افتتحوا سنة (٢٠١هـ=٩١٢م) حصن قلهرة وكان بأيدي المشركين (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٩٨؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٦٤ لكن يظهر أنه قد سقط مرة ثانية على يد شانجه بن غرسية ملك نبرة (٢٩١-٣١٣هـ=٩٠٣-٩٢٥م) فذكر ابن حيان أن الخليفة الناصر قد غزا الثغر الأعلى سنة (٣٠٨هـ=٩٢٠م) حتى «حتل حوز تطيلة ووصل إلى حصن قلهرة» (المقتبس (تحق شالميتا) ص١٦٤ ويظهر أنه لم يفتحه فعاد الناصر سنة (٣١٢هـ=٩٢٤م) فاحتل حصن قلهرة، وكان العلاج شانجه قد أخلاه فأمر بهدمه وإحراق جميع ما فيه (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٩٥، ١٩١ وذكر ابن الخطيب أن المنصور كان قد غزا حصن قلهرة وفتحها (ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص١٧٨) وفي غمرة الخلافات القائمة بين ملوك الطوائف واسعاتهم بحكام الممالك النصرانية على بعض تقدم غرسية ملك نبرة فأغار على حصن قلهرة واستولى عليه سنة (٤٢٧هـ=١٠٤٥م) (ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص١٧٨، عنان، دولة الإسلام، ج٢، ص٩٩) وقلهرة كانت تدعى في القديم Calagurris، وهي الآن Calahorra مركز إداري في ولاية لكروي Logrono وتقع في منتصف الطريق بين لكروي وتطيلة في شمال غرب سرقسطة. (الفاصي، الاعلام، ص٢٢ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٧٤) حاشية (٦)).

٣٣٨- قليوش^(١): Callosa de Segura

بالتفتح ثم السكون وضم الياء وسكون الواو وشين معجمة: على ستة أميال من أرويويلة بالأندلس^(٢) والله الموفق للصواب.

٣٣٩- قناطر الأندلس^(٣):

جمع قنطرة. بلدة قرب روطة^(٤) ينسب إليها:

أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف بابن أبي الحجال^(٥) من أهل قلدس، يكنى أبا عمر، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد^(٦) وأبا حفص الداوودي^(٧) وأكثر عنه وعن غيره، وتوفي بإشبيلية سنة ٤٢٨ ومولده في حدود سنة ٣٦٨ حدث عنه ابن خزرج^(٨). قاله ابن بشكوال^(٩).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٦.

(٢) ذكرتها المصادر قليوشه بالهاء، بلدة من كورة تدمير (مرسية) من شرقي الأندلس (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٣؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص٢٣٧-٢٣٨ المقتبس (تحق أنطوانيا) ص٢١؛ ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص٢١٤؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٩٧) وقد شهدت أراضيها القورة التي قام بها محمد بن عبد الرحمن الخزاعي في أواخر عهد الأمير عبد الله وامتدت حتى سنة (٣٢٩هـ=٩٤٠م) (العذري، ترصيع الأخبار ص١٣؛ ابن حيان، المقتبس (تحق أنطوانيا) ص٢١) وهي تقابل اليوم Callosa de Segura (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٤٢؛ حاشية المحقق).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٠؛ ياقوت، المشترك، ص٢٥٩.

(٤) لم أعر على بلد تسمى القناطر بالقرب من روطة التي هي بالقرب من سرقسطة (انظر مادة (رقم ١٧٥)؛ وذكر الإدريسي منطقة تدعى النقاطر إلى الجنوب من شريش تقابل جزيرة قادس وتبعد عنها ستة أميال (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٣) وأرجح أنها المعنية هنا لأن الشخص المترجم له في هذه المادة من أهل قادس.

(٥) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٨١.

(٦) انظر: مادة رقم (١٣٢).

(٧) لم أهد إلى تحديد شخصيته.

(٨) انظر: مادة رقم (٨٣).

(٩) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٨١.

٣٤٠- قنبه^(١):

بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة.

قرية بحمص الأندلس^(٢) ينسب إليها: أحمد بن عصفور القنبي^(٣) قال السلفي^(٤): هو شاعر أندلسي فيه مجون. وقال: قال لي: أبو الحسن الأوزكي^(٥) أنشدني من شعره في حمص الأندلس، وقتبه من قراها، وله خطب ولجده أيضاً رواية وأدب وهم بيت مشهور بالعلم، قلت: وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس.

٣٤١- قنبان^(٦):

قرية من قرى قرطبة بالأندلس^(٧) ينسب إليها: أبو عبد الله محمد بن عبد البر القنباري المعروف بالكشكياتي^(٨) كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى، وله خطوة عند الحكم المستنصر^(٩) أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، ودخل المشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢.

(٢) لم أهد إلى ذكر لها في المصادر.

(٣) لم أهد على ترجمة له.

(٤) لم ترد في معجم السفر للسلفي وإنما أثبتتها المحقق في المستخرج نقلاً عن ياقوت في هذه المادة باعتبارها للسلفي. انظر:

السلفي، معجم السفر، ص١٥٥.

(٥) لم أهد إلى تحديد شخصيته.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢.

(٧) انظر: مادة رقم ٢٥٧.

(٨) انظر: مادة رقم (٣٥٥) فهناك مصادر ترجمته.

(٩) انظر: مادة رقم (١٧٦).

(١٠) انظر: مادة رقم (٢٥٥).

٣٤٢- قنتيش^(١):

اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طليطلة^(٢) عن ابن دحية^(٣).

٣٤٣- قنطرة السيف^(٤): Alcantara

بالأندلس^(٥). قال ابن بشكوال^(٦): محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج بن مسعود بن صنعون بن سفيان^(٧) من أهل مدينة شلب، ويعرف بابن القنطري، منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى أبائه فيها، وهو كبير المفتين بها، يكنى أبا عبد الله، روى عن أبيه أحمد بن مسعود^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢.

(٢) ذكر ياقوت أنه جبل بالقرب من وادي الحجارة من أعمال طليطلة، والكلمة شائعة في الجغرافيا الأندلسية بصورة كنتش أو قنتيش وهي في اللاتينية والأسبانية (quinto. quintus) وتعني الخمس (طه، الفتح والاستقرار، ص٢٠٨) وذكر ابن بسام أن قنتيش هو جبل في شرقي قرطبة (ابن بسام، الذخيرة، ق١، مج١، ص٤٣) وهي إلى شمال القليعة (Alcolca) غير بعيد من ملتقى وادي ارملاط Gualmellato بنهر الوادي الكبير (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢) (حاشية (٢)) والموضع حصلت به المعركة الفاصلة يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ=نوفمبر ١٠٠٩م) (ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٢٩) التي هزم فيها محمد بن عبد الجبار المهدي والأندلسيين وانتصر فيها البربر وسليمان بن الحكم المستعين بمساعدة القوات القشتالية (ابن بسام، الذخيرة، ق١، مج١، ص٤٣، ٤٤، عنان، دولة الإسلام، ع١، ق٢، ص٦٤٦).

(٣) لم ترد في كتاب ابن دحية المطرب.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٥) قنطرة تقع على نهر التاجة ووصفها ابن حيان بأنها أفخم قنطرة بالأندلس وأعلاها سمكاً وأعجبها شأنًا (ابن حيان، المقتبس (تحق شاميتا) ص١٢٠، ٢٧٩؛ وعدها الإدريسي من عجائب الأرض، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٦: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٠) واسمها كما ذكر الحميري مستمد من سيف معلق في أعلاها لم تغيره الأزمنة (الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٤) وعلى نفس القنطرة حصن منيع، وأهلها متحصنون فيه ولا يقدر لهم أحد شيء والقنطرة لا يأخذها القتال إلا من بابها فقط (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٦-٥٤٧: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٠، الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٤؛ الوردی، خريدة العجائب ص١٣٦) وهي اليوم تدعى Alcantara على نهر تاجة من أعمال قصرش إلى شمالها الغربي على بعد خمسين كيلو مترا، وتبعد عن الحدود الفاصلة بين إسبانيا والبرتغال بنحو ٢٠ كم، وهي من بناء الرومان سنة ١٠٥م (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٣٨٢ (حاشية ٦١٢) وكان النصارى قد استولوا على الحصن القائم في مدخل القنطرة في سنة ٥٢٧هـ=١١٣٣م) حينما غزاها تاشفين بن علي وهدمه (ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٠١، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٣٨٢) (حاشية ٦١٢).

(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨٢٦.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) أحمد بن مسعود بن مفرج (ت ٤٧٨هـ=١٠٨٥م) من أهل مدينة شلب، وكبير المفتين بها روى عن أبيه، وكان حافظاً للرأي، واستقصى ببلده بعد أبيه. ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١١٧.

وتفقه عليه ورحل إلى أبي جعفر بن رزق الله^(١) وتفقه عليه بقرطبة، وكان حافظاً لفقه مالك جيد الفهم بصيراً بالفتيا عارفاً بالشروط، وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي^(٢) فأجابه عنها، سمع الناس منه، وشرع في تأليف^(٣) كتاب الوثائق، ولم يتمه^(٤) توفي في ذي الحجة سنة، ٥٠١ ومولده في صفر سنة ٤٤٠.

٣٤٤- قنيلش^(٥):

بالفتح ثم الكسر، والياء بنقطتين من تحتها ولام مفتوحة وشين معجمة: وهو حصن بالأندلس من أعمال قرمونة^(٦).

٣٤٥- قورة^(٧): Coria Del Rio

بالفتح ثم السكون وراء:

هي قرية من قرى إشبيلية بالأندلس^(٨) ينسب إليها:

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق القرطبي (ت ٤٧٧هـ = ١٠٨٤م) وكان من العلماء العاملين ديناً صالحاً خليماً خاشعاً، من أحرص الناس على التعليم وكان مدار طلبه الفقه عليه بقرطبة. ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ١١٤ - ١١٥.

(٢) انظر: مادة رقم (٦٠).

(٣) إضافة من مصدره الصلة.

(٤) أسقطت ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: كان عالي الهمة عزيز النفس، فصيح اللسان ثقة فيما رواه وقيد.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٠.

(٦) لم أعثر على ذكر لـ قنيلش وإنما يتردد ذكر قنوات Canales وهي تطلق على عدة حصون في أماكن مختلفة في الأندلس ومعناه جمع قناة، انظر: ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٨٣ (حاشية (٦)).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤١٢.

(٨) قرية قورة: هي إحدى قرى كورة إشبيلية تقع بآخر الشرف، على بعد ١٢ ميلاً من حاضرة إشبيلية (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق انطونيا) ص ٧٢: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٩، ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ٨٧) وهي تقابل اليوم Coria Rio على نهر الوادي الكبير جنوب إشبيلية (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧٤ حاشية المحقق).

الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون القوري^(١) ثم الإشبيلي حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى^(٢) عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني^(٣) سمع منه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النبائي^(٤) وابنه أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون القوري^(٥) حدث عن أبيه.

(١) هو محمد بن سعيد القوري (٥٠١-٥٨٦هـ=١١٠٧-١١٩٠م) من أهل إشبيلية، وولى قضاء شلب، وسبته فجمدت سيرته وعرفت نزاهته، وكان أحد سروات الرجال حافظاً للفقهِ مبرزاً مع البراعة في الأدب ومشاركة في قرض الشعر، من تواليفه: كتاب الأنوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار، وجمع أيضاً بين مصنف الترمذي وسنن السجستاني، وكان الناس يرحلون إليه، انظر ترجمته في: الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ١١١، ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ٦٣-٦٤؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج٦، ص ٢٠٣؛ المنذري، التكملة، ج١، ص ٤١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٣٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج١، ص ١٤٧-١٥٠؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص ٩٢؛ الصفدي، الوافي، ج٢، ص ١٠٢؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ١٤٣؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص ٢٥٩؛ ابن تعري بردي، النجوم، ج٦، ص ١١٢، مخلوف، شجرة النور، ص ١٥٨، ابن ناصر، التوضيح، ج٤، ص ٢٩٠؛ ج٧، ص ١٢٦؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص ١٣٩ وذكر الزركلي أنه يوجد مخطوط الجزء الثالث من كتابه الجوامع في الأزهر (٣٠٣/٤٢) حديث، والجزء الرابع في الرباط (١٤٥ أوقاف).

(٢) انظر: مادة رقم (٤٠).

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني (٤١٨-١٠٨هـ=١٠٢٧-١١١٤م) من أهل إشبيلية وأصله من قرطبة، وهو ولد الراوية أبو عبد الله الخولاني، وأجاز له كبار الشيوخ، وكان شيخاً فاضلاً عفيفاً منقبضاً من بيت علم ودين. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ١٢٦.

(٤) أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٩٠) من الدراسة.

(٥) هو أبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون القوري (٥٣٩-٦٢١هـ=١١٤٤-١٢٢٤م) كان فقيهاً مالكيًا حافظاً مبرزاً متعصباً للمذهب قائماً عليه، ومن تواليفه الكتاب الملمى في الرد على المحلى والمجلى لابن حزم وقطب الشريعة في الجمع بين الصحيحين ومنها اقتضابه لكتاب الأموال لأبي عبيد وله كتاب في الفقه سماه تهذيب المسالك في تحصيل مذهب مالك: انظر ترجمته في: ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ١٢٣-١٢٤؛ ج٢، ص ٢٤٠؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص ٤٤٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص ٩٦؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص ٢٦٠، مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ١٧٨.

٣٤٦- قورية^(١): Coria

بالضم ثم السكون والراء مكسورة وياء خفيفة: مدينة من نواحي ماردة بالأندلس^(٢) كانت للمسلمين، وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة الإفرنج.

٣٤٧- قومس^(٣):

بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة:

إقليم القومس: بالأندلس من نواحي قبيرة^(٤).

٣٤٨- قونجة^(٥):

بالضم ثم سكون الواو والنون فالتقى ساكنان وجيم:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٢.

(٢) قورية: مدينة قديمة عرفت قبل الفتح الإسلامي باسم Caurium وافتتحها موسى بن نصير (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٥٢ حاشية (١)) وهي مدينة كبيرة قريبة من ماردة. بينها وبين قطرة السيف مرحلتان خفيفتان، لها سور منيع، وهي في ذاتها أزلية البناء واسعة الفناء، من أحسن المعامل وأحسن المنازل ولها بواد شريفة خصيبة وضياع طيبة عجيبة، وأصناف كثيرة من الفواكه، وأكثرها الكروم وشجر التين (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٧: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٠: الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٤: الأصطخري، المسالك، ص٣٦: ابن سعيد، الجغرافيا، ص١٧٩: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٨٤-١٨٥) وذكر الإدريسي أنها من إقليم القصر (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٢٨) أما ابن حيان فهي لديه من أعمال كورة الجوف وتتبع لمدينة بطليوس قاعدة مدن الجوف (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص٢٠٢) وقد استولى عليها اردونيو الأول ملك ليون سنة (٢٤٦هـ=٨٦٠م)، ولكن استردها المسلمون في عهد عبد الرحمن الناصر، ثم أتم عمله في إجلاء النصارى عنها من بعده المنصور بن أبي عامر، وفي أيام الطوائف صارت قورية من توابع إمارة بني الأفطس حكام بطليوس، ومن أيديهم استولى عليها ألفونسو السادس قبيل اتسيلائه على طليطلة، ولكن تمكن المرابطون من استعادتها فأصبحت معقلاً حصيناً للمسلمين في عهد الموحدين ونقطة دفاع حتى سقطت نهائياً بيد ألفونسو الثامن حوالي سنة (٥٩٧هـ=١٢٠٠م)، وهي الآن مركز إداري في مديرية قصرش Gacres في غرب أسبانيا وتقع على نهر الحجون El-alagon أحد النهرات التي تصب في نهر تاجة، قريبة من حدود البرتغال، وتبعد عنها حوالي ٢٠ كم وتبعد عن قصرش ٦٠ كم. انظر (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٥٢ حاشية (١))، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٠ حاشية (١٦٩)، ابن حيان، المقتبس (تحق مكي ص٣٦٣ حاشية ٥٩٥).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٥: المشترك، ص٣٦٢.

(٤) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٥.

موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة^(١) وينسب إليها الكتان الفائق.

٣٤٩- قونكة^(٢): Cuenca

بوزن التي قبلها إلا أن هذه الكاف:

مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية^(٣) ينسب إليها:

إبراهيم بن محمد بن خير، أبو إسحاق القونكي^(٤) روى ببلديته عن قاضيها أبي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط^(٥)، سمع منه صحيح البخاري، وسكن قرطبة فأخذ بها عن أبي علي الغساني^(٦) كثيراً، وعن محمد بن فرج^(٧) وغيرهما. وكان حافظاً للحديث، ومات في شوال سنة ٥١٧ قاله ابن بشكوال^(٨).

(١) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٥.

(٣) مدينة أنشأها الرومان وكانوا يسمونها Conea (الفاسي، الاعلام، ص٩٦، ص٢٩) مع أن ماريانا يقول إنها من بنيان المسلمين لأنها لم ترد في سير الرومان والقوط (عنان، دولة الإسلام، ج٣، ق٢، ص٩٦) واختلف رسمها في المصادر (قونكة، كونكة، كنكة) وقد سبق أن أوردتها ياقوت بصورة (قونكة) (انظر مادة رقم ٢٩٤) وهي تتبع لشنت برية إلى الشرق من طليطلة شمال شرق قرطبة، وهي مدينة أزيلية صغيرة، ولها سور وليس لها روض (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨٦) وهي من أمتع حصون الثغر الأدنى، (تاريخ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٨١) ويتبع لها أقاليم منها إقليم المو (Huelamo) ويمر بالقر منها ومن قونكة منابع نهر شقر (الحميري، الروض المعطار، ص٦٠٢) وتقع عند ملتقى نهر شقر ووقر (عنان، دولة الإسلام، ج٣، ق٢، ص٩٦) وقد اشتد الصراع حول قونكة في عهد الموحدين حتى انتهى الأمر بأن أسلم صاحب بلنسية قونكة إلى ألفونسو الثامن ملك قشتالة وذلك سنة (٦٢٠هـ=١٢٢٣م)، وهي اليوم قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم، والبلدة تقع على نهر وقر Huecar أحد نهيرات شقر وعلى بعد ١٧٠ كم جنوب شرق مدريد. (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٢٨ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨٦ رقم (٢٠٨): الفاسي، الاعلام، ص٢٩.

(٤) انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٦٤.

(٥) سبق أن نسبه ياقوت الفونكي في مادة رقم (٢٩٤). انظر: ترجمته ومصادرها هناك.

(٦) وردت لدى ياقوت «العساني»، وما أثبتته من الصلة. انظر: ترجمته في مادة (٣٥٨).

(٧) وردت لدى ياقوت «كرج» وما أثبتته من الصلة؛ وهو: محمد بن فرج القرطبي (ت٤٩٧هـ=١١٠٣م) مولى بني الطلاع، فقيه مشهور، مقدم في الفتوى، وهو من أهل الفضل والزهد في الدنيا، جمع كتاباً حسناً في أحكام النبي. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٨٢٣، ٨٢٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٩٩-٢٠٢.

(٨) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص١٦٤.

٣٥٠- قيشاطة ^(١): Quesada

بافتح ثم السكون، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال جيان ^(٢) ينسب إليها: محمد ابن الوليد القيشاطي ^(٣) الأديب، سكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله، وكان معلم العربية بقرطبة ^(٤) وكان لها حافظاً ذاكراً. قال ابن حيان: مات لسبع بقين من المحرم سنة ٤٦٠هـ.

٣٥١- كركى ^(٥): Caracuel

بالتحريك بوزن بشكى.

اسم حصن من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى ^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٢.

(٢) هكذا وردت في: (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٩، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٦؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص١١٣)؛ ووردت بصورة قبحاطة في (شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢١؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٣؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص١٤٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٥٦١؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص٥٤) وقد وهم ياقوت كما وهم الحميري فأورد ياقوت إضافة لما ورد هنا مادة أخرى قبحاطة (انظر: مادة رقم ٢٠٣) وأورد الحميري مادتين هما قبحاطة وقيشاطة (الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٥) وجميع هذه المصادر أجمعت على كونها من أعمال جيان، وذكر الإدريسي أن حصن قيشاطة هو حصن كبير كالمدينة يقع بين بياسة وجيان، له أسواق وريض عامر وحمام وفنادق، ويبعد عن جيان مرحلتان، وبقرية جبل مشهور بالأخشاب ويصنع منه القصاع والمخابئ والأطباق وغير ذلك مما يعم الأنندلس (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٩) وبعد أن تقلصت رقعة الحكم العربي وانحساره في المناطق الجنوبية عمرت الحصون وكبرت فأصبحت مدناً، فذكرها ابن سعيد وقال هي مدينة في نهاية من الحسن والخصب (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٦٣) هذا وقد أدخل إليها عبد الله البياسي النصراني سنة (٦٢٢هـ=١٢٢٥م) بقيادة فرناندو الثالث ملك قشتالة فعاثوا بها وقتلوا منها خلقاً (الحميري، صفة جزيرة، ص١٦٥) ولكت تمكن أمير المسلمين محمد بن محمد بن نصر في شهر محرم عام (٦٩٥هـ=١٢٩٥م) من استردادها ففتحها الله على يديه واسكنها جيشاً من المسلمين. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٥٦١، ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص٤٥. ويقوم اليوم مكانها Quesada وتقع على ثلاثين كيلو متراً إلى الجنوب الشرقي من أبده (الحميري، الروض المعطار، ص٤٨٨ حاشية (١)).

(٣) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٧٩٦-٧٩٧، القفطي، أنباء الرواة، ج٢، ص٣٣٥.

(٤) إضافة من الصلة.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

(٦) ورد في المصادر باسم حصن كركى وكركوى، وكركوية والدلالة الجغرافية واحدة، فهو حصن عمر في الأنندلس هو ومدينة قلعة رباح بخراب مدينة أوريط (مادة ٥٤) التي تقع إلى الجنوب الغربي من قلعة رباح الحالية (الحميري، صفة جزيرة، ص٢٣) ويظهر أنه حصن حصين إذ كان ملاذاً للخارجين على الدولة فأخرج الأمير محمد سنة (٨٨٥هـ=٨٩٨م) إلى هذا الحصن كركى غزوة قادها عباس بن عبد العزيز وقتل ابن يامين وابن موجل به (ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص٥٤٥: المقتبس (تحق

٣٥٢- كزنة^(١):

بلد بالأندلس^(٢) قال ابن بشكوال^(٣): عبد الله بن أحمد بن سعدان^(٤) من أهل كزنة، أبا مروان، روى عن أبي المطرف القنازعي^(٥) وعبد الله بن واقد القاضي^(٦) ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين وأربعمئة^(٧).

٣٥٣- كزنة^(٨): Cuzna

هو فيما أحسب: موضع في جزيرة الأندلس في فحص البلوط^(٩).

ينسب إليه:

انطوانيا) ص ٢٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٣٨ وسكنه مدة الخارج على الخلافة الأموية عبد الرحمن الجليقي وحل بحصن كركى واجتمع أهل ماردة إليه فيه ، (ابن عذاري، البيان، ج ٣، ص ١٠٢) وأرسل الخليفة الناصر للحصن حملة سنة (٣٠٠هـ=٩١٢م) لمحاولة القضاء على الخارجين فيه (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٥٢) وهو يقع إلى الغرب من قلعة رياح بمرحلة وإلى الشمال من قرطبة ووصفه ابن حوقل بأنه مدينة بها منبر وأسواق وحمامات وتبعد عن قرطبة شمالاً أربعة أيام. (ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١١) وإلى الشرق من ماردة بثلاث مراحل (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٥٠) ويقابل Caracuel ويقع على مسافة نحو عشرين كم إلى الجنوب الغربي من المدينة الملكية. ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٦١٥ حاشية (٥٤٥).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٧.

(٢) لم أعثر له على بلد تدعى كزنة. مع أنني أرجح أنها صحفت لدى ياقوت عن كزنة (انظر المادة التالية) .

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٥٣٠.

(٤) المصدر نفسه، وقد ورد اسمه في الصلة عبد الملك بن أحمد .

(٥) وردت لدى ياقوت «الفغاري» وما أثبتته من مصدره الصلة، وهو أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان الانصاري المعروف بالقنازعي (ت ١٣٢هـ=١٠٢٢م) قرطبي سمع بالأندلس ثم رحل للمشرق وقدم قرطبة بعلم كثير ونشر العلم وبثه وكان عالماً عاملاً وفقهياً حافظاً. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٨١-٤٨٣.

(٦) لم أعثر له على ترجمة وقد ورد في الصلة واقد بدلا من واقد .

(٧) أضاف ابن بشكوال ما نصه وقرأت في بعض الكتب أنه توفي بغفاق سنة ٤٤٥ ، الصلة، ج ٢، ص ٥٣٠.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٩) إن أكثر المناطق المأهولة بالبربر في الأندلس هي منطقة فحص البلوط الواقعة إلى الشمال الغربي من قرطبة (طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٧٥) وذكر ابن الفرضي أن القاضي منذر بن سعيد البلوطي الكزني: ينسب في البربر في فخذ يقال لهم كزنة ، ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٤٢، وكغيرها من المواقع التي استمدت اسمها من القبيلة التي تسكنها، فقد ذكر هانز أنها بالإضافة إلى أنها قبيلة من قبائل البربر فهي ناحية في شمال قرطبة (Region del rio Cuzna/ Cordoba) انظر: هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٤.

المنذر بن سعيد البلوطي القاضي^(١) وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف الكزني القرطبي^(٢) يروي عن أبي المطرف عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي الملقب^(٣) روى عنه السلفي بالاجازة. وقال: ^(٤) قتل في جامع قرطبة سنة ٥٢٩هـ^(٥) أو سنة ثمان، في يوم جمعة بغير حق.

٣٥٤- كشت الحبيب^(٦):

بافتح ثم السكون، وتاء مثناة:

من تغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية^(٧) وهو حصن منيع.

٣٥٥- كشكينان^(٨):

قال السلفي^(٩): أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر القنبراني المعروف بالكشكيناني^(١٠)، نسب إلى قرية كشكينان من قنبرانية قرطبة^(١١) كان من الثقات في

(١) سبق لياقوت أن ترجم له في مادة رقم (١٠٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب بن بطير التجيبي القرطبي يعرف بابن الحاج، قاضي الجامعة بقرطبة، كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتيا، رأساً في الشورى، ولم يزل يتولى القضاء بقرطبة إلى أن قتل ظلماً بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة وهو ساجد سنة (٥٢٩هـ = ١١٣٤م). انظر: ترجمة في ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٨٤٥-٨٤٤؛ النباهي، المرقبة العليا، ص ١٠٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج٩، ص ٦١٥-٦١٤، الذهبي، العبر، ج٤، ص ٧٩، المقرئ، أزهار الرياض، ج٢، ص ٦١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص ٩٣؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٣١٧.

(٣) هو: عبد الرحمن بن قاسم الملقب (ت ٤٩٧هـ = ١١٠٣م)، كان فقيهاً، شهور في بلده، عمر وأسن، وشهر بالعلم والفضل. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٥٠٧.

(٤) لم ترد في مستخرج معجم السفر، للسلفي.

(٥) وردت لدى ياقوت «٥٨٩» وهو تصحيف، وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٦٢.

(٧) أحد حصون بلنسية وسماه عنان كشتيل الحبيب Castielfabit، عنان، دولة الإسلام، ج٢، ق٢، ص ٣٩٧.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٦٣.

(٩) لم يرد في مستخرج معجم السفر، للسلفي.

(١٠) سبق أن ترجم له في مادة قنبران (رقم ٢٤١) باسم محمد بن عبد البر القنبراني المعروف بالكشكيناني وبنفس نص الترجمة الأولى الواردة هنا، ثم ترجم له في هذه المادة ترجمة ثالثة؛ والترجمات الثلاث هي لنفس الشخص. انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص ٦٣، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ١١١؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ١٢٢؛ القاضي عياض، ترتيب، المدارك، ج٢، ص ٤١٩؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٤٩، ١٥٣.

(١١) ذكر الرشاطي أن كشكينان إحدى قرى قنبرانية قرطبة. الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٥٣، وانظر: مادة رقم (٣٥٧).

الرواية المجودين في الفتاوى وله خطوة عند الخليفة المستنصر^(١) أحد خلفاء بني أمية بالأندلس، وقد دخل الشرق، وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس^(٢) عن عبد الله بن يحيى الليثي^(٣).

ومحمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التجيبي المعروف بالكشكيناني، من أهل قرطبة رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر وانصرف إلى الأندلس، وسمع منه الناس كثيرا، ثم رحل ثانياً فحج وسمع ابن الاعرابي^(٤) ومات بطرابلس الشام في سنة ٣٥١هـ^(٥).

٣٥٦ - كلاع^(٦):

بافتح وآخره عين مهملة: إقليم كلاع: بالأندلس من نواحي بطليوس^(٧).

٣٥٧ - كنبانية^(٨): Campania

بفتح الكاف وسكون النون وباء موحدة وبعد الألف نون مكسورة وياء خفيفة:

ناحية بالأندلس قرب قرطبة^(٩) وينسب إليها:

(١) انظر: مادة رقم (١٧٦).

(٢) هو: عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري (ت ٤١٦هـ = ١٠٢٥م) محدث ومسنن الديار المصرية، صدوق ثقة ابتدأ بالسماع سنة ٣٣١هـ = ٩٤٢م) وله مشيخة في جزئين. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٧، ص ٣١٣-٣١٤.

(٣) هو عبد الله بن يحيى الليثي من أهل قرطبة سمع الخشني وإبراهيم بن قاسم ومحمد بن وضاح وغيرهم، سمع عليه طلاب العلم بالأندلس، انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٤.

(٤) انظر مادة (٢١٥).

(٥) وردت لدى ياقوت «١٤١» وما أثبتناه من مصادر ترجمته.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٤.

(٧) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨١.

(٩) كنبانية: أو قنبانية كلمة مشتقة من Campo القشتالية أو من اللاتينية Campania، وتعني الأراضي السهلة المنبسطة من الأرض أو الحقل والمحراث، ولا تزال تطلق على هذه السهول. (انظر الفاسي، الاعلام، ص ٢٩، طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٠٧؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٤، ص ٣٥٩ حاشية (١))، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٩٦ حاشية رقم (٣)، وقد أطلقت على الحقول الواسعة التي تقع إلى الجنوب من قرطبة في حوض الوادي الكبير، وأطلق الإدريسي اسم الكنبانية على إقليم واسع يشمل مدن كبيرة كقرطبة والزهراء واستجة وبيانة وقبرة واليشانة، إضافة إلى جملة حصون كبار (الإدريسي، نزهة المشتاق،

محمد بن قاسم بن محمد الأموي الجالطي الكنباني. ذكر في جالطة بأتم من هذا^(١).

٣٥٨- كنتدة^(٢):

بلدة بالأندلس^(٣)، كانت بها وقعة مشهورة بين المسلمين والفرنج في سنة ٥١٤، استشهد بها أبو الحسن محمد بن حشون بن فيره الصفدي، يعرف بأبن سكرة، أندلسي.

وفيرة: اسم للحديد بالبربرية^(٤)، ومولده بعد ٤٥٠.

٣٥٩- لاردة^(٥): Lerida

بالراء مكسورة والدا ل مهملة: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف^(٦)، ينسب إلى كورتها

ج٢، ص ٥٣٧) ويتبع له قرى كثيرة تمتد حتى كورة البيرة. ابن حيان المقتبس (تحق انطوانيا)، ص ٩٣، وذكر المقدسي انها تمتد على بعد خمسة عشر ميلاً في منطقة سهلية ذات مزارع كثيرة، وذكر من القرى التي تقع في هذا السهل الممتد قرية قانت (المقدسي، أحسن التقاسيم ص ١٩٢-١٩٣) وقرية كشكينان (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٢٩، ١٥٣)، وله أقاليم كثيرة منها إقليم أولية ومن قراه قرية جالطة (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٣٢).

(١) صحفت لدى ياقوت إلى «الجاحظي» انظر، مادة رقم (١٣٢).

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٨١).

(٣) صحفت هذه المادة لدى ياقوت إلى كنتدة، وإنما هي قنتدة أو كنتدة وقد سبق التعريف بالبلدة والموقعة وابن سكرة في مادته رقم (٣٠٧).

(٤) فيرة: ذكر ياقوت هنا أنها بربرية، ولا زالت الكلمة مستخدمة في اللغة الأسبانية وتلفظ الان فيرو Fierro بمعنى الحديد،

انظر: بروفتسال، دائرة المعارف، مج ١٢، ص ٦٨.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص (٤٧١).

(٦) مدينة رومانية قديمة كان يطلق عليها أيام الرومان اسم Lierda (الفاسي، الاعلام، ص ٢٩) عدها الإدريسي ضمن إقليم الزيتون الذي يشمل بالإضافة إليها مدينة جافة وافراغة ومكناسة (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٣٨) وهي من مدن الثغر الأعلى، وعلى مدار ورودها لدى ابن حيان نعتها ب: مدينة لاردة قاصية الثغر الأعلى (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٤٨١، ٣٧٨؛ المقتبس (تحق حجي) ص ١٥١، ٦٨) وقد خربت جراء الفتن الكثيرة التي قامت في الثغر الأعلى، فأعاد اسماعيل بن موسى بن لب بن قسي سنة (٢٧٠هـ=٨٨٣م) اعمارها وجدد بنائها. الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٨، الفاسي الاعلام، ص ٢٩، وهي مدينة مرتفعة حصينة، كثيرة المنعة، تقع على نهر سيغري Segre الذي يعرف أيضاً بنهر لاردة وهو أحد روافد نهر الأبرو، شرقي سرقسطة بينها وبين برشلونة، وتبعد عن سرقسطة مائة وعشرين ميلاً. (انظر: ابن غالب، فرحة الزنفس، ص ٢٨٦؛ العذري، ترصيع الزخبار، ص ٢٤؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٨٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٥٩؛ الزهري، الجغرافية، ص ٨٢؛ أبو

عدة مدن وحصون تذكر في مواضعها^(١) وهي بيد الإفرنج الآن، ونهرها يقال له سيقر ينسب إليها جماعة منهم: أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن سعيد اللاردي يعرف بابن النداف^(٢) وكان إماماً محدثاً، سمع منه بالأندلس كثير ذكره ابن الفرضي ولم يذكر وفاته، ولكنه قال^(٣):

٣٦٠ - لانجش^(٤):

بالنون ساكنة، وجيم مفتوحة وشين معجمة:

حصن من أعمال ماردة^(٥) بالأندلس.

٣٦١ - لبابة^(٦):

موضع بئر الأندلس^(٧) ينسب إليه:

الفداء، تقويم البلدان، ص ١٨٠-١٨١: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٠، ١٥٤، شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٣؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٦٦، ٤٣٨) ووصفها الإدريسي بأنها مدينة صغيرة متحضرة وبها أسواق (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٤: الإدريسي القارة الإفريقية، ص ٢٧٨-٢٧٩) ولها حصن منيع لا يرام بقتال ولا يطمع فيه بطول حصار وبأعلاء مسجد جامع متقن البناء، قد بني سنة (٢٨٨هـ=٩٠٠م)؛ وهي خصبة ولها بساتين كثيرة (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٨) وتمتعت لاردة بأهمية تالية لسرقسطة من بين مدن الثغر الأعلى، وحينما استقل بنو هود في هذه المنطقة أيام دول الطوائف كانت لاردة من أهم المناطق التي تنافس عليها ملوك هذه الأسرة، وقد سقطت لاردة نهائياً بيد المسيحيين سنة (٥٤٣هـ=١١٤٨م) على يد رامون بيرنجر الرابع Ramon Berenguer قومن برشلونة؛ وهي اليوم عاصمة مقاطعة في أسبانيا تحمل نفس الاسم تبعد عن سرقسطة ١٦٠ كم وعن برشلونة ١٤٤ كم موسطة بينهما. انظر Bosch - Vila, Eney. Of Islam. Vol. V.P.P ٦٣٢-٢٣ : الفاسي، الأعلام، ص ٢٩؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٩٨ (حاشية (١)).

(١) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٢) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٧٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٠، ١٥٤.

(٣) هكذا قطع النص، لدى ياقوت، ولم يشر ابن الفرضي إلى ما يدل على تاريخ وفاته وإنما قال: حدث وسمع الناس منه كثيراً، وكان يرحل إليه من كور الثغر للسمع منه، أخبرنا عنه غير واحد، وذكره ابن حارث في كتابه المصدر نفسه، وابن حارث المعنى هو ابن حارث الخشني (ت ٣٦١هـ=٩٧١م) ولم يرد لديه في كتابه المطبوع.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٨.

(٥) لم أهتد إلى مصدر ذكرها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٩.

(٧) ذكر ابن حيان أن حصن لبابة من حصون وشقة من الثغر الأعلى، ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٤٦٩، وقد أورد العذري صورة أخرى لهذه المادة وبنفس التحديد فذكر أن حصن لبابة بالناء أحد حصون وشقة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٦) وعلق المحقق نقلاً عن بروفنسال أنها تقابل Labata مركز في وشقة إلى الشمال الشرقي منها. (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٦٢).

أبو بكر اللبابي^(١) من أدباء الأندلس، قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن عامر اللبابي^(٢).

٣٦٢ - لب^(٣):

اسم مدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط^(٤).

٣٦٣ - لبشمون^(٥):

بفتح أوله ثم السكون وشين معجمة وميم مضمومة وآخره نون: قرية بالأندلس^(٦).

٣٦٤ - لبطييط^(٧):

بفتح أول وثانيه، وكسر الطاء، وياء وطاء أخرى:

بالأندلس من أعمال الجزيرة الخضراء^(٨).

٣٦٥ - لبلة^(٩): Nibla

بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى^(١٠).

(١) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠.

(٤) لب: موضع يقع في كورة لبلة في آخر حدها من جهة الغرب، وبداية حدود كورة أكشونية، تقع على البحر المحيط، تبعد عن أكشوانية أربعة أيام وهي مدينة قديمة ذات سور. (انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١، وعلق الأهواني بقوله أنها تقابل Lepe قرب الساحل غربي ولبلة Huelva (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٧٩).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠.

(٦) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥ (تحق: البارودي) ص ١٢٧، ابن الأثير، اللباب، ج٣، ص ٦٦.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠.

(٨) هذا ما ذكره العذري، ولكن ضبطها بفتح أوله وسكون ثانية جزء لبطييط (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠).

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠-١١.

(١٠) انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٦، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص ٣٢٩.

قصبه بالأندلس كبيرة، يتصل عملها بعمل أكشوانية وهي شرق من أكشوانية وغرب من قرطبة^(١) بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام، أربعة وأربعون فرسخاً، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً وهي برية بحرية، غزيرة الفضائل والثمر

(١) لبلة: مينة أندلسية قديمة، واسمها القديم Hipla، وكانت في عهد القوط مركز اسقفية وأطلق عليها العرب بعد فتحها اسم لبلة (Vila. Eney. Of Islam. Vol. V.P. ٥٨٦). وكان الذي فتحها إما موسى بن نصير أو ابنه عبد العزيز سنة (٩٣هـ/٧١٢م) (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٨٠ (حاشية ٥)). (Vila. Eney. Of Islam, Vol. V.P. ٥٨٦). وهي إحدى الكور التي تقع في غربي الأندلس، وتتبع إشبيلية، (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ١٠٠، ٢٠١؛ المقتبس (تحق شالميتا) ص ٧١، ٢٥٣، ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٧؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٥، ١٥٥) ولها أقاليم ومدن تتبعها، فقد ذكر العذري أسماء ثمانية أقاليم تتبع لمدينة لبلة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١١) وهي تقع إلى الغرب من إشبيلية وتبعد عنها مسافة ٤٠ ميلاً إلى الشرق من أكشوانية (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٨) وتبعد عن ساحل البحر المحيط بمسافة ستة أميال (الإدرسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤١؛ الإدرسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٩) وأما المدينة - مدينة لبلة - فهي تقع ضمن إقليم الشرف، وهي مدينة قديمة، تقع على نهر يعرف باسم نهر لهشر (وهو الذي يسمى اليوم Rio Tinto) مدينة حسنة متوسطة القدر ولها سور منيع (لازال قائماً حتى اليوم، عنان، دولة الإسلام، ج٢، ص ٤٢) ونهرها يقع في الجهة الشرقية من المدينة، عليه قنطرة، وبها أسواق وتجارات ومنافع جمة وشرب أهلها من عيون في ناحيتها الغربية، وهي كورة جامعة للفوائد كثيرة الزيتون وضروب الثمار وهي سهلية جبلية برية بحرية (انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١-٢٩٢؛ العذري، ٢٩؛ ترصيع الأخبار، ص ١١١؛ الإدرسي؛ نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤١؛ الإدرسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٧؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣٣٩؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥١، ١٥٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٨-١٦٩؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص ١٦٧). وتسمى اليوم لبلة Niebla مدينة صغيرة في جنوب غرب الأندلس من أعمال مديرية ولبة Huelva، على طريق بين إشبيلية وولبة وتبعد عن إشبيلية مسافة ٦٥ كم، وإلى الشمال الشرقي من ولبة بمسافة ٢٩ كم. (انظر: Vila. Eney. Of Islam, Vol. V.P. ٥٨٦-٥٨٧)؛ ابن حيان، المقتبس (تحق مكى) ص ٣٤٥ (حاشية ٥٧٢) الفاسي، الاعلام، ص ٢٩-٣٠؛ ابن بسام، الذخيرة، ق٢، مج١، ص ٢٣٣). وبقيت لبلة تحت حكم الخلافة الأموية حتى سقوط الخلافة في القرن الرابع الهجري وقيام دول الطوائف، فتار في لبلة أحمد بن يحيى اليحصبي المعروف بالبللي فباعه أهلها سنة (٤١٤هـ=١٠٢٣م)، واستمر في حكمها زهاء ٢٠ عاماً حتى توفي سنة (٤٣٤هـ=١٠٤٢م) وخلفه اخوه عز الدولة فحكمها، وثارت حولها حروب ومعارك بين المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية وابن الأفطس صاحب بطليوس إلى أن استولى عليها المعتضد سنة (٤٤٥هـ=١٠٥٣م) (انظر: ابن بسام، الذخيرة، ق١، مج١، ص ٢٨٦-٢٨٨؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص ١٥٦؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ٢٠٩-٢١١، ٢٤٠-٢٤١، ٢٩٩-٣٠١؛ دولة الإسلام، ج٢، ص ٤٠-٤٢) ثم تبعت لبلة للمرابطين سنة ٤٨٤هـ=١٠٩١م وبقيت في أيديهم إلى أن سيطر عليها الموحدون سنة (٥٣٨هـ=١١٤٣م) وخرجت من أيدي المسلمين نهائياً على يد ألفونسو العاشر (٦٥٥هـ=١٢٥٧م) (انظر: Vila. Eney. Of Islam, Vol. V.P. ٥٨٦؛ وقد سميت لبلة بليلة الحمراء. انظر: (مادة رقم ١٥٤)، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٠، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٢؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٧، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥١، ١٥٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٦٨).

والزعر والشجر، ولأدمها فضل على غيره، ولها مدن^(١)، وتعرف لبلة بالحمراء، وقد ذكرت في بابها^(٢) ومن لبلة يجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين.

وينسب إليها جماعة منهم: أبو الحسن ثابت بن محمد اللبلي^(٣) نزيل جيان من بلاد الأندلس. ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي^(٤) في شيوخه، ووصفه بالعلم والصلاح.

وأبو العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حيون اللبلي^(٥) سمع ببغداد وخراسان وهو في وقتنا هذا بدمشق ويعرف بالمحب، مات اللبلي هذا يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة ٦٢٥ وكان رحل إلى خراسان وأصبهان وبغداد، وسمع شيوخها وحصل.

وجابر بن غيث اللبلي^(٦) يكنى أبا مالك، كان عالماً بالعربية والشعر وضروب الآداب مشهوراً بالفضل متديناً استجلبه^(٧) هاشم بن عبد العزيز^(٨) لتأديب ولده وكان سبب

(١) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت.

(٢) انظر: مادة رقم (١٥٤).

(٣) هو ثابت بن محمد بن يوسف كلاعي (ت ٦٢٨هـ = ١٢٣٠م) من أهل لبلة، سكن جيان، سمع من شيوخ عدة، وأقرأ القرآن والعربية بجيان وغرناطة. انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٩١-١٩٢، الرعي، برنامج شيوخ، ص ١٦٠، اليماني، إشارة التعيين، ص ٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٨٢، الفيروز آبادي، البلغة، ص ٧٥.

(٤) أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٩٠) من الدراسة.

(٥) هو أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد البهراني (ت ٦٢٥هـ = ١٢٢٧م) من ساكني إشبيلية وأصله من لبلة رحل للمشرق سمع به من شيوخها، توفي بدمشق؛ انظر: الأربلي، تاريخ أربل، تاريخ أربل، ص ٢٨٠-٢٨١، ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٩٩؛ الصفدي، الوافي، ج ١، ص ٢٨١؛ ابن ناصر، التوضيح، ج ٧، ص ٣٥٣، الذهبي، سير أعلام، ج ٢٢، ص ٣٠١؛ الذهبي، العبر، ج ٥، ص ١١٢؛ ابن تفرج، بردي، التجوم، ج ١، ص ٤٢٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١١٦.

(٦) زنظر ترجمته في: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٢٦٦-٢٦٧؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٢١؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٣١٨؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٥، ١٥٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١١٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٨٣.

(٧) وردت لدى ياقوت «استخلفه» وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.

(٨) هو: هاشم بن عبد العزيز (ت ٢٧٣هـ = ٨٨٦م) أشهر وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن وأحظاهم إليه وأكبر رجالات الدولة في عصره، وقد ترقى في المناصب حتى تسلم الوزارة. انظر: المقتبس (تحق مكي) ص ٥٣٣-٥٣٤.

سكناه قرطبة، توفي سنة ٢٩٩٠ قاله ابن الفرضي^(١).

٣٦٦- ليبري^(٢):

بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء المثناة من تحت، والقصر^(٣): هي البيرة التي تقدم ذكرها في باب الألف^(٤) من نواحي الأندلس، ينسب إليها بهذا اللفظ: أبو الخضر حامد بن الأخطل بن أبي العريض الليبري الأندلسي^(٥) رحل وسمع الحديث، وروى عن العتبي^(٦) وابن المزين^(٧) ومات بالأندلس سنة ٢٨٠^(٨). وأحمد بن عمرو بن منصور الليبري الأندلسي^(٩).

(١) ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٢١.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢.

(٣) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، (تحق البارودي) ص ١٢٨؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص ٦٦.

(٤) انظر: مادة رقم (٤٠).

(٥) انظر: ترجمته في: الخشني، أخبار الفقهاء، ص ٧٧-٧٨، ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٢٥؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص ٩؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٠٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٥ (تحق البارودي) ص ١٢٨؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج ٢، ص ١٢٨، ابن ناصر، التوضيح، ج١، ص ٦٨٠؛ ج ٢، ص ٤٧.

(٦) وردت لدى ياقوت الأعشى، وهو تصحيف، والعتبي هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي (ت ٢٥٥هـ= ٨٦٨م) قرطبي، سمع بالأندلس، وكان حافظاً للمسائل جامعاً لها عالماً بالنوازل، وقد جمع المسخرجة في فقه مالك. ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ٨.

(٧) هو يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩هـ= ٨٧٢م) قرطبي، كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه، وكان مشاوراً في الأحكام وألف تفسير الموطأ وكتاب تسمية الرجال المذكورين فيه وكتاب المستقصية. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ٢، ص ١٧٨.

(٨) وردت لدى ياقوت «٢٠٨» وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٩) ورد اسمه لدى ياقوت أحمد بن عمر وما أثبتته من مصادر ترجمته، انظر: الخشني، أخبار، الفقهاء، ص ١٤-١٦؛ ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٢٨؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢١٧؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥ (تحق البارودي) ص ١٢٨؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٤٤؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج ٢، ص ١٢٨؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج ٧، ص ١٩٥، الذهبي، سير أعلام، ج ١٤، ص ٥٦٩، الذهبي، طبقات الحفاظ، ص ٣٨، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨١٣-٨١٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٦٤.

يروى عن يونس بن عبد الأعلى^(١) وغيره، توفي^(٢) بالأندلس سنة ٣١٢ يعد في موالى بني أمية^(٣) قاله ابن يونس^(٤).

وإياها عنى ابن قلاقس^(٥) بقوله:

وتركت بقطس مع لبيري جانباً وركبت جونا كاليالي الجون

٣٦٧- لتكشة^(٦): Lecho Seca

بفتح أوله وثانيه ونو ساكنة وفتح الكاف وشين معجمة:

مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيان^(٧) ينقل منها الخشب فيعم الأندلس ولها حصون حصينة وبسيط كثيرة.

٣٦٨- لجنيانة^(٨):

بضم أوله وثانية وسكون النون وياء وآخره تاء:

ناحية من نواحي أستجة قريبة من قرطبة^(٩).

(١) هو: يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصديقي (ت ٢٦٤هـ = ٨٧٧م) مصري، فقيه شافعي وزهد أصحاب الشافعي والمكثرين في الرواية عنه والملازمة، وكان كثير الورع متين الدين، وكان علامه في علم الأخبار والصحيح والسقيم. انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج ٧، ص ٢٤٩، الذهبي، سير أعلام، ج ١٢، ص ٣٤٨.
(٢) إضافة يقتضيها النص.

(٣) قال ابن الفرضي: كان عالماً بالحديث حافظاً له بصيراً بعلمه إماماً فيه وكان صاحب صلاة بلده.

(٤) أحد مصادر ياقوت. انظر ص (٧٠) من الدراسة.

(٥) ابن قلاقس الاسكندري هو: نصر الله بن عبد الله بن علي الأزهري (ت ٥٦٧هـ = ١١٧١م) شاعر كثير الرحلة دخل صقلية وزار اليمن، وتوفي بعيداً، كان مختصاً بالسلفي كثير المدائح له. انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج ٥، ص ٢٨٥.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٣.

(٧) اعتمد ياقوت في هذه المادة على ابن غالب دون الإشارة إلى ذلك، الذي ذكر كورة جيان وقال: ولها مدينة ننتشكة وهي التي ينقل منها الخشب فيعم الأندلس، ولها حصون كثيرة وبسيط كبير، وذكر المحقق أنها تقابل في جغرافية الرازي الأسبانية والبرتغالية Lecho Seco. (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٤) وإلى هذا أشار د. مؤنس حين ذكر أنها منطقة في بياسة مشهورة بالخشب تعرف بـ لتشوسكو Lecho Seco وقال لقد أخطأ ناشروا ياقوت حينما جعلوها لتكشة وإنما صحة قراءته هو لتشكة. انظر: ابن الأبار، الحلة السبراء، ج ٢، ص ٢٥٣ حاشية (٢).

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٣.

(٩) لم أهدت إلى مصدر ذكرها.

٣٦٩- لرت^(١):

موضع بالأندلس أو قبيلة^(٢)

قال السلفي^(٣): أنشدني أحمد بن يوسف بن نام اليعمري البياسي^(٤) للوزير أبي الحسن جعفر بن إبراهيم اللرتي المعروف بالحاج^(٥).

ثم لا أحب الضيف أو أرتاح من طرب إليه
والضيف يأكل رزقه عندي ويشكرني عليه

٣٧٠- لركة^(٦):

بالضم ثم السكون والقاف: وهو حصن في شرقي الأندلس غربي مرسية وشرقي المرية بينهما ثلاثة أيام^(٧) ينسب إليها خلف بن هاشم اللرقي أبو القاسم^(٨) روى عن محمد بن أحمد العتبي^(٩)^(١٠).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٦.

(٢) اعتمد ياقوت في هذه المادة على السلفي التي ترجم بها لشخص نسبه إلى هذا الموضع وبالعودة إلى ترجمة أبو الحسن جعفر بن إبراهيم نجد أن مصادر ترجمته تنسبه إلى المدينة التالية لركة، ويظهر أن ياقوت قد وهم في النقل أو أن مصدره السلفي هو الذي وهم، والتشابه بين اللفظين قريب اللرتي واللرقي. هذا وقد ذكر ابن حيان حصناً من حصون ببشتر من كورة رية، حصن الرة وهو من الحصانة والمنعة ومزية الاطلاع على قلعة ببشتر (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٥١).

(٣) لم ترد هذه المادة في مستخرج معجم السفر.

(٤) انظر: مادة رقم (١١٤).

(٥) أجمعت مصادر ترجمة أبي الحسن هذا الذي نسبه ياقوت إلى لرت، على أنه من مدينة لورقة وهو جعفر بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسن بن الحاج اللورقي، من أهل لورقة، وكان حياً بعد سنة (٤٩٤هـ=١١٠٠م)، وعداده في رؤساء الأدباء، وسمع من أبي علي الصفدي (ت٥١٤هـ=١١٢٠م) وتوفي قبله وكان له اختصاص بالابداغ في نظم القوالي. انظر ترجمته في: ابن الأبار، معجم الصدي، ص٧٧؛ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٧٧-٢٨١؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ج٢، ص٤٤، ص٣١٨، ابن خاقان، قلائد العقيان، ج١، ص٤٠٠-٤١٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص٣١٦، ابن حية، المطرب، ص١٧٥؛ ابن سعيد، الرايات، ص٨٠.

(٦) ياقوت. معجم البلدان، ج٥، ص١٦.

(٧) انظر: مادة رقم (٣٧٨).

(٨) انظر: ترجمته في، ابن ماكولا، الاكمال ج١، ص٤٨٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص٣٢٩، السمعاني، الأنساب (تحق البارودي)، ج٥، ص١٣٦؛ ص١٤٤، ابن الأثير، اللباب مع، ج٢، ص٦٨-٦٩؛ ص٧١-٧٢.

(٩) انظر: مادة رقم (٣٦٦).

(١٠) إضافة مصادر ترجمته أنه توفي سنة (٣٠٣هـ=٩١٥م).

٣٧١- لشبونة^(١) : Lisboa

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة وواو ساكنة ونون وهاء:

ويقال أشبونة بالألف^(٢)، وهي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شنترين وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة وفي جبالها التبرات الخالص، ولعسلها فضل على كل عسل الذي بالأندلس يسمى اللاذني يشبه السكر بحيث أنه يلف في خرقة فلا يلوثها، وهي مبنية على نهر تاجه، والبحر قريب منها، وبها معدن التبر الخالص، ويوجد بساحلها العنبر الفائق، وقد ملكها الإفرنج في سنة ٥٧٢ وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن^(٣).

٣٧٢- لقرشان^(٤):

بضم أوله وثانيه وسكون الراء وشين معجمة وآخره نون:

وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس^(٥).

٣٧٣- لقنت^(٦):

بفتح أوله وثانيه وسكون النون وتاء مثناة:

حصنان من أعمال لاردة بالأندلس^(٧) لقنت الكبرى ولقنت الصغرى وكل واحدة تنظر إلى صاحبتهما.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٦.

(٢) انظر مادة رقم (٢٣).

(٣) انظر مادة رقم (٢٣).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١.

(٥) هكذا وردت لدى ياقوت، وذكر البكري أن مدينة ماردة حصون وأقاليم منها حصن لقرشان. انظر البكري، المسالك، ج٢، ص ٦٠٩ والتشابه بين ماردة ولاردة قريب.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١.

(٧) لم أعر في المصادر على ذكر لقنت بالقرب من لاردة في شمال الأندلس، وإنما ذكرت المصادر منطقتان تسميان بهذا الاسم: أ- مدينة لقنت Alcante : التي تقع في محافة تدمير شرق مرسية على ساحل البحر المتوسط، وهي من المدن التي صالح عليها تدمير عبد العزيز بن موسى بن نصير. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥، ١٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٨؛

٣٧٤- لك^(١): Maria de Lugo

بالضم وتشديد الكاف:

مدينة بالأندلس من أعمال فحص البلوط^(٢).

٣٧٥- لماية^(٣)

مدينة من أعمال المرية بالأندلس^(٤) ينسب إليها: إبراهيم بن شاعر بن خطاب اللمايي اللحام، أبو إسحاق^(٥)، كان رجلاً صالحاً فاضلاً، حافظاً للحديث ورجاله وروى كثيراً من كتب العلم وكان من أهل الصلاح والورع، يروي عن أبي عمر أحمد بن ثابت

الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٢-٢٨٤؛ ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا ص ٢٢، ص ٢٣؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٧٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٠؛ ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٩٧، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٦٦؛ الفاسي، الأعلام، ص ٢٠. ب: هناك مدينة أخرى باسم لقنت تقع إلى الغرب من إشبيلية جنوباً من ماردة تعرف بـ Lecanto، وتسمى أيضاً Fuento de Contos من غرب الأندلس. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٤٢١؛ ٣٥٦؛ المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١١٨، ١٢٠، المقتبس (حجي) ص ١٠٠، ٢٠١ وربما يكون الذي ذكره ياقوت هنا محرفاً عن ماردة بدلاً من لاردة.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢.

(٢) بلد يقع في جليقية، وكانت تسمى Lucus Asturum، وهي آخر المعاقل التي افتتحها موسى بن نصير قبيل عودته للمشرق (ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٢٢، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٧٦) عدها ابن غالب مدينة من أعمال أوريط (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩) وتسمى اليوم Maria de Lugo وهي مدينة وولاية في شمال غرب أسبانيا (ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٩ حاشية (٢)) وانشغل المسلمون في الأندلس بعبور عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس سنة (١٢٨هـ= ٧٥٥م)، فهاجم فرويلة بن اذفونش مدن الثغر واستولى عليها من ضمن ما استولى عليه إلى أن تمكن المنصور بن أبي عامر من استعادتها. (المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٣٠).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٢-٢٣.

(٤) ذكرها ياقوت هنا أنها من أعمال المرية، بينما ذكر ابن حيان أن ناحية لماية تقع بالقرب من مدينة ببشتر الواقعة فيكورة رية (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢١١) وأكد ما قاله ابن حيان الحميري من أن إقليم لماية هو أحد أقاليم كورة رية (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٠) ويظهر أنها تقع إلى الجنوب من مدينة ببشتر في كورة رية، إذ ذكر ابن سعيد أنها من حصون مالقة، ومالقة تقع على الساحل في جنوب كورة رية (ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٦٦) وبمحاذاة كورة تاكرنا (ابن عذاري، البيان، ج ٢، ص ١٩٤). وذكر أنه أن لماية قبيلة بربرية من البتر. وسميت هذه المنطقة باسمهم (طه. الفتح والاستقرار، ص ٢٧٧).

(٥) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٤٠؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٤٩.

بن أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي^(١) وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان^(٢) ومحمد بن يحيى الخزار^(٣) وأبي القاسم خلف بن محمد بن خلف الخولاني^(٤) وأبي عبد الله محمد بن البطلان بن وهب التميمي^(٥) وأبي عمر يوسف بن عمرو الساجي^(٦) والقاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج^(٧) روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني^(٨).

٣٧٦- لؤاة^(٩):

بالبفتح وتاء مثناة: ناحية بالأندلس من أعمال فريش^(١٠).

- (١) هو أحمد بن ثابت التغلبي، هكذا ذكره ابن الفريش، بينما ورد في الجذوة باسم أحمد بن ثابت التغلبي - توفي (٣٦٠هـ = ٩٧٠م)، قرطبي، يكتى أبا عمر روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الموطأ وحدث به، وكان شيخاً صالحاً ثقة فيما روى. انظر ابن الفريش، تاريخ، ج١، ص ٥٨، الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٢٢٩.
- (٢) هو: عبد الله بن محمد بن عثمان الأسدي (ت ٣٦٤هـ = ٩٧٤م) من أهل قرطبة، كان ضابطاً لكتبه صدوقاً في روايته وفي نقله. انظر: ابن الفريش، تاريخ، ج١، ص ٢٧٢-٢٧٣.
- (٣) هو محمد بن يحيى بن عبد العزيز يعرف بابن الخراز (ت ٣٦٩هـ = ٩٧٩م) روى أن اسلم بن عبد العزيز وروى عنه إسحاق إبراهيم بن شاكر. ذكره أبا الوليد بن الفريش وقال: كان عالماً بالنحو فصيحاً بليغاً ولي الصلاة بقرطبة، وكان ثقة مأموناً فاضلاً. انظر: ابن الفريش، تاريخ، ج٢، ص ٨٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ١٨٧.
- (٤) هو خلف بن محمد الخولاني (ت ٣٦٤هـ = ٩٧٤م) من أهل قرطبة، وسمع من علمائها ورحل للمشرق سمع بمكة ومصر والقيروان، وكان معلماً عسراً في الأسماح حرج الصدر، وكان ضعيف الكتابة. انظر: ابن الفريش، تاريخ، ج١، ص ١٦٣.
- (٥) هو محمد بن بطلان بن وهب التميمي (ت ٣٦٦هـ = ٩٧٦م) من أهل لورقة، رحل للمشرق رحلتين وكان شيخاً كثير الرواية، مشهور العناية، حدث بقرطبة وتوفي ببلده. انظر ابن الفريش، تاريخ، ج٢، ص ٧٨.
- (٦) هو: يوسف بن محمد بن عمر بن عمرو الساجي (ت ٣٩٢هـ = ١٠٠٢م)، من أهل إيجة، وسمع من قاسم ابن أصبغ كثيراً، وكان حافظاً للمسائل رأساً من الفتوى بموضعه وكان له حظ من التهجد في القرآن، انظر: ابن الفريش، تاريخ، ج٢، ص ٢٠٧-٢٠٨.
- (٧) انظر مادة رقم (٨٣).

(٨) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني القرطبي (ت ٤٤٨هـ = ١٠٥٦م) هو والد الراوي المسند أبي عبد الله أحمد بن محمد، وكان معتبياً بالحديث وجمعه ثقة ثبتاً صيناً خيراً، أحد علماء الأثر بقرطبة. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٧٨٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص ٢١.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤.

(١٠) هذا ما ذكره ابن غالب، (فرحة الأنفس، ص ٢٩٠) وقد نص ياقوت على أن لواته قبيل من البربر، وقد نزل البربر في الأندلس وأقاموا في المناطق المحيطة بقرطبة بكثرة، ويظهر أنها استمدت اسمها من سكانها البربر.

٣٧٧- اللوح^(١):

بافتح، بلفظ اللوح من الخشب.

ناحية بسرقسطة يقال لها وادي اللوح^(٢).

٣٧٨- لورقة^(٣): Lorca

بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف^(٤)، ويقال:

لرقة: بسكون الراء بغير واو، وقد ذكر في موضعه^(٥) وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير^(٦) وبها حصن ومقل محكم وأرضها جزر، لا يرويه إلا ما ركد عليها من الماء

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥.

(٢) لم أهد إلى مصدر ذكره.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥-٢٦.

(٤) انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج٥، ص٣٨.

(٥) انظر مادة رقم (٣٧٠).

(٦) مدينة لورقة مدينة قديمة وكانت تسمى أيام الرومان Huro أو Heliocroca أو Hucro، (الفاسي، الزعلام ص٣٠، أرسلان، الحل السندسية، ج٣، ص٢٧٧) وتفسير لورقة باللطيني معناه الدرع الحصين (العذري، ترصيع الأخبار، ص١؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٢) وقد صالح عليها تدمير حاكم منطقة تدمير إبان الفتح العربي للمنطقة الشرقية عبد العزيز بن موسى من ضمن المعقل التي صالح عليها. (العذري، ترصيع الأخبار، ص٤؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٢٥، ١٥٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٧١). وهي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة مرسية في كورة تدمير ممثلة أحد أقاليم هذه الكورة (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٥؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص١٠، ابن جيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص١٩٦؛ المقتبس (تحق أنطونيا) ص٩، ٢٢، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٣٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٢؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٧١، ابن غداري، البيان، ج٢، ص٨٢) وبينها وبين مرسية أربعون ميلاً (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص١٧١)، (الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨٩، الحميري، صفة جزيرة، ص١٧١، وهي مدينة غراء حصينة منيعة تقع على ظهر جبل ولها أسواق وريش في أسفل المدينة وعلى الريض سور، وفيه الأسواق، وهي كثيرة الخيرات غزيرة الفواكه، ولها الزرع والضرع وبها الصيد الكثير، وتشتهر بزراعة الزيتون. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٢-٥٦٣؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٢٥، ١٥٦، القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٥، الحميري، صفة جزيرة، ص١٧١-١٧٢). وتنتشر حولها البساتين، ولها قلعة مشهورة معروفة يضرب بها المثل في منعتها وحصانيتها (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٧٥) وللمدينة فحص يشتمل على جنات وبساتين ومزارع كثيرة، وذكر العذري أنه لا يعرف في الأرض مثله وهو المعروف بفحص شنتقيرة وهو يمتد من لورقة إلى ناحية الشرق حتى يصل مدينة قرطاجنة بطول أربعين ميلاً (العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٠) ومدينة لورقة هي مقر العمال والقواد بكورة تدمير (العذري، ترصيع الأخبار،

كأرض مصر فيه غلب يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي^(١) حدثني بذلك شيخ من أهلها^(٢) والله أعلم، وبها فواكه كثيرة.

٣٧٩- لوشة^(٣): Loja

بالفتح ثم السكون، وشين معجمة:

مدينة بالأندلس غربي البيرة، قبل البيرة منحرفة يسيراً^(٤) وهي مدينة طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً وبين غرناطة فراسخ.

ص (١) وقد شهدت أراضيها في عهد الإمارة والخلافة ثورات كثيرة وحروب وفتن قامت بين المضربة واليمينية وخصوصاً معركة المصاراة سنة (٢٠٧هـ=٨٢٢م)، وثورة ديسم بن اسحاق، وثورة عبد الرحمن بن وضاح وغيرها (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١-١٢) ثم آلت سنة (٤٢٩هـ=١٠٣٧م) لحكم المنصور أبي الحسن عبد العزيز بن أبي عامر الذي حكم شرق الأندلس (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٦) وبقيت تحت الحكم العربي إلى أن تمكن من الاستيلاء عليها خايي الفاتح ملك أراغون سنة (٦٦٥هـ=١٢٦٦م) (الفاسي، الأعلام، ص ٢٠). Lorca اليوم مركز إداري في مركز Partido Judicial في محافظة مرسية Murcia في جنوب شرق أسبانيا، وتبعد عن مرسية المدينة ٦٢ كم، وعن المرية ٧٧ كم. (انظر الفاسي، الأعلام، ص ٣٠؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ١٠١، حاشية (٢)، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٩).

(١) الرطل العراقي يساوي ١٣٠ درهم أي بما يساوي ٤٠٦,٢٥ غم. هنتس، المكابيل، ص ٣٥.

(٢) انظر ص (٩٧-٩٨) من الدراسة.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦.

(٤) بلدة أندلسية تقع إلى الغرب من غرناطة وإلى الجنوب الشرقي من قطربة، وتعد من أعمال غرناطة في كورة البيرة، وبينها وبين البيرة ثلاثون ميلاً، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٨٩، ٢٩؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٧، ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ٢٠١، ابن خلدون، تاريخ، ج ٧، ص ٢٣٢؛ ابن الخطيب، اللعة البدرية، ص ٢٨، الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٣؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٨؛ ج ٥، ص ٨) وهي تقع إلى الجنوب من نهر شنيل القادم من غرناطة أحد روافد نهر الوادي الكبير حيث تمتد البساتين والمستغلات بينها وبين غرناطة في بسيط ممتد فسيح (ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٥٧، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٦٨؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٩) وقد ذكرها الحجازي واصفاً إياها بقوله: لو كان للعالم عروس من أرضها لكان ذلك الموضع (ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٥٧) وهي بلد جليل كثير الخصب متدفق المياه كثير الحصون والقرى جامع للمرافق (ابن الخطيب، اللعة البدرية، ص ٢٨) وقد أسماها ابن الخطيب وهي بلدة اعتزازاً بها فتية غرناطة (ابن الخطيب، الإحاطة، ج ١، ص ٤١٩) وقد أمر الأمير عبد الله بن محمد سنة (٢٨٠هـ=٨٩٣م) ببناء حصن لوشة، فتولى ذلك ابنه الزمير المطرف أثناء عزوته إلى كورة البيرة لمحاربة ابن حفصون فهني حصن لوشة وأتقنه وحصنه (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٠٩، ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٣، ص ٢٧٨؛ ابن الخطيب، اللعة البدرية، ص ٢٨، ابن عذارى، البيان، ج ٢، ص ١٢٤)، وأشارت المصادر أن بها الكهف الذي يحوي جثث أهل الكهف (انظر مادة رقم ١٦٩: الزهري، الجغرافية، ص ٩٤؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٠٢؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٧٢) وتبعد لوشة عن غرناطة غرباً على قيد نحو خمسين كيلو متراً على الطريق الممتد بينها وبين إشبيلية، وقد سقطت بأيدي القشتاليين في جمادي الأولى سنة (٨٩١هـ=١٤٨٦م).

٣٨٠- ماردة^(١) : Merida

هو تأنيث الذي قبله مارء:

كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بجوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة^(٢) إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم، وهي مدينة رائفة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تقصد للفرجة والتعجب وبينها وبين قرطبة ستة أيام ولها حصون وقرى تذكر مواضعها^(٣) ينسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية منهم:

انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص١٩-٢٠ (المقدمة).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨-٢٩.

(٢) ماردة: مدينة رومانية، أسست سنة ٢٥م، وسميت Emerita Augusta، وقد فتحها الغرب سنة (٩٥هـ=٧١٣م)، (الفاسي، الأعلام، ص٣٠) وقد ذكر الحميري أن تفسر اسمها باللطيني مسكن الاشراف (الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٦) وذكر بعضهم زن اسمها مشتق من اسم الملكة ماردة بنت هرسوس، انظر، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٩، الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٦) وهي مدينة وكورة كبيرة واسعة، من كبرى مدن غربي الأندلس (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٢٠؛ ص٢٣١) بل من أعظم مدن الأندلس وأشدها منعة (ابن حوقل، صورة الأرض ص١٠٦؛ الأصطخري، المسالك، ص٣٦) وتقع إلى الغرب والجوف من قرطبة، وإحدى القواعد التي تخيرها ملوك العجم للفرار بها، وتقع على الضفة اليمنى لنهر وادي أنه الذي يسير منها إلى بطليوس ثم إلى المحيط. (انظر البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٦؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص١١٩؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٤، ١٥٩؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٦١) ويحيط بمدينة ماردة سور حصين يبلغ عرضه إثنا عشر ذراعاً، وارتفاعه ثمانية عشر ذراعاً (انظر، البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٦) وهي مدينة عظيمة تحوي كثيراً من المنشآت الضخمة، والآثار العظيمة كالقنطرة، والملعب وخزانات المياه، ووصف الجغرافيون هذه الآثار فذكر الإدريسي أن بها من البناء آثار ظاهرة، تنطق عن ملك وقدره، وتعرف عن نخوة وعزة وتصح عن عظمة وعبرة (انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥-٥٤٦؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٩-٢٧٠؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٥) وكانت ماردة في دولة الخلافة مدينة عظيمة، ويليها كبار القادة من بني أمية، وكانت كثيراً ما تثور عليهم، وأكبر من ثار بها ابن مروان الجليقي (انظر ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٦١) وتبع أيام الطوائف لمملكة بني الأفطس الذين اتخذوا بطليوس عاصمة لهم وخضعت لهم معظم ولاية الغرب، منذ سنة (٤١٣هـ=١٠٢٢م)، وقد حكموها ما يتيف على السبعين سنة حتى قدم المرابطون، وبقيت في حكم العرب حتى استولى عليها ملك ليون ألفونسو التاسع في أوائل سنة (٦٢٧هـ=١٢٢٩م) (انظر: عنان، دولة الإسلام، ج٢، ق٢، ص٣٩٩-٤٠٠) وهي اليوم مركز إداري في مديرية بطليوس في جنوب غرب أسبانيا ويخترقها نهر وادي آنة وتبعد عن بطليوس إلى الشرق بمسافة ٦١كم. (انظر الفاسي، الأعلام، ص٣٠، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص١١٩ حاشية (١)).

(٣) انظر التقسيمات الجغرافية لدى ياقوت ص(١٤٣-١٤٤) من الدراسة.

سلمان بن قريش بن سلمان يكنى أبا عبد الله^(١) أصله من ماردة، وسكن قرطبة وسمع من ابن وضاح^(٢) ومن غيره من رجالها، ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز^(٣) كتب أبي عبيد^(٤) وغير ذلك. وسمع ابن^(٥) قريس من أبي^(٦) جعفر الخصيب المعروف بسيف السنة^(٧)، ودخل اليمن وسمع بصنعاء^(٨) من عبيد بن محمد الكشوري^(٩) وغيره. استقضاها بن^(١٠) مروان ببطليلوس، ثم سار إلى قرطبة فسكنها، وسمع منه الناس كثيراً، وكان ثقة، ومات بقرطبة في محرم سنة ٣٢٩.

٣٨١- مالطة^(١١):

بلدة بالأندلس^(١٢)، قال السلفي^(١٣): سمعت أبا العباس أحمد بن طالوت البلسي^(١٤) بالثغر^(١٥) يقول: سمعت أبا القاسم بن رمضان المالطي^(١٦) بها يقول: كان القائد يحيى صاحب مالطة^(١٧) قد صنع له أحد المهندسين صورة تعرف بها أوقات

-
- (١) ورد اسمه لدى ياقوت سليمان بن قريش بن سليمان وما أثبتته من مصادر ترجمته انظر: ابن الفرضي تاريخ ج١، ص ٢٢٩؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٦٩، الضبي، بغية الملتبس، ج٢، ص ٤٠٧.
- (٢) انظر: مادة رقم (٤٠).
- (٣) انظر: مادة رقم (١١٦).
- (٤) انظر: مادة رقم (١٨٨).
- (٥) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن الفرضي.
- (٦) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن الفرضي.
- (٧) لم أهد إلى ترجمة له.
- (٨) وردت لدى ياقوت «تعسفا» وما أثبتته من ابن الفرضي.
- (٩) عبد الله بن محمد ويقال له عبيد الكشوري الصنعاني (ت ٢٨٤هـ = ٨٩٧م) محدث وعالم جمع تاريخ اليمن وله مصنفات، (انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٣، ص ٣٤٩-٣٥٠).
- (١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن الفرضي.
- (١١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٣.
- (١٢) جزيرة مالطة، إحدى جزائر البحر الروسي، انظر: البكري، المسالك، ج١، ص ٤٨٦-٤٨٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٢٠-٥٢١؛ القزويني آثار البلاد، ص ٥٧، أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٨٤-٢٩٥؛ ووهم ياق، ت بقوله أنها بلد الأندلس وذكر أرسلان أن قول ياقوت أنها بالأندلس فليس بمانع، فأنت ترى أن الكتاب العرب يجعلون مالطة من الأندلس كما كانوا يجعلون سيورقة ومينورقة وسردانية وغيرها، انظر: أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ٢٩٢.
- (١٣) السلفي، معجم السقر، ص ٣٢ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٧، انظر: مادة رقم (١٩٩).
- (١٤) السلفي: مادة رقم (١١٦).
- (١٥) وردت لدى ياقوت «بالشقر» وما أثبتته من مصدره السلفي.
- (١٦) لم أهد إلى ترجمة له.
- (١٧) لم أهد إلى ترجمة له.

النهار بالصنج^(١)، فقلت لعبد الله بن السمطي المالطي^(٢) أجز هذا المصراع:

جارية ترمي الصنج

فقال: بها النفوس تبتهج

كأنَّ مَنْ أَحْكَمَهَا إلى السماء قد عرج

فطالع الأفلاك عن سر البروج والدرج

٣٨٢- مائقة^(٣): Malaga

بفتح اللام والقاف^(٤)، كلمة عجمية^(٥)

مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية^(٦).

(١) صنح: آلة ذات أوتار يلعب بها، واللاعب يقال له الصناج والصناجة وكان أعشى بكر يسمى صناجة العرب لحودة شعره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤١٨.

(٢) ورد اسمه في السلفي عبد الله بن السمطي المالطي أما في آثار البلاد فقد ذكر أنه ينسب إليها ابن السمطي الشاعر المالطي، وكان آية في نظم الشعر على البديهة انظر السلفي، معجم السفر، ص٣٢، القزويني، آثار البلاد، ص٥٥٧.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٤٣.

(٤) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥ (تحقق البارودي) ص١٧٦، ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٨٦، ابن الشباط، صلة السمط ص١٣٦، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٤٤.

(٥) اختلف في أصل اشتقاق كلمة مالقة العربية (بالأسبانية Malaga) فهناك رأي يقول إنها مشتقة من الفعل العبري Malac أي التملك، ورأي آخر يميل إلى اشتقاقها من الكلمة الفينيقية (Malaca) حيث يذكر الباحث الأسباني روبلس Robles إن إحدى الآلهة في مدينة صور الفينيقية كانت تسمى Malaca أو Malacke عبت في تلك المستعمرة الجديدة (مالقة) فزعطت اسمها للمدينة، أما الرأي الثالث فيرجع أن كلمة Malaca الفينيقية تعني المملح نسبة إلى الأسماك المملحة التي اشتهرت بها مالقة. انظر: أبو مصطفى، مالقة الإسلامية، ص٥ (حاشية (١)).

(٦) مالقة: مدينة أولية قديمة من بناء الفينيقين، وتاريخ بناؤها غير معروف على وجه التجديد، إلا أن الحفريات الأثرية دلت أنها كانت قائمة في القرن السادس قبل الميلاد (تسيركين الحضارة الفينيقية في أسبانيا، ص٤٦-٤٧) وقد تم فتح مدينة مالقة سنة (٩٣هـ=٧١١م) على يد عبد الأعلى بن موسى، ابن الخطيب، (الإحاطة مج٣، ص٥٢٩، أبو مصطفى مالقة الإسلامية، ص١١) وبقيت مالقة بلدة قليلة الأهمية من كورة رية تستخوذ عاصمة الكورة مدينة أرشدونة على الأهمية الأولى بالكورة، إلى أن تنبه إلى أمرها الخليفة عبد الرحمن الناصر فجعلها إحدى القواعد البحرية للأسطول البحري (أبو مصطفى، مالقة الإسلامية، ص٦) ويسقوط الخلافة الأموية ازدادت أهمية مالقة وأصبحت عاصمة كورة رية واتخذها بني حمود قاعدة لهم (ابن حيان، المقتبس (تحقق شالميتا) ص٦٥: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص١٩٨: الرشاطي، اقتباس

قال الحميدي^(١): هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق. والقولان متقاربان وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها، فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق.

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم منهم:

عزیز بن محمد اللخمي المالقي^(٢) وسليمان المعافري المالقي^(٣).

الأنوار ص ٥٦، ١٦٠) وأخذت تشتهر وتكبر يوماً بعد يوم وإلى هذا أشار ابن غالب بقوله: أنها تقوت بضعف غيرها، وزاد فيها الكثير مما نقص من غيرها (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٤) ومدينة مالقة تقع في جنوب كورة رية على ساحل البحر المتوسط في مكان فسيح منبسطة محصور بين جبل آرة من الشرق ونهرها المعروف بوادي المدينة Guadamedina من الغرب، وهو واد ليس بدائم الجريان، وهي مدينة مسورة، ولها قصبة منيعة في جهة الشرق من المدينة وبها ربضان لها أسوار لهما يسميان ربض فنتالة وربض التبانين، ولها مرسى جميل على شاطئ البحر في جهة الجنوب، وهي مشهورة بالتين المالقي الذي يصدر منها إلى كل الجهات (انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠، ٥٦٥، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٧-٢٩٨، ٢٩٢-٢٩٣؛ الزهري، الجغرافية، ص ٩٣، ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٢٢-٤٢٥؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٤-١٧٨ الوردي، خريدة العجائب، ص ٢٤؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٢؛ الحميري صفة جزيرة، ص ١٧٧-١٧٨ ابن بطوطة تحفة النظار، ج ٢، ص ٧٦٧-٧٦٨؛ وتقع مالقة إلى الغرب من غرناطة وتبعد عنها ثمانون ميلاً، وإلى الشرق من الجزيرة الخضراء وتبعد عنها مائة ميل، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٧٠) وقد استولى عليها بنو حمود في مدة ملوك الطوائف إلى أن تملكها باديس بن حبوس صاحب غرناطة، ثم حكمها المرابطون إلى أن استولى عليها ملوك غرناطة بنو الأحمر (ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٤٢٥) وبقيت بأيدي المسلمين إلى أن تمكن الملك الكاثوليكيان فرديناند وايزابيلا من الاستيلاء عليها في جمادي الثانية (سنة ٨٩٢هـ= يونيو سنة ١٤٨٦م) (عنان، دولة الإسلام، ج ٤، ص ٢٢٠).

(١) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٠٦.

(٢) هو عزیز بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي، مالقي يكنى أبا هريرة وكان فقيهاً عالماً متقناً بصيراً بالمسائل انظر: ابن الفرضي تاريخ، ج ١، ص ٣٨٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٠٧؛ الضبي بغية الملمس، ج ٢، ص ٥٦٥، ابن الأبار، التكملة، ج ٤، ص ٤٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥ (تحق البارودي) ص ١٧٦؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج ٢، ص ٨٦؛ ابن عسك، فقهاء مالقة (خ) ص ١٥٣؛

(٣) سليمان بن سليمان وقيل بن أبي سليمان المعافري المالقي، كان رجلاً صالحاً خيراً، انظر: ابن الفرضي تاريخ، ج ١، ص ٢٢١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣٤٨؛ الضبي، بغية الملمس، ج ٢، ص ٣٨٢؛ السمعاني الأنساب، ج ٥، (تحق البارودي) ص ١٧٧؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج ٢، ص ٨٦.

٣٨٣- متلجتم^(١):

بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام، وفتح الجيم وتاء مثناة من فوق ساكنة وميم، قرية بالأندلس^(٢) لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي^(٣).

٣٨٤- مجريط^(٤): Madrid

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وطاء: بلدة بالأندلس^(٥).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٥٣.

(٢) ذكرها ياقوت نقلاً عن محمد بن طرخان عن الحميدي بصورة متلجتم وهي على بعد نصف فرسخ من أونية (ياقوت، معجم الأدباء ج٤، ص١٢٥٢) والقرية التي ذكرت أنها لابن حزم هي منت ليشم لذا فأرى أن متلجتم هذه محرفة عن منت ليلسم بلد ابن حزم والتي توفي بها، وهي بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة، وفي آخرها ميم، وهي قرية من رقليم الزاوية من عمل أونية من كورة لبلدة من غرب الأندلس. انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٥١، ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص٢٢٩-٢٣٠، العيني، كشف القناع، ص١٨٣، ٤٨٩، المقري، نفع الطيب، ج٢، ص٨٧؛ وما زالت هذه القرية حتى يومنا هذا، وتسمى باسمها الحديث كاسا مونتيخو Casa Montejo، عنان، دولة الإسلام، ع٢، ق٢، ص٢٤٠ (حاشية (٢)).

(٣) انظر: مادة (٥٩).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٥٨.

(٥) يتألف اسم مجريط من الكلمة العربية مجرى أضيفت إليها النهاية اللاتينية الدارجة يط وهي تدل على الكثير، لكي تدل على مجموع المجاري أو المسارب المائية التي كانت تميز بناء مدريد منذ أن اختطها المسلمون (مكي، مدريد، ص١٦) وهي تقع ضمن النهر الجوفي من الأندلس، وقام ببنائها الأمير محمد بن عبد الرحمن على ضفة نهر منتشارس ضمن منطقة الحصون الدفاعية المواجهة لمملكة ليون (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص١٣٢؛ الرشاطي اقتباس الأنوار، ص٥٧، ١٦١ الحميري، صفة جزيرة، ص١٧٩؛ عنان، دولة الإسلام، ع١، ق٢، ص٤٠١) وتقع إلى الشمال من طليطلة وعلى بعد ٧١ كم منها، في سفح جبل الشارات وهي مدينة صغيرة وقلة منيعة معمورة، وكان بها مسجد جامع (الإدرسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢، الإدرسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٥، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٣ الحميري، صفة جزيرة، ص١٨٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٢) وبقيت بأيدي المسلمين حتى سقطت بيد القشتاليين سنة (٤٧٦هـ=١٠٨٣م)، (عنان، دولة الإسلام، ع١، ق٢، ص٤٠١) واتخذت عاصمة لإسبانيا منذ سنة (٩٧٠هـ=١٥٦١م) انظر: M.J.. ١١٠٩-١١٠٧ Rubiera. Eney. Of Islam. Vol.V.PP. مكي، مدريد، ص٢٠.

ينسب إليها: هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبي^(١) أصله من مجريط، يكنى أبا نصر، سمع من أبي عيسى الليثي^(٢) وأبي علي القالي^(٣). روى عنه الخولاني^(٤) قال^(٥) وكان رجلاً صالحاً^(٦) صحيح الأدب^(٧) وله قصة مع القالي ذكرت في أخباره من كتاب الأدباء^(٨) ومات المجريطي لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠١، قاله ابن بشكوال^(٩).

٣٨٥- مجنقون^(١٠):

أظنه موضعاً بالأندلس^(١١) ينسب إليه:

إبراهيم بن محمد الأنصاري الضرير المجنقوني أبو إسحاق^(١٢) سكن قرطبة وأصله من طليطلة، أخذ عن أبي عبد الله المغامي المقرئ^(١٣) وسمع الحديث علي أبي بكر

(١) انظر ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٩٤٢-٩٤٣، القفطي، إنباه الرواة، ج٣، ص ٣٦٢. السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ٣٢١، الزركلي، الأعلام، ج٨، ص ٦٣، أرسلان، الحل السندسية ج١، ص ٣٤٣.

(٢) انظر: مادة رقم (٩٣).

(٣) انظر: مادة رقم (١٨٨).

(٤) انظر: مادة رقم (٣٦).

(٥) إضافة من مصدره، ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٩٤٣.

(٦) قال ابن بشكوال: كان رجلاً منقبضاً، مقتصداً، مسمتاً عاقلاً، مهيباً ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٩٤٣.

(٧) أسقط، ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: يختلف إليه الزحذات ووجوه الناس. وكان من الثقات في دينه وعلمه ولقي شيوخاً جلة في العلم والأدب وسمع منهم وروى عنهم المصدر نفسه.

(٨) لم يرد له ذكر في كتاب معجم الأدباء لياقوت.

(٩) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٩٤٢-٩٤٣.

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٥٨.

(١١) اعتمد ياقوت في ظنه هذا على ترجمة إبراهيم بن محمد المجنقوني الواردة في الصلة، ولم أعثر على ذكر لها في مصدر آخر.

(١٢) انظر ترجمته: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ١٦٣-١٦٤.

(١٣) انظر: مادة رقم (٤٠٤).

جماهر بن عبد الرحمن الحجري^(١)، وكان يقرأ القرآن ويجوده^(٢) وتوفي في عقب شعبان سنة ٥١٩هـ^(٣) قاله ابن بشكوال^(٤).

٣٨٦- محريط^(٥):

بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء وآخره طاء مهملة:

مدينة بوادي الحجارة^(٦) اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك^(٧). ينسب إليها:

سعيد بن سالم الثغري^(٨) ساكن محريط^(٩) يكنى أبا عثمان، سمع بطليطلة من وهب بن عيسى^(١٠) وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة^(١١) وغيرهما، وكان فاضلاً وقصد للسمع عليه، مات لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٦. قاله ابن الفرضي^(١٢).

(١) ورد ما بين الحاصرتين في ياقوت «المحجمي»، وما أثبتته من مصدره الصلة، وهو: جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الحجري (ت ٤٦٦هـ = ١٠٧٣م) طليطلي له رحلة للمشرق، كان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك، عارفاً بالفتوى مشاوراً في الأحكام. انظر: ابن بشكوال الصلة، ج ١، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) أسقط ياقوت من مصدره الصلة، ما نصه: وكان ثقة فاضلاً عفيفاً متقبضاً.

(٣) وردت في الصلة، «سنة ٥١٧».

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ١٦٣-١٦٤.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٦١.

(٦) هي ذاتها مجريط الواردة في مادة رقم (٣٨٤).

(٧) انظر: مادة رقم (٣).

(٨) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ ج ١، ص ٢٠٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ٢، ص ٣٩٦-٣٩٧؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٧، ١٦١.

(٩) وردت في مصادر ترجمته مجريط وهم ياقوت فجعلها بالحاء: محريط.

(١٠) هو: وهب بن عيسى الأنصاري: (ت ٣٤٢هـ = ٩٥٣م) من أهل طليطلة وكان رجلاً صالحاً، حدث عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم. انظر ابن الفرضي، تاريخ ج ٢، ص ١١٦.

(١١) انظر: مادة رقم (٣٤).

(١٢) ابن الفرضي، تاريخ ج ١، ص ٢٠٥.

٣٨٧- المدور^(١) Almodovar

حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة^(٢) لهم فيه عدة وقائع.

٣٨٨- مدلين^(٣):

بفتح أوله وثانيه وكسر اللام وياء مثناة من تحت ونون:

حصن من أعمال ماردة بالأندلس^(٤).

٣٨٩- مدينة قبيرة^(٥):

ناحية من نواحيها^(٦) يقال له إقليم المدينة بالأندلس^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٧٧.

(٢) بلدة أندلسية تقع إلى الشمال من قرطبة، وذكر الرشاطي أن إقليم المدور هو أحد أقاليم قرطبة وذكر المدور الأدنى ومدور الصدف (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٥٨، ١٦٢) بينما ذكر العذري أن إقليم المدور هو أحد أقاليم قرطبة ويتبع له تسعون قرية (العذري، ترصيع الأخبار، ص١٢٤)، وأطلق عليها ابن سعيد اسم كورة المدور وذكر أنه يوجد على عهده حصن المدور وهو حصن حصين ومعقل عظيم مشهور بالأندلس، (ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٢٢٧)، ويقع الآن بالقرب من المدينة الملكية إلى الشمال من قرطبة (ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٤٢٤) (حاشية (١)).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٧٧.

(٤) حصن مدلين: هو أحد أقاليم مدينة ماردة بالقرب من نهر وادي آنة (ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١٠؛ البكري، المسالك، ج٢، ص٩٠٦؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص١٢١، ١٢٢؛ ابن عذاري، النيان، ج٢، ص٥٤) ويسكن هذه المنطقة البربر وأغليبتهم من البرانس ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص٦٩؛ طه، الفتح والاستقرار، ص٢٧٨) ويظهر أنها كانت تحكم من بطليوس فعدها ابن سعيد من حصون بطليوس ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٧٢؛ ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص١٤٩) وتبعد عن ماردة مرحلتان ومثلها عن ترجيلة، وهو حصن عامر أهل وفيه خيول ورجال ولهم سرايا وطرقات في بلاد العدو. (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٤).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٧٩.

(٦) انظر: مادة رقم (٣٠٥).

(٧) لم أهتم إلى ذكر لها.

٣٩٠- مدينة النحاس (١):

ويقال لها مدينة الصفر ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة، وأنا برئ من عهدها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء (٢)، ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها، قال ابن الفقيه (٣): ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصفر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه، وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد، وبني داخلها بحجر البهته وهو مغناطيس الناس وذلك أن الإنسان إذا نظر إليها لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبداً حتى يموت وهي في بعض مفاوز الأندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان (٤) خبرها وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن جانبها أيضاً بحيرة بها كنوز عظيمة، كتب إلى موسى بن نصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها والحرص على دخولها، وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالب بن مدرك فحمله وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مروان:

بسم الله الرحمن الرحيم

أصلح الله أمير المؤمنين صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة، أخبرك يا أمير المؤمنين أنني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعني ألف فارس من أصحابي

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٨٠-٨٢.

(٢) انظر: ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٤-٨٧، الغرناطي، تحفة الألباب، ص ٥٩-٦٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٨-٥٦٢.

(٣) انظر: ابن الفقيه، البلدان، ص ٨٤-٨٧ والنص في عمومته يتطابق مع ياقوت في اختلاف في بعض الألفاظ والتفصيلات.

(٤) يجب ملاحظة أن وفاة عبد الملك بن مروان كانت سنة (٨٦هـ= ٧٠٥م)، أي قبيل فتح الأندلس وعبور موسى بن نصير إليها بعد ذلك بسبع سنوات.

حتى أوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناء مدينة لم ير الراؤون مثلاً ولم يسمع السامعون بنظيرها، فسرت ثلاثة وأربعين يوماً ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفزعنا منظرها، هائل كأن المخلوقين ما صنعوها فنزلت عند ركنها الشرقي وصليت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأربع ليلة بات بها المسلمون فلما أصبحنا كبرنا استئناساً بالصباح وسروراً به ثم وجهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس وأمرته أن يدور مع سرورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلماً إليها، فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه فأمرت عند ذلك باتخاذ السلالم فاتخذت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ونصبتها على الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها عشرة آلاف درهم، فانتدب لذلك رجل من أصحابي ثم تسلم السلم وهو يتعوذ ويقرأ، فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقهه ضاحكاً ثم نزل إليها، فناديناه: أخبرنا بما عندك وبما رأيته فلم يجبننا، فجعلت أيضاً لمن يصعد ويأتي بخبرها وخبر الرجل ألف دينار فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقهه ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه: أخبرنا بما وراك وما الذي ترى فلم يجبننا، ثم صعد ثالث فكانت حالة مثل حال الذين تقدمها فامتتع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم، فلما أيست ممن يصعد ولم أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سرور المدينة فأنتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه:

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن	يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن حيا ينال الخلد في مهل	لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فائضة	فيه عطاء جليل غير مصرود

وقال للجن: أنشؤ فيه لي أثراً يبقى إلى الحشر لا يبلي ولا يودي
فصبروه صناعاً ثم ميل به إلى البناء بأحكام وتجويد
وأفرغوا القطر فوق السور منحدرأ فصار صلباً شديداً مثل صيخود
وصب فيه كنوز الأرض قاطبة وسوف تظهر يوماً غير محدود
لم يبق من بعدها في الأرض سابعة حتى تضمن رمساً بطن أخدود
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً مضمنا بطوابيق الجلاميد
هذا ليعلم أن الملك منقطع إلا من الله ذي التقوى وذو الجود

ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج وإذا رجل قائم فوق الماء فتناديناه: من أنت؟ فقال: أنا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله. قلنا له: فما بالك قائماً على وجه الماء؟ قال: سمعت صوتاً فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة فهذا أوان مجيئه فيصلي على شاطئها أياماً ويهلل الله ويمجده، قلنا: فمن تظنه؟ قال: أظنه الخضر، عليه السلام، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي عدة من الفواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها حياً من صفر مطبقاً رأسه مختوماً برصاص، فأمرت به ففتح فخرج رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول يانبي الله لا أعود، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت بالرحيل، وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها وأقبلت حتى نزلت القيروان، والحمد لله الذي حفظ لأمر المؤمنين أموره وسلم له جنوده.

فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له: ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف كان حالهم؟ قال الزهري: خبلوا يا أمير

المؤمنين فاستطيروا لأن بتلك المدينة جنأ قد وكلوا بها، قال: فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحباب ويطيرون؟ قال: أولئك الجن الذي حبسهم سليمان بن دادو عليه السلام في البحار.

٣٩١- مراد (١):

بالضم وآخره دال مهملة. من أراد يريد والشيء مراد اسم المفعول منه حصن قريب من قرطبة بالأندلس (٢).

٣٩٢- مربلة (٣): Marbella

بالفتح ثم السكون وباء موحدة ولام مشددة مضمومة وهاء ساكنة: هي ناحية من أعمال قبرة (٤).

٣٩٣- مربيطر (٥): Sagunto و Murviedro

بالضم ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٩٢.

(٢) يقع حصن مراد في الطريق من إشبيلية إلى قرطبة وهو إلى قرطبة أقرب إذ يبعد عنها مرحلة (ابن حوقل صورة الأرض، ص١١٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٤، الإدريسي القارة الإفريقية، ص٣٠٢ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٣٢٠، المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥) وهو إلى الغرب منها، وقد عده ابن سعيد كورة، وذكر أن الحالي منها هو حصن مراد، وقد سمي بمراد نتيجة لسكن قبيلة مراد العربية به، (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٢٢٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص٢٩٥؛ طه، الفتح والاستقرار، ص٢٢٧).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٩٩.

(٤) مدينة مربلة: تقع إلى الجنوب الغربي من مالقة على ساحل البحر المتوسط في الطريق منها إلى الجزيرة الخضراء وتبعد عنها بمسافة ٤٠ ميلاً، وهي مدينة صغيرة متحضرة، ويحيط بها سور من بناء الأول، ولها عمارات وأشجار، وتشتهر بالتين، انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٠، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٩٨، الحميري، صفة جزيرة، ص١٨٠؛ ابن بطوطة، تحفة النظائر، ص٧٦٧.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٩٩.

مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ^(١) وفيها الملعب^(٢) وهو إن صح ما ذكروه من أعجب العجائب، وذلك ان الإنسان إذا صعد فيه نزل، وإذا نزل فيه صعد.

ينسب إليها: قاضيها ابن خيرون المريبطري^(٣) وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المريبطري^(٤) سكن

(١) اشتق اسمها العربي من اسمها اللاتيني Muriveteres أي الأسوار القديمة، وكان لها شأن كبير في الحروب التي قامت بين الفينيقيين والرومان قبل الإسلام، (الفاسي، الأعلام، ص ٣١) وكان يطلق عليها في عهد القرطاجينيين والرومان اسم Saguntum، وتحوي آثاراً رومانية كثيرة، أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٣٦) وهي بلدة من أعمال بلنسية وتقع إلى الشمال الشرقي منها وعلى مقربة من ساحل البحر المتوسط، (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٧٥؛ القزويني؛ آثار البلاد، ص ٥٦٣، وقد بنى المسلمون بها جامع ومساجد كثيرة، وهي كثيرة الزيتون والشجر والأغاب وأصناف الثمار المختلفة الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٠-١٨١) وبقيت تسمى مريبطر (Murviedro) حتى سنة ١٨٧٧م حينما استبدل هذا الاسم باسمها القديم (Saguntum) وتعرف في الوقت الحالي Sagunto، وتتبع بلنسية وتبعد عنها مسافة ٢١ كم إلى الشمال الشرقي منها في الطريق إلى قسطنطين (انظر: الفاسي، الأعلام، ص ٣١؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ١١٥) (حاشية (١))، ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٩٧ (حاشية (١)).

(٢) هذا الملعب هو المسرح الروماني القديم الذي وصفه ابن سعيد نقلاً عن الحجاري بقوله هو صنبري الشكل، قد ارتقى بأحكام صنعة درجة درجة إلى أن تكون الدرجة العليا لا يجلس فيها إلا الملك وحده، ثم ما انحدر منها اتسع المكان بحسب الطبقات إلى أن تكون الدرجة الأخرى انظر ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٧٥. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩، القزويني آثار البلاد، ص ٥٦٣، أرسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٣٨.

ولازال هذا المسرح قائماً حتى اليوم وتقام عليه بعض المسرحيات.

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي (تحوالي سنة ٥١٠هـ= ١١٦م) من أهل أندلس، من قرية بجهاها، يعرف بابن خيرون، وكان راوية جليلاً فقيهاً حافظاً وتوفي هو يولى قضاء مريبطر. انظر: ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٤) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٥١٥-٥١٦، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٧١؛ قنفذ، الوفيات، ص ٢٧١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٦١. الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٤٦، ابن ناصر، التوضيح، ج ٦، ص ٤٠٢.

قرطبة يكنى أبا بحر، روى عن أبي عمر بن البر الحافظ^(١) وأبي العباس العذري^(٢) وأكثر عنه، وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي^(٣) وأبي الوليد الباجي^(٤) وغيرهم جماعة.

كان من أجلة العلماء وكبار الإدباء^(٥) من أهل الرواية والدراية، سمع منه الناس كثيراً، وجدت عنه جماعة، ولقية ابن بشكوال وحدث عنه^(٦) ومات لثمان^(٧) بقين من جمادي الآخرة سنة ٥٢٠ ومولده سنة ٤٤٠.

٣٩٤- مرج فريش^(٨):

بكسر الفاء والراء المشددة وشين معجمة: من الأندلس^(٩).

(١) انظر: مادة رقم (٥١).

(٢) انظر: مادة رقم (١٦١).

(٣) هو: نصر بن الحسن بن أبي القاسم الشاشي السمرقندي (ت ٤٧١هـ = ١٠٨٧م) قصد الأندلس، ودخلها وسمع بها، وكان عظيم اليسار كريم النفس حدث بكتاب مسلم. انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٥٦٨؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩١٦-٩١٧.

(٤) انظر: مادة رقم (٦٠).

(٥) قال ابن بشكوال: ضابطا لكتبه، صدوقا في روايته، حسن الخط، جيد التقييد. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٣٦٠.

(٦) قال ابن بشكوال: اختلفت إليه وقرأت عليه، وسمعت كثيراً من روايته وأجاز لي بخطه سائر ما غير مرة. المصدر نفسه.

(٧) وردت في الصلة: لثلاث.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٠١.

(٩) ذكر ابن غالب أن لمدينة فريش أقاليم عدة منها إقليم المرج. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠.

٣٩٥- مرجيق^(١): Monchique

بالضم ثم السكون وكسر الجيم، وياء تحتها نقطتان ساكنة، وقاف:

حصن من أعمال أكشوانية بالأندلس^(٢). قال ابن بشكوال^(٣): محمد بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله^(٤) من أهل مرجيق، من المغرب يكنى أبا عبد الله، أخذ عن القاضي أبو الوليد الباجي^(٥) كثيراً من روايته، وتأليفه، وصحبه واختص به، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عالماً بالأوصل والفروع، واستقضى بإشبيلية، وحمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها إلى أن توفي سنة ٥٠٣.

٣٩٦- مرسية^(٦): Murcia

بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء: ^(٧) مدينة بالأندلس من أعمال تدمير^(٨) اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٢.

(٢) ذكر ابن الأبار حصن مرجيق من أعمال مدينة شلب، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ٢٠٢، ومدينة شلب هي قاعدة كورة أكشوانية (انظر مادة رقم ٢٢٠)، ورجح هانز ود. مؤنس أن مرجيق تقابل اليوم في مديرية الغرب في جنوبي البرتغال، مدينة منشيق Monchique التابعة لمركز فارو Faro الإداري. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ٢٠٣ (حاشية (٢)) هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٥.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٨٢٩-٨٣٠.

(٤) لم أعثر في ابن بشكوال، ولا في غيره على ترجمة لهذا الشخص الذي زورده ياقوت هنا، وبمقارنة المعلومات التي أوردها تبين أنها وردت في الصلة تحت اسم «محمد بن عبد الرحمن بن شبرين».

(٥) ما بين الحاصرتين رضافة من مصدره الصلة، وقد سبق التعريف به في مادة رقم (٦٠).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٧.

(٧) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، (تحق البارودي)، ص ٢٥٧؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج٣، ص ١٢٤-١٢٥؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣٧؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٣، ص ٣٣١.

(٨) مدينة أندلسية ازدهرت في عهد المسلمين، كانت موجودة قبل المسلمين ولكنها كانت قليلة الشأن عديمة الأهمية، واشتق اسمها من اللفظة اليونانية Murtia ومعناه شجرة الآس، (أرسلان، الحل السندسية، ج٣، ص ٤١١) وتقع في كورة تدمير التي كانت أوريولة قاعدة هذه الكورة (انظر: مادة رقم ٥٥) ثم أمر الخليفة عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٢٨هـ=٨٢١-٨٥٢م) عامله على كورة تدمير جابر بن مالك بن لبيد ببناء وتعمير مدينة مرسية في ربيع الأول سنة (٢١٠هـ=٨٢٥م). فاتخذها جابر منزلاً وجعلها للعمال موطناً فغدت دار العمال وقرار القواد (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨١؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٦٢، ص ١٦٣؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٤٨؛ ج٢، ص ٢٤٥) ثم أصبحت مرسية قاعدة الكورة واطلق على الكورة كلها اسم كورة مرسية، وتقع مدينة مرسية على ضفة نهر شقورة (النهر الأبيض) إلى الجنوب من مدينة أوريولة، في

الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان^(١)، وسماها تدمير بتدمير الشام^(٢)، فاستمر الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها، وبها كان منزل ابن مردنيش^(٣) وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس. وإليها ينسب:

أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسى^(٤) يعرف بابن البناء، صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

بسيط فسيح مستو من الأرض ولها ربض أهل ويحيط بها وبربضها سور حصين هليه قنطرة على النهر ولها عليه ارجاء كثيرة ولها من البساتين والأشجار والعمارات مالا يؤخذ بتحصيل، ويتبع لها حصون وقلاع وأقاليم معدومة المثال، ومن مرسية إلى بلنسية شمالاً خمس مراحل وبينها وبين المرية إلى الجنوب الغربي خمسة مراحل إلى قرطبة عشرة مراحل. (انظر ك ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق ج ٢، ص ٥٥٩-٥٦٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٥-٢٨٦؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨١-١٨٢، الزهري، الجغرافية، ص ١٠١-١٠٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٨-١٧٩؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٢٢٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ١٣٦، ١٦٤، ١٦٦. وتشتهر مرسية بصناعة الأنواع الفاخرة من الحلل والديباج، ابن غالب، فرحة الأنفس ص ٢٨٥؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٤٥). وعقب الفتنة وانهيار الخلافة وقيام دول الطوائف استقل بحكم مرسية وكورتها والموليان العامريان خيران وزهير، ثم ضمت عقب ذلك إلى كورة بلنسية وتبعث للمرابطين ثم الموحدون، إلى أن استقل بها محمد بن يوسف بن هود الملقب بالموكل، وأصبحت تسمى مملكة مرسية ثم سقطت أخيراً بيد ملك أراغون خايمي الأول سنة (٦٦٤هـ=١٢٦٦م). انظر: ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٩٧ (حاشية ٤).

(١) انظر: مادة رقم (٣).

(٢) انظر: مادة رقم (١٢٦).

(٣) محمد بن سعيد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي (٥١٨-٥٦٧هـ=١١٢٤-١١٧١م) أحد القادة العظام الذين حكموا شرق الأندلس، وكان شجاعاً مهاباً عزيز الجانب، ولي مرسية سنة (٥٤٢هـ=١١٤٧م) وضم إليها بلنسية وشاطبة ودانية وطمع بالاستيلاء على قرطبة وإشبيلية سنة (٥٥٤هـ=١١٥٩م) وهزمه الموحدون هزيمة نكراء سنة (٥٦٠هـ=١١٦٤م) وحاصروا مرسية ثم أفلعوا عنها، وبقي بها إلى أن توفى. انظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج ٢، ص ١٢١-١٢٧ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ٢٦٠-٢٦٢، الصفدي، الوافي، ج ٢، ص ٨٩.

(٤) هو: تمام بن غالب بن عمر اللغوي يعرف بابن التياني (ت ٤٣٦هـ=١٠٤٤م) كان إماماً في اللغة وثقة في إيرادها، وجه إليه الأمير الموفق مجاهد العامري أن يزيد في كتابه نصاً يفيد أنه قد ألفه له فرفضها ورفض طلبه فازداد إعجاب الأمير به وألف كتاب سماه تلقيح العين انظر ترجمته في: ابن ماكولا، الاكمال، ج ١، ص ٤٤٣؛ ج ٧، ص ٢٧٥، السمعاني، الأنساب، ج ٥، (تحق البارودي) ص ٢٥٧؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٣، ص ١٢٤-١٢٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٨٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٣٠٩، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٦٢، ١٦٣؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٧٦٩-٧٧٠؛ القفطي، أنباه الرواة، ج ١، ص ٢٩؛

٣٩٧-مرشانة^(١):

بافتح ثم السكون، وشين معجمة وبعد الألف نون:

مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس^(٢) ينسب إليها: أحمد بن سيد أبيه^(٣) بن داود بن أبي داود، أبو عمر^(٤)، سمع بقرطبة من وهب بن مسرة الحجاري^(٥) وكان معتباً بالمسائل عاقداً للوثائق توفي بمرشانة سنة ٣٧٦. وغيره.

٣٩٨- مرغريطة^(٦):

بافتح ثم السكون، وغين معجمة وراء مكسورة وياء ساكنة وطاء مهملة:

ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٢٠٠-٢٠١؛ الضبي، الواج، ج١٠، ص ٣٩٨-٣٩٩؛ ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص ٣٠٠-٣٠١؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ١٦٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص ٥٨٤-٥٨٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٤٧٨-٤٧٩؛ اليماني، إشارة التعيين، ص ٥؛ الذهبي، العبر، ج٣، ص ١٨٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٥٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٣، ص ١٧٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص ١٤٠-١٤١.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٧.

(٢) انظر: مادة رقم (٧٦).

(٣) ما بين الحاصرتين لدى ياقوت «الخبير» وما أثبتته من ابن الفرضي، تاريخ ج١، ص ٢٢٨.

(٤) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٦٦.

(٥) ما بين الحاصرتين وردت لدى ابن الفرضي الحجازي وقد سبق التعريف به في حواشي مادة رقم (٣٤).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٨.

حصن من أعمال جيان^(١).

٣٩٩- مركيش^(٢):

حصن من أعمال إشبيلية^(٣) عن ابن دحية^(٤)

حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المركشي^(٥) من أهل إشبيلية، وله رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبي الحسن القاسبي^(٦) والداودي^(٧) والبراذعي^(٨) وكان له عناية بالحديث وعلومه^(٩) ومات في شعبان سنة ٤٢٩ عن اثنين^(١٠) وستين سنة، قاله ابن بشكوال.

(١) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٩.

(٣) وردت لدى الإدريسي مرلش، من أعمال إشبيلية وذكر المحقق أنها هي نفسها مركيش الواردة لدى ياقوت. انظر الإدريسي القارة الإفريقية، ص ٣٠١ (حاشية، ٢٧٨).

(٤) لم ترد في كتاب المطرب لابن دحية.

(٥) انظر: ترجمته في الصلة، ابن بشكوال، ج١، ص ٢٤٥.

(٦) انظر: مادة رقم (٢٩٧).

(٧) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت «الراودي» انظر: مادة (٩٧).

(٨) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت «الراذعي» انظر: مادة رقم (٩٧).

(٩) أسقط ياقوت من مصدره الصلة ما نصه: كان معتنياً بطلب العلم، والبحث عن رواياته واكتساب كتبه. ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٢٤٥.

(١٠) ما بين الحاصرتين وردت في الصلة: «نيف».

٤٠٠- المرية ^(١): Almeria

بافتتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها: ^(٢)

يجوز أن يكون من مرى الدم يمرى إذا جرى والمرأة مرئية، ويجوز أن يكون من الشيء المريء فحذفوا الهمزة كما فعلوا فيخطية وردية.

وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة ^(٣) من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجانة ^(٤) بابي

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١١٩-١٢٠؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٩٦.

(٢) انظر: ابن خلكان، الوفيات، ج١، ص ٦٣، ١٧٠.

(٣) مدينة المرية: مدينة محدثة في كورة البيرة، على ساحل البحر المتوسط تقع بين مالقة ومرسية ولم تكن المرية قديمة العمارة بل اتخذت في بادئ الأمر رباطاً فكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها (ابن حوقل، صورة الأرض ص ١١٠، ابن حيان المقتبس (تحق شاليتا) ص ٢٧٨؛ العذري، ترصيع الأخبار ٨٦؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٤٠) وكانت المدينة الأولى بجانة (انظر مادة رقم ٧٠) إلى أن أمر عبد الرحمن الناصر ببناء مدينة المرية سنة (٣٤٤هـ=٩٥٥م) ثم أمر بإحاطتها بسور منيع، وبناء دار صناعة بها، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٣؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٩؛ الحميدي، صفة جزيرة، ص ١٨٣-١٨٤، سالم، تاريخ، مدينة المرية، ص ١٨، وقد عمرت وازداد بنائها بخراب مدينة بجانة، فأصبحت مدينة هامة من أجل مدن الأندلس وأعظمها قدراً وأعلاها خطراً فأصبح بها المتاجر العظيمة والصناعات الكثيرة ويجتمع بها القاضي والداني والعربي والعجمي (انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٥٩) وأصبحت باب الشرق ومفتاح الرزق (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٩٣) ومدينة المرية مدينة تحيط بها الجبال من جهاتها الثلاث عدا الساحلية وهي مدينة متقنة البناء مسورة بسور محكم عجيب يصل إلى صفة البحر بنى جزؤه الأول الخليفة الناصر وأتمة خيران العامري، وهي في ذاتها جبلان بينهما خندق معمور وعلى الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة والثاني عليه روضها، وتنتشر بها الأسواق والمحلات والفنادق الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٩-٢٩٠ ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ١٩٣-١٩٤؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٤، الزهري، الجغرافية، ص ١٠١-١٠٢ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٦-١٧٧؛ الورد، خريدة العجائب، ص ٣٤-٣٥؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٠) وتشتهر المرية بصناعة الحرير وبها ثمانمائة طراز يعمل بها الحلل والديباج وصنوف أنواع الحرير، وتحيط بها الجنات والبساتين (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ص ٢٨٣-٢٨٤؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٠) وعلى أثر سقوط الخلافة الأموية في قرطبة، بدأت الأهمية السياسية والاقتصادية للمرية تزداد وتزدهر فاستقل بها خيران وزهير العامريين، فتمكن خيران سنة (٤٠٥هـ=١٠١٤م) من التغلب عليها فحصنها وسد عوارثها وسور جزءاً منها فازدهرت في عهده ازدهاراً كبيراً، إلى أن توفي سنة (٤١٩هـ=١٠٢٨م) فتقدم عليها بعده زهير فحكمها وانتهج درب سلفه حتى توفي سنة (٤٢٩هـ=١٠٣٧م) فتبعت بعد ذلك لبني صمادح حتى عبر المرابطون إلى الأندلس سنة (٤٧٨هـ=١٠٨٥م) فتبعت لهم واشتهرت في عهدهم اشتهاً كبيراً في ميدان الصناعة والتجارة إلى أن دب الضعف في الدولة المرابطية في الأندلس فتأثرت المرية عليهم كما تأثرت المدن الأندلسية، وبدخول الموحدين إلى الأندلس انضمت إليهم وبقيت في أيديهم إلى أن تمكن ألفونسو السابع ملك قشتالة من الاستيلاء عليها في جمادي الأول سنة (٥٤٢هـ=١١٤٧م) وبقيت تحت حكمهم لمدة عشرة سنوات، إلى أن تمكن الموحدون من استرجاعها سنة (٥٥٢هـ=١١٥٧م) وغير القشتاليون معاملها وضعف أمرها وتبعت لبني هود ثم لبني نصر حكام غرناطة ولم تستعد المرية أهميتها الأولى إلى أن تمكن فرناندو الرابع من الاستيلاء عليها في المحرم سنة (٨٩٥هـ=١٤٨٩م). انظر: المرية؛ سالم، تاريخ مدينة المرية، ص ٥٧-١٠٥.

(٤) انظر: مادة رقم (٧٠).

الشرق، منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر في سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية، فلم يثقف في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية.

ودخلها الإفرنج خذلهم الله من البر والبحر في سنة ٥٤٢ ثم استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الأفرنج.

قال أبو عمر أحمد بن دراج القسطلي^(١):

متى تلاحظوا قصر المرية تظفروا ببحر ندى ميناه در ومرجان

وتستدلوا من موج بحر شجاكم ببحر لكم منه لجين وعقيان^(٢)

وقال ابن الحداد^(٣) في أبيات ذكرت في تدمير:

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف على المرية والأنفاس تظهره

ينسب إليها: أحمد بن عمر بن أنس العذري بالدلائلي المري^(٤).

رحل إلى مكة وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته، وبمصر جماعة أخرى، وهو أكثر، سمع منه الحميدي وابن عبد البر وأبو محمد بن حزم، وكانا شيخه، سمع منهما قديماً، فلما رجع من الشرق فسمعا منه، وله تليف حسان منها: كتاب في أعلام النبوة وكتابه المسمى بنظام المرجان في المسالك والممالك، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٧٦ وقيل ٤٧٨ ببليسية.

(١) انظر: مادة رقم (٣١٧).

(٢) انظر الشعر: في ديوان ابن دراج، ص ٩٣؛ ابن بسام، الذخيرة، مج ١، ق ١، ص ٩٤.

(٣) انظر: مادة رقم (١٢٦).

(٤) سبق التعريف به في مادة رقم (١٦٢).

وينسب إليها أيضاً: محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المري^(١) أبو عبد الله المعروف بابن المرباط سمع أبا القاسم المهلب^(٢) وأبا الوليد بن ميقل^(٣) وألف كتاباً في شرح البخاري، مفيداً كبيراً، روى عنه القاضي أبو الأصبع بن سهل^(٤) والقاضي أبو عبد الله التيمي^(٥) وغيرهما. وتوفي بالمدينة سنة ٤٨٥.

ومحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المري أبو عبد الله^(٦)، روى عن جامعة وتحقق بعلم الحديث ومعرفة، وله كتاب حسن في الجمع بين صحيح البخاري ومسلم، أخذه الناس عنه، مات في محرم سنة ٥٣٢^(٧)، ومولده سنة ٤٥٦.

-
- (١) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٨١٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ١٠١؛ الصفدي الوافي، ج٣، ص ٤٦-٤٧، الذهبي، العبر، ج٢، ص ٣٠٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٦٦-٦٧، ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص ٢٤٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١١٥.
- (٢) هو: المهلب بن أحمد بن أبي صفرة (ت ٤٣٥هـ = ١٠٤٣م) من أهل المرية وكان من أهل العلم والمعرفة والذكاء ومن أهل التفنن في العلوم وله كتاب في شرح البخاري. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٩٠٣-٩٠٤.
- (٣) وردت ما بين الحاصرتين لدى ياقوت مقل، وهو: محمد بن عبد الله البكري أبا الوليد ويعرف بابن ميقل (ت ٤٣٦هـ = ١٠٤٤م) من أهل مرسية، سكن قرطبة، وكان من أحفظ الناس لمذهب مالك مع علمه بالحديث واللغة والنحو والقراءات (ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٧٧٠-٧٧١؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٧، ص ٥٨٦).
- (٤) هو: عيسى بن سهل بن عبد الله (ت ٤٨٦هـ = ١٠٩٣م) أصله من جيان وسكن قرطبة. وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء حافظاً للرأي وتولى الشورى بقرطبة والقضاء بغرناطة، ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٦٣٥.
- (٥) هو: محمد بن عيسى التميمي (ت ٥٠٥هـ = ١١١١م) مفتي سبته، وسمع من ابن المرباط صحيح البخاري، وكان حسن العقل، تقفه به أهل بلده، ورحل إليه الناس وولى قضاء فاس. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج٢، ص ٥٨٤؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٢٦٦.
- (٦) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص ٨٤٥-٨٤٦؛ الكتاني، الرسالة المتطرفة، ص ١٣٢.
- (٧) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت ٥٨٣ ولا يعقل أن يكون قد عاش إلى هذا التاريخ فهو من مواليد (٤٥٦هـ = ١٠٦٣م)، لذا اثبت ما أورده ابن بشكوال في الصلة.

٤٠١- مرية بلش^(١): Torre del Mar

بفتح الباء الموحدة، وكسر اللام المشددة، وشين معجمة:
بلدة أخرى بالأندلس من أعمال رية^(٢) على ضفة النهر، كانت مرسى يركب منه في
البحر إلى بلاد البربر في العدو من البر الأعظم.
٤٠٢- مسانة^(٣):

بالفتح ثم التشديد، وبعد الألف نون:

من نواحي أكشوانية بالأندلس^(٤).

ومن أقاليم إستجة أيضاً^(٥).

٤٠٣- مسطاسة^(٦): Mestanza

بالكسر ثم السكون وطاء وسين أخرى:

حصن من أعمال أوريط بالأندلس من فحص البلوط^(٧) وبه معدن زبيق.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٠؛ ياقوت، المشترك، ص ٣٩٦.

(٢) بلدة بالأندلس تقع على ساحل البحر المتوسط من أعمال كورة رية، قريبة من المنكب عندها الإدريسي حصن صغير المقدار،
يقع إلى الغرب منه نهر الملاحة Rio de velez يأتي من ناحية الشمال ويصب في البحر. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢،
ص ٥٦٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٣.

(٤) لم أهدأ إلى ذكر لإقليم مسانة في نواحي أكشوانية.

(٥) ذكر ابن حيان أن قرية مسانة هي إحدى قرى كورة قبرة. (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٤١.

(٦) ياقوت معجم البلدان، ج٥، ص ١٢٦.

(٧) مسطاسة: اسم قبيلة بربرية تنتمي إلى عشيرة وزداجة من البرنس الذين عبروا إلى الأندلس واستقروا في هذا الموضع
(انظر: طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٩٧) وذكر ابن حيان أن إقليم مسطاسة يقع على وادي التاجة Rio Tajo وهو إقليم أهل عامر،
(ابن حيان، المقتبس (تحق مكي) ص ٣٦١)، وذكره ابن الأبار دون تحديد، ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٧٨، وهو ياقبل
البلدة التي تعرف اليوم باسم Mestanza التابعة لمقاطعة المدينة الملكية والتابعة لمركز قلعة رباح إلى الجنوب من المدينة الملكية
بمسافة ٥٠ كم غير بعيدة عن بلدة المدور. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٧٨ (حاشية ٢) ابن حيان، المقتبس (تحق
مكي)، ص ٣٦١ (حاشية ٥٩٠) طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٧٩.

ويقال مغامة (٢) بلافتح فيهما: بلدة بالأندلس (٣) ينسب إليها:

أبو عمران يوسف بن يحيى المغامي (٤). ومحمد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق التجيبي المغامي المقرئ الطليطلي (٥) أبو عبد الله، لقي أبا عمرو الداني (٦) وعليه اعتمد، وروى عن أبي الربيع سليمان بن إبراهيم (٧) وأبي محمد بن أبي طالب المقرئ (٨) وغيرهم.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٦١.

(٢) ضبطها السمعاني: بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفي آخرها ميم أخرى بعد الألف أنظر، السمعاني، الأنساب، ج٥ (تحق البارودي) ص٣٥١، ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٦٣.

(٣) إحدى قرى طليطلة التابعة لها (انظر ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١١، الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٩٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٥، الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٦٨، ١٦٨ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٢؛ الذهبي؛ سير أعلام، ج١٣، ص٣٣٨) وهي على مقربة منها تبعد عنها إلى الشمال مرحلة خفيفة (ابن حوقل، صورة الأرض ص١١١؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢) وتشتهر بمغام بمادة الطفل الذي ذكر الإدريسي أن جبالها وترابها الطين المأكول الذي ليس على قرارة الأرض مثله يصدر منها إلى مصر والشام والعراق وهو في لذادة الأكل وفي نظافة غسل الشعر.

(٤) انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١١، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٧٥؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٦٨، ١٦٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٢.

(٥) هو: يوسف بن يحيى بن يوسف الأدي المغامي (ت٢٨٨هـ=٩٠٠م) من أهل قرطبة وأصله من طليطلة، ورحل للمشرق وحدث ثم عاد للأندلس، وكان مالكيًا حافظًا للفقه نبيلًا فيه، وقد ألف في الرد على الإمام الشافعي في عشرة أجزاء، وصنف كتاباً في فضائل مال. انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص٢٠٠-٢٠١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٥٩٢ الضبي بغية المتتمس، ج٢، ص٦٧٧؛ السمعاني، الأنساب، ج٥، (تحق البارودي) ص٢٥١-٢٥٢؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص١٦٢ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص١٦٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٣، ص٣٣٦-٣٣٧؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص٨١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٣٦٣-٣٦٤؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص٥٢٠-٥٢١هـ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٢، ص١٩٨.

(٥) ابن بشكوال، الصلة، ج٣، ص٨١٥-٨١٦، وقد ورد اسم عتيق لديه عيسى. ويعتمده ياقوت دون الإشارة إلى ذلك.

(٦) انظر: مادة رقم (١٥٨).

(٧) هو: سليمان بن إبراهيم التجيبي أبو الربيع (ت٤٣١هـ=١٠٣٩م) من أهل طليطلة، وكان من أهل الذكاء محسنًا للقراءات مع الفضل والصلاح، انظر، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٣١٤-٣١٥.

(٨) هو: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت٤٣٧هـ=١٠٤٥م) أصله من القيروان وسكن قرطبة، وكان متبحراً في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف فيهما. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٩١٠-٩١١.

وكان عالماً بالقراءة ووجوهها^(١) إماماً فيها ذا دين متين، وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٤٢٢ ومات بإشبيلية في منتصف ذي القعدة سنة ٤٨٥ وحبس كتبه على طلبة العلم بالعدوة وغيرها. وفيها معدن الطين الذي تغسل به الرؤوس ومنها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب، وقد ذكرناه بالعين آنفاً نقلاً عن العمراني وهو خطأ منه والصواب هنا.

٤٠٥- مغيلة^(٢):

بضم أوله ثم الكسر^(٣)، اسم الفاعل من الغيل وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض وقيل ما جرى من المياه في الأنهار:

إقليم من أعمال شذونة بالأندلس^(٤) فيه قلعة ورد^(٥) وفي أرضه سعة.

٤٠٦- مقرون^(٦):

من أقاليم الجزيرة الخضراء بالأندلس^(٧).

(١) وردت لدى ياقوت بوجوهها، وما أثبتته من الصلة.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٦٢.

(٣) رسمها السمعاني: بفتح الميم وكسر الغين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها واللام المخففة في آخرها السمعاني الأنساب، ج٥، تحق البارودي) ص ٣٥٥.

(٤) مغيلة: هي قبيلة بربرية سكنت هذه المنطقة من كورة شذونة فأطلق اسمها على المنطقة، (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٣؛ ابن حزم، الجمهرة، ص ٩٩، طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٧٢ (ابن حيان، المقتبس (تحق شاليتا) ص ٢١٨، ٢٣٦ وسماها ابن حيان حصون مغيلة.

(٥) وردت قلعة ورد لدى ابن سعيد من ضمن المملكة الإشبيلية وأفرد لها كتاباً سماه كتاب نفحة الورد في حلى قلعة ورد وذكر أنها قلعة ولها عمل جليل كثير الخير والنجاة والحالي منه قرية مغيلة انظر: ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣١٢، العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٢.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٧٥.

(٧) انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٢٠.

٤٠٧- مكادة ^(١): Maqueda

بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف دال مهملة:

مدينة بالأندلس من نواحي طليطلة ^(٢) هي الآن للإفرنج ^(٣)، قال ابن بشكوال ^(٤):
سعيد بن يمن بن محمد بن عدل بن رضا بن عبد الجبار المرادي ^(٥) من أهل
مكادة يكنى أبا عثمان، روى عن وهب بن مسرة ^(٦) وعبد الرحمن بن عيسى ^(٧)
وغيرهما. وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٧٩هـ ^(٨).

وأخوه: محمد بن يمن بن محمد بن عدل ^(٩)، رحل إلى المشرق، روى عنه الحسن بن
رشيق ^(١٠) وعمر بن المؤمل ^(١١) وأبي محمد بن أبي زيد ^(١٢) وكان رجلاً صالحاً خطيباً
بجامع مكادة، حدث عنه جماعة، ومات بعد سنة ٤٥٠هـ.

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٧٩.

(٢) قرية مكادة من المدن التي تتبع لمملكة طليطلة (انظر ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٤٥) وذكر هانز أنها تقابل Maqueda في

Ecalona التابعة لطليطلة (هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٦).

(٣) يظهر أنها سقطت بسقوط مدينة طليطلة عام (٤٧٨هـ = ١٠٨٥م).

(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ٣٢٧.

(٥) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ ج١، ص ٢٠٧؛ ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٢٧.

(٦) انظر: مادة رقم (٣٤).

(٧) هو ابن مدراج انظر: مادة رقم (١٤٤).

(٨) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت ٤٣٧ وما أثبتته من الصلة مصدره.

(٩) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٧٢٧، وقد صحفت ما بين الحاصرتين لدى ياقوت إلى عادل.

(١٠) انظر: مادة رقم (٧٢).

(١١) لم أهد إلى تحديد شخصيته.

(١٢) انظر: مادة رقم (١٣٢).

٤٠٨ - مكناسة^(١) : Mequinenza

بكسر أوله وسكون ثانيه ونون وبعد الألف سين مهملة:

قال أبو الإصبع سعد الخير الأندلسي^(٢): مكناسة حصن بالأندلس من أعمال
ماردة^(٣).

٤٠٩ - ملمار^(٤):

بالفتح وميمين وآخره راء: من إقليم أكشوانية^(٥).

٤١٠ - ملوندة^(٦):

بضم أوله وثانيه وسكون الواو والنون ودال مهملة:

حصن من حصون سرقسطة بالأندلس^(٧).

٤١١ - المنارة^(٨) : Almenara

واحدة المنائر، إقليم المنارة بالأندلس قرب شذونة^(٩).

وعن السلفي^(١٠): أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري المناري^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٨١؛ ياقوت، المشترك، ص ٤٠٢.

(٢) أحد مصادر ياقوت انظر ص (٦٢) من الدراسة.

(٣) مدينة أندلسية تقع بالقرب من ماردة على نهر وادي آنة بينها وبين طلبيرة، وعدها الإدريسي ضمن إقليم الزيتون، انظر:
ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ١٢١، ٢٥٦؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥١، ٥٥٥؛ الإدريسي، القارة الإفريقية،
ص ٢٧٩؛ ابن الأثير، الحلة السيرة، ج٢، ص ٢٢٣ (حاشية ١)، وتسمى أيضاً مكناسة الأصنام (انظر: مادة رقم ٢٣).

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٥.

(٥) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٠١.

(٧) انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٤٤، ابن حيان المقتبس (تحق شالميتا) ص ٣٣٥.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٠١.

(٩) لم أهتم إلى مصدر ذكر المنارة في شذونة.

(١٠) السلفي، معجم السفر، ص ٦١.

(١١) المصدر نفسه.

ومنارة: من ثغور سرقسطة بالأندلس^(١)، كان يحضر عندي لسماع الحديث سنة ٥٣٠ بعد رجوعه من الحجاز، وذكر لي أنه سمع بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري^(٢) وغيره. وذكر أنه قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي علي الأبري^(٣) وعلي بن محمد المناري^(٤) صاحب أبي عبد الله المغامي^(٥) وسمع الموطأ وغيره بالمغرب.

٤١٢- منت أشيون^(٦):

بالضم ثم السكون، وتاء مثناة وبعد الألف شين معجمة وياء تحتها نقطتان وآخره نون:

مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس^(٧).

قال العبدري^(٨): منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

٤١٣- منت أفواط^(٩):

بالفاء، حصن من نواحي باجة بالأندلس^(١٠).

٤١٤- منت أنيات^(١١):

بعد الألف نون مكسورة وياء وآخر تاء مثناة: ناحية بسرقسطة^(١٢).

(١) ذكر العذري أن إقليم المنارة هو أحد أقاليم بلنسية إلى الشمال منها وهو يقابل Almenara مركز Nules في محافظة

فستليون Castellon. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٩، ٢٠، ١٤٥.

(٢) ورد اسمه في معجم السفر هكذا: أبي محمد المناري، ولم نعثر له على ترجمة.

(٣) لم أهتم إلى ترجمة له.

(٤) ورد في معجم السفر، هكذا: (وقرأ أيضاً على أبي محمد المناري).

(٥) انظر: مادة (٤٠٤).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٧.

(٧) ذكر ابن غالب أن مدن أشبونة مدينة منت شيون. انظر: ابن غالب فرحة الأنفس، ص ٢٩١.

(٨) وهو أحد مصادر ياقوت انظر: ص (٨١) من الدراسة.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٧.

(١٠) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

(١١) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٧.

(١٢) لم أهتم إلى مصدر ذكرها.

٤١٥- منت جيل (١):

بالجيم والرمالة والياء الساكنة ولام: بلد بالأندلس^(٢)، ينسب إليه: أحمد بن سعيد الصدي في المنتجيلي أبو عمرو^(٣) من أهل الفضل والعلم.

٤١٦- منت شون (٤) Manzon

الشين معجمة وآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس^(٥) قديم، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ، وهو حصين جدا، تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢.

٤١٧- منت لون (٦) Mentileon

حصن بالأندلس من نواحي جيان^(٧).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٧.

(٢) هو روض من أرباض قرطبة في الجهة الشمالية منها، وهو مرتفع عن سائر نواحي قرطبة. انظر: الرشاطي اقتباس الأنوار، ص٦٤، ١٦٦.

(٣) هو: أحمد بن سعيد ب حزم الصدي في (ت٣٥٠هـ=٩٦١م) من أهل قرطبة، سمع بالأندلس ورحل للمشرق ثم عاد إليها، وألف كتاباً في تاريخ الرجال، وقد جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح، وقد كان من أئمة الحديث، انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ ج١، ص٥٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص١٩٨-١٩٩؛ الضبي، بغية الملتبس ج١، ص٢٢٧-٢٢٨؛ ابن حزم، فضائل الأندلس، ص١٤، ٢٤. الرشاطي اقتباس الأنوار، ص٣٠، ٦٤-٦٦؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٢٦٨، الذهبي؛ سير أعلام، ج١٦، ص١٠٤-١٠٥؛ الصفدي، الوافي، ج١، ص٣٨٩، المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٧٠؛ الزركلي، الأعلام، ص١، ص١٣٠، ياسين، الكتابة التاريخية، ص٢٠٦.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٧.

(٥) أحد حصون الثغر الأعلى بالقرب من لاردة، ويسمى حصن منتشون ويقابله بالأسبانية Manzon، ويقع في الطريق بين وشقة ولاردة ويبعد إلى الجنوب الشرقي من وشقة بمسافة ٧١ كم، وإلى الشمال الغربي من لاردة بمسافة ٥١ كم، وهو اليوم مركز إداري في بريشت من محافظة وشقة (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحقحجي) ص١٦٨، (تحق أنطونيا) ص١١٨، (تحق مكى) ص٣٣٢، حاشية رقم (٥٥٠) العذري، ترصيع الأخبار، ص٣٢، ٣٣، ١٥٤؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٣؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٤٤؛ كان يتبع مملكة بني هود في سرقسطة إلى أن تمكن ملك أراجون راميرز من الاستيلاء عليه سنة (٤٨١هـ=١٠٨٨م). (عنان، دولة الإسلام، ج٢، ص٢٨٨).

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٧.

(٧) حصن المتلون: يقابل بالإسبانية Mentilcon، يقع بالقرب من قلعة ببشتري في كورة جيان، وقد شهدت أراضيها ثورة سعيد بن هذيل أيام الأمير عبد الله. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٠٨، ابن حيان، المقتبس، (تحق أنطونيا)، ص٢٥، ٢٦، (تحق شالميتا)، ص٥٨، ٦٠، ٦٥، ٢٠٠؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص٣٦٥؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٣٦، ١٤٥، ١٩٠.

٤١٨- منتيشة^(١) Montesa و Mentesa

بالفتح ثم السكون، وكسر التاء المثناة من فوقها وياء وشين معجمة:

مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون^(٢)، وقيل أنها من قري شاطبة^(٣). منها: أبو عبد الله محمد بن عياض المخزومي الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشي^(٤) روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف بابن أبي البساتين^(٥) روى عنه أبو الوليد يوسف عبد العزيز الدباغ الحافظ^(٦).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) منتشية: بلدة صغيرة في كورة جيان، ذكر المقدسي أنها بلدة مسورة تقع على واد كثير الزيتون والتين، سهلية. انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٩٣، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٤، ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص١٢٢؛ (تحق شالميتا) ص٦٤؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص١٣٦ وهي تقابل Mentesa، ولم يعد لها وجود الآن، وقد كانت من المحلات الرومانية القديمة فقد ذكرت من قبل الكتاب الرومان (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٧٨ (حاشية ١)).

(٣) منتشية: إحدى قرى شاطبة المحاذية لها (ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٢٤٢) وهي تقابل Montesa وهي بلدة صغيرة في مديرية بلنسية وتقع على بعد ٢٢ كم جنوب غرب شاطبة (انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣٧٨ (حاشية ١)).

(٤) عالم مشهور بالقراءات تصدر للأقراء ببلده، وأخذ عنه الناس وكان عالماً بتفسير القرآن مع الحظ الوافر من البلاغة وقرض الشعر وحفظ الأخبار، توفي بشاطبة سنة (٥١٩هـ=١١٢٥م). انظر ترجمته في: الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص١٣٤؛ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٣٤٢-٣٤٣؛ ابن الأبار، معجم الصديقي، ص١١١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج١، ص٣٦٦.

(٥) هو: علب بن مبارك الواعظ (ت ٥٠٠هـ=١١٠٦م) من أهل مرسية وكان مقرئاً صوفياً وتوفي بمرسية.

انظر: ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٨٠؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ق١، ص٢٧٣.

(٦) انظر: مادة (٥١).

منستير^(١):

بضم أوله وفتح ثانيه وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وياء وراء والمنستير في شرق الأندلس بين لقت وقرطاجنة^(٢) كتب إلي بذلك أبو الربيع سليمان بن عبد اله المكي^(٣) عن أبي القاسم البوصيري^(٤) عن أبيه.

٤٢٠- المنكب^(٥): Almunecer

بالضم ثم الفتح وتشديد الكاف وفتحها وباء موحدة

من نكبت الشيء فهو منكب، كأنك تعطية منكبك، وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة بينه وبين غرناطة أربعون ميلاً^(٦).

٤٢١- منورقة^(٧): Minorque

بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الراء وقاف^(٨).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) لم أعر على هذا التحديد وإنما ذكر المنستير على أنه حصن في سرقسطة، العذري، ترصيع الأخبار، ص ٢٤ وأحد أقاليم إشبيلية (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩).

(٣) أحد مصادر ياقوت، انظر: ص (٩٣) من الدراسة.

(٤) لم أهد إلى ترجمة له.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١٦.

(٦) مدينة المنكب: مدينة من كورة البيرة من أقاليم غرناطة إلى الجنوب منها، وهي مدينة حسنة متوسطة المقدار وهي مرسى صيفي على البحر، اشتهرت في التاريخ الأندلسي باستقبالها لعبد الرحمن الداخل أول نزوله الأندلس. (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٤؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٩١، ابن سعيد، الجغرافيا؛ ص ١٤٠؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٦؛ ابن الخطيب، اللوحة البدرية ص ٢٩؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص ١٦٥ وتسمى اليوم Almunecer وتتبع لمركز مطريل Motril في مديرية غرناطة وهي تقع على بعد ٢٣ كم إلى الغرب، من مطريل. (انظر: ابن الأبار، الحلة السراء، ج٢، ص ٢١٥ (حاشية ١).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢١٦.

(٨) انظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٥٤.

جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة^(١) إحداهما بالنون والأخرى بالياء.

٤٢٢- منيوتش^(٢):

بالفتح ثم السكون ثم ياء مضمومة وسكون الواو وكسر النون وشين معجمة:

حصن بالأندلس من نواحي برشتر^(٣) وهي اليوم بيد الإفرنج.

٤٢٣- منية عجب^(٤):

بتحريك عجب. جهة بالأندلس^(٥) ينسب إليها

(١) جزيرة منورقة: هي إحدى جزر البليار (ميورقة ومنورقة ويايسة) الواقعة شرق الأندلس في البحر المتوسط، وأطلق عليها اسم بليارس Baliares وهو مشتق من الكلمة اليونانية Ballein بمعنى ألقى أو رمى وذلك لقدرتهم على رمي الحجارة بالمقلاع، أو إلى اسم قبيلة تدعى بلاري Balari سكنت هذه الجزر، وأطلق اليونان على هذه الجزيرة اسم منوريكا Minorica أي الجزيرة الصغيرة قياساً إلى ميورقة الجزيرة الكبيرة ضمن جزر البليار، وعرب المسلمون اسمها إلى منركة أو منورقة (انظر سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص ١٥-١٨) وحاول العرب فتح جزر البليار قبل فتح الأندلس إذ توجه عبد الله بن موسى بن نصير وغزاها سنة (٢٩٠هـ= ٧١٠م) (عنان، دولة الإسلام، ع ١، ق ١، ص ٢٥) ولكن لم تدخل هذه الجزر في حظيرة الدولة الإسلامية إلا في أخريات عهد الأمير عبد الله إذ أن عصام الخولاني غزاها وتمكن من فتحها سنة (٢٩٠هـ= ٩٠٢م) وعينه الخليفة أميراً عليها، عنان، دولة الإسلام، ع ١، ق ١، ص ٢٤٦) ثم تبعت ابان عصر الطوائف لسلطة مجاهد العامري الذي حكم دانية والجزائر الشرقية (انظر مادة رقم ١٢٨) والجزيرة تبلغ مساحتها ٧٠٠ كم^٢ طولها ٤٨ كم وعرضها ١٦ كم، وتبعد عن جزيرة ميورقة إلى الشمال الغربي بمسافة ٤٠ كم (انظر سيسالم جزر الأندلس المنسية، ص ٢٥) وقد أشاد الجغرافيون العرب بموقعها وخصوبتها وكثرة زروعها وثمارها وكرومها وحيواناتها، (انظر الزهري، الجغرافية، ص ١٢٩: ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٦٨: ابن سعيد، المغرب، ج ١، ص ٣٩٩: ج ٢، ص ٤٦٩: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٨٢: الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٠٨)، وبقيت جزر البليار أو الجزائر الشرقية تتبع لحكم العرب حتى تمكن خايمة الأول الملقب بالفاتح ملك أراغون من السيطرة عليها بعد دفاع مستميت من أهلها، فسقطت جزيرة منورقة عام (١٢٨٧هـ= ١٢٨٧م). انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣١٩ (حاشية ١).

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٨.

(٣) لم اهتم إلى مصدر ذكرها.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٨.

(٥) هو أحد أرباض قرطبة، ويقع إلى الجنوب منها. انظر مجهول: وصف جديد لقرطبة، ص ١٦٨: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٦٧، ١٦٧، المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٤٦٥.

خلف بن سعيد المنبي^(١) المحدث، توفي بالأندلس سنة ٣٠٥.

٤٢٤- مورة^(٢):

بالضم ثم السكون وفتح الراء: حصن بالأندلس من أعمال طليطلة^(٣) ينسب إليه: إسماعيل بن يونس الموري^(٤) من قلعة أيوب أبو القاسم، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري^(٥) حدث عنه أبو عمرو المقرئ^(٦).

٤٢٥- موزور^(٧): (٨) Moron de la Frontera

اسم المفعول من وزر.

اسم لكورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة^(٩) كثيرة الزيتون والفواكه بينها وبين قرطبة عشرون فرسخا.

(١) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ١٦٠؛ ابن مأكولا، الإكمال، ج٧، ص ٣٠٩-٣١٠؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٣٢٣؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٣٥٢؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٦٧، ١٦٧.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢١.

(٣) حصن مورة: أحد حصون مدينة طليطلة. (انظر ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٢٧٢؛ ابن عذاري، البيان، ج٢، ص ٢٠٣؛ وذكر العذري أن من أقاليم كورة تدمير إقليم مورة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠) وردت كذلك قرية مورة كإحدى قرى مدينة إشبيلية (انظر العذري، ترصيع الأخبار، ص ١١٠، ابن حيان المقتبس (تحق أنطونيا) ص ٦٩.

(٤) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ١٦٩.

(٥) انظر: مادة رقم (١٣١).

(٦) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت الهرمزي وما أثبتته من مصدره الصلة، انظر: مادة رقم (١٥٨).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٢.

(٨) أجمعت المصادر التي تناولتها بأنها موزور وليست موزور فقد وهم ياقوت في ذلك: وهي بفتح الميم وسكون الواو وضم الراء المهملة وبعد واو. انظر ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٤٣.

(٩) كورة موزور: كورة أندلسية من ضمن الكور الغربية (ابن حيان، المقتبس (تحق حجي) ص ١٠٠) وعدها ابن غالب خطأ من مدن قرطبة (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣) وأجمعت المصادر على أنها كورة متصلة الأحواز بأحواز كورة قرمونة، وهي من قرطبة بين الغرب والقبلة وإلى الشمال الغربي من كورة شذونة (انظر: الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٧٠؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٨٨؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٠٩) وذكر الرازي أنها اشتملت على فوائد كثيرة، وعدها ابن سعيد كورة من ضمن المملكة الإشبيلية (ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٣١٢؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٥) وتقع بلدة موزور على سفح جبل يحمل نفس الاسم Sierra de Moron، واستقل بها في عصر الطوائف محمد بن نوح الدمري، وأنشأ بها إمارة بربرية ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها إلى مملكة إشبيلية سنة (٤٣٨هـ= ١٠٤٦م) ومنذ ذلك الحين أصبحت موزور وأقاليمها من توابع مملكة

إليها ينسب: أمية بن غالب الشاعر الموزوري^(١) وعبد السلام^(٢) بن السمع بن نابل^(٣) بن عبد الله بن يحيون^(٤) بن حارث بن عبد الله بن عبد العزيز الهواري^(٥) الموزوري، يكنى أبا سليمان، رحل إلى المشرق وتردد هنالك مدة طويلة، وسكن اليمن، وسمع بمكة ابن الأعرابي^(٦) وبمصر أبا جعفر النحاس^(٧) وأبا علي الآمدي اللغوي^(٨) وغيرهم، وسمع بجدة من الحسين بن الحميد النجيري^(٩) نوادر علي بن عبد العزيز^(١٠) وموطأ القعنب^(١١) وغير ذلك.

إشبيلية، وقد سقطت في يد فرناندو الثالث مع إشبيلية سنة (٦٤٦هـ=١٢٤٨م). (انظر، وهي اليوم بلدة صغيرة ومركز إداري في جنوب غرب قرمونة، وتسمى: Moron de La frontera وتتبع لمحافظة إشبيلية، وتبعد عن مدينة إشبيلية ٦٠ كم إلى الجنوب الشرقي منها، انظر: ابن الأبار الحلة السيرة، ج٢، ص ٣٧١ (حاشية ١)؛ بروفتسال، دائرة المعارف، ج٢، ص ٦٤٧؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٣٠؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٠٩ (حاشية ١)).

(١) أمية بن غالب ويرد أيضاً غالب بن أمية الموزوري، أديب شاعر في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري في كنف الدولة العامرية، وكان يسكن في قرطبة أنظر ترجمته: الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٢٧٢؛ الضبي، بغية الملتبس، ج١، ص ٢٩٨-٢٩٩؛ ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ١٦٨؛ وجد، ص ٤٨-٤٩، المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ق ٢، ص ٥١٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج١، ص ٥٤٤. وذكرت مصادر ترجمته أنه مروزي من مورور.

(٢) اعتمد ياقوت ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٣٣٢-٣٣٣؛ انظر: الصفدي، الوافي، ج١٨، ص ٤٢٦.

(٣) وردت لدى ياقوت نائل وما أثبتته من مصدره.

(٤) وردت لدى ياقوت مجنون وما أثبتته من مصدره.

(٥) وردت لدى ياقوت الهراوي وما أثبتته من مصدره.

(٦) انظر: مادة رقم (٢٧٤).

(٧) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس المصري (ت ٣٣٨هـ=٩٤٩م) إمام العربية وصاحب التصانيف منها أعراب القرآن وكتاب الكافي في النحو وكتاب تفسير أبيات سيبويه أنظر: الزبيدي، طبقات، ص ٢٣٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٥، ص ٤٠١.

(٨) لم أهد إلى ترجمة له.

(٩) لم أهد إلى تعريف له.

(١٠) انظر: مادة رقم (١١٦).

(١١) هو: عبد الله بن مسلم بن قعنب (ت ٢٢١هـ=٨٣٥م) سمع موطأ مالك ورواه وقد رافق مالك أكثر من ثلاثين سنة حتى أنه سمع الموطأ مرات عديدة. انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، مج ١، ج ٢، ص ٣٩٧، ٣٩٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٠، ص ٢٥٧-٢٦٤.

وقدم الأندلس، وكان حسن الحظ بديعه، وكان هذا زاهدا صالحاً^(١) وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها.

قال ابن الفرضي^(٢) ترددت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز، ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه، وقرأت عليه كتاب الأبيات شرح النحاس وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٨٧.

٤٢٦- مولى^(٣):

بالضم ثم السكون وضم اللام والسين مهملة: حصن من إقليم القاسم من أعمال طليطلة^(٤).

٤٢٧- ميرتلة^(٥): Mertola

بالكسر جمع بين ساكنين وتاء مثناة من فوقها مضمومة ولام:

حصن من أعمال باجة^(٦) وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها، من الأبنية القديمة على نهر أنا. ينسب إليه: محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم

(١) أسقط ياقوت من صدره ابن الفرضي ما نصه: كان حافظاً لمذهب الشافعي حسن القيام به، وكان زاهداً صالحاً، فاضلاً، كثير الذكر، والصلاة متهجداً بالقرآن.

(٢) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج١، ص ٣٣٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٨.

(٤) لم أهد إلى مصدر ذكرها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤٢.

(٦) ميرتلة أو مارلتة وقد خص الحميري كل رسم منها بمادة (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ١٧٥، ١٩١) وهي مدينة تقع على نهر وادي إنة إلى الجنوب من باجة، وتتبع لمدينة باجة، وقد أجمعت المصادر على منعتها وحصانتها (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٦٥-٢٦٦؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص ٤٠٦، ابن سعيد، الغصون الياضة ص ١٣٥؛ ابن عذاري البيان، ج٢، ص ١٣٥؛ المقرئ، نفع الطيب، ج٤، ص ٣٢٩)، وتقع إلى الشمال من وربة ويبعد عنها مرحلتان خفيفتان، (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٤٢، لمسافة ٤٥ كم بين مارلتة إلى مصب النهر في المحيط، وهي من توابع باجة في البرتغال). (انظر ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٩٨ حاشية (١))؛ هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٤) وميرتلة حصن أولي فيه آثار قديمة وبه كنيسة عظيمة (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩١) وكان اسمه في القديم Mgrilis (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٩٨ حاشية (١) وقد سقطت مدينة ميرتلة بيد سانشو الثاني ملك البرتغال حوالي سنة (٦٤٠هـ=١٢٤٢م) عنان، دولة الإسلام، ج٢، ق ٤٩٢).

بن موسى بن حفص بن مندله أبوبكر^(١) من أهل إشبيلية وأصله من ميرتلة، سحب أبا الحجاج الأعم^(٢) كثيراً، وأخذ عن أبي محمد بن خزر^(٣) وأبي مروان بن سراج^(٤) وغيرهما. كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً، وقد أخذ عنه، وتوفي في عقب شوال سنة ٥٣٣، ومولده في جمادي الأولى سنة ٤٤٤.

٤٢٨- ميورقة^(٥): Mallorca

بافتتح ثم الضم، وسكون الواو والراء، ويلتقي فيه ساكنان، وقاف^(٦): جزيرة في شرقي الأندلس^(٧) بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري^(٨) ينسب إلى ميورقة جماعة:

-
- (١) لم أعر على هذا الاسم في المصادر ولكن بالمقارنة تبين أن المعلومات الواردة في الترجمة نقلها ياقوت نصاً تحت اسم آخر وهو: محمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد الله بن فتدة يكنى أبا بكر. (انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٨٤٨).
- (٢) انظر: مادة رقم (٢٢٠).
- (٣) انظر: مادة رقم (٨٣).
- (٤) انظر: مادة رقم (١٩٤).
- (٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٦-٢٤٧.
- (٦) انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥ (تحق البارودي) ص٤٣١؛ ابن الأثير، اللباب، ج٢، ص٢٠١، ابن الشباط، صلة السمط، ص١٥٤؛ ابن خلكان، الوفيات، ج٤، ص٢٨٤.
- (٧) جزيرة ميورقة: وتكتب أيضاً مايورقة وميرقة إحدى جزر البليار Baliares الواقعة إلى الشرق من الأندلس، وقد أطلق الرومان على كبرى جزر البليار اسم مجوريكة Majorica أو مجوركة Majorca بمعنى الجزيرة الكبيرة إذ تبلغ مساحتها ٢٦٤٠ كم^٢. (سيسالم، جزر الأندلس، ص١٧، ١٩)، وقد دخلت نهائياً في تبعية المملكة الإسلامية في عهد الأمير عبد الله سنة (٢٩٠هـ=٩٠٢م) حينما فتحها القائد عصام الخولاني وعينه الأمير عبد الله حاكماً لها (انظر الحميري صفة جزيرة، ص١٨٨، عنان، دولة الإسلام، ج١، ص٢٤٦) وقد تبعت في عهد الطوائف لمملكة مجاهد العامري الذي اتخذها قاعدة له بالإضافة إلى دانية والجزر الشرقية الأخرى (انظر مادة رقم ١٣٨) وأول من وصفها الجغرافي المشرقي ابن حوقل فذكر أنها جزيرة واسعة الخير كثيرة الثمار رخيصة الماشية لكثرة المراعي بها غزيرة النجاج والمواشي قليلة الآفة وليس بها وحش (ابن حوقل، صورة الأرض، ص١١٠) وهي من أخصب بلاد الله وفيها حصون كثيرة، وقاعدتها تسمى ميورقة وتقع في الجهة الجنوبية. (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٦٧؛ انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٨٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٣٠٨؛ الزهري، الجغرافيا، ص١٢٩، المراكشي، المعجب ص٢٤٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٨-١٩١؛ المقرئ، نقح الطيب، ج٣، ص١٨٦؛ ٢٢٢؛ ٢٢٤؛ جيور، العرب في ميورقة، ص٢٦) وقد سقطت بيد خايمي الأول الملقب بالفاتح ملك أراغون في (١٤ صفر سنة ٦٢١هـ=يناير ١٢٢٤م) (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٣١٩ حاشية ١).
- (٨) انظر: مادة رقم (١٣٨).

يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن زوب الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي^(١) الفقيه المالكي رحل إلى بغداد وتفقّه بها مدة، وعلق على الكياء^(٢) وقدم دمشق سنة ٥٠٥ قال ابن عساكر^(٣) وحدثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني^(٤) وأبي الخير المبارك عبد الحسين الغسال^(٥) وأبي الغنائم أبي النرسي^(٦) وأبي الحسين الطيوري^(٧) وعاد إلى الاسكندرية ودرس بها مدة وانتفع به جماعة^(٨).

والحسن بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن علون، أبو علي الفافقي الأندلسي الميورقي^(٩) الفقيه المالكي يعرف بابن العنصري، ولد بميورقة سنة ٤٤٩ سمع ببلده من

(١) انظر ترجمته في: ابن منظور، مختصر تاريخ ابن عساكر، ج٢٨، ص٨٥؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٠٤.

(٢) إلكاهو: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا (ت ٥٠٤هـ = ١١١٠م) شيخ الشافعية، وقد تخرج عليه كثير من الأئمة، ومعنى المليا في اللغة العجمية الكبير القدر المقدم بين الناس. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٣٥٠-٣٥٣.

(٣) لم يرد في المخطوط، وورد في المختصر.

(٤) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني المعروف بخالوه (ت ٥٠٧هـ = ١١١٣م) بغدادي، شيخ صالح دين، عارف بالقرآن عالي الروايات، حدث بكتاب الجامع لابن الخياط. انظر: السبكي، طبقات، ج٦، ص٢٨؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٣٨٠-٣٨١.

(٥) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت الفسائي وما أثبتته من مصادر ترجمته وهو: أبو الخير المبارك بن الحسين الغسال (ت ٥١٠هـ = ١١١٦م) بغدادي، شافعي، وأحد أئمة المذهب، تصدر للأفراد واشتهر، وكان عالماً معجوداً بالعربية والأدب. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج١، ص٣٢٧؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٦) هو: أبو الغنائم محمد بن علي النرسي (ت ٥١٠هـ = ١١١٦م) الملقب بأبي لجودة قراءته، وهو محدث الكوفة وكان ثقة حافظاً وخرج لنفسه معجماً ونسخ كثيراً. انظر: ابن تغري بردي النجوم، ج٥، ص٢١٢؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٧) هو: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد البغدادي ابن الطيوري (ت ٥٠٠هـ = ١١٠٦م) كان محدثاً كثيراً صالحاً أميناً، انتشرت عنه الرواية حتى صار أعلى البغداديين سماعاً. السمعاني الأنساب، ج٤، ص٢٠٩؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٢٣١-٢١٦.

(٨) ذكر الذهبي أنه توفي سنة (٥٢٣هـ = ١١٢٨م). الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٠٤.

(٩) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٢٧. وياقوت لا يعتمد عليه. وما بين الحاصرتين ورد لدى الصلة: غلوز.

أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الفقيه^(١) وسمع ببيت المقدس، ومكة وبغداد، ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة ٤٧١.

ومن ميورقة: محمد بن سعدون بن مرجأ بن سعد بن مرجأ أبو عامر القرشي العبدري الميورقي الأندلسي، الحافظ^(٢) قال الحافظ أبو القاسم: كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري^(٣) وكان أحفظ شيء^(٤) لقيته، ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء^(٥) وغيره، ولم يسمع منهم وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي^(٦) بدمشق، ثم سكن بغداد، وسمع بها أبا الفوارس الزينبي^(٧) وأبا الفضل بن خيرون^(٨) وابن خاله أبا طاهر^(٩) ويحيى بن أحمد السبيي^(١٠) وأبا الحسين بن الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج^(١١) وغيرهم، وكتب عنهم.

(١) ذكره ابن الأثير فقال: عبد الرحمن بن سعيد من أهل ميورقة يكنى أبا القاسم حدث عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن غلوز. ذكر ذلك ابن عساكر، انظر: ابن الأثير، التكملة، ج٣، ص١٤.

(٢) انظر: ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٨٢٢، الصفدي، الوافي، ج٢، ص٩٣-٩٤. ابن ناصر، التوضيح، ج٦، ص١١٠؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٥٧٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٧٢-١٢٧٥؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٦١؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٠١-٢٠٢؛ المقرئ، نفح الطيب، ج٢، ص١٢٨-١٢٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٧٠.

(٣) هو: داود بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠هـ= ٨٨٢م) رئيس أهل الظاهر، قال الذهبي كان بصيراً بالفقه عالماً بالقرآن، حافظاً للأثر، رأساً في معرفة الخلاف، من أوعية العلم، له ذكاء خارق وفيه دين متين. انظر الذهبي سير أعلام، ج١٢، ص٩٧-١٠٨.

(٤) وردت في سير أعلام نقلاً عن ابن عساكر: شيخ.

(٥) هو: أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء (ت ٤٨٧هـ= ١٠٩٤م) إمام فقيه ومسنن دمشق، سمع منه جماعة من العلماء، انظر الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٢-١٤.

(٦) لم أهدت إلى ترجمة له.

(٧) انظر: مادة رقم (١٠٥).

(٨) هو: أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي (ت ٤٨٨هـ= ١٠٩٥م) كان ثقة متقن واسع الرواية، له معرفة بالحديث ووصف بأنه يحيى بن معين في وقته. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص١٠٥-١٠٨.

(٩) لم أهدت إلى ترجمة له.

(١٠) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت البيني وما أثبتناه من مصادر ترجمته وهو: أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد السبيي (ت ٤٩٠هـ= ١٠٩٦م) بغدادي كان عالماً مجوداً محققاً، رحل إليه الناس من الآفاق وأكثروا عنه. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٢١٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٩٨-٩٩.

(١١) هو: أبو محمد جعفر بن أحمد السراج (ت ٥٠٠هـ= ١١٠٦م) شيخ فاضل، عنده لغة وقرءات، والغالب عليه الشعر، صنف كتاب مصارع العشاق ونظم الكثير في الفقه والمواظ. الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص٢٢٨-٢٢٩.

قال: وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول، وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال: دخل عليه هشام بن عمار^(١) فضربه بالدرة^(٢). وقرأت عليه بعض كتاب الأموال لأبي عبيد^(٣) فقال لي يوماً وقد مر بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي^(٤): أعور سوء. فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي^(٥) لقراءة الكامل لابن عدي^(٦) فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي^(٧) فقال: يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(٨).

ثم قلت له: إلى كم يحتمل منك سوء الأدب؟ تقول في إبراهيم النخعي كذا، وفي مالك كذا، وفي أبي عبيد كذا، وفي ابن عدي كذا؛ فغضب وأخذته الرعدة، وقال: كان البرداني^(٩)

(١) هو: هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد السلمي (ت ٢٤٥هـ = ٨٥٩م) إمام حافظ، وعلامة مقرر، كان عالم أهل الشام وخطيب دمشق، وكان من أوعية العلم، وثقة يحيى بن معين وغيره. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١١، ص ٤٢٠-٤٢٥.

(٢) انظر: هذه القصة في الذهبي، سير أعلام، ج ١١، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) انظر: مادة رقم (١٨٨).

(٤) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي (ت ٩٦هـ = ٧١٤م) كان فقيه العراق، ومفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلاً صالحاً فتيهاً متوقفاً قليل التكلف من أئمة الاجتهاد وأهل الفتوى، وأدرك أم المؤمنين عائشة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ٤، ص ٥٢٠-٥٢٩.

(٥) هو: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي (ت ٥١٦هـ = ١١٢٢م) ولد بدمشق وسكن بغداد، عني بالحديث وكتب الكثير، كان يفهم ويدري مع الاتقان والتحري والدين، خرج لنفسه معجماً، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٤٦٥-٤٦٦.

(٦) هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ = ٩٧٥م) صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل، وكان ثقة حافظاً متقناً، ولم يكن في زمانه أحد مثله، عديم النظر حفظاً وجلالة. انظر: السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ٢٢١-٢٢٢، الذهبي، سير أعلام، ج ١٦، ص ١٥٤-١٥٦.

(٧) هو: إبراهيم بن عبد بن يزيد السعدي أبو إسحاق التميمي النيسابوري (ت ٢٦٧هـ = ٨٨٠م) هو محدث كبير، أديب كثير الرحلة. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٣، ص ٤٤.

(٨) لم أهتم إلى ترجمة له.

(٩) هو: أبو علي أحمد بن محمد البرداني (ت ٤٩٠هـ = ١٠٩٦م) بغدادى، وكان ثقة نبيلاً وأحد المشهورين في صناعة الحديث، وجمع مجلداً في المنامات النبوية. انظر: السمعاني، الأنساب، ج ٢، ص ١٣٦، الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ٢١٩-٢٢١.

وابن الخاضبة^(١) يحاقوني، وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا، فقال له ابن السمرقندي: هذا بذلك، وقلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة، فإذا أطلقت القول فيهم فما نحترمك، فقال والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحهما، فقلت له على وجه الاستهزاء: فعلمك إذأ إلهام. فقال: أي والله إلهام! فتفرقنا وهجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال، وكان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج^(٢) يوم كشف عن ساق، فضرب على ساقه وقال ساق كساقى هذه، وبلغني أنه قال: أهل البدع يحتجون بقوله: ليس كمثله شيء. أي في الألوهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك وقد قال الله تعالى: يا نساء النبي لستن كأحد من النساء أي في الحرمة لا في الصورة، وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات، فقال: اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها، ومنهم من أمسك عن تأولها، ومنهم من اعتقد ظاهرها، ومذهبي أحد هذه الثلاثة مذاهب، وكان يفتي على مذهب داود، وبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل فقال: لا غسل عليه، ألا إني فعلت ذلك بأم أبي بكر، يعني ابنه.

وكان بشع الصورة أزرق اللباس، يدعي أكثر مما يحسن، مات يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ ودفن بباب الأزج بمقبرة الفيل وكنت إذ ذاك ببغداد، ولم أشهده. آخر ما ذكره ابن عساكر.

(١) هو: أبو بكر محمد بن أحمد الدقاق البغدادي المعروف بابن الخاضبة (ت ٤٨٩هـ = ١٠٩٥م) كان مقرئ المحدثين ببغداد، وقرأ للناس الكثير، وكتب وخرج وأفاد، وهو متوسط في الفن مع ديانة متينة وتعبد وفصاحة.

انظر: الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ١٠٩.

(٢) باب الأزج: محلة كبيرة في شرق بغداد تشتمل على أسواق ومحال كثيرة. انظر ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٨.

وعلي بن أحمد بن عبد العزيز بن طير، أبو الحسن الأنصاري الميورقي^(١) قدم دمشق، وسمع بها، وحكى عن أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي^(٢) وأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري^(٣) وأبي الحسن علي بن عبد الغني القيرواني^(٤) وغيرهم. روى عنه عبد العزيز الكتاني^(٥) وهو من شيوخه، وأبو بكر الخطيب^(٦) وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي^(٧) وعمر بن عبد الكريم الدهستاني^(٨) وأبومحمد بن الأكفاني^(٩) وقال^(١٠): إنه ثقة، وكان عالماً باللغة وسافر من دمشق في آخر سنة ٤٦٣ إلى بغداد وأقام بها ومات بها سنة ٤٧٧ قال الحافظ: حدثني أبو غالب المارودي^(١١) قال: قدم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصره، في سنة ٤٦٩ فسمع من أبي علي التستري^(١٢) كتاب السنن، وأقام عنده نحواً من سنتين وحضر يوماً عند أبي القاسم إبراهيم بن محمد المناديلي^(١٣) وكان ذا

(١) انظر ترجمته: في ابن عساكر، تاريخ، ج١، ص ٢٢١-٢٢٤؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص ١٧٧-١٧٨؛ القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص ٢٣٠، السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص ١٤٤. المراكشي، الذيل والتكملة، ج٥، ق ١، ص ١٦٤.

(٢) انظر: مادة رقم (٣٢).

(٣) انظر: مادة رقم (٥١).

(٤) انظر: مادة رقم (١١٧).

(٥) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت الكتاني انظر: مادة (١٩٧).

(٦) هو: أحمد بن علي بن ثابت. أبوبكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م) صاحب كتاب تاريخ بغداد، وكان مهيباً، وقوراً ثقة متحريراً حجة حسن الخط، كثير الضبط ختم به الحفاظ، من كبار الشافعية. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٥، ص ١٥١؛ الذهبي، سير أعلام، ج١٨، ص ٢٧٠-٢٩٧.

(٧) هو: هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي (ت ٤٨٦هـ = ١٠٩٣م) وكان ثقة خيراً كثير العبادة أفاد طلبه العلم بصحبته وقراءته وقد طاف بلاداً كثيرة، انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ١٧-١٩.

(٨) هو: عمر بن عبد الكريم الدهستاني الرواسي (ت ٥٠٣هـ = ١١٠٩م) شيخ عارف بالطرق كثير الكتب وصنف، وكان على سيرة السلف، خرج من نيسابور إلى طوس فأنزله أبو حامد الغزالي عنده وأكرمه. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٣١٧-٣١٩.

(٩) هو: هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الأكفاني (ت ٥٢٤هـ = ١١٢٩م) كان ثقة ثبتاً متيقظاً معنياً بالحديث وجمعه. غير أنه كان عسراً في التحديث. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٥٧٦-٥٧٨.

(١٠) يعني القول للأكفاني. انظر ابن عساكر تاريخ، ج٤١، ص ٢٢٢.

(١١) هو: أبو غالب محمد بن الحسن البصري المارودي (ت ٥٢٥هـ = ١١٢٠م) وكان شيخاً صالحاً، ينسخ للناس بالأجرة، حدث بالكثير. انظر: الذهبي، سير أعلام، ج١٩، ص ٥٨٩.

(١٢) انظر: مادة رقم (٢٦٥).

(١٣) لم أهدأ إلى ترجمة له.

معرفة بالنحو والقراءة، وقرأ عليه جزءاً من الحديث، وجلس بين يديه، وكان عليه ثياب خلقه فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جانبه، فلما مضى قلت له في إجلاسه إلى جنبه فقال: قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه، وهذا يدل على فضل كثير، ثم قال، إن أبا الحسن خرج من عندنا إلى عمان ولقيته بمكة في سنة، ٧٣ أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو. وقال: لو أردت أن أكسب منهم ألوفاً لأمكن ذلك، وقد حصل لي منهم نحو من ألف دينار، وتأسفوا على خروجي من عندهم، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل فمات من وقته وذلك في سنة ٤٧٤.

كذا قال أولاً مات ببغداد وههنا بالبصرة^(١)، ومن شعر الميورقي قوله:

وسائله لتعلم كيف حالي فقلت لها: بحال لا تسر
وقعت إلى زمان ليس فيه إذا فتشت عن أهلية حر

٤٢٩- ناجرة^(٢): Najera

بكسر الجيم والراء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة^(٣) وهي الآن بيد الأفرنج^(٤).

(١) ذكر ابن عساكر روايتين حول وفاة علي بن أحمد الميورقي: الأولى نقلاً عن الألفاني مفادها أنه توفي ببغداد سنة (٤٧٧هـ=١٠٨٤م). والثانية نقلاً عن المارودي مفادها أنه توفي بالبصرة سنة (٤٧٤هـ=١٠٨١م). ورجح ابن عساكر الرواية الثانية فقال: وقول المارودي أصح لأنه شاهد ذلك. انظر: ابن عساكر تاريخ، ج١، ص٢٢٤. فلو تأني ياقوت في قراءة ابن عساكر، لما أورد ما ذكره كنعان لابن عساكر.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٠.

(٣) هكذا وردت لدى (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٧) وأوردها العذري بالتاء على أنها من سرقسطة، (العذري، ترصيع الأخبار، ص٣٦، ٣٩)، وذكر ابن حيان أن مدينة ناجرة تقع في الثغر الأقصى (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شامليتا) ص١٤٣؛ ابن عذاري البيان، ج٢، ص١٧٢، وذكر الإدريسي، أنها مدينة عامرة في بلاد جليقة. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٢٥، ٧٣٢.

(٤) سقطت تطيلة بيد ألفونسو المحارب ملك أراغون سنة (٥١١هـ=١١١٧م). (انظر: مادة رقم (١٢٩).

٤٣٠- نبرة^(١):

بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها هاء، نبرة: إقليم من أعمال ماردة^(٢).

٤٣١- نشبونة^(٣):

بالكسر، وسكون ثانيه والباء موحدة ثم واو ونون: مدينة أظنها بالأندلس^(٤).

٤٣٢- نفزة^(٥):

بالتفتح ثم السكون وزاي^(٦):

مدينة بالمغرب بالأندلس^(٧) وقال السلفي^(٨): نفزة: بكسر النون قبيلة منها بنو عميرة، وبنو ملحان، المقيمون بشاطبة ينسب إليها: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي^(٩) أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف.

وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي^(١٠) سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان، وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ودخل شيراز. وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالي النفزي^(١١)، وهو ابن اخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن المخزومي^(١٢) أبو محمد، من الأندلس، روى عن خاله، مات في شوال سنة ٥٢٥

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٨.

(٢) لم أهد إلى ذكر لنبرة في ماردة، مع أن الاسم يطلق على إحدى الممالك المسيحية مملكة نبرة Navarra وعاصمتها بنبلونة Pampelona. انظر حول هذه الملكية ونشأتها. العمارة، مراحل سقوط، ص٨١-٩٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٦.

(٤) اعتقد أنها حرفت لديه عن نشبونة، انظر: مادة رقم (٢٣).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٦.

(٦) ابن الشباط، صلة السبط، ص١٤٠.

(٧) نفزة: هي إحدى القبائل البربرية الذين ينتسبون إلى البتر، والذين عبروا إلى الأندلس أبان فتحها واستقروا في المنطقة الشرقية بكثرة، وخصوصاً في منطقة شاطبة، ولا يزال هناك موضع بالقرب من شاطبة يحمل اسم نفزة Nifzies نسبة إليهم. انظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٦؛ الأصبغري، المسالك، ص٣٦، طه، الفتح والاستقرار، ص٢٨٣.

(٨) السلفي، معجم السفر، ص٦٥.

(٩) هو إمام المالكية في القيوان توفي سنة (٣٨٦هـ = ٩٩٦م)، انظر: مادة رقم (١٢٢).

(١٠) انظر ترجمته في: ابن الأبار، التكملة، ج١، ص٩٤.

(١١) انظر ترجمته في: الضبي بغية المتمس، ج١، ص١٠٨؛ ابن عساكر، فقهاء مالقة (خ) ص٨، السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص١٨٠.

(١٢) انظر: مادة رقم (٢٢).

ومولده سنة ٤٣٤. قال أبو محمد، من الأندلس، روى عن خاله، مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤. قال أبو الحسن المقدسي^(١): وأبو محمد عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي^(٢) وله تصانيف، مات في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ وأبوه من أهل الرواية، مات في سنة ٥٣٧.

٤٣٣- نولة^(٣):

بكسر أوله وفتح ثانيه: حصن من أعمال مرسية بالأندلس^(٤).

٤٣٤- الوادي^(٥):

والوادي: ناحية بالأندلس من أعمال بطليوس^(٦).

٤٣٥- وادي الحجارة^(٧):

بلد بالأندلس^(٨) ينسب إليه: عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن بريال الحجاري، أبو بكر^(٩) مات ببلنسية في مستهل رمضان سنة ٥٠٢^(١٠).

(١) أحد مصادر ياقوت، انظر: للتعريف به ص (٦٨) من الدراسة.

(٢) انظر ترجمته في: ابن الأبار التكملة، ج٢، ص ١٣١، ابن الأبار، معجم الصديقي، ص ٢٨٠.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٢.

(٤) لم أعثر على نولة وإنما وردت في المصادر باسم مولة مدينة في غربي مرسية من كورة تدمير وهي مدينة ذات بساتين بهجة (ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص ٢٧١) يمر بها نهر مرسية قبل وصوله إلى مدينة مرسية (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦١، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٨) وهي إحدى المدائن التي صالح عليها تدمير الأمير عبد العزيز بن موسى (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥) وتسمى Mula وهي اليوم تابعة لمديرية مرسية، (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص ١٢٣ (حاشية ٢)).

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٣.

(٦) ورد اسم إقليم الوادي كناية من نواحي إشبيلية: انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس ص ٢٩٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٩ ابن حيان، المقتبس (تحقق شالميتا) ص (٧١).

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٤٣.

(٨) انظر: مادة رقم (١٤٩).

(٩) انظر: ترجمته في ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص ٥٦١-٥٦٢.

(١٠) قال ابن بشكوال: كان نبيلاً حافظاً ذكياً أديباً شاعراً، محسناً سكن في آخر عمره المرية. المصدر نفسه.

٤٣٦- واسط^(١):

في عدة مواضع: وواسط أيضاً بالأندلس بليدة من أعمال قبيرة^(٢) قال ابن بشكوال^(٣): أحمد بن ثابت بن زبي الجهم الواسطي^(٤) ينسب إلى واسط قبره، سكن قرطبة، يكنى أبا عمر، روى عن أبي محمد الأصيلي^(٥) وكان يتولى القراءة عليه، حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب^(٦) ووصفه بالخير والصلاح، قال ابن حيان^(٧): توفي الواسطي في جمادي الآخرة سنة ٤٣٧ وكف بصره.

٤٣٧- وانية^(٨):

بكسر النون ثم باء موحدة: من إقليم لبلة بالأندلس^(٩).

٤٣٨- وبنة^(١٠): Huete

بالتفتح ثم السكون وذال معجمة: مدينة من أعمال شنت برية بالأندلس^(١١).

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٣؛ ياقوت، المشترك، ص٤٣٢.

(٢) انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٩١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: ترجمته في المصدر نفسه.

(٥) انظر: مادة رقم (٣٤).

(٦) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت ديباج وما أثبتته من مصدره الصلة وقد سبق التعريف به في حواشي مادة رقم (١٦٣).

(٧) وردت لدى ياقوت حبان وما أثبتته من مصدره الصلة.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٥.

(٩) وردت لدى العذري بصورة: إقليم وانية أحد أقاليم مدينة لبلة. انظر: العذري، ترصيع الزخبار، ص١١١ وقد سبق أن أورد ياقوت مادة أونية لعلها تحريف لها. انظر مادة (٥٩).

(١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٩.

(١١) وبنة- أوبدى- هي بلدة تتبع لكورة شنت برية بالقرب من مدينة قونكة وعلى بعد ثلاث مراحل منها إلى الغرب، شرقي مدينة طليطلة وهي مدينة متوسطة لها أقاليم ومزارع عامرة (الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٠؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٨٧؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٩٤) وقد بناه وحصنه المطرف بن موسى بن ذي النون في عهد الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ=٨٨٨-٩١٢م) واقعده وجعله دار إمارة به (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص١٧، ١٩؛ ويقابل هذه المدينة اليوم Huete وهي بلدة صغيرة تقع عليه بعد خمسين كيلومترا غربي كونكة Cuenca ويعد من الحصون الشمالية الشرقية لطليطلة. انظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص١٦٩ (حاشية (١)؛ ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص٨٣، حاشية (٢)).

٤٣٩- وبذى^(١):

مدينة بالأندلس قرب طليطلة^(٢):

٤٤٠- وذرة^(٣):

بالفتح ثم السكون والراء: من أقاليم أكشوانية بالأندلس^(٤).

٤٤١- ورشة^(٥):

بالفتح ثم السكون وشين معجمة وهاء: حصن من أعمال سرقسطة^(٦) في غاية الحصانة والمكانة.

٤٤٢- وشتره^(٧):

بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة والراء: من أقاليم ليلة بالأندلس^(٨).

٤٤٣- وشقة^(٩): Huesca

بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف: بليدة بالأندلس^(١٠) ينسب إليها طائفة من أهل العلم منهم:

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٩.

(٢) انظر: التعليق على المادة السابقة.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٦٩.

(٤) لم أهد إلى ذكر لها في المصادر.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٢.

(٦) ذكر ابن حيان أنه أحد حصون سرقسطة. انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا): ص٣٦١، ٣٦٤.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٧.

(٨) ورد لدى العذري، إقليم وشتر من أقاليم ليلة. انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١١١.

(٩) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٧٧.

(١٠) وشقة- وسبق أن أوردها أشقج (انظر: مادة رقم ٢٨) اعتماداً على ابن غالب (انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٧). وهي مدينة تقع إلى الشرق من مدينة سرقسطة وتبعد عنها خمسون ميلاً، إلى الشرق من تطيلة وتتصل أحوازها ببرطانية، وهي من أمهات مدن الثغر الأعلى (انظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٥٥؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٨٧؛ ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص١٤٧، ٤٥٣؛ (تحق أنطونيا) ص١٤٦؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص٩٣، ١٩٧، ابن سعيد، المغرب، ج٢، ص٤٦٠؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٩٤) وتقع المدينة على نهر سماه العذري نهر بانشه وهو

حديدة بن الغمر^(١) له رحلة.

وإبراهيم^(٢) بن (عجنس)^(٣) بن أسباط بن أسعد بن عدي الزبادي^(٤) الوشقي، كان حافظاً للفقهاء واختصر المدونة، له رحلة سمع فيها يونس بن عبد الأعلى^(٥) ومات سنة ٢٧٥. عن ابن الفرضي^(٦) وابنه أحمد^(٧) سمع من أبيه. وتوفي سنة ٣٢٢.

٤٤٤- وقش^(٨): Huecas

بالفتح وتشديد القاف والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة^(٩) منها:

نهر رقيق يشق المدينة (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٥) ولم يرد عند غيره اسم النهر، وذكر د. حتاملة أن بالقرب من مدينة وشقة نهر جلق Gallego أحد روافد نهر ايبرو Ebro (حاتملة، ايبيرية ص ٩٧) ولعل نهر بانشة هو أحد نهيرات جلق، ومدينة وشقة مدينة حسنة أولية قديمة رائقة البنيان قد اتقنت عمارتها أحسن اتقان (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٥ الحميري صفة جزيرة، ص ١٩٥) وكانت تسمى في القديم Osa (ابن الكردبوس الاكتفاء، ص ٧٤، حاشية (٣)؛ وهي مدينة مسورة حصينة، لها سوران من صخر (الرشاطي، اقتباس الأنوار ص ٩٣، ١٩٧) وتحيط بها البساتين الكثيرة والجنات والحدائق الملتفة فهي كريمة التربة، وبها أسواق عامرة وصنائع قائمة. (العذري، ترصيع الأخبار، ص ٥٥؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٥؛ الزهري، الجغرافية، ص ٨٢) وتعرف اليوم باسم Huesca وتبعد عن سرقسطة إلى الشمال الشرقي مسافة ٧٣ كم (ابن الكردبوس الاكتفاء، ص ٧٤ حاشية (٣)). وقد سقطت بيد بيدور الأول ملك أراغون عقب انتصاره في معركة الكرازة في ذي القعدة سنة (٤٨٩هـ= ١٠٩٥م) وجعلها عاصمة لمملكة أراغون. (عنان، دولة الإسلام، ج ٢، ص ٢٨٩؛ السامرائي، علاقات المرابطين، ص ١٩٦-١٩٧، العمادية، مراحل سقوط، ص ١٧٥-١٧٦).

(١) حديدة بن الغمر (ت ٣٠٠هـ= ٩١٢م) من أهل وشقة، وكانت له رحلة سمع فيها وعني ولن يكن بالحافظ.
انظر ترجمته في: ابن الفرضي تاريخ، ج ١، ص ١٤٧؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٣١٨؛ ابن ماکولا، الاكمال، ج ٧، ص ٣٤؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٤٧.
(٢) انظر ترجمته في: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٨؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٤٢؛ ابن ماکولا، الاكمال، ج ٢، ص ٢١٠؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ١٦٥؛ الضبي، بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٧١؛ ابن الأثير، اللباب، ج ٢، ص ٢٧٥-٢٧٤.

(٣) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت عجيب، وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي.
(٤) ورد ما بين الحاصرتين لدى ياقوت الزبادي، وما أثبتته من مصدره ابن الفرضي، والزياد هو بطن من مولد كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع، انظر المسعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٣٢.
(٥) انظر: مادة رقم (٣٦٦).

(٦) انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ١٨.
(٧) هو: أحمد بن إبراهيم الزبادي (ت ٣٢٢هـ= ٩٣٣م) يكنى أبا الفضل، سمع من أبيه وحدث. انظر ترجمته: ابن الفرضي، تاريخ، ج ١، ص ٤٣، ابن ماکولا، الاكمال، ج ٢، ص ٢١١-٢١٠؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ١٧٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٣٢.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٨١.
(٩) ذكر ابن غالب أنها مدينة من زعمال طليطلة (ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٨٩) بينما ذكر الرشاطي والحميري أنها قرية

أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى الحافظ المعروف بالوقشي^(١) الفقيه الجليل عالم الزمن، إمام عالم في كل فن، صاحب الرسالة المرشدة ذكره القاضي عياض في مشيخة ابن فيروز فقال^(٢): هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكنانى القاضي أبو الوليد الوقشي، حدث عن أبي محمد الشنتجالي^(٣) وأبي عمر الطلمنكي^(٤) إجازة وغيرهما. وكان غاية في الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبئ عن مطالعته وحفظه وإتقانه، وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سماه بعكس الرتبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي^(٥) ومؤلف الدارقطني^(٦) ومشاهد ابن هشام^(٧) وغيرها. لكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن، وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس.

في نجر الأندلس (الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ١٩٦، ١٩٦؛ الحميري، صفة جزيرة ص ١٩٦) ويدل ذلك على أنها كانت مدينة في القرن الخامس ثم آل بها الأمر واضمحلت إلى أن أصبحت قرية، وطليلة هي أحد ثغور الأندلس وتسمى اليوم Huecas وهي قرية تابعة لمركز توريجوس Torrijos الإداري في مديرية طليلة وتقع على بعد ٢٥ كم غربي طليلة. (ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٢٥٧) حاشية ٢، هانز، الأماكن الواردة في الصلة، ص ١٨٧).

(١) انظر ترجمته: ابن بشكوال، الصلة، ج ٣، ص ٩٨٢، ياقوت، معجم الأدباء، ج ٦، ص ٢٧٧؛ الأصفهاني خريدة القصر، ج ٢، ق ٤، ص ٥٤-٥٧؛ الضبي، بغية المتكس، ج ٢، ص ٦٥٣؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٩١-٩٢؛ ابن دحية، المغرب، ص ٢٢٣؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٦؛ الذهبي، سير أعلام، ج ١٩، ص ١٣٤-١٣٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٢٧-٣٢٨؛ المقرئ، نفع الطيب، ج ٣، ص ٣٧٦-٣٧٧؛ ج ٤، ص ١٣٧-١٣٨، ١٦٢، ١٦٣؛ أرسلان، الحل السندسية، ج ٢، ص ٢٨، بالثنيا، تاريخ الفكر، ص ١١٦-١١٧؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٨٤.

(٢) أحد مصادر ياقوت. انظر: ص (٧٣) من الدراسة، ولا يوجد كتاب للقضاي عياض بهذا الاسم إنما له مشيخة القاضي أبو علي الصديقي، وأرى أن تقرأ بدل فيروز فيرة وهو جد أبو علي.

(٣) انظر: مادة رقم (٢٣٥).

(٤) انظر: مادة رقم (٢٧٣).

(٥) هو: أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ = ١٠٠٧م) منسوب إلى محلة ببخاري، وهو أحد حفاظ الحديث المتقين، وكان إماماً عالماً فاضلاً ثقة. ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٢.

(٦) هو: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ = ٩٩٥م) منسوب إلى دار قطن ببغداد، شافعي المذهب، انتقل إلى مصر وأقام في كنف مافور الأخشيد، ثم عاد إلى بغداد وتولى بها إمامة القراءة، وله العديد من الكتب. انظر بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٣، ص ٢١٠-٢١١.

(٧) هو: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (ت ٢١٨هـ = ٨٢٣م)، راوي سيرة ابن إسحاق، وعاش في الكوفة ثم انتقل إلى الفسطاط، وبها توفي. انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٣، ص ١٢-١٣.

وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن عاصم^(١) قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنَّ به، والكتاب الذي نسب إليه. وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه. لقيه القاضي أبو علي^(٢) ببلنسية، واستجازه، ولم يسمع منه، وقال لم يعجبني وسمته، ولا أعلم أن القاضي حدث عنه بشيء أكثر من أنه ذكر أنه استجاز روايته ودخل العدو بلنسية وهو بها فالتزم قضاء المسلمين بها تلك المدة، ثم خرج إلى دانة ومات بها فيما قيل سنة ٤٨٨.

٤٤٥- ولة^(٣):

بالفتح ثم السكون، حصن بالأندلس من أعمال شنت برية^(٤).

٤٤٦- ويمية^(٥):

الياء مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جيان^(٦) وهي اليوم خراب ينبت بقربها العاقر قرجا.

(١) لم أهد إلى تعريف له.

(٢) يعني القاضي أبو علي الصديقي، انظر: مادة (٣٠٦).

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٨٤.

(٤) ذكر ابن حيان: أن بني موسى بن ذي النون قد انتزوا بكورة شنت برية وكان يحيى بن موسى أسنهم فاستأثر دونهم بحصن والدهم المسمى وله وكان أكبر حصونهم اهبة وعدة، وبقوا به حتى أخضعهم الناصر لدين الله سنة (٣٢١هـ = ٩٣٣م) (انظر: ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٧. وذكر الحميري إقليم المو كأحد أقاليم مدينة قونكة ويقع على نهر شقر (انظر: الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٤) وذكر بروقتسال أنه يقابل Huelamo، الروض المعطار، ص ٦٠٢ حاشية (١)، وقونكة تقع في كورة شنت برية إلى الجنوب منها.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٣٨٧.

(٦) ورد اسم هذه المدينة بصور مختلفة، فقد ذكرها ابن حيان بصورتين مختلفتين ففي مرة ذكرها ريمية بالقرب من بياسة، (ابن حيان، المقتبس (تحق شالميتا) ص ٣٦٢) ثم ذكرها مرة ثانية بإسم حصن ذيمية ويقع أيضا في كورة جيان (ابن حيان، المقتبس (تحق أنطونيا) ص ١٠) وذكر الحميري ريمية وقال إنها تعرف بمدينة بني راشد، دون تحديد لموقعها (الحميري، صفة جزيرة، ص ٧٩).

٤٤٧- هترنة^(١):

بالفتح ثم السكون وراء وواو ونون: ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة^(٢).

٤٤٨- يابرة^(٣) Evora

بلد في غربي الأندلس^(٤) ينسب إليها: أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري^(٥) الأندلسي، سمع الحديث ورواه، مات بمكة سنة ٥٢٣. قاله أبو الحسن المقدسي وقال روى لنا عنه غير واحد.

وخلف بن فتح بن نادر اليابري^(٦) سكن قرطبة، يكنى أبا القاسم، روى عن أبي

(١) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.

(٢) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٤.

(٤) مدينة اسمها القديم Eborac، وفتحها العرب سنة (٩٧هـ=٧١٥م) (الفاسي، الأعلام، ص٢٥) وشهدت سنة (٣٠١هـ=٩١٣م) محنة قاسية على يد أردون بن ألفونسو هاجمها وقتل سكانها، ثم خرج إليها عبد الله بن محمد حاكم بطليوس فدمرها والصقها بالأرض وخربت وخلت من السكان إلى أن أقام عبد الله بن مروان المعروف بابن الجليقي وأعمرها وأعاد بناءها لصاحبه ابن مسعود فابتنى سورها وعمرها فأهلت بالسكان وعادت مرة ثانية وتزيت عمارتها (انظر ابن حيان، المقتبس) (تحق شالمينا) ص٩٣-٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧) وهي تقع إلى الغرب من بطليوس وإلى الشمال من باجة وكانت تتبع لبطلوس مرة ولباجة مرة زخرى، وهي مدينة كبيرة عامرة بالناس ولها سور وقصبة ومسجد جامع وبها الخصب الكثير، وتعد من أحسن البلاد بقعة وأكثرها فائدة، والتجارات منها واليها داخلة خارجة، وتسمى أيضا (بيورة)، انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥، الإدريسي، القارة الإفريقية، ص٢٦٨؛ ابن سعيد، المغرب، ج١، ص٣٧١؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٩؛ الحميري، صفة جزيرة، ص١٩٧) وهي اليوم في الجنوب البرتغال، وعاصمة مديرية Almetejo، وتبعد عن العاصمة لشبونة مسافة ١١٧ كم (انظر: ابن الأثير، الحلة السيرة، ج٢، ص٩٧ (حاشية ٣) الفاسي، الأعلام، ص٢٥) وقد سقطت بأيدي النصارى سنة (٥٦٢هـ=١١٦٦م) (الفاسي، الأعلام، ص٣٥).

(٥) انظر ترجمته في: ابن الأثير، التكملة، ج٢، ص٢٥٠-٢٥١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص٤٦.

(٦) انظر ترجمته في: ابن يشكوال، الصلة، ج١، ص٢٦٩-٢٧٠؛ ابن الأثير، التكملة، ج١، ص٢٤٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٥٥٦.

محمد عبد الله بن سعيد الشقاق^(١) والقاضي حمام بن أحمد^(٢) ونظرائهما. وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتهما مع الخير والدين. توفى سنة ٤٣٩.

٤٤٩- يابسة^(٣) Ibiza

تأنيث الشيء اليابس ضد الندي: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها^(٤) وهي كثيرة الزبيب، فيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها، قال سعد الخير^(٥). وينسب إليها من المتأخرين: أبو محمد عبد الله بن

(١) هو: عبد الله بن سعيد الأموي يعرف بابن الشقاق (ت ٤٢٦هـ - ١٠٣٤م) من أهل قرطبة وكبير المفتين بها وكان فقيهاً جليلاً، وحاز الرياسة بقرطبة في الشورى والفتيا، وولي قضاء الكور والرد بقرطبة والوزارة. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ٢، ص ٤٠٩.

(٢) هو: حمام بن أحمد بن عبد الله الأطروشي (ت ٤٢١هـ = ١٠٣٠م) من أهل قرطبة، وكان واحد عصره في البلاغة وفي سعة الرواية ولي قضاء يابرة وغيرها. انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٢٤؛ وقد رسمها السمعاني: بفتح الباء المنقوطة من تحتها باثنتين وكسر الباء الموحدة، وفي آخرها السين المهملة انظر السمعاني، الأنساب، ج ٥ (تحق البارودي) ص ٦٧٤؛ ابن الأثير اللباب، ج ٣، ص ٣٠٢.

(٤) يابسة: هي إحدى جزر البليار Baliares الواقعة إلى الشرق من الأندلس في غرب البحر المتوسط ويابسة Ibiza اشتق اسمها من الاسم الفينيقي القديم ايبوسوس Ebusuz، وتبلغ مساحتها ٥٤١ كم^٢ وتقع على بعد ٩٦ كم من ساحل أسبانيا الشرقي، وتبعد عن ميورقة ٨٠ كم إلى الجنوب الغربي منها وعاصمتها تسمى بامها وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية منها وهي مدينة قرطاجية أسست عام ٦٥٤ ق.م (سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص ١٧، ٢٩) وقد ذكر المؤرخون والجغرافيون العرب ابتداءً حولها بأنها ضد اسمها (ابن دحية، المطرب، ص ١٣٠؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٧٠) فهي جزيرة حسنة كثيرة الكروم والأعشاب، ومدينتها حسنة متحضرة، وبها أنهار جارية وقرى كثيرة وعمائر متصلة (انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٥٨٢؛ الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٣٠٧-٣٠٨؛ ابن سعيد، الجغرافيا، ص ١٦٨؛ الزهري، الجغرافيا، ص ١٢٨؛ الرشاشي، اقتباس الأنوار، ص ٩٤، ١٩٨؛ الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٨؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر ص ٢٢٣) والغالب عليها شجرة الشين وهو الصنوبر، ابن الأبار، التكملة ج ١، ص ١٦٣؛ ابن بسام، الذخيرة، ق ١، ج ١، ص ٢٤٠) وقد شاركت يابسة أخواتها (جزيرة ميورقة، وجزيرة منورقة أطوار تاريخهما السياسي إلى أن سقطت بيد الأرجونيين سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م) (عنان، دولة الإسلام، ج ٣، ق ٢، ص ٤٠٨).

(٥) أحد مصادر ياقوت، انظر: التعرف به ص (٦٣) من الدراسة.

الحسين بن عشير اليابسي^(١) الشاعر، مات ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة ٥٢٥هـ^(٢).

وإدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي^(٣) أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل سنة ٤٤٠.

٤٥٠- يرمله^(٤):

بافتح ثم السكون وفتح الميم ولام: من نواحي قبرة بالأندلس^(٥).

٤٥١- يرولته^(٦):

بافتح ثم الضم، وسكون الواو ولام: إقليم بالأندلس يقال له قبر يروله من أعمال كورة قبرة^(٧).

٤٥٢- ينشته^(٨): Iniesta

بفتح أوله وثانيه وشين معجمة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بنسبة^(٩) ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك.

(١) انظر ترجمته في: السلفي، معجم السفر، ص ٦٢؛ القفطي، أنباء الرواة، ج ٢، ص ١١٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٨.

(٢) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت ٦٢٥ وهو خطأ، وما أثبتته من مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في: الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص ٢٦١-٢٦٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥، (تحق البارودي) ص ٦٧٤؛ الضبي،

بغية الملتبس، ج ١، ص ٢٨٩-٢٩٠؛ الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص ٨٢، ٩٤، ١٩٠، ١٩٨؛ ابن الأثير، اللباب، مج ٢، ج ٣، ص ٣٠٢؛ ابن

الأبار، التكملة ج ١، ص ١٦٢؛ الصفدي، الوافي، ج ٨، ص ٣٢٧-٣٢٨؛ الكتبي، قواف الوفيات، ج ١، ص ١٦١.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٣٤.

(٥) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٣٥.

(٧) لم أهدأ إلى مصدر ذكرها.

(٨) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٥١.

(٩) ذكر الحميري: أنها من حصون الأندلس وتقع على بعد مرحلتين من جنجالة (الحميري، صفة جزيرة، ص ١٩٨) وجنجاله

تقع إلى الغرب من بنسبة، وذكر هانز، أنها تقابل Iniesta مركز في Motilla del Palancar التابعة لمدينة قونكة (هانز، الأماكن

الواردة في: الصلة، ص ١٨٨).

ينسب إليها: ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي^(١) سمع وروى^(٢) ومات سنة ٥١٠.

وقال أبو طاهر بن سلفة^(٣): أنشدني أبو الحسن بن رباح^(٤) بن أبي القاسم بن عمر ابن أبي رباح الخزرجي الرباحي^(٥) من قلعة رباح^(٦) الأندلس، قال: أنشدتني أمي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي^(٧) قالت: أنشدني أبي وكان يكاتب ابن ذي النون^(٨) لنفسه:

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم لا ترض دأبا^(٩) لم يزل ممقوتا
بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم وبه ألوف ليس تملك قوتا

(١) انظر ترجمته في: ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص ١٩٤، وقد ورد اسم ياسر في الصلة بكر.

(٢) قال ابن بشكوال: كان من أهل المعرفة والذكاء والنيل. المصدر نفسه.

(٣) انظر: السلفي، معجم السفر، ص ٣٩.

(٤) ما بين الحاصرتين وردت لدى السلفي: أبو الحسن رباح، المصدر نفسه.

(٥) لم أهدت إلى ترجمته له.

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من مصدره السلفي.

(٧) لم أهدت إلى ترجمة لها.

(٨) ما بين الحاصرتين وردت لدى ياقوت ابن آوى وما أثبتته من مصدره السلفي.

(٩) ما بين الحاصرتين وردت لدى السلفي: رأيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الختام

تناولت هذه الدراسة بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية، وقسمت الدراسة إلى قسمين، القسم الأول: تمهيد وثلاثة فصول، تناول التمهيد فتح الأندلس، وصورة الأندلس في كتب الجغرافيا المشرقية حتى عصر ياقوت، ثم تناول الفصل الأول ياقوت من ثلاث نواح هي حياته، وثقافته، ومؤلفاته، وتناول الفصل الثاني بيان مصادر ياقوت عن الأندلس، وتناول الفصل الثالث دراسة منهج ياقوت في ذكره للمواد الأندلسية، وبيان التقسيمات الجغرافية للأندلس لديه، وخصص القسم الثاني لإثبات نص المواد بعد أن تم تدقيقه ومقارنته بالمصادر.

وبين التمهيد أن الأندلس لم تحظ بعناية كبيرة في كتب الجغرافيا الشرقية، باستثناء ابن حوقل الذي كتب عن الأندلس بعد زيارته لها واقتصرت معلومات الأندلس لدى غيره على إشارات خفيفة تشوبها الخرافات، وأبرز هذا القيمة الكبيرة للمادة الأندلسية الواسعة التي ذكرها ياقوت، والخالية من العجائب والغرائب التي غلبت معلومات كتب من سبقه.

بين الفصل المتعلق بحياة ياقوت الحموي رغبته الشديدة في العلم والمعرفة، ثم التأليف، حتى أصبح مؤلفا بارزا، حجة في المجالات التي ألف بها، وقد غلب عليه التأليف الموسوعي الاستقصائي، وعبرت مؤلفاته عن وحدة العالم الإسلام فقدم عرضا لبدانة ومشاهير أدبائه، وألف ياقوت كتابه معجم البلدان تعبيراً عن حاجة ثقافية ملحة تمثلت في الحاجة الماسة إلى مرجع جغرافي عام يجمع شتات كل المادة الجغرافية المعروفة حتى عصره، واتضح ذلك في كم المصادر التي أطلع عليها وذكرها. أورد ياقوت عددا كبيرا من المواضع الجغرافية بلغ عددها (١٥.٠٠٠) موضع، تفاوت

ففيها حجم وقيمة المعلومات التي ذكرها حولها، فسعة الكتاب أدت إلى ضعف في بعض المعلومات، وخصوصاً في المناطق التي لم يزرها- كالأندلس- إلا إذا وفرت المصادر ذلك، وإلى هذا أشار ياقوت في مقدمته.

اتبع ياقوت منهجاً محدداً في معظم المواد التي ذكرها مبتدئاً ببيان لفظ الموضوع الدقيق، ثم بين موقعه الجغرافي وختم بذكر أبرز علماءها، وعد ذلك في مقدمته شرطاً سيلتزم به إذا ما توفر ذلك.

أوضحت دراسة التقسيمات الجغرافية للأندلس لدى ياقوت بأنه قد اتبع في تقسيماته ما ذكره جغرافيو الأندلس، كالرازي وابن غالب والعذري، الذين قسموا الأندلس إلى كور ومدن، وقد تنوعت المظاهر الطبيعية لديه، إلا أن أكثرها لديه هي المدن.

تبين أن ياقوت في حديثه عن الأندلس، لم يذكرها بما تمثله في القرن السابع الهجري إلا نادراً، فذكر ما ذكرته المصادر التي اطلع عليها.

وانفرد ياقوت بذكر بعض المواضع الأندلسية، ولم أهتم إلى ذكر لها في المصادر الأخرى التي اطلعت عليها وأعتقد أن تعليل ذلك مرجعه إلى عدم وصول بعض المصادر التي اطلع عليها ياقوت من ناحية، ومن ناحية أخرى يعود إلى التحريفات التي وقع فيها حول بعض المواضع، واعتماده أحياناً على نسب بعض الأشخاص في اشتقاق مدن أندلسية.

وقد تنوعت المادة التي قدمها ياقوت حول المواضع الأندلسية فذكر الشعر واللغة، والتاريخ والجغرافيا، والتراجم والنثر، ولم يقتصر ياقوت على ذكره للمواضع الأندلسية الواقعة تحت سيطرة المسلمين بل ذكر أيضاً المدن والمواضع التي استولى عليها المسيحيون.

وبمقارنة التراجم التي ذكرها ياقوت اعتماداً على مصادره التي ذكرها تبين أنه أسقط كثيراً من التفاصيل الدقيقة في حياة المترجم لهم، وذلك لأن كتابه معجم جغرافياً يعني أولاً بالمعلومات الجغرافية حول المدن الأندلسية التي ذكرها، لذلك لم يحفل بتفاصيل حياة المترجم لهم وذلك لأن لياقوت كتاباً آخر في التراجم وهو معجم الأدباء، وياقوت لم يهتم بذكر مصادره التي اعتمد عليها عن في المواضع الأندلسية إلا نادراً.

المصادر والمراجع

١- المصادر المخطوطة

٢- المصادر المطبوعة

٣- المراجع

٤- الرسائل الجامعية

٥- بحوث منشورة في:

أ- دوائر المعارف

ب- الدوريات

٦- المراجع الأجنبية

١ - قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر العربية المخطوطة

- ابن عسكر، محمد علي بن نصر بن هارون الغساني (ت ٦٣٦هـ = ١٢٣٩م)، من فقهاء مالقه وأدباؤهم، مخطوط في مكتبة الجامعة الأردنية، شريط رقم (٢٥٢١).
- مؤلف مجهول، الدرر النيرة في اخبار الجزيرة، مخطوط في الجامعة الأردنية، مصور عن مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، رقم (١٨٦٢١).

٢- المصادر المطبوعة:

- ١- ابن الأثير، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ = ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، (٤٠ ج) تحقيق عبد السلام الهراش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٩٩٥م.
- الحلة السيرة (٢٠ ج)، حققه وعلق حواشيه د. حسين مؤنس، دار المعارف- القاهرة ط ١٩٨٥، ٢م.
- المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدي (ت ٥١٤هـ = ١١٢٠م) (١ ج)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت ط ١٩٨٩، ١م.
- المقتضب من كتاب تحفة القادم (١ ج)، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة- ١٩٥٧م.
- ٢- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ = ١٢٣١م)، الكامل في التاريخ (١١ ج)، دار صادر- بيروت، ١٩٨٢م.
- اللباب في تهذيب الأنساب ٢ مج في ٣ ج، عنيت بنشره عن نسخة الخزنة التيمورية المحفوظة في دار الكتب المصرية- مكتبة القدسي- حسام الدين القدسي. القاهرة- ١٣٥٦-١٣٥٧هـ.

٣ - الشريف الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (من علماء ق٦هـ ١٢م)، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس: مقتبس من كتاب نزهة المشتاق لأبي عبد الله الشريف الإدريسي، (١ج)، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر، ١٩٨٣م.

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (٢٠ج)، عالم الكتب- بيروت، ط١٩٨٩، ١م.

٤- الأربلي، أبو البركات المبارك بن أحمد المستوفي الأربلي (٦٣٧هـ=١٢٣٩م)، تاريخ اربل (١ج)، تحقيق د. سامي الصقار، بغداد، ١٩٨٠.

٥- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ=٩٣٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد الله درويش، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة د.ت.

٦- الأصبغري أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الجمهورية العربية المتحدة، دار العلم- دمشق، ١٩٦١م.

٧- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ=١٢٨٧م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (١ج) شرح وتحقيق د. نزار رضا، منشورات دار ومكتبة الحياة- بيروت، ١٩٦٥.

٨- أورسيوس، باولوس، تاريخ العالم، تحقيق عبد الرحمن بدوي.

٩- ابن بدران، عبد القادر بن بدران (ت١٣٤٦هـ)، تهذيب تاريخ دمشق، دمشق- ١٣٥١م.

١٠- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ=١٠٨٣م)، الصلة (٣ج) تحقيق إبراهيم الإياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتاب اللبناني- بيروت، ط١٩٨٩، ١م.

١١- البطليلوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١هـ = ١١٢٧م)،
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (ج ٣)، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، د. حامد عبد
المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٩٠.

- كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل (ج ١) تحقيق: سعيد عبد الكريم
سعود، دار الرشيد للنشر - بغداد، ١٩٨٠.

١٢- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في
غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (ج ٢)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور علي
المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١٩٨٥.

١٣- البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ = ١٠٩٣م)، معجم ما
استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ج ٤) حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم
الكتب - بيروت، ط ١٩٨٣، ١م.

١٤- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ = ٩٠١م)، فتوح البلدان (ج ١)،
إشراف لجنة تحقيق التراث، منشورات مكتبة الهلال بيروت - لبنان، ط ١٩٨٣، ١م.

١٥- ابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ = ١٤٦٨م)، النجوم
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٩٢٩م.

١٦- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن علي بن العباس (ت ٤٠٠هـ = م)،
أخلاق الوزيرين، تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي ط، ١ دمشق - ١٩٦٥م.

١٧- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ = ١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في
محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت،
ط ١٩٨٣.

١٨- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ = ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات
القراء، تحقيق برجستراسر، القاهرة، ١٩٣٢.

١٩- ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ = ٨٥٢م)، التاريخ (١ ج)، دراسة وتحقيق خورخي اغواي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩١م.

٢٠- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ = ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب (١ ج)، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف- مصر، ١٩٦٢.

- طوق الحمامة في الإلفة والألاف، ضبط نصه وحرر هوامشه، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف- القاهرة، ط ١٩٧٧، ٢م.

- فضائل الأندلس وأهلها، نشرها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨.

- نقط العروس في تواريخ الخلفاء، نشره شوقي ضيف، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مج ١٣، ١٩٥١.

٢١- ابن الحشاء، أبو جعفر أحمد بن محمد (د.ت)، مفيد العلوم ومبید الهموم، جمعت من كتاب الطب المنصوري لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، مع مقدمة فرنسية د.ت.

٢٢- ابن حمدیس، عبد الجبار (ت ٥٢٧هـ = ١١٣٢م)، دیوان ابن حمدیس، تحقیق. إحسان عباس، بیروت، ١٩٦٢م.

٢٣- الحمیدی، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحمیدی (ت ٤٨٨هـ = ١٠٩٥م) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس (٢ ج) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتاب اللبناني- بيروت، ط ١٩٨٩، ٢م.

٢٤- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (٨٦٦هـ = ١٤٦١م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها. لافي بروفنسال، ط ٢، دار الجيل- بيروت، ١٩٨٨م.

- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، حققه إحسان عباس، مكتبة لبنان- بيروت، ط١٩٨٤، ٢م.

٢٥- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي المعروف بابن حوقل الموصلي النصيبى (ت بعد ٣٧٨هـ = ٩٨٨م)، صورة الأرض، منشورات دار ومكتبة الحياة- بيروت، ١٩٧٩م.

٢٦- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م)، القسم الثالث من كتاب المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، عنى بنشره عن النسخة المخطوطة المحفوظة بالخزانة البدليانة بأكسفورد الأب ملشورم. أنطوانية، بولس كتنر الكتبي- باريس، ١٩٣٧.

- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود علي مكي، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٩٧٣.

- المقتبس (ج٥)، اعتنى بنشره ب. شمالييتا، بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورينطي وم. صبح وغيرهما، المعهد الإسباني العربي للثقافة- كلية الآداب بالرباط- مدريد ١٩٧٩م.

- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، نشر وتوزيع دار الثقافة- بيروت، ١٩٨٣م.

٢٧- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي (ت ٥٢٩هـ = ١١٣٥م)، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان (٤ج)، حققه وعلق عليه حسين خريوش، مكتبة المنار- الزرقاء، ط١٩٨٩، ١م.

- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكه، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١٩٨٣، ١م.

٢٨- ابن الخراط، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت ٥٨١هـ = ١١٨٦م)، كتاب اختصار اقتباس الأنوار منشور ضمن كتاب اقتباس الأنوار للرشاطي، تقديم وتحقيق ايمليو مولينا وخايننتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث

العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي ١٤٩٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٩- ابن حرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت حوالي ٣٠٠هـ = ٩١٢م)، المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه، وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١٩٨٨، ٢م.

٣٠- الخشن، محمد بن حارث القيرواني (ت ٣٦١هـ = ٩٧١م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقيق ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد- ١٩٩٢م.

- قضاة قرطبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر- ١٩٦٦م.

٣١- ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب السلماني (ت ٧٧٦هـ = ١٣٨٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤ج)، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، الناشر مكتبة الخانجي- بالقاهرة، ط ١٩٧٥، ١م.

- تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام.

تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، دار المكشوف- لبنان، ط ١٩٥٦.

- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق أحمد مختار العبادي، مراجعة عبد العزيز الأهواني، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد، د.ت.

- اللوحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط ١٩٨٠.

٣٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة السلام، القاهرة- ١٩٣١.

٣٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨١١هـ = ١٤٠٨م)، تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من

ذوي السلطان الأكبر. القسم الأول من المجلد الرابع، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٦٨م.

٣٤- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ = ١٢٨١م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٨ج) تحقيق د. احسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٧٢م.

٣٥- الخوانساري، محمد بن باقر الموسوي (ت ١٣١٢هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران.

٣٦- ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ = ١١٧٥م)، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف. وقف على نسخها وضبطها ومقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الأسكوريال الشيخ فرنسشكة قداره زیدین وتلميذه خلیان رباره طرعو، طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش سرقسطة، ١٨٩٣م.

٣٧- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، د.ت.

٣٨- الدباغ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٦٩٩هـ = ١٢٩٩م)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (٢ج) تحقيق إبراهيم شيوخ، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٦٨م.

٣٩- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن (ت ٦٣٣هـ = ١٢٣٥م)، المطرب في أشعار أهل المغرب، تحقيق مصطفى عوض الكريم، مطبوعات جامعة الخرطوم، مطبعة مصر، ١٩٥٤م.

٤٠- ابن الديبثي، محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ = ١٢٣٩م)، تاريخ ابن الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام (١-٢) تحقيق بشار عواد معروف، بغداد، ١٩٧٤-١٩٧٩م.

٤١- ابن دراج، أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (ت ٤٢١هـ = ١٠٣٠م)، ديوان ابن دراج، تحقيق د. محمود مكي، دمشق، ١٩٦١م.

- ٤٢- الدلجي، شهاب الملة والدين أحمد بن علي (ت ٨٣٨ هـ = ١٠٣٠ م)، الفلاكة والفلوكون، مطبعة الشعب بشارع محمد علي- مصر، ١٣٣٢ هـ.
- ٤٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ = ١٣٧٤ م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن العلمي اليماني حيدر أباد- ١٣٧٧ هـ.
- سير أعلام النبلاء (٢٥ ج)، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١٩٩٦، ١١ م.
- العبر في خبر من غبر، (الاجزاء ١+٤+٥)، تحقيق صلاح الدين المنجد (الأجزاء ٢+٣)، تحقيق فؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠- ١٩٦٦ م.
- المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الكتب العربية- القاهرة، ط ١٩٦٢، ١.
- معرفة القراء الكبار، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٦٧.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي البجاوي، القاهرة- ١٩٦٣ م.
- ٤٤- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته (ت حوالي ٤٠٠ هـ - ١٠٠٩ م)، الأعلام النفيسة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١٩٨٨، ١ م.
- ٤٥- الرشاطي، أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ = ١١٤٧ م)، اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق، إيميليو مولينا وخاينيتو بوسك بلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد- ١٩٩٠ م.
- ٤٦- الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت ٥٧٢ هـ = م) ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدم له د. إحسان عباس، دار الشروق- بيروت، ط ١٩٨٣.
- ٤٧- الرعيني، علي بن محمد علي الأشبيلي، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢ م.

- ٤٨- الزبيدي، أبوبكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ = ٩٨٩م). طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ط ١٩٨٤، ٢م.
- ٤٩- الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مراجعة د. إبراهيم السامرائي وعبد الستار فراج، بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد، ١٩٦٧م.
- ٥٠- ابن الزقاق البلنسي، أبو الحسن علي بن عطية بن مطرف، ديوان ابن الزقاق، تحقيق عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة- بيروت، د.ت.
- ٥١- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٤١هـ وقبل ٥٥٦هـ) كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، دن، ١٩٦٨.
- ٥٢- السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ = ١٣٧٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة، ١٩٦٤-١٩٧٦م.
- ٥٣- سحنون بن سعيد التنوخي (ت ٢٤هـ = ٨٥٤م)، المدونة الكبرى في الفقه المالكي، رواية سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم العتقي، مكتبة المثني- بغداد، ١٩٧٠م.
- ٥٤- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م)، اختصار القدر المعلق في التاريخ المحلي، اختصره أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط ١٩٨٠، ٢م.
- كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان قرنبط خينيس، معهد مولاي الحسن- تطوان، ١٩٥٨م.
- كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط ١، ١٩٧٠م.

- رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ١٩٧٣م.

- الفصون الياينة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٣ الناشر دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

- المرقصات والمطربات، دار حمد ومحيو- بيروت، ١٩٧٣م.

- المغرب في حلى المغرب (٢ج) حقه وعلق عليه د. شوقي ضيف دار المعارف- مصر، ط٣. ١٩٧٨.

٥٥- السلاوي، أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق خالد السلاوي، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.

٥٦- السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (ت ٥٧٦هـ = ١١٨٠م). أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، أعدها وحققها د. إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت، ١٩٨٥م.

٥٧- السلمي، أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريعة، ط٣، مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٨٦م.

٥٨- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ = ١١٦٦م)، كتاب الأنساب (١٠ج) الأجزاء (١-٦)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني، الأجزاء (٧+٨) تحقيق محمد عوامة (ج٩) تحقيق محمد عوامة ورياض مراد (ج١٠) تحقيق عبد الفتاح الحلو الناشر محمد أمين دمج- بيروت ١٩٨٠- ١٩٨١م، وكذلك تم استخدام الجزء الخامس من طبعة دار الجنان بتحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م.

- التعبير في المعجم الكبير، وضع حواشيه خليل المنصور، منشورات دار الكتب العلمية- بيروت، ط١٩٩٧، ١م.

٥٩- ابن سهيل، أبو الاصبع عيسى بن سهل الأندلسي (ت ٤٨٦هـ = ١٠٩٣م). الأحكام الكبرى جزء مستخرج منه يتعلق في وثائق في شؤون العمران في الأندلس (المساجد والدور)، تحقيق محمد عبد الوهاب خلاف، مراجعة د. محمد مكي ومصطفى كامل إسماعيل، المطبعة العربية الحديثة- القاهرة، ط، ١ سنة ١٩٨٣م.

٦٠- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت ٥٨١هـ = ١١٨٥م). الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام (٤ج) وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام (٢١٣هـ). قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، د.ت.

٦١- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢ج)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، ١٩٦٤م.

- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دت، د.ن.

- طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٨٣، ١م.

- طبقات الحفاظ، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

٦٢- ابن الشباط، محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري (ت ٦٨١هـ = ١٢٨٢م).

صلة السمط وسمه المرط، تحقيق أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد يصدرها معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثالث عشر مدريد ١٩٦٥-١٩٦٦.

٦٣- ابن الشعار، الموصلي المبارك بن أحمد (ت ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، عن مخطوطة أسعد أفندي رقم ٢٣٢٩، فرانكفورت- ألمانيا ١٩٩٠م.

٦٤- ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك (ت ٤٢٦هـ)، رسالة التوابع والزوابع، صحتها وحقق ما فيها وشرحها وبوبها وصدرها بدراسة تاريخية أدبية، بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.

٦٥- شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري
الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ط١٩٨٨، ١م.

٦٦- الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ = ١٠٨٣م). طبقات الفقهاء، تحقيق
إحسان عباس دار الرائد العربي- بيروت، ط١٩٨١، ٢م.

٦٧- ابن صاحب الصلاة، أبو محمد عبد الملك بن محمد الإشبيلي (ت ٥٩٤هـ = م).

المن بالإمامة على المستضعفين، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت، ١٩٦٤م.

٦٨- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٢هـ - م)
طبقات الأمم، تحقيق لويس شيخو، بيروت، ١٩١٢.

٦٩- الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ = ١٣٦٢م)، الوافي
بالوفيات، دار النشر فرائز شتاير فيسبادن- شتوتغارت، ١٩٩١م.

- نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، ١٩١١م.

٧٠- التجيبي، أبو بحر صفوان بن إدريس، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر،
أعده وعلق عليه عبد القادر محداد، دار الرائد العربي- بيروت، ١٩٧٠م.

٧١- الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميره (ت ٥٩٩هـ = ١٢٠٣م)، بغية
الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٢ج) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب
المصري- القاهرة ودار الكتاب اللبناني- بيروت، ط١٩٨٩، ١م.

٧٢- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ = ٩٢٢م)، تاريخ الطبري أو
تاريخ الرسل والملوك (١١ج) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-
القاهرة، ط٩٧٧.

٧٣- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي بن أبي الطيب (ت ٣٥١هـ = ٩٦٢م)
مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١٩٧٤، ٢م.

٧٤- ابن عذاري، أبو عبدالله محمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ = ١٣١٢م)
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٣، ٢، ١، تحقيق ج. س كولان، ليفي
بروفنسال دار الثقافة- بيروت، لبنان، ط ١٩٨٣.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قطعة من تاريخ المرابطين، ج ٤، كتب
التعليقات إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم
الكتاني، محمد بن تاويت، محمد زنيبر، عبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي
بيروت لبنان، دار الثقافة للنشر والتوزيع- الدار البيضاء، ط ١٩٨٥، ١م.

٧٥- العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي (ت ٤٧٨هـ)
نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب
البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق. عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد
الدراسات الإسلامية- مدريد، ١٩٦٥م.

٧٦- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١هـ = ١١٧٥م)،
تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروري، دار الفكر
للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٧٥م.

٧٧- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ =
١٤٤٨م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد
علي النجار، المؤسسة المصرية العامة- القاهرة، ١٩٦٤- ١٩٦٧م.

- تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط ١٩٨٤، ١م.

- لسان الميزان، منشورات مؤسسة الأعلى، لبنان، ط ١٩٧١، ٢م.

٧٨- ابن عطية، عبد الحق بن عطية الأندلسي، فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو
الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١٩٨٣، ٢م.

٧٩- العماد الاصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نفيس (ت ٧٩٥هـ = م).
خريدة العصر وجريدة القصر - القسم الرابع الجزء الثاني تحقيق عمر الدسوقي
وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

٨٠- ابن العماد، عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في
أخبار من ذهب، دار المسيرة - بيروت، ط ١٩٧٩، ٢م.

٨١- عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ = ١١٤٩م)
ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (٣ مج، ٤ ج)، تحقيق د. أحمد
بكير محمود منشورات دار ومكتبة الحياة - بيروت، ودار مكتبة الفكر ليبيا ١٩٦٧م.

- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب
الإسلامي - بيروت ط ١٩٨٢، ١م.

٨٢- ابن غالب، محمد بن غالب الغرناطي من علماء القرن السادس الهجري، نص
أندلسي جديد، قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد
الأربعمائة، نشر وتحقيق د. لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد
الأول الجزء الثاني ربيع الأول، ١٣٧٥ نوفمبر ١٩٥٥.

٨٣- الغرناطي، أبو حامد عبد الرحيم بن سلمان بن ربيع القيسي الأندلسي
الغرناطي (د.ت)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق د. إسماعيل العربي، دار
الجيل - بيروت، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط ١٩٩٣، ٢م.

٨٤- الغساني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١١١٩هـ)، رحلة الوزير في افتكاك الأسير،
استخلصها من مخطوطات عدة وقدم لها وعلق حواشيها ووضع لها الجداول
والفهارس والتراجم في اللغتين، الفريد البستاني، منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو-
طنجة، ١٩٤٠.

٨٥- أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن أيوب صاحب حماه (ت
٧٣٢هـ = ١٣٣١م).

كتاب تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه العبدان الفقيران إلى الله رينود مدرس العربية، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية- باريس، ١٨٤٠م.

٨٦- ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ = ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة- ١٩٧٠م.

٨٧- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ = ١٠١٢م)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (٢.ج)، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.

٨٨- ابن الفقيه، أبوبكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت نحو ٣٤٠هـ = ٩٥١م)، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١٩٨٨، ١م.

٨٩- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر يعقوب (ت ٨٢٣هـ = ١٤٢٠م) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة- دمشق، ١٩٧٢م.

٩٠- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م). المعارف، حققه وقدم له الدكتور ثروت عكاشة، ط، ٤ دار المعارف- القاهرة، ١٩٨١م.

٩١- قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠هـ = ٩٣٢م)، نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة، وضع مقدمته وحواشيه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١٩٨٨، ١م.

٩٢- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م). آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

٩٣- القشيري، الإمام العالم أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان (٤٦٥هـ = ١٠٧٣م). الرسالة القشيرية في علم التصوف، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).

٩٤- ابن القطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الكتامي، نظم الجمان، تحقيق محمود علي مكي، جامعة محمد الخامس- الرباط، د.ت.

٩٥- القفطي، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ = ١٢٢٦م)، أنباه الرواة على أنباء النحاة (٤.ج)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت ط ١٩٨٦، ١م.

- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسين معمرى، بإشراف شارل بلا، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض، ١٩٧١م.

٩٦- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ = ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا (١٣ج)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٧م.

٩٧- ابن قنفذ، أحمد بن الحسن (ت ٨٠٧هـ = ١٤٠٤م) الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت، ١٩٧١.

٩٨- ابن القوطية، محمد بن عمر (ت ٣٧٨هـ)، تاريخ افتتاح الأندلس، متبوعاً بـ قصة فتح الأندلس لابن قتيبة وأخبار الفتح من الرسالة الشريفة، حققه وشرحه، عبد الله أنيس الطباع راجعه عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر- بيروت، ط ١٩٩٤، ١م.

٩٩- القيرواني، محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٣هـ = ٩٤٤م) طبقات علماء إفريقية وتونس، تقديم وتحقيق، علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط ١٩٨٥.

١٠٠- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ = ١١١٣م) الأنساب المتفقة، ديغوية ليدن، ١٩٦٥م.

١٠١- الكتاني، الشيخ أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطيب (ت النصف الأول من القرن الخامس الهجري)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق- بيروت، ط١٩٨١، ٢م.

١٠٢- الكتاني، الإمام محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، علق عليها أبو عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت ط١٩٩٥، ١م.

١٠٣- الكتبي، محمد بن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها (ج.٥)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ١٩٧٣م.

١٠٤- ابن الكردوبس، أبو مروان عبد الملك بن الكردبوس التوزري (عاش آواخر القرن السادس الهجري) الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد يصدرها معهد الدراسات الإسلامية مدريد، المجلد الثالث عشر، مدريد- ١٩٦٥-١٩٦٦.

١٠٥- الأمير ابن ماکولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت ٤٧٥هـ = ١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب (ج٧) الأجزاء ١-٦ اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى العلمي، ج٧ تحقيق الأستاذ نايف العباس، نشر محمد أمين دمج- بيروت ١٩٦١-١٩٦٥م.

١٠٦- المالكي، أبوبكر عبد الله بن أبي الله المالكي، كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم وعبادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، قام على نشره حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط١٩٥١.

١٠٧- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها -رحمهم الله- والحروب الواقعة بينهم، منشورات دار أسامة- دمشق عن طبعة مجريط، ١٨٦٧م.

١٠٨- مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن ٦هـ = ١٢م) كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد، ١٩٨٦م.

١٠٩- مؤلف مجهول (ت.ق. ٣هـ = ٩م)، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، نشره حسين مؤنس صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدرية، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التعليم العالي، مج ٣، سنة ١٩٦٥-١٩٦٦م، مدريد.

١١٠- مخلوف، محمد بن محمد ت (١٣٦٠هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، ١٩٧٠.

١١١- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (دولة الموحدين)، اختيار تقديم أحمد بدر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- ١٩٧٨م.

١١٢- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ = ١٣٠١م)، كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج ١-٢، تحقيق محمد بن شريفة، ج ٦، ٥، ٤ تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٤-١٩٧٣م.

١١٣- المسعود، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٥٤هـ)، التنبيه والإشراف، طبعة جديدة، بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨١م.

١١٤- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري (ت ٣٨٠هـ = ٩٩٠م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٩٨٧م.

١١٥- المقري، أحمد بن محمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، (ج ٣)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأياري عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٩٤٣، ١٩٤٠، ١٩٣٩.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (٨ج)، حققه د. إحسان عباس دار صادر- بيروت، ١٩٨٨م.

١١٦- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامى، بيروت- ١٩٩١.

١١٧- المنذرى، عبد العظيم المنذرى (ت ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، ١٩٨١م.

١١٨- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، ١٩٦٨.

١١٩- ابن منظور، مختصر تاريخ ابن عساكر، تحقيق سكينه الشهابى، دار الفكر- دمشق ١٩٨٩م.

١٢٠- ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسى الدمشقى (ت ٨٤٢هـ= ١٤٣٨م)، توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وكناهم (١٠ج)، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة- ط١، بيروت ١٩٩٣م.

١٢١- النباهى، أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن المالىقى (ت بعد ٧٩٣هـ= ١٣٩٠م)، تاريخ قضاة الأندلس وسماء كتاب المرقبة العليا فى من يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديد، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٩٨٠م.

١٢٢- ابن النجار، محب الدين محمد بن محمود البغدادى (ت ٦٤٣هـ= ١٢٤٥م) ذيل تاريخ بغداد (المستفاد منه استخراجة أحمد بن أيبك ابن الدمياطى). تحقيق قيصر أبوفرج، حيدر آباد الركن ١٩٨٨.

١٢٣- الوردى، سراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى (ت ٨٦١هـ= ١٤٥٦م) خريدة العجائب وفريدة الفرائب، صححه وأعد له للطباعة وعلق عليه محمود فاخورى، دار الشرق العربى- بيروت، وحلب، ١٩٩١م.

١٢٤- اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد، ١٩٧٠م.

١٢٥- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ=١٢٢٨م) كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ط ٢، عالم الكتب- بيروت، ١٩٨٦م.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، (٧ج)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٩٩٣م.

- معجم البلدان، (٥ج)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.

١٢٦- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، كتاب البلدان، منشورات المطبعة الحيدرية- النجف، ط ١٩٥٧، ٣م.

- مشاكله الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب الجديد- بيروت، ط ١٩٨٠، ٢م.

١٢٧- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، ١٩٨٦م.

٣- المراجع العربية

١- أدهم، علي، المعتمد بن عباد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- القاهرة، ١٩٧٠م.

٢- أرسلان، الأمير شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية- بيروت، د.ت.

- الحل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية (٣ج)، دار ومكتبة الحياة- بيروت، د.ت.

٣- أشباخ، يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٨م.

- ٤- الأكواع، القاضي إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة- بيروت، مكتبة الجيل الجديد- صنعاء، د.ن.
- ٥- بالنشيا، أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الأسبانية، حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط١٩٥٥.
- ٦- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية، د.عبد الحليم النجار وآخرون، دار المعارف- القاهرة، ط١٩٨٣، م٥.
- ٧- بيريس، هنري، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمه التوثيقية، ترجمة الدكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف- القاهرة، ط١٩٨٨، م١.
- ٨- التوانسي، أبو الفتوح محمد، ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب، أعلام العرب: ٦٢ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- القاهرة، ١٩٧١.
- ٩- تسيركين، د.يولي بروكوفيتش، الحضارة الفنية في أسبانية، ترجمة يوسف أبو فاضل، جروس برس للنشر والتوزيع- بيروت، ط١٩٨٧، م١.
- ١٠- جرار، ماهر زهير، شعر الرمادي يوسف بن هارون (شاعر الأندلس في القرن الرابع)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط١٩٨٠، م١.
- ١١- الجعفري، ياسين إبراهيم علي، اليعقوبي، المؤرخ والجغرافي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- بغداد، ١٩٨٠م.
- ١٢- حتملة، محمد عبده، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان- الأردن، ١٩٦٦م.
- ١٣- الحلو، عبد الفتاح محمد، أعلام التراث الإسلامي، شركة مطبعة عكاظ للنشر والتوزيع- الرياض، ١٩٨١م.
- ١٤- حميدة، الدكتور عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دمشق، ١٩٦٩م.

- ١٥- خصباك، شاكِر، وعلي محمد المياح، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد- بغداد، ١٩٨٣م.
- ١٦- خصباك، شاكِر، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي، مطبعة دار السلام- بغداد، ١٩٧٩م.
- ١٧- الخطيب، محمد عجاج، السنة قبل التدوين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٨١، ٥م.
- ١٨- الدفاع، علي بن عبد العزيز، رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية، مكتبة التوبة- الرياض، ط١٩٩٣، ٢م.
- ١٩- الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين- بيروت، ط١٩٩٥، ١١م.
- ٢٠- زياده، نقولا، الجغرافيا والرحلات عند العرب، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت- ١٩٦٢م.
- قمم من الفكر العربي الإسلامي، الأهلية للنشر والتوزيع-بيروت، ١٩٨٧.
- ٢١- زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣)، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٩٦٧.
- ٢٢- سالم، سحر عبد العزيز، تاريخ بطليوس الإسلامية وغرب الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- ٢٣- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية، ١٩٨٤م.
- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار النهضة العربية- بيروت ١٩٨١م.

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- ١٩٧١ م.
- ٢٤- السامرائي، إبراهيم خليل، الثغر الأعلى الأندلسي، دراسة في أحواله السياسية، ٩٥- ٣١٦هـ = ٧١٤- ٩٢٨ م. مطبعة أسعد- بغداد، ١٩٧٦ م.
- علاقات المرابطين بالممالك الإسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة- العراق، ١٩٨٥.
- ٢٥- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، نشر وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر- الموصل، ١٩٨٨ م.
- ٢٦- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي راجعه د. عرفه مصطفى ود. سعيد عبد الرحيم، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية، ١٩٩١ م.
- ٢٧- السعدي، د. عباس فاضل، ياقوت الحموي- دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط١٩٩٢، ١ م.
- ٢٨- سيسالم، عصام سالم، جزر الأندلس المنسية التاريخ، التاريخ الإسلامي لجزر البليار (٨٩- ٦٨٥هـ = ٧٠٨- ١٢٨٧) م، دار العلم للملايين، ط١، بيروت- ١٩٨٤ م.
- ٢٩- الشامي، د. عبد العال عبد المنعم، مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي، د.ن، ط١٤٠١، ١هـ- ١٩٨١ م.
- ٣٠- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات (الأندلس)، دار المعارف- القاهرة، ١٩٨٩ م.
- ٣١- طه، عبد الواحد دنون، دراسات في التاريخ الأندلسي، طبع بمطابع جامعة الموصل، مديرية دارالكتب، ط١٩٨٧، ١ م.

- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر- بغداد ١٩٨٢م.

- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ١٩٨٨م.

٣٢- الطوط، عبد الواحد محمد، بنو عباد في إشبيلية، معهد مولاي الحسن- تطوان، ١٩٤٦م.

٣٣- عاصي، حسين، عبد الرحمن بن عبد الحكيم وكتابه فتوح مصر وافريقية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١٩٩٢، ١م.

٣٤- عاصي، الدكتور ميشال، الشعر والبيئة في الأندلس، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت- ١٩٧٠.

٣٥- العبادي، أحمد مختار، الصقالبة في إسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، وزارة المعارف العمومية- المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد- ١٩٥٣م.

- في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية- بيروت، ١٩٧١م.

٣٦- عباس، إحسان، دراسة في ياقوت وكتابه معجم الأدباء، منشورة في الجزء السابع من كتاب معجم الأدباء لياقوت، دار الغرب الإسلامي، ط ١٩٩٣، ١م.

٣٧- عجيل، حسين كريم، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية (٩٢-٤٩٢-١١٠٢م)، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥م.

٣٨- عزيز، أحمد، تاريخ صقلية الإسلامية، نقله إلى العربية وقدم له مع إضافة حواشي وتعليقات د. أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب- ليبيا ١٩٨٠م.

٣٩- عنان، محمد عبد الله، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط ٢- ١٩٧٠.

- دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول - القسم الأول والثاني العصر الثاني - مكتبة الخانجي، القاهرة ط ٣-١٩٨٨ م. العصر الثالث القسم الأول والثاني الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ط ١٩٩٠، ٢م العصر الرابع، مطبعة الخانجي، القاهرة ط ١٩٨٧-٤ م.

٤٠- العمدة، هاني صبحي، كتب البرامج والفهارس الأندلسية، دراسة وتحليل، المركز التقني للخدمات المطبعية، ط ١، عمان، ١٩٩٣ م.

٤١- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى بيروت، ودار إحياء التراث، بيروت د.ت.

٤٢- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يولييانوش، تاريخ الأدب الجغرافي العربي (القسم الأول)، نقله إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، قام بمراجعته إيفور بليانف، اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ١٩٦٣ م.

٤٣- كليكا، سارنللي، مجاهد العامري، قائد الأسطول العربي في غربي البحر المتوسط في القرن الخامس الهجري، القاهرة ط ١٩٦١، ١ م.

٤٤- كولان، ج.س، الأندلس، كتب دائرة المعارف الإسلامية (٢)، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد ود. عبد الحميد يونس وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ط ١٩٨٠، ١ م.

٤٥- ليث، سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة، ط ١٩٨٨، ٢ م.

٤٦- متز، الأستاذ آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، الطبعة الثالثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧ م.

٤٧- أبو مصطفى. د. كمال السيد، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (٩٥-٤٩٥هـ/٧١٤=١١٠٢م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية د.ت.

- مآلقه الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، القرن الخامس الهجري، الحادي عشر للميلاد دراسة في مظاهر العمران والحياة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة- الاسكندرية، ١٩٩٣م.

٤٨- المنجد، صلاح الدين، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، مؤسسة التراث العربي- بيروت، ١٩٥٩م.

٤٩- مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي- القاهرة ط١٩٨٦، ٢م.

- شيوخ العصر في الأندلس، المكتبة الثقافية (رقم ١٤٦)، الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة، ١٩٦٥م.

٥٠- فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس زمن الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية (٧١١-٧٥٦م)، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.

٥١- نفيس، أحمد، جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة فتحي عثمان، راجعه علي أدهم، سلسلة الألف كتاب رقم (٢٧٢).

٥٢- هنتس، فالتر، المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية د. كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ط١٩٨٢، ٢م.

٥٣- هيكل، د. أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، دار المعارف- مصر، ط١٩٧٩، ٧م.

٥٤- اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، ط١٩٧٩، ٢م.

٤- الرسائل الجامعية غير المنشورة

- الرويضان، سعد سالم، ثورة عمر بن حفصون وأولاده في جنوب الدولة الأموية في الأندلس (٢٦٧-٣١٥هـ). رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف أ.د محمد حاملة، الجامعة الأردنية-عمان، ١٩٨٨م. - الزغول، جهاد غالب، الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الأردنية، بإشراف أ.د محمد حاملة، عمان-١٩٩٤م.

- سالم، عبد الحسين عيسى، بنو سعيد في الأندلس، ودورهم العلمي والإداري والسياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.

- عبود، سعد عبود، ابن حوقل دراسة تاريخية في كتابه (صورة الأرض)، رسالة غير منشورة قدمت في كلية الآداب في جامعة البصرة، بإشراف د. عماد اسماعيل خليل النعيمي، ذو الحجة ١٤٠٧هـ- آب ١٩٨٧م.

- العمايرة، محمد نايف، التاريخ السياسي لمدينة بنسية، ٣٩٩-٤٩٥-١٠٠٨-١١٠٢م.

إشراف د. محمد حاملة، رسالة دكتوراه غير منشورة- الجامعة الأردنية ١٩٩٥م. مراحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان، رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الأردنية بإشراف د. محمد حاملة، عمان، ١٩٨٩م.

- الموسى، رائد أحمد، الثغر الأدنى في الأندلس منذ الفتح حتى السقوط، (٩٢-٦٢٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، بإشراف الاستاذ الدكتور محمد حاملة، عمان-١٩٩٥م.

- المومني، محمد خالد، الفقهاء وثورة أهل الربض في الأندلس، (١٨٠-٢٠٦هـ=٧٩٦-٨٢١م). رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية، بإشراف أ.د. محمد حاملة، عمان-١٩٩٥م.

- أبو ملوح، هاشم عبد الرؤوف، التاريخ السياسي لمدينة طليطلة في ظل الحكم الإسلامي (٩٣هـ-٤٧٨هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، من الجامعة الأردنية، بإشراف، د. محمد عبده حتاملة، ١٩٨٨م.

- ياسين، يوسف أحمد، الكتابة التاريخية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الأردنية، بإشراف أ.د. محمد حتاملة، عمان، ١٩٩٤م.

٥- بحوث منشورة في:

أ- دوائر المعارف

- بروفنسال، ليفي، إشبيلية، دائرة المعارف الإسلامية، مج ٢ انتشارات جهان، بوذرجمهري- طهران.

بجانة، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، يراجعها من قبل وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام.

بلنسية، مج، ٤ دائرة المعارف الإسلامية، انتشارات جهان، بوذرجمهري- طهران.

تاكرنا، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٤ انتشارات جهان، بوذرجمهري- طهران.

تدمير، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٥ انتشارات جهان- بوذرجمهري- طهران.

ربض، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٠ يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، يراجعها من وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام.

رنده، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٠ يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، يراجعها من وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام.

رية، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٠ يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، يراجعها من وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام.

الزلاقة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٠ يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتاوي وزملاؤه، يراجعها من وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام.

سالم، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١١ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

سرقسطة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١١ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شاطبة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شريش، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شقورة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شلب، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شلطيش، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شنترة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شنترين، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شنتمرية الغرب، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شنت ياقب، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شقوبية، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

شقنדה، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ١٣ انتشارات جهان- بوذر جمهري- طهران.

-سيبولد، ارجذونة، دائرة المعارف، مج، ١ نقلها إلى العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، سنة ١٩٣٣م.

استجة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٢ انتشارات جهان، بوذر جمهري- طهران.
- برشلونة، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٣ نقلها إلى العربية عباس محمود وزملاؤه، راجعها من قبل وزارة المعارف، محمد أحمد جاد المولى.

- بطليوس، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٣ نقلها إلى العربية عباس محمود وزملاؤه، راجعها من قبل وزارة المعارف، محمد أحمد جاد المولى.

البونت، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٤ انتشارات جهان، بوذر جمهري- طهران.
الجزيرة الخضراء، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٦ نقلها إلى العربية، أحمد الشنتناوي وزملاؤه، راجعها من قبل وزارة المعارف، محمد أحمد جاد المولى.

دانية، دائرة المعارف الإسلامية، مج، ٦ نقلها إلى العربية أحمد الشنتناوي وزملاؤه، راجعها من قبل وزارة المعارف، محمد مهدي علام.

ب- الدوريات

- الأبياري، إبراهيم، معجم الأدباء لياقوت الحموي، مجلة تراث الإنسانية مج، ١
وزارة الثقافة والإرشاد القومي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- القاهرة.

- جبور، فؤاد، العرب في ميورقه، مجلة الأديب اللبنانية- بيروت، ١٩٦٤، ٥م.

- حتاملة، محمد عبده، ملامح حضارية في الأندلس، منشورة فيكتاب بحوث

- ودراسات، مهداة إلى عبد الكريم محمود غراييه، تحرير ناظم كلاس، ١٩٨٩م.
- زيادة، نقولا، الأدب الجغرافي كمصدر لتاريخ الأندلس، مجلة اليرموك، ع٣٨، ٣٧.
- جامعة اليرموك - اربد، ١٩٩٢.
- الصفار، ابتسام مرهون، معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة، مجلة المورد البغدادية، مج، ١٠ع٣-٤ ت١٩٨١م.
- الصياد، محمد محمود، المسالك والممالك للإصطخري، مجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة.
- طه، عبد الواحد ذنون، الأندلس من خلال صورة الأرض لابن حوقل، مجلة المؤرخ، ع، سنة.
- الطبيبي، أمين توفيق، واقعة الزلاقة المجيدة، مجلة كلية التربية - جامع الفاتح، ليبيا، ع١٩٧٦، ٦م - ١٩٧٧م.
- الفاسي، محمد، الاعلام الجغرافية الأندلسية، مجلة البيئة، السنة الأولى، ع٣، المغرب، ١٩٦٢م.
- العبادي، أحمد مختار، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد - ١٩٥٧م.
- معروف، بشار عواد، الغزو المغولي كما صورته ياقوت الحموي، مجلة الحكام البغدادية ج، ١٢ السنة الأولى - بغداد ١٩٦٥م.
- مكي، محمود علي التشيع في الأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مج، ١ع١٩٥٤، ٢م.
- مدريد - عاصمة إسبانيا التي بناها المسلمون، مجلة العربي - الكويت ع، ٤٧ أكتوبر، ١٩٦٢م.
- المنجد، صلاح الدين، معجم أشهر المدن الأندلسية، مجلة مجمع اللغة العربية -

دمشق، المجلد السابع والأربعون، الجزء الثاني، نيسان، ١٩٧٢م.

- مؤنس، حسين، أثر ظهور الإسلام في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البحر الأبيض المتوسط، المجلة التاريخية المصرية- كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج، ٤، ع، ١ مايو ١٩٥١م.

بلاي، وميلاد اشتريس وقيام حركة المقاومة النصرانية في شمال إسبانيا، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد الحادي عشر، الجزء الأول ١٩٤٩م.
الثغر الأعلى الأندلس في عصر المرابطين، مجلة كلية الآداب- جامعة فؤاد الأول، مج، ١١، ج، ٢ سنة ١٩٤٩م.

السيد القمبيطور وعلاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية- كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مج، ٣، ع ١٩٥٠، ١م.

- ميراندا، امبروزيو، وقعة اقليش ومصرع الأمير ضون شابخه، مجلة تطوان، ع، ٢ سنة ١٩٥٧.

- هانز، رودلف سنجر، قائمة بأسماء الأماكن والبلدان الواردة في كتاب الصلة لابن بشكوال مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد، ١٥ مدريد، سنة ١٩٠م.

٦- المراجع الأجنبية

- J.Bosh- villa, Karmona, The Ency, Of Islam, Vol:IV, Leiden, .1975
- Labla, The Ency, Of Islam, Vol, V, Leyden, .1982
- Larida, The Ency, Of Islam, Vol. V, Lerden, .1983
- E. Levi - Provencal, Talavera, The Ency. Of Islam, Vol, IV, Leyden, London, .1934
- Tarra Gona, The Ency, Of Islam, Vol, IV, Leyden, London, 1943
- Toledo, The Ency. Of. Islam, Vol, IV, Leden,London, .1943
- M.J. Rubira De Epalza, Madjrit, The Ency. Of Islam, Vol,V, Leiden, E.J.Brill, .1985
- C.f. Seybold, Kurduba, The Ency. Of Islam, Vol:V, Leyden, .1981
- H. Terrasse, Gharnata, The Ency. OfIslam, Vol:II, Leiden, London, .1965

الملاحق

الملاحق

خريطة الأندلس. المصدر أ.د. محمد عبده حتاملة

خريطة جنوب الأندلس (شريش، شذونة، الجزيرة الخضراء، الزقاق، وغير ذلك من المدن)

المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣ ق ٢.

خريطة شرق الأندلس (مرسية، أوريولة، شاطبة، دانية، بلنسية، وغير ذلك من المدن).

المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣ ق ٢.

خريطة شمال شرق الأندلس الثغر الأعلى (سرقسطة، قلعة أيوب، طرطوشة، طركونة، لاردة، بربشتر، وغير ذلك من المدن). المصدر: عنان دولة الإسلام، ع ١ ق ١.

خريطة غرب الأندلس (ماردة، بطليوس، شنترين، باجة، أشبونة، شلب، وغير ذلك من المدن)

المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣ ق ١.

خريطة وسط الأندلس (أشبيلية، قرطبة، إستجة، مورور، وغير ذلك من المدن).

المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣ ق ٢.

خريطة جنوب شرق الأندلس (جيان، بيانة، باغة، غرناطة، البيرة، وغير ذلك من المدن).

المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ١ ق ١.

مخطط مدينة أشبيلية. المصدر: عنان دولة الإسلام، ع ٣ ق ٢.

مخطط مدينة قرطبة. المصدر: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم.

مخطط مدينة غرناطة. المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣.

مخطط مدينة شنترين. المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣ ق ١.

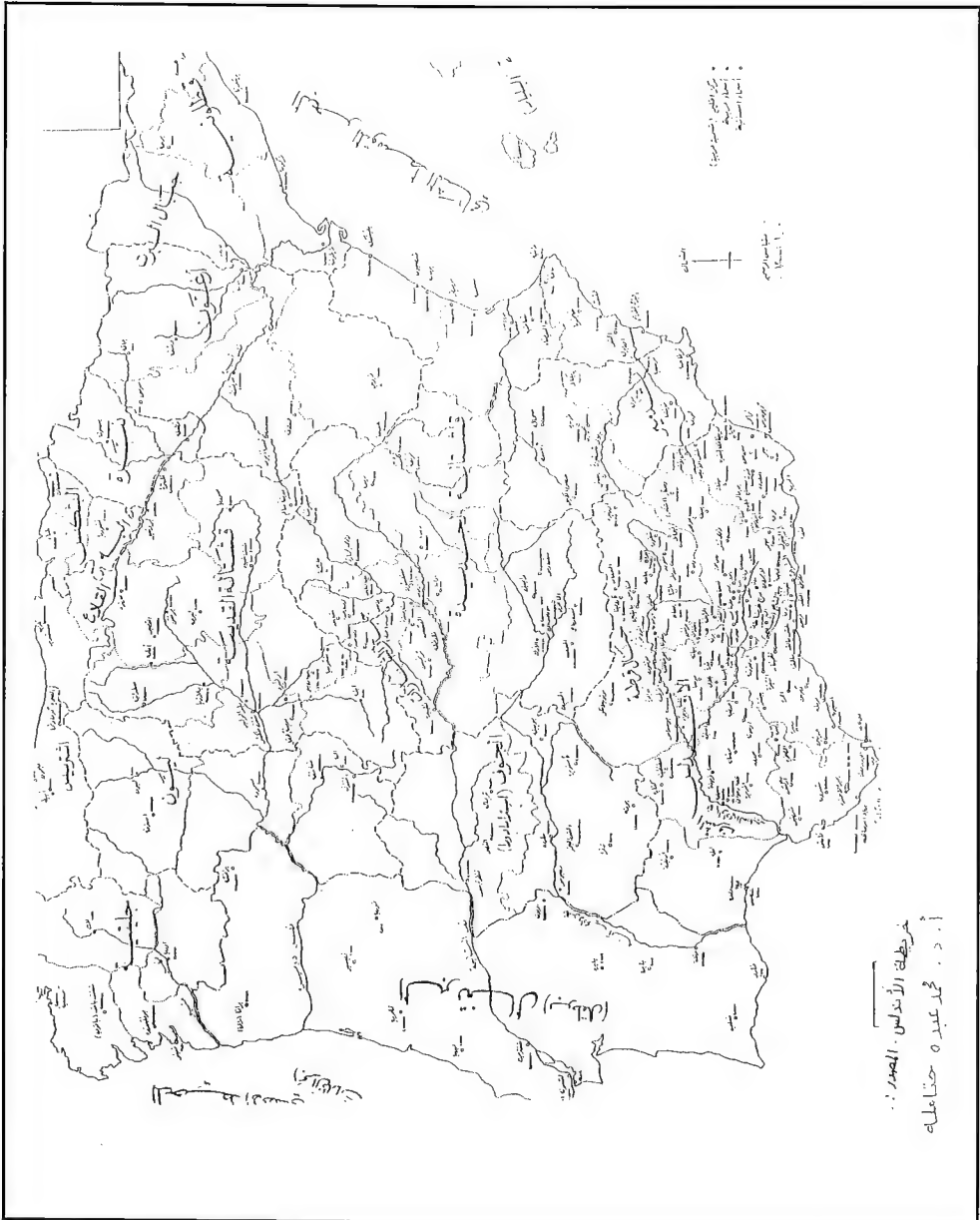
جزيرة ميورقة

جزيرة منورقة

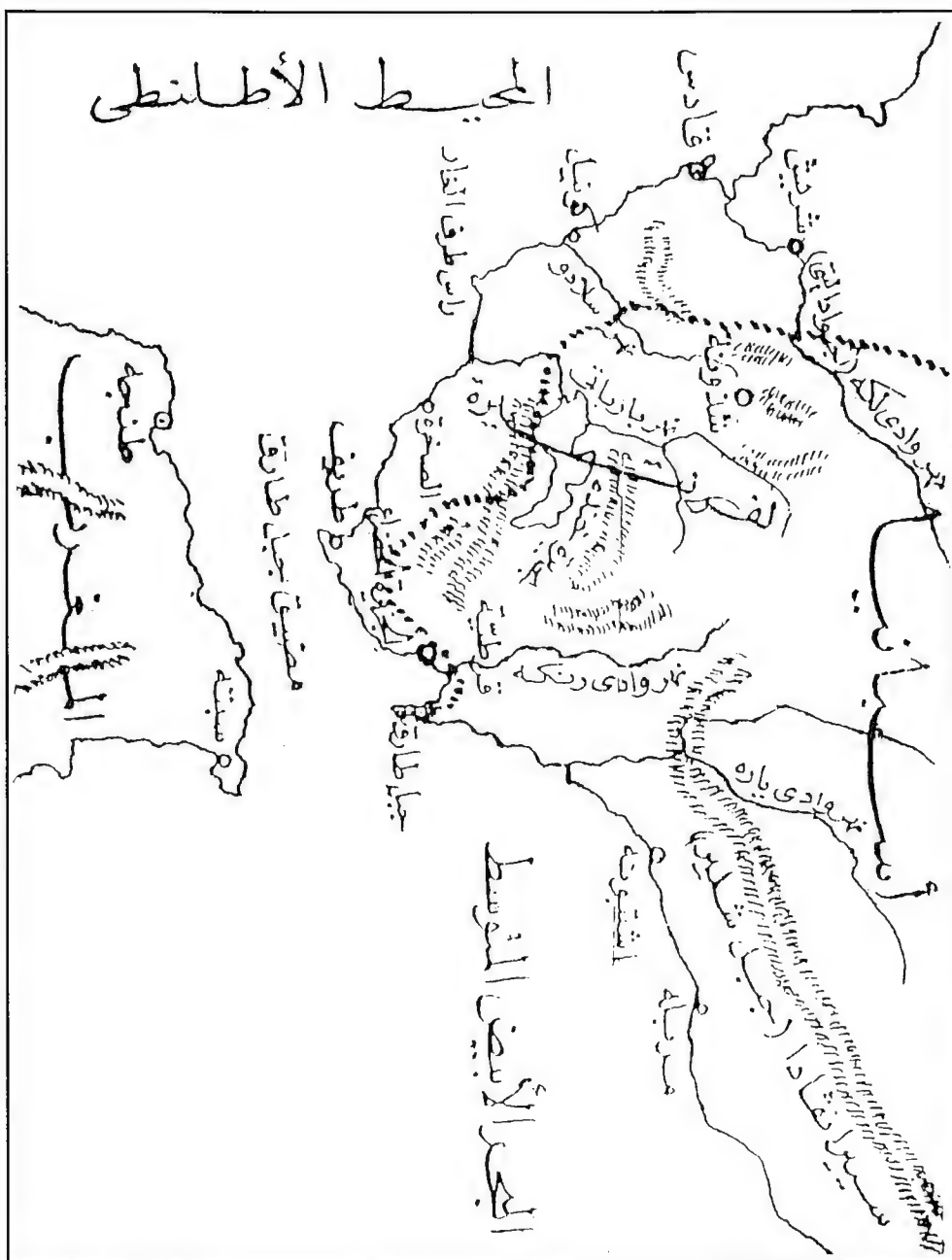
جزيرتي يابسة وفرمنتيرة.

الملاحق

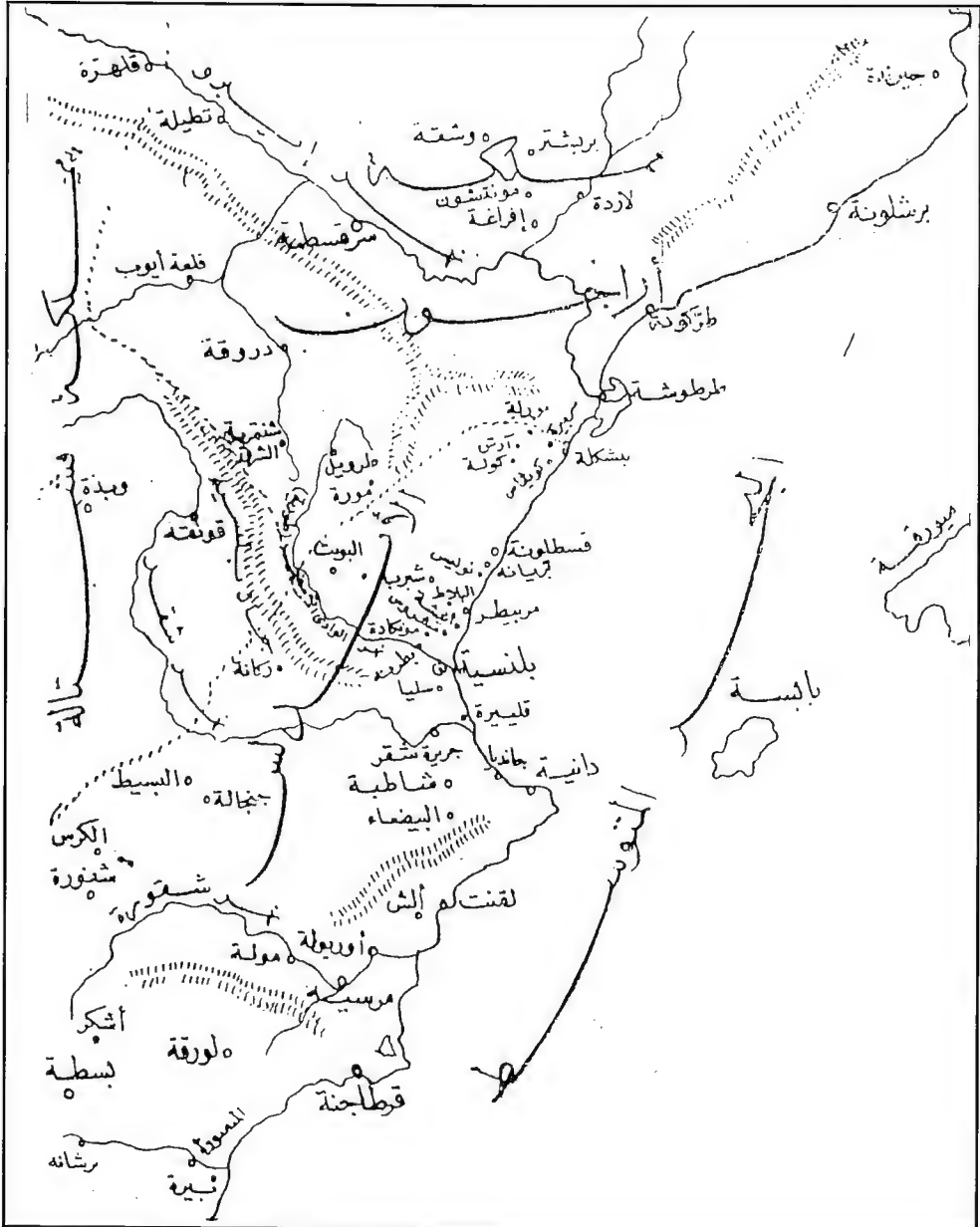
خريطة الأندلس
المصدر: أ. د. محمد عبده حتاملة



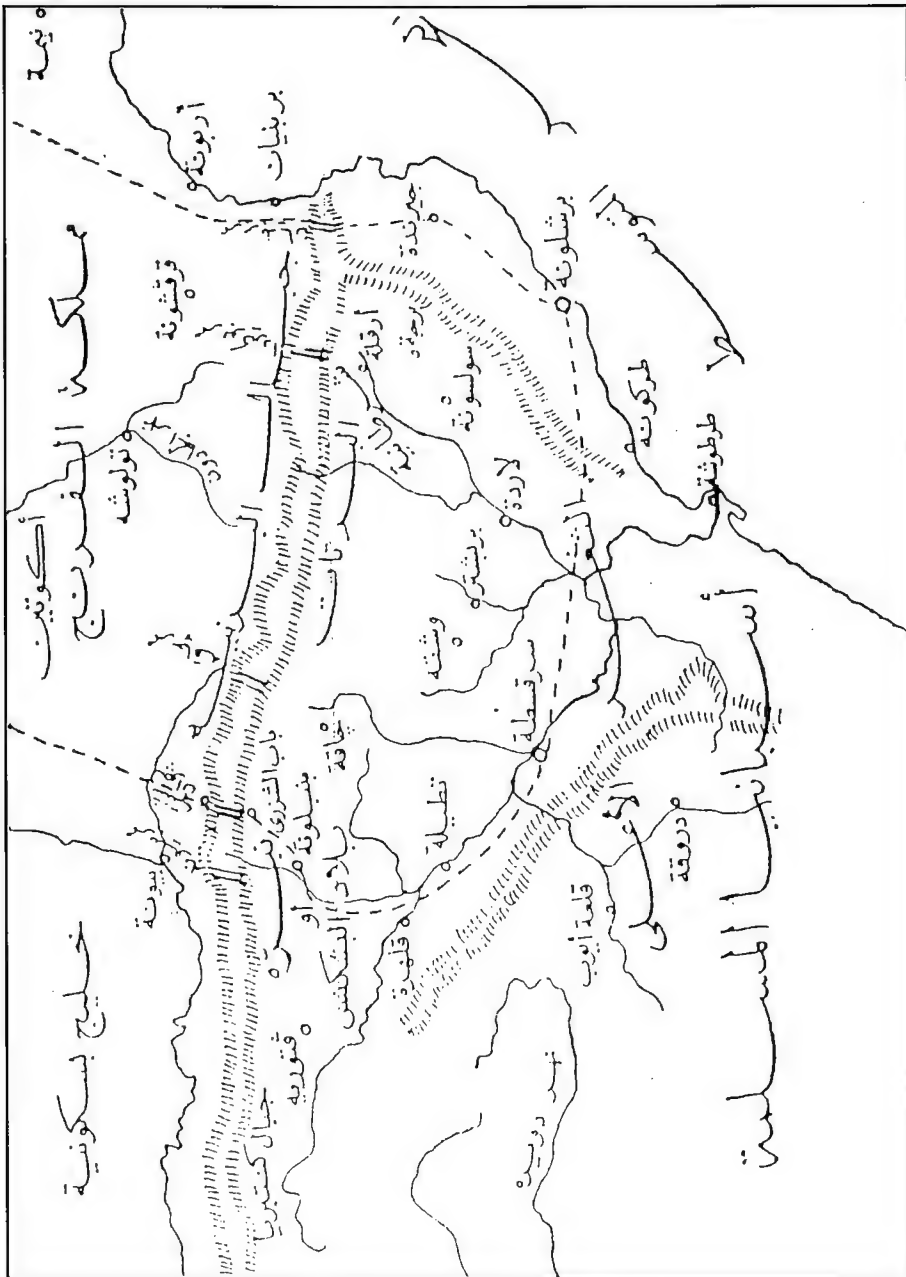
خريطة جنوب الأندلس (شريط، شذونة، الجزيرة الخضراء، الزقاق، وغير ذلك من المدن)
المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣، ق ٢.



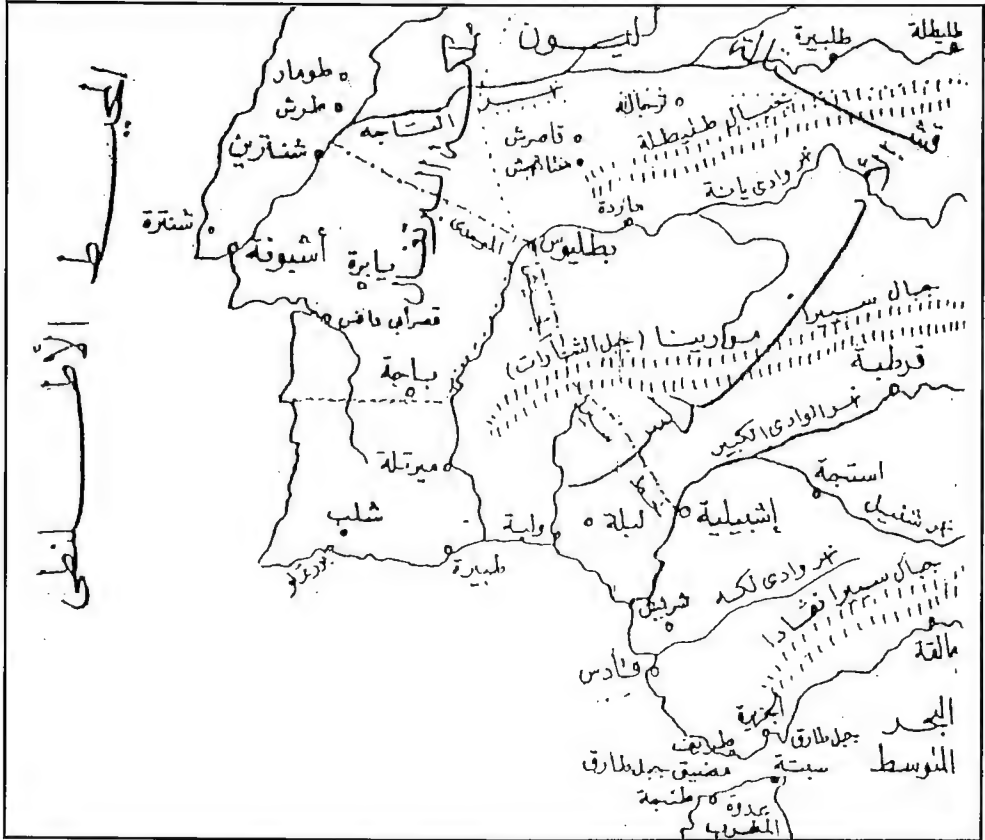
شرق الأندلس (مرسية، أوريولة، شاطبة، دانية، بلنسية، وغير ذلك من المدن)
المصدر: عنان، دولة الإسلام ع ٣، ق ٢.



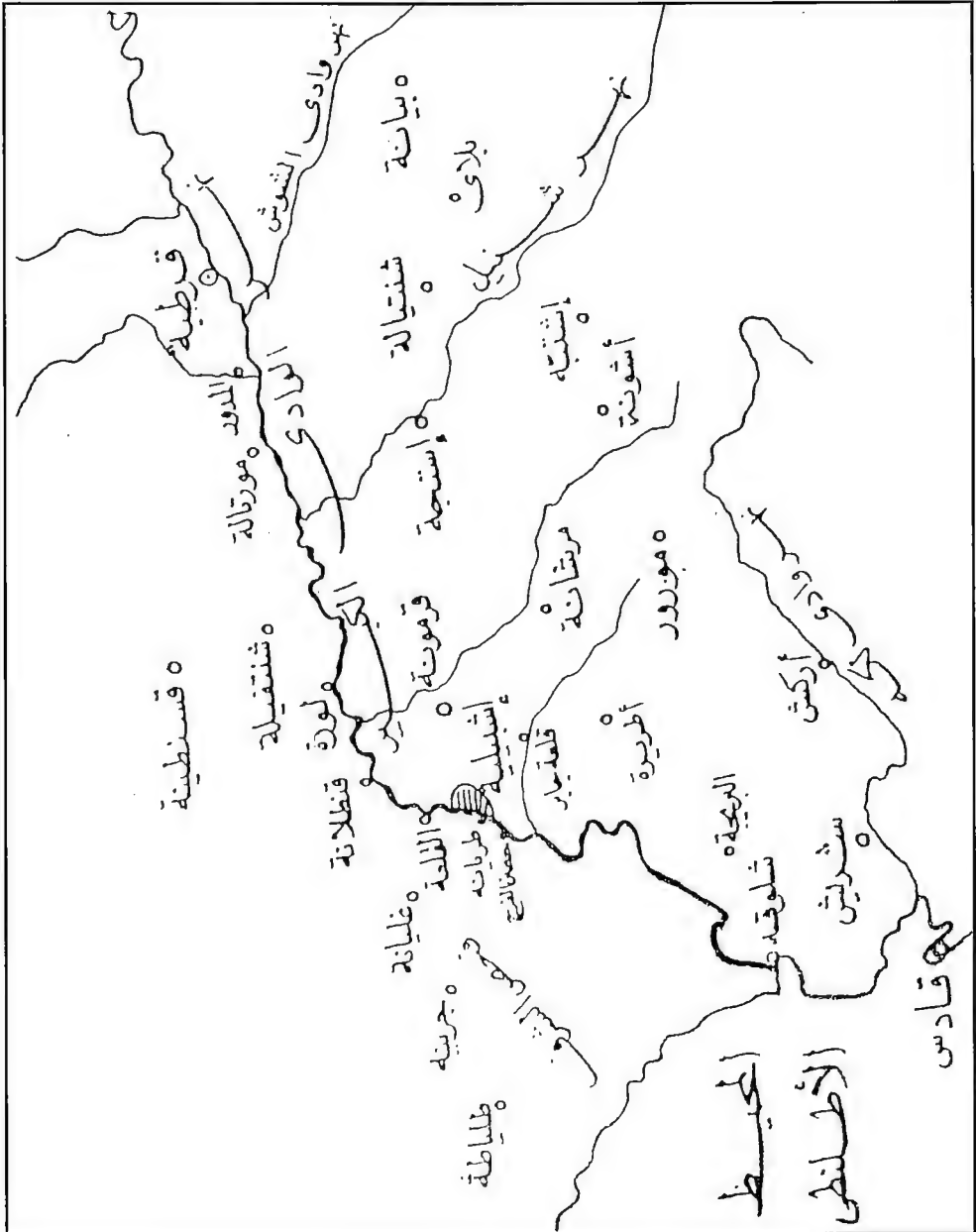
خريطة شمال شرق الأندلس «الثغر الأعلى» (سرقسطة، قلعة أيوب، طرطوشة، طركونة، لاردة، بربشتر، وغير ذلك من المدن).
المصدر: عنان، دولة الإسلام، ج ١، ق ١.



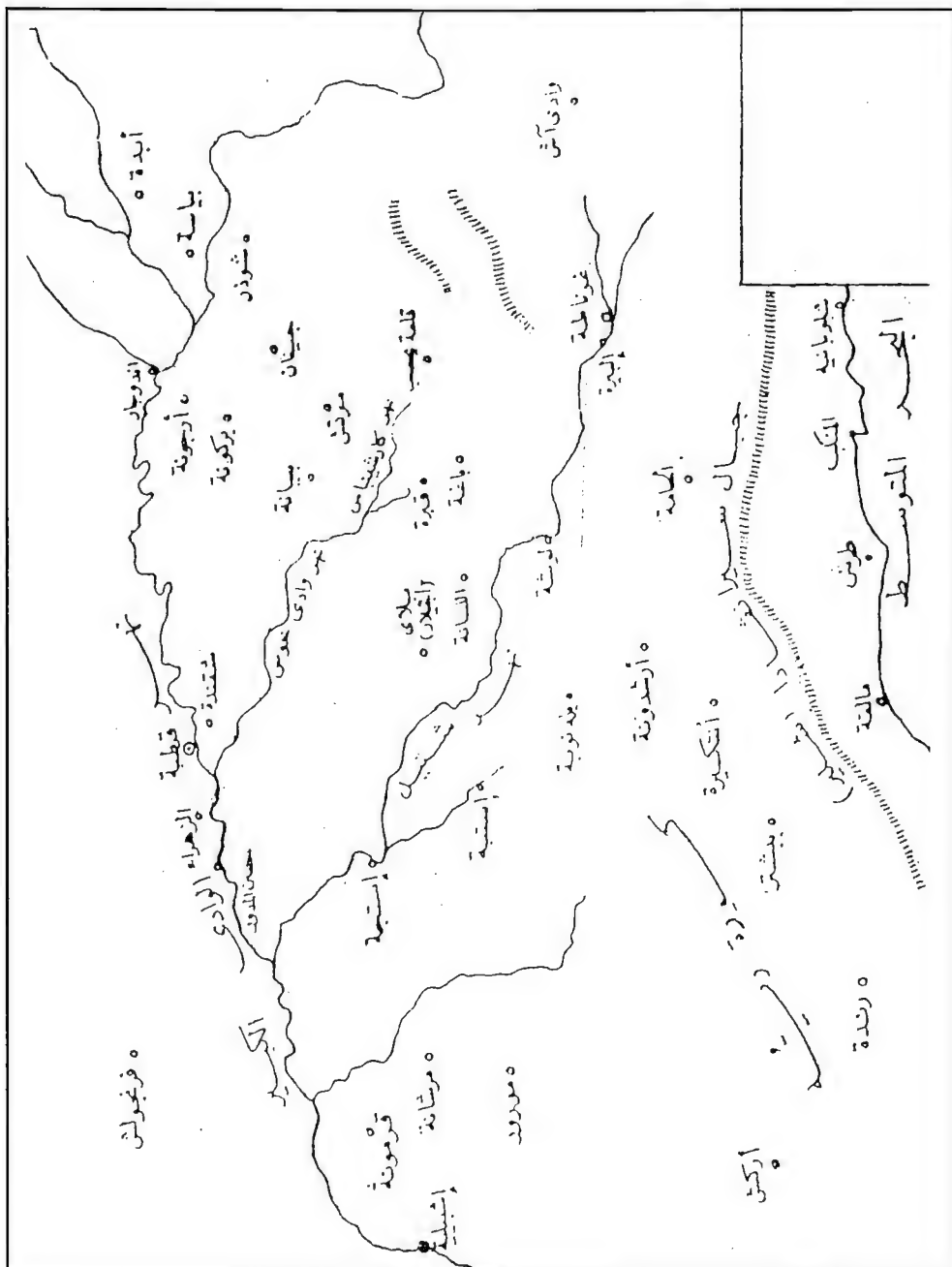
خريطة غرب الأندلس (ماردة، بطليوس، شنترين، باجة، أشبونة، شلب، وغير ذلك من المدن)
المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣، ق ١.



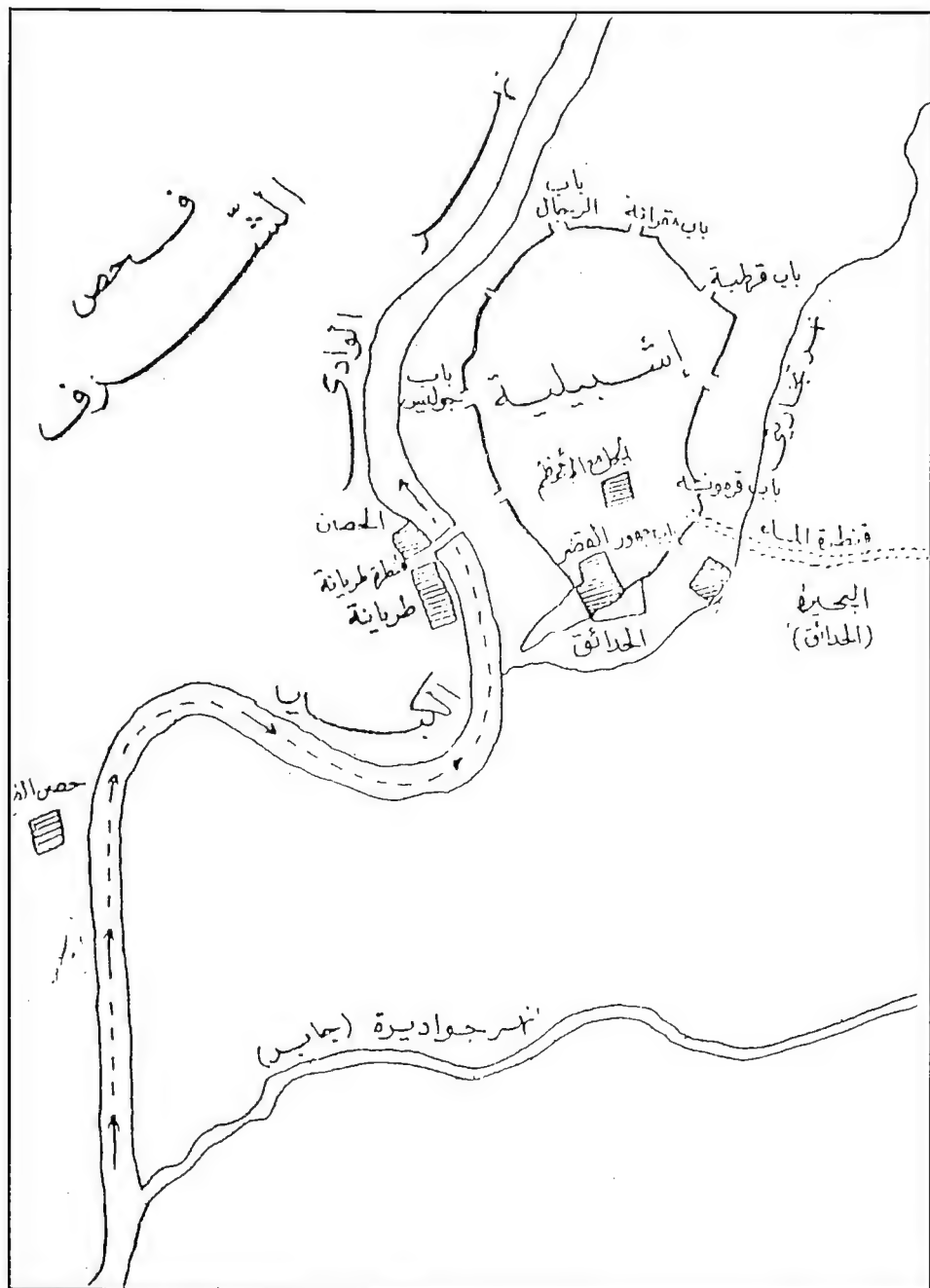
خريطة وسط الأندلس (إشبيلية، قرطبة، استجة، مورور، وغير ذلك من المدن).
المصدر: عنان، دولة الإسلام، ج ٣، ق ٢.



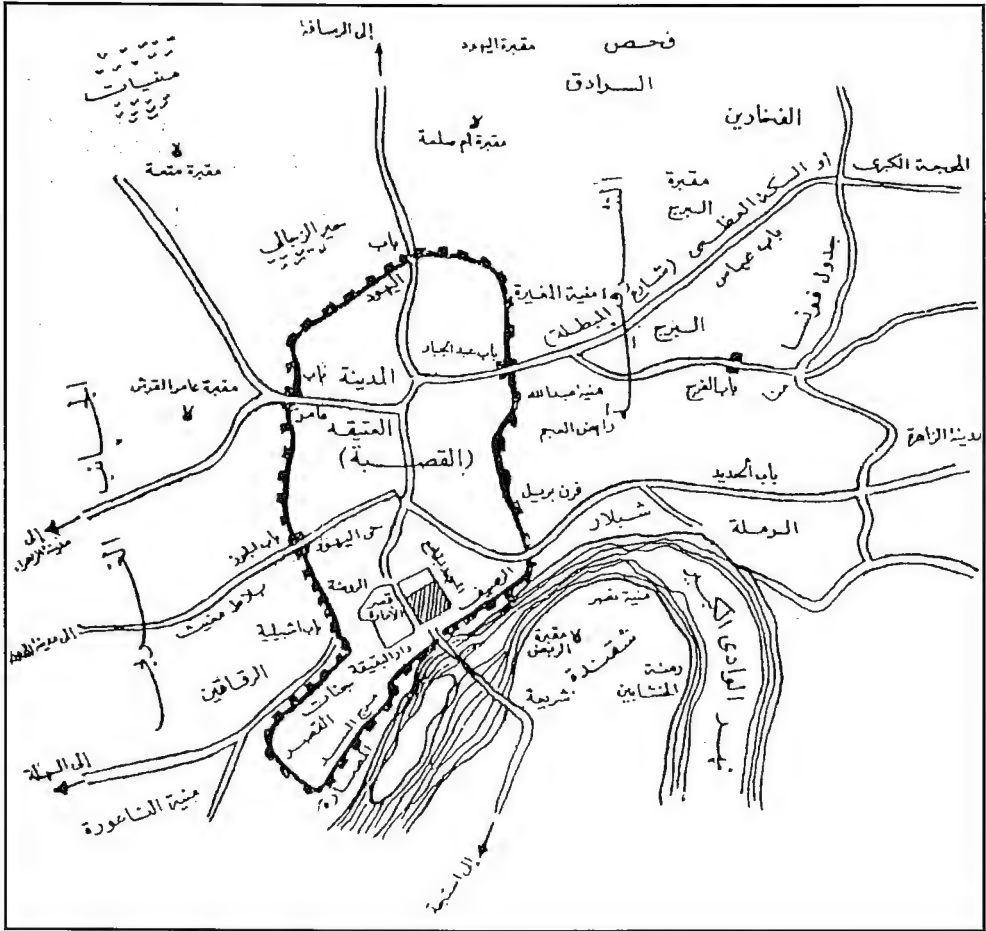
خريطة جنوب شرق الأندلس (جيان، بيانة، باغة، غرناطة، البيرة، وغير ذلك من المدن)
المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ١، ق ١.



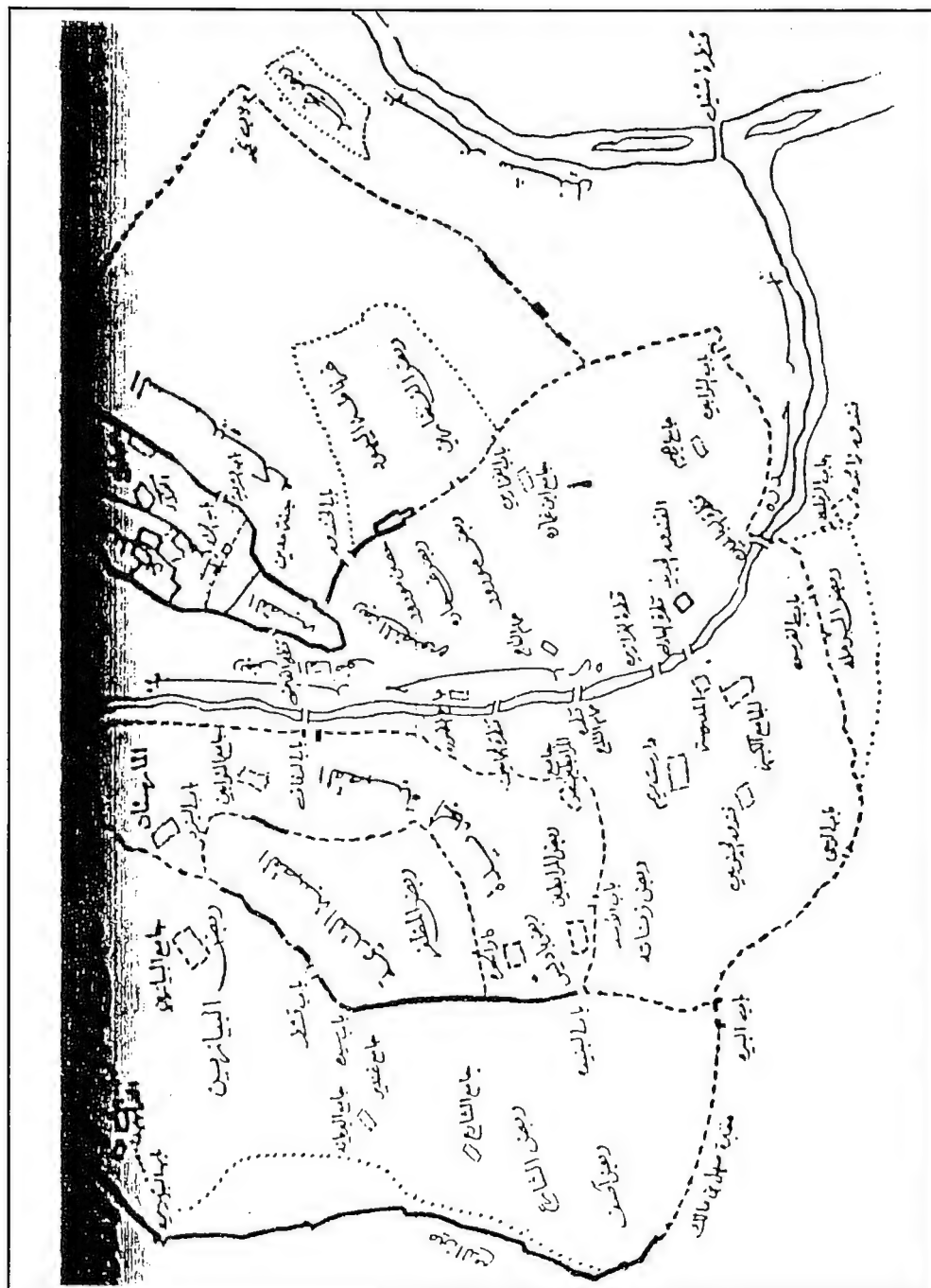
مخطط مدينة إشبيلية. المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣، ق ٢.



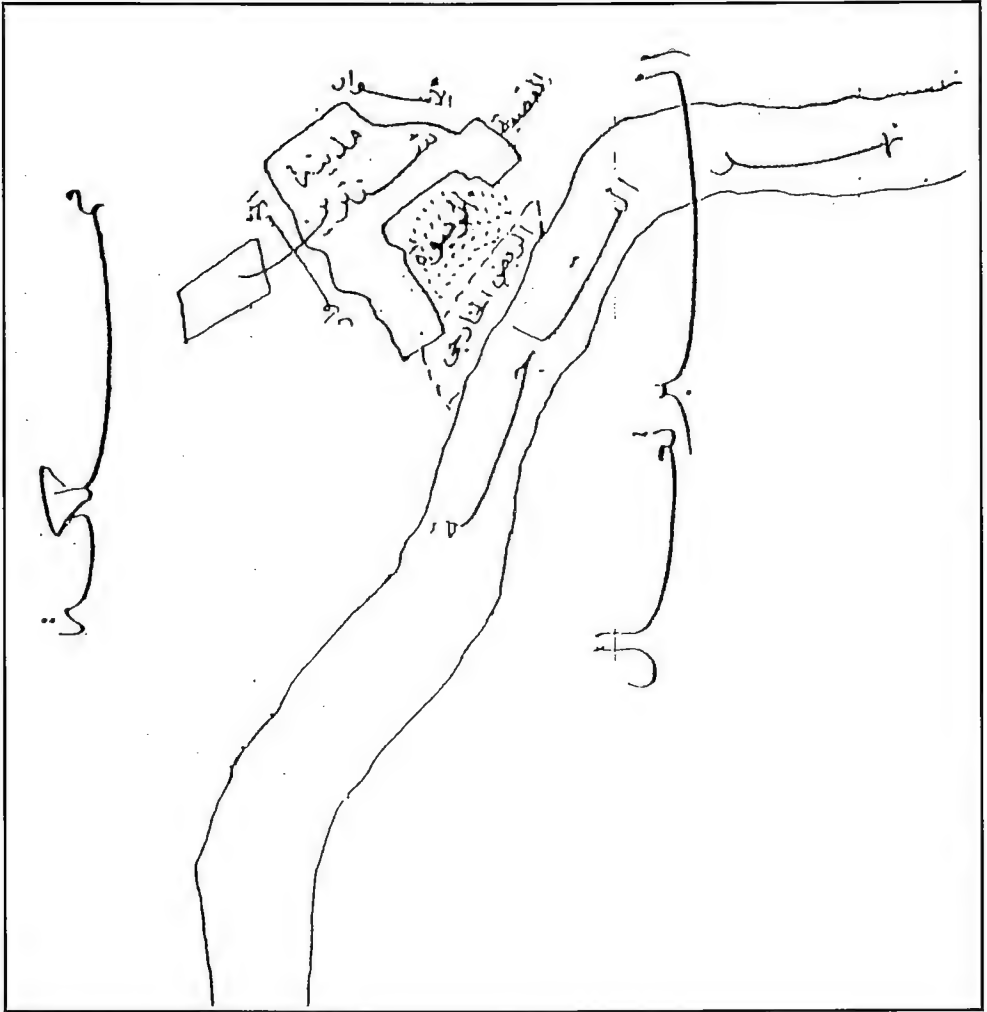
مخطط مدينة قرطبة. المصدر: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم.



مخطط مدينة غرناطة. المصدر، عنان، دولة الإسلام، ج ٣.

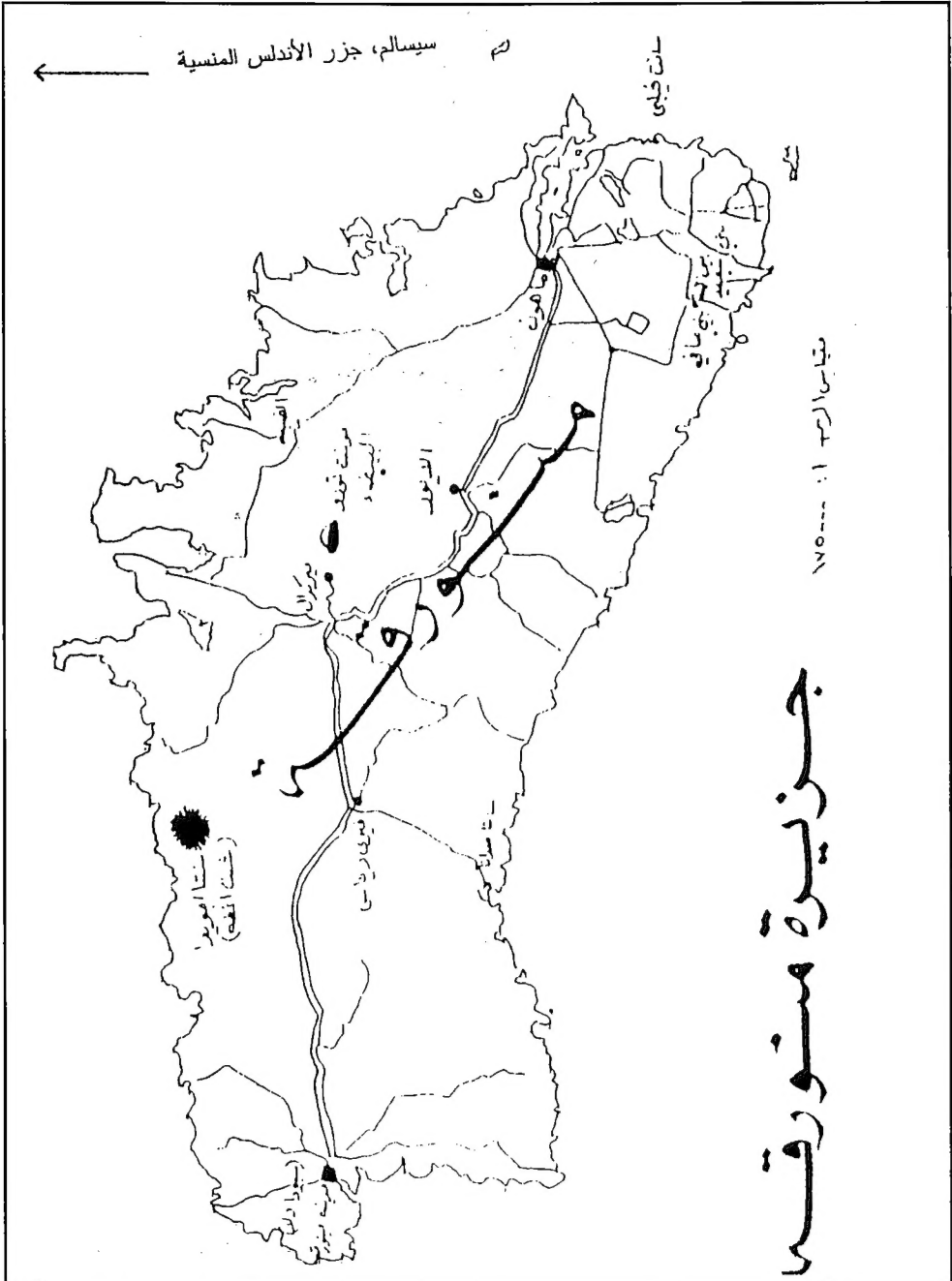


مخطط مدينة شنترين. المصدر: عنان، دولة الإسلام، ع ٣، ق ١.

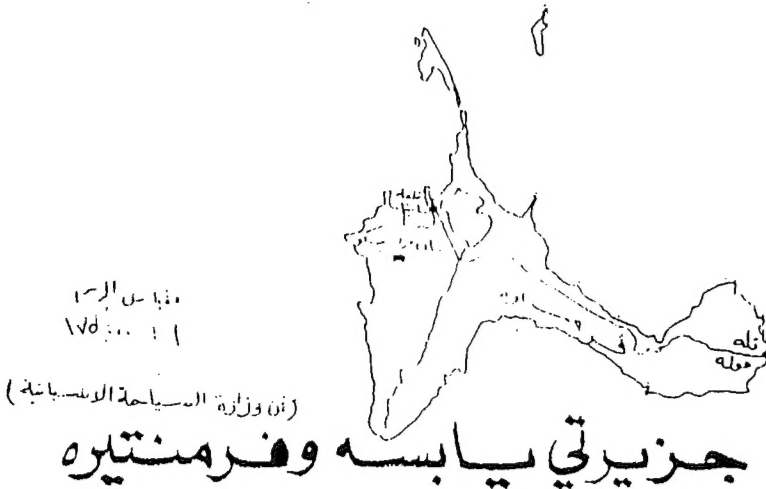
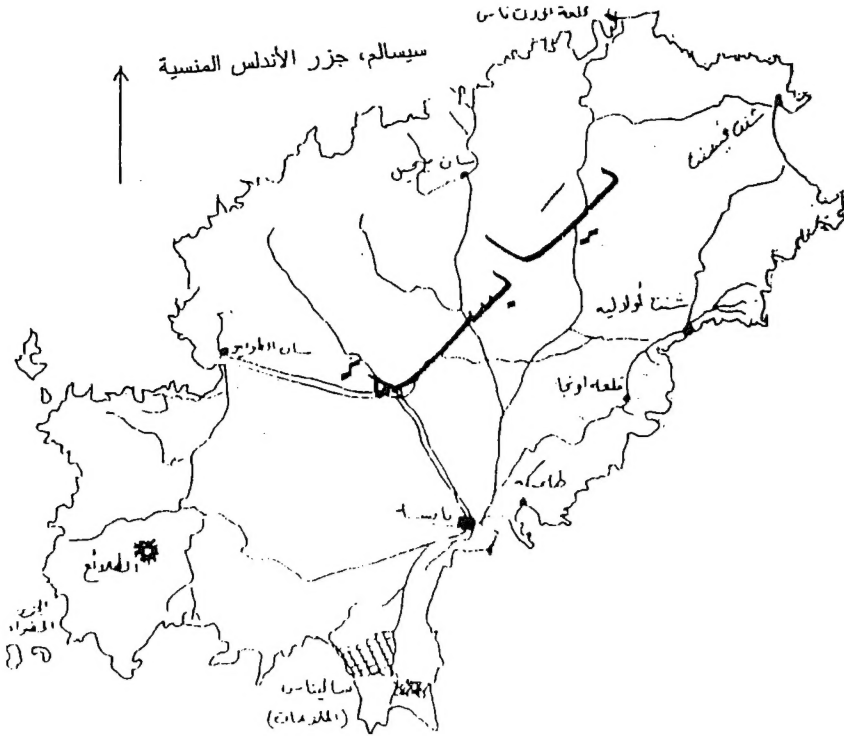


جزيرة ميورقة

جزيرة منورقة



جزيرتي يابسة وفرمنتيرة



جزيرتي يابسة وفرمنتيرة

منذ الكتاب

رسالة جامعية نال عليها مؤلفها شهادة الدكتوراه من قسم التاريخ في الجامعة الأردنية العام ١٩٩٩ وقد اشتملت على قسمين: الأول وعني بسيرة الجغرافي والرحالة الشهير ياقوت الحموي ومنهجه.

والثاني أورد ٤٥٢ موقعا أندلسياً لياقوت فدلّل بذلك على أنه أكثر الجغرافيين المشاركة اعتناء بالأندلس، ولم يقف اعتناؤه على الجغرافية بل تناول الحياة الثقافية فيها إذ أورد تراجم ٣٠٠ عالم أندلسي ضمن حديثه عن نبوغ علماء المدن الأندلسية.

والكتاب فيه جهد المحقق المنهجي الرصين الذي قدم دراسة حول كل موقع ابتداء من الفتح العربي الإسلامي حتى السقوط مع مقارنتها بكتب الجغرافية العربية المشرقية مع ملحق بخرائط توضيحية.



ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف: +٩٧١-٣-٧٦١٥١٦٦، فاكس: +٩٧١-٣-٧٦١٥١٧٧
P.O. BOX 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971- 3 - 7615166, FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4hh@zayedcentre.org.ae

